



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار -



كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1956-1962م)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د تخصص: تاريخ معاصر

إشراف الدكتور:

- محب الله خي

إعداد الطالب:

- ناصري معمر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
مبارك جعفري	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية - أدرار	رئيسا
عبد الله خي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أحمد دراية - أدرار	مشرفا ومقررا
سالم بوتدارة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أحمد دراية - أدرار	عضوا ممتحنا
عبد الرحمن بعثمان	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أحمد دراية - أدرار	عضوا ممتحنا
محمد بوركبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 01	عضوا ممتحنا
معمر العايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[سورة آل عمران، الآية 169-170].

شكر

في الحديث القدسي

﴿عبدى لم تشكرنى، ما لم تشكر من قدمت لك الخير على يديه﴾

يفيض القلب، ويسعد اللسان بالإشادة بمن رسمت الطريق لهذا البحث وقدمت العون وأنارت البصيرة بالأستاذية المخلصة الحققة فكانت الرسالة وصح التفكير الأستاذ الدكتور الفاضل "عبد الله خي"، ووافر الشكر والامتنان لرئيس مشروع الدكتوراه البروفيسور: "مبارك جعفري"، وجميع أساتذة التكوين للدفعة وأساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة أحمد دراية - أدمرار (د. عبد الله بابا، د. عبد السلام كمون، د. أحمد بن محمد بوسعيد، د. عبد المالك بوعربوة) وإلى جميع زملاء دفعة 2016م وأخص بالذكر: أحمد جعفري، محرز عبد الرحمن . . .

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان لجميع الأساتذة الذين قدموا لي يد المساعدة وأخص بالذكر: العميد أ. د. حفظ الله بوبكر، أ. د. شلالى عبد الوهاب، د. عسول صالح، والباحث فريد إمرزوقن وعائلة العقيد الطاهر نيري خاصة السيد جمال الدين . . .
كم أتقدم بالشكر الجزيل لـ: المشرفين على المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، والمشرفين على المكتبات الجامعية، والمشرفين على المتحف الوطني للمجاهد والمتاحف الجهوية.

ولكل من ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع ولوبكلمة طيبة.

إهداء

إلى اللذين أخذوا بيدي ووفّروا لي سبيل التعلم وكانا لي الوجه الطّافح حبًّا وحنانًا
والديّ الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما ورزقهما الصحة والسّعادة.
إلى من تتلمذت على أيديهم، وإلى من أمدوني بنصائحهم وتوجيهاتهم "أساتذتي".
إلى من كانوا لي حشدا لهمتي كلما رأوا ضجرا أو توان مني في بحثي.
إلى كافة أصدقائي وزملائي الذين هم على الدرب للوصول إلى مراتب العلوم.
إلى إخوتي وأخواتي وعائلي الصغيرة زوجتي وإبني "آسر"
إلى جميع الأهل والأقارب...
إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

* معمر ناصري *

قائمة المختصرات

● بالعربية:

- جيش.ت.و: جيش التحرير الوطني.
- جبهة.ت.و: جبهة التحرير الوطني.
- ح.إ.ح.د: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
- م.إ.م: المصالح الإدارية المتخصصة.
- تر: ترجمة.
- مر: مراجعة.
- مج: مجلد.
- ج: الجزء.
- ط: الطبعة.
- ص: صفحة.

● بالفرنسية:

- A.L.N: Armée de Liberation National.
- F.L.N: Front de Liberation National.
- S.A.S: Sections Administratives Spécialisés.
- A.N.O.M: Archives National d'outre-mer.
- C.R.A.S.C: Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle.
- U.G.T.A: Union Générale des Travailleurs Algériens.
- U.G.E.M.A: Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens.

مقدمة

رغم تعدّد الكتابات التاريخية حول تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) إلا أن هذه الفترة لا تزال ميداناً خصباً للبحث التاريخي الأكاديمي، نظراً لما تكشف عنه دور الأرشيف المختلفة ومراكز البحث المتخصصة من وثائق في كل مرة، بالإضافة إلى الشهادات الحيّة لصانعي الأحداث التي يُدلي بها العديد من حين لآخر خاصة أمام الدعم الكبير التي تقدمه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة المجاهدين والمؤسسات المتخصصة التابعة لها كالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، والمتحف الوطني للمجاهد وملحقاته في مختلف ولايات الوطن خاصة في مجال تسجيل الشهادات الحيّة لصُناع الحدث أو ممّن كانوا شُهوداً على مختلف الوقائع التي عرفت هذه المرحلة وإتاحتها للباحثين كمادة خام، أو إخراجها على شكل مشاريع بحث أو إنتاج سمعي بصري وهذا في محاولة منها لإعادة كتابة التاريخ الوطني بالإعتماد على مصادره الأساسية وسد جميع النقائص التي خلفها غياب الوثائق والتي يمكن أيضاً إستغلالها كأدلة حيّة على الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر طيلة 132 سنة من جهة والحفاظ على الذاكرة الوطنية من جهة ثانية.

ومن هذا المنطلق وكمساهمة متواضعة في كتابة التاريخ العسكري للثورة التحريرية الذي يُبرز نشاط جيش التحرير الوطني في صراعه ضد أعتى القوى العسكرية الإستعمارية في العالم، وتسليط الضوء على التكتيك الحربي الذي إعتمده ضد الجيش الفرنسي في الولاية الأولى وإبراز ردود الفعل الفرنسية المختلفة التي إنعكست سلباً على مسار الثورة وعلى الشعب الجزائري.

أدت الولاية الأولى أوراس النمامشة دوراً إستراتيجياً خلال الثورة التحريرية، حيث أنها شهدت معظم هجومات الفاتح نوفمبر 1954م، وتحملت عبء الحصار العسكري من طرف القوات الإستعمارية الذي كاد أن يؤدي إلى خنق الثورة وإجهاضها، ويبرز الدور المحوري للولاية الأولى لعدة إعتبارات جيواستراتيجية أهمها:

- الإمتداد الجغرافي للأوراس والنامشة من جبال قسنطينة وسطيف شمالاً إلى أطراف الصحراء جنوباً، ومن الحدود التونسية شرقاً إلى جبال الحضنة غرباً، لذلك أُعتبرت مجالاً حيوياً للثورة التحريرية على المستوى الداخلي والخارجي.

- كونها متاخمة للحدود التونسية، حيث أستخدمت طيلة سنوات الثورة كمنطقة عبور لجيش التحرير الوطني، وأستغلت في خطوط الإمداد بالأسلحة والذخيرة خاصة مع وجود جالية جزائرية كبيرة العدد، ووجود مراكز تجمع اللاجئين الجزائريين الذين إحتضنوا أفراد جيش التحرير وأمدوهم بالرجال والأموال، زيادة على وجود معظم المراكز العسكرية والمقرات السياسية للثورة الجزائرية داخل التراب التونسي.

لقد شهدت الولاية الأولى خلال الثورة التحريرية جملة تطورات "إيجابية-سلبية" ألقت بظلالها على نشاط جيش التحرير الوطني، لا تزال كثيرا من فصوله لم تُكشف أغواره لحد الآن، ولهذا فإن إعداد دراسة مُعمقة ومُتكاملة في موضوع إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى لا يزال إلى يومنا هذا بحاجة إلى دراسات أكاديمية متخصصة بعيدة عن السطحية والذاتية والتوظيف السياسي.

ومن هنا جاء إختياري لموضوع البحث الموسوم بـ: "إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1956-1962م)".

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يُسلط الضوء على الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الإستعمار الفرنسي، وردود الفعل التي راهن عليها العدو الفرنسي للقضاء على الثورة، كما يتعرض أيضا لإنعكاسات الإستراتيجية على تطور وإستمرارية الثورة وعلى الشعب الجزائري الذي قدّم تضحيات جمة لتحقيق الإستقلال الوطني.

دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لإختيار موضوع البحث لعل أهمها:

أولاً: أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع تطور الثورة التحريرية بالولاية الأولى من خلال تسليط الضوء على إستراتيجية جيش التحرير الوطني التي إتبعها خلال مواجهته للجيش الإستعماري الفرنسي، وتبيان الأساليب القتالية في إقليم الولاية التاريخية الأولى ومنطقة الحدود الشرقية.
- الرغبة الملحة في دراسة تاريخ الثورة وإعتقادي أن الجانب العسكري له من الأهمية بمكان فهو الذي تَرَجَمَ طُمُوح الشعب الجزائري الذي كان يعيش ظُروفاً تاريخية عصيبة باحثاً عن وسيلة تُخَلِّصه من الإحتلال الغاشم.
- الإلتناء الجغرافي للمنطقة مجال الدراسة، حيث نشأنا في وسط يتغنى لحد الساعة ببطولات مجاهدي المنطقة وتضحياتهم التي ترسّخت في الذاكرة الشعبية، وأصبحت مَرويات وأشعار وحكايات تُزِينُ المجالس، بالإضافة إلى الوسط الطبيعي الذي إحتضن الثورة من جبال ووهاد ووديان، وكذلك عيشنا في المنطقة التي شُيِّدَ فيها السد الشائك والمكهرب، فلا طالما كنا في صِغرنا نحمل بقاياها من أسلاك وأعمدة وألغام دون معرفتنا بخطورتها لاسيما أنها كانت سبباً في إعاقة الكثيرين رغم جهود الجيش الوطني الشعبي في إزالة مخلفاته بعد الإستقلال.

ثانياً: الأسباب الموضوعية:

- إن البحث في موضوع تطور نشاط جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى يُعطي للباحث فرصة سانحة للإحاطة بأغلب القضايا والأحداث التي شهدتها الثورة التحريرية، إنطلاقاً من العلاقة المباشرة لهذا الموضوع ببقية المواضيع الكلية الوطنية.
- فبالرغم من تناول بعض الكتابات الجزائرية لهذا الموضوع إلا أنها لم ترق إلى مستوى الدراسات المتخصصة الدقيقة، ويمكن لنا القول بأنه حتى تلك المنجزة بأقلام جزائرية مثل

مؤلفات مداسي ومحمد زروال وعمر تابليت وصالح لغرور لم تُغطِ كل المساحات المتعلقة بالتطور العسكري والتنظيمي لجيش التحرير الوطني بسبب إنصراف بعضها للتركيز على مواضيع عامة تحتاج إلى التفصيل، أو مواضيع جزئية شخصية تم إخراجها في سياق تجاذبات بعيدة في كثير من الأحيان عن الموضوعية.

- إن توفر الدراسات والمؤلفات الأجنبية خاصة الفرنسية لا يمكن الوثوق بها، ولا يُقصد بهذا الإنقاص من قيمتها التاريخية، بل وجب عدم إخراجها عن سياقها التاريخي الذي لا يخلو من مرام الطرح الإستعماري، وتُمثل كتب فارال دومينيك مثالا على هذا الطرح بشكل مُعلن حيناً وخفياً أحياناً أخرى.

- تهدف هذه الدراسة إلى عرض المادة التاريخية المتوفرة أمام الباحث الجزائري في شكل شهادات حيّة، شفوية أو مكتوبة أو مسجلة، وإخضاعها للنقد الموضوعي دون الإنسياق وراء الإعتبارات الشخصية الذاتية التي لا تزال تحجب الرؤية لكثير من القضايا المتعلقة بالتاريخ المحلي للثورة.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في البحث عن التطورات التنظيمية والعسكرية لجيش التحرير الوطني بالولاية الأولى (الأوراس النمامشة) خلال سنوات (1956-1962م)، وهو ما يجعل الإطار الزمني للموضوع منحصراً بعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م إلى غاية إعلان وقف القتال 19 مارس 1962م، ويمكن لنا طرح الإشكالية العامة للموضوع كالتالي:

• ما هي الإستراتيجية التي إتبعها جيش التحرير الوطني في مواجهة الإستعمار الفرنسي، وما هي الإستراتيجية المضادة لها، وكيف انعكست على مسار الثورة؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- كيف تم الإعداد والتحضير لإنطلاق الثورة في المنطقة الأولى؟ وما هي ردود الفعل الإستعمارية الفرنسية لقمع الثورة بالمنطقة؟

- هل كان للثورة التحريرية بالأوراس خلال المرحلة الأولى إستراتيجية عسكرية ترقى إلى مستوى إستراتيجية الأكاديمية الحربية الفرنسية؟
- كيف تطورت هيكله جيش التحرير الوطني بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م؟
- ما هي أبرز المعارك التي قادها جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى؟
- فيما تمثلت ردود الفعل الفرنسية العسكرية؟
- هل فشلت الإجراءات التي إعتدتها الإدارة الفرنسية لمواجهة الثورة في بداياتها؟
- ما هي دوافع بناء السد الشائك والمكهرب على الحدود الشرقية؟ وكيف إنعكست سياسية الغلق والتطويق على مسار وحركية الثورة خاصة على عمليات العبور والتموين والتسلح؟
- ما هي الإستراتيجية التي إتبعها الثورة للخروج من الحصار والتطويق الفرنسي؟ وكيف واجهت الأساليب القمعية الأخرى الداخلة تحت إطار سياسة التطويق كالمناطق المحرمة والمحتشدات والحرب النفسية؟

خطة البحث:

للإجابة على هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية التي تم طرحها قسمنا الموضوع محل الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وصولاً إلى الخاتمة ومجموعة من الملاحق التي رأينا أنها تخدم البحث:

- **مقدمة:** إحتوت على تعريف بالموضوع وأهميته، وكذلك أسباب إختياره، ثم إشكالية الدراسة متبوعة بمجموعة تساؤلات، كما ذكرنا المناهج المتبعة وعرض الخطة المفصلة للموضوع أنهيناها بوضع دراسة لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، تلاها ذكر بعض الصعوبات التي إعترضتنا أثناء إنجاز البحث.

- **الفصل الأول:** والذي جاء تحت عنوان: الثورة التحريرية في المنطقة الأولى الأوراس (1954-1956م).

وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث على الشكل التالي:

- المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس.
- المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى.
- المبحث الثالث: الإستراتيجية الفرنسية المضادة للثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (سياسيا وعسكريا).

- **الفصل الثاني:** الذي عنون ب: هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م).

وتم تقسيمه إلى خمس مباحث على الشكل التالي:

- المبحث الأول: الأوضاع العامة في منطقة الأوراس قبل إنعقاد مؤتمر الصومام.
- المبحث الثاني: مؤتمر الصومام وإعادة الهيكلة السياسية والعسكرية.
- المبحث الثالث: الأوضاع العامة في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام.
- المبحث الرابع: جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الفرنسي.
- المبحث الخامس: نماذج من الإستراتيجية الإستعمارية ضد جيش التحرير الوطني.
- **الفصل الثالث:** المعنون ب: جيش التحرير الوطني في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى بالولاية الأولى (1958-1960م).

وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث على الشكل التالي:

- المبحث الأول: تطور إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى.
- المبحث الثاني: أساليب جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة والمكهربة.
- المبحث الثالث: جيش التحرير الوطني في مواجهة المخططات العسكرية الكبرى.

- **الفصل الرابع: المعنون بـ: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة الحدود الشرقية (1960-1962م).**

وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث على الشكل التالي:

- المبحث الأول: قيادة هيئة الأركان العامة ودورها التنظيمي والعسكري.
- المبحث الثاني: منطقة العمليات العسكرية الجنوبية (الولاية الأولى).
- المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية إتجاه نشاط قوات جيش التحرير الوطني في المنطقة الجنوبية.

- أما **الخاتمة** فقد خالصنا فيها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

المناهج المعتمدة لدراسة الموضوع:

تقتضي الدراسة العلمية من كل باحث الإلمام بالمنهج الذي يُطبقه في دراسته، تبعاً لطبيعة الموضوع، ومن أجل الوصول للإجابة عن الإشكالية والإلمام بجوانب الموضوع إعتمدت على المناهج التالية:

- المنهج التاريخي:

الذي يسمح بعرض الأحداث التاريخية حسب ترتيبها الكرونولوجي وفقاً لتطور الظاهرة محل الدراسة، وتتبع مسار الوقائع التاريخية التي شهدتها الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة خلال الفترة الممتدة ما بين (1956-1962م)، والإحاطة بتطور النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني خلال مواجهته للجيش الإستعماري الفرنسي.

- المنهج الوصفي:

يُعتمد في تحليل الشهادات الحيّة والوثائق الأرشيفية وما إحتوته المذكرات الشخصية للقادة السياسيين والعسكريين الذين عايشوا وصنعوا كثيراً من الأحداث التي شهدتها الولاية الأولى، وكذلك دراسة الوقائع خارج فضاء محل الدراسة بما في ذلك داخل الإقليم التونسي وهو ما يساعد -المنهج الوصفي- على تحليل المادة الخبرية وتفسيرها حسب خصوصية كل مرحلة.

- المنهج المقارن:

يُعتمد عليه في المقارنة بين الشهادات الشفوية والمكتوبة والمسجلة مع الوثائق الأرشيفية، خاصة فيما يتعلق بالتقارير الأمنية للإدارة الإستعمارية لمحاولة الوصول إلى تفسير تاريخي للأحداث محل الاختلاف في روايتها.

ومن هنا يمكن القول أن حركية الأحداث وتشابكها تتطلب التحليل والتعليل والمقارنة والإستقراء، وأن يكون هناك تزاوج بين هذه المناهج حتى تكون الدراسة إلى حدٍّ ما في مستوى الطموح لتصل إلى نتائج موضوعية عميقة تُعيد بناء الماضي مع إمامٍ لجملة الظروف والدوافع وصولاً إلى النتائج.

حدود الدراسة:

حُدِّدَ المجال الزمني للدراسة بالفترة الممتدة بين (1956-1962م)، وهي فترة غنية بالأحداث السياسية والوقائع العسكرية، والظواهر الإقتصادية والإجتماعية داخل الوطن وخارجه، لكن التركيز في هذه الدراسة سيكون بالدرجة الأولى على التطور العسكري للثورة التحريرية في الولاية الأولى (أوراس النمامشة).

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة:

- الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ل: مقلاتي عبد الله وطافر نجود، والملاحظ أن هذه الدراسة رغم أهميتها لم تتطرق إلى كافة التطورات العسكرية للثورة التحريرية في الولاية الأولى، بل جاءت كدراسة عامة، حيث إعتد المؤلفين على التقارير الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين وجريدة المجاهد، دون تدعيمها بالوثائق الأرشيفية والشهادات الحية لإثراء موضوع الدراسة.

- مشروع البحث حول إستراتيجية الإستعمار الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية لمجموعة مؤلفين "الخضر شريط وآخرون"، صادر في إطار سلسلة المشاريع الوطنية للبحث عن المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،

الذي حاول معالجة الإستراتيجية الفرنسية بكل أبعادها للقضاء على الثورة، إلا أنها مزجت بين تطور العمل السياسي للإدارة الإستعمارية والعمل العسكري للجيش الفرنسي، ولم تكن الدراسة مستوفية لكافة محاور الموضوع.

- مشاريع البحث الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

أهم مصادر ومراجع الموضوع:

إعتمدتُ في كتابة البحث المتعلق بالتاريخ العسكري للولاية الأولى (أوراس النمامشة) على مجموعة مصادر ومراجع أساسية، فمنها المصادر المكتوبة، ومنها المصادر الحيّة، ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

• أهم المصادر:

- **الشهادات الحية:** التي تكتسي أهمية بالغة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، نظرا لقيمتها في تتبع مسار تطور جيش التحرير الوطني في مختلف مناطق الولاية التاريخية الأولى، ولعل أهم الشهادات التي قمت بتسجيلها شهادة آخر قائد عسكري للمنطقة السادسة تبسة النقيب "محمد الهادي رزامية"، وشهادات كل من المجاهدين: حمة حسن، حمة هنين، هبي بشير، حمدان سعدي، وأفراد من المقاومة التونسية الذين شاركوا في الثورة التونسية والثورة الجزائرية على غرار محمد الغول، يونس بن هنية الهمامي وعلي بن دية وغيرها من الشهادات التاريخية الأخرى.

- **الوثائق الأرشيفية:** تُعد الوثائق الأرشيفية مادة مصدريّة يُعتمد عليها في كتابات البحوث التاريخية الأكاديمية لكونها من بين المصادر الأساسية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، خصوصا وأنها تحتوي على مادة تاريخية خام تُعالج أهم الأحداث والقضايا التاريخية، لاسيما ما تعلق بموضوع جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية، حيث لجأت في هذا الإطار إلى الأرشيف المحفوظ في متاحف المجاهد المتواجدة بالولايات التي كانت تتبع الولاية التاريخية الأولى (باتنة، خنشلة، أم البواقي، تبسة، وادي سوف، بسكرة)، واعتمدت

كذلك على أرشيف ما وراء البحار بـ: "أكس أون بروفانس" (Aix en provence) وأرشيف "قصر فانسان"، حيث تحصّلتُ على مجموعة من الوثائق تمثلت في تقارير عسكرية، خرائط، صور، جداول، زودني بها الأستاذ الدكتور حفظ الله بوبكر والباحث فريد إمرزوقن وعائلة العقيد الطاهر الزبيري، بالإضافة إلى وثائق تحصلتُ عليها من الأرشيف الوطني التونسي، وقد إستخدمتها في معالجة حيثيات الموضوع.

كما إعتمدت على مادة خبرية إستقيتها من "جريدة المجاهد" لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني إبان الثورة، والتي تُعدّ بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة عسكرياً خاصة المعارك والهجمات ونشاط القادة بهدف إبراز أبعاد القضية الجزائرية تحت وطأة الإدارة الإستعمارية، وتبيان جهود الشعب الجزائري خلال الثورة لتحصيل الإستقلال والوقوف في وجه الدعاية المضادة للعدو الرامية للقضاء على الثورة ووأدها.

- **المذكرات الشخصية:** إعتمدت على مذكرات لشخصيات فاعلة في الثورة التحريرية بالولاية الأولى التي سلطت الضوء على أهم الأحداث التي شهدتها الولاية الأولى، ومن أهمها مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين الذي سايروا الثورة وعاشوا أحداثها وساهموا في توجيهها وتحقيق إنتصاراتها:

1. مذكرات العقيد الحاج لخضر: "قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954م" ولها قيمتها التاريخية لأنها صادرة من أحد قادة الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى (أوراس النمامشة)، وهو الذي ساهم في صنع أحداثها بطريقة مباشرة منذ اليوم الأول من إندلاعها، وقد تقلّد محمد الطاهر عبيدي المدعو الحاج لخضر عدة مسؤوليات أولها تنظيم العمل العسكري السري رفقة القائد مصطفى بن بوالعيد بمنطقة الأوراس، وصولاً إلى قيادة الولاية الأولى والمساهمة في تجذير العمق الثوري والتصدي للسياسة الفرنسية الرامية للقضاء على الثورة.

2. مذكرات الوردي قتال قائد منطقة سوق أهراس: وتكتسي أهمية بالغة لأنها صادرة عن أحد رواد الثورة في الولاية الأولى، ويتضح ذلك جلياً من خلال الصور الحية التي نجدها في

- طيات هذا الكتاب، حيث جمعت من كان لهم القرار في التخطيط والتنفيذ، وتمس هذه المذكرات مرحلة حامية في تاريخ الأوراس خاصة الفترة ما بين إندلاع الثورة إلى غاية أفريل 1957م تاريخ وصول محمود الشريف على رأس قيادة الولاية الأولى، وبهذا فهي تكشف الكثير من الأحداث وتبرز العديد من العلاقات التي ساهمت في صنع الأحداث.
3. مذكرات محمد الصغير هلايلي: وهي من أهم المصادر التي تكتسي أهمية بالغة في عرض تاريخ الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، وتعدّ هذه الشهادة ذات أهمية بالغة خاصة فيما يتعلق بتطور مسار الثورة التحريرية وتبيان الجوانب الخفية التي حكمت العلاقات بين قادة الثورة من جهة، وبين مناطق الولاية الأولى من جهة ثانية، وكذلك تسليط الضوء على تطور الأحداث في الإقليم التونسي.
4. مذكرات العقيد الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الولاية التاريخية الولاية الأولى أوراس النمامشة، نظرا لأهميتها كون صاحبها تدرّج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد وتولّى قيادة الولاية الأولى وكان شاهداً وفاعلاً في صنع أحداث الثورة.
5. مذكرات الرائد مصطفى النوي بن مرادة: قائد الولاية الأولى بالنيابة وغيرها.
6. مذكرات المجاهد بلخرشوش السعيد.
7. مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاجز.
8. مذكرات الرائد عمار جرمان.
9. مذكرات المجاهد علي مزوز.
- **المراجع:**
- هناك كتب ودراسات علمية تاريخية قيّمة تناولت موضوع جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى (أوراس النمامشة) باللغتين العربية والفرنسية، بالإضافة إلى بعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة بموضوع البحث، حيث تميزت بالدقة والتحليل وإستنادها على الوثائق، وهي مراجع عبّدت لي الطريق لإنجاز هذا البحث، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- جمعية أول نوفمبر 1954م لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية.

- التقارير الجهوية لولايات الشرق المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة (الأوراس).

وتضمنت هذه المراجع على معلومات وتفاصيل غاية في الأهمية عن البدايات الأولى لظهور الفكر الثوري وتجسيد التنظيم السري، وأهم الفاعلين وطلائع جيش التحرير الوطني في الأوراس، مروراً بتحضيرات هجومات الفاتح نوفمبر 1954م، وتداعياتها على جميع المستويات، وصولاً إلى التطور التاريخي للثورة وتبيان أهم المواقع الحربية من معارك وهجومات وكمان لجيش التحرير الوطني، وأهم قادة الثورة بالولاية الأولى (أوراس النمامشة) وتوضيح العلاقات الداخلية في المناطق العسكرية، كما تضمنت هذه المراجع على مقالات صدرت عن بعض صانعي الأحداث، وهو بذلك يحظى بكثير من المرجعية لاسيما مع إحتوائه على بعض الكتابات الجادة التي تميزت في وصف الأحداث والتحليل لمجرياتهما، وقد إستفدت منها في تحديد وفهم أولى خطوات الإعداد السياسي والعسكري لإندلاع الثورة المسلحة، وكذا التطور العسكري في الولاية الأولى (1956-1962م) فيما يخص تطور التموين والتسليح وخطوط الإمداد وكذلك أهم التفاصيل في إطارها المحلي، وغيرها من المعلومات التي تفتقدها مراجع أخرى.

- مؤلفات الأستاذ الدكتور حفظ الله بوبكر: "نشأة وتطور جيش التحرير الوطني" و"التموين والتسليح" و"التطورات العسكرية في منطقة تبسة إبان الثورة التحريرية"، وأهم ما يمكن تسجيله على هذه الكتب هو إحتوائها على الكثير من الوثائق الأرشيفية المهمة وكذلك تتبعها لظروف نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، وقد وظفت هذه الكتب خاصة في معالجة التطور العسكري وتبيان العلاقات الداخلية للمناطق العسكرية بالولاية الأولى (الأوراس النمامشة).

- Mohamed Taguia: L'Algérie en Guerre:

وقد تضم هذا الكتاب بين طياته أمور جوهرية تتعلق بصميم الموضوع، مثل تطور الأحداث ما قبل إندلاع الثورة التحريرية والتركيز على تاريخ المنظمة الخاصة، وتفسيره للمبادئ والأسس التي إعتمدها جيش التحرير الوطني في سبيل تطوير عملياته العسكرية ضد الإستعمار الفرنسي خلال الثورة.

- Mohamed Guentari: Organisation Politico-Administrative et Militaire de Révolution Algérienne de 1945 à 1962:

ويُعد هذا الكتاب على درجة بالغة من الأهمية لأن المؤلف كان قريب من مجرى الأحداث فهو ينتمي إلى أسرة ثورية، وقد شملت دراسته شيئا من التفصيل حول جذور التنظيم العسكري السري وكيفية الإعداد للثورة، وكذلك توضيح الإستراتيجية التي طبقها جيش التحرير الوطني على أرض الميدان، لهذا فإنني إستفادتي من هذا الكتاب كانت ذات قيمة.

- أما الكتابات الفرنسية فقد إقتصرت على بعض مؤلفات بعض العسكريين، وكانت في مجملها تصب في قالب واحد، إذ تُدافع على الفكرة الإستعمارية وتتهم الثورة بأنها أعمال تمرد إرهابية مُسيرة من الخارج، وتصف المجاهدين بأنهم لصوص وفلاقة وخارجين على القانون، إضافة إلى أن هذه الكتابات تقتصر إلى الموضوعية، إلا أن الدارس في نفس الوقت لا يمكن أن يغفل عنها نظرا للمعلومات التاريخية التي إحتوتها، ومن بين تلك المؤلفات: (Ives Courrière: La Guerre d'Algérie)، ومؤلف "بيار كسترمان: إسناد ناري على واد هلال".

صعوبات البحث:

- لم تكن دراسة موضوع البحث أمرا يسيراً بل واجهتنا مجموعة من الصعوبات خاصة أنه يتخصص في دراسة موضوع عسكري بحث مرتبط بأفعال وردود أفعال محصورة الزمان والمكان، حيث كان من الصعوبة التعرض لجميع جوانبه وملامسة حيثياته الكاملة، خاصة مع كثرة المشاكل التي ميّزت العلاقات الداخلية والخارجية للولاية الأولى لاسيما على مستوى القيادة، وإنعكاسات ذلك على تطور العمل العسكري التي كانت تقوم به

وحدات جيش التحرير الوطني لتحقيق التفوق على القوات الإستعمارية الفرنسية المنتشرة في ربوع الولاية الأولى (الأوراس النمامشة).

- صعوبة الوصول للمادة الأرشيفية والوثائقية الكافية التي ولا شك كان في توفرها إعطاء إضافة علمية أكثر لبحثنا، خاصة مع ضيق الوقت المخصص لإعداد البحث في ظل نظام التكوين دكتوراه الطور الثالث (ل، م، د).

- تضارب بعض الشهادات الحية بين عدد من المجاهدين الذين عاصروا الأحداث المدروسة، خاصة من حيث إيراد التواريخ وتحديد الأسماء بدقة.

رغم هذه الصعوبات نرجو أن يمثل هذا البحث المنجز إضافة للبحث العلمي، إلا أن الكمال صفة إلهية وهو غاية تُنشد ولا تُدرك، حيث حاولنا رغم ذلك تغطية جوانب الموضوع وكشف أسرارهِ، ونتمنى أن يكون بحثنا بادرة لتسليط الضوء على الموضوع، وتكون منطلقا لدراسة وبحوث قادمة، وفي الأخير نرجو أن نكون قد وُفقنا في دراسة الموضوع بطريقة موضوعية ومنهجية صحيحة.

الفصل الأول

الثورة التحريرية في المنطقة الأولى

الأوراس (1954-1956م)

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى).

المطلب الأول: دراسة جغرافية

المطلب الثاني: دراسة بشرية.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى.

المطلب الأول: التحضير للثورة التحريرية.

المطلب الثالث: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الفرنسية المضادة للثورة التحريرية بمنطقة الأوراس

(1954-1956م):

المطلب الأول: في الميدان السياسي.

المطلب الثاني: في الميدان العسكري.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى):

المطلب الأول: الأوراس دراسة جغرافية:

1. أصل التسمية:

يطلق إسم جبل الأوراس على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عندها تقريبا سلسلة الاطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني¹، ولم يتم تحديد المعنى الدقيق لتسمية الأوراس بصفة نهائية بالرغم من الدراسات العديدة التي تناولتها فنجد أن التسمية وردت بتسميات عديدة، فذكرت عند المؤرخ الاغريقي بطليموس في القرن الثاني للميلاد باسم أوديس (AUDUS)، كما ذكرها المؤرخ بركيبوس في القرن السادس للميلاد باسم أورزيس².

وحسب ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أن أصل تسمية المنطقة يعود إلى جبال في أرض إفريقية تقيم فيها عدة قبائل من البربر³، كما وردت تسمية الأوراس في كتاب الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وذكرت كذلك عند البكري في كتابه المسالك والممالك حيث قال: "هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوانة ومكناسة" وكذلك ذكرت عند ابن خلدون⁴، ويجمع هؤلاء أن المصطلح من أصل بربري قديم، وقد أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء مرادفة لكلمة أوراس وهي؛ أوريس، أورايوس، أوريوس، وهي قريبة جدا من التسمية المتداول بين الناس اليوم⁵.

بينما ذكرت عند مجموعة من المؤلفين الاجانب سواء من الجغرافيين مثل: غوتيه، بيرنارد، ديسبوي، والجيولوجيون مثل: دالوني، لافيت، وعلماء الاجتماع مثل: غودري، ريفيار، أو المؤرخين مثل: ستيفان قزال، شارل أندري جوليان، أن جبل الأوراس بصيغة

¹ مسعود عثمانى: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص.ص 11، 15.

² المرجع نفسه، ص 13.

³ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 1، دار صادر بيروت، لبنان، 1977، ص 278.

⁴ مسعود عثمانى: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2017، ص 08.

⁵ عبد الرحمان الجيلالي: "شخصيات من الأوراس"، مجلة الاصاله، ع 61-62، نوفمبر 1978، ص 104.

المفرد، أما المؤرخ "مسكري" فيقول: أنه يوجد اثنين من الأوراس، وتحدث دائما عن جبل الأوراس وعن الأوراس، ولكن الفرنسيين في الجزائر لاسيما أولئك الذين يعيشون في محيط الجبل يقولون جبال الأوراس، دون إعطاء أي تفسير لإستخدام صيغة الجمع، وربما بسبب وجود (S) في نهاية الكلمة، وربما أيضا عن طريق القياس مع "النامشة" القبيلة المجاورة التي أعطي اسمها لسلسلة المرتفعات المتوسطة الواقعة شرقا إلى غاية الحدود التونسية¹.

2. التضاريس:

أ- الجبال:

إحتلت منطقة الأوراس موقعا إستراتيجيا هاما جعلها مركزا للعديد من الأحداث الهامة عبر تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقع في الشرق الجزائري وإرتبط إسمها بالسلاسل الجبلية، ويطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحصنة الشرقية غربا إلى الحدود التونسية شرقا، ومن بسكرة جنوبا حتى سهول قسنطينة شمالا².

تتميز هذه السلاسل الجبلية بالإتصال فيما بينها وهي إحدى الكتل الجبلية حديثة التكوين، منفتحة على كتلة الجبال المتوغلة في الداخل التونسي، وصولا إلى جنوب شرق ليبيا³. وهي ذات تضاريس متنوعة تشكل همزة وصل بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وتمتد في شكل رباعي بطول 100 كلم للضلع الواحد⁴.

وتتكون من كتلتين جبليتين عرفت بهما هما الأوراس والنامشة يفصل بينهما واد العرب (واد بربر).

¹ مسعود عثمانى: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص17.

² جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1916م، دار الشهاب، الجزائر، 1996، ص30.

³ نصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص253.

⁴ عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص18.

• جبال الأوراس:

تطلق كلمة أوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالاً وخنشلة وزريعة الواد شرقاً، وزريعة الواد وبسكرة جنوباً، وبسكرة وباتنة غرباً، تمتد منطقة الأوراس بشكل متوازي الأضلاع على طول حوالي 100 كلم، حيث يبدأ إرتفاعه بإتجاه شمالي شرقي وجنوبي غربي، ويتربع على مساحة 8000 كلم²، تُشرف منحدراته الشمالية على الطريق الرابط بين خنشلة وباتنة، أما مُنحدراته الجنوبية فتطلُّ على النجود شبه الصحراوية في ناحية بسكرة، حيث يُعتبر واد بسكرة وواد القنطرة بمثابة الحد الجنوبي الغربي له، وهو أكثر إرتفاعاً من النمامشة وأوفر حظاً من حيث الغطاء النباتي، وتتميز الأوراس بقممها العديدة كمرتفع شيليا (2328م)، وهي أعلى قمة في الأطلسين التلي والصحراوي الذي يقع في عمق الأوراس¹، يليه في الإرتفاع جبل رفاعة 2170م، جبل الشلوع 2100م، أحمر خدو 2000م، ثم جبل إيش 1809م، جبل ملالو 1780م، جبل مسعودة 1750م، جبل بوعريف 1741م، جبل متساوة 1648م، جبل تافرننت 1403م، جبل أولاد سلطان 1393م، بالإضافة إلى جبال أخرى مثل أولاد سلام، وأولاد علي، أولاد بوطالب².

• جبال النمامشة:

تمتد من الأوراس غرباً حتى الحدود التونسية شرقاً، ومن سوق أهراس إلى حدود قسنطينة مروراً بأم البواقي شمالاً إلى منطقة الشطوط وحدود واد سوف جنوباً، وتضمُّ سلاسل جبلية أهمها: مرتفعات تروبية وقريقر التي تضم جبل تادينارت 1200م وجبل كمال 1376م وجبل السطحة 1370م وجبل قريقر وسردياس 1065م وجبل القعقاع 1286م، ثم جبل تروبية 1450م، بالإضافة إلى مرتفعات ثليجان التي تضم سلسلة جبال الزورة 1338م، جبال البطين 1350م، جبل بوكماش 1378م، وفج الردامة 1158م، وجبل

¹ دومنيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954-1962م)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصب لل نشر، الجزائر، 2008، ص 23.

² إسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2010/2011، ص 01.

وسيف، وجبل قعور الكيفان 1310م، جبل الجرار 1265م، جبال دايش التي تتصل بجبل المحمل وتمتد شمالاً باتجاه جبال معيزة وششار وغراب وجبل آرقو، وسلسلة الجبل الأبيض وأم الكماكم وجبل الزريقة، وتتوفر هذه السلسلة الجبلية على عشرات المغارات الباطنية والكهوف العميقة كداموس الحجير الذي يمكن أن يستوعب مئات من الأشخاص، وشعبة الخرشف، وكهف الكرمة¹، وسلسلة جبال تبسة التي تضم بدورها مجموعة من المرتفعات كجبل بوجلal 1485م، وجبل الدكان وأنوال 1615م، وجبل بورمان 1545م، وجبل تالة وجبل الدير وجبل زبيسة 1270م، وجبال تنوكة وأم علي، كما تضم منطقة أم البواقي سلاسل جبلية أهمها: جبل قريون، جبل فم الحليق، جبل الجحفة، نيف النسر، جبل فرطاس، جبل فم الموزابي، جبل فكرون².

ب- الأودية:

تتحد من جبال الأوراس النمامشة عدة وديان من الشمال نحو الجنوب نذكرها هنا باعتبارها معالم شاهدة على العديد من الأحداث الهامة ونذكر منها:

- واد العرب: الذي ينحدر من السفوح الواقعة بين جبل تامزة وجبل شيليا، ويمر عبر العديد من التجمعات السكانية منها بوحمامة، شبله، خيران، الولجة، تيويحمت، خنقة سيدي ناجي.
- واد قشطان: ينحدر من السفوح الجنوبية لقمة شيليا، والذي يمر على التجمعات السكانية التالية: قرية سيدي علي، البرمة، قرية البعل، قرية الدرمن، قشطان ومنه إلى قرية زريبة الوادي.

- الواد الأبيض: يمر على قرية لمدينة وإشمول ونوغيسن وقرية الحجاج التي تم فيها توزيع الأفواج الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م من طرف مصطفى بن بولعيد³.

¹ فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2016/2015، ص22.

² Pierre Clostermann: appui feu sur l'oued Hallail, éditeur Flammarion, Paris, 1960, p193.

³ محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي وهران، الجزائر، 2013، ص.ص32، 34.

- واد القنطرة: تتبع روافده الرئيسية من عنق جبل شيليا، ويفتح طريق في سفح جبل توقر إلى غاية وصوله إلى منطقة واد الشعبية وتيلاطو وصولاً إلى واحة القنطرة ثم واحات بسكرة.
- واد فضالة: ويسمى كذلك بالواد القبلي، يتلقى مياه من الجبل الأكحل وجبل توينت ويمر بكثير من المناطق أبرزها بني معافة وبني فرح.
- واد عدي: يتشكل من منبعين رئيسيين هما: عين جزيرة وعين قرزة على طول مسافة 50 كلم، وتسقي مياهه أراضي قبيلة أولاد عدي، ويمر على أولاد زيان، ويسقي واحة بني سوق وواحة جمورة، وصولاً إلى واحة البرانيس، كما أن جزءاً من مياهه تجري نحو سهل المطاية في منطقة دار العروس¹.
- واد الشمرة: يتغذى من ينابيع عدة على سفح جبل المحمل، ويأخذ إسم واد الطاقة ويجري من الشرق نحو الغرب ويصب في شط جندلي، كما أن مياهه تغذي واد سابع رقود، وواد بولفرايس.
- واد هلال: ينبع من أعالي تازينبت وينحدر إلى الشريعة التي يأخذ إسمها لينعطف جنوباً حيث يتغذى بمياه عدد من الينابيع أهمها عين القاضي وصولاً إلى عين ببوش على طول 15 كلم، يشق الواد سلسلة عين الببوش على اليمين جبل بوكماش على اليسار، يمر بمنطقة أم خالد ليصل إلى سهل صغير إسمه المزرعة، حيث يلتقي بالواد المالح يتغذى بمياه أمطار الشتاء ينحدر نحو الجنوب إلى شمال الصحراء.
- واد المشرع: ينبع من سفح على بعد 30 كلم جنوب غربي تبسة في جبال ثليجان، يصب في سهل ثليجان وسهل بحيرة الأرنب، ويتخذ مجراه على يمين هنشير الزورة حتى يصل إلى رأس العش، ومنها يأخذ تسمية واد المشرع.

¹ عبد النور غرينة: الأوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونiale (1840-1939م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص23.

- واد العاتر: ينبع من السفوح الشرقية لجبل العنق، ثم يتجه شرقاً تاركاً بئر العاتر على يساره ليصبح إسمه واحد الفريد.

وإضافة إلى مجموعة من الأدوية الأخرى نذكر منها: واد جارش، واد مهوين، واد قننيس، واد سردياس، واد سكياس، واد خسران، واد السخنة¹.

ج- المناخ:

يسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها أو إلى عوامل التعرية والهدم بفعل المياه، فنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة وتشكل نوعان من المناخ شمالي وجنوبي يمثل فيهما جبل بابار وششار الخط الأفقي الفاصل الذي يقطع إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة والجفاف، ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلاً، حيث يتميز بالحرارة صيفاً وبالبرودة شتاءً وبالرياح الدائمة، ففي باتنة مثلاً تنخفض درجات الحرارة إلى 8.5 درجة تحت الصفر وفي الصيف ترتفع درجات الحرارة صيفاً لتصل إلى 40.6 درجة².

أما النمامشة فهي عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ كل ضلع من أضلاعها 100 كلم، تحدها شمالاً قسنطينة وشرقاً القطر التونسي وغرباً جبال الأوراس (جبل عالي الناس)، أما جنوباً فتحدها الصحراء أهم الحواضر فيها خنشلة وتبسة، وتعتبر منطقة النمامشة بوابة الولاية الأولى التاريخية على الحدود التونسية، تمتاز بتضاريسها الوعرة تغطي بعض جبالها الحلفاء والبعض الآخر أشجار الصنوبر وأخرى جرداء، تكثر بها الإنكسارات والشعاب والمنحدرات الوعرة والأحواض والمغارات والتي كانت حصن طبيعي وملجئ للمجاهدين من الغارات الفرنسية، وتتميز أيضاً هذه المنطقة بمناخها الشبه الصحراوي الجاف الحار صيفاً وشديد البرودة شتاءً، وهو الشيء الذي ساهم حسب تعبير "دومنيك فارال" في إحباط معنويات جنود الجيش الفرنسي خاصة قوات المرتزقة الذين سئموا من مقامهم في

¹ بيار كاستيل: حوز تبسة، تر: محمد العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010، ص.ص 56، 68.

² عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-

1939م)، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 38.

التخوم الصحراوية مقارنة بما ألفوه في الهند الصينية التي تتميز بجمال مناظرها الطبيعية ولطف أحوال الطقس بها، وقد سُجلت الكثير من حالات الفرار في صفوف جنود المرتزقة حيث أن الكثير منهم عند إنتهاء مدة تعاقدهم مع الجيش لا يجدّون التعاقد بسبب تلك الظروف التي عانوا منها في هذه المنطقة خاصة في السنوات الأولى للثورة¹.

المطلب الثاني: الأوراس دراسة بشرية:

ظلت منطقة الأوراس عبر السنين تشكل حاضنة رئيسية للثوار والثورات ضد المحتلين والغزاة، وبالأخص خلال حقبة الإحتلال الفرنسي²، لا تزال رمزاً للبطولة والتصدي والتحدي عبر مختلف الأزمان والحقب التاريخية المتعاقبة، ويفيدنا التاريخ أن الإنسان الأوراسي قد تصدى لأطماع كل من تُسوّل له نفسه إحتلال وإستغلال هذه الرقعة الجغرافية من الوطن³.

وتُعتبر منطقة الأوراس معقلاً لعدد من القبائل البربرية كأورية، جراوة، هواة، كتامة، لواتة، زناتة⁴، أشهرها قبيلة هواة، وهي من الأمازيغ البرانس تنتسبُ إلى هوار بن أويغ بن برنس، ويرجع البعض أنهم من عرب اليمن الذين ينتسبون إلى بني حيمر، يذكر أن هواة، صنهاجة، عزولة، هسكورة، ويُعرفون ببني ينهل الذي يكون المسور جدهم، وقد نزلوا على بني زحيك بن مادغيس جدّ الأمازيغ البتر، وتعتبر قبيلة زناتة هي أكبر قبائل الأمازيغ حضارة وعمرانا، ويذكر "إبن خلدون" أن أصل سكان المغرب الأوسط في الأغلب من ديار زناتة وقبيلة جراوة متفرعة منها وفدت من طرابلس وإستقرت في أوراس الزاب وواد ملوية وتلمسان، حيث يقول: "كان موطن جراوة أوراس، وإليهم تنتسب الملكة البربرية الكاهنة

¹ دومنيك فارال: المصدر السابق، ص 21، 22.

² محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص 38.

³ نادية سدوسي: "الإقليم الأوراسي والإنسان والمجال عبر العصور"، الملتقى الوطني السابع، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني خنشلة، 19-20 مارس 2019، ص 99.

⁴ محمد علي الأحمد: مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص 52.

المعروفة بـ(ديهيا)¹، وتعتبر قبيلة كتامة من أكبر قبائل الأمازيغ تعداد للسكان وأشدّهم قوة وبأسا تقطن على الساحل البحري من بونة إلى بجاية وتتوغل داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا لتشمل مناطق واسعة من الشرق بما في ذلك جبل الأوراس².

يعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الحالي بإسم الشاوية، وينحدر لفظ شاوي من اللغة العربية، تعني الراعي، أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء، الضروري لقطعان ماشيتهم، وقد أطلق ابن خلدون هذه التسمية على سكان في قرى الصعيد المصري، وكذلك على قبيلة زناتة حيث يقول: "زناتة بالمغرب كانوا شاوية يقدمون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك، ويذكر أن البربر أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فهم من أبناء حام لا من أبناء يافث كما يدعي المستعمرون، ولا من أبناء سام كما إدعى الكثير من البربر ومن العرب الذين يتعصبون من جنس على جنس"³.

ويذكر ابن خلدون أنه في جبال أوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي إنصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة السراحنة والشرفة في كيمل⁴، عاش في منطقة الأوراس كثير من القبائل على غرار فرقة عبيدة من كرام البربر الشاوية، وأولاد شليح، أولاد سيدي علي تاعمنت، حراكتة وأولاد سي أحمد بن سعيد، أولاد سي أحمد بن بوزيد، أولاد بلقاضي، أولاد بوعون، أولاد فاطمة، والعشايش، أولاد فاضل، أولاد سعيد، حيدوس، أولاد سلطان، أولاد سي زرار، بنى معافة، المعامرة، المناصرة، أولاد عبدي، أولاد مومن، أولاد عزوز ودشرة بوزينة، وتمتد أراضي هؤلاء في قلب الأوراس بباتنة وما جاورها، وفي الأوراس الجنوبي من جبل شّار، تقع أراضي قبيلتي بني بوسليمان وبني ملول على ضفاف واد العرب، الذي يمتد إلى بلاد بني ملكم الولجة، في حين تتوسط بلاد الشرفه أراضي بني ملول

¹ بوزيان الدراجي: القبائل الأمازيغية، ج1، ط4، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010، ص.ص19، 28.

² محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962م)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2014، ص.ص15.

³ محمد علي دبوزر: تاريخ المغرب الكبير، ج1، عالم المعرفة، الكويت، 2013، ص.ص23.

⁴ عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج11، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، دت، ص.ص48، 49.

في الشرق، وبني بوسليمان من الغرب على طول واد الشرفة، أين توجد كثير من مداشرهم، كدشرة كيمل ودشرة سيدي أمحمد بسهل وادي غواغيش في الجزء الشرقي من جبل أحمر خدو، أما أولاد عبد الرحمان فيقطنون قرية قلعة كباش وقرية سيدي مصمودي، بينما يمتد في القسم الجنوبي من جبل أحمر خدو أولاد زرار أين توجد قرية عشاش وقرية أولاد حاج علي الذين يملكون واحات في منطقة الزاب بالقرب من سيدي عقبة، وتقع قبيلة مشونش على الواد الأبيض غرب جبل أحمر خدو وتوجد بها قبائل بني أحمد وأولاد مبارك، وأولاد عساس والمرابطين¹.

يضم الجزء المعروف بإسم أوراس الشرق قبائل الجبل، وقبائل الهضاب القاطنين بجبل شلية، كما توجد قبيلة أولاد أمحمد، وتتوزع أعراش العمامرة في الجبل المسمى بإسمها، التي تمتد أراضيها إلى القلعة وبروز وخنشلة، أما قبيلة أولاد داود التوابة فأعراسهم هم: أولاد أوزار، أولاد تاخربت، أولاد الحدادة، أولاد عيشة، وفي الأوراس الغربي نجد قبائل: أولاد مومن، أولاد عزوز وقبيلة الحراكطة، ومن أهم القبائل القاطنة في المناطق الشرقية المتاخمة للحدود الجزائرية التونسية، نذكر: قبيلة النمامشة التي تنقسم إلى ثلاث بطون (البرارشة، العلاونة، أولاد رشاش)، وقبيلة أولاد سيدي عبيد، أولاد يحي بن طالب، وكذلك السوافة سكان وادي سوف².

وخلال الفترة الإستعمارية سعت الإدارة الفرنسية إلى تأمين مستعمراتها الجزائر على طول الحدود الشرقية، حيث إعتبرتها منطقة تجاذب ومنطقة مفتوحة بين القبائل الجزائرية والقبائل التونسية، وهو الأمر الذي قد يشكل خطرا حقيقيا وجب الحد منه والتحكم فيه³.

¹ عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص.ص 63، 70.

² عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تسعة وجهاد أهلها في القرن 19م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006، ص.18.

³ صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2009، ص.07. وأنظر أيضا: بيار كاستيل: المرجع السابق، ص.ص 17، 18.

المبحث الثاني: إندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى:

لقد كان لظهور المنظمة الخاصة سنة 1947م كجناح شبه عسكري لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بمثابة النواة الأولى للكفاح المسلح، حيث فتحت أبواب التجنيد وبدأت تسعى للحصول على السلاح وإيجاد خلايا لها في كافة أنحاء القطر الجزائري، وقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تؤسس فروعاً لها في أغلب مناطق الوطن، واستطاعت بالإمكانات الذاتية التي تكاد تكون منعدمة من تنظيم الجماهير وخلق أرضية للعمل الثوري وفتح المجال لعمليات التموين والتسليح في ظل هيمنة عسكرية مطلقة للعدو، ولقد تجسد نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس بفضل حنكة القائد مصطفى بن بولعيد، الذي استطاع أن يقود الجماهير وينظم عملية جمع الأسلحة والذخيرة، وتشكيل الأفواج الأولى التي فجرت الثورة التحريرية.

المطلب الأول: التحضير للثورة التحريرية:

إن ظهور المنظمة الخاصة كان بمثابة اللبنة الأولى للكفاح المسلح، حيث فتحت أبواب التجنيد وفق معايير ومقاييس، وكانت طريقة العمل الإلتزام بمبدأ السرية حتى تحين الفرصة المواتية لإعلان الثورة، وقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تؤسس فروعاً لها في أغلب مناطق الوطن يشرف عليها مناضلون مخلصون تقانوا في رسم خط ثوري يعتمد على الإمكانات الذاتية المتاحة التي تكاد تكون منعدمة، في ظل هيمنة عسكرية مطلقة للعدو، وبدأ العمل الثوري بتجنيد الشباب الجزائري وتدريبه، لكن سلطات الإحتلال الفرنسي إكتشفت هذا التنظيم سنة 1950م، ولجأت كالعادة إلى سياسة التنكيل والمتابعة التعسفية مما إضطر العديد من مناضلي المنظمة إلى الإختفاء ومواصلة العمل بطرق سرية.

بعد هذه الفترة سوف تحدث أزمة داخل حركة الإنتصار جراء الصراع الداخلي حول السلطة، ولم تفلح الحركة الثورية التي شكلها بعض الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة (اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م) في رأب الصدع ولمّ الشمل بين طرفي

الصراع، حيث رأت أن الحل الوحيد هو التعجيل بتفجير الثورة ووضع الجميع أمام الأمر الواقع.

في ظل هذه الظروف الإستثنائية تم تفجير الثورة التحريرية والتي كانت تقتقر للعدة والعتاد والتنظيم، حيث لا يمكن الحديث عن إندلاع الثورة دون التطرق إلى المراحل الشاقة من التحضير التي سبقته، ودون الإلمام بموضوع المنظمة السرية والتي عملت طوال سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجعة لحدث تاريخي عظيم إسمه أول نوفمبر 1954م.

لقد سبق تفجير الثورة أعمال دؤوبة لمناضلي المنظمة الخاصة، خاصة فيما يتعلق بالتموين والتسلح، وتنظيم النشاط العسكري، وقد تميزت منطقة الأوراس عن باقي المناطق الأخرى بالتحضير المُحكم منذ نهاية الأربعينيات إلى إندلاع الثورة المسلحة، ذلك بجمع قطع الأسلحة والذخيرة وتدريب الرجال وإستقبال الشخصيات الثورية، وكذلك تعبئة الجماهير الشعبية بالمنطقة، حتى أن مخابرات العدو وعملائه لم يتمكنوا من إكتشاف مخابئي الأسلحة والقبض على كل أعضاء المنظمة السرية.

1. نشاطات المنظمة الخاصة (1947-1950م):

بعد أحداث الثامن ماي 1945م تأكدت قيادات حزب الشعب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق النضال السلمي وحده، فقررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه إسم "الشرف العسكري"، الذي تسميه السلطات الفرنسية "بالتنظيم الخاص" (L'Organisation Spécial)¹، فبعد إصدار قانون العفو العام مارس 1946م رجعت أحزاب الحركة الوطنية إلى النشاط السياسي من جديد بما في ذلك حزب الشعب، الذي ظهر تحت مسمى جديد حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، والتي عقدت مؤتمرها الأول فيفري 1947م الذي ناقش تفاصيل القضية الجزائرية في ظل الإحتلال الفرنسي، وظهر خلال جلسات المؤتمر

¹ وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص16.

إقتناع لدى المناضلين بضرورة التأسيس لفكر ثوري وتكوين حركة طلائعية تحت جناح حزب الشعب¹، وتمخض عن المؤتمر عدة قرارات بما في ذلك تشكيل المنظمة السرية الخاصة كجناح شبه عسكري، والتي تعتبر في الحقيقة إمتداداً للجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا² ولجنة شباب بلكور، وتم تعيين محمد بلوزداد³ قائداً لها والذي عمل على إختيار أحسن المناضلين في حزب الشعب، وجندهم في المنظمة السرية وفصل بين عملها وبين التنظيمات الأخرى التابعة للحزب بهدف المحافظة على السرية التامة⁴، وكان قبول العناصر الوطنية المؤهلة للنشاط الثوري يخضع لعدة شروط: الإيمان بضرورة الكفاح المسلح، الشجاعة والافتتاع والسرية، الوعي ومراعاة الأقدمية في الحزب، وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية⁵.

وكان القبول النهائي للمجند يتم بعد إخضاعه لإمتحانات صعبة، وأن يستوفي مجموعة من الشروط الخاصة، وأن يُقسَم في النهاية على المصحف بحفظ السر وأن لا يخون النظام، وأن يواصل العمل ولا ينسحب من المنظمة⁶، كما قام القائد "محمد بلوزداد"

¹ مصطفى دلح: سياق مع القدر (قصة مذكرات أحمد محساس التي لم تكتب)، دار الخلودية، الجزائر، 2013، ص52.

² لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا: تأسست سنة 1939م، حيث أجرى مجموعة من أعضاء حزب الشعب الجزائري إتصالات بالسلطات الألمانية بهدف إرسال مجموعة من الشبان الجزائريين إلى ألمانيا لتلقي تدريبات عسكرية بهدف التحضير للثورة، وقد أقاموا بألمانيا مدة شهر (20 جوان إلى 15 جويلية سنة 1939)، حيث تدربوا على فنون القتال واستعمال السلاح وتكتيك حرب العصابات وتقنيات التخريب. أنظر: رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص91. وللمزيد أنظر أيضا:

- Mahfoud Kaddache: Histoire du nationalisme algerien, T02, ENAL, Alger, 1993, p 622

³ محمد بلوزداد: هو أحد القادة لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وأول قائد للمنظمة الخاصة، تميز بالتمسك بالشوايت الوطنية، ولد بمدينة الجزائر 03 نوفمبر 1924م، كان له مشوار نضالي حافل في تنظيم العمل السري، أنظر:

-Chérif Ould El Houcine Mohamed: De la résistance à la guerre pour l'indépendance (1830-1962), Casbah, Alger, 2010, P49.

⁴ محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954م)، تر: المعراجي محمد، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص769.

⁵ أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص304.

⁶ آمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006/2005، ص321.

بتتصيب هيئة أركان للمنظمة الخاصة¹، بينما تم تعيين "حسين لحول" بمثابة حلقة وصل بين المنظمة السرية والمكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ولكي يتم إحكام السيطرة التامة على المجندين قسمت الجزائر إلى ثلاثة مقاطعات، مقاطعة الجزائر التي تضم خمس مناطق، ومقاطعة قسنطينة التي بها ثلاث مناطق ثم مقاطعة وهران²، هذا بالإضافة إلى إنشاء مصلحة عامة تابعة لهيئة الأركان ضمت عدة شبكات مختصة تمثلت في:

- شبكة المتفجرات: الخاصة بصنع القنابل ودراسة تخريب المنشآت القاعدية الاستعمارية.
- شبكة الإشارة: مختصة في مجال الاتصالات بالمذيع.
- شبكة التواطؤ: تهتم بالتموين والتسليح وإيجاد مخابئ للمناضلين الفارين من القوات الفرنسية، ومخابئ الأسلحة والذخيرة.
- شبكة الإتصالات: تتكفل بشراء أجهزة الاتصالات والتدريب على إستعمالها.

¹ هيئة الأركان للمنظمة الخاصة:

- حسين آيت أحمد: رئيس هيئة الأركان.
- بلحاج الجيلالي: المدرب العام العسكري.
- محمد بوضياف: مسؤول مقاطعة قسنطينة.
- جيلالي رقيمي: مسؤول مقاطعة الجزائر ونواحيها.
- محمد ماروك: مسؤول الشلف والظهرة.
- عمار ولد حمودة: مسؤول منطقة القبائل.
- أحمد بن بلة: مسؤول مقاطعة وهران.
- محمد يوسف: مسؤول شبكة الإستعلامات والاتصالات.
- أنظر: محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999م، ص 287.

- Djamel Kharchi: Colonisation et Politique d'assimilation en Algérie (1830-1962), éd, Casabah, Alger, 2004, P408.

² الجيلالي صاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1951)، تر: عبد القادر بوجرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 99.

- شبكة الإستعلامات: تهتم بجمع المعلومات والإستخبارات، ورصد تحركات الأجهزة العسكرية الفرنسية ومعاينة الخونة¹.

وحتى تسهل عملية مراقبة المجندين وتدريبهم كانت التركيبة الهيكلية للمنظمة السرية تبدأ من نصف الفوج إلى الفوج الذي يضم أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول، ثم الفرقة التي تتكون من ثلاث أفواج ومسؤول، ثم أخيرا الفصيلة التي تتألف من ثلاثة فرق ومسؤول²، وتخضع هذه المجموعات إلى تكوين عقائدي من خلال دراسة أصول الدين الإسلامي والتركيز على الدراسات التاريخية والتاريخ الوطني مع إبراز بطولاته، أما التكوين العسكري فكان عن طريق التدريب على استعمال السلاح من حيث فكه وتركيبه وطريقه إستخدامه، بالإضافة إلى تركيب وصناعة المتفجرات وإستعمال المذيع من حيث الإرسال والإستقبال، والتدريب على حرب العصابات³.

وتجدر الإشارة إلى أن التدريبات كانت تتم تحت غطاء من السرية في أماكن معينة تختار بدقة بالقرب من الأودية والجبال والغابات والأماكن النائية، وقد سعت المنظمة الخاصة للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل، ذلك بجمع الأموال عن طريق إشتراكات المناضلين ومحاولة شراء الأسلحة من داخل البلاد وخارجه وإعداد المخابئ لإخفائها⁴.

وفي ظرف حوالي سنة تمكنت المنظمة الخاصة من وضع الترتيبات الهيكلية والنظامية عبر كامل التراب الجزائري، ووصل عدد منتسبيها حوالي ألف وخمسمائة عضوا⁵.

¹ رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 265.

² علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)، دار القصة، الجزائر، 1999، ص 34.

³ رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 267.

⁴ محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 288.

⁵ إختلف بعض المناضلين في التعداد حيث يذكر مهساس أن عدد أعضاء المنظمة الخاصة فاق 2000 عضو، بينما يذكر يوسف أن العدد وصل إلى حدود 5000 عضو في كامل أنحاء الوطن. أنظر: أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 307. وأنظر أيضا: محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 111.

وقد عقد مناظرو ح.إ.ح.د. إجتماعاً بنواحي عين الدفلى ديسمبر 1948م ثم في البليلة، وخصص جدول الأعمال لدراسة الوضعية السياسية في البلاد ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات النشاط الحزبي والتعبئة الجماهيرية¹.

إذا كان إنعقاد الاجتماع قد جاء نتيجة لموقف الإدارة الإستعمارية الفرنسية المتجاهل لحقوق الجزائريين، فإن قيادة الحزب قد منحت الأولوية للمنظمة الخاصة وجعلتها محور إهتماماتها، وذلك بتدعيمها وتوفير الأطر والوسائل اللازمة لتطورها²، وفي هذا الصدد قدم كل من "حسين لحول" و"حسين آيت أحمد" تقارير عن نشاط الحزب بوجه عام والمنظمة الخاصة بوجه خاص، والتي قدم بشأنها "آيت أحمد" تقريراً مفصلاً تناول كل ما يخصها، وما يجب عمله مستقبلاً لتطورها على المستوى المادي والبشري، وفي هذا الإطار يقول: "المنظمة السرية منظمة نخبة، عددها محدود بسبب طبيعتها السرية، يجب في الأول تكوين إطارات في القتال التحريري، هذا العمل هدفه ترقية المستوى التقني والتكتيكي لهذا الكفاح، فعلى المستوى التقني قمنا بدراسة نظرية وتطبيقية حول إستعمال الأسلحة الحديثة والمتفجرات، وعلى المستوى التكتيكي إختارنا الأعمال الحديثة التي عالجت حرب العصابات، حروب الفلاحين والكوماندوس، أي الدروس التي تتكيف بصورة حسنة مع معطيات بلادنا والتي هي في مستوى إستيعاب مناظلينا... في المجموع عناصرنا إستوعبت ذلك التكوين جيداً، فبدؤوا يهتمون بالأمور العسكرية، ومنهم من أحبوا ويبذلون مجهودات خاصة في الدراسة والبحث"³.

وبما أن التدريب يتطلب أسلحة فإن هذه الأخيرة مثلت بالنسبة للمنظمة الخاصة أكبر العوائق، يقول السيد "آيت أحمد": "نحن ينقصنا السلاح والمال، ليس لدينا لا سلاح ولا مال

¹ بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص193.

² العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص117.

³ Mohamed Harbi: les archives de la révolution Algérienne, les éditions Jeun Afrique, Paris, 1981, P31.

مقارنة مع قوة عسكرية لديها أحدث تسلح في القوات البرية والجوية والبحرية، جيش كلاسيكي مع قوة تقاليده وخبرته، والمنظمة السرية لا تملك حتى الأسلحة الكافية لتكوين عناصرها¹، وقد تم إختتام إجتماع الحزب في الأسبوع الأول من شهر جانفي 1949م بتعيين "حسين آيت أحمد" قائداً للمنظمة الخاصة خلفاً لـ "محمد بلوزداد" بعد إزدياد حدة مرضه²، وقد إكتفى "آيت أحمد" بتطويرها وإثرائها دون أن يحدث أي إنقلاب في مجال التركيبة البشرية، كما تم تأسيس وإستحداث عدة فروع في كثير من مناطق التراب الجزائري، ومن ذلك الأمر الذي أصدرته المنظمة الخاصة بإنشاء فروعها في الأوراس بقيادة "مصطفى بن بولعيد"³.

لقد كانت مشكلة التسليح من أكبر العوائق التي تواجه المنظمة الخاصة، وفي هذا الصدد عمل قادة المنظمة كل ما في وسعهم لتجميع السلاح والذخيرة، وتنظيم جمع الأموال عن طريق:

- التقرب من جموع الجماهير وطلب المساعدة بما في ذلك الأسلحة الشخصية المتوفرة لدى بعض العائلات، وهنا يقول عبد الله بن طوبال: "كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية، وكان الناس ينتظرون حتى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح".
- عن طريق الشراء، بحيث اشترت المنظمة السرية السلاح من صحراء فيض أولاد عامر قرب زريبة الوادي ببسكرة سنة 1948م، وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية، وفي ربيع نفس العام إشتري مناضلو المنظمة 230 بندقية حربية، كما توجه بعض المناضلين نحو تونس، وكانت الأسلحة تخزن في منطقة الأوراس⁴.

¹ Mohamed Harbi: Op.Cit, P33.

² العمري مومن: المرجع السابق، ص118.

³ آمال شلي: المرجع السابق، ص319.

⁴ محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص46.

- القيام بعمليات مسلحة استهدفت مخازن المتفجرات والمفرقات¹.

لقد كانت المنظمة الخاصة في حاجة ماسة إلى التمويل لاسيما مع زيادة أعمالها وتعداد منتسبيها وتعدد فروعها، فأصبح المال حاجة ملحة إلى أبعد الحدود خاصة وأن الأموال التي يوفرها الحزب عن طريق إشتراكات المناضلين لا تكفي تغطية نشاطاتها لشراء الأسلحة والذخيرة، وفي هذا يقول "حسين آيت أحمد": "مشكل التسليح يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا فمشكلة الأسلحة هي مشكلة متعلقة بالمال، وبواسطة النفوذ نستطيع أن نجتمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة والذخائر، بفضل تبرعات محلية في القبائل يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثوار... ومن جهة أخرى استطعنا تدبير ميزانية هزيلة كافية فقط للإبقاء على حياة المنظمة، ونظمنا شراء أسلحة هامة في الخارج، بنادق بثمان زهيد 500 فرنك فرنسي نقداً... كنا قادرين على إستغلال تلك الفرصة لو كانت لدينا النقود الكافية... هناك إمكانيات للشراء عن طريق البضائع المهربة... نحن يلزمنا المال"².

الأمر الذي جعل بعض قادتها يفكرون في القيام بهجمات على بعض المراكز المالية للاستحواذ على الأموال، حيث وقع الإختيار على بريد وهران في أفريل 1949م وذلك بمساعدة "تميش جلول" موظف بالبريد والذي زود "أحمد بن بلة" بكل المعلومات الهامة التي تساعد في إتمام العملية³، وليتم تنفيذها في الأخير من طرف مجموعة من المناضلين، حيث تم الإستيلاء على مبلغ قدره ثلاثة ملايين ومائة وخمسون ألف فرنك فرنسي⁴، ولم تدرك الشرطة الفرنسية فك لغز العملية ونسبتها إلى أعمال مجرمين⁵.

¹ وهيبة سعدي: المرجع السابق، ص 19.

² Mohamed Harbi: Op.Cit, P34.

³ الطاهر زبيري: مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962م)، منشورات أنيب، الجزائر، 2008، ص 37.

⁴ يقول أحمد بن بلة في مذكراته أن المبلغ كان ضئيلاً وأقل أهمية بكثير مما كانوا يخططون له. أنظر: أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميلل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص 82.

⁵ الجبالي صاري، محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 99.

وفي نهاية 1949م عرفت المنظمة الخاصة تغييرا على مستوى قيادتها، حيث تم عزل "حسين آيت أحمد" وتعيين "أحمد بن بلة" قائدا لها على إثر ظهور ما عرف بالأزمة البربرية¹، وقد تم إعادة تشكيل قيادة أركان جديدة للمنظمة² لتواصل نشاطاتها في كتابة البيانات والمنشورات السرية وفضح المؤامرات الإستعمارية ومحاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه "مارسيل إيدمون نايجلان" بكاشرو، وقد تولّى العملية خمسة من المناضلين بقيادة "محمد ماروك"، إلا أن العملية فشلت بسبب رداءة المتفجرات المستعملة³.

2. نشاطات المنظمة الخاصة في الأوراس:

شهدت منطقة الأوراس نشاطات سياسية بداية من سنة 1944م بفضل أحد زعماء حزب الشعب "بكوش محي الدين" المعروف بولد الصادق الأمين الذي أبعده الإستعمار من عنابة إلى آريس تحت الإقامة الجبرية، وهو صاحب الفضل في نشر الوعي السياسي بالمنطقة بمساعدة مجموعة من المناضلين أمثال "مختاري الصالح"، "اسماحي أزراري"، "بعزي لخضر"، "قربازي لخضر"، وقد شرع هؤلاء في توسيع دائرة نشاطهم وتكوين المناضلين والخلايا التابعة لحزب الشعب، كما إنتقل إلى الأوراس المناضل "صالح بوسنة"

¹ الأزمة البربرية: ظهرت داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفعل عناصر بربرية كانوا يلحون على الهوية البربرية وينكرون في الوقت ذاته الهوية العربية والإسلامية، وقد تأثروا بأفكار منظري الإيديولوجية الاستعمارية والشيوعية معاً، وهي في الحقيقة دسيسة استعمارية للقضاء على وحدة الحزب (سياسة فرق تسد). أنظر: بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص235.

² قيادة الأركان المستحدثة بعد عزل آيت أحمد هي كالتالي:

- أحمد بن بلة: قائداً.
- عبد القادر الجيلالي بلحاج: مفتشا ومدربا عسكرياً.
- محمد يوسف: مكلف بالاستعلامات والتكوين العسكري.
- محمد بوضياف: مسؤولاً عن قسنطينة ونائبه محمد العربي بن مهدي.
- جيلالي رقيمي وأحمد مهساس: مسؤولان عن العاصمة.
- عبد الرحمن سعيد: مسؤولاً عن وهران ونائبه حمو بوتليليس. أنظر: العمري مومن: المرجع السابق، ص121.

³ سليمان قريبي: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية (1919-1962م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، 2006/2005، ص191.

المدعو "إبراهيم حشاني" الذي وسع دائرة النشاط السياسي ليشمل مختلف الدواوير والمداشر¹.

تعزز العمل النضالي بدخول "مصطفى بن بولعيد" كمناضل في صفوف حزب الشعب في أواخر ماي 1945م، حيث أصبح عنصراً فعالاً للحركة بنشاطه الدؤوب وجهاده بنفسه وماله، حيث إشتري سنة 1946م ضيعة أسلاف قرب فم الطوب، وهي التي أصبحت فيما بعد مركزاً ومقراً لتدريب المناضلين على السلاح وصنع القنابل².

نشأ النظام العسكري في الأوراس في وقت مبكر قياساً بباقي مناطق القطر الجزائري، فخلال شهر فيفري سنة 1947م بفضل "العربي بن مهيدي"، الذي قدم إلى آريس وكون إلى جانب "بن بوالعيد" و"اسماحي بلقاسم" خليتين: الخلية الأولى تتكون من "صالحي محمد الأمير" كمسؤول و"أحمد نواورة" و"محمد صالح مختاري" كعضوين، الخلية الثانية تتكون من "اسماحي بلقاسم" مسؤولاً و"بعزي محمد لخضر" و"عزوي مدور" كعضوين.

تميزت المرحلة الأولى للتنظيم شبه الثوري التي إمتدت من نوفمبر 1947م إلى ديسمبر 1948م، بالعمل على توفير الوسائل الضرورية للشرع في التكوين والتدريب شبه العسكري، وإعداد الإطارات القادرة على قيادة العمل الثوري، حيث كان المناضل يتعلم من خلال كتيب كيفية إستعمال السلاح والمتفجرات والتدريب على القتال الفردي³، وصلت المنظمة الخاصة سنة 1949م إلى مرحلتها النهائية في الإعداد والتدريب ولم يعد أمام قيادتها سوى الإنتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح، حيث يذكر "محمد بوضياف": "أنه بإنتهاء

¹ السعيد بلخرشوش: مذكرات من قلب الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2016، ص.ص 325، 326.

² وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 23.

³ وضع القائد حسين أيت أحمد بمعية بلحاج الجيلالي كتيباً في التكوين القاعدي والتدريب شبه العسكري ثم أعد أيت أحمد كتيباً في مارس 1948م، الأول بعنوان كتيب التكوين النضالي، والثاني بعنوان كتيب حول موقف المناضل إزاء الشرطة الإستعمارية، إحتوت على معلومات عسكرية حول أساليب الحرب والدفاع مقتبسة من تجارب مقاومة الشعوب الأوربية والآسيوية للإحتلال الأجنبي، تبدأ بدرس في الرماية وتنتهي بدرس حول كيفية إحتلال المدن، والهجوم على القوافل وإعداد الكمائن، ودرس في الرياضة البدنية والقنص، وكيفية تجنيد الثوار وإعدادهم أخلاقياً، أنظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تيسة، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمية، الجزائر، 2016، ص.ص 35، 37.

سنة 1949م أتمت المنظمة الخاصة تدريبها وإعداد إطاراتها وبدأ نوع من نفاذ الصبر يظهر في كثير من الأماكن لأن القاعدة تقتضي المرور إلى مرحلة أخرى، ولم تعد حينها مهمة الإبقاء على إنضباط المجندين ممكنة¹.

وفي سنة 1948م إختار "بن بولعيد" ثلاثة مناضلين من الخلية الأولى والثانية وهم "نواورة" و"عزوي" و"اسماحي" وأعطى لهم أمر جمع الأسلحة وتخزينها، وصنع القنابل من الديناميت الذي كان يُحضره "أحمد نواورة" من منجم إيشمول بوصفه مسؤول المخزن²، وقد إتبعَت المجموعة إستراتيجية تكثيف التوعية السياسية للشعب من جهة والتدريب العسكري وجمع السلاح من جهة ثانية، وقد خصص "بن بولعيد" ضيعته الواقعة في فم الطوب لإجراء التدريبات العسكرية وتجنيد المناضلين، وبذلك تأسس التنظيم العسكري السري في الأوراس والشرق الجزائري الذي يضم ثلاث أقسام:

- القسم الأول: قسنطينة وباتنة وبسكرة وميلة.
- القسم الثاني: سكيكدة واسمنندو وعزابة.
- القسم الثالث: عنابة، سوق أهراس، تبسة وقالمة³.

كما عمل القائد "مصطفى بن بولعيد" على إحتواء مجموعة من الشبان تنشط عسكريا بجبال الأوراس التي يطلق عليها "لصوص الشرف"⁴، حيث رفض إعلان الحرب عليهم وإحتوائهم كي لا يؤجج الشقاق بين العشائر، وعمل على إستمالتهم وأحبط بذلك مخططات

¹ محمد بوضياف: تحضير الفاتح نوفمبر 1954م، دار النعمان، الجزائر، 2022، ص.ص 22، 23. وأنظر أيضا: عبد الوهاب شلال: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 29، 30.

² جمعية أول نوفمبر 1954م: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1999، ص 67.

³ السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص.ص 327، 329.

⁴ عصابات الشرف: هم مجموعة من الشبان الفارين من الخدمة العسكرية أو المهددين من قبل السلطات الفرنسية نتيجة خصومات أو أعمال شغب أو رفض لدفع الغرامات، من بينهم: حسين برحاييل، مسعود زلماط، عيسى مكي وكلهم من عشيرة آل بوسليمان، وبلقاسم قرين من عشيرة الشرفة، حيث سعت السلطة الاستعمارية إلى استعمالهم في مكافحة مناضلي حركة الانتصار، وذلك بعد الوعود التي قدمها لهم الحاكم الفرنسي بعدم معاقبتهم ومتابعتهم وإغرائهم بالمال، أنظر: محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس-النمامشة (1954-1959م)، تعر: صلاح الدين الأخضر، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص.ص 280، 281.

الإدارة الإستعمارية، وقد انضم غالبيتهم في الحزب والمنظمة الخاصة، وطلب منهم مهاجمة مراكز الدرك ومنازل القياد والباشاغات من حين إلى آخر، وقد دخلوا معارك مع السلطات العسكرية التي تمكنت من قتل بعض منهم كـ "عيسى مكي"، و"بن زلماط"، وبقي في الجبال الكثير منهم الذين انضموا فيما بعد إلى الثورة.

لقد إستفادت خلايا المنظمة الخاصة في الأوراس من أسلحة ونشاط الخارجين عن القانون "لصوص الشرف"، ونظرا لنشاطهم العسكري ساهموا في عملية تدريب المنخرطين وجمع الأسلحة وإعداد المخابئ في مغارات "إشمول" و"الشلية" و"الصراع" حتى "مشونش" الجنوبي، يجتهد كل واحد منهم في جمع أكبر كمية ممكنة من الأسلحة سواء بشرائها أو بإستلافها من الأقارب، وتُغمس الأسلحة في الشحم وتغلف بالقش، وتُدس تحت الأرض في جرار أو تحاط بخرق وتخبأ في شقوق مهياة بين الصخور، ويستعلمون التبن لتجنب إكتشافها من العدو، وفي تلك الجبال يتم التدريب العسكري ويتعلم المقاومون فنون الرماية وصناعة القنابل التقليدية، كما يتعلمون قواعد التمويه وكيفية إستخدام كلمة السر والتصرف مع رجال الشرطة في حالة إلقاء القبض عليهم وإستنطاقهم¹.

لقد كان لإكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م بتبسة أثارا كارثية على عمل حزب ح.ا.ح.د الذي كاد أن يعرضه للحل فعل المتابعات من قبل السلطات الإستعمارية، كما أن إرتدادات ذلك الحدث ألقت بظلالها على عمل المنظمة السرية الخاصة ونشاطاتها في الجزائر، حيث ألقت الشرطة الفرنسية القبض على بعض مناضليها، أما الذين نجوا فقد فر عدد منهم إلى الأوراس، وقد تولى "مصطفى بن بولعيد" إستقبال هؤلاء ومن بينهم "رابح بيطاط"، "خضر بن طوبال" (عبد الله)، "عبد السلام حباشي"، "بوزيد محمد"، "المبروك السعيد"، "ديدوش مراد" و"عنتر"، وكان دورهم السياسي هو توعية المناضلين بصفتهم مراقبين سياسيين، أما "عنتر" فكان دوره صنع الألغام وتدريب المناضلين على هذا العمل².

¹ محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص281.

² المصدر نفسه، ص282.

وفي سنة 1951م انضم إلى هؤلاء المناضلون آخرون فروا من سجن عنابة بتاريخ 21 فيفري 1951م وهم: "زيغود يوسف"، "عمار بن عودة"، "سليمان بركات"، "بخوش عبد الباقي"، يضاف إلى هؤلاء المبعوثين من قيادة حزب حركة الإنتصار الخارجون عن الطاعة الفرنسية من سكان الأوراس من بينهم: "حسين برحاييل"، "المسعود بن زلماط"، "مسعود أمعاش"....، وإستطاع "بن بولعيد" أن يشرف على كل هؤلاء المناضلين فمنهم من إلتحق بالجبال وإنتظروا إلى حين إندلاع الثورة، ومنهم من أدمجوا في الحياة المدنية منتحلين أسماء مستعارة بن مهدي "الحكيم"، ديدوش "لوبوتي"، بوضياف "الطيب"، بيطاط "سي محمد"، بن بولعيد "خالي"، ووقّرت لهم وسائل الأمن وكلفت "مصطفى بوستة" على أمنهم.

إستمر بقاء بعضهم في الأوراس إلى أواخر 1952م وخرجوا بسبب تركيز الحملات التفتيشية على الأوراس بحثا عنهم وعن الخارجين عن القانون الفرنسي العام، وعن مناضلي المنظمة السرية، وعن السلاح في الأوراس، وقصد كل منهم مسقط رأسه كما أمر الحزب¹.

3. التسليح في منطقة الأوراس:

منذ الحرب العالمية الثانية باشر بعض الجزائريين عملية جمع السلاح، وظهرت هناك تجارة مزدهرة في هذا المجال، فقد تم تجميع أسلحة وذخائر متنوعة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي دارت بين قوات المحور والحلفاء، لاسيما أن المنطقة العربية لم تسلم من رحي هذه الحرب الكونية وبالأخص تونس وليبيا²، وكانت تلك الأسلحة في الغالب متأتية من مخزونات قديمة (إيطالية) من الحرب العالمية الثانية، كان شراءها يتم بواسطة شركة إيطالية في بنزرت بتونس، وكانت الأموال تجمع من إشتراكات المناضلين أو المناصرين الذين كانوا يدفعونها من أجل بناء أو ترميم مساجد أو مدارس وهمية³.

¹ السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص329.

² بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)، دار العلم والمعرفة، الجزائر،

2013، ص.ص33، 38.

³ محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص273.

وفي حدود سنة 1952م أجرى "مصطفى بن بولعيد" فرزا، وقرر بيع الأسلحة القديمة والإحتفاظ بالحديثة فقط، حيث أن جزءا من الأسلحة لم يكن صالحا بسبب قدمه وكثرة إستعماله وصدأه لسوء الحفظ والتخزين، وقد إستحوذت الشرطة الفرنسية على جزء من السلاح، حيث كان يعاقب على حيازته، وبالرغم من محاولات فرنسا منع ومحاربة عمليات إدخال السلاح إلى الجزائر إلا أن كبار ضباطها أكدوا إنتشار الأسلحة بين سكان الأوراس وجبال النمامشة، وهذا ما أكدته تقرير الكولونيل "بلانش" (Blanche) قائد مدينة باتنة¹ إلى الجنرال سبيلمان (Spilmann) في أكتوبر 1954م أن ناحية باتنة وحدها تتوفر على عشرة آلاف بندقية حربية أغلبها من نوع إيطالي، وذلك دون الإهتمام بتعداد بنادق الصيد، وهناك تقارير أخرى تؤكد وجود الكثير من الثوار الجزائريين المسلحين بسلاح حربي، منتشرين بجبال سوق أهراس، تبسة، وآخرين بناحية بسكرة وتوقرت، وهو ما يؤكد فشل عملية توقيف تهريب الأسلحة من القطرين التونسي والليبي إلى الجزائر²، والجدير بالذكر أن السلطات الفرنسية قامت بالعديد من الإجراءات للإستحواذ على الأسلحة، بقيامها بعمليات التفتيش ومطاردة المطلوبين والمهربين³.

وقد كانت المنطقة الأولى الأوراس السباقة في مجال تصنيع الأسلحة محليا، حيث يذكر "عبد الحميد مهري" أثناء تقديمه لكتاب "مهندسو الثورة" لصاحبه "عيسى كشيدة" بأن الأوراس أول من أقامت مصنعا للأسلحة على ترابها بقوله: "لقد أدى بن بولعيد المهمة التي كلف بها أحسن أداء فأنشأ ورشة صنع المتفجرات في دوار الحجاج، والإنتاج صار كافيا للشروع في توزيعه على مختلف نقاط التراب الجزائري"⁴، وبالرغم من إكتشاف ورشة صنع المتفجرات بباتنة، إلا أن هذا لم يحط من عزيمة "بن بولعيد" الذي إستطاع أن يوقف

¹ يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص35.

² المرجع نفسه، ص28.

³ محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص273.

⁴ عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط3، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2010، ص15.

التحريات الفرنسية، وأن يستفيد من مجهودات بعض الحرفيين في القرى النائية على غرار قرية وادي الطاقة (بوحمار)، أين تشتهر عائلة المجاهد "دلاندي صالح" في صيانة وإصلاح الأسلحة، والتي قدمت مساعدات جمة لقادة الثورة من خلال إصلاح الأسلحة القديمة وصناعة المتفجرات¹.

4. تهريب الأسلحة على الحدود الشرقية:

كانت مخازن السلاح للحرب العالمية مصدر تموين مهم للثورة في ليبيا وتونس، لكن تبقى نوعية هذه الأسلحة رديئة مقارنة بأسلحة الجيش الفرنسي، وكانت الحدود الجزائرية التونسية مفتوحة تماماً للمجاهدين، وأهم مناطق تهريب السلاح الأكثر نشاطاً هي: سوق الأربعاء، الكاف، تاجروين، القصرين وتلابت، أما فيما يتعلق بعمليات التهريب التي كان يعمل بها مجموعات من ليبيا وتونس تخصص في نقل وتجارة الأسلحة القادمة من مصر نحو ليبيا، والتي لا تخضع لأي نوع من الرقابة، حيث تنقل بكل حرية ومعظمها أسلحة بريطانية موجودة في بلاد المشرق العربي تم تهريبها بإيعاز من حكومة الضباط الأحرار في مصر بعد 1952م، كما أن تلك المجموعات طورت علاقاتها مع بعض التجار الإيطاليين خاصة في جزيرة صقلية التي تحولت إلى مركز مهم لتوريد السلاح (مخازن الإسترجاع للحرب العالمية) إلى جزيرة جربة التونسية ومنها إلى باقي المناطق، وتهرب الأسلحة من صقلية بواسطة سفن صغيرة عبر المتوسط إلى جربة وقلبيية والمهدية، كما تحتوي بعض الشحنات على أسلحة وذخيرة من صنع إيطالي تصل إلى التراب التونسي والليبي بكميات معتبرة².

لقد إستفادت الثورة التونسية من مخزونات الأسلحة للحرب العالمية الثانية على إثر إعتقال "الحبيب بورقيبة" في 18 جوان 1952م وإغتيال النقابي "فرحات حشاد" في

¹ قناة الجزائر نيوز: صناعة الأسلحة التقليدية في الأوراس (تاريخ وتقاليد)، 2014/03/29م، على الموقع الإلكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=A8C6B2z4s0Q>، 2018/08/29، 18.00.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص.ص 88، 89.

05 ديسمبر 1952م على يد منظمة اليد الحمراء، حيث إشتدت المقاومة وشملت أغلب المناطق التي بدأت تقلق الإدارة الإستعمارية الفرنسية خاصة وأن إستمراريتها إنعكس سلباً على الأمن العام وعلى الاقتصاد الفرنسي¹، وعلى إثر تصاعد الغضب الشعبي بتونس بدأت مسألة الحصول على السلاح مسألة ملحة لتصعيد عملية المقاومة ضد مصالح الحماية الفرنسية، ولقد إلتجأ كثير من الثوار التونسيين إلى التراب الجزائري لجمع بعض الأسلحة من الجزائريين وكذلك التزود بالمؤمن والإعانات المالية، مما جعل الأجواء على طول الحدود الجزائرية التونسية مكهربة ومشحونة بالتوتر، نتيجة لمحاولات تهريب السلاح إلى التراب التونسي، ولقد كان الجزائريون ينظرون إلى المجاهدين التونسيين بإكبار².

وقد ربط الثوار التونسيون الإتصال بمناضلين جزائريين ينتمون لحركة الإنتصار وتحصلوا على مؤن متنوعة وقطع أسلحة، كما جندوا مقاومين ليلتحقوا بالثورة التونسية إنطلاقاً من المناطق الحدودية، والجدير بالذكر أن بعض الجزائريين رفضوا تسليم السلاح للثوار التونسيين بدعوى أنهم يحضرون ويستعدون لتفجير ثورة في الجزائر³، ولم تكن منطقة الأوراس في منأى عن تطورات الوضع في تونس بسبب موقعها الجغرافي، فقد كانت في تعاون وثيق ومستمر مع المجاهدين التونسيين بقيادة "صالح بن يوسف"، وإشتهر من بين الثوار الجزائريين "شريط لزهري"، "طالب العربي"، "عبد الكريم هالي"، "الكيلاني لرقط"⁴، وفيما يتعلق بتوغل الثوار التونسيين إلى القطر الجزائري يذكر المناضل التونسي "عبد الوهاب السندي"، أن "لزهري شريط" دعا الثوار التونسيين للدخول إلى الجزائر قبل 1954م والحصول على السلاح، ومن بين المقاومين التونسيين الذين عبروا الحدود الجزائرية "عبد الوهاب

¹ رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011، ص74.

² الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص49.

³ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص161.

⁴ صالح لغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، (الولاية الأولى أوراس النمامشة)، تر: صالح لغرور، مباركي الربيعي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016، ص161.

السندي"، "علي ترعة"، "عبد الله بن سعد"، وكان هدفهم الحصول على السلاح والبحث عن مجندين جزائريين للإلتحاق بصفوف الثورة التونسية¹.

لقد خلف نشاط الثوار التونسيين في المناطق الحدودية إنتباه السلطات الإستعمارية، حيث صرح رئيس الحكومة الفرنسية قائلا: "إن تسربات الفلاحة إلى التراب الجزائري لا يمكن أن يقبلها مواطنوا مقاطعة فرنسية تبرهن منذ سنوات على حيويتها"²، وفي خضم هذه التطورات برز نشاط المجاهد "فرحي ساعي" الذي جمع الكثير من الأسلحة بعد أن إمتد نشاطه إلى مسكيانة شمال تبسة وشرقها إلى الونزة، وخلال ذلك طلب "فرحي ساعي" من الجزائريين المتواجدين على طول الحدود الشرقية بعدم منح الأسلحة للثوار التونسيين، كما عقد "فرحي ساعي" لقاءات برجال الأعراش والدواوير وحثهم على ضرورة منع تقديم الأسلحة للثوار التونسيين وضرورة تخزينها، حيث تمكن ما بين 1952م إلى غاية أول نوفمبر 1954م من جمع كمية معتبرة من السلاح، هذا حسب شهادة المجاهد "الأخضر بوزيان" الذي يقول: "خلال المرة الأولى التي تم فيها تكليفه بالبحث عن السلاح، توجهت إلى وادي سوف ومنها حصلت على بندقيتين حربيتين، وكان ثمن كل واحدة منهما ثلاثة آلاف فرنك فرنسي، ومعهما كمية من الطلقات النارية، وفي المرة الثانية حصلت على ثلاثة بنادق من نوع ستاتي مزودة بسبعة آلاف طلقة نارية"، كما تمكنت مجموعة "فرحي ساعي" من جمع 36 بندقية حربية وكمية من الذخيرة قدرت بنحو 180 طلقة نارية، وقد حملت هذه الأسلحة والذخيرة على جمل وتم دفنها وتخزينها في المقبرة العامة بمنطقة الدرمون³.

وحسب شهادة المجاهد "طالب طالب" من مدينة بئر العاتر "تبسة": "فإن عمليات تهريب الأسلحة كانت تتم في صورة سرية للغاية يقوم بها مجموعة من الأشخاص المهربين الذين إستغلوا الترابط الأسري والقبلي لبعض العوائل الجزائرية والتونسية على غرار أولاد

¹ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص177.

² مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص.ص49، 50.

³ محمد زروال: اللامامشة في الثورة، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص.ص48، 49.

سيدي عبيد الموجود أفرادها في الحدود الجزائرية التونسية، حيث نشطت حركة تجارية لبعض السلع والبضائع مثل الحبوب والتمر والألبسة... ومن بين هؤلاء التجار المجاهد بايزيد يوسف المدعو "يوسف العديل" الذي كان يمتهن التجارة بين الجزائر وتونس، والذي بدأ في نشاط تهريب وتجارة السلاح بداية خمسينات القرن الماضي، أين يجلب بنادق صيد وأسلحة ألمانية وإيطالية من مخلفات الحرب العالمية الثانية يشتريها أصدقاؤه التجار التونسية ويهربونها لتصل له في بئر العاتر، والذي يقوم ببيعها لبعض أفراد الشعب الجزائري¹، وهذا ما نقله المجاهد في الثورة التونسية الشيخ "يونس بن هنية" أصيل معتمدية أم العرايس "قصة" كانت تربطنا علاقة قرابة مع إخواننا الجزائريين الذين نزح كثير منهم وإستقروا في أم العرايس والرديف وتوزر وتمغزة، وكانوا يعملون في الفلاحة وتربية الماشية لدى بعض التونسيين، كما أن البعض الآخر كان يشتغل في منجم الفوسفات بأم العرايس، وقد إشتري بعضهم واحات نخيل على غرار "علي بن صالح العبيدي"، وكانوا يبعثون ببعض الإعانات إلى أهاليهم في الجزائر، ونتيجة للترابط الأسري والإمتداد القبلي نشطت بعض الأعمال التجارية السرية بما فيها تهريب الأسلحة التي كانت تجلب من المناطق الغربية في تونس (جربة وصفاقس وقابس) وتنقل إلى أم العرايس ومنها إلى بئرالعاتر، وهذا ما يؤكد الشيخ "علي بن دية الهمامي" أصيل معتمدية أم العرايس الذي كان ينقل بعض قطع الأسلحة سنة 1952م بمعية "بايزيد يوسف العديل"، وهي أسلحة باعها أصحابها الذين رفضوا تسليمها للحكومة التونسية، وقد أوصلنا 03 بنادق صيد و02 قطع من نوع ستاتي إيطالية إلى منزل "يوسف العديل" الذي خبأها بمطمور قرب محل سكناه، كما أن يوسف العديل كان له إرتباطات مع المجاهد "عمارة إبراهيم بن رابح"، والذي كان يضطلع بمهمة جمع الأسلحة والذخيرة، حيث أوكل له "فرحي ساعي" عملية جمع السلاح².

¹ شهادة المجاهد: طالب طالب بمنزله العائلي ببلدية بئر العاتر يوم: 2013/03/02.

² شهادة المجاهدان: علي بن دية ويونس بن هنية، بتاريخ: 2017/11/17 بأم العرايس الجمهورية التونسية.

تتوافق هذه الشهادة مع شهادة المجاهد "الطيب مسلم" الذي يذكر بأن شرف إعداد الثورة في منطقة الحدود الشرقية يعود إلى مجموعة الجزائريين المشاركين في الثورة التونسية أمثال "لزهر شريط"، "عمارة إبراهيم"، حيث كان هذا الأخير قائد لدورية تعمل على جمع الأسلحة والمساعدات للثورة التونسية بداية من سنة 1952م، وقد إتصل به القائد "فرحي ساعي" الذي كان ضمن خلية أخرى وكلفه بجمع السلاح والذخيرة، وهي نفس شهادة المجاهد "علي بن أحمد مسعي" والمجاهد "محمد العربي براهيم" اللذان أكدا بأن مجموعة "فرحي ساعي" شكلت الطلائع الأولى للمجاهدين في الشريط الحدودي متأثرين بأحداث الثورة التونسية، دون أن يكون لهم زعيم في الداخل سواء في الأوراس أو مجموعة الـ22، وقد ضمت الشبان الراضين للتجنيد الإجباري اللذين إتخذوا من جبال النمامشة منطلقا للأعمال العسكرية وكان لهم دور هام في تجميع الأسلحة وتوعية الأعراس إلى ضرورة محاربة الإستعمار، وتقديم العون بالمال والسلاح والرجال¹.

وعلى صعيد مراقبة علاقة عناصر من التيار الإستقلالي الجزائري مع الوطنيين في تونس، أشارت تقارير أمنية إلى إنشغال السلطات الإدارية الإستعمارية بنشاط سياسي مكثف ظهر خلال سنتي 1952م و1953م بين حزب حركة الإنتصار الجزائري والحزب الدستوري التونسي، حيث لاحظت تنقل مناضلين من الحزبين بين البلدين وربط إتصالات سرية بينهم، فقد طلب رئيس دائرة قسنطينة من محافظ شرطة تبسة إفادته بتقرير مفصل عن أسباب الزيارة المتكررة لمواطن تونسي من تالة يدعى "بلقاسم بن محمد مرزوق" إلى تبسة، والذي يعد عنصر ربط بين الحزبين المذكورين، كما أشارت تقارير أخرى إلى ممارسة بعض أبناء مدينة تبسة نشاط تهريب الأسلحة لصالح الثوار التونسيين، فقد إهتمت مصالح الأمن بعمل

¹ خليفة بولحراف: الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية (منطقة تبسة-أوراس النمامشة)، منشور ضمن كتاب دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، باتنة، 1999، ص60. أنظر أيضا: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص17. وشهادة المجاهد: علي بن أحمد مسعي مسجلة بتاريخ 14 نوفمبر 2014م، المتحف الوطني للمجاهد تبسة، وشهادة المجاهد: محمد العربي براهيم مسجلة بتاريخ 28 ديسمبر 2014م، المتحف الوطني للمجاهد تبسة.

أحد الأهالي يدعى "ذويب قرايدية" في تهريب الأسلحة والذخيرة ونقلها إلى الثوار التونسيين¹، فقد ذكر مخبر الشرطة المحلي في تقريره لمحافظ شرطة تبسة عن هذا المهرب: "لديه أصدقاء يأتون إليه دوماً من تونس لزيارته من أجل تهريب الأسلحة، وإنه في 23 أكتوبر 1953م نقل المدعو قرايدية ذويب بمعية زوجته أسلحة إلى منطقة الدير الواقعة على بعد 16 كلم من تبسة، لصالح أصدقائه الذين سينقلونها قريباً إلى تونس"².

لقد أثار النشاط الحزبي مخاوف وقلق السلطات الإدارية والأمنية بعمالة قسنطينة التي حذرت من تجذر نشاط المناضلين الثوريين، فأخطرت أجهزتها بضرورة مراقبة كل تحركاتهم وسكناتهم، وإستغلال الأوضاع المزرية للعاجزين منهم عن دفع الغرامات المالية الكبيرة المفروضة عليهم لإبتزازهم وإبعادهم عن الحزب³.

لقد أصبحت بعض المناطق الحدودية علي غرار مدينة تبسة وبئر العاتر والوادي تشكل سوق سوداء للمتاجرة بالأسلحة، الأمر الذي جعل سلطات الإحتلال تتخوف من وقوع تلك الأسلحة بيد الوطنيين، لذلك لجأت إلى حيلة مقايضتها بالغذاء والكساء للذين كان الناس في أمس الحاجة إليهم⁴، وكان أجود تلك الأسلحة القارة الأمريكي، ثم الخماسي الألماني، ولعشاري الإنجليزي، ثم الستاتي الإيطالي⁵.

وبتكليف من "محمد بلوزداد" وقيادة المنظمة السرية قام "أحمد ميلودي" عضو حركة الإنتصار بوادي سوف على شراء الأسلحة بداية سنة 1947م، حيث أرسل المناضلين "محمد بلحاج" (ميهي بشير) و"زواي الصادق" إلى ليبيا وتونس بهدف شراء السلاح والذخيرة بطرق سرية، وقد إستطاعا الحصول على بعض الأسلحة من منطقة "درج" بليبيا ومنطقة "نفزاوة" بتونس ونقلها إلى وادي سوف وتم إخفاؤها عن عيون الإستعمار وعملائه

¹ عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 286، 287.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.92.

³ عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص.282.

⁴ المرجع نفسه، ص.266.

⁵ مسعود عثمانى: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008، ص.78.

في منزل المناضل "عدوكة بلقاسم" في غيطان الطلايبة، وتم ترحيلها على ظهور الجمال تحت حراسة مناضلي المنظمة الخاصة إلى غاية زريبة الوادي، ثم حُوّلت إلى آريس بالأوراس وقسنطينة وسط صناديق التمرور¹.

وقد بذل مناضلو خلايا المنظمة الخاصة بوادي سوف مجهودات جبارة لجمع وتهريب السلاح من تونس وليبيا رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها تحت الحكم العسكري، كما أن عملية جلب الأسلحة والذخيرة كلفت "محمد بلحاج" بيع ممتلكاته الخاصة وجمع المال من مناضلي ح.إ.ح.د لتغطية تكاليف شراء المزيد من القطع الحربية ونقلها، وقبل إكتشاف المنظمة السرية بأشهر قليلة تنقل إلى الجنوب التونسي ناحية جبال "بني خدّاش" ولاية مدنين لشراء السلاح بمرافقة مناضلين هما "عمارة بن نصيب" و"غدير البشير"، هذا الأخير الذي ألقي عليه القبض بالحدود الشرقية "قلعة السنان" من قبل السلطات الفرنسية بتاريخ 24 أفريل 1951م ورُج به في السجن، أما "محمد بلحاج" فواصل مهامه وتحصل على ألف خرطوشة عبر بها الحدود وصولاً إلى وادي سوف والتي تم نقلها إلى زريبة حامد في قفاف من الحلفاء مغطاة بالشعير، ومنها تم تسليمها إلى القائد "عبد القادر العمودي"² ببسكرة³.

لقد كان لإكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م أثر كبير على عملية تهريب الأسلحة من ليبيا وتونس إلى وادي سوف، حيث تقلص توريد السلاح إن لم نقل إنعدم إلى غاية 1954م بسبب إشتداد قبضة السلطات العسكرية وعيونها على الحدود، وقبل إندلاع

¹ عبد الحميد بسر: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، مطبعة مزوار وادي سوف، الجزائر، 2014، ص91.

² عبد القادر العمودي: مواليد سنة 1925م بمدينة واد سوف، إنخرط في حزب الشعب سنة 1943م، وأصبح عضواً في المنظمة الخاصة بعد 1947م، حيث تقلد مسؤولية قيادة خلايا التنظيم بناحية بسكرة وأريس خلفاً لبن مهدي، ساهم في عملية توريد الأسلحة إنطلاقاً من الوادي إلى الأوراس، حضر إجتماع 22 التاريخي، تم إعتقاله بعد إندلاع الثورة وتم سجنه في بسكرة وباتنة إلى حين إطلاق سراحه سنة 1955م، أين إلتحق بالعاصمة وربط إتصالات بجهة التحرير الوطني. أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص255.

³ عبد الحميد بسر: "الشهيد البطل الطالب العربي قمودي رائد الكفاح الوطني بالجنوب الشرقي الجزائري"، الملتقى الوطني الأول، 04 جانفي 2018، وادي سوف، ص.ص 89، 90.

الثورة تفتن قادة الثورة إلى الأهمية الإستراتيجية لوادي سوف فقرروا إبعادها عن العمل المسلح حتى تبقى منطقة عبور للسلاح، وبالفعل تم أخذ هذا القرار بعين الاعتبار عندما قام "مصطفى بن بولعيد" بإلحاق منطقة وادي سوف بالمنطقة الأولى "الأوراس" تحت إشرافه المباشر وكان ذلك أثناء الاجتماع الذي أشرف عليه يوم 27 أكتوبر 1954م¹، إلا أن هذا لم يمنع مناضلي وثوار وادي سوف من المشاركة في الثورة منذ بداياتها وأن يستمروا في آن واحد تزويد الثورة بالسلاح والذخيرة².

لم تكن ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، مجرد رد فعل على السياسية الإستعمارية أو نتيجة لإجراء إستعماري محدد، بل كان نسيج الثورة متصلا بعُرى وثيقة مُلتحمة مع مجموعة من الحروب والثورات وأعمال المقاومة التي قادها الشعب الجزائري طوال الفترة الإستعمارية³. يعتبر اجتماع الـ22 الذي إنعقد في شهر جوان 1954م بالجزائر، مُنعرجا حاسماً في مسار التحضير للثورة التحريرية، أين كلفت لجنة بمتابعة التحضيرات العملية، وبعد إنضمام كل من "كريم بلقاسم" و"عمر أوعمران" قررت لجنة الستة الشروع في العمل المسلح، أين تم تقسيم الجزائر إداريا إلى خمسة مناطق⁴:

¹ كلفت قيادة الثورة في الأوراس العديد من المناضلين الذين شاركوا في الثورة التونسية بمهة البحث عن الأسلحة في تونس، ومن بين هؤلاء: الجيلاني بن عمر، الطالب العربي القمودي، السعيد عبد الحي، عبد الكريم هالي، علي زوازية، خزاني دردوري، عبد القادر عاشور، كيلاني الأرقط، العيد بركة، أحمد موسى التواتي، شريط لزهر، الهادي بوعزيز... وغيرهم. أنظر: الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، 2010/2009، ص134.

² محمد عباس: مواجهة من أجل الحقيقة، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2012، ص153.

³ بسام العسيلي: الله أكبر إنطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس، الجزائر، 1986، ص15.

⁴ أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص305.

المنطقة	القائد	النواب
المنطقة الأولى الأوراس	مصطفى بن بولعيد	شيخاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول
المنطقة الثانية الشمال القسنطيني	ديدوش مراد	زيغود يوسف، لخضر بن طوبال
المنطقة الثالثة القبائل	كريم بلقاسم	عمر أوعمران، محمدي السعيد
المنطقة الرابعة الجزائر	رابح بيطاط	سويداني بوجمعة، بوشعيب أحمد
المنطقة الخامسة وهران	محمد العربي بن مهدي	الحاج بن علا، عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوصوف

كان قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد" كلما رجع من العاصمة بعد لقائه بالقيادة الثوريين إلا وأتبعه بإجتماع مع المسؤولين المحليين، وهذا ما يدل على جدية الرجل وعزمه على تطبيق كل ما تم الإتفاق عليه، وكبداية فعلية لإنجاز المشروع التحرري العظيم وضع "بن بولعيد" ورفاقه رزنامة من الإجتماعات التحضيرية على النحو التالي:

- **إجتماع مارس 1954م:** يقول "عاجل عجول" بخصوصه: "إزدادت نشاطات ح.إ.ح.د. في الأوراس فعقدت لقاءات متكررة للمسؤولين المحليين، وخلال هذه الفترة تلقيت رسالة من "شيخاني بشير" يستدعيني فيها للحضور في باتنة، فاجتمعنا في منزل المناضل "مسعود بلعقون" بمعية كل من "عباس لغرور" مسؤول خنشلة، "غمراس الطاهر بن انويشي" مسؤول فم الطوب، "خنتره محمد" مسؤول بريكة، "بوكريشة اسماعيل" مسؤول عين التوتة، "بوشكيورة يونس" مسؤول باتنة، ترأس الجلسة "شيخاني بشير" الذي شرح للحاضرين الصراع على قيادة حزب الشعب بين المصاليين والمركزيين، وطلب منا أن نختار أو على الأقل أن ندلي بآرائنا حيث خلص الجميع إلى ضرورة إنتظار تطور الأحداث والبقاء على الحياد، وفي نهاية الإجتماع قرر "شيخاني بشير" توسيع مشاوراته لتشمل جميع مسؤولي الأوراس"¹.

¹ صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص.ص.14، 15.

- **إجتماع 30 أفريل 1954م:** عقد بمزرعة "مصطفى بن بولعيد" بتازولت، حضره "عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "الطاهر نويشي"، "مسعود بلعقون"، حيث قام الجميع بالقسم على الإنخراط في الثورة، وإنضم بعد ذلك "شيخاني بشير"، و"بشير حاجي"، و"محمد خنترة"¹ ولم يكن تاريخ إندلاع الثورة قد حُدد بعد وتم التركيز على الإعداد النفسي للمناضلين، وإبقائهم تحت الضغط بتركهم يعتقدون بأن شيء ما سيحدث قريباً، كما تم التأكيد على ضرورة البحث عن عناصر مستعدة مادياً ومعنوياً للإسهام في الثورة على حساب أسرهم وممتلكاتهم، وفي الأخير أقسم المجتمعون على الطاعة والنظام والعمل لتنفيذ التعليمات والقيام بالمهام الموكلة إليهم مهما كانت قساوتها دون تردد²، وكلف "بن بولعيد" "شيخاني بشير" بأن يجب الأوراس وكل دائرة باتنة للتحضير المعنوي لحشد المناضلين وأن يلزمهم بكتمان السر، كما أمر كل مسؤول أن يشتري اللباس الضروري لتجهيز المقاتلين اللذين من الآن فصاعداً لا يجب تسميتهم بالمناضلين بل بالجنود، كما سلم "عاجل عجول" مبلغ 5000 فرنك لتجهيز جنوده، وسلم قيمة مالية معتبرة للمسؤولين الحاضرين حيث أمرهم قائلاً: "إشتروا السلاح والمتفجرات" وخبزونها عند "محمد تغيزة" على بعد كلم واحد من لمدينة على حدود دوار زلاطو³.

- **إجتماع تازولت جويلية 1954م:** عُقد في مزرعة بن بولعيد بتازولت، حضره كل من "شيخاني بشير" و"عباس لغرور" وكل رؤساء الأقسام بإستثناء رئيس قسم عين البيضاء الذي كان من الموالين لـ"مصالي الحاج"، وتم خلال هذا اللقاء إحصاء عدد المناضلين وضبط القوائم وضبط الأسلحة والذخيرة المتواجدة عند المناضلين وحثهم على الإنضباط وكتمان السر⁴.

¹ محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص14.

² حمدان سعدي: عائلة وثورة من قصص أولاد سعد "تبسة" نوفمبر 1954م، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015، ص198.

³ صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، المرجع السابق، ص.ص23، 24.

⁴ علي مزور: الثورة التحريرية في منطقة الأوراس بلدية بابوس أنموذجاً، عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2014، ص28.

- إجتماع لقرين يوم 24 أكتوبر 1954م: الذي عُقد في بيت "أمزيطي عبد الله" بـ لقرين¹ ويُعد من أهم الاجتماعات في المنطقة الأولى حيث تم فيه الكشف عن يوم إنطلاق الثورة، ونسخ بيان أول نوفمبر، ووضع الحدود للمنطقة، وحضره كل من "شيخاني بشير" و"عاجل عجول" و"الطاهر النويشي" وصاحب البيت "أمزيطي عبد الله" (مسؤول دوار أولاد عمر بن فاضل) و"محمد خنترة" و"حاجي موسى" (من الخروب) و"عباس لغرور" بالإضافة إلى القائد "مصطفى بن بولعيد" الذي إستحلفهم على كتمان السر، وأعلن لهم تاريخ انطلاق الثورة وأن المركزين والمصاليين ضد قيامها، وأن هذا القرار أُنقِص عليه في إجتماع 22 بدار بوكشورة بالعاصمة وأعلمهم بجميع ما جاء به هذا الإجتماع، وكلف كل من "عاجل عجول" بكتابة بيان أول نوفمبر بالعربية و"عباس لغرور" بالفرنسية، وحدد لهم الأماكن التي سيهاجمونها في كل من باتنة، تازولت، بريكة، آريس، خنشلة، مشونش، وبسكرة، وأتفق على قطع أسلاك الهاتف وتوزيع المنشورات للدعاية وأماكن وضع الألغام للعدو².

وبتاريخ 30 أكتوبر 1954م عُقد إجتماع في مشنة أولاد موسى القريبة من مشنة الحجاج بدوار إشمول في بيت بن "شايبة مصطفى"، حيث وقف القائد "بن بولعيد" على تنظيم أفواج جيش.ت.و بالمنطقة، كما إنتقل في نفس الليلة إلى مشنة تيبكاوين وأمر "عباس لغرور" بأن له الحرية التامة في تنظيم الثورة في منطقة خنشلة، كما زوده بمقاتلين من دوار يابوس التي يقودها "موسى رداح"، وكلف "بن بولعيد" "الحاج لخضر" إلى جانب "الطاهر نويشي" بالهجوم على مواقع في مدينة باتنة، وكلف "حاجي بن حاجي" بمهاجمة مواقع في فم الطوب، أما "خنترة محمد" فكلف بالهجوم على مركز بريكة وسد العالمة بعين التوتة

¹ قرية لقرين: تقع بين بولفرايس والشمرة، والبيت الذي عقد فيه الإجتماع بني فيه معلم تذكاري في أكتوبر 1994م. أنظر:

جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، الجزائر، 1994، ص53.

² محمد الطاهر عزوي: "عظمة ثورة نوفمبر 1954م في عظمة شخصياتها"، مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية،

جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994/10/19، ص20.

بمساعدة "سليمانى محمد الشريف" و"بن داخة الصادق"، كما قرر "مصطفى بن بولعيد" إرسال أفواج إلى عين مليلة وعين فكرون والخروب¹.

في 31 أكتوبر 1954م ليلة أول نوفمبر عقد الاجتماع الأخير، حيث وزع ما بقي من السلاح المستخرج من مطامير قرية الحجاج الموجود في ديار عزوي وبعزي وبشاح، والمستخرج كذلك من دار "بوعلي بلدي" بآريس، وقد بلغ عدد المناضلين 350 وزعوا أفواجا للإتجاه إلى أماكن العمليات، حيث مؤّن اجتماع دشرة أولاد موسى من قرية الحجاج ومؤّن اجتماع خنقة لحداة في تيبكاوين من طرف "بولقواس أحمد"، وبعد إنطلاق الأفواج إنتقلت القيادة المكونة من "مصطفى بن بولعيد" و"شبحاني بشير" و"عاجل عجول" و"مدور عزوي" و"مصطفى بوسنة" و"عزوي مبارك" إلى جبل الظهري قبالة قرية الحجاج².

المطلب الثاني: تفجير الثورة التحريرية في المنطقة الأولى:

1. التقسيم الإداري:

كانت منطقة الأوراس حسب التقسيم الإداري الفرنسي تابعة لنيابة عمالة باتنة، وكانت الجزائر وقت ذاك مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية، وهي عمالة الجزائر، قسنطينة، وهران، وكل منها مقسمة إلى نيابات العمالة أو الدوائر الإدارية وتتراوح مساحة كل منها مجموع مساحات ثلاث أو أربع عمالات فرنسية³.

أما تنظيم الثورة فقد كانت حدود المنطقة الأولى مقسمة كالتالي: تحدها شرقا الحدود التونسية، وغربا برج بوعريرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال، سطيف، وشمالا السكة الحديدية (مداوروش، سدراته، القراح)، وجنوبا الجلفة والأغواط (الصحراء القسنطينية)، وقد

¹ صالح لغور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، المرجع السابق، ص.ص 28، 29.

² محمد الطاهر عزوي: "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها إنتصارات وإختلافات"، مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994/10/19، المرجع السابق، ص.ص 65، 66.

³ دومنيك فارال: المصدر السابق، ص.ص 71.

قسمت المنطقة إلى عشرة نواحي: باتنة، آريس، شيليا، كيمل، الوادي، بسكرة، بريكة، سطيف، عين توتة، بوعريف، عين القصر، سدراتة¹.

ويصف العقيد "الحاج لخضر"² حدود المنطقة كالتالي: "تتبع شمالا خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهراس إلى سطيف وتنزل غربا نحو برج بوعريريج، المسيلة مع طريق بوسعادة، وتوازي شرقا الحدود التونسية، وتمتد جنوبا إلى أطراف الصحراء"³.

هذه حدودها قبل إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وبعده تقرر تحويل المناطق التي إندلعت بها الثورة إلى ولايات، بعد العديد من التغييرات وظهور منطقة سوق أهراس "القاعدة الشرقية"، أصبحت الولاية تغطي جبال الأوراس والناممشة، وجبال بلزما والجزء الشرقي من الحضنة معا⁴، وكانت المدن الكبرى بها: باتنة، آريس، بسكرة، خنشلة، تبسة، عين البيضاء، عين مليلة، سدراتة، الوزنة، المسيلة، سطيف، وبرج بوعريريج⁵.

¹ التقارير الجهوية لولايات الشرق المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة (تقرير ولاية الأوراس)، مج2، ج1، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، ص54.

² محمد الطاهر عبيدي: ولد في دوار أولاد أشليح بلدية عين توتة (باتنة) في عائلة فلاحية، هاجر إلى فرنسا (في ترويس، عمالة الأوب) في سن 20 سنة (1936م) لمساعدة عائلته على العيش، انضم إلى حزب الشعب الجزائري في عام 1939م ثم عاد إلى باتنة وكان من مساندي العمل عسكري، قاد العمليات في 01 نوفمبر على رأس 26 رجلا، التي إستهدفت مستودع السلاح في ثكنة مدينة باتنة، وبعد العديد من المعارك تم تعيينه برتبة عقيد في عام 1957م ومسؤول عن الولاية في جوان 1958م، شارك في إجتماع الولايات من 06 إلى 12 ديسمبر 1958، أيد كريم في إجتماع العقداء في ديسمبر 1959م وبقي في تونس حتى وقف إطلاق النار، توفي يوم 24 فيفري 1998م بباتنة، وهو مؤلف سيرة ذاتية بعنوان "قبسات ثورة أول نوفمبر كما شاهدها" بالتعاون مع الطاهر هبليل، مطبعة الشهاب، باتنة، 1993. أنظر:

- Achour Cheurfi: **Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962)**, Editions Casbah, Alger, 2009, p349.

³ "حديث الأخ الكوماندان الحاج لخضر الولاية الأولى معركة التحرير": **جريدة المجاهد**، ع42، 1959/05/18، ص08.

⁴ سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، مر: مسعود حاج مسعود، دار القصب لل نشر، الجزائر، 2007، ص255.

⁵ Achour Cheurfi: Op-cit, p349.

2. تنظيم جيش التحرير الوطني:

تشكّل جيش ت.و من كتلة الفلاحين الذين فروا من تتكيل الجيش الفرنسي، الذي أتلّف محاصيلهم وإستهدف ممتلكاتهم الزراعية، ففر الكثيرون إلى الجبال وآثروا حمل السلاح، أما سكان المدن وأكثريتهم من العمال والحرفين والطلبة الذين كانوا على دراية بضرورة الإنتفاض ضد الأوضاع المأساوية التي كرسها الإحتلال الفرنسي، وكانت النواة الصلبة لجيش ت.و في بداياته قدماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا، كما قاتلوا في الهند الصينية وبعض الجنود المجاهدين في الثورة التونسية¹.

بعد الإنتهاء من التحضيرات الأولى التي سبقت عمليات أول نوفمبر 1954م، خاصة فيما يتعلق بتجميع وتوزيع السلاح، وتنظيم أفواج جيش التحرير الوطني، ثم تحديد الأهداف العسكرية والمدنية على النحو التالي:

التعيين	قائد الفوج	الأهداف المحددة
ناحية باتنة	عبيدي محمد الطاهر	الثكنة العسكرية ببارك أفوراج باتنة
	مسعودي محمد	مخزن الذخيرة والمتفجرات
	بوشمال محمد رشيد	إسناد الأفواج المهاجمة لمدينة باتنة
	الطاهر نويشي	السجن المركزي بتازولت
	قرين بلقاسم وبعزي علي	مقر الشرطة وإدارة الحاكم وسكنات محطة القطار
	فوج مساندة	تحطيم محطة الكهرباء
	نجاوي ناجي	أملاك المعمرين بقم الطوب وقطع أسلاك الهاتف
	كاوحة محمد بن بلقاسم	إسناد ودعم فوج نجاوي ناجي
	نواورة أحمد	مقر الأمن والدرك والحاكم ومحطة توليد الكهرباء بأريس

¹ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958م)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص18.

مسعود بن عيسى	ممتلكات المعمرين (مزارع، مخازن، دكاكين...)
سليمان محمد الشريف	مقر الدرك ومولد الكهرباء ومنزل الحاكم ببريكا
المكي عاشوري	شرطة تكوت
محمد صباحي	مقر الامن بتاغيت
بلقاسم مزياني	مصالح الامن بالقصر
العياشي باتسي	تلغيم الجسور بين آريس وباتنة
علي بن عزة	مراقبة الطريق الرابط بين آريس وباتنة وتوزيع المناشير
إسماعيل كشود	مصالح الأمن والمعمرين بعين التوتة
حسين برحاييل	الثكنة العسكرية ببسكرة
عبد السلام عبد القادر	دار الشرطة بسكرة
إبراهيم جيمايوي	دار البريد
قادة أحمد	محطة القطار
عبد الله عقوني	محطة توليد الكهرباء
عباس لغرور	مصالح الأمن والدرك بخنشلة
عمار معاش	مصالح الأمن بخنشلة
كيلاني لرقط	مصالح الأمن والمعمرين بقايس
عبد الحفيظ السوفي	خنقة سيدي ناجي والولجة
عبد الوهاب عثمان	الدرك في تبردة وتاجموت

ناحية
بسكرة

ناحية
خنشلة

3. عمليات ليلة أول نوفمبر بالمنطقة الأولى:

• عملية باتنة:

في ليلة أول نوفمبر إنطلق نحوها فوجان من جنود التحرير بقيادة "محمد الطاهر عبد الرؤوف" و "الحاج لخضر" و "بعزي علي عبد العزيز بن لخضر" يرافقهم "قرين بلقاسم"¹، حيث إتجه "الحاج لخضر" ومعه ستة جنود إلى الثكنة العسكرية وحاولوا التسلل إلى مخزن السلاح وإستطاعوا فتح الباب الأول والثاني فوجدوا كميات كبيرة من الأسلحة لكنها موثوقة بشبكة من السلاسل والأقفال، وبينما هم يحاولون قطع السلاسل وفتح تلك الأقفال أطلق المجاهدان المكلفان بالحراسة النار على الحارس الفرنسي بعد أن تنبه لهم وأردياه قتيلا فهاجمهما جنود فرنسيون آخرون وبقيتا يتبادلان معهما إطلاق النار ولم يبق بعد ذلك أمام "الحاج لخضر" إلا تفجير المخزن، وإتجه مع جنوده إلى حظيرة الخيول والأغنام والأبقار فأطلقوها جميعها وأمطروها بوابل من الرصاص فإنطلقت تدوس كل ما هو في طريقها من الجنود الفرنسيين في ذلك الظلام الدامس، كما فجرت داخل الثكنة عدة قنابل فأشتعلت النيران داخلها بسبب انفجار خزان الوقود².

إنسحب "الحاج لخضر" بعدها رفقة جنوده الستة عبر ضواحي المدينة إلى جبل الشلعل، أما بالنسبة لـ "بعزي لخضر" و "قرين بلقاسم" فقد وزعا جنودهما على الأهداف التالية: مقر الشرطة، مقر الدرك، إدارة الحاكم ومقر سكناه ومحطة القطار، وبدأوا بتحطيم محطة الكهرباء، بحيث عمّ الظلام المنطقة مما مكّن المجاهدين من تنفيذ عملياتهم بسهولة، نتيجة

¹ بلقاسم قرين: من مواليد 27 ماي 1927م، بسلات دوار كيمل حوز أريس، تتلمذ في زاوية سيدي فتح الله بكيمل ثم إنتقل إلى زاوية العثمانية بطولقة، رفض أداء الخدمة العسكرية الإجبارية فإعتبرته الإدارة الإستعمارية من الخارجين عن القانون، والتي حاولت مرارا القبض عليه، إلا أنه واصل العمل سرا إلى جانب القائد مصطفى بن بولعيد بهدف تمكين نظام الحركة الوطنية في منطقة الأوراس، حضر الاجتماعات التحضيرية لإنطلاق الثورة، وكان على رأس الأفواج التي قامت بعمليات في مدينة باتنة، كما قاد هجوما على قرية سريانة في 03 نوفمبر 1954م، كما قاد معركة بواد عبيدي يوم 29 نوفمبر 1954م التي أستشهد خلالها. أنظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008، ص.ص. 72، 76.

² أنظر الملحق رقم (01).

عجز الجنود الفرنسيين عن التحرك في الظلام والجو المرعب المُدَوِّي بالقنابل والرصاص الذي تحدث عنه المواطنون صباح أول نوفمبر، بحيث كانوا يعتقدون أن كل شبر في المدينة كان يطلق منه الرصاص، وبعد تنفيذ هذه العمليات انسحب القائدان مع جنودهما سالمين¹.

• عملية فم الطوب:

قاد هذه العملية "نجاوي ناجي" وشملت مقر قائد دوار إشمول والمعمرين، حيث قام المجاهدون بإحراق أكوام التبن والهجوم على المعمرين في المنازل لإفთكاك السلاح منهم، كما قاموا أيضا بقطع أسلاك الهاتف وإتلاف قنوات الماء².

• عملية آريس:

قاد هذه العملية "أحمد نواورة"³ رفقة مجموعة من المجاهدين، حيث وزع المجاهدين على جميع الأهداف المحددة منها: مقر الدرك، دار الحاكم ومحطة توليد الكهرباء، ونصبوا كمين خارج المدينة لركاب الحافلة في الطريق الرابط بين آريس وبسكرة، وعلى الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر أطلقت النار على كل تلك الأهداف، وبعد انسحابهم إتجهوا نحو كهف بني سليمان لنصب كمين للحافلة فأخذوا أماكنهم من جديد حتى الصباح، وعند وصول الحافلة أوقفوها فنزل القايد رفقة مدني فرنسي، وعندما كلمهم بعض المجاهدين أجاباهما بالشتم والتهديد ظنا منهما بأنها عملية عادية كسائر العمليات التي كانت تحدث من حين لآخر من طرف قطاع الطرق، وعندما حاول القائد أن يمد يده إلى مسدسه أطلقوا عليه

¹ الأمير يحيى شرفي: "الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس"، مجلة أول نوفمبر، ع53، 1981، ص30.

² المرجع نفسه، ص31.

³ أحمد نواورة: من مواليد سنة 1920م، بدوار الواد لابيض حوز آريس، إلحق بكتّاب القرية لحفظ القرآن، ثم دخل مدرسة الأهالي لتعليم اللغة الفرنسية، إشتغل عند مهندس معماري، وإنضم لحزب الشعب الجزائري في سنوات الأربعينيات، وإنضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م، كما ساعد الثوار في الحصول على المتفجرات بعد عمله في منجم إشمول بحوز آريس، وساهم في نقل الأسلحة من تونس إلى زريبة الوادي، تم إعتقاله سنة 1953م وحكم عليه للسجن مدة ثلاثة أشهر، بعد خروجه من السجن إتجه نحو فرنسا ليعود من جديد، ساهم رفقة مصطفى بن بولعيد في التحضير للثورة التحريرية ليقود الأفواج التي هاجمت مراكز الجيش الفرنسي بآريس، ترقى في سنة 1957م إلى عضوية مجلس قيادة الولاية التاريخية الأولى ليرقى في صيف سنة 1958م إلى منصب قائد الولاية التاريخية أوراس النمامشة برتبة عقيد، أستشهد سنة 1959م. أنظر: عمار ملاح: المصدر السابق، ص.ص46، 49.

النار وعلى الفرنسي فسقطا قتيلين، وبعد أخذ مسدساتهما غادر المهاجمون المكان واتجهوا نحو قرية عكريش أين يتواجد القائد "مصطفى بن بولعيد"¹.

• عملية لمدينة:

قاد هذه العملية "عيسى محمود" رفقة مجموعة من جنود التحرير الوطني، أخذ المجاهدون طريقهم في اتجاه منازل المعمرين فأضرموا النار في ممتلكاتهم وسيقت مواشيهم إلى الجبال ولم يتمكنوا من التوغل داخل منازلهم بسبب تحصينها ودفاعهم القوي بأسلحة متطورة، ولم تكد تشرق الشمس صبيحة أول نوفمبر حتى فر أولئك المعمرين إلى مدينة باتنة².

• عملية بسكرة:

قاد هذه العملية "حسين برحاييل"³ بمشاركة عدة أفواج توزعت على مدينة بسكرة وقرية مشونش قاصدين الأهداف المحددة للعمليات، وقد بدؤوا بالهجوم على الثكنة العسكرية بالمدينة وتمكنوا من إحتلالها لمدة ساعة تقريبا، فاشتعلت النيران في بعض جوانبها نتيجة رمي القنابل والرصاص، وفرّ العديد من الجنود الفرنسيين وتشتتوا في شوارع المدينة، وقد انسحب المجاهدون بعد أن خلفوا في صفوف العدو أكثر من عشرين قتيلًا وبغنيمة من السلاح بقدر خمسة عشر قطعة.

أما بالنسبة لقرية مشونش فقد هاجم المجاهدون دار القايد الذي كان غائبا وغنموا منها قطعتي سلاح وتركوا بها مجموعة من المنشورات، كما قامت مجموعة من المجاهدين

¹ بسام العسيلي: المرجع السابق، ص.ص 157، 163.

² الأمير يحي شرفي: المرجع السابق، ص.33.

³ حسين برحاييل: مواليد سنة 1918م بقرية شناورة دوار زلاطو تكوت، نشأ في وسط عائلة تمارس الفلاحة، إشتغل في الفلاحة لإعالة أسرته، سجن من قبل الإستعمار الفرنسي بعد رفضه لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية لكنه تمكن من الفرار سنة 1944م ليلتحق بجبال الأوراس وينظم للحركة الوطنية بفضل مساعي مصطفى بن بولعيد، ليقوم بتدريب المناضلي المنظمة الخاصة، ساهم في التحضير للثورة التحريرية وقاد أفواج مدينة بسكرة، كان له دور كبير في جمع الأسلحة الحربية وتجنيد المناضلين وتنظيم صفوف جيش التحرير الوطني، قاد العديد من العمليات العسكرية ضد وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي، قاد برفقة عباس لغرور كمين تافسور يوم 28 جويلية 1955م الذي أستشهد خلاله. أنظر: عمار ملاح: المصدر السابق، ص.ص 66، 70.

بتطويق فرقة من الحرس المتنقلة صادفتها في القرية، وأطلقت الرصاص على أفرادها مدة ربع ساعة ولم تعرف نتائج تلك العملية لأن المجاهدين انسحبوا قبل أن يدركهم النهار¹.

• عملية تكوت:

تم تنفيذ هذه العملية بقيادة "عشوري المكي" الذي كُلف هو وجنوده بأن يستعينوا بفئة من الشعب ويدمروا عدة جسور حتى لا تجد قوات الإحتلال سبيلا إلى القرية سواء من ناحية آريس أو بسكرة، وبعد الإنتهاء من هذه العملية إتجه الفوج المسلح إلى مركز الدرك وهجموا عليه بالقنابل والرصاص ولكنهم لم يتمكنوا من القضاء على من فيه، وقد ظل الجنود الفرنسيون يدافعون عن أنفسهم من أماكن محصنة حتى الصباح فاضطرت قوات الإستعمار إثر ذلك إلى نقلهم بالطائرة العمودية نحو مدينة آريس حتى إستعد الجيش الفرنسي مرة أخرى للهجوم على القرية والتمركز بها.

• عملية تابردقة:

قاد هذه العملية "عبد الوهاب عثمانى" مع فوج من المجاهدين فتمكنوا من القضاء على دركيين، ثم إتجهوا نحو دار القايد الذي سلم لهم ثلاث قطع سلاح ووعدهم بالتخلي عن منصبه ومساعدة الثورة بكل ما يستطيع².

• خنشلة:

أشرف القائد "عباس لغرور"³ على التحضيرات الأولى لإنطلاق عمليات الفاتح من نوفمبر على مستوى منطقة خنشلة أين إلتقى بمساعديه، وتدارس معهم خطط الهجوم،

¹ بسام العسيلي: المرجع السابق، ص164.

² الأمير يحي شرفي: المرجع السابق، ص34.

³ عباس لغرور: مواليد سنة 1926م بدوار نسيغة بخنشلة، درس بالكتاب والمدرسة الابتدائية الفرنسية، إلتحق مبكرا بالحركة الوطنية الجزائرية، كان المسؤول عن حزب الشعب في مدينة خنشلة، ساهم في التحضير للثورة وقاد فوج خنشلة، تولى رفقة عاجل عجول قيادة الولاية الأولى، عارض لجنة التنسيق والتنفيذ، وإتهمته هذه الأخيرة بإغتيال عدد من المجاهدين ومعارضة قرارات مؤتمر الصومام، سلم نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ والتي حاكمته وأصدرت في حقه حكما بالإعدام نفذ فيه في شهر مارس 1957م فكان بذلك أحد ضحايا الصراع الذي عرفته الثورة بسبب مقررات مؤتمر الصومام. أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار مداد للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، 2009، ص.ص448، 449.

وتنظيم الأفواج، وتوزيع الأسلحة، وخطط الهجوم وتحديد الأهداف التي سيتم ضربها ليلة تفجير الثورة، وقسم العمل على النحو التالي:

- لغرور عباس: التنسيق العام للعمليات والاتصالات مع بن بولعيد لنقل السلاح والحصول على آخر التعليمات.
- صالح وقاد: مكلف بجمع وتنظيم المجموعات بعين السيلان على بعد 05 كلم من المدينة.
- بن عباس غزالي: المراقبة والاتصال بالمناضلين الذين ينبغي إعلامهم بشكل فردي، وعلى كل واحد التوجه بكل سرية بوسائله الخاصة إلى مكان الموعد.¹
- بعد تحديد مهام كل عضو، تم تعيين الأهداف التي ستهاجمها المجموعات:
- محافظ الشرطة: قائد المجموعة بن عباس غزالي، ينوبه وقاد صالح، بن كوت عبد الكريم، لغرور شعبان، لرقط الهاشمي، لحميم رشيد، عقابة حمودي.
- البلدية المختلطة: قائد المجموعة عباس لغرور، شامي محمد، بورمادة عبد القادر، بورمادة قدور، سامر محمد، بوعطيل لموشي محمد.
- ثكنة الدرك: كشرود علي قائد المجموعة، غرياني علي، لعور الربيعي، شاكور محمد، حمام عمار، مخلوفي كمال، حفطاري علي.
- الثكنة العسكرية: سعدي معمر قائد المجموعة، مساعد ناصر سوفي، زروالي عبد الحميد، مرير لحسن، عريف فرحات، عريف حسين، زايدي أعمار، زايدي سليمان، بن وزايدي سليمان، بن زايدي رمضان، نواصرية عبد الرحمان، بوهلالة محمد، حفطاري صالح، زايدي أحمد.
- المحول الكهربائي وخيوط الهاتف: عثمانى إبراهيم المدعو التيجاني، يساعده لرقط كيلاني.²

¹ صالح لغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، المرجع السابق، ص.ص 87، 88.

² أنظر الملحق رقم (02).

- فوج دعم ومساندة: يقوده بوبكر سالمى، بن ساعد الطيب، مراد الطيب، ومضاوي العياشي¹.

• تبسة:

أرجع كل من "مصطفى بوسنة" و"موسى رداح" و"عاجل عجول" عدم إرسال أفواج عسكرية لمنطقة تبسة ليلة الفاتح من نوفمبر إلى دواعي إستراتيجية من قيادة الثورة، حيث تقرر أن كل المدن والأماكن الحدودية يمكن أن تكون في المستقبل طريق تموين لجنود جيش التحرير، ونقطة إتصال لربط الثورة بالخارج، ولصرف أنظار القوات الإستعمارية عنها²، وقد كانت هناك محاولات حثيثة للإتصال ببعض الأشخاص بتلك الجهات لكنها لم تفلح³.

لقد خطّط القائد "مصطفى بن بولعيد" لإشعال فتيل الثورة في كل مدن وقرى منطقة الأوراس بتجنيد أبنائها، وإستثنى من ذلك مناطق الحدود بالرغم من إستعدادها التام ووجود الرجال وتوفر السلاح فيها، إلا أن "بن بولعيد" أمر أن تبقى هادئة حتى لا تثير إنتباه الجيش الفرنسي نظرا لأهميتها الإستراتيجية فيما يخص الإمداد بالسلاح والمال وحركة التنقل والعبور والإتصال مع الدول العربية⁴.

¹ السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية خنشلة: متحف المجاهد لولاية خنشلة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د.ت، ص22.

² الأمير يحي شرفي: المرجع السابق، ص37.

³ يورد الباحث عبد الوهاب شلالي على لسان الطيب مسلم قائد المنظمة الخاصة بتبسة، أنه خلال فترة وقف القتال دعاه السيد محمد بوضياف إلى مقر إقامته بالعاصمة التونسية أين وضح له سبب إستبعاد تبسة عن عمليات الفاتح نوفمبر قائلا: "أتدري ياسي الطيب أنني أرسلت لك في يوم 14 جوان 1954م المناضلين السعيد ورشيد من قسنطينة ليبلغانك دعوة لحضور الاجتماع الخاص بالتحضير لإندلاع الثورة الذي عقدته مجموعة الـ22، لكنهما عادا من منتصف الطريق، وقالوا لي أن تبسة بعيدة والطريق إليها محفوف بالمخاطر وأنها خافا أن يكتشف الأمن الفرنسي أمرهما، وبالتالي لم ينجزا المهمة وعادا أدراجهما. أنظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، المرجع السابق، ص.ص71، 72.

⁴ صالح لغور: إضاءات حول التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص38.

ويذكر المجاهد "الوردي قتال" أنه قد سأل القائد "مصطفى بن بولعيد" عن سبب عدم إدراج تبسة في خريطة العمليات الأولى للثورة، فوضّح بأن منطقة الشريط الحدود من عنابة إلى الوادي هي منطقة ظل وجب إستغلالها في عمليات الإمداد وعلاج الجرحى فلا يمكن أن تكون مع بدايات الثورة منطقة نار ودخان، فهي رئة تتنفس منها الثورة وهذا ما فسره البعض ببعد النظر التي تتمتع بها قيادة الثورة بالمنطقة الأولى¹.

وقد تأكدت حكمة القيادة حينما أقر قادة الجيش الإستعماري الفرنسي في النصف الثاني لسنة 1955م أن خنق الثورة يجب أن يعتمد على تركيز التواجد العسكري بمناطق الحدود خاصة في مناطق جبال النمامشة وتبسة وسوق أهراس².

• أم البواقي:

عينت القيادة القائد "حاجي بشير" على فوج مكون من 29 مجاهداً، لإستهداف مصالح الأمن والمعمرين بعين مليلة³.

• واد سوف:

أرسلت قيادة المنطقة الأولى الأوراس القائد "حمة لخضر" إلى واد سوف لتحضير خلايا الثورة وإعداد الأفواج المسلحة، لكن أُلقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية بتاريخ 27 أكتوبر 1954م، وأودع السجن الحربي بالواد وأُخلي سبيله بعد عشرة أيام، وهذا ما تسبب في تأخير تفجير الثورة التحريرية بالمنطقة⁴.

¹ الوردي قتال: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للانتاج والنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر، 2018، ص70.

² يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص44.

³ ليلي تيتية: "منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بول شاربير"، مجلة الإحياء، ع17-118، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2015، ص167.

⁴ عبد الحميد بسر: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، المرجع السابق، ص.ص92، 93.

4. التطور العسكري للثورة في المنطقة الأولى:

إعتمدت ثورة التحرير في تصديها للجيش الفرنسي على أسلوب حرب العصابات بإعتباره أسلوباً ناجحاً إعتمدت عليه كثير من الجيوش غير النظامية في ثوراتها ضد جيوش تقليدية أكثر عدة وعدداً، وهو أسلوب يعتمد على القتال السريع والضرب الخاطف ثم الإنسحاب لتفويت الفرصة على ردود الفعل القوية للجيش النظامي (أضرب وأهرب)¹.

تمثل حرب العصابات شكلاً من أشكال العودة إلى الوسائل البسيطة، وهي تتمثل لمجموعة مبادئ تهدف إلى تدمير قوات العدو بإستنزاف قدراته، تعتمد على عنصر المفاجأة والمباغته لتعويض النقص في الإمكانيات المتاحة، وتهدف أيضاً إلى إنجاز العمل الثوري في أقل وقت ممكن ثم الإنسحاب قبل حصول رد فعل الخصم أو العدو، فهي تهدف إلى تحديد الحركة المعاكسة عبر خلق حالة إنعدام الأمن أو الإضطراب التي تحدثها، كما تعتمد على إستغلال أخطاء العدو أو لامبالاة جنوده، والتكهن بردود أفعاله مع تقدير نظري لأسوأها، ووضع حلول لها إعتماداً على الخفة والإتقان والجرأة، كما أن المبادرة بالعمل الهجومي يحفز نشاط الوحدة العسكرية، كما يمكن للقائد الميداني تبني موقف دفاعي عمداً كتدبير مؤقت بإنتظار نشوء فرصة مواتية لعمل هجومي مضاد والإقتصاد في الإمكانات في المعارك غير الحاسمة².

ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو تركز على تجنب المواجهة المباشرة، إستعملها الإسبان ضد نابليون ونجحوا بفضلها حيث أجبرت جيوشه الجرارة على التقهقر، وكذلك أستعملت في الحرب الأهلية الأمريكية وإستعملها الصينيون في محاربة الغزو الياباني

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجاهدين في أرض الجزائر (1955-1961م)، مطبعة دار هومة، الجزائر، د.ت، ص75.

² مارتن فان قرفيلد: عناصر القوة القتالية (أداء الجيشين الألماني والأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م)، تر: يزيد الصايغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1988، ص42.

في منشوريا 1937م، كما أستمّلت في عمليات المقاومة في الحرب العالمية الثانية، ونجحت في كثير من بلدان العالم الثالث كالهند الصينية، وغيرها¹.

تستوجب حرب العصابات مجموعة من التدابير تتمثل في:

- إتخاذ الحيلة والحذر بهدف حرمان العدو من تحقيق المفاجأة وكذلك الإستعداد الجيد الذهني والتنظيمي الذي يُمكن الوحدة العسكرية من القيام بعمليات الحركة الإستراتيجية والانتقال السريع من حالة التقرب لما قبل الهجوم إلى القدرة الكاملة على القتال عند الإنتشار في مسرح العمليات أو المعركة².

- التدريب والجاهزية والتشبث بعدالة القضية التي تولد قيمة قتالية عالية بصرف النظر عن وضعية الجنود وجاهزيتهم وطبيعة معداتهم، فالروح القتالية العالية تُلغي الدونية العددية وتعوض الضعف في التسليح وتحقق أسبقية في المردود القتالي أمام جيش أو وحدة قتالية أكبر عدة وعداد³.

وإستراتيجية حرب العصابات في جوهرها تكتيكات عسكرية دفاعية ذات طابع هجومي⁴، تتركز على جملة معطيات متمثلة في:

- إنهاك العدو بضربات مستمرة وطويلة.
- توسيع مناطق الحرب بإستمرار لإجبار العدو على التبعضر والتملل.

¹ مجموعة باحثين: الموسوعة العسكرية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1997، ص724.

² بيرت تشابمان: العقيدة العسكرية، تر: طلعت الشايب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998، ص91.

³ المرجع نفسه، ص.ص41، 42.

⁴ يختلف التكتيك عن الإستراتيجية بكونه يتوجه نحو حل المهمات الأنية وقضايا النضال اليومية، الأمر الذي يجعله أكثر قابلية للحركة والتغير، فإذا كانت الإستراتيجية ثابتة نسبيا لا تتبدل إلا تبعا لدرجة التطور التي توجد فيه هذه الفصيلة أو تلك من فصائل الحركة الثورية، فإن التكتيك يعني إختيار أساليب وأشكال النضال والتنظيم التي تتلائم مع تغير وتناسب القوى الصديقة والمعادية في نفس الوقت، ذلك من أجل إتمام المهمة الثورية، حيث أن الإستراتيجية تتوجه نحو تحقيق الإنتصار في الحرب إنتصارا حاسما وكاملا، بينما يخطط التكتيك لقضية الإنتصار في معركة منفردة من مجل المعارك، أنظر: صالح سعد: الإستراتيجية والتكتيك الثوريين، دار العودة بيروت، لبنان، 1979، ص.ص173، 175.

- الإستمرار في خلق حالة إنعدام الأمن باستهداف البنى التحتية ومصالح الكولون وإشاعة الفوضى.

- الحفاظ على القوة الذاتية وتنميتها والإستفادة قدر الإمكان من الوسائل المتاحة.

- إيجاد حاضنة شعبية توفر الدعم اللوجستيكي وتقدم المساندة للوحدات المقاتلة.

- الإلمام بالظروف المحيطة خاصة بعوامل الطبيعة من تضاريس وجبال ومناخ¹.

تعتمد حرب العصابات على المباغته والإغارة وإستهداف مواطن الضعف في القوة المعادية، وعلى نصب الكمائن وزرع الألغام والمتفجرات، فحين ينفذ المقاتلون المهام المسندة لهم يستفيدون من الديناميكية وسرعة الحركة، والعمل ليلا، وتجنب الإشتباك المباشر والإستفادة من معطيات الطبيعة بمعرفة المكان وإختيار الزمان والتحلي بالشجاعة وسرعة البداهة والإقدام ووضع الخطط وحسن إختيار الأهداف التي تؤثر على تماسك العدو، وكذلك إيجاد حلول لأسوأ الوضعيات التي يمكن أن يقع فيها مقاتل حرب العصابات².

يهدف أسلوب حرب العصابات لتحقيق نوعين من المهمات، مهمات عامة وأخرى خاصة، الأولى ترمي لتحقيق الإنهاك والإرباك للجهة المعادية داخل منطقة معينة بتحطيم شبكة إتصالات العدو فيها وإستهداف البنى التحتية من منشآت وسكك حديد ومستودعات (بنزين، فحم، زيوت، أخشاب) ومخازن البضائع والورش ومراكز تموين الجيش، بالإضافة إلى الجسور والطرق وخطوط الهاتف وأعمدة الكهرباء، ومزارع وأملاك المعمرين، حيث يقول المجاهد "علي كافي" في هذا الصدد: "بدأت عمليات التخريب تزداد خاصة في مزارع المعمرين وكذا قطع الطرقات والأسلاك الكهربائية وتخريب مزارع الكولون، حيث كان يتم تخريب من 10 إلى 15 هكتار من أشجار الفاكهة والخضروات وغيرها في ليلة واحدة من طرف 10 مجاهدين"³.

¹ مجموعة باحثين: الموسوعة العسكرية، المرجع السابق، ص 724.

² يوسف مناصرية: "قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية"، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص.ص 211، 212.

³ علي كافي: المصدر السابق، ص.ص 97، 98.

أما المهمات الخاصة فستتهدف تحقيق ضربات عسكرية مباشرة كتنظيم هجوم أو كمين أو زرع عبوات أو متفجرات، وتخضع العمليات العسكرية عموماً لمجموعة من الأسس تأتي في مقدمتها وضع خطة مسبقة تراعي الإمكانات الموجودة لدى الفوج أو الكتيبة من سلاح ومؤن وذخيرة وتعداد بشري، ثم دراسة للظروف المحيطة المتعلقة بالزمان والمكان، فأما الزمان فيأخذ في الحسبان توقيت تنفيذ العملية وإعتماد المباغته التي هي العنصر الغالب في حرب العصابات، ولا يمكن أدائها بفعالية إلا بفضل العمل والتنسيق الجيد لاسيما الإستعلامات والاتصالات، ومن الأفضل أن يتم التصرف ليلاً بخصوص التنقلات والإلتزام بالسرية والصمت قدر الإمكان، حيث تسمح سلاسة العمل بتأجيل مدة ومكان وساعة القتال إذا كان النجاح غير مؤكد، وينصح بتجنب كل مواجهة غير مدروسة مع الإقتصاد في استخدام الوسائل، مع تحديد متجدد لطبيعة التكتيك العسكري بين أن يكون هجومياً أو دفاعياً أو المزج بين الإثنين معاً، كما يراعى في إختيار المكان عدة عوامل من أهمها دراسة موقف السكان المحليين الذي يستوجب على الأقل أن يكونوا حياديين، مع دراسة للتوزيع القبلي والإحاطة بجموع السكان المتعاونيين مع العدو من (حركى وقومية)، وكذلك دراسة جغرافية المنطقة من حيث توفرها على المياه والمؤونة وقربها من الأودية والجبال والأحراش لأجل النفاذ والإنسحاب إلى ملاذ آمن، وكذلك معرفة مسالك الولوج وإستخدامها كمتاهة لتضليل قوات العدو في حالة المطاردة، ومن ثمة إرغام تلك القوات على الإلتقسام إلى وحدات صغيرة العدد يمكن التعامل معها والنيل منها، بدل مواجهة الأعداد الهائلة المدججة بأسلحتها المتفوقة وألياتها الضخمة التي تعمل كحائط صد¹.

كما يجب الإلمام بتوزيع مراكز العدو الحساسة داخل المراكز الجغرافية بما في ذلك دراسة ميدان التخيم وإقامة الملاجئ والتعرف على طبيعة الأرض والمزروعات المحلية ونبات الغابات والجبال، وتهدف حرب العصابات إلى خلق مناطق نفوذ (مناطق محررة) وتطوير شبكة الإستعلامات وكسب الزعماء والقادة المحليين بالإستعانة بأبناء القبائل وإنشاء

¹ عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، المرجع السابق، ص84.

الخلايا والوسائط وإنشاء نظام داخلي آمن يراقب من خلاله كل شخص بالمنطقة ويقيم على أساس تعاونه مع الثورة أو لدرجة الثقة التي يمكن أن تمنح له والتعامل مع كل شخص يشك أنه يتعامل مع العدو بقسوة شديدة¹.

لقد اعتمد جنود جيش.ت.و المنتشرين والموزعين على نواحي المنطقة الأولى على أسلوب حرب العصابات في مواجهة الجيش الفرنسي، حيث تنوعت الأساليب والتكتيكات القتالية ذلك بحسب معطيات الأرض وحسب التنوع في التضاريس والطبوغرافيا، والقيام بأعمال نسف وتخريب متنوعة لخطوط المواصلات، مثل الجسور والطرق والسكك الحديدية وأعمدة الكهرباء والهاتف، ونصب الكمائن لمختلف القوافل العسكرية المتنقلة، وإستهداف مصالح المعمرين والمتعاونين معه من أفراد الحركى والقومية².

لقد بادر قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد" إلى تعيين قيادة عامة بعد توزيع مهام الطلائع الأولى التي فجرت الثورة ووضع الجميع أمام مسؤولياتهم فكان إختياره لـ"شبحاني بشير"³ كنائب إلى جانب "عاجل عجول" و"عباس لغرور" بهدف تحقيق فعالية في الميدان، من حيث قدرة القادة على التنظيم والتخطيط والتجديد والسيطرة⁴، وتعتبر مرحلة قيادتهم (1954-1956م) من أنجح مراحل الثورة التحريرية رغم كل الصعوبات التي

¹ طارق محمود شكري: **العقيدة العسكرية وتطوراتها**، دار الكتب والوثائق ببغداد، العراق، 2016، ص36.

² يوسف مناصرية: "قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية"، المرجع السابق، ص212.

³ شبحاني بشير: مواليد 22 أبريل 1929م بالخروب قسنطينة، درس في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية بالخروب إلى جانب ذلك زاول تعليمه بالعربية في زاوية سيدي حميدة حيث حفظ القرآن، ثم التحق بمتوسطة (jules ferry) بقسنطينة، حيث أقام عند أسرة عبد الحميد بن باديس، إنخرط في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كرئيس لخلية لخروب، ثم عين سنة 1952م مسؤولاً للحزب على مستوى دائرة الخروب، ثم عين سنة 1953م مسؤولاً عن الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي، وعند بروز الصراع بين المصاليين والمركزيين كان مؤيدا لفكرة المركزيين في إستعمال العمل المسلح، شارك في التحضيرات الأولى للثورة التحريرية، تقلد منصب نائب قائد المنطقة الأولى، ليعين قائدا بالنيابة للمنطقة الأولى، أستشهد في شهر أكتوبر 1955م بمنطقة القلعة. أنظر: بوعلام بلقاسمي: **موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.ص187، 189.

⁴ محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص77.

ميزتها¹، وقد تمكن "بن بولعيد" ورفاقه من تكوين نواة إدارية مجهزة بالحد الضروري لأعمال الأمانة التقنية بما في ذلك آلات الرقن والسحب، وإتخذ من جبل الهارة مقرا لقيادة المنطقة².

وهذا ما يؤكد "فرحات عباس" بقوله: "وفي المنطقة الأولى الأوراس إكتسى الهجوم بُعداً أوسع لأن الثورة تبلورت في مرحلتها الأولى في هذا الجزء من التراب الوطني، حيث كان "مصطفى بن بولعيد" يمتلك بعض الأسلحة وكان يعتمد على مساعدين مدربين تدريباً أفضل من نظرائهم في بلاد القبائل"³.

لقد تميزت المنطقة الأولى الأوراس عن المناطق الأخرى بسرعة إنتشار الثورة وتوسعها وقوة تسليحها نسبياً، وأيضاً كثرت المعارك الحربية مما جعل الإستعمار يركز عليها تركيزاً كبيراً قصد تطويقها وقتل الثورة في مهدها، وتذكر نشرية الوطني الصادرة عن الولاية الأولى حوصلة أربعة أشهر من الكفاح المسلح (جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر 1955م) توضح إنتصارات وخسائر جيش.ت.و وكذلك خسائر العدو والتي قدرت بحوالي 1489 قتيلاً من بينهم جنرال و33 ضابطاً، 157 جريحاً، بالإضافة إلى 48 أسيراً، أما فيما يتعلق بالعتاد فقد قدرت بـ33 طائرة حربية و45 عربة مصفحة، وفيما يخص خسائر جيش التحرير فقدرت بـ64 شهيداً و12 سجيناً ومفقوداً، بالإضافة إلى الخسائر المادية والتي قدرت بـ175 شهيداً من بينهم 31 إمراة و14 طفل⁴.

ويصف "الحاج لخضر" وضع الثورة بالمنطقة الأولى في بداياتها فيقول: "شعرنا بأننا في إنتصار مستمر وغلبة دائمة، إستطعنا أن نجذب إلينا المواطنين ونجعلهم في صفنا فحققنا إنتصاراً لأن عدونا في إزدياد، وحققنا إنتصاراً لأن الثورة شقت لنفسها طريقاً صارماً وأوامرها أصبحت نافذة"⁵.

¹ يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص60.

² محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار القصبه للنشر، الجزائر، د.ت، ص121.

³ فرحات عباس: تشيح حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015، ص96.

⁴ يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص63.

⁵ آمال شلي: المرجع السابق، ص117.

والجدول التالي يوضح أهم العمليات العسكرية التي قام بها جيش.ت.و ضد الإستعمار الفرنسي ومصالحه في المنطقة الأولى:¹

الناحية	نوع العمل القتالي	المكان	القائد	التاريخ
باتنة	كمين	اوسرثان	بن جديدي علي	/
	معركة	غار علي	مصطفى بن بولعيد	/
	هجوم	مركز الغوفي		/
	هجوم	قرية سريانة	قرين بلقاسم	03 نوفمبر 1954
	هجوم	سريانة	رمضان	أفريل 1955
	معركة	إفري البلح	مصطفى بن بولعيد	13 جانفي 1956
	كمين	همورث أوشير		جانفي 1956
خنشلة	معركة	الحليق	مسعود معاش	05 نوفمبر 1954
	معركة	جبل خالد	محمد البشير رداح	11 نوفمبر 1955
	معركة	خنقة أمعاش	عباس لغرور، ناجي نجاوي	08 نوفمبر 1954
	معركة	أنزا احمد المحمل	بلقاسم قرين	29 نوفمبر 1954
	كمين	جلال	علي عفيف ، عباس لغرور، عاجل عجول	11 أفريل 1955
	معركة	تافسور	عباس لغرور	جويلية 1955
	معركة	الزاوية	عاجل عجول، عباس لغرور، الباهي شوشان، الوردي قتال	صيف 1955

¹ التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة الجزائرية، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، دت.

	معركة	الولجة	عبد الحفيظ السوفي، محمد التبسي	/
بسكرة	معركة	خنقة سيدي ناجي	لزهر شريط	15 أبريل 1955
أم البواقي	معركة	قابل الجحفة	شعبان لغرور	بداية سنة 1955
تبسة	اشتباك	جبل العنق	لمين دربال	18 ديسمبر 1954
	اشتباك	جبل سيدي أحمد ونزة	جبار عمر	بداية سنة 1955
	هجوم	مركز الفشيوة	عباد الزين وعلي عفيف	جانفي 1955
	كمين	حليق الذيب الجبل الأبيض	فرحي ساعي	22 فيفري 1955
	معركة	جبل الحوض	عفيف علي	أفريل 1955
	هجوم	أكس الحمامات	عفيف علي	22 ماي 1955
	كمين	فج المورد عقلة قساس	عمر عون البوقصي	24 ماي 1955
	معركة	واد الجديدة	شبحاني بشير	28 ماي 1955
	كمين	فج القعقاع	فرحي أحمد بن ساعي	14 جوان 1955
	كمين	الحميمة القرعة عقلة قساس	سالمي العيد	16 جويلية 1955
	معركة	واد الزرقة أم الكماكم	شبحاني بشير	23 جويلية 1955
	معركة	الخناق لكحل قننيس	عباس لغرور	صيف 1955
	معركة	جبل الجرف الكبرى	شبحاني بشير	22-29 سبتمبر 1955

معركة	الحوض الثانية	عفيف علي	سبتمبر 1955
معركة	القلب ونزة	قتال الوردي	أكتوبر 1955
معركة	كاف بوغزالة	بومعراف السبت	أكتوبر 1955
معركة	البياض الجبل الأبيض	علي عفيف	29 ديسمبر 1955
كمين	واد ملاق		جانفي 1956
معركة	جبل العنق	لزهر شريط وطالب العربي	09 مارس 1955
كمين	رأس المعرقب	لزهر شريط	مارس 1956
معركة	جبل تازربونت	لزهر شريط	مارس 1956
كمين	بوخضرة	قنز الحفناوي	ماي 1956
معركة	فج بوحريق		ماي 1956
معركة	جبل آرقو الكبرى	لزهر شريط	16، 17، 18 جوان 1956
معركة	بولثروث	علوان الطيب بن سلطان	23 جوان 1956
معركة	جبل غيفوف	طالب العربي قمودي	07 جويلية 1956
كمين	عين شبرو	محمود الشريف	13 جويلية 1956
كمين	جبل زبييسة	محمود الشريف	جويلية 1956
معركة	جبل الغريرة جبل الدكان	عباد الزين	09 أوت 1959
معركة	حاسي خليفة	شعباني بلقاسم وعبد الباري عمار	17 نوفمبر 1954
معركة	صحن الرتم		15 مارس 1955
معركة	هود شيكة	حمة لخضر	08-10 أوت 1955
عملية	عين سنور	باجي مختار	02 نوفمبر 1954

واد سوف

هجوم	منجم الناظور	باجي مختار	06 نوفمبر 1954
معركة	مجاز الصفا	باجي مختار	18 نوفمبر 1954
إشتباك	جبل بوسالم		جانفي 1956
معركة	جبل بني صالح	أحمد لوراسي	/
معركة	البطيحة	لزهاري دريد	06 مارس 1956
معركة	بورمان	عباد الزين	أوت 1955
معركة	بورملي	الطيب لاندوشين	أوت 1956
معركة	النقب	الجيلاني بن عمر	11 أكتوبر 1955
معركة	الزريقة	علي درغال	11 أكتوبر 1955
معركة	القصيعة	طالب العربي قمودي	04 مارس 1956
معركة	قفصة	طالب العربي قمودي	12 مارس 1956
معركة	سيدي عيش	طالب العربي قمودي	مارس 1956
كمين	السوينية		مارس 1956
معركة	خنقة العسكر	طالب العربي قمودي	05 أفريل 1956
معركة	أم العرايس	طالب العربي قمودي	24 حوان 1956

سوق أهراس

منطقة

الحدود

الجزائرية

التونسية

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المنطقة الأولى الأوراس قد شهدت أكبر كم من الهجمات على الجيش الفرنسي ومصالح الإستعمار، وأن جيش ت.و. قد نوع في التكتيك الحربي من هجمات مباشرة على القوات الإستعمارية ومراكزه ومصالح الكولون، بالإضافة إلى نصب الكمائن وهو التكتيك الحربي الأكثر شيوعا بعد تبني حرب العصابات التي تتلاءم مع قدرة جيش التحرير في مجابهة جيش كلاسيكي متفوق عدة وعتادا، كما أننا نلاحظ أن العمليات العسكرية غطت جميع النواحي العسكرية للمنطقة الأولى بما في ذلك منطقة الحدود الشرقية، بل أكثر من ذلك فإن بعض المعارك قد خاضتها وحدات جيش التحرير داخل التراب التونسي وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قدرة جيش التحرير وتفوقه لتحقيق أسبقية في إستمرارية العمل العسكري من جهة وتوسيع نطاقه الجغرافي من جهة ثانية.

5. تطور التنظيم السياسي للثورة التحريرية (1954-1956م):

إستطاعت المنطقة الأولى خلال الفترة الممتدة ما بين سنة (1954-1956م) أن تتحول إلى قلعة للثورة بفضل حنكة قادتها الذين وضعوا إستراتيجية للنهوض بالمنطقة وإستغلال الإمكانيات المتاحة لإنجاح العمل العسكري مع تطوير الإدارة الثورية لتواكب التحديات التي يفرضها الميدان، والتي نتجت عن تطوير جيش.ت.و لنشاطه السياسي والعسكري، وكذلك عن الإستراتيجية التي إتبعها الإستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة التحريرية في المنطقة الأولى، والعمل على معالجة وتذليل الصعوبات المتعلقة بالتسلح والتموين وتوسيع رقعة العمل الثوري ليشمل مختلف النواحي التابعة للمنطقة، وربط علاقات مع قيادة المنطقة الثانية، وبعث وسائل للدعاية¹، وإقامة قاعدة خلفية للثورة التحريرية بتونس. أعلنت جبهة.ت.و غداة إندلاع الثورة التحريرية عن إستراتيجيتها العامة في بيان أول نوفمبر 1954م، بالإضافة إلى توضيح الإستراتيجية العسكرية الذي إحتواه بيان عسكري لجيش.ت.و، الذي تم توزيعه على القادة والجنود مع بداية الثورة، وفي هذا يقول المجاهد "عيسى كشيدة" في كتابه مهندسو الثورة: "تمت كتابة النصين الذين وزعناهم على المناضلين والشخصيات العاصمية لمختلف الأديان بقلم المناضل محمد العيشاوي"². وفي هذا الصدد يذكر المجاهد "بوبكر سالم" أنه حضر إجتماعا ترأسه قائد منطقة الأوراس "مصطفى بن بولعيد" ونائبه "شبحاني بشير" يوم 19 نوفمبر 1954م فيقول: "كلفتم بقراءة النصين بالفرنسية أولهما منشور قصير خاص بجيش التحرير الوطني"³.

¹ في إطار الدعاية للثورة التحريرية تم إنشاء وسائل دعائية حيث أصدرت المناطق الخمسة نشرات خاصة بنشاط جيش التحرير الوطني وهي كالأتي: نشرية الوطني تصدر بالمنطقة الأولى، نشرية الجبل تصدر بالمنطقة الثانية، نشرية النهضة تصدر بالمنطقة الثالثة، نشرية حرب العصابات تصدر بالمنطقة الرابعة، نشرية التيطري تصدر بالمنطقة الخامسة، وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام ستصدر نشرية صدى الصحراء وهي نشرية خاصة بالولاية السادسة، أنظر: أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، المركز الوطني للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص114.

² عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص.ص102، 103.

³ ليلي تيتة: المرجع السابق، ص60.

حدّد نداء جيش.ت.و الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية من خلال إحتوائه على مجموعة مضامين ترمي إلى:

- دعوة الشعب الجزائري إلى التوحد وإستخدام كل قواه في سبيل تحقيق الحرية وإسترجاع الحقوق المسلوبة، وذلك من خلال إستعمال القوة وإستنزاف قدرات الإستعمار وتحطيم إقتصاده وطلب يد المساعدة من الشعب لتمويل وتمويل الثورة.

- تقوية روح التضامن والتضحية بين قوات جيش.ت.و والشعب الجزائري، ويتجلى ذلك في النداء: "لقد أدينا القسم الشريف من أجل التضحية في سبيل الشعب الجزائري".

- مطالبة الشعب بالتزام الهدوء والتنظيم والعمل على مساعدة أفراد جيش التحرير الوطني بجميع الوسائل.

- بعث شبكة الإستعلام الخاصة بالجيش التحرير الوطني، حيث عبر عنها نداء الجيش كالآتي: "كن حذرا إتجاه العدو الذي يراقب تحركاتك وعرقلتك عن العمل المسلح".

- تحذير المترددين من أصحاب المنافع المرتبطين بالإستعمار من مغبة التصدي للثورة والذي يعتبر جريمة وخيانة تستوجب العقاب الشديد، وقد نص النداء على ذلك: "إن التصدي للعمل المسلح لجيش التحرير الوطني يتعبر خيانة"¹.

من خلال هذه المبادئ التي تضمنها نداء جيش.ت.و تتضح لنا ملامح الإستراتيجية العسكرية التي وضعتها قيادة الثورة²، وهي توضح مدى إلمامهم بطبيعة المعركة وأبعادها، لاسيما أنهم إستفادوا من تجربتهم الشخصية في المنظمة الخاصة ومن تجارب المقاومات الشعبية طيلة فترة الإستعمار، وكذلك تجربة الشعوب الأخرى في مواجهة الإحتلال الأجنبي³.

¹ رابح لونيسي: "بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية-الجزور الفكرية والمضمون"، مجلة المصادر، ع07، المركز

الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002، ص33.

² أنظر الملحق رقم (03).

³ أحمد محساس: المصدر السابق، ص305.

- كما وضع "محمد بوضياف" المخطط العام لجيش.ت.و من خلال ثلاث مراحل وهي:
- المرحلة الأولى: بناء جهاز عسكري وسياسي للثورة وتهيئة الأرضية من خلال شرح أهداف الثورة للشعب قصد ضمان مآزرتها ودعمها.
- المرحلة الثانية: إحداث حالة اللأمن تكتيكيا بهدف دفع الجماهير للإنخراط في العمل المسلح والقيام بالإضرابات وتنظيم المظاهرات.
- المرحلة الثالثة: إنشاء مناطق محررة يتم إدارتها من قبل جيش.ت.و.¹
- ولتنفيذ الإستراتيجية العسكرية إتفقت قيادة المنطقة الأولى الأوراس على بناء تصورات جديدة للعمل الثوري في مراحلها القادمة التي ترجمتها مجموعة الاجتماعات التنظيمية المنعقدة خلال الأشهر الأولى التي أعقبت تفجير الثورة التحريرية ومن أهمها نذكر:
- **إجتماع تكوت: منتصف شهر جانفي 1955م**، شاركت فيه قيادة المنطقة ممثلة في: "مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، عزوي مدور، مصطفى بوستة، شيحاني بشير، عثمانى عبد الوهاب، عمار معاش، صالح بن ناجي"، حيث تدارس الحضور إنجازات شهرين من الثورة، وقد أعلن "بن بولعيد" عن نيته للسفر نحو المشرق العربي لتأمين السلاح، وشكل قيادة بالنيابة للمنطقة الأولى، فعين "شيخاني بشير" قائدا للمنطقة، بمساعدة "عباس لغرور" كنائب عسكري، و"عاجل عجول" كنائب سياسي.²
- **إجتماع 20 فيفري 1955م**: حضره "شيخاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول، مسعود بلعقون"، وقد تقرر فيه نقل مقر قيادة المنطقة الأولى إلى ناحية القلعة بعالي الناس، بناء على الرسالة التي وجهها القائد "مصطفى بن بولعيد" من ناحية تبسة إلى نوابه، والتي يحثهم على الإتصال بقيادة تبسة، وهدفت القيادة من هذا الإجراء لتحقيق جملة من الأهداف على رأسها التقرب من منطقة الحدود الشرقية المتاخمة لتونس، وفتح طريق الإمداد اللوجستي.³

¹ محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص27.

² محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص70.

³ عمر تابليت: الأوفياء بذكرونك يا عباس، ط2، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2011، ص26.

• **إجتماع القلعة الأول:** منتصف شهر مارس 1955م، وتم فيه إستدعاء قادة جيش.ت.و. بتبسة وخنشلة، حيث عقد معهم "شيخاني بشير" إجتماعا بالقلعة، أسفر عن إصدار قانون جيش.ت.و.¹، وتحديد أماكن تركز الأفواج بالقطاعات العسكرية على النحو التالي: آريس، كيمل، طامزة، الصحراء، ناحية خنشلة وتبسة، كما تم تعيين "بشير ورتان" قائدا لناحية تبسة بمساعدة "فرحي ساعي، جيلاني بن عمر السوفي، عون عمر البوقصي، عمر المستيري"، وتحديد وادي هلال كمقر لإدارة الناحية، وتحويل "لزهري شريط" إلى قطاع كيمل العسكري².

كما تقرر خلال هذا الإجتماع إسناد مهمة تجميع الأسلحة القادمة من الحدود التونسية إلى القائد "لزهري شريط" بالجبل الأبيض، وتم تكليف القائد "بن عمر الجيلاني" بمهمة تنظيم وتأطير قواعد جيش التحرير بالأراضي التونسية³.

• **إجتماع كيمل:** عقد في نهاية شهر مارس 1955م، ترأسه "شيخاني بشير" وشاركت فيه قيادة الأوراس الغربي ممثلة في: "الطاهر نويشي، عمار بن بولعيد، عبد الوهاب عثمان، مدور عزوي، مصطفى بوسنة، بن شايبة علي، بلعقون مسعود، بشير ورتان المدعو "سيدي حني"، وأسفر عن إصدار جملة من قرارات أهمها:

- توسيع العمل المسلح بإتجاه ناحية سطيف وتأطير ناحية بركة.
- العمل على نشر أفواج جيش التحرير في مختلف النواحي التابعة للمنطقة الأولى: سوق أهراس، تبسة، مسكيانة، عين البيضاء، الخروب، قالمة⁴.

¹ تضمن القانون النقاط التالية: - الإتصال بمركز القيادة يتم عبر تصريح مسبق من قادة القطاعات. - حضور قادة القطاعات مرة في الشهر بمقر القيادة. - لجنة المنطقة تجتمع كل 45 يوم لدراسة تقارير القطاعات، - إجتماع قادة الأفواج كل ثمانية أيام ومراقبة الأفواج كل يومين. - الزيارات العائلية بتصريح من قائد الفوج. - كل جندي يحمل رقم خاص، ويتم إعتداد سجلات خاصة بكل قطاع تُدون فيها الأسماء والأرقام والحالة العائلية وتاريخ التجنيد، ورقم السلاح ونوعه. أنظر: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص.ص 65، 67.

² محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص 73.

³ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص 65.

⁴ محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص.ص 73، 74.

- **إجتماع واد ميطرة:** عقد في شهر أفريل 1955م، ترأسه القائد "شيخاني بشير" وحضرته قيادة جيش.ت.و بناحية تبسة: "فرحي ساعي، شريط لزهري، حمه لخضر، بن عمر الجيلاني، قريد عبد المالك، جدي مقداد"، وأسفر هذا الإجتماع على تكليف "حمه لخضر" بالإشراف على قطاع واد سوف كملحق للجبل الأبيض لتنشيط الثورة شمال الصحراء، وتنظيم القواعد الخلفية في تونس التي كُلف بها "الجيلاني السوفي" على النحو التالي:

- ربط مركز قفصة بجبل غيفوف وزريف الواعر جنوب بئر العاتر.
- ربط مركز الكاف بجبل سيدي أحمد بالونزة عبر جبل الشعانبي وغابات حيدرة وقلعة السنان شمال مركز بوشبكة¹.

- **إجتماع واد الجديدة:** عقد في شهر جوان 1955م ترأسه القائد "شيخاني بشير" بحضور: "عاجل عجول، عباس لغرور، الباهي شوشان، ورتان بشير، عمر البوقصي، عمار بن بولعيد، الوردي قتال، لزهري شريط، جيلاني بن عمر"، و"الطاهر القسنطيني" مبعوث قيادة جيش.ت.و بالمنطقة الثانية، حيث تدارس الحضور إمكانية تزويد الشمال القسنطيني بالسلح².

- **إجتماع أم الكماكم:** عقد من 10-20 جويلية 1955م ترأسه "شيخاني بشير" وبحضور: "محمد شامي، فرحي ساعي، دعاس لزهري، حمه لخضر السوفي"، وما يقارب 200 مجاهد من جيش التحرير، وتم فيه دراسة الإستراتيجية الثورية وكيفية تطويرها بما في ذلك توسيع العمل بأسلوب حرب العصابات، وخلق المزيد من الخلايا في الأرياف

¹ قررت قيادة المنطقة إرسال دوريات لتنفيذ هجمات وكائنات ضد المراكز الإستعمارية على طول الشريط الحدودي مع تونس من تبسة إلى وادي سوف، كما قام "بن عمر الجيلاني" خلال مدة شهر من تنظيم جيش قوامه 400 مجاهد من الجالية الجزائرية بتونس، وقد تمكن من تمرير كميات كبيرة من السلاح إلى الجبل الأبيض لتوزيعها في كامل أنحاء المنطقة الأولى، وإستمر في النشاط إلى أن سقط شهيدا في معركة زريف الواعر بالقرب من الحدود التونسية، حيث تولى القيادة بعده "صالح الرشاشي". أنظر: الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض، المرجع السابق، ص38. أنظر أيضا: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص.ص66، 67.

² محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص.ص74، 75.

والمدن، كما أشرفت القيادة على مناورة حربية إنتهت بحدوث معركة أم الكماكم الأولى 23 جويلية 1955م¹.

في أواخر شهر جويلية 1955م عاد القائد "شيخاني بشير" إلى مقر القيادة، وتم الإتفاق على عقد إجتماع كبير بواد هلال للتعريف بالثورة التحريرية بحضور مجاهدي المنطقة وأعيان الأعراش والأهالي، وتكثيف العمليات وجمع الأسلحة وتأمين الطرق الرئيسية للتسليح إنطلاقا من الحدود التونسية².

- **إجتماع خنقة الذيب:** في بداية شهر سبتمبر 1955م عُقد إجتماع ترأسه القائد "شيخاني بشير" وحضره "عباس لغرور، بشير ورتان"، بهدف المحاسبة مع اللجان المالية المكلفة من قبل قيادة المنطقة الأولى لجمع الإعانات والتبرعات والإشتراكات والأسلحة³.
- **إجتماع الزاوية:** الذي تم فيه إعادة تعيين قاده النواحي العسكرية التابعة لتبسة، سوق أهراس⁴، ششار، الخروب، عين فكرون، سدراتة، الجبل الأبيض، بئر العاتر، نقرين والجنوب التونسي.

¹ عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2004، ص415.

² محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص74.

³ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص83.

⁴ مع بداية الثورة كانت منطقة سوق أهراس تتبع المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، إلا أنها عاشت فترة تأرجح بعد استشهاد قائدها باجي مختار (18 نوفمبر 1954م) بين قيادة المنطقة الأولى والمنطقة الثانية، حيث تنازل عليها زيغود يوسف في تسوية مع القائد شيخاني بشير يوم 14 أوت 1955م، وأصبحت تابعة للأوراس، وتم إرجاعها إلى الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام الأمر الذي رفضه القادة المحليون، وطالبوا قيادة الثورة بإعطاء صفة مستقلة لمنطقة سوق أهراس، وأمام ضغط القيادة المحلية بالمنطقة أعطت لجنة التنسيق والتنفيذ منطقة سوق أهراس وضعا تنظيميا رسميا تمثل في صفة قاعدة تموين، وعين عمار بوقلاز قائدا لها في شهر أفريل 1957م. أنظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص.ص203، 205. أنظر أيضا: محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى أنموذجا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.ص265، 266. وأنظر أيضا: أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص341.

في 12 سبتمبر 1955م عاد القائد "شيخاني بشير" إلى ناحية تبسة وإستقر في مركز الإدارة لتنظيم الأبواب المفتوحة على الثورة، وفي 15 سبتمبر 1955م وصل إلى الجرف أين تم إختيار منطقة رأس الطرفة لإحتضان الأبواب المفتوحة¹.

• **إجتماع رأس الطرفة بواد هلال:** عقد بتاريخ 18 سبتمبر 1955م ترأسه قائد المنطقة الأولى "شيخاني بشير" بحضور أغلبية قادة المنطقة الأولى ومجاهديها وجمع غفير من ساكني المنطقة، حيث قدموا شروحات حول الثورة التحريرية وتوضيح أهدافها وعرض مبادئها وقراءة بيان أول نوفمبر وشرح أهم بنوده وفقراته، والإشادة بدور الشعب بمختلف فئاته الذي يحتضن جنود جيش التحرير، وكذلك التذكير بضرورة دعم الثورة بالمال والرجال والسلاح، والتحذير من مكائد العدو الفرنسي ومخابراته التي تهدف إلى زرع البلبلة وإحداث الفتنة ونشر الصور المغلوطة عن جيش.ت.و².

توجت معركة الجرف الكبرى كافة المجهودات التي بذلتها القيادة في الميدان، حيث كانت هذه المعركة وما سبقها من نشاط سياسي في الأيام المفتوحة على الثورة برأس الطرفة حلقة ربط بين جيش التحرير الوطني والمواطنين، وإشراكهم في التعبئة الشعبية للثورة، وإدماجهم في المواجهة المباشرة للإستعمار الفرنسي، وإعطاء نفس جديد للعمل الثوري، حيث مثلت معركة الجرف بداية جديدة للعمل المسلح، وتطور في الأسلوب القتالي لجيش التحرير الوطني من حرب العصابات إلى الحرب المتحركة والمواجهة المباشرة مع القوات الفرنسية، وإيصال رسالة لكافة الجهات توضح أن جيش.ت.و يمتلك زمام المبادرة وبإستطاعته الوقوف الند للند في وجه المخططات الفرنسية.

¹ شهادة المجاهد: علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق.

² الوردي قتال: المصدر السابق، ص.ص 193، 194.

وحسب الوثائق الأرشيفية الفرنسية¹ التي جاءت في محضر إستجواب "بوبكر سالم"² ممرض بالمنطقة الأولى، فإن تنظيم جيش ت.و إلى غاية معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م كان على النحو التالي:³

• القيادة:

- القائد الأعلى لجيش التحرير الوطني: بشير شيجاني.
- الرئيس الشرفي: عمر بن بولعيد.
- المساعدين: عباس لغرور، وقاد لخميسي.
- أمين المال والأمين العام والمستشار: حسين بن إبراهيم.

• تنظيم المناطق التابعة للمنطقة الأولى:

المنطقة	القائد	مقر القيادة
تبسة	محمد شامي، بشير ورتان	جبل تازربونت، واد هلال
سوق أهراس	الوردي قتال بمساعدة جبار عمر	جبال بني صالح
خنشلة	عباس لغرور، عاجل عجول	القلعة
أوراس	وقاد لخميسي، حسين بن إبراهيم	جبل أحمر خدو
تونس (منطقة الحدود)	الجيلاني بن عمر، أحمد عثمان، عبد الرحمان القبائلي	جبل بورملي

¹ أنظر الملحق رقم (04).

² بوبكر سالم: من مواليد 15 جويلية 1933م بخنشلة، إلتحق بصفوف حزب الشعب قسمة خنشلة في أبريل 1950م، إشتغل كمتخرج ثم ممرض في إحدى العيادات، كان ضمن أفواج عباس لغرور والتي ساهمت في تجسير الثورة التحريرية بمنطقة خنشلة، أين كلف بمعالجة الجرحى في منطقة عين السيلان، وكان أحد مرافقي عباس لغرور، أُلقي عليه القبض يوم 25 سبتمبر 1955م أثناء خروج جيش التحرير الوطني من معركة الجرف، بعد الإستقلال مارس عدة مهام في قطاع الصحة بما في ذلك مدير مستشفى عين البيضاء، باتنة، وقسنطينة. أنظر: صالح لغرور: إضاءات حول التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص.ص 166، 170.

³ A.N.O.M: 7SAS/69, (Suspects individus recherches, dé tenus, Fiches correspondance 1955/1962), Inteeogatoire de Salem Boubaker, Linfirmier de Chihani Bachir.

• تنظيم منطقة تبسة:¹

- القادة: شامي محمد وبشير ورتان.

- عدد المجاهدين: 210 مجاهد و 60 مجاهد بلا سلاح.

01- قطاع بئر العاتر:

- قائد القطاع: لزهر شريط.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 02 أفواج كل فوج يضم 40 مجاهد.

- قادة الأفواج: لزهر شريط، بلقاسم قلبي (بوزنادة).

- التسليح: 02 بندقية نصف آلية أمريكية، 02 بندقية نصف آلية، 02 أو 03 بندقية

موزر، 02 مدفع رشاش (MAT 49).

02- قطاع قننتيس:

- قائد القطاع: عون عمر المدعو عمر البوقصي.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 05 أفواج بتعداد 100 مجاهد.

- قادة الأفواج: العيد البوقصي، العيد خشاشي، عمار قتال، قائدان مجهولان.

- التسليح: 02 مدافع رشاشة، 05 بندقية نصف آلية (منها 02 قنص)، 20 بندقية

نصف آلية بالتقريب، 10 مدفع رشاش (MAT 49)، 20 قنبلة يدوية.

03- قطاع: الشريعة - تبسة.

- قائد القطاع: فرحي ساعي.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 04 أفواج تضم 70 مجاهد.

- قادة الأفواج: فرحي بشير، فرحي محمد، الحاج صالح، سعودي عبد الله النقريني.

- التسليح: من 07 إلى 08 بندقية نصف آلية أمريكية، 05 بنادق موزر، 05 بنادق صيد،

بندقية نصف آلية، مدفع رشاش (MAT 49).²

¹ A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

² أنظر الملحق رقم (05).

• تنظيم منطقة خنشلة:¹

- القادة: عباس لغرور، عاجل عجول.

- عدد المجاهدين: 450 مجاهد + 60 مجاهد دون سلاح.

01. قطاع خنشلة:

- حدود القطاع: واد زناتي، عين مليلة، كاروبير، إدغار كينات.

- قائد القطاع: عثمانى التيجاني المدعو إبراهيم.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 05 أو 06 أفواج، كل فوج يضم ما بين 100 إلى 150 مجاهد.

- قادة الأفواج: شعبان لغرور، مبروك مايلى، البقية مجهولين.

- التسليح: 01 مدفع رشاش فرنسي، 01 بندقية نصف آلية أمريكية، 10 بندق نصف

آلية، 05 مدافع رشاشة (MAT 49)، 04 أو 05 بندق موزر، 01 رشاش طامسون،

الباقي بندق فيزي قارة أمريكية وستاتي إيطالية.

02. قطاع عين البيضاء - مسكيانة - سدراتة:²

- قائد القطاع: مريز لحسن.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 04 أو 05 أفواج، كل فوج يضم ما بين 100 إلى 150 مجاهد.

- قادة الأفواج: قادة مجهولين.

- التسليح: تعاني هذه المنطقة من نقص في الأسلحة والتي تتكون خاصة من بندق ستاتي

إيطالية وبعض القنابل اليدوية.

03. قطاع ششار:

- قائد القطاع: علي كربادو.

¹ A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

² Ibid.

- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 03 أفواج، 15 + 20 + 20 = 55 مجاهد.
- قادة الأفواج: إبراهيم زرمومي (تبسة)، الباهي من تبسة، مجهول من تبسة.
- التسليح: مدفع رشاش فرنسي، 05 بنادق نصف آلية أمريكية، 05 بنادق ألمانية أمريكية، 05 رشاشات (MAT 49).
- 04. واد العرب:** يشمل: عالي الناس، الولجة، طامزة، زربية الواد، كيمل.
- قائد القطاع: عاجل عجول.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 05 أفواج، بمجموع 100 مجاهد.
- قادة الأفواج: لخضر مسعود، عبد الحفيظ، عمراني، زحاف مسعود، لعائش.
- التسليح: مدفع رشاش أمريكي، مدفع رشاش فرنسي، بنادق ستاتي، بنادق فيزي قارة، بنادق موزر، مدفع رشاش طامسون.

• تنظيم منطقة الأوراس:¹

- القادة: وقاد لخميسي، حسين بن إبراهيم، بمساعدة عمار بن بولعيد.
- عدد المجاهدين: 400 مجاهد.

01. قطاع بسكرة:

- قائد القطاع: حسين برحاييل أستاذ خلفه الوردي حسوني.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 04 أفواج، كل فوج يضم 25 مجاهد.
- قادة الأفواج: حسين بولحية، عمار، قائدان مجهولان.
- التسليح: 01 مدفع رشاش ألماني، 02 بندقية نصف آلية أمريكية، ستاتي، بنادق صيد حديثة استلمت مؤخرا من عند القائد شيحاني بشير.

02. قطاع زلاطو:

- قائد القطاع: عايسي مسعود.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 03 أفواج، حوالي 50 مجاهد.

¹ A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

- قادة الأفواج: مختاري المكي، قائدان مجهولان.

- التسليح: بنادق ستاتي إيطالية وبنادق صيد.

03. قطاع فم الطوب:

- قائد القطاع: غمراس الطاهر المدعو الطاهر نويشي.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 04 أفواج، كل فوج يضم 25 مجاهد.

- قادة الأفواج: مجهولين.

- التسليح: بنادق موزر، بنادق نصف آلية أمريكية، 01 مدفع رشاش.

04. قطاع طامزة:

- قائد القطاع: عمار معاش.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 02 فوجان، حوالي 30 مجاهد.

- قادة الأفواج: شبشوب الصادق، طوراح الوردی، قائدان مجهولان.

- التسليح: بنادق ستاتي إيطالية.

05. قطاع آريس:¹

- قائد القطاع: أحمد نواورة.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 02 فوجان، من 30 إلى 40 مجاهد.

- قادة الأفواج: مجهولين.

- التسليح: بنادق موزر، بنادق نصف آلية أمريكية.

06. قطاع باتنة:

- قائد القطاع: الحاج لخضر.

- عدد الأفواج النشطة بالقطاع: 30 مجاهد.

- التسليح: غير معروف.

¹ A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

07. قطاع إشمول:

- قائد القطاع: محمد بن ناجي.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 20 مجاهد.
- التسليح: غير معروف.
- **منطقة سوق أهراس:**
- وهي منطقة مستقلة إلى غاية إستشهاد "باجي مختار" في طريق إدماجها بمنطقتي عنابة والقالا، التي تلقى "شبحاني بشير" أوامر بخصوصها من "أحمد بن بلة" بتوسيع سلطته عليها في 10 أوت 1955م.
- القائد: جبار عمر، والذي إقترح شبحاني بشير إستبداله بقتال الوردى.
- عدد الأفراد: حوالي 10 رجال.
- التسليح: غير معروف.
- مركز القيادة: منذ أوت 1955م جبال بني صالح.
- **تنظيم القواعد الخلفية للثورة تونس¹:**
- القائد: بن عمر جيلاني.
- النواب: عثمانى أحمد، وعبد الرحمان القبائلى.

قفسة	الكاف	القصرين	بورملي
جيلاني بن عمر	عفيف علي	فرحي ساعي	تحت سيطرة جيلاني

- عدد العناصر المثبتة في تونس (الموجهة من قبل الجزائريين): 50% من التونسيين + 80 عنصرا راكبا على الحدود.
- الهدف: خلق جو من عدم الأمن في تونس وإسترداد الأسلحة وتكوين جبهة مشتركة جزائرية-تونسية (الجبهة المغاربية)².

¹ أنظر الملحق رقم (06).

² A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الفرنسية المضادة للثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954-1956م):

إتخذت السلطات الإستعمارية بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م جملة من الإجراءات والأساليب العسكرية القمعية، المتمثلة في تسخير الإمكانيات المادية والبشرية لوأد الثورة في مهدها والقضاء على ثوار جيش التحرير، ذلك بممارسة شتى أنواع التعذيب والترهيب على الشعب الجزائري لعزله عن الثورة، كما إعتمدت السلطات الفرنسية على أسلوب الإغراءات والمراوغات من خلال بعث مشروع "جاك سوستيل" الإصلاحية، الذي يرمي إلى إفراغ الثورة من محتواها وعزلها عن حاضنتها الشعبية، وإظهارها بأنها ثورة جِياع جاءت نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأهالي الجزائريين.

المطلب الأول: في الميدان السياسي:

نظرا للخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالإستعمار الفرنسي جراء عمليات أول نوفمبر 1954م، لم يكن للسلطات الفرنسية من خيار سوى الإعلان عنها¹، وبالطبع التقليل من أهميتها وخطورتها، فأصدرت بلاغاً من العاصمة الفرنسية باريس وآخر في عاصمة الجزائر، تستنكر فيهما الأعمال التي وصفتها بالإرهابية والتخريبية قامت بها مجموعة من الفلاقة وقطاع طرق وعصابات إجرامية².

إن أول الردود السياسية على إندلاع الثورة التحريرية جاء في البلاغ الرسمي الأول لوزارة الداخلية الفرنسية الذي جاء فيه: "وقعت عمليات مسلحة في أماكن عديدة بالقطر الجزائري، وهي ناتجة عن أعمال فردية أو مجموعات صغيرة منعزلة، ولقد إتخذنا إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر، الذي وضع تحت تصرف وزير الداخلية قوات

¹ محمد العيد مطمر: "مواجهة الثورة في الأوراس نوفمبر 1954 - مارس 1956م"، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية

الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص69.

² Yves Corriere: la guerre d'Algérie dictionnaire et documents, T5, SGED, Paris, 2001, p130.

إضافية من الشرطة، وأن الهدوء التام يخيم على عموم السكان"¹، كما نشرت الولاية العامة بلاغا ثانيا بتوقيع الحاكم العام بالجزائر "روجي ليونارد" (Rojer Leonard) جاء فيه: "حدثت أثناء الليل بمناطق مختلفة من التراب الجزائر وعلى الأخص شرق قسنطينة عدة عمليات مسلحة مختلفة بلغ عددها ثلاثين عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، أسفرت عن مقتل ضابط وبعض الجنود في خنشة وباتنة، وبعض الجنود في القبائل، وكذلك أطلق الرصاص على بعض مراكز رجال الدرك"²، ويؤكد الحاكم العام أنه "إتخذ إجراءات حازمة وسريعة لمواجهة هذه الوضعية، وأنه وضع بين يدي القائد العام للجيش كل الوسائل والإمكانات المادية والبشرية للتعامل مع الأزمة، بما في ذلك إستدعاء قوات الإحتياط لتدعيم الجيش في مناطق الحوادث على رأسها الأوراس"³.

لقد توالى تصريحات وردود الفعل الفرنسية من باريس والجزائر بين الطمأنة والتهديد والوعيد بالقضاء على منفذي العمليات الحربية، حيث صرح رئيس الحكومة الفرنسية "مانديس فرانس" (P.Mandes France)⁴ أمام نواب البرلمان قائلا: "لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد أن يخاطر بوحدها وأنه ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا"، كما صرح في خصوص إجراءات حكومته للقضاء على الثوار بقوله: "لن نرحم المتمردين ولن يكون هناك تساهل، فلا يمكن التساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلام الداخلي للأمة معرضين للخطر، ذلك أن الجزائر جزء من فرنسا منذ أمد طويل، وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان، وقد برهنوا عن تعلقهم بفرنسا بحيث لا يمكن أن تسمح

¹ الزبير سيف الإسلام: سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1988، ص.ص 68، 69.

² المرجع نفسه، ص 69.

³ مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 53.

⁴ بيار مانديس فرانس: (1907-1982م) سياسي فرنسي شغل منصب وزير أول ما بين (1946-1958م)، كان له دور في إنهاء مشكلة الفيتنام، وقاد عملية المفاوضات التي أفضت إلى إستقلال تونس، تولى منصب رئيس الحكومة الفرنسية إلى غاية فيفري 1955م، أنظر: باتريك إفيو وجون بلاشاي: حرب الجزائر ملف وشهادات، ج 1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص.ص 204، 205.

فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها للخطر"¹، كما وصف وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" (François Mitterrand)² الثورة بأنها أعمال تخريبية لمجموعة من المرتزقة وقطاع الطرق التونسيين تسللوا إلى الأوراس عبر الحدود التونسية³، وقد أرجع وزير الداخلية أسباب العنف كما وصفه قائلاً: "إن قرب دورة الأمم المتحدة قد دفعت بمسؤولي المتمردين إلى التصرف بسرعة، ومن بين هؤلاء تونسيون وجزائريون في حزب مصالي الحاج، ولقد لعبت إذاعة القاهرة وبودابست الدور الذي نعرفه"⁴، كما صرح: "إن الجزائر هي فرنسا، والحرب هي لغة الحوار الوحيدة لحماية الوحدة الوطنية، وأنه لا يمكن أن يكون احتجاج لأن الحكومة من واجبها المحافظة على الإستقرار في إطار الأمة الفرنسية"⁵ أما "جاك شوفالييه" (Jacques Chevallier)⁶ رئيس بلدية الجزائر ونائبها في البرلمان الفرنسي و كاتب الدولة للحرب، فقد صرح: "إن الحكومة الفرنسية لن تقبل بالمطلق بأي إرهاب فردي أو جماعي، وأن جميع التدابير الصارمة ستتخذ في الحال"⁷.

كما تجدر الإشارة أن مواقف الصحافة الفرنسية كانت عدائية إتجاه ما يحدث في الجزائر، حيث توحدت وسائل الإعلام وإصطفت إلى جانب سلطات الإحتلال الفرنسي، وعملت على تشويه سمعة المجاهدين الجزائريين ووصفتهم بأبشع النعوت، وبأنهم منبوذين من طرف الأهالي الجزائريين لأنهم يريدون عرقلة طموحاتهم، وقد جُن جنونها نتيجة تفاجئها

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص54.

² فرانسوا ميتران: وزير الداخلية الفرنسي المكلف بالعمليات الفرنسية، وزير للعدل في حكومة غي مولي فيفري 1956 إلى جوان 1957، تولى رئاسة فرنسا لفترتين رئاسيتين 1981-1991، أنظر: الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net> بتاريخ 2019/06/04 على الساعة 10.00.

³ ليلي تيتة: المرجع السابق، ص70.

⁴ أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص151.

⁵ محمد لحسن الزغدي: المرجع السابق، ص.ص80، 81.

⁶ جاك شوفالييه: تولى رئاسة بلدية الأبيار ثم رئاسة بلدية العاصمة سنة 1953م، شغل منصب كاتب دولة في حكومة مانديس فرانس، ثم عين وزير للدفاع، كان من أبرز المدافعين عن الجزائر الفرنسية، توفي في الجزائر سنة 1971م، أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، تر: مختار عالم، دار القصة، الجزائر، 2007، ص.ص53، 54.

⁷ محمد لحسن الزغدي: المرجع السابق، ص101.

بثورة أول نوفمبر، وقد كانت متفقة على ضرورة إخمادها بسرعة بإستعمال جميع الوسائل القمعية وملاحقة المتمردين، حيث إعتبرت أن القوة والقمع كفيلة لإستعادة الأمن والإستقرار في الجزائر¹.

1. مشروع جاك سوستال الاصلاحى:

بدأ "سوستيل" في تطبيق برنامج مشروعه الجديد الرامي إلى بعث إصلاحات على شاكلة الإصلاحات التي وردت في مشروع دستور 1947م، حيث قدم إغراءات متمثلة في توزيع كميات كبيرة من القمح والحبوب على سكان المناطق الفقيرة، خاصة المناطق التي لم تصلها الثورة بهدف شراء ضمائرهم عن طريق إشباع بطونهم، مع إطلاق وعود بجعل الجزائر قطعة من فرنسا².

ومن أهم الإجراءات التي وردت في مشروعه ما يلي:

- إصلاح نظام البلديات كاملة الصلاحيات.
- تقسيم البلديات المختلطة إلى بلديات ريفية مصغرة ذات طابع محلي بهدف ترقية الدواوير.
- إعادة تنظيم الإدارة بواسطة تقسيم إداري جديد، وإنشاء دوائر جديدة.
- عصرنة الفلاحة وتحسين نظام العقار وتقديم القروض الفلاحية وتسهيل المبادلات التجارية.
- إلغاء نظام الخماسين وتقسيم المحاصيل بين المالك والعامل³.
- تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية بإعتبارها -حسب وصفه- تشكل مطلباً ملحاً تُنادي به جُموع الجماهير.

¹ محمد لحسن الزغدي وأحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص115.

² محمد العربي الزبيدي: الثورة الجزائرية في عامها الأول: ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص117.

³ عبد الله شريط: الثورة في الصحافة الدولية 1955م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص111.

- فصل الدين عن الإدارة الفرنسية إستجابة لأحد المطالب الأساسية التي كانت تُنادي بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- محاربة الأمية بواسطة تعليم اللغة الفرنسية، الأمر الذي يُقرب الجزائريين أكثر إلى الأمة الفرنسية.
- فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.
- تمكين الفرنسيين المسلمين من الإلتحاق بالوظائف العمومي، حتى لا يبقى حكراً على المُستعمرين بهدف خلق طبقة جديدة مُتعاونة مع فرنسا.
- تكثيف المُساعدات الإجتماعية التي من شأنها أن تخلق الإرتياح والرضى عند غالبية سكان الجزائر¹.

ولتحقيق هذا المشروع الإصلاحي طالب "جاك سوستيل" من الحكومة الفرنسية تقديم مساعدات مالية إستعجالية قُدرت بخمسة مليارات فرنك فرنسي، وفي إجتماع مجلس الوزراء المنعقد في 15 جوان 1955م تقرر المصادقة على الخطط الرئيسية لبرنامج الإصلاحات العامة التي عرضها "سوستيل"، كما جدد مجلس الوزراء ثقته في شخص الوالي العام وطلب إليه أن يبادر بإنجاز جزئيات البرنامج.

إن مشروع "جاك سوستيل" الإصلاحي وإن كان ظاهرياً يحتوي على عديد الإصلاحات والحقوق التي طالما ناضل من أجلها الشعب الجزائري ومن ورائه زعماء الحركة الوطنية لتطبيقها، إلا أنه يُخفي في طياته مخططاً رُسم بدقة، وهو يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري ومحو شخصيته الجزائرية الإسلامية وتحقيق فكرة الجزائر فرنسية، والهدف الأساس من هذا المشروع هو إخماد لهيب الثورة الجزائرية ودفع الشعب للتوصل منها لاسيما أن الثورة الجزائرية أسمعت صوتها وأوجدت تلاحماً شعبياً وحقت إنتصارات في الميدان عبرت عنها

¹ الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.ص 219، 220.

إتساع نطاقها لتشمل مناطق واسعة من القطر الجزائري، وكذلك إنضمام شخصيات وطنية وأحزاب إلى صفوفها حيث لم تُجدِ السياسة الإصلاحية الإغرائية التي جاء بها "جاك سوستيل" في القضاء عليها.

2. قانون حالة الطوارئ (03 أفريل 1955م):

عززت الإدارة الإستعمارية الفرنسية سياستها للقضاء على الثورة الجزائرية بسرعة حيث لجأت للإستعانة بقوانين إضافية جديدة، فطالبت الحكومة الفرنسية بإتخاذ تشريعات إستثنائية تم تطبيقها سابقا خلال الحرب العالمية الثانية، كما طالبت بضرورة إستعمال الشدة والصرامة للسيطرة على الوضع بالجزائر خاصة في منطقة الأوراس¹، فأعلن قانون حالة الطوارئ من طرف "مانديس فرانس" الذي أصبح جاهزا للعمل به في عهد حكومة "إيدغارفور"، وقد أثارت مسودة القانون نقاشاً حاداً بين مختلف الكتل السياسية في المجلس الوطني الفرنسي².

يعتبر قانون حالة الطوارئ إجراءً قانونياً جديداً إتخذته السلطات الفرنسية تجنباً للجوء إلى حالة الحصار التي تدعو إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في الحرب، أو عندما يتمرد الجيش، وقد جاء في بيان لوزارة الداخلية الفرنسية أن حالة الطوارئ تشكل حلاً وسطاً بين الحالة العادية، حيث الإحترام الكلي لجميع الحريات بينما تؤدي حالة الحصار إلى تفكيك الهياكل التقليدية لأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية³، وبإختصار فإن قانون حالة الطوارئ يعني نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى مؤسسة الجيش ليصبح السلطة الفعلية للبلاد⁴.

¹ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر بين القرنين 19 و 20، ج2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1990، ص.ص 150، 152.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 68.

³ أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، المرجع السابق، ص 167.

⁴ لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 155.

ومن أهم الإجراءات التي إعتمدتها السلطات الفرنسية في تطبيقها لقانون حالة الطوارئ:

- إصدار تعليمات لرفع عدد المحتشدات والتجمعات السكانية في المناطق العسكرية الفرنسية.
- تشييط الرقابة السياسية في الميدان الثقافي والإعلامي، حيث تمت مصادرة مجموعة كتب لأنها تحتوي على معلومات بخصوص حرب العصابات، وتم منع عرض أفلام لها صلة بالمقاومة والكفاح المسلح¹.
- إغلاق المحلات العامة وحظر التجوال ومنع حرية التنقل، مع تفتيش لبيوت المشبوهين ليلاً ونهاراً.
- تعزيز العمليات العسكرية ضد جيش التحرير وتشديد إجراءات القمع والإبادة في حق المتعاونين معه².
- النفي وفرض الإقامة الجبرية ومحاكمة الأشخاص المدنيين في المحاكم العسكرية والمحاكم الاستثنائية دون مراجعة أحكامها³.

تم تحديد مدة تطبيق حالة الطوارئ لستة أشهر قابلة للتجديد، وأن يكون تطبيقها محصوراً على المناطق الأكثر اضطراباً مثل: قسنطينة والأوراس، وأصبح بذلك قانون حالة الطوارئ ساري المفعول على حوالي 5 مليون نسمة، خاصة في منطقة الأوراس والإقليم القسنطيني والقبائل الكبرى⁴، وكان الهدف من هذا القانون مضاعفة القمع والإرهاب وكسب الشرعية القانونية لتلك الأعمال الإجرامية، وبسبب إشتداد لهيب الثورة عُممت حالة الطوارئ

¹ محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 127.

² محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص 40.

³ عبد العزيز بوكنة: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م)، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 160.

⁴ Mohamed Tegui: L'Algérie en guerre, édition o.p.u, Alger, 1988, P233.

في شهر أوت 1955م على كامل التراب الجزائري¹، ومع إتساع رقعة الثورة قرر مجلس الوزراء الفرنسي تمديد حالة الطوارئ ستة أشهر إضافية ابتداءً من أكتوبر 1955م.²

بالرغم من الإجراءات العسكرية المعقدة والبالغة الخطورة على الشعب الجزائري، وإعتماد القوانين الإستثنائية والعمل بالأحكام العرفية، فإن جيش ت.و. واصل مسيرته التحريرية، حيث لم تُثبِتِ الإجراءات الفرنسية في مواصلة الثورة وتحقيق إنتصارات داخليا وخارجيا على المستوى السياسي وعلى المستوى العسكري، حيث أن جيش التحرير الوطني كبد قوات العدو خسائر فادحة، وهذا يعني أن حالة الطوارئ أخفقت في تحقيق ما تصبوا إليه السلطات الإستعمارية، وهو خنق الثورة في مهدها وقطع الطريق أمام الثوار، حيث فشل هذا القانون ميدانيا في منطقة الأوراس مثلما هو الحال جنوبي تبسة مع الحدود الجزائرية التونسية بسبب تدهور القوات الاستعمارية وتنامي العمليات العسكرية لجيش التحرير.

المطلب الثاني: في الميدان العسكري:

تمثلت الإستراتيجية العسكرية المضادة التي طبقتها إدارة الإحتلال لإخماد الثورة في القيام بعمليات عسكرية لتطهير منطقة الأوراس من المتمردين والفلاقة³، وبدأت القوات الإستعمارية تتلقى تعزيزات عسكرية جديدة، فارتفع عدد أفراد الجيش الفرنسي من حوالي 50 ألف جندي خلال شهر نوفمبر 1954م إلى 80 ألفا في شهر فيفري 1955م⁴، كما تلقت القوات الفرنسية دعما من الطائرات العمودية وتوافدت قوات المظليين التي شاركت في حرب الهند الصينية المدربة على حرب العصابات والجبال لإخماد الثورة في منطقة الأوراس الجبلية الوعرة⁵، وقد إرتفع عدد المجندين الفرنسيين ليلبغ 190 ألف جندي خلال شهر ديسمبر 1955م، وفي شهر أفريل سنة 1956م قررت الحكومة الفرنسية تعزيز قواتها بفيالق

¹ عبد الكريم بوصفصاف: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954-1962م)، دار البعث، الجزائر، 1998، ص52.

² Mahfoud Kaddache: Et L'Algérie de libera (1954-1962), Edit Alger, 2000, P.189, 191.

³ محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص92.

⁴ السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص350، 351.

⁵ أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، المرجع السابق، ص169.

الليف الأجنبي، كما شرع الجنرال "جيل" (Gilles) في شهر نوفمبر 1954م بعمليات التطهير في الأوراس، وأطلق على حملته هذه تسمية "عملية الفلاقة"، لتواصل بذلك القوات الفرنسية عملياتها القمعية الشرسة بقيادة الكولونيل "ديكورنو" (Ducournau) الذي إتخذ من منطقة آريس مركزا لقيادته العامة، ففي شهر جانفي 1955م قامت القوات الفرنسية بحملة كبرى على جبال الأوراس شارك فيها أكثر من خمسة آلاف جندي معززين بالمصفحات والطائرات، كما شرعت القوات الإستعمارية في تنفيذ عمليتي "قيوليت" و"فيرونك" تحت إشراف الوالي العام للجزائر "روجي ليونارد" (Roger Léonard) الذي إتخذ من مكتب نيابة العمالة بباتنة مقر قيادته لمتابعة سير العمليات العسكرية، وبعد إنطلاق العملية بيومين فقط، وفي لقاء مع السلطات المحلية بتاريخ 21 جانفي 1955م صرح الوالي العام بأن: "القضاء على التمرد وتصفية منطقة الأوراس يتطلبان شهورا عديدة، بسبب ما يخلفه الميدان والمحيط من صعوبات كبيرة ومتنوعة"¹.

وتعيين السيد "جاك سوستيل" (Jacques Soustelle)² والياً عاماً على الجزائر في 25 جانفي 1955م تفاقمت عمليات القمع والإبادة، نظرا لإرتفاع عدد المجندين الفرنسيين الذين حُولوا إلى الأوراس للقضاء على جيش التحرير، حيث تم وضع إمكانات مادية جبارة لخدمته حتى يحافظ على الأمن العام والإستقرار الشيء الذي عبر عليه "سوستيل" في 25 فيفري 1955م بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن فرنسا لن تترك الجزائر، وأنه لابد من العمل كل يوم أكثر لإدماج الجزائر في فرنسا³.

¹ عثمانى مسعود: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص270.

² جاك سوستيل: تولى منصب الوالي العام على الجزائر بداية من جانفي 1955 إلى جانفي 1956، ثم وزيرا للإعلام في حكومة الجمهورية الفرنسية الخامسة، وهو مثقف وباحث أنثربولوجي ورجل مخابرات سابق، لمع نجمه خلال الحرب العالمية الثانية بعمله إلى جانب الجنرال ديغول، شغل منصب مدير المصالح الخاصة بالجزائر قبل إندلاع الثورة، أنظر: باتريك أفينو وجون بلانشايس، المرجع السابق، ص206.

³ أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، المرجع السابق، ص160.

ولتحقيق التهدة حاول "سوستيل" بعث مشروع إصلاحى جديد على مقاس مشروع دستور الجزائر 1947م الذى إحتوى على العديد من الإغراءات والمروغات لدفع الشعب الجزائري للتملص من ثورته، إلا أن هذه السياسة الإصلاحية لم تؤت ثمارها، وسرعان ما لاحت شخصية "سوستيل" الدموية بعد إرتكابه مجازر وإبادة جماعية في حق الشعب الجزائري الأعزل على إثر هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م.

لقد جاءت نتائج هذه الإستراتيجية القمعية عكسية تماما، حيث أدت سياسة القمع الهمجية والقتل الجماعي والرعب إلى إلتحام الشعب الجزائري أكثر وإلتفافه حول قيادته السياسية وجيشه الباسل، الذى ما إنفك يُكثف من عملياته العسكرية يوما بعد يوم، كما إلتحق الكثير من المترددين بقيادة جبهة التحرير، أما الكولون وأعوان الإستعمار فقد تملّكهم الرعب وسكنهم الخوف فراحوا يطالبون الحكومة بإستمرارية إمدادهم بالجيوش¹.

لقد تزامنت السياسة الإصلاحية لـ "جاك سوستيل" مع إستمرار للحملات العسكرية، وإتباع سياسة القمع والتشريد والسجن والتعذيب، وتجميل السكان في محتشدات مطوّقة، كما قام بجملة من التدابير للقضاء على الثورة في الأوراس من بينها:

- عزل الشعب عن جيش التحرير بهدف محاصرته ومراقبته وتجفيف مصادر ومنابع تموينه.

- محاصرة مداخل ومخارج المدن ومراقبة تحركات جيش التحرير وتفتيش المنازل.

- نهب المحاصيل الزراعية أو إتلافها وقطع الأشجار المثمرة وتسميم المياه الصالحة للشرب وإحصاء السكان وتقنين توزيع المواد الغذائية².

لقد شهدت منطقة الأوراس معارك كثيرة لجيش التحرير ضد القوات الفرنسية، فخلال أشهر جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر 1955م تمكن المجاهدون من القضاء على 1489 من جنود الجيش الفرنسي، وجرح 157 جنديا، وأسر 48 جندي، كما تمكن من إسقاط 33

¹ أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، المرجع السابق، ص 177.

² بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 60.

طائرة، وقد بلغ عدد المعارك في الأوراس خمسة معارك، وفي خنشلة ثلاثة، وخمسة في تبسة، وواحدة في وادي سوف، وأربع معارك على الحدود الجزائرية التونسية (قفصة، المتلوي والرديف)، وكانت خسائر جيش التحرير قليلة بعكس الخسائر التي لحقت بالأهالي المدنيين التي كانت مرتفعة جداً، لأن الجيش الفرنسي كلما تعرض لهزيمة على يد المجاهدين لجأ إلى التكتيل بالسكان العزل¹، وقد شهدت منطقة الأوراس ما بين (1954-1956م) معارك ضارية استطاع فيها جيش التحرير تحقيق إنتصارات باهرة على الجيش الفرنسي مثل معركة الجرف الأولى والثانية 1955م، وكذلك معركة آرقو بجبال النمامشة.

لقد أدركت القيادة العسكرية الفرنسية منذ إندلاع ثورة نوفمبر 1954م بأن الأوراس قلعة للثورة وأنها البؤرة الأهم، فكتفت جهودها لإخماد جذوتها بنّية وأد الثورة حيث ولدت حسب تعبير الجنرال "بارلانج" (Parlange) قائد عمليات التهدة الأولى بالأوراس رفقة الجنرال "فانوكسيم" (Vanuxem)²، وقد واجه الجيش الفرنسي صعوبات جمّة للقضاء على الثورة والمجاهدين الذين وصفهم العقيد "هنري لومير" (Henri Lumière) في كتابه "حرب الجزائر" قائلاً: "ماذا تستطيعون ضد متوحشي الأوراس ومحاربي النمامشة الذين يعيشون بدون ماء كالزواحف! إن الأوروبي لا يمكن أن يحرز تقدماً ضد عدو بدوي جبلي، يكتفي بحفنة من التمر في اليوم ويتنقل بخفة وبدون عياء ظاهر على أرض يعرفها منذ قرون... إن هؤلاء الخارجين عن القانون يخوضون حرباً لا نعرفها"³.

لقد فكرت الحكومة الفرنسية وراهنّت على التفوق العسكري عدة وعتاداً وعدداً، فهو في نظرها العامل الرئيس والحاسم الذي سيحبط كل محاولات "الفلاقة" ويشل عزائمهم، ويرغم الشعب على التخلي في دعمهم وإحتضانهم، إلا أن توالي الأحداث أثبتت العكس، فإنتصارات جيش التحرير أسقطت حكومة "مانديس فرانس" في فيفري 1955م، التي كانت

¹ عبد الحميد بسر: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، المرجع السابق، ص110.

² محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص100.

³ عثمان مسعود: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص271.

أولى ثمار الثورة الجزائرية، ولم يفلح خليفته "إيدغارفور" (E.Foure) في النيل من الثورة، هذا الأخير الذي أبقى على "جاك سوستيل" كحاكم عام على الجزائر حتى يواصل سياسته للقضاء على "التمرد في الأوراس"، ولتحقيق ذلك تم الإعلان عن سياسة "جاك سوستيل" الإصلاحية¹.

إعتمدت الحكومة الفرنسية على القوة العسكرية في مواجهتها لما وصفته لعملية التمرد التي تقودها مجموعة من العصابات والفلاقة، وهدفت إلى شل عزائم الجزائريين، وحذرتهم من الإلتحاق بصفوف المجاهدين، فتنوعت أساليبها وإستراتيجيتها والعمل على إخماد الثورة في بداياتها ومن الإجراءات التي إتبعها السلطات الفرنسية نذكر:

1. عمليات التمشيط العسكري الفرنسي في المنطقة الأولى:

أعطت قيادة الجيش الإستعماري أوامرها للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة، حتى تقوم بمراقبة مستمرة للمناطق التي تتمركز فيها قوات جيش.ت.و، وتتميز هذه الوحدات بالخفة والسرعة في التنقل للقيام بعمليات تمشيط وتفتيش دقيقة للجبال والأماكن التي يشته فيها².

خصصت قيادة الجيش الفرنسي وحدات خاصة تتقل بواسطة طائرات الهليكوبتر وتضم فيلق مكلف بعمليات تمشيط الجبال يعرف بتسمية "الكتيبة الخاصة"، وتتألف من قوات مدربة على القتال الليلي وحرب العصابات المضادة، وقد إستخدمتها قيادة الجيش الإستعماري في محاولاتها الرامية لخنق الثورة التحريرية وتضييق الخناق على قوات جيش.ت.و المتمركزة في جبال الأوراس، وهذا بواسطة قطع التموين ومنع الإمداد اللوجستيكي عنها، خاصة الإمدادات القادمة من منطقة الحدود الشرقية، وقد نفذت هذه الوحدات عدد من عمليات التمشيط العسكري لجبال الأوراس وجبال النمامشة أهمها:

¹ لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص.ص 172، 173.

² التقرير الجهوي للولاية الأولى: ج01، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص139.

- عملية تمشيط في شهر سبتمبر 1954م: وقد شملت بحيرة الأرنب والدرمون قرب ثليجان جنوب الشريعة، وكانت قيادة الجيش الإستعماري تهدف من خلالها إلى ملاحقة الثوار التونسيين بتبسة¹.
- عملية تمشيط في شهر أكتوبر 1954م: وقد شملت جبل ظهرة ونزة وجبل سيدي أحمد وجبل مزوزية شمالا، وشارك فيها 500 جندي فرنسي، وقامت قوات الجيش مدعومة بوحدات الدرك الإستعماري ومصالح الشرطة والأمن بحملة تفتيش واسعة، بواسطة الطائرات العمودية، لجبل ظهرة ونزة وسيدي أحمد وجبل بوخضرة والدير ودوار قوارية وجبل الرملية وجبل الزرداب وجبل الموحد شمال مدينة تبسة، وجبل بكارية وجبل بورمان وبوشبكة وجبل أنوال والدكان جنوب مدينة تبسة، ونهاية الشهر شملت العملية جبل فوة وجبل بوجلالة والبطنة قرب الحدود الجزائرية التونسية، وقد أسفرت هذه العملية العسكرية عن وقوع إشتباك بين فوج يقوده "فرحي ساعي" والقوات الفرنسية في دوار الغنجاية قرب ثليجان يوم 17 أكتوبر 1954م.²
- عملية تمشيط يومي 11 و12 جوان 1955م: وقد شملت مدينة العوينات ونفذتها الكتيبة الخامسة للمظليين (5^{em} BPC).
- عملية تمشيط يوم 21 جوان 1955م: وعرفت بتسمية عملية "أشلون" (Achlan) التي شملت جبال النمامشة ابتداءً من جبل وّسيف وجبل فوة والماء الأبيض إلى غاية بئرالعاتر، وقد نفذها الفوج الأجنبي للمظليين (1^{em} REP).
- عملية تيمقاد العسكرية: وجاءت كرد فعل على النشاط العسكري لأفواج جيش ت.و في المنطقة الأولى، حيث شنت قيادة الجيش الإستعماري الفرنسي عملية عسكرية في نهاية شهر أوت 1955م، وأطلقت عليها تسمية عملية تيمقاد العسكرية، وإستمرت شهرا كاملا،

¹ شهادة المجاهد الحبيب قواسمية: مسجلة بتاريخ 2006/05/18م، محفوظة بمتحف المجاهد تبسة.

² أحمد زمولي: "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1999، ص.ص 951، 960.

وسخرت لها أكثر من 40 ألف جندي فرنسي، وإنتهت بمعركة الجرف الكبرى¹، وشاركت فيها عدة وحدات عسكرية تابعة لمختلف تشكيلات الجيش الإستعماري، وشملت جبال النمامشة كميدان للعمليات العسكرية، وإنتهت بمعركة الجرف الكبرى². وفي هذا الصدد يتحدث "دومنيك فارال" أحد ضباط الجيش الفرنسي عن هذه العملية بقوله: "هكذا تجمع 200 متمرّد في واد هلال، وحين تم تحديد موقعهم شرع في هجوم مضاد إنطلاقاً من الأراضي التونسية، حيث وصلت إمدادات فرنسية ضخمة تتألف من الفرقة الرابعة من القناصة التونسيين ومن القومية المغاربة ومن الكتيبة الثانية التابعة لفرقة اللفيّف الأجنبي الثانية، حينذاك إنطلقت عملية عسكرية تُعرف بإسم تيمقاد ضد المتمردين المتواجدين في واد هلال".³

2. المصالح الإدارية المختصة (SAS):

تعتبر المصالح الإدارية المختصة (LES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES) إمتداداً للمكاتب العربية وتختلف عنها من حيث الإختصاصات والوسائل والإمكانات⁴، وهي عبارة عن هيئة مدنية عسكرية يشرف عليها ضباط عسكريين تأسست 28 سبتمبر 1955م على يد الحاكم العام الفرنسي جاك سوستيل.⁵ هدفها جمع المعلومات عن الثورة من حيث نظامها العسكري وتسليح الثوار وعددهم ورتبهم ومصادر تمويلهم وشبكات تموينهم، وهي تابعة لوكالة الإستخبارات التابعة للمكتب العسكري الثاني مديرية المخابرات البرية⁶، يدير هذه المصالح ضباط يتلقون تعليمات خاصاً متعلقاً بإجادة اللغة العربية ويعمل إلى جانب كل ضابط جهاز مساعد يتكون من ملحق

¹ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص106.

² المجاهد علي بن أحمد مسعي: المصدر السابق.

³ دومنيك فارال: المصدر السابق، ص.ص104، 105.

⁴ لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، ص308.

⁵ عمار جرمان: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص114.

⁶ إبراهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010، ص223.

عسكري وثلاث ملحقين مدنيين، الأول مكلف بالسكريتاريا والمحاسبة والثاني مكلف بالترجمة والثالث بالعمل السلكي¹.

يتم إنتقاء العاملين في هذا الجهاز بإحترافية ودقة ويجب أن تتوفر فيهم جملة من الشروط يتدرجون في المهام وصولاً إلى رتبة ضابط، ويعتبر التطوع أول الشروط ثم يأتي التعويض المقدم والذي ينحصر بين 9000 و18000 فرنك فرنسي كل حسب رتبته، ويجب أن يتحول ضباط الإحتياط إلى وضعية عامل لفترة تتراوح بين 06 أشهر وثلاث سنوات قابلة للتجديد ومحددة بـ15 سنة من الخدمة²، وكان الهدف من إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة حسب الجنرال "بارلانج"³ هو تحقيق التهدئة، حيث تكون تلك المصالح قلب فرنسا النابض في كل دوار، فهو جهاز مساعد لإدارة البلدية المختلطة من جهة، وأن يقوم بدوره الإستخباراتي والقمعي من خلال الجوسسة والمراقبة والقيام بضربات إستباقية ضد البيئة الحاضنة للثوار والثورة⁴.

إن العمل المنوط للمكاتب الإدارية المختصة يعتمد أساساً على إستهداف الثورة وتشتيتها بإستخدام "الحرب النفسية"، وتهدف هذه الإستراتيجية إجمالاً إلى:

- محاصرة وحدات جيش التحرير الوطني وعزلها عن الشعب في المناطق الجبلية حتى يسهل إستهدافها والقضاء عليها.
- الطعن في قيادات جيش التحرير وإلصاق التهم بهم، ووصفهم بالفلاقة وقطاع الطرق والمتمردين.
- إبراز القوة العسكرية التي يمتلكها الجيش الإستعماري الفرنسي، وتقزيم جيش.ت.و وإظهار التفوق الفرنسي في الميدان⁵.

¹ ليلي تينة: المرجع السابق، ص115.

² قريقر ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962م)، منشورات السائحي للطباعة والنشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص.ص35، 39.

³ أنظر الملحق رقم (07).

⁴ ليلي تينة: المرجع السابق، ص155.

⁵ مسعود عثمانى: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص302.

الفصل الثاني

هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- المبحث الأول: الأوضاع العامة في المنطقة الأولى قبل إنعقاد مؤتمر الصومام.
- المطلب الأول: تصفية القائد شيجاني بشير وتدايعاتها على منطقة الأوراس.
- المطلب الثاني: عودة القائد مصطفى بن بولعيد.
- المطلب الثالث: قضية جبار عمرو وإنفصال منطقة تبسة.
- المبحث الثاني: مؤتمر الصومام وإعادة الهيكلة السياسية والعسكرية.
- المطلب الأول: أسباب وظروف إنعقاده.
- المطلب الثاني: قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.
- المبحث الثالث: الأوضاع العامة في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام.
- المطلب الأول: مهمة الرائد إبراهيم مزهودي الإصلاحية في منطقة النمامشة.
- المطلب الثاني: مهمة الرائد عميروش آيت حمودة في الأوراس.
- المطلب الثالث: التنظيم العسكري والإداري للولاية الأولى.
- المطلب الرابع: المصالح الداعمة لجيش التحرير الوطني بالولاية الأولى.
- المبحث الرابع: جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الفرنسي
- المطلب الأول: تطور الجانب اللوجستي لجيش التحرير الوطني.
- المطلب الثاني: تطور العمليات العسكرية.
- المطلب الثالث: التسليح في الولاية الأولى.
- المبحث الخامس: نماذج من الإستراتيجية الإستعمارية ضد جيش التحرير.
- المطلب الأول: إنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة.
- المطلب الثاني: الإستراتيجية المضادة للقوات الفرنسية.
- المطلب الثالث: سياسة التطويق على الحدود الشرقية (خطي مورييس وشال).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

حققت الثورة التحريرية منذ إندلاعها إنتصارات كبيرة، عسكرية وسياسية داخليا وخارجيا وتوالت إنتصارات جيش التحرير الوطني رغم نقص إمكانياته المادية والبشرية في كثير من المواقع على غرار هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، ومعركة الجرف 22 سبتمبر 1955م، ومعركة أرقو 16 جوان 1956م، كما توسعت الثورة خلال هذه الفترة إلى مختلف الأرياف والمدن بفعل تكوين خلايا ثورية، كان لها الدور الأساسي لخلق حاضنة شعبية لجيش.ت.و.

إستطاع جيش.ت.و إلى حد كبير أن يهزم الآلة العسكرية الفرنسية، رغم تفوقها ماديًا وبشريًا، فلم تفلح مخططات القادة العسكريين في وأد الثورة ومحاصرتها في المنطقة الأولى الأوراس، وفي منطقة القبائل، بل تصاعدت الأعمال العسكرية لجيش.ت.و.

حققت جبهة.ت.و هي الأخرى إنتصارات عدة بتكسيروها حاجز الخوف لدى قسم كبير من مترددي الحركة الوطنية، فبدأت النخب السياسية والهيئات تنظم إلى الجبهة بعد الإقتناع بالمشروع الثوري، وقد تم في بداية سنة 1956م تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956م، وإلتحاق الطلبة الجزائريين بصفوف الجبهة (الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين) (U.G.E.M.A) في جويلية 1956م.

وعلى الصعيد الخارجي إستطاعت جبهة.ت.و بفضل وفدها الخارجي أن توجد تأييدا للقضية الجزائرية لدى الشعوب الصديقة والشقيقة، حيث تحولت كثير من البلدان على غرار تونس والمغرب وليبيا ومصر إلى قواعد خلفية للثورة الجزائرية، وساهمت نسبيا في إمداد الثورة بالمال والسلاح، وعلى سبيل المثال أوجدت الثورة لنفسها إعترافا دوليا بتقديمها وفدا ممثل الثورة الجزائرية في أشغال مؤتمر باندونغ أفريل 1955م.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المبحث الأول: الأوضاع العامة في المنطقة الأولى قبل إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

تعد معركة الجرف من بين أكبر معارك الثورة التحريرية فرغم الخسارة الكبيرة في الأرواح فهي تعتبر إنتصارا كبيرا نظرا لعدم تكافؤ القوى العسكرية (300 مجاهد محاصر بآلاف العساكر مزودين بالدبابات والطائرات)، فقد جندت فرنسا 40000 ألف عسكري لحصار المنطقة الأولى والتضييق على منطقة الجرف في إطار عملية تيمقاد العسكرية التي كانت تهدف من خلالها السلطات الإستعمارية إلى "تطهير" المنطقة الأولى من "المتمردين" كما كانت تسميهم الصحافة الفرنسية¹.

المطلب الأول: تصفية القائد شبحاني بشير وتداعياتها على منطقة الأوراس:

يتحدث المجاهد "عمار ملاح" عن القائد "شبحاني بشير" بقوله: "يعتبر القائد بشير شبحاني من بين القادة الأوائل والقلائل الذين أدركوا أن كسر أغلال الإستعمار الفرنسي في الجزائر مرهون بتخطي سلسلة من العوامل للتصدي له، بعد تطهير الساحة الوطنية إجتماعيا وسياسيا من مظاهر التردد والحسابات والانتظار للقيام بدفع المشروع الثوري الوطني بكل جد وتفاني وإخلاص مهما كان الثمن"².

بعد إنتهاء معركة الجرف وصل القائد "شبحاني بشير" لمركز القيادة، وعقد إجتماع تقييمي مع قادة المنطقة الأولى الذين تمكنوا من الإنسحاب من الحصار الفرنسي، وصلى بالمجاهدين صلاة الجمعة الذي ألقى فيها خطابا وشرح خلاله معنى الجهاد في سبيل الله والإستشهاد من أجل مبادئ الثورة، تميّز هذا اللقاء بأجواء من الريبة وتبادل التهم، وإبصار من "شبحاني بشير" تم الإتفاق على عقد إجتماع لمسؤولي النواحي في أولحاج بجبل عالي الناس³.

¹ صالح لغور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص76.

² عمار ملاح: المصدر السابق، ص27.

³ محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص351.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

غير أن حدة الصراع بين قادة منطقة الأوراس ازدادت تأزما، خاصة بعد أن إتهم "عباس لغرور" "شيخاني بشير" بإرتكاب تجاوزات أخلاقية تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية فأمر بقتله ونُفذ الحكم في حقّه، غير أن بعض الشهادات التي سمعتها تقول أن "عجول" و"لغرور" إتهما "شيخاني" بإستدراج قوات العدو إليهم بخطابه الذي ألقاه على الجماهير¹. فعزم "عباس لغرور" على محاسبة "شيخاني بشير" وإنزال أقصى العقوبات به، فقرر الإنفراد به بعيدا عن المجموعة المكلفة بحراسته، وذلك وفق خطة مدروسة سابقا مع "عاجل عجول"، فأشاعا خبر قدوم القوات الفرنسية، فقام "شيخاني" في الحال بتوزيع أفواج جيش.ت.و في المنطقة وتكليفهم بالدفاع عن مركز القيادة، فتوجه "عمار الرافال" بفوجه إلى شليا، بينما توجه "الحاج كربادو" بفوجه إلى منطقة علي بن عثمان، بينما إبتعد كل من "شيخاني بشير" و"عاجل عجول" و"فرحي ساعي" و"الشايب علي المعافي" و"شامي محمد" عن المكان الذي كانوا متمركزين فيه، وما إن وصل "شيخاني بشير" ومرافقيه فهجم عليهم "عباس لغرور" وقبدهم جميعا وأسرع في إستئطاقهم، وبعدها تقرّر إعدام "شيخاني بشير" و"شامي محمد"².

الخطة التي إقترحها "عجول" هي عزل "شيخاني بشير" عن حراسته وإبعاده عن منطقته، وقد تمكن هو و"عباس" من عزله ومحاكمته أمام أكثر من 100 مجاهد، وجهت له عدة تُهم منها الأخلاقية، ونُفذ فيه حكم الإعدام من قبل أقرب رفاقه³.

وصار "عجول" قائدا فعليا للمنطقة الأولى يساعده في ذلك "عباس لغرور" في غياب "مصطفى بن بولعيد" الذي كان مازال تحت الأسر، إلا أن شقيقه "عمر بن بولعيد" رفض الإعتراف بسلطة "عجول" على الأوراس، ونصّب نفسه هو الآخر قائدا على المنطقة الأولى معتزلا "عجول" وجنوده في ناحية أخرى من الأوراس، الأمر الذي هدد تماسك قيادة المنطقة

¹ الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص256.

² عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص138.

³ صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص77.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

التي إعتبرت إلى وقت قريب قلب الثورة النابض، حيث سيطر "عمر بن بولعيد" على الجهة الغربية للمنطقة، وتولى "عاجل عجول" قيادة الجهة الوسطى للأوراس معتبرا نفسه المسؤول الأول للمنطقة، بينما قاد "عباس لغرور" الجهة الشرقية في جبال النمامشة¹.

بعد إعدام "شبحاني بشير" إستمر "عباس لغرور" و"عاجل عجول" في القيادة مستغلين في ذلك شرعية تعيينيهما من طرف "مصطفى بن بولعيد" ومن بعده القائد "شبحاني" نفسه، وحتى بعد خروج "مصطفى بن بولعيد" من سجن الكدية فإنه لم يغيرهما بل إلتزم "عجول" بالمكوث في مركز القيادة نيابة عنه خلال جولته التفقدية، في هذه الأثناء كان "عباس لغرور" هو المسؤول الفعلي عن منطقة جبال النمامشة حتى الحدود التونسية².

المطلب الثاني: عودة القائد مصطفى بن بولعيد:

أُعتبر فرار "مصطفى بن بولعيد" من سجن الكدية بقسنطينة صدمة عنيفة للإدارة الإستعمارية التي كانت تعرف قيمة الرجل وتقدر وزنه، فهروبه من السجن وعودته إلى الثورة يعني عندها إعادة بعث النشاط الثوري في صفوف جيش.ت.و، كما شكلت عملية الفرار مفاجأة غير مسبوقة وغير منتظرة للمجاهدين في الأوراس في ظروف إستثنائية وحساسة جدا بدأت فيها الخلافات تدب بين العناصر القيادية، فهو وحده العنصر المؤهل والقادر على إعادة توحيد الصف وجمع الكلمة وإحياء الأمل في النفوس وبعث الحيوية في التنظيم الثوري من جديد³.

كانت عودة "مصطفى بن بولعيد" وإلتحاقه بجبل أحمر خدو ثم إلى أحد مراكز قيادة منطقة الأوراس (واد العطاف) مفاجأة للجميع، فهزت الفرحة مجاهدي الأوراس وكذا ناحية سوق أهراس بعودته وهروبه من سجن الكدية بقسنطينة، فإستقبله جمع غفير من المجاهدين أتوا من كل حذب (ششار وكيمل وطامزة...) للترحيب به وبعودته، فأطلقوا الرصاص معبرين

¹ الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص259.

² محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص.ص181، 182.

³ مسعود عثمانى: من إغتيال بن بولعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2015، ص99.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)
عن فرحتهم بهذا العهد الجديد الذي ستدخله الثورة في منطقة الأوراس النمامشة تحت قيادته
المباشرة¹.

وعندما تمكّن "مصطفى بن بولعيد" من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة والإلتحاق
بمركز قيادة المنطقة الأولى، تفاجأ لما سمع أن نائبه "شبحاني بشير" قد قتل بأمر من
"عجول" و"عباس لغرور"، فلامهما كثيرا على هذا الأمر، وهو ما أثار حفيظة "عجول" الذي
خشي أن يعاقبهما "بن بولعيد" عندما تعود زمام الأمور إلى يديه، فرفض "عجول" إعادة
الإعتبار له كقائد للأوراس إلى غاية مرور ستة أشهر وقال له: "ست أشهر النظام لا يضع
فيك الثقة"، بل وشكك في وطنية "بن بولعيد" ونزاهته عندما قال لبعض أصحابه "سجن
الكدية ليس كرتونا ليتمكنوا من الهروب منه بسهولة"، ملمحا إلى أن السلطات الفرنسية لربما
سهلت عليهم مهمة الهروب من السجن قصد إستعمالهم في إختراق قيادة الأوراس وتفكيكها،
وإستاء "مصطفى بن بولعيد" لكلام "عجول" عنه وأسرّه في نفسه، رغم أنه كان يعلم أهمية
الإحتياط للأمر طبقا لمبدأ "أدنى ثقة تعني أعلى درجات الأمان"، غير أن عودة "مصطفى
بن بولعيد" إلى الأوراس بكل ما يمثله من ثقل رمزي ومعنوي ساعد في توجيه المنطقة مجددا
بعد أن كادت تقع فريسة للصراعات الشخصية².

بعد أن تمكن "مصطفى بن بولعيد" من الفرار من سجن الكدية والسجن والتوجه إلى
جبل وستيلي قرب باتنة، تلقى خبر إعدام "شبحاني بشير"، وبدأ في محاولة التعرف على
أسباب الصراع داخل المنطقة وإنقسامها³، فدعا قيادة الثورة إلى إجتماع بنّارة للنظر في مسار
الثورة، ووضع برنامجا له خصص جزءا منه لقضية إعدام "شبحاني بشير" وذلك من خلال
التحقيق مع "عباس لغرور"⁴.

¹ السعيد بلخروش: المصدر السابق، ص98.

² الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص.ص128، 129.

³ محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى أنموذج، المرجع السابق، ص251.

⁴ محمد عجرود: الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2015، ص94.

- اجتماع العطاف 25 فيفري 1956م:

ترأسه "مصطفى بن بولعيد" وحضره عدد كبير من قادة المناطق ونوابهم: "قتال الوردي، عمر جبار، عبد الله نواورية، موسى حواسنية، بوزيد أحمد"، ممثلين لمنطقة سوق أهراس، "عاجل عجول"¹ وعبد الوهاب عثمانى مصطفى بوستة" ممثلين لمنطقة كيمل، "التيجاني عثمانى" كممثل لـ "عباس لغرور" الذي كان يتلقى العلاج من جراحه في الجبل الأبيض بعد إصابته في معركة الزاوية، "علي بن شايبة" ممثلا لمنطقة آريس، "بشير ورتان" المدعو سيدي حني و"محمد الربيعي يونس" ممثلا لمنطقة تبسة، إضافة إلى كل من: "عبد الرزاق بن حمودة، بعزي علي، عمراني عبد الحميد، عزوي مدور، بن بولعيد عمر، الصادق شبشوب، العيفة عمر، زيدوني عمارة، دبابي مصطفى، بن عشكة محمود، بن عكشة علي"، كان هذا الاجتماع هو الأخير لـ "بن بولعيد" بعد عودته²، تمخضت عنه عدة قرارات تنظيمية:

- إعادة تعيين قيادة جديدة للمنطقة الأولى: فتقرر تعيين مصطفى بن بولعيد قائدا للقيادة العامة يساعده كل من: فرحي ساعي وعباس لغرور.
- إعادة هيكلية جيش التحرير الوطني ووضع قوانين تنظيمية له.
- إنشاء محكمة عسكرية مع إصدار قرار يقضي بعدم تنفيذ حكم الإعدام في حق أي مجاهد إلا بعد حكم تصدره محكمة ثورية تُنصّب لهذا الغرض.
- إعطاء أرقام تسلسلية للمجاهدين وتحديد منح لعائلاتهم.

¹ عاجل عجول: ولد في عام 1922م في دوار كيمل، حفظ القرآن وتلقى مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية، إنتقل إلى خنقة سيدي ناجي لمواصلة دراسته ثم إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة الذي درس فيه عامين، وإنضم خلالها إلى الكشافة الإسلامية، عند إندلاع الثورة والتحاقه بصفوفها تعرضت عائلته للأسر وسيقوا إلى معتقل الولجة، كان من القادة البارزين في الأوراس حيث قاد المنطقة بعد إعتقال بن بولعيد، أتهم بقتل شبحاني بشير ومصطفى بن بولعيد، سَلَم نفسه للإستعمار الفرنسي بعد المشاكل التي وقعت في أوراس النمامشة، توفي سنة 1993م. أنظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 209. وأنظر أيضا: صالح لغرور، إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص.ص 17، 18.

² محمد عجرود: المرجع السابق، ص 98.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- تنظيم المصالح الصحيّة في المنطقة الأولى¹.
 - تنظيم عملية التسليح وتوزيعها بشكل عادل على جميع المناطق.
- النقطة الثانية المهمة التي كانت في جدول الأعمال الخاصة بإعادة تنظيم جهاز القيادة، فهكذا قرر أن تكون منطقة واحدة هي منطقة الأوراس تضم خمس نواحٍ تُرقم كل واحدة منها من 01 إلى 05 وهي:
- ناحية آريس: عُيّن محمد بن عكشة قائدا لها في مكان حسين بن إبراهيم الذي أُستشهد خلال إشتباك مع القوات الفرنسية.
 - ناحية كيمل: بقيادة عاجل عجول.
 - ناحية خنشلة: بقيادة تيجاني عثمانى (عثمانى إبراهيم).
 - ناحية تبسة: بقيادة ورتان بشير.
 - ناحية سوق أهراس: بقيادة الوردى قتال.
- كما ناقش الحضور ضرورة عقد مؤتمر وطني في جبال سوق أهراس تُشارك فيه جميع المناطق، وتم تشكيل لجنة لدراسة الإمكانات المادية لضمان نجاح هذا المؤتمر من جهة، وحلّ الخلاف الناشب في صفوف مجاهدي تلك المنطقة من جهة ثانية، وتمّ تكليف "الوردى قتال" للشروع في عملية التحضير للمؤتمر².
- وبعدها شُرع في التحضير لعقد إجتماع في منطقة نارة، الذي كان القائد "مصطفى بن بولعيد" يُعد له لإعادة النظام في المناطق الغربية والجنوبية الغربية من الأوراس، وبهذا الخصوص قام بإستدعاء كل من: "أحمد نواورة، محمد الشريف بن عكشة، مصطفى رعايلي، محمد بن مسعود، أحمد بن عبد الرزاق، زياني عاشور، مدور عزوي، علي بن جديدي، الطاهر نويشي، عمر بن بولعيد، بلعقون عمار، عمر إدريس، الحاج لخضر، مصطفى مراردة"، حيث وصل الجميع يوم 22 مارس 1956م، وقبل بدء الإجتماع بالقيادة دخل

¹ صالح لغور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص79.

² المرجع نفسه، ص80.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

"مصطفى بن بولعيد" إلى مقر القيادة أين حدثت عملية انفجار المذيع المفخخ¹ ليستشهد رفقة كل من: "عبد الحميد عمراني، محمود بن عكشة، علي بعزي، فوضيل الجيالي"، وجرح "علي بن شايبة، ورابي الشريف، ومصطفى بوسنة"، وبعدها تمت عملية دفن الشهداء وإنصرف القادة الحاضرين إلى مناطقهم².

المطلب الثالث: قضية جبار عمر³ وإنفصال منطقة تبسة:

يتحدث "عاجل عجول" عن هذه القضية بقوله: "رفض مساعدي قتال الوردى إستمراره في القيادة، متهمين إياه بالعجز والإساءة إلى السكان، خصوصا في مغازلة النساء، ومن جهته قال الوردى قتال: إن هذه الاتهامات باطلة ويتهم مساعديه: جبار عمر ونواورة عبد الله بالإساءة إلى السكان وخصوصا إختلاس أموال كبيرة لجيش.ت.و لحسابهم الخاص التي وضعوها بأنفسهم في بنك تونسي، نتيجة لذلك تقرر تكوين لجنة تحقيق مكونة أعضاء ممثلين لمناطق الأوراس، فتم تعيين: العيفة عمر من آريس، عثمانى عبد الوهاب من كيمل، عمار دونة من خنشلة..⁴".

¹ بعد عملية "المذيع المفخخ" وإستشهاد قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد كثرت علامات الإستفهام والإتهامات حول الجهة التي تقف وراء تدبير العملية، حيث إتهم عمر بن بولعيد عاجل عجول ضلوعه في تصفية شقيقه بسبب حبه في الإنفراد بزعامة الأوراس، بينما يتهم آخرون المصالح الإستخباراتية للجيش الفرنسي. أنظر: عملية كانتات (Cantate) أو عملية تدبير إغتيال البطل الشهيد بن بولعيد: تر: أحمد شقرون، مجلة المصادر، ع7، نوفمبر 2002، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، ص.ص187، 194. أنظر أيضا: تصريحات المجاهد علي الألماني، حوار: مصطفى دالع، على الرابط الإلكتروني: <https://www.elkhabar.com/press/article/22977>، تم الإطلاع بتاريخ: 2018/06/25، على الساعة: 15.00.

² علي تابليت: مصطفى بن بولعيد ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير، المعارف للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص.ص109، 110.

³ جبار عمر: مواليد سنة 1930م بالهمامة سوق أهراس، إنتقل مع أسرته إلى الوزنة شمال تبسة أين إلتحق بالمدرسة القرآنية، قطع دراسته للعمل لإعانة أسرته أين إشتغل في منجم الوزنة، وفي سنة 1952م إنخرط في صفوف ح.إ.ح.د. وساهم في تجنيد المناضلين وتكوينهم رفقة القائد الطاهر زبيري، وبعد إستشهاد القائد باجي مختار تولى قيادة الجبهة الشرقية للأوراس وشارك في العديد من المعارك ضد الإستعمار، تم تعيينه من قبل القائد شيجاني بشير كمسؤول أول على منطقة سوق أهراس، شارك في إجتماع العطاف مارس 1956م بعد عودة مصطفى بن بولعيد، أعدم في 11 أبريل 1956م في محاكمة مشبوهة. أنظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الولاية الأولى، المصدر السابق، ص.ص167، 169.

⁴ صالح لغور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص82.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بينما يتحدث "الوردي قتال" عن القضية بقوله: "أصدر عباس لغرور أوامره لـ عمر جبار ليحضر الاجتماع الذي عقد بأم الكماكم (أمر صريح يجب حضور عمر جبار حياً أو ميتاً)، حيث قدم له الحاج عبد الله تقريراً مفصلاً عن التجاوزات التي قام بها عمر جبار بإغتياله لعنصرين من عرش الحاج عبد الله، وإعداده العدة لتصفيته هو الآخر، وكانت من الأسباب التي دفعت بعباس لغرور إلى استدعاء عمر جبار مشاركته في اجتماع العطف بكيمل، حيث كلف مصطفى بن بولعيد خلال الاجتماع لجنة للتحقيق في القضية، تكونت من: محمد العيفة ممثلاً لمصطفى بن بولعيد، عمار دونة ممثلاً لعباس لغرور، عبد الوهاب عثمانى الولجي ممثلاً لعاجل عجول"¹.

بينما يشير "عبد الحميد عوادي" إلى أن أصل الخلاف بين "جبار عمر" و"قتال الوردي" يعود إلى سوء تفاهم يتعلق بتأطير المجاهدين، بينما يذهب "عبد الله نواورية" إلى أن قيام "جبار عمر" بتصفية مجاهدين من فوج الأوراس إثر تسببهم في فوضى بناحية الونزة دفع بالأمور إلى التوتر، فتلقى "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى تقريراً أسوداً أعده كل من "سيرين محمد لخضر" و"صالح الباي" ضد "جبار عمر"، فأرسل لجنة تكونت من: "عبد الله عثمانة، وعمر دونة، وعبد الوهاب عثمانى"، للتحقيق في القضية².

يواصل "الوردي قتال" حديثه: "في منطقة سوق أهراس عقدنا اجتماعاً وتم استدعاء عمر جبار الذي حضره وتم تبليغه بأوامر عباس لغرور، وألقي عليه القبض وأردت تشكيل مجموعة تتولى إقتياده وتسليمه إلى مركز القيادة بأم الكماكم إلا أن عبد الوهاب عثمانى طالب بأن يتسلمه مني على أنه يتولى إقتياده إلى حيث هو مطلوب ولم يطل الحال حتى بلغني خبر إغتيال عمر جبار قبل وصوله إلى مركز القيادة"³.

¹ الوردي قتال: المصدر السابق، ص.ص 67، 68.

² الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص 82.

³ الوردي قتال: المصدر السابق، ص 68.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بينما يذكر "شويشي العيساني": "استقرت اللجنة في أولاد بشيخ ثم دعت القادة المعنيين إلى الاجتماع، وقد رفض عمارة بوقلاز وعبد الله نواورية تلبية الدعوة، في حين سار جبار عمر رفقة ثمانية مجاهدين إلى المزرعة، وإثر وصوله أُلقي عليه القبض ونُفذ فيه حكم الإعدام في مكان يدعى حجر الرحي يوم 11 أبريل 1956م¹.

أما "عاجل عجول" فيتحدث عن دور اللجنة بقوله: "التحقيق الذي تم إجراؤه في سوق أهراس من طرف اللجنة التي أتت من الأوراس قدّمت بالفعل أدلة ضد القادة الثلاثة: "الوردي قتال، جبار عمر، نواورية عبد الله"، أما "جبار عمر" وبعد أن أدرك الأمور فرّ إلى تونس حيث تمكنت لجنة التحقيق من إعادته إلى سوق أهراس تحت حراسة مشددة وتم إعدامه بالموافقة التامة لقادة سوق أهراس، لقد ثبت حقا أن "جبار عمر" إعتدى على النساء وإختلس أموالا هامة هي ملك لجيش.ت.و. ووضعها في تونس لأهداف شخصية"².

لقد تعكّرت الأجواء في منطقة سوق أهراس بسبب مقتل "جبار عمر"، الأمر الذي جعل العلاقة تزداد سوءاً مع قيادة الأوراس التي دخلت بدورها في أزمة داخلية إثر إستشهاد "مصطفى بن بولعيد" في مارس 1956م، وإنتهت تلك الفترة بإنسحاب "الوردي قتال" مع جماعته من سوق أهراس الذين توجهوا إلى الجبل الأبيض³.

وفي هذا يقول "الوردي قتال": "ومنعاً لحدوث تجاوزات أخرى قد تزيد من تأزيم وتعقيد الوضع قد تكون أكثر خطرا وضرا على مسار الثورة والمنطقة، وإفشالا للمؤامرة التي كانت مبرمجة مسبقا على أنني الشخص الموالي في التصفية على يد عبد الوهاب عثمانى بحجة أنني من إغتيال عمر جبار، إخترت طواعية الإنسحاب من منطقة سوق أهراس، وكلفتُ صالح البيّ والكاتبين عبد الحميد دليح والحفناوي رمضانبة بتولي شؤون هذه المنطقة"⁴.

¹ الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص83.

² صالح لغورور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، المرجع السابق، ص83.

³ الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص83.

⁴ الوردي قتال: المصدر السابق، ص74.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وحول ظروف انسحاب "الوردي قتال" من منطقة سوق أهراس وعودته لمنطقة تبسة، يتحدث "عاجل عجول": "بعد أن أحسّ قتال الوردي بالخطر، قام بتدعيم مجموعته من أصل النمامشة بأسلحة أتوماتيكية وغادر منطقة سوق أهراس باتجاه سدراتة، حيث إتصل بقائد المنطقة عمر البوقصي ابن بلدته من النمامشة، وقال قتال الوردي لعمر البوقصي إنه فرّ من سوق أهراس وأن القيادة العليا في الأوراس أرسلت إلى المنطقة لجنة تحقيق لتوريطه وإنها أرادت إغتياله، وأضاف أن القيادة العليا بالأوراس تريد تعويض قادة النمامشة بقيادة من الأوراس رغبة في فرض سلطتها على تبسة، وأن التيجاني قادم نحو مركز قيادتك فعلا، أجاب عمر البوقصي: أعرف أن التيجاني موجود حاليا في منطقة عين البيضاء ويريد رؤيتي"، فقال له: إن التيجاني قادم نحوك من أجل إغتيالك، رد عليه وهو مضطرب: "ربما أنت على حق فعلا فقد علمت للتو أن التيجاني خلال مروره على دوار السبخة أمر بإغتيال صالح بن حناشي الذي هو مثلنا ينتمي إلى النمامشة، ومن المحتمل جدا أن تكون رغبتهم التخلص مني".

وحول ظروف عودة "الوردي قتال" وأفواجه من منطقة سوق أهراس يقول "علوان الطيب" في محضر إستجوابه: "منذ ما يقارب الثلاثة أشهر كان الوردي قتال قائدا لمنطقة سوق أهراس قد أرسل مبعوثين من مقريه لدراسة مسألة الخلاف بين قادة تبسة وقادة الأوراس وبحث سجل إصلاحه، ومن هؤلاء الذين إقترحهم الوردي قتال: شريط لزهر وسماعلي صالح، فأشار هؤلاء على الوردي بضرورة التريث والإننتظار، وأنه في حالة إتخاذ هذا القرار فإن الأمر يُتخذ في إطار عقد مؤتمر عام في الحيز الجغرافي لمنطقة تبسة، وأتفق على عقد الإجتماع في منتصف شهر جوان 1956م بحضور قادة النواحي الثلاثة لمنطقة تبسة بجبل آرقو بواد هلال مع قائد منطقة تبسة ورتان بشير، وقد وصل يوم 15 جوان كل من: الوردي قتال، الزين عباد، عون عمر إلى منطقة تبسة، حيث عقدت القيادة إجتماعا شارك فيه جميع القادة"¹.

¹ بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص133.

- إجتماع جبل آرقو 20 جوان 1956م:

عقد الإجتماع بآرقو وكان لدى المجتمعين هدف واحد وهو تغيير القائد "بشير ورتان" المدعو سيدي حني، وإستبداله بقائد جديد من أبناء المنطقة، وقد حضر هذا الإجتماع كل ممثلي المناطق: "بشير ورتان، شريط لزهري، سماعيل صالح، فرحي ساعي، عباد الزين، عون عمر البوقصي، علوان الطيب"، وقد تمخض عن الإجتماع:

- عزل بشير ورتان من منصبه كقائد منطقة تبسة.

- عدم إرسال الأسلحة القادمة من ليبيا وتونس إلى منطقة الأوراس.

- إرسال مبعوثين إلى أحمد بن بلة وإبلاغه بالقرارات المتخذة في الإجتماع.

بعد هذه القرارات غادر "بشير ورتان" منطقة تبسة رفقة فصيلة مكونة من عشرين مجاهدا إلى الأوراس، كما قرر قادة تبسة الانفصال عن القيادة في الأوراس وتشكيل قيادة جديدة: وشكلوا في هذا الإطار لجنتين:

- اللجنة السياسية والإدارية:

تشكلت من خمسة أشخاص عُيِّن على رأسها "محمد الربيعي يونس"، رفقة أربعة مستشارين: "سماعلي صالح، عباد الزين، فرحي الطاهر بن عثمان، لزهري شريط"، وكانت مهمة هذه اللجنة تمشيط الناحية إنطلاقا من تبسة إلى سوق أهراس.

- اللجنة العسكرية:

كانت مقسمة إلى منطقتين: منطقة تبسة ومنطقة سوق أهراس، وقد تم تعيين شريط لزهري¹ قائدا على منطقة تبسة، وقتال الوريدي قائدا على منطقة سوق أهراس².

¹ لزهري شريط: مواليد سنة 1914م بدوار تازينبت تبسة، شارك في الثورة التونسية، إلتحق بصفوف الثورة الجزائرية مع بداياتها وكان له دور كبير في عملية التسليح، عيّن مسؤولا على المنطقة الممتدة بين الجبل الأبيض والحدود التونسية، قاد العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الفرنسية كمعركة وادي العلق، معركة الداموس، معركة أرقو، وكان من معارضي قرارات الصومام، أضطر في الأخير لتسليم نفسه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي أعدمته بداعي التمرد وعصيان الأوامر رفقة عباس لغرور سنة 1957م. أنظر: يوسف مناصرية: "نبذة عن حياة الشهيد لزهري شريط"، مجلة التراث، ع06، جمعية التاريخ والتراث الأثري باتنة، الجزائر، 1993، ص49.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص146، 147.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وإعادة الهيكلة السياسية والعسكرية:

المطلب الأول: أسباب وظروف إنعقاده:

عندما اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م، إتفق القادة التاريخيون على ضرورة الإعداد لعقد مؤتمر عام يضم جميع القادة والمناضلين في أول فرصة تتاح لهم، لكن هذه الفرصة لم تتحقق نظرا للظروف الصعبة التي واجهتها الثورة في الداخل والخارج، وقد شكلت الإستراتيجية المضادة للجيش الفرنسي (1954-1956م) مشاكل عويصة لتطور عمل جيش.ت.و، حيث أوجدت المخططات الفرنسية صعوبة الإتصال بين مختلف قيادات جيش.ت.و، وصعوبة التنسيق داخل المناطق العسكرية والمناطق فيما بينها، ضف إلى ذلك تفاقم مشكل التموين والتمويل ونقص التزود بالسلاح، وكذلك إلحاق خسائر بشرية في صفوف جيش.ت.و أسفرت عن إستشهاد عدد من القادة العسكريين أمثال: "باجي مختار، ديدوش مراد، شبحاني بشير، مصطفى بن بوالعيد"، مما أوجد فراغا في القيادة وأدخل كثيرا من المناطق في صراعات وقلاقل¹.

كانت القيادة في البداية متجهة إلى عقد مؤتمر جامع للثورة في الشمال القسنطيني، ولكن الصعوبات حالت دون ذلك، وتعذر عقده كذلك في جبال سوق أهراس، ويذكر المجاهد "الوردي قتال" قائد منطقة سوق أهراس أنه تحدث مع "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى للتحضير لمؤتمر خاص بالثورة بمنطقة سوق أهراس، وسيكون دور مجاهدي المنطقة حماية الوافدين والمشاركين في هذا المؤتمر وتأمين كل مستلزماته، وعلى هذا الأساس تم تكليف ممثل عن كل قائد².

¹ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.ص 75، 76.

² الوردي قتال: المصدر السابق، ص 70.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المطلب الثاني: قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

بمرور حوالي واحد وعشرين شهرا من إندلاع الثورة التحريرية زاد عدد جنود جيش.ت.و. وإتساع نطاق عملياته العسكرية، كان لابد من إيجاد طريقة للتكفل بهذا العدد من المجندين¹، فيما يتعلق بالتدريب والتسليح والتمويل والتموين، والبحث عن إستراتيجية جديدة لمواجهة مخططات الإستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة، وكذلك البحث عن إطار جديد يُعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا لمواجهة الإستراتيجية المضادة للجيش الفرنسي، وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، ومن أجل ذلك عُقد مؤتمر جبهة التحرير الأول 20 أوت 1956م الذي سيركز على كل هذه القضايا، لاسيما تنظيم الجيش وهيكلته وعصرنته وتزويده بتنظيمات تساعده على المضي قدماً للتحرر، وبذلك سيشكل مؤتمر الصومام نقطة تحول في مسار الثورة خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري للثورة، إذ أدخل تعديلات جديدة على مستوى جيش.ت.و.، وعلى مستوى تقسيم المناطق العسكرية، حيث أصبحت هناك طرق جديدة للتموين والتمويل وفق نظام مضبوط ومحكم، وإيجاد طرق للدعم الداخلي والخارجي، وكل ذلك كان بتطبيق إستراتيجية عسكرية تتماشى وتطور السياسة الحربية للجيش الفرنسي الذي يسعى للقضاء على الثورة التحريرية.

1. التنظيم السياسي للثورة:

تمخض عن مؤتمر الصومام مجموعة قرارات مسّت جميع الجوانب التنظيمية بظهور مؤسسات تقود وتقوّم العمل السياسي والعسكري للثورة التحريرية داخليا وخارجيا، ومن أهم تلك المؤسسات:

¹ حسب محضر مؤتمر الصومام يتبين لنا تزايد عدد أفراد جيش التحرير الوطني في كل الولايات التاريخية، فالولاية الثانية كان عدد مجاهديها عشية أول نوفمبر 100 مجاهد ليبلغ العدد 1669 مجاهد سنة 1956م، وفي الولاية الثالثة كان العدد حوالي 450 مجاهد ليصل عددهم إلى 3100 مجاهد، في حين نجد ان عدد مجاهدي الولاية اربعة كان 50 مجاهد ليصل العدد إلى 1000 مجاهد، أما الولاية الخامسة فانتقل عدد مجاهديها من 60 إلى حوالي 1000 مجاهد. أنظر: سعد دحلب: مهمة منحة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2000، ص.ص 234، 246.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

• المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA):

يعود إقتراح إنشاء كل من المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ خلال جلسات الصومام إلى "عبان رمضان"، الذي أشار إلى رفاقه بضرورة وضع هيئتين قياديتين للثورة، تكون إحداها ذات سلطة تشريعية والأخرى تنفيذية خاضعة لها، وإقتراح التركيبة العددية لكل هيئة من الهيئتين، وبذلك جاء المجلس الوطني موسعا بالنظر إلى ضرورة توفيره على الطابع التمثيلي لجميع القادة¹.

يعرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه "برلمان الثورة" بالنظر إلى الصلاحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة ووضع النصوص التشريعية للثورة، وهو أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1956-1962م، لأنه كان حامي "السيادة الوطنية" الهيئة التي تمثل "القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني" وصاحب الحق الوحيد في تقرير السلم أو مواصلة الحرب، وكان أيضا الهيئة الوحيدة التي يمكنها الإشراف على الهيئة التنفيذية².

يتكون من 34 عضو منهم 17 عضو دائم و17 عضو مؤقت، يعقد إجتماع مجلس للثورة بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ أو بطلب من نصف أعضائه، ومداولاته لا تصبح سارية المفعول إلا بعد توقيع إثنا عشر عضوا دائما أو مؤقتا، ويعقد إجتماع المجلس مرّة كل سنة³، ومن مهامه مناقشة والتصويت على ميزانية جبهة.ت.و، وتعيين اللجان التأديبية والمراقبة الإدارية والمالية والإشراف على جميع منظمات جبهة.ت.و (النشاط السياسي والعسكري للثورة)⁴.

¹ حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 38.

² عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص.ص 158، 159.

³ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.ص 63، 64.

⁴ محمد قنطاري: "النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني"، مجلة أول نوفمبر، ع 86، الجزائر، 1984، ص 18.

• لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE):

جاء قرار إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومتسقا مع الإقتراح الذي أوصى بإنشاء الجهاز التشريعي للثورة الجزائرية، وكان "عبان رمضان" صاحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينهما لمنع التداخل والغموض اللذان كانا يميزان الأداء السياسي والعسكري في مختلف مستويات القيادة، ويمكن أن نقرأ الأهداف المتوخاة من وراء تأسيس اللجنة من تسميتها التي جاءت للإستجابة لضرورتين أساسيتين كان النشاط الثوري يفتقدهما في مرحلة الإنطلاقة، ونقصد بهما التنسيق بين المناطق ومع الخارج، والمبادرة بتنفيذ التوصيات والقرارات التي كان يتم إتخاذها من طرف قادة الثورة¹.

لقد إنبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهي مسؤولة أمامه، وتُعد هذه اللجنة بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس، حيث أنها تتولى مهمة تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاؤه، كما أن لها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة، وجميع القادة من سياسيين وعسكريين الذين يقومون بنشاطهم الثوري في أنحاء مختلفة من الولايات²، وتكونت اللجنة من:

- عبان رمضان: مكلف بالشؤون السياسية والمالية.
 - العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي على مستوى مدينة الجزائر.
 - كريم بلقاسم: مكلف بالتنسيق بين الولايات وقائد الولاية الثالثة.
 - سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة "المجاهد" والدعاية.
 - يوسف بن خدة: مكلف بالاتصال بإتحادات الطلبة والعمال، وإدارة شؤون مدينة الجزائر.
- ويمكن حصر أهم الاختصاصات التي أقرها مؤتمر الصومام لهذه اللجنة في النقاط

الآتية:

¹ عبد النور خير: المرجع السابق، ص163.

² عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.ص 309، 310.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- إصدار التعليمات والأوامر وتوزيع وحدات جيش.ت.و. لتنشيط وتنسيق وتنظيم العمليات العسكرية ضد الوحدات العسكرية الفرنسية لضمان نجاحها.
 - توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية.
 - ربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي بغرض تحقيق الإنسجام بين العمليات العسكرية والسياسية والدبلوماسية.
- وحتى تمارس لجنة التنسيق والتنفيذ كل مهامها على أكمل وجه أوصى مؤتمر الصومام بإنشاء مجموعة من اللجان تتولى تطبيق قراراته، والسهر على مصالح الشعب والثورة، ومن أهمها: لجنة الدعاية والأخبار، اللجنة الاقتصادية، اللجنة النقابية واللجنة السياسية¹.

2. التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني:

لقد ركز مؤتمر الصومام على جوانب تنظيمية تتعلق بالجانب السياسي والإيديولوجي والعسكري، ففي الجانب التنظيمي أصبح التراب الوطني مقسما إلى ستة ولايات وذلك بإضافة الصحراء كولاية سادسة، وأصبحت حدود كل ولاية موضحة بدقة، كما قسمت الولاية إلى مجموعة مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسمات، أما مركز القيادة لكل ولاية فيتكوّن من قائد عسكري برتبة عقيد ويساعده ثلاثة نواب يحملون رتبة رائد، ويعد قائد الولاية مسؤولا عسكريا وسياسيا يساعده نائب عسكري مكلف بالعمليات العسكرية لجيش.ت.و. ونائب سياسي مكلف بالدعاية والمالية والإدارة والتسيير، ونائب للإستعلامات والاتصالات، أما المنطقة فيكلف بقيادتها ضابط برتبة نقيب، ويساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم ثاني، أما الناحية فيقودها ضابط برتبة ملازم ثاني ويساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم أول، بينما القسمه يقودها صف ضابط برتبة مساعد ويساعده ثلاثة نواب من رجال الصف برتبة عريف أول².

¹ عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص310.

² بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.ص67، 68.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

والجدول التالي يبين التنظيم القتالي لوحدات جيش.ت.و:

الوحدة	التعيين	القائد	عدد أفراد الوحدة
الفوج	///	عريف أول	11 فرد
الفصيلة	03 أفواج	مساعد	35 فرد
الكتيبة	03 فصائل	ملازم أول	110 أفراد
الفيلق	03 كتائب	ملازم ثاني	350 فرد

• الرتب العسكرية:

- قرر مؤتمر الصومام إتخاذ الرتب المعمول بها في بلاد القبائل وهي:¹
- الجندي الأول: علامة على شكل ٨ حمراء توضح على الذراع الأيمن.
- العريف: علامتان على شكل ٨ حمراء توضعان على الذراع الأيمن.
- العريف الأول: ثلاث علامات على شكل ٨ حمراء توصفان على الذراع الأيمن.
- المساعد: علامة على شكل ٨ تحتها خط أبيض.
- الملازم الأول: نجمة بيضاء توضع على الكتفين.
- الملازم الثاني: نجمة حمراء توضح على الكتفين.
- الضابط الأول: نجمة حمراء وأخرى بيضاء على الكتفين.
- الضابط الثاني: نجمتان حمراوتان على الكتفين.
- الصاغ الأول: نجمتان حمراوتان والثالثة بيضاء على الكتفين.
- الصاغ الثاني: ثلاث نجومات حمراء.
- قائد الولاية: الصاغ الثاني وأعوانه الثالث من رتبة الصاغ الأول.
- قائد المنطقة: الضابط الثاني وأعوانه الثالث من رتبة الملازم الأول.
- قائد الناحية: الملازم الثاني وأعوانه الثالث من رتبة الملازم الأول.

¹ عمار قلايل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص398.

الفصل الثاني: هيكله وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- **قائد القسم:** المساعد وأعوانه الثلاث من رتبة العريف الأول والمفوضون السياسيون لهم نفس الضابط في المرافق التي ينتمون إليها.

• **صلاحيات مسؤول اللجنة:**

- يتمتع بالسلطة المركزية في حدود دائرته الترابية، وبالتالي يعتبر المسؤول الرئيسي أمام الهيئة الأعلى منه، ومن مهامه:
- تنظيم وترأس اجتماعات اللجنة.
- إحترام مبدأ الإجماع أو الأغلبية في إتخاذ القرار.
- تطوير التكامل والإنسجام فيما يتعلق بالميدانين السياسي والعسكري¹.
- تبليغ التوجيهات والتعليمات إلى جميع الأعضاء والحرص على تطبيقها.
- يتمتع بسلطة وصلاحيات التفتيش والرقابة فيما يتعلق بنشاط وأعضاء لجنته.

• **صلاحيات المسؤول العسكري:**

- هو مسؤول في حدود دائرته على جنود جيش.ت.و (مجاهدين، مسبلين، فدائيين، وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات)، وهو بالتالي يعتبر المسؤول الأول عن:
- التدريب العسكري لجنود جيش.ت.و.
- التربية الفكرية والعقائدية لجيش.ت.و.
- النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع في حدود دائرته.
- يراقب ويحدد مكان العمليات، ويُقيم النتائج.
- يقوم بدفع مرتبات المجاهدين ويسهر على تنفيذ تطبيق الطاعة والإنضباط داخل وحدات الجيش².

ومن الملاحظات الجديرة بالذكر والتسجيل، هو أن المسؤول العسكري أثناء إجتماع

اللجنة يقدم:

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص.ص 140، 141.

² بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 69.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- التقرير النظامي للجيش.
- التقرير الأدبي للجيش.
- النشاط العسكري للجيش.
- تقرير حول العدة والعتاد.
- التقرير المالي للجيش والدرك وحراس الغابات.
- مطالب بتقديم تقريرين عقب كل عملية أو نشاط عسكري، التقرير الأول يقدمه إلى لجنة الناحية، وإن تعذر ذلك لسبب من الأسباب فعليه أن يرسل التقرير مباشرة إلى مركز قيادة الولاية لإستغلاله والإستفادة منه، بينما التقرير الثاني فعليه أن يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها إلى الهيئة الأعلى عن طريق السلم التصاعدي¹.

• صلاحيات المسؤول السياسي:

- يوضح الأهداف الحقيقية للثورة كما حددتها الوثيقة الأساسية لجهة.ت.و والدعاية والتعريف بأنشطة جيش.ت.و إضافة إلى:²
- التربية لعناصر جيش.ت.و.
- الإتصال الدائم والحوار المستمر مع مختلف شرائح الشعب.
- يتسلم الأموال والهبات، ويدفع النفقات والمنح العائلية.
- يجتمع بالمجالس الشعبية للدواوير ويبلغها التعليمات ويراقب أنشطتها، ويراقب أعمال لجان العدل.
- إعداد التقارير عن أنشطة العدو من أعمال عنف وقمع ضد المدنيين، ويرفع تقارير حول الحالة المعنوية للشعب.
- الإشراف على التموين وإعداد المراكز³.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص.ص 141، 142.

² شهادة المجاهد رزامية محمد الهادي: مقابلة شخصية بمنزله بمدينة خنشلة، بتاريخ 02 ديسمبر 2017، الساعة 10.00.

³ أنظر الملحق رقم (08).

• المهام العسكرية:

- يبذل المسؤول العسكري على مستوى القسمة قصارى جهده في رفع معنويات جنوده والسهر على تربيتهم أدبيا وعسكريا.
- نشر روح الأخوة والتضامن بين المجاهدين، ويقدم لهم كل ما يحتاجون في حدود إمكانياته أو مسؤوليته.
- يشرف على التدريب العسكري بصفة متواصلة، ويحرص على النظافة والحفاظ على الهدام والسلاح والإقتصاد في الذخيرة.
- يشرف على توزيع المهام بما في ذلك الحراسة في أماكن حصينة، ومراقبة الجنود أثناء تأدية مهام الحراسة، وتقديم نصائح متعلقة بالإحتياجات الواجب إتباعها خلال فترة الحراسة، وحثهم بأهميتها وضرورة الإلتزام بمكان الحراسة وعدم مغادرتها إلا بعد تلقي الأوامر من طرف القيادة¹.

• الأعمال القتالية:²

- مواصلة وحدات جيش ت.و لمختلف الأعمال القتالية في القطاعات العسكرية التي تعمل بها، ومواصلة إستهداف الوحدات العسكرية الفرنسية والمرافق التابعة لها وجعلها في حالة إستنفار دائمة وجعل قواتها في حالة ضغط وإرهاقها نفسيا وجسديا.
- تكوين فرقة خاصة للمهام الفدائية على مستوى القسمات، وتكليف أفرادها بمهمة إستهداف الضباط الفرنسيين، ومهاجمة مقرات الدرك والشرطة الإستعمارية ومصالح المعمرين، والبحث عن الخونة وإعدامهم.
- إستهداف البنى التحتية بما في ذلك مواقع الشركات والمصانع، والمزارع الفلاحية والمستودعات.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص.ص 140، 143 .

² أنظر الملحق رقم (09).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- الإستعانة بالمُسبلين الموزعين في القرى والمداشر، لتقديم يد المساعدة لوحدات جيش.ت.و وتكليفهم بمهام الحراسة وجمع المعلومات حول تحركات الجيش الفرنسي.
 - فيما يخص أسلوب حرب الكمائن يجب على القائد أن يجمع أكبر قدر من المعلومات عن تحركات وحدات العدو للقيام بنصب كمائن ضدها.
 - الإستفادة من المعطيات الجغرافية، والتمركز في مواقع آمنة تقع في الجبال، وحفر خنادق في المناطق المفتوحة.
 - زرع الألغام في الطرق التي تمر بها الأرتال العسكرية التابعة للجيش الفرنسي¹.
 - توسيع شبكة الإستخبارات في أوساط السكان وفي وسط العدو عن طريق إستمالة متعاونين يشتغلون لصالح الثورة.
 - تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
 - الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة ثم الإلتام بعد الهجوم.
 - تقوية روح الإمتثال للأوامر، والملازمة للنظام في صفوف مجندي جيش.ت.و.
 - تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
 - مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في مواجهة الإستعمار الفرنسي².
- هذا ما ذكرته جريدة المجاهد: "إن جيش التحرير الوطني يسهر على حفظ النظام ويقود المعارك ويوجه الجنود، إنه جيش له وحدات مقسمة ويمتلك تنظيماً عملياً فعالاً، يطبق من أصغر وحدة وهي الفوج إلى أكبرها وهي الفيلق، وهو جيش تسوده الطاعة التامة الناتجة عن إقتناع ورغبة وتفهم، وهو جيش ثوري يهدف لتحقيق مثل عليا وهو الذي يقودنا لخطوات راسخة نحو النصر"³.

¹ أنظر الملحق رقم (10).

² "المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني": جريدة المقاومة الجزائرية، ع 02، 15 نوفمبر 1956، ص11.

³ "من مبادئ ثورتنا المضفرة": جريدة المجاهد، ع08، 05 أوت 1957، ص09.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

إن أهم ما يمكن إستنتاجه من عرض المبادئ التنظيمية لجيش ت.و هو تركيزها على الجوانب التنظيمية والتكتيكية لقوات جيش التحرير من خلال إعادة هيكلة القسامات وصولاً إلى قيادة الولاية، وفك الارتباط في حدود المسؤوليات بينما هو عسكري أو سياسي أو قضائي على المستوى الداخلي والخارجي، زد على ذلك وضع خارطة طريق لمستقبل العمل الثوري خاصة فيما يتعلق بالعلاقات داخل كل ولاية وبين الولايات وكذلك فيما يتعلق بمراكز التموين والإمداد بالخارج، وكذلك وضع إستراتيجية للعمل العسكري بتطوير أسلوب حرب العصابات بتطوير أمثل لشبكة الإستعلامات وتطوير العمل الفدائي وتوجيهه للدعم الشعبي، كل ذلك في إطار إحترام القانون الداخلي للجيش والجهة الذي يتماشى مع المبادئ الإسلامية والقانون الدولي بما في ذلك معاملة الأسرى والجرحى من قوات العدو.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المبحث الثالث: الأوضاع العامة في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

كانت الولاية الأولى أوراس-النامشة تمر بأزمة قيادة خطيرة أدت إلى إنقسامها¹ إلى ثلاثة محاور:

- **منطقة الأوراس:** التي كانت محل صراع ونفوذ بين "عمر بن بولعيد" و"مسعود بن عيسى" و"عاجل عجول" الذي تمركز في كيمل جنوبي باتنة إلى حدود بسكرة (خنقة سيدي ناجي، مشونش، والمصاراة)².

- **منطقة خنشلة:** كانت تحت قيادة "عباس لغرور" ونائبه "الباهي شوشان" الذي تمركز في وادي الجديدة وإتخذ منه مقرا لقيادته العسكرية³.

- **منطقة تبسة:** كانت بقيادة "لزهري شريط"، وقد أعلنت انفصالها عن قيادة المنطقة الأولى خلال إجتماع جبل آرقو⁴.

يضاف إلى كل هذا النزاع القائم بين جماعة "عبد الكريم هالي" و"عبد الحي السوفي" و"طالب العربي" وجماعة النمامشة من جهة للسيطرة على مخازن التموين، ومن جهة أخرى مع مبعوثي جماعة "عبان رمضان" إلى تونس "آيت حسن" و"حامد روابحية" لتمثيل الثورة، ليحل بعد ذلك "أحمد محساس" مكلفا من قبل "أحمد بن بلة" بمهمة التسليح والتموين⁵.

أما قيادة المنطقة الأولى فقد اجتمعت في وادي الجديدة لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام⁶، ترأسه "عاجل عجول" الذي إستهل الإجتماع بما جاء على لسان "مصطفى بن

¹ أنظر الملحق رقم (11).

² محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص138.

³ عثمان سعدي: **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص82.

⁴ أنظر: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص138. وأنظر أيضا: محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص311. وأنظر أيضا: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص177، 180.

⁵ محمد عجزود: **أسرار حرب الحدود (1957-1958م)**، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014، ص72.

⁶ حول قرارات مؤتمر الصومام أنظر:

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بولعيد" بعد إجتماع كيمل الذي تحدث فيه عن الخذلان الذي شهدته المنطقة الأولى في بداية الثورة من طرف بقية قادة المناطق الأخرى، الذين لم يفعلوا شيئاً وتركوا المنطقة الأولى عرضة للدمار والحصار ومواجهة قوات الجيش الإستعماري الفرنسي التي كانت تمارس سياسية عسكرية قائمة على التدمير والإبادة، وها هو الخذلان يعود من جديد أو أكثر إضافة إلى الإقصاء الذي تعرضت له المنطقة خلال مؤتمر الصومام الذي عقد دون حضور قيادة المنطقة الأولى ولم يُستشر قادتها، وقدم أسباب عدم الإعتراف بهذه القرارات بتعلّة:

- لم يحضره الوفد الخارجي وممثلي المنطقة الأولى.
- لم يقرّر توجّه الثورة الجزائرية المشار إليه في بيان أول نوفمبر.
- الترقيات والإمتيازات التي صدرت عن مقررات الصومام.
- إقراره لتجنيد النساء في الجيش وما يسبب ذلك من فتنة بين المجاهدين مما تسبب الإقتتال فيما بينهم.
- لم تُبال القيادة الحاضرة في أشغال المؤتمر بالقرارات التنظيمية التي إتخذتها قيادة المنطقة الأولى منذ بداية الثورة مثل قرار منع التدخين، والقرارات المنظمة لطريقة التعامل مع المواطنين، وكيفية المعاملة مع أبناء الخونة والعملاء الذين تخلصت الثورة منهم، ولابد من إرساء قانون داخلي يلتزم به الجميع¹.

وكان من بين قادة جيش.ت.و بالمنطقة الأولى "مسعود بن عيسى"² الذي عبر عن رفضه لقرارات مؤتمر الصومام بقوله: "...أنه لا يمكن أن تتحكم وتتصرف الجبهة في جيش.ت.و لأنها متكونة من المدنيين والذين يقومون بأعمال خاصة داخل الشعب بأوامر

¹ الوردي قتال: المصدر السابق، ص.ص 115، 117.

² مسعود عيسى: المسعود بن عيسى أو المسعود عايسى مواليد سنة 1919م، من مفجري الثورة ومن الرجال الكبار للأوراس كان قبل الثورة من متمردي الشرف وناشط في الحركة السرية، كان من الرعيل الأول الذي فجر الثورة التحريرية وشارك في عملياتها الأولى بالأوراس، كان معارض شرس لعاجل عجول، أيد عمر بن بولعيد في إنشقاقه على شيجاني بشير ونوابه عجول ولغرور وبقي وفيا له، أعلن عدم إعترافه بقرارات الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ وقرر مواجهة الجماعة التي إتفقت مع الصوماميين فأطلق عليهم لقب المشوشين، توفي في ظروف غامضة سنة 1959م. أنظر: عثمانى مسعود: أوراس الكرامة، المرجع السابق، ص.ص 93، 95.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

من جيش التحرير، ولا يمكن لجيش التحرير أن يصبح تحت سلطة الجبهة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن انعقاد المؤتمر في الولاية الثالثة القبائل والقرارات التي إنبثقت عنه ما هي في الحقيقة سوى قرارات أصدرها قادة الولاية الثالثة وحدهم، لأن قيادة الولاية لم تشارك في المؤتمر ولم يدلّو برأيهم في كل تلك القرارات¹.

المطلب الأول: مهمة الرائد إبراهيم مزهودي الإصلاحية في منطقة النمامشة:

نظرا للسمعة الكبيرة والإحترام الذي كان يتمتع بهما "العقيد زيغود يوسف"² في الولاية الأولى، فقد كلفه المؤتمر رفقة الرائد "إبراهيم مزهودي"³ العارف بالنامامشة لأنه منهم، بتبليغ القرارات إلى الولاية الأولى ومحاولة تنظيمها، وإيجاد حل لبعض المشاكل التي بدأت تطفو على السطح بعد إستشهاد "بشير شيجاني" و"مصطفى بن بوالعيد" وتمكينها للعودة إلى ما كانت عليه حصنا وقلعة ثورية، لكن وخلال ذهاب القائد "زيغود يوسف" إلى الولاية الأولى وقع في كمين للقوات الفرنسية أستشهد على إثره يوم 25 سبتمبر 1956م⁴.

¹ السبتي بودوح: مذكرات المجاهد بودوح السبتي (1955-1962م)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002، ص.ص 50، 51.

² زيغود يوسف: ولد بقرية الصوادق بسكيكدة (زيغود يوسف حاليا) يوم 18 فيفري 1921م، تحصل على الشهادة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية، إنخرط في حزب الشعب سنة 1940م، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945م، عين على رأس المنظمة الخاصة بناحية سمندو، تم إعتقاله سنة 1950م، وتمكن من الفرار في أفريل 1951م حيث لجأ إلى الأوراس، شارك في إجتماع الـ 22 التاريخي وعُين نائبا للقائد المنطقة الثانية، ثم تولى قيادتها بعد إستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955م، أشرف على تنظيم هجومات الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955م، شارك في مؤتمر الصومام، أستشهد يوم 25 سبتمبر 1956م. للمزيد أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص.ص 195، 196.

³ إبراهيم مزهودي: مواليد في 09 أوت 1922م بالحمامات بتبسة، حفظ القرآن ودرس في مدسة التهذيب بتبسة، وانتقل إلى تونس سنة 1938م لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة حيث تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1948م، وعلى شهادة التحصيل في سنة 1947م، وفي سنة 1948م سافر إلى باريس وتدرس في معهد اللغات الشرقية وتعلم الفرنسية، وبعدها إلتحق بجامعة السربون متخصصا في علم الاجتماع، عاد إلى أرض الوطن سنة 1955م، وشغل منصب مفتش عام لمدارس جمعية العلماء، إنظم إلى جيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية، حضر مؤتمر الصومام وحرر قرارته باللغة العربية وراقي إلى رتبة رائد، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص.301.

⁴ علي كافي: المصدر السابق، ص.ص 137، 138.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بينما باشر "إبراهيم مزهودي" المهمة التي كُلف بها من قبل قيادة الثورة المجتمعة في وادي الصومام، والمتمثلة في إصلاح ذات البين بين الإخوة الفرقاء المتخاصمين في الولاية الأولى، ونعني بهم قادة الأوراس وقيادة تبسة، ويتحدث "مزهودي" عن الظروف التي باشر فيها تأدية هذه المهمة بقوله: "علمت أن قادة الولاية الأولى -أوراس النمامشة- متواجدون في تونس في محاولة لحل مشاكلهم فلحقت بهم هناك، ووجدت نفسي مواجهًا لحالة نزاع عميق وإضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين والنمامشة¹، وبين عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا وشؤون كثيرة أهمها النزاع والقيادة لمن تكون"².

ولهذا الغرض قام "إبراهيم مزهودي" بتكوين لجنة تساعده في مهمته، وحدد لها مهام متمثلة في مايلي:

- محاربة الجهوية وتوحيد الصفوف وراء الثورة.
 - محاربة الدعاية الإستعمارية في الأوساط الشعبية.
 - تقديم تقرير أدبي عام عن نتائج هذه المهمة، وإستغرقت هذه المهمة سبعة أشهر³.
- لم تسفر مساعي "إبراهيم مزهودي" الإصلاحية عن نتائج ايجابية بسبب تعقد الخلاف أكثر من ذي قبل بين القادة الأوراسيين والنمامشة، وكان الجميع يبحث عن حل لهذه

¹ تجذّر الانقسام بين الأوراس والنمامشة بعد إغتيال القائد شيجاني بشير، بالإضافة إلى إقدام قادة الأوراس على عقد إجتماع بتاريخ 25 أفريل 1956م بالجبل الأزرق بمنطقة تاغيدة، الذي ضم أغلب قادة الأوراس وتم إستبعاد قادة النمامشة، حيث إقترح الحاج لخضر إسناد القيادة لعاجل عجول وتحويل مقر القيادة من القلعة إلى جبل وستيلي غرب باتنة، وكان هذا الإجراء كبدية للخلاف بين مجاهدي تبسة والأوراس، بالإضافة إلى رفض قادة تبسة تولي عجول تولي القيادة الذي يهتمونه بإعدام عدد من قيادات جيش التحرير المنحدرين من مناطق تبسة، عين البيضاء، خنشلة، أمثال: عثمانى فريد، والمدعو أحمد وإبراهيم طايبي صديق، أنظر: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص122. وأنظر أيضا:

- Ouanassa Siari Tangour: **Adiel Adjoul 1922-1993**; Un Combat Inachevé Insaniyat, N25-26, Juillet-Décember 2004, P60.

² نص شهادة المجاهد إبراهيم مزهودي مؤرخة بتاريخ 1996م، أنظر: حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، المرجع السابق، ص.ص172، 173.

³ محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص.ص311، 312.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الخلافات، وعلق الأمل على لقاء تونس برئاسة "أحمد بن بلة" لعله يجد مخرجاً لهذه الخلافات¹.

1. إنتقال قيادة تبسة وعباس لغرور إلى تونس:

قرر "عباس لغرور" مغادرة مقر قيادة الولاية الأولى متجهاً منه إلى تونس للمشاركة في إجتماعات الصلح التي ستعقد جلساتها هناك، ليغادر "عباس لغرور" الجزائر نحو تونس للحاق بقيادة منطقة تبسة المتواجدة في تونس والتي سبقته إليها².

وصل "عباس لغرور" إلى مدينة تونس ونزل عند "عبد الحي السعيد"³، أما القادة النمامشة فقد نزلوا في حمام الأنف، وأدى لهم "علي مهساس" زيارة مجاملة، وأجل الاجتماع حتى حضور "أحمد بن بلة" من جهة، ومن جهة أخرى وصول وفد "عباس لغرور" قادماً من الجزائر الذي ضم: "فرحي ساعي ومحمود منتوري ومصطفى دبابي".

ولما وصل الوفدان إلى تونس، وكان الجميع يحاول إيجاد حل للمشكل الأساسي الذي شكلوا لأجله الوفود، معتقدين أنها أرض محايدة بعيدة عن موطنهم وعن القاعدة العريضة من المجاهدين الذين كانوا يمدونهم بالقوة اللازمة عند الضرورة، وأن ما حدث لقادة جيش التحرير في المنطقة الأولى سببه الأول والأساسي هو عدم التفاهم حول بعض القضايا الجوهرية ذات الطابع النظامي بين قادة مجاهدين خرجوا بإسم الجهاد، وأصبحوا يتخبطون في مشاكل كانت تحتاج إلى بعض الحنكة من قبلهم وبعض التريث، ولما وصلت الأمور

¹ محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 316.

² عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص. 113، 114.

³ السعيد عبد الحي: ولد سنة 1927م بالشبابطة بواد سوف، التحق بالزيتونة للدراسة ثم إشتغل بالتجارة، إلتحق بصفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م، حيث كان يشتغل بعمليات تجارة الأسلحة وكانت له علاقات متينة مع الحزب الدستوري الجديد وبالقائد صالح بن يوسف، كما ربط علاقات مع القائد فرحي ساعي وعباس لغرور، كلفه شيجاني بشير بتنظيم القواعد الخلفية للثورة بتونس، والإشراف على عمليات التسليح، شارك في إجتماع ميدفيلد، ألقى عليه القبض من طرف الحكومة التونسية، حكمت عليه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعدام سنة 1957م. للمزيد أنظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية في منطقة تبسة، المرجع السابق، ص. 177، 178.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

إلى هذه العواقب الوخيمة وإلى إقتتال بين إخوة جمعهم هدف واحد وهو تحرير الجزائر من براثن المحتل.

2. إجتماع حمام الأنف بمنوبة تونس:

عُقد الإجتماع في 20 سبتمبر 1956م بمدينة منوبة وحضره كل من: "زهر شريط، الوردي قتال، الباهي شوشان، الزين عباد، عبد المجيد بلغيث..." عن جانب قيادة النمامشة، أما عن جانب "عباس" فحضر: "ساعي فرحي، عبد الحي، عبد الكريم هالي، عبد الحفيظ السوفي"، وناقش الحاضرون قضايا نظامية تصدرتها قضية الإغتيالات، ونوقشت قضية إعدام "شبحاني بشير" و"عمر جبار" و"عثمان حوحة" و"مصطفى بن بولعيد" و"أحمد عثمان" وغيرهم¹، ولم يصل المجتمعون إلى نتيجة بسبب تعصب كل طرف لرأيه، وأجل النقاش إلى اليوم الموالي، غير أن "عبد الحي" أخبر المجتمعين أن مكان الإجتماع قد تبدل من منوبة إلى لاكانيا².

3. إجتماع لاكانيا بناحية ماتيلد فيل منوبة تونس 22 سبتمبر 1956م:

عندما كانت جماعة النمامشة ذاهبة إلى الإجتماع الثاني، إلت "علي محساس" الذي أخبرهم بأنه لن يحضر الإجتماع³.

توجه القادة النمامشة إلى لاكانيا وعقد اجتماع مع "عباس لغرور"، أسفر عن إستشهاد "الزين عباد" و"بشير عيدودي" (قتل خارج القاعة ويقال إنه كان داخل السيارة عند وقوع الحادث، وعندما بدأ إطلاق الرصاص على المجتمعين فإن "عبد الكريم هالي" أطلق عليه رصاصات ولكنه هرب إلى دكان قريب فلحقه وأتم عملية القتل)، وأصيب "زهر شريط" في

¹ عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص115.

² صالح لغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، المرجع السابق، ص264.

³ إن تصرف علي محساس يثير علامات إستفهام وذلك بعدم حضور الإجتماع لحل الخلاف بين تبسة والأوراس على الرغم من أنه هو من دعا إليه، وهو نفس التصرف للسيد محساس مع مجاهدي القاعدة الشرقية في منتصف ديسمبر 1956م بغار الدماء، حيث رفض الحضور بكونه تنازل عن منصبه لعمر أو عمران. أنظر: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص 141. والظاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص159.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

عينه وفي أنحاء مختلفة من جسمه، أما "بابانا ساعي" فقد أصيب في ذراعه وإحدى جنبيه، و"الوردي قتال" فأصيب في صدره وفي جنبه، ونقل الجرحى إلى مستشفى فرحات حشاد في تونس لتلقي العلاج¹.

وفي تونس صادف أن جاء الدكتور "الأمين دباغين" ممثل الوفد الخارجي، فالتقى ب"الشيخ حامد روابحية" وإصطحبه رفقة الشيخ "إبراهيم مزهودي" إلى طرابلس لعيادة ضحايا الحادث، وقد منحهم الشيخ "إبراهيم مزهودي" باسم لجنة التنسيق والتنفيذ عطلة طويلة للعلاج والإستجمام والراحة، ريثما يستعيدون قوتهم وإستعداداتهم لمواصلة الكفاح².

وأمر "علي بن أحمد مسعي" بالقبض على "عباس لغرور"، فقرر تنفيذ الأمر وقد أبلغ "عباس" بما أمر به، فقال "عباس" لجنوده: "أنا أنفذ الأمر وأتوجه إلى من دعاني من المسؤولين ولا أخاف من شيء"³، وفي هذا الشأن يقول المجاهد "سود مسعي": "أنا من قرأت الرسالة التي وصلت إلى أخي علي التي تحتوي على أمر إلقاء القبض على عباس لغرور"⁴.

بعد حادثة لاكانيا تدخلت لجنة التنسيق والتنفيذ لإحتواء الأزمة بين مجاهدي تبسة ووادي سوف والأوراس، فتم منح رخصة مفتوحة لقادة تبسة للسفر للقاهرة للإستراحة، حيث وافق "الوردي قتال" و"عون عمر"، بينما رفض "لزهر شريط" و"فرحي ساعي" العرض بتعلّة الأسباب العائلية، كما أقترح على "لزهر شريط" عن طريق "اسماعيل صالح بن علي" الإقامة في تونس مع راتب شهري وعضوية في المجلس الوطني للثورة، غير أنه رفض والتحق بالجبل الأبيض دون رخصة متمرداً على قيادة الثورة لأسباب لا تخلو من النظرة الضيقة للقبيلة وعدم فهم نتائج مؤتمر الصومام⁵.

¹ عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص117.

² محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص295.

³ عثمان سعدي: المصدر السابق، ص338.

⁴ شهادة المجاهد لسود مسعي: متحف المجاهد تبسة، بتاريخ 2015/03/10.

⁵ محمد زروال: اللامامشة في الثورة، المرجع السابق، ص365.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بينما أجريت محاكمات لقادة الثورة المتصارعين ما بين شهر ماي إلى جويلية 1957م، حيث أنزل في حقهم عقوبات قاسية وتمّ تنفيذ حكم الإعدام في كل من "عباس لغرور، لزهرة شريط¹، عبد الحى، عبد الكريم هالي" وغيرهم².

المطلب الثاني: مهمة الرائد عميروش آيت حمودة في الأوراس:

قدّم الرائد "عميروش" موفدا من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لإبلاغ قيادة الولاية الأولى بقرارات مؤتمر الصومام، والوقوف على المشاكل والصعوبات التي تعيق عمل الثورة بالأوراس، وكذلك ترتيب البيت الداخلي وتقريب وجهات النظر بين أعضاء القيادة خاصة بعد إستفحال الصراعات، وصل إلى منطقة جبل بوطالب أين قام بتنظيمها وتعيين "محمد العموري" كقائد لها، وعيّن كل من: "الحاج لخضر" و"علي النمر" كنائبين له، ثم واصل المسير إلى المنطقة الثانية كيمل وتوجه إلى مقر قيادتها بالجبل الأزرق، حيث بدأ عملية التحقيق في إستشهاد كل من: "مصطفى بن بوالعيد" و"شبحاني بشير"، وفي نهاية شهر سبتمبر عقد إجتماعا بجبل شيليا، حضره أغلب قادة الولاية الأولى وغابت قيادة النمامشة و"عباس لغرور" لتواجدهم في تونس، وقد قرر الرائد "عميروش" في 19 أكتوبر 1956م عزل "عاجل عجول" من منصبه كقائد لمنطقة كيمل، حيث تم تحميله مسؤولية تدهور الأوضاع في الولاية الأولى، وتماديه في العصيان ورفضه لقرارات مؤتمر الصومام، ورغبته في الإستحواذ على القيادة، الأمر الذي أثار حفيظة "عاجل عجول"، فأمر "عميروش"

¹ بعد إلحاق لزهرة شريط بالجبل الأبيض رفض الإنصياع للقيادة الجديدة ما بعد مؤتمر الصومام، وحسب الطاهر الزبيري فإن لزهرة شريط تمرد بعد تعيين محمود الشريف قائدا على منطقة تبسة على إعتبار أنه ليس من المجاهدين الأوائل، وأنه كان ضابطا في الجيش الفرنسي ولم يمر على إلحاقه بالثورة أكثر من عام، وقد قامت لجنة التنفيذ والتنسيق بإستصدار أوامر للقبض على لزهرة شريط للمحاكمة، فكان عليه في الأخير إلا أن دخل إلى تونس والتقى مع والي قفصة وسلم نفسه إلى قيادة الثورة في تونس يوم 13 ماي 1957م. أنظر: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص77. وأنظر أيضا: الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص172.

² محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص98. وأنظر أيضا: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص267. وأنظر أيضا: عمار جرمان: المصدر السابق، ص109. وأنظر أيضا: عثمان سعدي: المصدر السابق، ص67.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بالقبض عليه، غير أن هذه المهمة فشلت بعد فرار "عجول" على إثر إصابته في ساقه وسلم نفسه في النهاية إلى السلطات الإستعمارية الفرنسية يوم 26 أكتوبر 1956م¹.

وبذلك لم تفلح مجهودات موفد الصومام لإعادة النظام في الولاية الأولى، وهذا ما زاد في تعقيد حدة الخلاف وتعميق الصراع بين القادة، حيث دخلت الولاية في فراغ لمدة قرابة عشرة أشهر (أكتوبر 1956-أفريل 1957م).

المطلب الثالث: التنظيم العسكري والإداري للولاية الأولى:

1. القيادة بالولاية الأولى:

تداول على قيادة الولاية الأولى العديد من القادة ابتداءً بالقائد الرمز "مصطفى بن بولعيد"² وذلك منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية القبض عليه سنة 1955م، حيث خلفه نائبه "بشير شيجاني" إلى غاية هروبه من سجن الكدية بقسنطينة إلى غاية إستشهاده ليلة 22-23 مارس 1956م، فبقي مقر القيادة شاغرا ولم تعد هناك قيادة موحدة في الأوراس والنامشة وإنما وجد نوع من التنسيق الفعال بين قادة المناطق حيث كان "عباس لغرور" يتحكم في منطقة النمامشة، و"عاجل عجول" يتحكم في جبال بني ملول وفي قسم من منطقة الأوراس ويعمل على تعزيز صفوف المجاهدين في هذه المنطقة، وقد عبر "دومنيك فارال" عن حالة التنسيق بين القائدين في تسيير المناطق بقوله: "يبدو أن نوعا من التفاهم كان

¹ محمد العربي مداسي: المصدر السابق، ص.ص 219، 240. أنظر أيضا: السعيد بلخروش: المصدر السابق، ص.ص 405. وأنظر أيضا: محمد الصغير هلايلي: المصدر السابق، ص.ص 231، 255. وأنظر أيضا: الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص.ص 167، 170.

² مصطفى بن بولعيد: ولد بقرية إنركب بأريس يوم 05 فيفري 1917م، درس في المدرسة القرآنية بأريس ثم بمدرسة الأهالي في باتنة لمدة سبعة سنوات، هاجر إلى فرنسا بعد وفاة والده سنة 1935م حيث إنتسب في هذه الفترة إلى تنظيم نقابي وأنتخب ممثلا للعمال وهذا أول نشاط سياسي له، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938م وسنة 1944م، إلحاق بحزب الشعب بعد أحداث ماي 1945م وإنظم إلى المنظمة الخاصة وبعد إكتشافها عمل على التحضير للثورة في المنطقة الأولى، وكان من مؤسسي "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" وترأس مجموعة الـ22، قاد الثورة في المنطقة الأولى، وأسر بالحدود التونسية الليبية في 11 فيفري 1955م، وتمكن من الفرار من سجن الكدية في 11 نوفمبر 1955م وإستأنف قيادة منطقة الأوراس إلى أن أستشهد في 22 مارس 1956م. أنظر: مسعود عثمان: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص.ص 52، 231.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

يسود بين الرجلين ولم يكن أي منهما يصبو للتأثير على الآخر بل إكتفى كل منهما بمسك زمام الأمور في معاقله، ولقد كانت وضعية المجاهدين في هاتين المنطقتين أحسن بكثير من بقية الولايات التي توجد على رأسها قيادة واحدة¹.

وكانت المناطق في الولاية في هذه الفترة تسير نفسها، كالتالي²:

- المنطقة الأولى: بقيادة الضابط الثاني محمد العموري ثم الضابط الثاني مكي حيحي.
- المنطقة الثانية: الضابط الثاني محمد عرعار، ثم الضابط الثاني علي النمر.
- المنطقة الثالثة: الضابط الثاني أحمد عبد الرزاق.
- المنطقة الرابعة: الضابط الثاني محمود قنز³.
- المنطقة الخامسة: الضابط الثاني صالح بن علي سماعلي.

تم تشكيل أول قيادة للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام في تونس، وذلك بعد إستدعاء قيادات المناطق الستة من الولاية في أفريل 1957م لإجتماع بمركز قيادة الثورة بتونس لدراسة وضعية الولاية وتعيين قيادة جديدة لها، وقد حضر هذا اللقاء كل من قادة المناطق الأولى والثانية والثالثة ولم تحضره مجموعة الحدود التي كان أغلب أفرادها من قيادات المناطق الرابعة والخامسة والسادسة من الولاية، وعلى إثر هذا الإجتماع تم تعيين الصاغ الثاني "محمود الشريف" قائدا للولاية الأولى يساعده النواب الثلاثة:

- الصاغ الأول. محمد لعموري (سياسي).
- الصاغ الأول: محمد بلهوشات (عسكري).
- الصاغ الأول: أحمد نواورة (مكلف بالاتصال والأخبار).

¹ دومنيك فارال: المصدر السابق، ص 68 .

² عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح "وقائع وحقائق عهد الثورة التحريرية بالأوراس"، دار الولاء، الجزائر، 2003، ص 116.

³ محمود قنز: من مواليد 12 مارس 1934م بمرسط ولاية تبسة، من بين النشطاء الأوائل في جيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس، تقلد عدة مهام أهمها مسؤول المنطقة الخامسة بالولاية الأولى التاريخية قبل أن ينتقل إلى الحدود الشرقية حيث بقي هناك إلى غاية الإستقلال برتبة رائد، توفي بتاريخ 10 مارس 2005م. أنظر: بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص.ص 327، 329.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

أما المناطق فتشكلت قياداتها كما يلي¹:

- المنطقة الأولى: حيحي المكي².

- المنطقة الثانية: محمد بوعزة.

- المنطقة الثالثة: أحمد بن عبد الرزاق.

- المنطقة الرابعة: محمود قنز.

- المنطقة الخامسة: عمار راجعي.

- المنطقة السادسة: صالح بن علي.

بعد تعيين العقيد "محمود الشريف"³ كعضو في لجنة العمليات العسكرية تم تشكيل القيادة الثانية للولاية في تونس أيضا سنة 1958م، حيث عين الصاغ الثاني "محمد لعموري" على رأس القيادة ومساعديه كالتالي:

- السعيد عبيد (كاتب الولاية).

- أحمد نواورة (سياسي).

- محمد بلهوشات (عسكري).

¹ مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص.ص 83، 84.

² المكي حيحي: من مواليد 25 أكتوبر 1932م بعين البيضاء ولاية أم البواقي، أتم دراسته وحصل على الشهادة العليا بالمدرسة الفرنسية- العربية بالجزائر، عمل أستاذا بثانوية قسنطينة، بدأ نشاطه الجهادي في صفوف المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني بقسنطينة، سجن سنة 1955م في معتقل الجرف، لكنه فر منه في أبريل 1956م، ومباشرة إلتحق بقيادة الأوراس حيث عين مشرفا على مصلحة الكتابة والتحرير، وفي ماي 1957م عين قائدا على المنطقة الأولى من الولاية الأولى برتبة نقيب، أستشهد يوم 30 نوفمبر 1957 في منطقة الحضنة عندما كان متجها إلى مقر الولاية. أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.ص 240، 241.

³ محمود الشريف: ولد سنة 1911م بمنطقة الشريعة -تبسة- تلقى تعليمه الإبتدائي والإكمالي بالمدرسة الفرنسية، ثم إلتحق بالكلية العسكرية للضباط ببوسعادة وعمره 18 سنة، تخرج منها برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، إستقال من الجيش الفرنسي وإنظم إلى حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ومع إندلاع الثورة التحريرية إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، عينته لجنة التنسيق والتنفيذ قائدا للولاية الأولى، وعين في أوت 1957م عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ترأس وزارة التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة الأولى، وشغل العديد من المهام الأخرى، توفي سنة 1987م. أنظر: عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص.ص 15، 28.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- الصاغ الأول: صالح بن علي (مكلف بالاتصال والأخبار).

- علي الحركاتي (مكلف بالتموين)¹.

بعد ترقية قائد الولاية "محمد العموري"² إلى منصب أعلى وتعيينه في قيادة الأركان العامة تم تشكيل قيادة أخرى بعد إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في 12 ماي 1958م، حيث عين الصاغ الثاني "أحمد نواورة" قائد للولاية خلفا له ونوابه:

- محمد بلهوشات (عسكري).

- صالح اسماعلي (سياسي).

- علي النمر³ (للأخبار والمواصلات).

وكان هذا الأخير يقود الولاية في الداخل بالنيابة خلفا لقائده "أحمد نواورة"، وعند إستشهاد "علي النمر" في صيف 1958م خلفه الرائد "الحاج لخضر" على قيادة الولاية بالنيابة في الداخل، وقد تم تشكيل قيادة جديدة في تونس ديسمبر 1959م، حيث عين الصاغ الثاني "حاج لخضر" قائدا للولاية ونوابه كالتالي:

- الصاغ الأول: الطاهر زبيري.

¹ مصطفى مرادة: المصدر السابق، ص98.

² محمد العموري: من مواليد 03 جوان 1929م بعين ياقوت، حفظ القرآن الكريم وإلتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، سافر إلى فرنسا ونشط في خلايا حزب الشعب ليمت إعتقاله وسجنه سنة 1950م، عاد إلى الجزائر سنة 1952م وواصل نشاطه في صفوف حزب الشعب إلتحق بجيش التحرير الوطني في شهر 1955م، وبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤول عام للمنطقة الأولى، وفي سنة 1957م أصبح عضوا في مجلس قيادة الولاية الأولى مكلف بالشؤون السياسية، وفي ذات السنة أصبح المسؤول العام للولاية برتبة عقيد، وفي صيف سنة 1958م أصبح عضوا في قيادة العمليات كوم، تم إعدامه في تونس سنة 1959م. أنظر: عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجهة التحرير الوطني، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص.ص28، 30.

³ علي النمر: إسمه الحقيقي علي ملاح ولد في 15 مارس 1925م بأم ركلة قرب مروانة، من مناضلي حزب الشعب الجزائري، هاجر إلى فرنسا سنة 1948م، انضم إلى جيش التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة وعقب إستشهاد محمد أعرار (بوعزة) في معركة جبل بوعريف في أوت 1957م أصبح رئيسا للمنطقة الثانية في أكتوبر 1957م برتبة نقيب، تم تعيينه عضوا في مجلس الولاية مكلف بالإستخبارات والإتصال خلال إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ من 14 فيفري إلى 14 أفريل 1958م، أستشهد 08 جوان من نفس السنة. أنظر:

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- الصاغ الأول: علي سواعي¹.

- الصاغ الأول: عمار راجعي².

- الصاغ الأول: مصطفى مراردة.

هذا الأخير كان يقود الولاية في الداخل بالنيابة عن قائدة الولاية، وفي سنة 1960م خلفه "علي سواعي"، وبعد إستشهاد هذا الأخير 1961م، خلفه الرائد "الطاهر زبيري"³ وتشكلت قيادة جديدة للولاية تكونت من⁴:

- الصاغ الأول: عمار ملاح (عضو).

- الصاغ الأول: محمد الصالح يحيائي⁵ (عضو).

- الصاغ الأول: إسماعيل محفوظ (عضو)

¹ علي سواعي: ولد في 16 مارس 1932م بتبسة، تحصل على الشهادة الابتدائية إلى جانب حفظ الله القرآن الكريم، إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية ثم إنظم لحزب الشعب سنة 1950م، أصبح عضوا في المنظمة السرية، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م بالناحية الشرقية لسوق أهراس، وفي سنة 1957م عيّن مسؤولا مكلفا بالتموين والتسلح، وفي سنة 1960م عيّن ضمن قيادة الولاية الأولى برتبة رائد، كما أصبح عضوا في المجلس الأعلى للثورة، تولى قيادة الولاية الأولى، وأستشهد في غابة بني ملول في فيفري 1961م. أنظر: عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص.ص 50، 53.

² عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق عهد الثورة التحريرية بالأوراس، المصدر السابق، ص.117.

³ الطاهر زبيري: مواليد 1929م بواد الكباريت سدراتة سوق أهراس، بدأ النضال في صفوف الشعب بادية 1946م بالوزنة (تبسة) الذي كان يعمل بمناجمها، أصبح مسؤول خلية ثم عضو في لجنة القسمة، بالإضافة إلى نشاطه النقابي، إنضم في بداية الثورة إلى مجموعة حاج علي حيث تعرض إلى إصابة في عملية تهريب الأسلحة وتم أسره يوم 03 جانفي 1955م بسجن الكدية قسنطينة، تمكن من الفرار إلى جانب مصطفى بن بولعيد نوفمبر 1955م، إلتحق بالقاعدة الشرقية وتقلد بها مسؤوليات، ثم عيّن في مطلع سنة 1960م عضوا في مجلس الولاية الأولى، وقد تمكن من إقتحام خط موريس والإلتحاق بالأوراس، حيث ما لبث أن أصبح قائدا للولاية الأولى وبقي في منصبه إلى غاية الإستقلال. أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص.269.

⁴ عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص.ص 116، 117.

⁵ محمد الصالح يحيائي: مواليد 1937م بعين الخضرة قرب بركة (المسيلة)، درس في مدرسة العلماء المسلمين الجزائريين، بعد إندلاع الثورة إلتحق بالأوراس في 03 مارس 1956م وشارك في تطهير منطقة عين توتة برئاسة محمد شريف بن عكشة، تم ترقيته إلى رتبة رائد في جانفي 1962م وأصبح عضوا في مجلس الولاية، توفي بتاريخ 10 أوت 2018. أنظر:

- Achour Cheurfi: Op-sit, p355.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

أما فيما يخص مقر القيادة فإنه ومنذ بداية الثورة كان يتنقل حسب الظروف وضغط العدو الفرنسي بين غابة كيمل وغابة لبراجة وأفرقاصو إلى سجن تازولت بعد إيقاف إطلاق النار في 19 مارس 1962م.

2. التقسيم الإداري للولاية الأولى.

♦ المنطقة الأولى: تضم أربع نواحي:

• الناحية الأولى: باتنة، وتضم أربع أقسام:

- القسم الأولى: باتنة وشلاتة.

- القسم الثانية: بلازمة وتلازمة¹.

- القسم الثالثة: واد صالح وسانت أرنو.

- القسم الرابعة: جيدوسة ورأس العيون.

• الناحية الثانية: عين التوتة.

• الناحية الثالثة: سطيف.

• الناحية الرابعة: بركة.

♦ المنطقة الثانية: آريس.

• الناحية الأولى: آريس وتنقسم إلى:

- القسم الأولى: آريس.

- القسم الثانية: وادي عبدي.

- القسم الثالثة: منعة.

- القسم الرابعة: بوزينة.

• الناحية الثانية: شيليا².

¹ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص120.

² المرجع نفسه، ص121.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- الناحية الثالثة: عين القصر وتعرف بإسم ناحية بوعريف نسبة إلى جبل بوعريف، تحدّ هذه الناحية من الشمال السكة الحديدية الزاهبة إلى قسنطينة وبسكرة، عين ياقوت، أولاد زاوي، عين كرشة، أما جنوبا فيحدها جبل وستيلي، واد الطاقة، خنقة أمعاش، أما شرقا فتحدّها بولهيّلات، جبل لفجوج، الشمرة، الرميّلة، بولفرايس، أما غربا فيحدها بوعقال، بارك أفوراج، مدينة باتنة شرقا وغربا¹، وتنقسم هذه الناحية إلى:
 - القسمّة الأولى: وتشمل عيون لعصافر، تازولت، بارك أفوراج وبوعقال.
 - القسمّة الثانية: تشمل المعذر، فسديس، عين ياقوت، بومية، جرمة.
 - القسمّة الثالثة: تشمل دوار أولاد زواي، بولهيّلات، الشمرة، عين عبد الرحمان، تمقاد، بوحمار حتى خنقة أمعاش.
 - القسمّة الرابعة: تشمل دوفانة، بولفرايس، أولاد فاضل، فم الطوب، وعمران².
- الناحية الرابعة: وتنقسم إلى:
 - القسمّة الأولى: كيمل.
 - القسمّة الثانية: زلاطو.
 - القسمّة الثالثة: سباهنة.
 - القسمّة الرابعة: تجموت.
- ♦ المنطقة الثالثة: الصحراء وتنقسم إلى:
 - الناحية الأولى: مشونش وتنقسم إلى:
 - القسمّة الأولى: القنطرة.
 - القسمّة الثانية: بسكرة.
 - القسمّة الثالثة: رخاصيرة.
 - القسمّة الرابعة: سيدي عقبة.

¹ عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص15.

² المصدر نفسه، ص 16.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

• الناحية الثانية: بسكرة وتنقسم إلى:

- القسم الأول: بسكرة.

- القسم الثانية: طولقة.

- القسم الثالثة: توقرت.

- القسم الرابعة: محارقة.

• الناحية الثالثة: بوسعادة، أولاد جلال¹.

◆ المنطقة الرابعة: مسكيانة وتنقسم إلى:

• الناحية الأولى: عين مليلة.

• الناحية الثانية: مسكيانة.

• الناحية الثالثة: أم البواقي (Cor Robert).

• الناحية الرابعة: عين البيضاء.

◆ المنطقة الخامسة: سدراتة.

• الناحية الأولى: مرسط.

• الناحية الثانية: مداوروش (Montesquieu).

◆ المنطقة السادسة: تبسة وتشمل أربعة نواحي وهي:

• الناحية الأولى: تبسة وتنقسم إلى:²

- القسم الأول: منطقة الغريزة، بئر قوسة، البركة، بين جبليين، الحجار الصفر، قارة محمد

الصالح، بوشبكة، الماء الأبيض، الماء الأسود.

- القسم الثانية: الباسان، العديلة.

- القسم الثالثة: الدكان، رفانة، بئر سالم.

- القسم الرابعة: تازيننت، أكس، بير الطويل، السن.

¹ بوبكر حفظ الله: تطور ونشأة جيش التحرير، المرجع السابق، ص.ص 126، 127.

² المرجع نفسه، ص.ص 128، 130.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

• الناحية الثانية: بئر العاتر.

- القسم الأول: ثليجان، عين البيوش، وادي هلال، أم خالد، رأس العش.
- القسم الثانية: العقلة المالحة، جبل فوة، قابل بوجلال، فم المطلق، بن حليم.
- القسم الثالثة: بئر العاتر، لقليته، غدير الصفية، قرن الكباش، عقلة أحمد.
- القسم الرابعة: نقرين، فركان، مديلة، سوكياس، عقلة الشحم، الجمجمة، عرقوب الرمل، عرقوب الخشبة، الزواريف، بتيته، بوموسى، أم الكماكم، المشرع.

• الناحية الثالثة: الشريعة.

- القسم الأول: كمال، بئر مقدم، تروبية، الشريعة.
- القسم الثانية: بسباس، بجن، تمطيلية، المركب، حلوفة.
- القسم الثالثة: قنتيس، الجبل الأبيض، غراب، قساس، بريغيثة، لبطين، الزورة، السطح، بير الزريقة، إلى حدود الزقيق.

- القسم الرابعة: عين الصقر، الخناق الأكحل، العلق، البوليات.

• الناحية الرابعة: ششار: تضم أربعة قسامات عسكرية:

- القسم الأول، بابار.
- القسم الثانية، المحمل.
- القسم الثالثة، تماروت، أولاد رشاش.
- القسم الرابعة، ششار¹.

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير للولاية الأولى، ج1، مطبعة عمار قرفي باتنة، د.ت، ص.ص 12، 13.

المطلب الرابع: المصالح الداعمة لجيش.ت.و بالولاية الأولى:

1. المصالح على مستوى الولاية:

لقد كان لزاما على قيادة الثورة الجزائرية بعد مرور عامين من الكفاح المسلح من وقفة تقييمية تقويمية للسلبات والإيجابيات التي ميّزت المرحلة السابقة، والخروج بإستراتيجية جديدة موحدة وشاملة ودائمة تأخذ في الحسبان المعطيات والتحديات الجديدة التي بدأت تواجه الثورة والإتفاق على هيكلية موحدة لتنظيمات الثورة من القمة إلى القاعدة سياسيا وعسكريا، بهدف القضاء على الإختلاف والإرتجال الذي ميّز المرحلة الأولى من عُمر الثورة، والتخلص خاصة من تداخل المسؤوليات والصلاحيات والإبتعاد عن القرارات المتناقضة بتحديد دقيق للإختصاصات لكل مسؤول¹.

إعتمد جيش.ت.و على عدة مصالح ساعدته في تحقيق إنتصارات كبيرة، وكان لها دور كبير في إستمراريته وصموده، سعى منه إلى إيجاد تناسق بين جميع وحداته لمسايرة الآلة الإستعمارية من جهة، ومن جهة أخرى لتسهيل الإتصالات بين مراكز القيادة والوحدات التابعة لها، وكذلك لتنويع نشاطاته وتطوير إستراتيجيته الحربية²، ولعبت هذه المصالح دورا هاما وبارزا في تدعيم جيش التحرير الوطني من حيث التموين والإتصالات والإستعلامات³. وتؤكد الوثيقة التي نشرها الأستاذ "علي تابليت" في مجلة المصادر أن العقيد "محمود الشريف" قائد الولاية الأولى قام بتاريخ 12 أفريل 1957م بتعين مسؤولي مختلف المصالح التابعة للولاية الأولى وكذلك توزيع المهام العسكرية عليهم⁴.

¹ الغالي غربي: المرجع السابق، ص437. أنظر أيضا: خالد معمري: عيان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص.ص403، 408.

² بوبكر حفظ لله: نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص73.

³ بوبكر حفظ لله: "جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع06، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تبسة، الجزائر، 2012، ص36.

⁴ علي تابليت: "تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)"، مجلة المصادر، ع06، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002، ص187.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

• **مصلحة التموين:** كلفت هذه المصلحة بمتابعة مختلف الحسابات المتعلقة بالصرف والمداخيل بدقة، ويطلع قيادة أركان الولاية على المصالح التابعة له سواء عن طريق المراسلة أو التقرير، ويشرف على هذه المصلحة الرائد "الحاج علي حمدي الحركاتي"¹ ويساعده في أداء مهامه النقيب "إبراهيم كابويا".

وتتبعها ثلاث مصالح وهي:

- مصلحة الخزينة والمالية.

- مصلحة العتاد.

- مصلحة القواعد الحدودية.

• **مصلحة الإدارة:** وتكون هذه المصلحة تحت تصرف الرائد "الحاج علي"، ويشرف عليها الملازم ثاني "محمد الصالح الشريف"، وتتحصر مهمته في توزيع الأسلحة والذخيرة والملابس سواء كانت عسكرية أو مدنية، والعتاد وشراء المواد الغذائية وتوزيعها على المراكز والقواعد والدوريات، وتوضع تحت تصرفه المخازن حسب ما يحتاجه لتخزين العتاد والمؤونة التي في عهده، وكذلك تخزين الذخيرة والأسلحة عند وصولها، وهو مسؤول أمام المقتصد العام.

• **مصلحة الخزينة:** وهي مصلحة مكلفة بضبط الإيرادات مهما كان مصدرها والنفقات العامة أو الخاصة ويجب عليها تسجيل العمليات في سجلين واحد للإيرادات والآخر للنفقات باللغتين، كما يجب مسك دفتر صغير يحتوي على الوصول والجذور ليسلم

¹ الحاج علي حمدي الحركاتي: من مواليد سنة 1932م بعين البيضاء، متخرج من مدرسة الزيتونة بتونس، حافظ للقرآن، يعد من الرعيل الأول للثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة، عين قائد لمنطقة عين البيضاء خلفا لدلفي إبراهيم (الذي عين في خنشلة وأستشهد في معركة هناك عام 1956م)، تقلد عدة مناصب في صفوف الثورة ليصبح أول قائد للمنطقة الرابعة من الولاية الأولى التي تضم: القطاع (عين مليلة)، القطاع (أم البواقي)، القطاع (عين البيضاء)، وأخيرا القطاع (مسكيانة). بعد هذه المهمة حول إلى مسؤول التسليح بالحدود الشرقية بحكم معرفته للمنطقة، أستشهد حادثة تشوبها العديد من الملابسات (إحتمال تصفية هو الأغلب بإعتباره من مسؤولين الجبهة حسب ما ورد في العديد من المذكرات). أنظر: الحاج علي حمدي: على الموقع الإلكتروني: www.ainbeida.tv/posts/2708483399177711، بتاريخ: 2018/03/26، على الساعة: 13.00.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الوصول إلى الدافع للمال أو القابض مع الإمضاء، كما يجب تقديم الحسابات الأسبوعية مفصلة إلى المقتصد الرائد "الحاج علي" مع شرح أوجه الإنفاق، ويشرف عليها الضابط الثاني "زيتون أعمارة"، أما "مكي جديات" يطلب منه أن ينسق أعماله مع مسؤول الإدارة "محمد الصالح الشريف" ليقوم بتوزيع المؤونة على المراكز والقواعد والدوريات توزيعاً عادلاً وهو مكلف أيضاً بشراء المؤونة سواء من تونس العاصمة أو في الحدود ويكون محلات تخزين المؤونة بالحدود لتسهيل المهمة وهو مسؤول أمام المقتصد الرائد "الحاج علي"¹.

● **مصلحة الصحة والخدمات الإجتماعية:** تتكون هذه المصلحة من الأطباء والمرضين وقاعات للعلاج والإستقبال للفحوص، يُكلف رئيس المصلحة بربط الإتصالات مع بعض المستشفيات بتونس لإجراء العمليات الجراحية إن كان الجيش في حاجة إلى ذلك، ويشرف عليها المرشح "السعيد عبيد"، ويتولى إستقبال المرضى والجرحى من المجاهدين القادمين من مناطق الولاية ثم يوجههم نحو مراكز الفحص الطبي ثم يوجهون إلى أماكن العلاج حسب توجيهات الأطباء الجزائريين الذين يعملون في هذه المصلحة، ويطلب منه فتح سجل عام ثم سجل في كل مصلحة علاج لتسجيل المرضى والجرحى ثم تاريخ الوصول وتاريخ الشفاء ونوع المرض أو الإصابة، ولا بد من زيارة المرضى وتفقدتهم وأن يوفر لهم الطعام والدواء وجميع ما يحتاجونه، وأن يسجل شكاياتهم ورغباتهم ويرفعها للمسؤولين المعنيين، وبعد خروجهم من مقرات العلاج يوجهون نحو المراكز الحدودية للراحة قبل رجوعهم للوحدات القتالية والدخول إلى الجزائر، وكذلك الاهتمام بالنظافة ولباس المرضى والجرحى سواء في مراكز العلاج أو بعد خروجهم².

● **مصلحة القواعد الحدودية:** يشرف عليها أحد ضباط العسكريين من جيش ت.و.و ويكلف بتكوين وتنظيم القواعد الحدودية من الناحيتين العسكرية والإدارية من جبل سيدي أحمد

¹ أنظر الملحق رقم (12).

² علي تابلبيت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)، المرجع السابق، ص.ص 190، 191.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

إلى نقطة وتوزر (التونسيين)، وتتكون القاعدة من المجاهدين الذين يقومون بالأعمال الإدارية من تسجيل ومراقبة العدو، وإستقبال القادمين من الداخل ومتابعة الجزائريين المقيمين بتلك الجهة، وتطبيق النظام العسكري من الحراسة والمناوبة...، وهو مكلف أيضا بتكوين لجنة أو لجان من المدنيين لجمع التبرعات والإعانات من المواطنين سواء كانوا جزائريين أو تونسيين¹.

تحديد مراكز المناطق على إمتداد الحدود عند دخول الدوريات وإنطلاقها:

- القلعة: مركز المنطقة الخامسة والرابعة.

- تاجروين: مركز للمنطقتين الأولى والثانية.

- الرديف وتوزر: مركز للمنطقة السادسة².

2. أوامر خاصة بمراكز المناطق الحدودية بالولاية الأولى:

- **المرور:** لا يجوز المرور لأي إنسان مهما كانت صفته سواء كان جنديا أو غيره إلا أن يكون مصحوبا برخصة³ فيها إمضاء من مسؤولي الجيش أو المنطقة، ويستثنى من ذلك الجريح فإنه يرخص له بالمرور بدون رخصة، ويجب تكوين شرطة من الجيش لحفظ الأمن ومراقبة الحدود، وبحث المار المشكوك في أمره وذلك في كل مركز بالحدود، ومهمة الشرطة إلقاء القبض على كل داخل للحدود سرا بدون رخصة، ويجب عليهم إعلام الإدارة بكل مسألة خطيرة وذلك ببريد إلى تونس وآخر إلى المنطقة، ويتم رصد الأسلحة والذخيرة، حيث يستوجب على مسؤول المركز وضعه في أمكنة سرية خاصة فعملية خروج كل سلاح أو خرطوش خارج كل منطقة لا يرفع من مكانه إلا بورقة فيها إمضاء المسؤول المكلف بالشؤون أو نوابه، ويتأكد على الذي أخذ السلاح أن يمضي في ثلاث بطاقات، واحدة تؤخذ مع السلاح وأخرى ترسل بريدا خاصا إلى مسؤول المنطقة

¹ أنظر الملحق رقم (13).

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية في منطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 101، 102.

³ أنظر المحق رقم (14).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

قبل وصول السلاح، وأخرى يحتفظ بها مسؤول المركز حجة له على الدفع وأخرى إلى المكلف بالشؤون العامة¹.

• **مصلحة الصحة:** يقول النقيب "رزائية محمد الهادي"²: "كل مريض لا يعبر الحدود إلا برخصة من إدارة المنطقة، ويجب على مسؤول المركز حالما يصل المريض إليه تقديمه إلى طبيب المركز لفحص مرضه، وبعد ذلك يأمره الطبيب بالذهاب إلى حيث شاء، أما ما يخص الجرحى فمرخص لهم بالمرور دون رخصة وإدخالهم حالاً إلى المستشفى³، وكل إنسان شفي من مرضه ولم تكلفه الإدارة بأي عمل فما عليه إلا الالتحاق حالاً بالجبل"⁴.

• **الإحتفاظ بالجنود الموجودين بالمراكز:** يذكر "هبيي بشير" أن كل مسؤول أو جندي بالمركز فهو تحت إشراف مسؤول المركز، وهو المطلوب والضامن على كل ما يقع لهم⁵، والمصاريف اللازمة تطلب من المكلف بالشؤون العامة، ويقع فيها إمضاء الدافع والقباض، وتكوين دفاتر تقدم للرقابة التي تأتي لمحاسبة مسؤولي المراكز المذكورة⁶.

• **مصلحة مكاتب العتاد:** يشرف على هذه المصلحة جندي برتبة ملازم يقوم بمسك سجلات لتسجيل المجاهدين حسب كل منطقة، ومصدر هذا التسجيل القوائم التي ترسل من كل مناطق الولاية مفصلة: الضباط المسؤولون -ضباط الصف -المجاهدون -اللقب

¹ علي تابلت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)، المرجع السابق، ص194.

² رزائية محمد الهادي: مواليد سنة 1928م بدوار المحمل خنشلة، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه مع دراسة القرآن الكريم، إنخرط في صفوف المنظمة السرية بخنشلة التي يديرها عباس لغرور، إلتحق بالثورة التحريرية يوم 08 جانفي 1955م تحت قيادة مسعود أمعاش، ثم إنتقل إلى الشمال القسنطيني 15 أفريل 1955م رفقة شعبان لغرور (تاملوكة، كاروبير)، عيّن رئيساً لقطاع ششار حتى جوان 1956م، بداية جانفي 1957م إلى غاية 1958م عمل على جلب السلاح من تونس، ثم إلتحق بمدرسة الإطارات للجيش بالكاف وتخرج برتبة ضابط أول جانفي 1959م، ثم قائداً لكتيبة سنة 1960م ناحية الأوراس، ثم قائداً للمنطقة السادسة إلى غاية الإستقلال. أنظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص.ص 230، 233.

³ أنظر الملحق رقم (15).

⁴ شهادة المجاهد: رزائية محمد الهادي: المصدر السابق.

⁵ شهادة المجاهد: هبيي بشير لقاء في منزله بتاريخ: 2015/01/22، على الساعة 16.00.

⁶ أنظر الملحق رقم (16).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

والإسم -تاريخ الإزدياد -تاريخ التجنيد -الناحية -القسم، وتدرس الولاية نموذج الدفتر العسكري ليوزع على جميع المناطق ليسلم إلى كل مجاهد يسجل فيه حياته المدنية والعسكرية، كما يقوم ضابط التعداد بإحصاء عائلات المجاهدين الذين أستشهدوا وعائلات المجاهدين السجناء والعجزة والذين يواصلون أعمالهم داخل الصفوف، وكذلك عائلات المسبلين والفدائيين، كما يقوم بتقديم تقرير عن حالة التعداد بالنسبة لكامل الولاية مفصلة: الأحياء، الشهداء، المساجين، المجروحين، المفقودين، كما يطلب من قيادة المناطق أن تزوده بانتظام بالقوائم حسب النموذج الذي طُبع ووجّه إليها¹.

• **مصلحة الإستعلامات:** يشرف على هذه المصلحة الملازم الثاني "يحي دربوش"، يقوم ضابط الإستعلامات بتكوين جهاز من ذوي الخبرة والعزيمة لجلب المعلومات مهما كان نوعها (سياسية، عسكرية، إجتماعية) تهتم الثورة والولاية بصفة خاصة والوطن بصفة عامة، ورصد المعلومات عن قوة العدو وعن نشاطه سواء بالقطر التونسي الشقيق أو بالجزائر أو في فرنسا ومتابعة أعوان العدو من الجزائريين أو غيرهم، وتكوين بطاقة خاصة للرجال الذين يتعاملون مع العدو والمشبوهين لمراقبتهم²، مسك بطاقة عن جرائم العدو في داخل الوطن، جرائم الحرب المقترفة على إمتداد تراب الولاية وجرد قائمة بالضباط والعسكريين الفرنسيين الذين إرتكبوا هذه الجرائم³، وإحصاء الخسائر المادية التي ألحقها العدو بالمواطنين -إن أمكن ذلك- مثل إحراق القرى والنهب إلى آخره، ضبط أماكن القتل الجماعي وأماكن الدفن الجماعي أو المطامر التي رُجّ فيها العدو الأحياء والأموات⁴.

• **مصلحة الطبوغرافيا:** يتمثل عملها في تصميم الخرائط الخاصة بالولاية والمناطق والنواحي والقسمات، وكذلك مناطق تمركز العدو الفرنسي وهي بمثابة الدليل لجيش

¹ علي تابلبيت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)، المرجع السابق، ص193.

² المرجع نفسه، ص194.

³ أنظر الملحق رقم (17).

⁴ بوبكر حفظ الله: "جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له"، المرجع السابق، ص.ص35، 43،

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

التحرير في تنقلاته وفي تنفيذ هجماته على مراكز العدو، ويقوم بإعداد هذه الخرائط مختصون في مجال الطبوغرافيا¹.

- **مصلحة المراسلات:** يذكر "محمد دباح" أن: "جيش.ت.و أصبح يستعمل الوسائل الحديثة للربط بين الوحدات والكتائب والفيالق، وأصبحت الولايات مترابطة فيما بينها بشبكة الراديو الذي يُستخدم في الغالب بين الوحدات الصغيرة، بينما الإتصالات بين القادة تتم بأجهزة الذبذبات والشفرة"².

- **مصالح الدعم والإسناد:** كانت هذه المصالح بمثابة الشريان الذي يربط مختلف أجهزة جيش.ت.و وهذا بالنظر إلى الخدمات التي كانت تقدمها لفائدته، وكذلك الأهمية البالغة لها خاصة عندما يمر الجيش بظروف عسكرية صعبة، وقد كلف القائمون والمسؤولين عنها بمهام متعددة، خاصة مهام التنسيق مع مصالح الإتصال والدعاية والأخبار³ والهيئات التابعة للجيش⁴.

- **لجان التموين:** يقول النقيب "رزيمية محمد الهادي" أن لجان التموين كانت تضطلع بمهمة لاغنى عنها، وهي تتكون من خمسة أعضاء مدنيين ينتمون لجهة.ت.و مكلفين بمهمة الحصول على الإحتياجات الضرورية لجيش التحرير من خلال عملها في المناطق التي تنتمي إليها، إضافة إلى هذا فقد كانت تقوم بعدد من المهام الأخرى تتمثل في:

- إعداد مجموعة المراكز التي تكون موزعة على النواحي ومركزها المشاتي والجبال، وهذا لضمان التموين الجيد لجيش التحرير بمختلف المواد الضرورية من ثياب عسكرية، أحذية، أدوية، أكل...

¹ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص.ص 73، 74.

² شهادة المجاهد: محمد دباح مقابلة شخصية بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، بتاريخ: 08 فيفري 2017م، على الساعة: 10.00.

³ أنظر الملحق رقم (18).

⁴ بوبكر حفظ الله: التموين والتسلح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.88.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- إستقبال أفراد دوريات جيش.ت.و الذين يملكون بالمنطقة من حين لآخر، والقيام بمساعدتهم وتقديم المعلومات الضرورية لهم، وكذلك تزويدهم بالظروف السياسية والعسكرية التي تمر بها المنطقة والحالة العامة لسكانها.

ولهذه اللجنة ثلاث لجان فرعية يرأسها عضو من أعضاء اللجنة الأم وهي:

- لجنة فرعية لجمع المال وتتمثل مهامها في تكليف مناضل من كل قرية ومشتى ودوار بجمع المال من السكان.

- لجنة فرعية لجلب المؤونة وتتمثل مهامها في تحصيل المواد الغذائية الإستراتيجية من قمح وشعير وحمص وعدس... الخ¹.

- لجنة فرعية لجمع الألبسة العسكرية والأحذية من الأسواق وجمع الأدوية من الصيدليات والمستشفيات التابعة للإستعمار.

• **لجنة السلاح:** تتكون هذه اللجنة من أربعة أو خمسة أعضاء من مناضلي جبهة.ت.و مكلفين بمهمة الحصول على الأسلحة الحربية من داخل الوطن وخارجه، خاصة القطر التونسي².

• **لجنة الإتصال والأخبار:** تتكون هذه اللجنة من مجموعة مناضلي جبهة.ت.و مهمتهم الأساسية الحصول على المعلومات المتعلقة بتحركات الجيش الفرنسي وأعدائه³، وكذلك القيام بمهمة التجسس على الأشخاص التابعين للإستعمار خاصة القياد والشنايط، والأشخاص الذين يعملون في المحاكم، ومحاافظات الشرطة والدرك، بالإضافة إلى العاملين في صفوف الجيش الفرنسي⁴.

¹ أنظر الملحق رقم (19).

² شهادة المجاهد: رزيمية محمد الهادي، المصدر السابق.

³ أنظر الملحق رقم (20).

⁴ أحسن بومالي: "التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة": مجلة أول نوفمبر، ع61، الجزائر، 1983، ص.ص.84، 85.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- **لجنة العمليات الفدائية:** كانت مهمتها الرئيسة القيام بدراسة وتحليل المعلومات الواردة والمقدمة من لجنة الإتصال والأخبار إلى قيادة المنطقة، والأخيرة تصدر أوامر لمسؤول الفدائيين بالقرية أو المدينة بمعاقبة الخونة، وإغتيال الذين يشكلون خطرا على الشعب والثورة من بوليس الإستعمار، وقد نتج عن هذه العمليات الفدائية المظفرة تجاوب المواطنين داخل القرى والمدن مع الثورة وأصيب الإستعمار وأعوانه بالذعر الشديد¹.
- **لجنة العمليات العسكرية:** يرأسها مناضلين مهمتهم الأساسية القيام برسم خطط عسكرية لتنفيذ كمائن وهجومات على المراكز الفرنسية، وتقوم بإعدادها بعد حصولها على معلومات إستخباراتية، وتتمر الخطط على مجموعة مراحل أهمها:
 - دراسة تحركات العدو في المنطقة، ووضع خطة على ضوء تحركاته العسكرية التي تشهدها المنطقة ومراعاة جميع الإحتمالات الممكنة.
 - جمع جنود مكلفين بنصب كمين في مكانه المحدد وإعلامهم بجميع المعلومات المتعلقة به، وتعداد الجيش الفرنسي الذي سيمر بالمكان ونوعية سلاحه، وكذلك توقيت مروره².
- 3. **المدن التونسية التي تمثل القواعد الخلفية لجيش التحرير بالولاية الأولى:**

أصدرت السلطات الإستعمارية نشرية للإستعمالات، إحتوت المدن التونسية التي كانت تمثل القواعد الخلفية لجيش.ت.و بالولاية الأولى الأوراس النمامشة:

 - **تونس:** يوجد بها مقر الإدارة الجزائرية ومقر إدارة الولايات ومقر "محمود الشريف" الموجود بشارع الصديقية.
 - **فريانة:** توجد بها كل المكاتب الخاصة بالمنطقة السادسة، وكذلك مخازن السلاح والذخيرة والألبسة الخاصة بتموين جيش التحرير، ومن الذين يشرفون على هذا المكتب القائد "بلوج محمد" و"حاج حميدة" أصوله من الأوراس، وهذه المكاتب الخاصة بالمنطقة قريبة من الطريق الوطني قفصة - تونس على بعد 250 متر من مقر الحرس التونسي،

¹ أنظر الملحق رقم (21).

² بوبكر حفظ الله: جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له، المرجع السابق، ص.ص 27، 30.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وهي محروسة من طرف شرطة جيش وجبهة التحرير والحرس الوطني التونسي بشكل دائم¹.

• إقامة المجاهدين ومستودعات السلاح:

كانت الإقامة الخاصة لجنود جيش التحرير في منازل خاصة، حيث كان كل منزل يحتوي على ستة غرف للإيواء يشرف عليها محافظ الشرطة التونسية، وتضم الإقامة من 50 إلى 60 جندي من جنود جيش.ت.و. وأحيانا يضطر جنود جيش التحرير إلى المبيت في الحمام عندما يكون العدد كبيرا أو في مقرات الحرس التونسي.

أما مستودعات السلاح والذخيرة والألبسة كانت توجد قبالة المسجد في المنزل الأول على اليمين، وفي النهار غير محروسة بشكل مكثف، وفي الليل يشرف على حراستها "بعلوج محمد" و"حاج حميدة"، وكانت الأسلحة والذخائر تنقل بواسطة شاحنتين بها جنود من جيش التحرير أو عن طريق الجنود بشكل مباشر وتوزع الأسلحة تحت إشراف "بعلوج محمد" أو "مقداد جدي" الذي كان يراقب عمليات التوزيع².

• مصلحة شرطة جيش.ت.و:

كان دورها يتمثل في إقناع الجزائريين بأي ثمن بالإنخراط في جبهة وجيش.ت.و وعزل المصالح الفرنسية والتصدي لأعوان العدو وحماية جنود جيش.ت.و وحراسة الحدود لمواجهة أي تسرب للأعوان التابعين لمصالح الاستعلامات والاستخبارات التابعة للجيش الاستعماري³، ويتجسد عملها في:

- مراقبة وتفتيش الأشخاص المدنيين أو الجنود (المجاهدين) الداخلين والخارجين من الجزائر إلى تونس أو من تونس إلى الجزائر⁴.

¹ أنظر الملحق رقم (22).

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 32، 33.

³ محمد مرقان نجادي: شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: محمد المقراني، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.124.

⁴ أنظر الملحق رقم (23).

- إلقاء القبض على كل مجاهد أو شخص لا يحمل جواز مرور.

- حراسة الحدود الجزائرية التونسية.

- نقل السلاح وتخزينه.

- مراقبة تحركات الجيش الإستعماري داخل الجزائر.

- متابعة تحركات الخونة والعملاء¹.

4. القضاء في الولاية الأولى:

أقر مؤتمر الصومام إنشاء المحاكم العسكرية على مستوى كل قسمة وناحية ومنطقة وولاية للفصل في قضايا المواطنين والجنود، والغرض منها منع التقاضي أمام المحاكم الفرنسية، وللمتهم الحق أن يدافع عن نفسه أو يختار من يدافع عنه، أو يتم تعيين من يدافع عنه أمام محكمة جيش التحرير²، ويختار قضاة هذه المحاكم من ذوي الأمانة والحكمة والخبرة في العلوم الشرعية، وعددهم من ثلاثة إلى خمسة، وتنفذ أحكام الإعدام رميا بالرصاص، أو شنقا في بعض الظروف القاهرة، أما الذبح والبتير فممنوعا منعا باتا³.

ولتنظيم عمل المحاكم الثورية أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ وثيقة تضم مجموعة من التوجيهات والقرارات الخاصة بكيفية حفظ النظام العام والتشريع القضائي العسكري⁴، وأبرز محتوياتها تحديدها للأخطاء التي يستوجب معاقبة مقترفيها بدءاً من الأخطاء البسيطة إلى الأخطاء الخطيرة وصولاً إلى الأخطاء الفادحة، ولقد تم تحديد نوع العقوبة لكل خطأ من هذه الأخطاء، وعملت لجنة التنسيق والتنفيذ في هذه الوثيقة على تنظيم القضاء العسكري، بداية من كيفية تشكيل المحاكم العسكرية على المستويات الثلاث، وهي المحكمة القضائية العليا التي تتكون بقرار من هيئة القيادة العليا للثورة بعد إذن من لجنة التنسيق والتنفيذ، وتكون برئاسة صاغ ثاني، ومحكمة الولاية وتتشكل بقرار من مجلس الولاية بعد إستشارة هيئة القيادة

¹ شهادة المجاهد: حمدان سعدي بمنزله العائلي بمدينة تبسة، بتاريخ 2017/12/12، الساعة 15.00.

² التقرير الجهوي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص 61.

³ يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص.ص 165، 166.

4 Gillbert Meynier: **Histoire Interieur du F.L.N (1954-1962)**, Casbah Editions, Alger, 2002, P417.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

برئاسة صاغ أول، ثم محكمة المنطقة ويرأسها ضابط أول أو ملازم ثاني، ومهمة المحاكم العسكرية النظر والبث في قضايا مقترفي الأخطاء الخطيرة مثل محاولة الإغتيال، العبث بالنظام، تضییع السلاح، السكر، التأخر في تنفيذ الأوامر، وكذلك النظر في الأخطاء الفادحة مثل القتل العمدي، الفرار من صفوف الجيش، التواطؤ مع العدو، كشف الأسرار والخيانة، تحويل أموال الثورة¹.

أما القضاء المدني بالولاية الأولى فقد كان ينتظم في شكل هرم يبتدأ باللجان العدلية على مستوى القسم وينتهي بالمجالس القضائية على مستوى الولاية، وتتكون اللجنة الشرعية من أربعة أعضاء ومسؤول وهو قاضي القسم، وهذا النظام متنقل وليس له مقر ثابت، كما عينت الثورة لمنصب القاضي أعلم سكان المنطقة وأكثرهم إماماً بأمور الشريعة الإسلامية، وهو في الغالب خريجي معهد ابن باديس أو جامع الزيتونة أو الأزهر، وصلاحيات القاضي واسعة منها: توعية وتثقيف الشعب، النظر في قضايا الأحوال الشخصية من عقود الزواج والطلاق والميراث²، تعليم النشئ ومراقبة المعلمين الذين يحصلون أجورهم من رسوم القضايا، ويوجد على مستوى القسم اللجنة العدلية التي إذا إستعصى عليها البت في بعض القضايا تُرفع إلى مجلس قضاء الناحية، ثم إلى مجلس قضاء المنطقة الذي يتكون من قضاة النواحي بمعية المسؤول السياسي، وينعقد المجلس متى كانت الضرورة لذلك، وهو يخضع لأوامر هيئة أركان الحرب العام والحكومة المؤقتة ومجلس قيادة الولاية، وتأتيه الأوامر عبر مسؤول المنطقة وتشمل التعريف بالتنظيمات الجديدة والقوانين والتوصيات والبلاغات الحربية³.

¹ هدى معزوز وآمال قبائلي: "القضاء أثناء الثورة"، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر 16-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص.ص 188، 200.

² أنظر الملحق رقم (24).

³ منى صالح: "تطور تنظيم القضاء المدني أثناء الثورة الولاية الأولى أنموذجاً"، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.ص 161، 163.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

كما يقوم القضاة بإعطاء دروس وتوجيهات لأعضاء كتائب جيش التحرير بحثهم على الجهاد والتمسك بالأخلاق الإسلامية والصفات النبيلة¹.

لم يكتف جيش التحرير بالتنظيمات القضائية العسكرية والمدنية في كل المستويات والإختصاصات، بل لجأ أيضا إلى تكوين مجالس ولجان شعبية في كل الدواوير والقرى والمداشر والمدن والمحتشدات داخل الأسلاك والسجون والمعتقلات وتتألف اللجنة الشعبية من:

- المسؤول العام أو رئيس اللجنة - مع كاتب له (كاتب اللجنة الشعبية): يتلقى تقارير مفصلة من كل عضو ويجمعها في تقرير شامل يقدم نسخة منه إلى المسؤول السياسي في القسم، وأخرى لمسؤول الاخبار والاتصال، وأخرى للمسؤول العسكري².
- عضو مكلف بالأخبار والاتصال: يسعى إلى جمع المعلومات الدائرة حول العدو كضبط عدد جنود العدو وكم عدد الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، كما يقوم بتأسيس مراكز لجيش التحرير والعناية بها، ويعمل أيضا على تشكيل خلايا سرية داخل صفوف الشعب وكذا داخل الجيش وقد كان لهذا العضو دورا رئيسيا في إنجاح العمل الثوري³.
- عضو مكلف بالمسبلين: يشرف على تسيير أعمالهم وتدريبهم في عمليات التخريب ومرافقة جيش التحرير عند الضرورة.
- عضو مكلف بالأموال: ويشرف على جمع مبالغ الإشتراكات الشهرية من مسؤولي المشاتي وكذا الزكاة والتبرعات، ثم يقدمها المسؤول السياسي للقسم عن طريق رئيس

¹ التقرير الجهوي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص62.

² المصدر نفسه، ص14.

³ محفوظ اليزيدي: مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص154.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

اللجنة، كما يجمع الحبوب والمواشي ويسلمها لمسؤول الأخبار والاتصال أو ممون
القسمة بواسطة تقرير مفصل¹.

- عضو مكلف بالإصلاح: يتولى حل جميع مشاكل المدنيين وتسجيل المواليد والوفيات
وعقود الزواج الطلاق² ويرفع ما إستعصى عليه من مشاكل إلى قاضي القسمة³.

¹ أنظر الملحق رقم (25).

² أنظر الملحق رقم (26).

³ التقرير الجهوي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص14.

المبحث الرابع: جيش.ت.و في مواجهة الجيش الفرنسي:

المطلب الأول: تطور الجانب اللوجستي لجيش.ت.و:

بعدما كان جيش التحرير يُموّن مباشرة من طرف الشعب، أصبح بعد أن إستفحل أمره تموينة ذاتيا، فقد أولت قيادة جيش التحرير إهتماما بالغا لعملية الإمداد والتموين أثناء مجريات مؤتمر الصومام رغم ضغوطات العدو وحصاره الإقتصادي، فجندت له أفواجا تتولى الحصول عليه بصفة دائمة ومستمرة، مع أخذ كافة التدابير والإحتياطات اللازمة من أجل حفظه وصيانتها لمواجهة الأزمات والصعوبات التي كانت تفرضها القوات الفرنسية¹، حيث تم إستحداث مسؤول للتموين في الناحية برتبة مساعد وفي المنطقة يرأسها مسؤول برتبة ملازم، ويتكفل في الولاية بالتموين الصاغ والإخباري، وعندما تكونت المجالس الشعبية أنشأ المكتب التجاري، وكان يشرف عليه عضو المجلس وهو منتخب في إطار اللجنة الخماسية التي تتألف من الرئيس، وعضو مكلف بجمع المال، وآخر بالشرطة، والرابع بالإصلاح، والخامس مكلف بالمكتب التجاري².

وقد كانت مهمة هذه المجالس الشعبية تكمن في ضرورة إتحاد الشعب مع جيش.ت.و فيقوم مسؤول المشتة أو القرية بجمع الإشتراكات الشهرية من المواطنين وكذا التبرعات³ والزكاة من الحبوب والمواشي، ويعتبر مسؤولا عن كل ما يجري في قريته ويقدم تقريرا مفصلا عن الأموال التي يجمعها إلى أمين مال المجالس الشعبية، ويعيّن أحيانا مساعداً له في حال إتساع رقعة المشتة، وقد كان المسبلون يلعبون دورا هاما في هذا المجال حيث كانوا يقومون بنقل المؤونة بمختلف أنواعها حسب طلب جيش التحرير، كما يتكفلون بتشكيل قوافل التموين والسير معها وحراستها، بالإضافة إلى القيام بحفر مخابئ

¹ التقرير الجهوي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص55.

² بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص47.

³ شهادة المجاهد: رزايمة محمد الهادي، المصدر السابق.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

لحفظها، وعلى كل ناحية توفير ما يحتاجه جيش التحرير لمدة ستة أشهر وإذا وجد نقصان يعتبر ذلك تهاونا يعاقب عليه¹.

حيث كانت تفرض مراقبة كبيرة على المُمَوَّن كي لا يزل فتضيع المؤونة التي تمثل قوام المجاهدين، من أجل ذلك كان حريصا على تسجيل كل ذلك في كراريس متبعا في ذلك تنظيما دقيقا حتى تسهل عليه المحاسبة مع مسؤوليه².

كان التعاون يتم بين قسّات ونواحي ومناطق الولاية الأولى بمختلف أنواع المؤونة والأدوية والمواشي والحيوانات المعدّة للنقل وكذلك التمويل بمبالغ هامة من المال، حيث تُجمع المبالغ المالية لدى قيادة الولاية ثم توزّع على باقي المناطق المحتاجة، ونفس الشيء بالنسبة لقيادة المنطقة التي تجمع الأموال ثم توزعها على النواحي المحتاجة أو تعطي الأوامر والتعليمات ليتم التعاون المادي والمالي بين النواحي³، وقد كانت هذه الأموال تستعمل لشراء ما يلي:4

- مختلف أنواع الأغذية والغلات.

- الألبسة والثياب والأحذية.

- الأدوية والأجهزة والوسائل الطبية.

- الأسلحة ووسائل الحرب وأجهزة تصليحها.

- مساعدة الفقراء والمكفوفين والمعاقين والمنكوبين من ضحايا الحرب⁵.

وعليه فإن أساليب التمويل والتخزين عرفت تحسّنا ملحوظا وذلك بفضل التخطيط والتنظيم المحكم المتّسم بالسريّة والدّقة خاصة فيما يخص مراكز التخزين، بحيث خضع

¹ التقرير الجهوي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص 55، 56.

² محفوظ الزبيدي: المصدر السابق، ص 150.

- أنظر الملحق رقم (27).

³ التقرير الجهوي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص 56-75.

⁴ Mohamed Guantarid: Op.Cit, T2, p180.

⁵ أنظر الملحق رقم (28).

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)
التموين إلى تنظيم هيكلي صارم وأصبح له جنود أو وحدات خاصة عملت على تحقيق الإكتفاء لجيش التحرير¹.

كما أنشأت ورشات لخياطة اللباس العسكري وصباغته وكذلك ورشات لتصليح الأحذية، وقد إعتد جيش التحرير على التموين الداخلي خاصة فيما يتعلق بالأغذية التي مازال يتحصل عليها من طرف الشعب، أو شرائها عن طريق المجالس المخصصة، وأصبحت الفرق أو وحدات جيش التحرير تبتعد عن المناطق الأهلة بالسكان لتجنيبها بطش المستعمر².

أما فيما يخص التسليح فقد كانت هذه العملية الإنشغال الأولي لدى مجموع مسؤولي الثورة، كما أنها معركة إستراتيجية لأبد من ربحها ثم لأنها كانت إحدى النقاط المسجلة في جدول أعمال مؤتمر الصومام، حيث تقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات في الخارج يُكَلَّف بالتموينات من كل نوع بغية تلبية إحتياجات جيش التحرير³.

فمستوى التسليح في هذه الفترة أصبح جيدا، فالأسلحة كثيرة ومتنوعة وأكثر حداثة من ذي قبل وبنادق الصيد تراجع دورها وانتشرت بنادق حربية متنوعة المصادر أكثرها من صنع إيطالي وألماني وإنجليزي وأوروبا الشرقية والذخيرة متوفرة بكثرة⁴.

ولربما مرّد ذلك إنعدام الحواجز، كما أن تونس في هذه الفترة قد حصلت على استقلالها مما سهل توجه القوافل إلى الخارج وعودتها محملة بالأسلحة والذخيرة.

يأتي قسم كبير من هذه الأسلحة من الغنائم التي غنمها المجاهدون من العدو، كما أن الإنضمامات الجماعية التي يلتحق فيها الجنود مصطحبين عتادهم وأسلحتهم تمثل منبعا من منابع تزود جيش التحرير بالأسلحة، فالمدافع الرشاشة نوع 12/7 مثلا، والبنادق الرشاشة نوع 24/29 والمسدسات الرشاشة (THOMSON) وبنادق (GARAND)، كل هذه

¹ أنظر الملحق رقم (29).

² بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص48.

³ عبد المجيد بوزيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، متيجة للطباعة براقي، الجزائر، 2008م، ص34.

⁴ صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص55.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

جاءت مباشرة من الجيش الفرنسي، ومصدر هذه الأسلحة يدل على أن تسعة أعشار العتاد الفرنسي يأتي من أمريكا وهناك قسم آخر من العتاد الحربي يُشترى من الخارج ثم يُنقل إلى الداخل بسرعة، كما أن الوحدات التي تملك المدافع الرشاشة الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات كانت في تزايد وتوجد وحدات عديدة مجهزة بمدافع الهاون متخصصة في مهاجمة المراكز الفرنسية¹.

وقد كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد "بن مصطفى بن عودة" من الولاية الثانية بتسليح الولايات²، والعقيد "أوعمران" من الولاية الرابعة مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية وتم تنصيبه بداية مارس 1957م بتونس³.

وقد أوكلت هذه المهمة بعد إلقاء القبض على "محمد بوضياف" المكلف بالتسليح في الغرب، إلى العقيد "عبد الحفيظ بوصوف"، وفي ديسمبر 1956م عينت الولاية الثالثة الرائد "حمادي قاسي" على رأس قاعدة تونس، وخلال الفترة نفسها أرسلت الولاية الثانية إلى تونس "علي منجلي، الهاشمي هجرس، صالح بوالحرث، علي بوهزيمة" قصد تحسين إيصال الأسلحة إلى داخل البلاد⁴.

وقد كان السلاح المستورد من الخارج تتحصل عليه الثورة لقاء ثمن، أو في إطار مساعدة ويُنقل إلى الداخل عبر دوريات منظمة من طرف الولايات⁵.

وقد كان هناك العديد من القواعد التي إعتمدتها الثورة في التزود بالسلاح، قاعدة تونس، القيروان، طرابلس، تrehونة، بنغازي، السلوم، مرسى مطروح، الإسكندرية، دمشق، اللاذقية، بغداد، الدار البيضاء وألمانيا.

¹ "بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح": جريدة المجاهد، ع23، 07 ماي 1958، الجزائر، ص06.

² عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص34.

³ عبد الرحمان عمران: التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص96.

⁴ عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص35.

⁵ عبد الرحمان عمران: المرجع السابق، ص109.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

فعلى الحدود الشرقية كانت الأسلحة تعبر عن طريق البحر من الميناء الليبي الصغير في الزوارق البحرية إلى ميناء جرجيس في تونس على متن قوارب صيد الأسماك، وكان يتولى مواصلة السير العقيد "عمار بن عودة"، حيث كانت الأسلحة مخبأة بذكاء داخل صناديق الفواكه واللوز والخروب، وكانت تصل في غالب الأحيان بهذه الكيفية حتى مدينة الجزائر.

أما على الحدود الغربية فقد إستخدمت شبكات إمداد قوات جيش التحرير في الداخل بالسلح والذخيرة بواسطة طريقين بريين هما طريق وجدة وهران، الجزائر العاصمة، وطريق وجدة بشار في الجنوب، أما في البحر فقد إعتد على بعض العمال الجزائريين في البواخر لتفريب السلاح، بين مينائي الدار البيضاء، وهران¹.

وقد واجهت عملية التسليح صعوبات كثيرة جراء إنتشار المخابرات الفرنسية التي عملت جاهدة لوضع يدها على عملية الإمداد بالأسلحة وتجفيف منابعها، حيث أُلقت القبض على العديد من الحملات التي كانت موجهة نحو الجزائر².

المطلب الثاني: تطور العمليات العسكرية:

1. تطور حرب العصابات (الحرب المتحركة):

عرفت الثورة تحولات عميقة وجذرية بعد إنعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م بإعادة تنظيم وهيكلية سياسية وعسكرية شاملة لنشاطات جيش ت.و وقواعده الخلفية، حيث إستمرت العمليات العسكرية رغم الظروف التي كانت تمر بها الولاية الأولى (أوراس-الناماشة)، وكانت الإستراتيجية تعتمد على حرب العصابات وحرب المواقع أحيانا، حيث أفرز التنظيم القتالي لجيش ت.و إلى خوض معارك حربية كبرى ضد الوحدات الفرنسية، وإظهار نوع من التحدي لها، وهو ما حقق نتائج باهرة، في نفس الوقت الذي قدّمت فيه تضحيات جسام،

¹ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص49.

² عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص36.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م) خاصة بعد لجوء قيادة الجيش الإستعماري الفرنسي إلى الإستعمال المفرط لسلاح الجو والمدفعية¹.

شهدت الولاية الأولى منذ تعيين العقيد "محمود الشريف" كقائد لها في شهر أفريل 1957م، تنظيمًا وحركيًا جديدةً أتاحت إستئناف العمل المسلح بأكثر فاعلية، فقد تزوّدت الوحدات العسكرية بالأسلحة والمعدات الحربية، وأصبحت المعارك والكمائن والهجمات يُخطط لها بإحكام، هذا ما أكده العقيد "الحاج لخضر" بأن الولاية الأولى قد رسمت خطة عسكرية مغايرة لإستراتيجية الجيش الفرنسي تعتمد أساسًا على أسلوب حرب العصابات المُحسّن والمُكيّف مع مراعاة لظروف المنطقة، والإعتماد على توجيه ضربات مباغطة ودقيقة وخاطفة، والتركيز على غنم الأسلحة والإنسحاب السريع من ميدان المعركة، وإعادة مهاجمة العدو من جديد أثناء عودته إلى مراكزه، وهذه الإجراءات القتالية سمحت بتطوير القدرات القتالية للوحدات العسكرية لجيش.ت.و، وهو ما انعكس بالإيجاب على مواجهتها للجيش الفرنسي في جميع مناطق الولاية الأولى².

لقد تم تنظيم ولاية أوراس النمامشة بشكل جيد وفق قرارات الصومام والتعليمات الجديدة لـ "محمود الشريف"، حيث كان هذا الأخير دائم الإجتماع بقيادته لمتابعة نشاط وتطورات الثورة في المناطق الحدود التونسية شرقًا إلى ناحية بسكرة غربًا، وقد كانت إنشغالاته تضطره للبقاء في التراب التونسي التي إتخذ منها مركزًا لقيادته، وقد قسم قيادة ولايته إلى قسمين: قسم في الخارج وقسم في الداخل، ففي الداخل كانت تنقل الأوامر والتعليمات والبلاغات وتقضي الحقائق لتعود إلى قائد الولاية للنظر ودراسة الإقتراحات ووضع الحلول³، وقد تولى عملية تنظيم الداخل نائبه "محمد العموري" و"نواورة أحمد" اللذين أشرفا على إعادة الانضباط والنظام بمعياتهم للنواحي وقادتهم، أما في العلاقات مع الحكومة

¹ عبد الله مقلاتي، طافر نجود: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 89.

² الحاج لخضر: قيسات من ثورة نوفمبر 1954م، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 96.

³ أنظر الملحق رقم (30).

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

التونسية فقد عمل "محمود الشريف" على وضع أسس جديدة للتنسيق المشترك ووضع حلول للمشاكل الآنية، حيث أصدر "محمود الشريف" تعليمات بمراقبة نشاط المجموعات المسلحة الجزائرية داخل التراب التونسي، ووضع اليد على نشاط القادة المعارضين لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ كـ "طالب العربي قمودي" و"لزهر شريط" وقادة الأوراس¹.

وفي هذا الإطار يقول المجاهد "عثمان سعدي": "إن التنظيم الجديد الذي أوجده محمود الشريف حقق تطور العمل العسكري لجيش.ت.و في الولاية الأولى، فقد كنت أعيش وسط المجاهدين كقائد لكتيبة، وقمنا بفتح ثغرات في خط موريس ودخلنا كوحدات عسكرية للتراب الوطني، فتجددت الحياة في الجبل الأبيض وفي جبال النمامشة الأخرى، وقد ألغي تنظيم الأفواج وتأسس نظام الفيالق، وإستدركت المنطقة السادسة نشاطها المعهود من جديد والشيء نفسه لبقية المناطق التابعة للولاية الأولى"².

عمل قائد الولاية الأولى "محمود الشريف" على إعادة تنظيم وهيكله الأعمال القتالية ذلك من خلال تعليماته إلى قادة المناطق العسكرية، تضمنت النقاط التالية:

- العمليات العسكرية في المرحلة الحالية معنويات العدو منحنطة وعملياته مبعثرة، ويعود ذلك بصفة رئيسية إلى نشاط المجاهدين المتزايد من المفيد مضاعفة هجومات وإستهداف بشكل خاص المحتشدات العسكرية الكبيرة الموجودة هنا وهناك عبر الولاية ويبدو أن إستعمال المدفعية ضروريا أكثر من أي وقت مضى.
- مهاجمة الثكنات العسكرية ومختلف الأحياء الإدارية ومصالح الكلون، مع توسيع الأعمال القتالية لتشمل كل المناطق.
- شن هجومات موحدة في كافة مناطق الولاية الأولى يوم 25 جوان 1957م على جميع المراكز والمواقع العسكرية.
- ضرورة إلتزام السرية خلال تنفيذ مختلف الأعمال القتالية.

¹ عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى، المرجع السابق، ص.ص 83، 90.

² عثمان سعدي: المصدر السابق، ص 129.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- تحديد التجمعات السكانية لتفادي سياسية القمع والعقاب الجماعي.
- تكثيف أعمال التخريب وإستهداف البنى التحتية الإستعمارية.
- إستهداف الخونة والمتعاونيين مع المكاتب الإدارية المختصة وبشكل خاص أعضاء مندوبيات لأكوست¹.

2. نماذج من معارك جيش ت.و. بالولاية الأولى:

خاضت وحدات جيش ت.و. معارك حربية كثيرة في أنحاء متفرقة من الولاية الأولى، بالرغم من حالة اللاإستقرار التي مرت بها بفعل الهزات الكبرى التي شهدتها بمقتل وغياب غالبية قادتها، وبفعل حالة الإنقسام والتشرذم ما بعد مؤتمر الصومام، إلا أن العمليات العسكرية سوف تتواصل رغم ذلك لتعود الحياة في ربوع الولاية خاصة بعد تولي "محمود الشريف" القيادة، ومن أهم المعارك التي قادها جيش ت.و. في الولاية الأولى نذكر:

• معركة جبل الحوية ثليجان 22 ديسمبر 1956م:

وتعود أسباب هذه المعركة إلى قيام القوات الإستعمارية بملاحقة قيادة المنطقة السادسة وعلى رأسها "محمود الشريف" ومساعديه "فرحي الطاهر بن عثمان" و"سماعلي صالح بن علي" و"عباد الحبيب" بعدما دخلوا من تونس بغية إجراء إتصالات بقيادة أفواج ووحدات جيش ت.و. المنتشرة في إقليم الناحية السادسة.

وقد إستطاعت قيادة الجيش الإستعماري أن تحدد مكان تواجد وتمركز قيادة المنطقة السادسة بجبل الحوية شرق الشريعة، وخط سيرها والاتجاه الذي تقصده، فقامت بحشد قواتها العسكرية من مختلف المراكز التابعة لها، لتبدأ المعركة على الساعة العاشرة صباحا من يوم 22 سبتمبر 1956م، حيث إستعملت العربات المجنزرة وناقلات الجند لفرض حصار على قوات جيش ت.و.، لتكون هذه أول المعارك التي خاضتها القيادة الجديدة للمنطقة السادسة منذ تعيين "محمود الشريف" على رأسها، مما إضطرها للإشتباك مع القوات الفرنسية التي

¹ علي زغدود: شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة، متبعة للطباعة، الجزائر، 2010، ص.ص 49، 52.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

كانت تقوم بعملية تمشيط وتفتيش للمنطقة، حيث تمكن المجاهدون من قتل عدد من الجنود الفرنسيين في بداية المعركة، وتدمير عربتين عسكريتين وسيارة جيب، وغنم عدد من الأسلحة الحربية¹.

وانتشرت المعركة لتشمل جبال الحوية وثليجان والغنجاية، حيث كانت تتمركز وحدات وأفواج جيش ت.و، وكان يقودها "جدي مقداد بن الحفناوي"² والتي تدخلت لفك الحصار الذي كان الجيش الفرنسي يحاول فرضه على قيادة المنطقة والأفواج المتواجدة معها.

وعلى الساعة الثانية عشر زوالا إستعدت قيادة الجيش الإستعماري قوات دعم وتقدمت عبر أربعة محاور وهذا لمحاصرة قوات جيش ت.و، وقُدر تعدادها حسب إحصائيات المجاهدين بعشرة آلاف جندي، تدعمهم المدفعية والدبابات وأربعة أسراب من الطائرات المقبلة (B26)، والطائرات الإستطلاعية والقتالية، وقد توزعت عبر أربع محاور:

- المحور الأول: بئر العاتر، العطوش، جنوبا.
- المحور الثاني: الماء الأبيض، فم المطلق، شرقا.
- المحور الثالث: الباسان، الدكان، بحيرة لأرنب، شمالا.
- المحور الرابع: الشريعة، ثليجان، غربا³.

¹ شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهمي، تقرير مندوبية المجاهدين بالشريعة، ص.ص 16، 19.

² جدي مقداد بن الحفناوي: مواليد سنة 1929م بالشريعة، إلتحق بجيش التحرير الوطني مع بداية سنة 1955م ثم عين كقائد للمنطقة السادسة خلفا لصلاح بن صالح سماعيل، وفي 27 جويلية 1959م تم إستدعاؤه من طرف مجدي السعيد إلى مقر قيادة هيئة أركان حرب الشرق الجزائري حيث تم إلقاء القبض عليه وإيداعه السجن ولم يطلق سراحه إلا في بداية سنة 1960م بعد تعيين العقيد هواري بومدين على رأس قيادة هيئة الأركان العامة بالحدود التونسية، وقد ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه مرتين، المرة الأولى خلال معركة نشبت أثناء عبور جيش التحرير الوطني سنة 1960م وقد فر من السجن العسكري بمدينة تبسة، وقد أُلقي عليه القبض مرة أخرى خلال سنة 1961م من طرف السلطات الإستعمارية، أُحيل الرائد مقداد جدي على التقاعد منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي حيث بقي يقيم في مسقط رأسه بالشريعة إلى أن وافته المنية. أنظر: جمعية الجبل الأبيض لتخليد تاريخ ومآثر الثورة، المرجع السابق.

³ شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهمي، المصدر السابق، ص.16.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وإستعمل الجيش الإستعماري القصف الجوي والمدفعي المركز لتغطية تقدم قوات المشاة عبر محاور الجبل، ولمنع قوات جيش التحرير من الإنسحاب من المعركة، وبالإضافة إلى دخول الدبابات عبر أطراف الجبل، لكن وحدات جيش ت.و. تصدّت لها ومنعتها من الدخول إلى الجبل، وتمكّنت من إحداث خسائر في وسط الجيش الإستعماري، وقد قام المجاهدون خلال المعركة بإستعمال القنابل اليدوية ضد الدبابات لمنعها من التقدم، وأسفر عن إستهدافها تدمير ثلاث دبابات وإصابة أربعة أخرى بأعطال جراء انفجار القنابل اليدوية¹.

وإستمر القتال إلى ساعات متأخرة من الليل، لتصدر قيادة جيش ت.و. أوامرها لقادة الوحدات والأفواج بالإنسحاب من أرض المعركة، والتوجه إلى جبل تازربونت كمرحلة أولى، ومن ثم إلى جبل آرقو كمرحلة ثانية، لتنتهي بذلك المعركة، وأسفرت المعركة عن إستشهاد ثلاثة عشر مجاهداً من بينهم: "قدور الزمولي، محمد بن النوي، جدي العشي، براكني الطيب"، وإصابة عشرين مجاهداً بجراح من بينهم: "صوالحية عبد المجيد"، وأسر المجاهد "بداي الجدي"².

بينما خسائر الجيش الفرنسي فتمثلت في مقتل 200 جندي فرنسي، وإصابة 350 آخرين، وتدمير أربعة دبابات، بالإضافة إلى إصابة طائرة مقبلة، وأخرى إستطلاعية³.

• معركة جبل آرقو 07 جانفي 1957م:

بعد نهاية معركة جبل الحوية ثليجان، وإنسحاب قوات جيش ت.و. إلى جبل آرقو، قامت قيادة الجيش الإستعماري بحشد لقواتها في كل المناطق المجاورة لمدة أسبوع وهذا تمهيدا للقيام بعملية عسكرية ضد وحدات جيش ت.و. المتمركزة في جبال المنطقة.

¹ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص109.

² شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهيم، المصدر السابق، ص19.

³ المصدر نفسه، ص20.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وإستعدادا لمواجهة القوات الفرنسية قامت قيادة جيش ت.و بإستدعاء كافة الأفواج والوحدات المتمركزة خارج جبل آرقو للمشاركة في المعركة، وتوفير الذخيرة والتموين لها، إضافة إلى تخصيص مجموعات إنتحارية مهمتها مقاومة الدبابات ومنعها من التوغل والتقدم داخل الجبل لتغطية تقدم قوات المشاة التابعة للجيش الإستعماري، وتحديد مواقع الفصائل وطرق ومواقع إنسحابها بعد نهاية المعركة¹.

وعلى الساعة الخامسة صباحا من يوم 07 جانفي 1957م، بدأت قوات الجيش الإستعماري تتحرك عبر المحاور الأربعة بإتجاه جبل آرقو، وتصدت لها قوات جيش ت.و المتمركزة بمنطقة أم خالد والتي كان يقودها "عباد الحبيب" المدعو قرفوف، وقد تعرضت لقصف مدفعي وجوي مركز شاركت فيه أكثر من 60 طائرة مدعومة بمدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة، لتستمر المعركة طيلة النهار، وعلى الساعة التاسعة ليلا أصدرت قيادة جيش ت.و أوامرها لقادة الأفواج والوحدات للإنسحاب من ميدان المعركة بواسطة إستخدام الرصاص بكثافة ضد القوات الفرنسية التي كانت تفرض حصارا محكما على جبل آرقو عبر كل محاوره².

• معركة جبل أم الكماكم 17 جانفي 1957م:

تعود أسباب هذه المعركة إلى قيام قوات الجيش الإستعماري بعملية تمشيط وتفتيش لجبل أم الكماكم في يوم 16 جانفي 1957م، بحثا عن وحدات جيش ت.و، وكانت القوات الإستعمارية تتقدم عبر أربعة محاور وهي:

- مركز نقرين بإتجاه ثنية المشرع.
- مركز رأس العش بإتجاه البياضة.
- مركز بئر العاتر بإتجاه الدرmon.

¹ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص111.

² شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهيم، المصدر السابق، ص.ص19، 20.

- مركز الشريعة بإتجاه ثليجان¹.

ولما شاهدت الدوريات المكلفة بحراسة وحدات جيش ت.و تقدم القوات الإستطلاعية للجيش الفرنسي، أخبرت قائد الوحدات الذي أمر قادة الأفواج بالتوجه إلى الأماكن الإستراتيجية في الجبل للتمركز بها إستعدادا لمواجهة القوات الإستعمارية المتقدمة، بينما تجهزت فصيلة لمواجهة الطائرات الإستعمارية المقبلة والعمودية لمنعها من إنزال الجنود المظليين.

وعلى الساعة السابعة صباحا بدأت الطائرات الإستعمارية في شن غارات وقصف مكثف للجبل، وهذا لتغطية تقدم وحدات المشاة التابعة للجيش الإستعماري، وانتظر المجاهدون تقدمها لمسافة 15 متر، وبدؤوا في إطلاق الرصاص صوبها، وقد إستمرت المعركة لمدة 12 ساعة إلى غاية حلول الليل، أين إستعملت القوات الإستعمارية الأضواء الكاشفة لمنع إنسحاب قوات جيش ت.و، لكنها إستطاعت فك الحصار والإنسحاب من أرض المعركة².

• معركة جبل فوة 28 ماي 1957م:

تمركزت فصيلة من قوات جيش ت.و يقودها المجاهد "فرحي الطاهر بن عثمان" في جبل فوة، وفي صبيحة يوم 20 ماي 1957م قامت قوات الجيش الإستعماري بمحاصرة الجبل من جميع جهاته، وقد قدمت هذه القوات من مراكز: ثليجان، العقلة المألحة، بئرالعائر، نقرين، فركان، سوكياس، عقلة الشحم، الجمجمة، بئر الوسري، أم علي، الماء الأبيض، البراك، تنوكة، بكارية، الكويف، تبسة، الحمامات، حلوفة مسكيانة، الضلعة، الزوي، قنتيس، الجرف، العقلة، الشريعة³.

¹ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص114.

² تقرير مندوبية المجاهدين الشريعة: المصدر السابق، ص24.

³ المصدر نفسه، ص26.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وقد بدأت هذه المعركة بمحاولة وحدات المشاة الإستعمارية التوغل في عمق الجبل، وقد تصدت لها قوات الفصيلة الثالثة التي يقودها المجاهد "سماعل الهادي"، بينما إشتبكت قوات الفصيلتان الأولى والثانية التي يقودها المجاهد "جدي أمحمد" مع الدبابات التي كانت تتوغل بهدف فتح المسالك أمام بقية القوات الإستعمارية المتواجدة في الخلف، بينما إشتبكت قوات الفصيلة الرابعة التي يقودها المجاهد "مسعي علي بن أحمد" مع وحدات مشاة الجيش الإستعماري المتقدمة عبر الجهة الشمالية الغربية للجبل، وإستمر القتال بين الطرفين من الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الساعة العاشرة ليلا، وقد إستعانت قيادة الجيش الإستعماري بسلاح الطيران الذي تدخل لقصف مواقع قوات جيش ت.و، لكن المجاهدين تصدوا لها، مما إضطر الجنود الفرنسيين إلى إستعمال القنابل الحارقة لتغطية تقدمهم، وفي الساعة العاشرة ليلا أصدر قائد فصائل جيش ت.و أوامره للمجاهدين بالإنسحاب من الجبل، رغم الحصار المفروض من قبل الجيش الإستعماري على كامل جهات الجبل، حيث نجح المجاهدون في الإنسحاب عبر الجهة الجنوبية بإتجاه جبلي بوجلال وتليجان¹.

أسفرت هذه المعركة عن إستشهاد 10 مجاهدين منهم: "شبوكي عمار، بوعلي عمار، صالح البوقصي، موسى عمار"، وإصابة عدد منهم بجراح: "مسعي علي بن أحمد، وبوقطف العيد"، ومقتل العشرات من جنود العدو الفرنسي، وإصابة عدد آخر بجراح، بالإضافة إلى تدمير 05 دبابات.

وفي اليوم الموالي للمعركة قامت قوات الجيش الإستعماري بملاحقة قوات جيش التحرير الوطني وإشتبكت معها في جبل العنصل، وجبل بوجلال، وجبل تليجان، وجبل وّسيف، حيث إستمرت هذه الإشتباكات من الساعة الخامسة صباحا إلى العاشرة ليلا، وقد إستخدمت القوات الإستعمارية خلالها الأسلحة الرشاشة، والدبابات، والطائرات، وقد أسفرت هذه الإشتباكات عن إستشهاد أربعة مجاهدين، وأسر أربعة آخرين².

¹ شهادة المجاهد: مسعي لسود بن أحمد، متحف المجاهد بتبسة، 2015/03/19.

² شهادة المجاهدان: إسماعل الهادي وزايدي السبتي، مندوبية المجاهدين بالشرية، المصدر السابق، ص.33، 34.

• معركة جبل تازربونت - جبل قعور الكيفان 14 جوان 1957م:

بتاريخ 13 جوان 1957م تمركزت قوات جيش ت.و.و. بالمكان المسمى فايحة عبد المالك وكان عددها 250 مجاهد موزعة على 07 فصائل، بقيادة الشهيد "فرحي الطاهر بن عثمان"، ووصلت معلومات لقائد الفصائل تفيد عن تجمع لقوات الجيش الفرنسي بنواحي الشريعة، بئر العاتر، الماء الأبيض، الزوي، وبعد مشاورات مع قادة الأفواج تقرر وجوب التنقل الفوري إلى جبل تازربونت، وقد وصلت إليه قوات جيش التحرير ليلة 14 جوان 1957م، وعقد إجتماع سريع لقادة الكتائب والفصائل ترأسه الشهيد "فرحي الطاهر"، حيث أصدرت القيادة أوامر للمجاهدين المتواجدين بالجبل بضرورة الإستعداد للمعركة والإسراع في إختيار المواقع القتالية، وتم تحديد موقع كل فصيلة وطرق إنسحابها، وأرسلت مجموعات من المجاهدين للإستطلاع ورصد تحركات العدو وتحديد مواقع تواجده وتجمعاته، التي أفادت بمعلومات دقيقة ومؤكدة عن وجود عدة وحدات للعدو قريبة من الجبل ومتمركزة في نقاط محيطة به، ولاحظت فرق الإستطلاع وجود الدبابات والمدفعية ضمن التشكيلة القتالية للعدو¹.

وقد قامت قيادة الجيش الفرنسي بتقسيم قواتها بين ثلاث مواقع بهدف محاصرة جيش ت.و.و. وتضييق الخناق عليه، وقطع الإمدادات عنه حتى تسهل عملية تطويقه والقضاء عليه في الأخير.

وتمركزت القوات البرية للجيش الفرنسي في ثلاثة مواقع، وهي: فم الذبان، بوع السد، البوليات، كما تمركزت قوات المدفعية في أماكن متفرقة لتضييق الخناق على المجاهدين، وسد الثغور التي قد ينسحبون منها.

صدرت التعليمات القتالية من قبل قيادة جيش التحرير بضرورة المحافظة على المياه والذخيرة والإستماتة في القتال، مع تكثيف الدوريات وتوزيع الحراسة لتشمل كافة نواحي

¹ محمد العربي براهمي: "معركة تازربونت 15 جوان 1956م"، مجلة أول نوفمبر، ع173، الجزائر، نوفمبر 2009. ص.ص 110، 111.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الجبل، وتدخل هذه التدابير كإجراءات إحترازية تقاديا للمفاجآت التي يمكن أن يحدثها العدو¹.

بدأت قوات العدو تقدمها مع بزوغ الفجر وشوهت تشكيلات كبيرة تزحف بإتجاه الجبل مع بداية الصباح، ولما دخلت في المدى الذي تصل إليه أسلحة المجاهدين أعطت قيادة جيش التحرير أوامرها بإطلاق النار صوب العدو، حيث بدأت المعركة فأسقط المجاهدون عددا من جنود العدو بعد مدة زمنية من القتال، وإستمر القتال ولم تتوقف قوات العدو عملية تقدمها رغم الخسائر التي لحقت بجنودها، وكثف جيش التحرير نيرانه بإتجاه القوات المتقدمة نحوه مما أرغم القوات المهاجمة على التركز، وبعدها فُصح المجال للطيران الذي وصل إلى سماء المعركة فبدأت عملية القنبلة الجوية لمواقع المجاهدين، مما أدى إلى إصابات مباشرة في صفوف جيش التحرير وسقوط عدد من الشهداء وجرح عدد آخر².

بعد نهاية مهمة الطيران، إستأنفت قوات العدو تقدمها معلنة بداية هجوم بري بإتجاه المواقع التي تعرضت للقصف، فكثف المجاهدون نيرانهم بإتجاه القوات الزاحفة نحوهم مما أوقع خسائر كبيرة في صفوف العدو، لتتدخل المدفعية بعد توقف القوات البرية ودام القصف المدفعي أكثر من 45 دقيقة مما أدى إلى إصابات مباشرة وقاتلة في صفوف المجاهدين أوقعت عددا من الشهداء.

إستمر القتال إلى منتصف النهار أين تدعمت قوات العدو بالمظليين والدبابات والمصفحات، وكانت القوات الفرنسية تتقدم مستخدمة ثلاث محاور لتنفيذ خطة التطويق وتمكنت من التوغل داخل صفوف جيش التحرير، لتتحول المواجهة إلى معركة متلاحمة أستعملت فيها القنابل اليدوية والسلاح الأبيض وحتى الحجر، ليخيّم الظلام على موقع

¹ محمد العربي براهمي: المرجع السابق، ص111.

² شهادة المجاهدان: عباد لحبيب وعبد المجيد بلغيث، دار الشباب بالشرية (تبسة)، شريط فيديو مدته ساعتان بمناسبة ذكرى إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 2004م.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المعركة لتبدأ عملية الانسحاب، ومع خطورة الوضع إستطاع ما تبقى من المجاهدين سحب جراحهم والخروج من ساحة المعركة¹.

وبعد نهاية المعركة تمكن المناضلون والمواطنون من الوصول إلى قوات جيش التحرير المنسحبة للمساعدة في نقل الجرحى والمصابين، وبعد حضورهم قاموا بإجلاء الجرحى إلى مركز جبل الغنجاية عند المناضل "عمرون العروسي"، حيث تم تقديم الإسعافات الأولية للجرحى ومن ثمة تم نقلهم إلى تونس للعلاج²، وقد أسفرت هذه المعركة عن: مقتل حوالي 400 جندي إستعماري، وإحراق عدد من الشاحنات العسكرية الفرنسية، وعربات مزنجرة³.

أما عن خسائر جيش ت.و فقدرت بإستشهاد 107 مجاهدا من بينهم: "فرحي حمة بن زروال، بوزيد الحراشي، بوعون الكبلوتي"، وإصابة 10 آخرين بجراح من بينهم: "القائد فرحي الطاهر بن عثمان"⁴، وقد قامت قوات الجيش الفرنسي في اليوم الموالي بقطع رؤوس الشهداء والتمثيل بجثثهم لبعث الرعب في نفوس الأهالي⁵.

• معركة جبل تاخيت سنة 1957م:

كان السبب الرئيسي في هذه العملية هو وصول معلومات للقوات الفرنسية مفادها عودة كتيبة قادمة من تونس تحت قيادة "أحمد أمرزوقن" المدعو الجدارمي كانت متجهة إلى المنطقة الأولى بباتنة مكونة من 120 مجاهد، بالإضافة إلى 35 مجاهد تابعين للقسم الرابعة الناحية الثانية شليا بقيادة "علي مزوز"، وعند وصول هذه الكتيبة إلى جبل تاخيت تم كشفها من قبل القوات الفرنسية التي طوقت المنطقة، وبدأت تطلق النار إتجاه قوات جيش التحرير، مما جعل القائد "عبد المجيد عبد الصمد"، يأمر المجاهدين بحفر خنادق إستعدادا

¹ محمد العربي براهيم: المرجع السابق، ص.ص 111، 112.

² المرجع نفسه، ص 113.

³ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص 186.

⁴ وقد أوردت جريدة المجاهد تفاصيل عن المعركة: حيث أكدت على أن الضابط فرحي الطاهر بن عثمان قد أصيب بجراح خلال المعركة، وفندت خبر إستشهاده الذي أشاعته قيادة الجيش الإستعماري. أنظر: يوميات الكفاح الجزائري: **جريدة المجاهد**: ع08، 08 أوت 1957م، ص02.

⁵ عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص.ص 99، 100.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

للمعركة، وبدأت المعركة في ظل تبادل كثيف لإطلاق النار، وقد شاركت طائرات مقبلة في المعركة التي إستهدفت خنادق وأماكن تحصن جيش.ت.و، وقد أسفرت هذه المعركة عن: إستشهاد 07 مجاهدين، وأسر مجاهدين إثنين، ومقتل عدد من الجنود الفرنسيين¹.

• كمين إيري أوزلاغ 24 أكتوبر 1956م:

يقول المجاهد "علي مزور" كنا متمركزين نحن جنود شلية حوالي 60 مجاهد تقريبا بعد رجوعنا من إجتماع سيدي علي، تمركزنا بمنطقة اتواقات وانقسمنا إلى ثلاثة أفواج لتسهيل الحصول على التموين من سكان المنطقة، فوج تمركز في إشرادن، وفوج عند أولاد ونجل، وفوج في إيري أوزلاغ، خرجت قوات العدو يقودها رائد من مركز فراقصو ببوحمامة لأجل القيام بمهمة دعائية في أوساط سكان المنطقة ويعلمهم بأن أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية قد ألقى عليهم القبض، وقد أستغلت قوات جيش.ت.و الفرصة لأجل نصب كمين للقوات الفرنسية، حيث وقعت في كمين نصبه المجاهدون بقيادة "بوزيد عيشاوي" في منطقة إيري أوزلاغ، وقد أسفر هذا الكمين عن مقتل 15 جندي فرنسي، وإصابة 10 آخرين، وتبعه كمين ثاني في منطقة حجرة لفلاس، نصبت قوات جيش التحرير بقيادة كل من: "علي شباطي" و"محمد البشير رداح"، إستهدفت القوات الفرنسية أسفرت عن خسائر معتبرة².

• عملية فدائية طريق أم البواقي - خنشلة 1956م:

كلّفت قيادة جيش.ت.و أحد جنودها الفدائيين بزرع لغم على جسر في الطريق بين أم البواقي وخنشلة، وبالضبط مشقة الرقراق قرب أولاد عبد الوهاب، وقد تسبب الانفجار في تحطيم الجسر عن آخره وتعطيل حركة المرور التي كانت آنذاك تتركز خاصة على دوريات المراقبة التي يقوم بها الجيش الفرنسي، خاصة وأن ناحية الرقراق المحاذية للعين منطقة إستراتيجية للإتصال بين ناحية الأوراس والناحية الرابعة.

¹ شهادة المجاهدان: زغداني مرزوق وناصر عبد القادر، مقابلة شخصية بمتحف المجاهد باتنة، مارس 2018، على الساعة 10.00. وأنظر: علي مزور: المصدر السابق، ص.ص 212، 216. وأنظر أيضا: محمد الصالح سرار: صور ووقائع الثورة التحريرية في ناحية أريس، منشورات متحف المجاهد باتنة، الجزائر، 2006، ص.ص 62، 63.

² علي مزور: المصدر السابق، ص.ص 213، 214.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

تحركت دوريات الجيش الإستعماري تصحبها قوات القومية والحركة لتجميع سكان المنطقة، وبعد التحريات معهم أمر بتحويل عدد من المواطنين إلى السجن بشبهة تورطهم في عملية التفجير وإضرار النار في ضيعة المواطن "ناصر العمري بن الشريف" بأم البواقي، وقد قام عناصر من المكتب الثاني بمواصلة التحقيق معهم وتعذيبهم باستعمال الكهرباء الماء والضرب بالكوابل النحاسية¹.

• معركة خنقة أمعاش المنطقة الثانية 09 ماي 1957م:

جرت المعركة بالمكان المسمى خنقة أمعاش بقيادة "كاوكة محمد" المدعو حوده، ونائبه "يقي أحمد" المدعو الوهراني بصحبة 218 جنديا من جيش ت.و، حيث قام المجاهدين بنصب كمين للقافلة عسكرية للعدو قرب المدينة قصد غنم السلاح والذخيرة الحربية وقتل العساكر، حيث أسفر الكمين عن قتل 33 عسكري وجرح إثنان من الجنود الذين لاذا بالفرار، وقد غنم المجاهدين عدد هائلا من الأسلحة من بينها مدفع رشاش 24، و29، أربع بنادق من نوع (MAT49) و18 بندقية من (MAS36).

بعد الكمين انسحب المجاهدون في اتجاه خنقة أمعاش، وهناك إشتبكوا مع القوات الفرنسية على الساعة العاشرة صباحا التي قدمت من محور جبل شيليا والمقدرة بنحو 3000 عسكري، وأثناء المعركة تدعمت قوات العدو بقوات أخرى من محور باتنة وأريس وقوات من محور خنشلة بدعم من السلاح الجوي المكون من الطائرات المقنبلة (B26) القادمة من التلازمة، وطائرات الهليكوبتر المتخصصة لإنزال العساكر، زيادة على الدبابات والمدركات والمدافع الميدان التي كانت تطلق قذائفها علي عين الطين، تاغريست، فم الطوب، لمدينة. دامت المعركة حوالي 24 ساعة دون توقف وقد أبدى المجاهدون تصدي منقطع النظر في مجابهة الكم الهائل من قوات العدو وترسانت الجرارة، وقد أسفرت المعركة عن خسائر كبيرة في صفوف جيش ت.و، حيث إستشهد 75 مجاهدا من بينهم: "صوالحي صالح، بن كاوكة محمود، قلفت محمد، ميلود المروكي، عزوزي محمود، شباح عمار،

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى التاريخية، المصدر السابق، ص.301، 302.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

سمايحي لخضر، فروجي عمار، رابحي بلقاسم"، وجرح حوالي 48 آخرين من بينهم نائب قائد المعركة "يبنى أحمد الوهراني" الذي قطعت رجله اليمنى، و"طورش محمد، مشومة محمد، بن صحيح محمد"، كما أستشهد 07 مناضلين مدنيين¹.

• معركة عين القصر الناحية الثالثة (المنطقة الثانية) 06 أفريل 1957م:

قامت القوات الفرنسية بتطويق واسع النطاق لجبل وستيلي جنوب غرب الناحية الثالثة عين القصر، وعند الساعة الواحد ونصف نهارا كان الإصطدام بين وحدات الجيش الفرنسي ومجاهدي جيش ت.و.و التابع للفرقة الأولى يقودها مساعد قائد الفرقة "الخضر القنطري"، دامت المعركة حتى المساء، تكبد خلالها العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، تمكّن جنود جيش التحرير من الصمود أمام القوات الجرارة للعدو المدعومة بالطائرات والدبابات والمدفعية، كان عدد المجاهدين يقارب الخمسين، أستشهد منهم 16 مجاهدا من بينهم: "سفوحي الهاشمي، بوعسية محمد العربي (ماليك)، دوخينات حمودي، ييرير نوار، عجول حملاوي، محمد الصالح عرار، الزين محمد، بلخيري محمد"، وجرح 06 آخرين: المساعد "الخضر القنطري"، النائب "مصطفى كبش"، "أحمد حمودة"، "عبد الصمد عبد الحميد"، "عيسى العايب"، "حناشي (طانجة)"، وأسر مجاهد واحد وهو "بن إسماعيل عميرة" المدعو التتهاه. وقد تمكن جنود جيش التحرير خلال المعركة من إغتنام ثلاثة بنادق رشاشة نوع (MAT49) وبندقية حربية (MAS36)².

• معركة بودوح بلدية قصر الصبيحي 1957م:

تقع منطقة بودوح (قصر الصبيحي) على الحدود بين ولايتي أم البواقي وقالمة، تتميز بصعوبة مسالكها وكثرة أوديتها وشعابها، مما جعل منها مركزا كبيرا للمجاهدين يلتجئون إليه لأخذ قسط من الراحة والقيام بعملية مداواة الجرحى والمرضى من أعضاء جيش ت.و.و.

¹ عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص.ص 96، 98.

² عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى التاريخية، المصدر السابق، ص.ص 312، 313.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

في شهر ماي 1957م وصلت وحدات جيش.ت.و إلى مشنة بودوح قادمة من واد الشارف نحو منطقة نوادري عبيد عند الساعة الثانية زوالاً، حيث يقول المجاهد "معزير الشريف": "كنا فوجين، الفوج الأول بقيادة دربال السعيد المدعو بولحية وكان عدد جنوده 16 جندياً، الفوج الثاني بقيادة بوشوشة لخضر نائب القائد القنطاري محمد المدعو حقاص وعندما إقتربنا من الناحية تفرق الفوجين، وقد كان أحد الأشخاص يعمل راعياً في المنطقة الذي كان له إتصال دائم بأحد العملاء وهو المدعو (شلاين) الذي كان مجنداً في صفوف العدو وكان يزود الراعي بالسجائر كلما صادفه، ومقابل ذلك كان يخبره بتحركات المجاهدين بمشنة بودوح، وبالفعل وصل الخبر إلى شلاين الذي علم بوجود جيش.ت.و، فأسرعت القوات الفرنسية إلى تطويق المكان، مما إضطر وحدات قوات جيش التحرير للخروج والإشتباك مع قوات الجيش الفرنسي، وإستمر إطلاق النار حوالي 30 دقيقة، وأسفرت المعركة عن إشتهاد العديد من المجاهدين، بينما تمكن الكثيرون من الفرار والتمركز في الجبال والوديان المجاورة، أين انضموا صفوفهم وعادوا مهاجمة مؤخرة الجيش الفرنسي، حيث تمكنوا من إلحاق خسائر فادحة في قواته¹.

وإجمالاً يمكن لنا حصر أهم الأعمال الحربية لجيش.ت.و في الولاية الأولى ما بين (1956-1958م) حسب الجدول التالي:²

المجموع	الأعمال القتالية					السنة
	عمليات فدائية	عمليات زرع ألغام	هجومات	كمائن	معارك واشتباكات	
552	250	08	59	74	161	1956
615	115	44	99	121	236	1957
600	83	87	104	134	192	1958
1767	العدد الاجمالي					

¹ عمار جرمان: المصدر السابق، ص.ص 161، 163.

² تم ضبط الجدول إعتماًداً على التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، المصدر السابق.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وحسب التقارير الفرنسية¹ فإن هجمات جيش ت.و.إ استمرت بوتيرة متزايدة في الولاية الأولى أوراس النامشة رغم عدم إستقرارها وفقدانها لأغلب قياداتها العسكرية، والجدول التالي يوضح أهم الأعمال القتالية خلال شهري جوان/جويلية سنة 1957م²:

الأعمال القتالية	النوع	الشهر		المجموع
		جوان	جويلية	
هجومات كمان تحرشات	هجمات منظمة	-	-	-
	كمان منظمة	8	1	09
	هجمات على مواقع	1	-	01
	تحرشات	106	148	254
	إطلاق نار على مراكب عسكرية	46	44	90
	إطلاق نار على عسكريين	34	27	61
إعتداءات ضد الأشخاص	القتلى الأوربيين	12	14	26
	القتلى الفرنسيون الجزائريون	74	67	141
	الجرحي الأوربيين	45	44	89
	الجرحي الفرنسيون الأوربيين	68	74	142
	المختطفون الأوربيون	-	04	04
	المختطفون الفرنسيون الجزائريون	215	94	309
	الأوربيون المعتدى عليهم	01	02	03
	الفرنسيون المسلمون الجزائريون (FMA)	07	12	19
	إعتداءات على الورشات	-	-	-
	إطلاق النار على المركبات المدنية	13	24	37
	إعتداءات بالمتفجرات	36	21	57

¹ أنظر الملحق رقم (31).

² C.H.A.T: Sous-série, 1H, 2944, Dossiers 1, Rapports Démuscades Secteurs d'Arris, Batna, Djidjelle et Tebessa (1955-1958).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

03	02	01	حرائق المدارس	إعتداءات ضد الممتلكات
12	06	08	حرائق المزارع	
91	76	15	حرائق المنتوجات الفلاحية	
04	02	02	حرائق العتاد الفلاحي	
09	05	04	حرائق سكنات	
06	03	03	حرائق مختلفة	
67	35	32	إتلافات فلاحية	
42	29	13	قطع طرق أو مسالك	تخريب سبل المواصلات
07	03	04	حواجز على الطرق، المسالك، أو السكة الحديدية	
45	18	27	تخريب السكة الحديدية	
13	09	04	تخريب الجسور والمنشآت الفنية	
74	47	27	تخريب الخطوط الهاتفية	
24	06	18	/	الهجمات التي تدخل في إحدى الأصناف المذكورة أعلاه
1641	812	829		
54	25	29	إعتداءات بالأسلحة البيضاء	الإعتداءات ضد الأشخاص
134	80	54	الإعتداءات بالأسلحة النارية	
56	23	33	الإعتداءات بالمتفجرات	
26	16	10	إعتداءات أخرى أو هجومات	

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

من خلال الجدول يتبين لنا الكم الهائل من الهجومات والمعارك التي قادتها وحدات جيش.ت.و بالولاية الأولى ضد الإستعمار الفرنسي ومصالحه، كما يظهر جليا كثرة العمليات العسكرية النوعية التي بلغ تعدادها خلال شهري جوان وجويلية 1957م أكثر من 100 عملية وبمعدل 33 عملية قتالية يوميا، بما يعني أنه لا يمرّ يوم دون معركة أو كمين التي عمقت الخسائر في صفوف الإستعمار، ويظهر كذلك تنوع في التكتيك الحربي بين المعارك وحرب الكمائن والهجومات وإستخدام العبوات الناسفة وزرع الألغام.

إن مثل هذه التقارير الفرنسية تؤكد إلى حد كبير ما جاء على لسان صانعيها من مجاهدين وتدحض في نفس الوقت المزاعم القائلة أن وتيرة الأعمال الجهادية لوححدات جيش التحرير قد تقلصت داخل المناطق العسكرية للولاية الأولى وعلى جبهة الحدود الشرقية.

المطلب الثالث: التسليح في الولاية الأولى:

يشكل السلاح عماد العملية التحريرية وقد عانى جيش.ت.و من نقص فادح في الأسلحة، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى البحث عن مصادر للتسليح¹، خاصة على الحدود الشرقية مع تونس، ولهذا الغرض تم تعيين "أحمد بن بلة" كممثل للثورة في الخارج لتزويدها بالسلاح، حيث أصبح من الضروري البحث عن مصادر أخرى للإمداد لتحقيق هذا الهدف لجأت قيادة الثورة في الخارج إلى الدول العربية، خاصة بعد الوعود التي قدمتها تلك الدول بدعم الثورة الجزائرية تمويلا وتموينا بالسلاح²، ورغم الصعوبات فقد وصلت بعض قطع الأسلحة إلى الثورة، منها أسلحة حربية بمعدل 250 قطعة في الشهر، كانت توجه إلى المناطق الأولى والثانية والثالثة، في حين أن خمسين في المئة من المجاهدين كانوا مسلحين بسلاح حربي، والباقي بسلاح صيد وأسلحة بيضاء، وكانت عملية التموين بالسلاح مبنية

¹ عمار قليل: المرجع السابق، ص234.

² محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص289. وأنظر أيضا:

- MOHAMED YOUSFI: Les Otogesde La Lberte Alger ed Bresses de Senagrbhique, éditions ANEL, Alger, 1993, P131.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

على تطورات الأحداث في تونس، حيث إستفادت الثورة الجزائرية من عمليات تمرير الأسلحة عبر الجنوب التونسي، وعينت الثورة شبه قيادة أركان مشتركة جزائرية تونسية، كلفت بتسهيل عمليات التموين، وكذلك الإهتمام بمعالجة الجرحى في المستشفيات التونسية، وإستمر هذا النشاط بإنتظام إلى حين تكوين وحدات لجيش.ت.و على الأراضي التونسية التي ستدعم الثورة لتتطور مع نهاية سنة 1957م بتشكيل قاعدتين للتموين الأولى في غار الدماء، والثانية في تاجروين¹.

كلّف القائد "لزهر شريط" المسمى المولدي بن علي ليشرف على عملية تهريب السلاح القادم من ليبيا عبر تونس إلى مقر الإدارة بالجبل الأبيض، وقد أرسله في مهمة إلى مدينة تلابت التونسية لأجل الإتصال بتجار الأسلحة ومن بينهم "لخضر اللموشي" من أجل الحصول على السلاح والذخيرة، وقد إتفقا على كفاءات الحصول على السلاح ونقله وذلك بترتيب الأمر مع أحد المخازنية بتلابت، وقد تم نقل الأسلحة في شاحنات (GMC) يرافقهما سبعة جنود مخزن لتأمين الشحنة إلى غاية جبل بوشبكة، حيث تمكنوا من نقل شحنة أسلحة مكونة من: 04 بنادق (F.M) إنجليزية، و12 مسدس، و104 بندقية حربية، كما تم نقل أربعة شحنات أخرى بواسطة الإبل تمثلت في ذخيرة وقنابل يدوية، وتم تكليف فوج مكون من أربعة مجاهدين يقودهم "بلقاسم جدري" بإنتظار الأسلحة القادمة من تونس ونقلها إلى جبل فوة ثم إلى جبل الدرمون، ومن ثمة إلى مقر الإدارة بجبل آرقو².

وعن عمليات نقل السلاح يتحدث المجاهد "عمار بوجلال" بقوله: "لقد إختارت القيادة التحرك في عدة إتجاهات قصد التمكن من توصيل أكبر عدد ممكن من الأسلحة والذخيرة إلى الأوراس، ففي كل مرة كان الرفاق يهاجمون العدو وهم قلة كانوا يعطون وقتا أكثر وأمنا للآخرين الذين كانوا يوصلون السلاح والذخيرة"³.

¹ يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص.ص 130، 131.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص 107.

³ عمار بوجلال: حوار الموت الجبهة المنسية (1957-1962م)، تر: زينب قبي، دار غرناطة للطبع والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 39.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

والجدير بالذكر أن قوافل التسليح كانت تعبر الحدود التونسية في قوافل الجمال عبر مسالك منعزلة وأبعد ما يمكن عن مراكز الرقابة الرسمية، وتتم الإستعانة كذلك بصيادي الأسماك لتجاوز العدو عند الحدود الليبية التونسية خاصة وأن الحاجز الحدودي في بن قردان كان مقاما مباشرة أمام ثكنة للجيش الفرنسي¹.

لقد إعتمدت قيادة الولاية الأولى على ثلاثة طرق رئيسية لتسليح وحدات جيش.ت.و. الناشطة في المناطق العسكرية الستة للولاية الأولى، وكانت عملية التسليح تتم عبر:

- ناحية قفصة، تلابت، أم علي: كان تهريب السلاح يتم عبر الشاحنات عن طريق وحدات تونسية متطوعة وعن طريق الحيوانات نحو الأوراس.
- ناحية قفصة الجريد التونسي نحو بئر العاتر والجبل الأبيض ثم إلى الأوراس.
- الطريق الثالث عبر الطريق الصحراوي، سناون مشقويق، وادي سوف².

كانت قوافل التسليح تسلك الطرق الجبلية على طول الشريط الحدودي للولاية الأولى حتى تتجنب الإصطدام مع القوات الفرنسية، ومن المعلوم أن أفراد الدوريات الآتية من الولايات العسكرية الداخلية في اتجاه تونس تكون عادة غير مسلحة إلا ببعض البنادق، لتعود محملة بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة، وبمجرد دخولها إلى تراب الولاية الأولى عند الذهاب والإياب تُستقبل بصفة رسمية من طرف المسؤولين عبر القسمات والنواحي والمناطق، وتضمن لتلك الدوريات المؤونة والإقامة والراحة والعلاج³.

كانت معظم قوافل الأسلحة تعتمد على دليل في كل محطة وأخرى ويكون خبيرا بالمسالك والطرق، وغالبا ما تشتبك قوافل التسليح مع القوات الفرنسية، حيث سقط عشرات المجاهدين في المعارك الحدودية، مما إضطر قادة الثورة إلى إتخاذ تدابير وقائية منها: جمع فرق ثورية وتدريبها على حرب العصابات تشتغل على الحدود الشرقية، بالإضافة إلى تقديم

¹ عبد المجيد بوزيد: المرجع السابق، ص54.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص101.

³ أحداث الثورة التحريرية الأوراس، ج1، التقرير السياسي، التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة 1954-1962م، باتنة، ص.ص45، 48.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

دروس حول عملية السير وكيفية مجابهة العدو وطرق الإنسحاب والإختفاء، والإقتصاد في إستهلاك المؤمن والذخيرة، وتسلك تلك القوافل مسالك وطرق رئيسية لجلب السلاح ذهاباً وإياباً من الولاية الثالثة والرابعة والسادسة نحو تونس عبر تراب الولاية الأولى، ومن أهم تلك المسالك والطرق نذكر:

- الخط الأول: من جبل تافرننت، جبل بنقاش، جبل بوتخمة، جبل قرن حمار، وادي مسكيانة، مزوزية (المنطقة الخامسة)، ثم جبل الحوض وصولاً إلى الحدود التونسية¹.
 - الخط الثاني: من جبل بوتخمة إلى جبل قريقر، ثم جبل ذراع الصنوبر، جبل بولكفيف، جبل بولحاف الدير، ثم رأس العيون وجبل بوربيعة وصولاً إلى الحدود التونسية².
 - الخط الثالث: ينطلق من المنطقة الرابعة من المائدة نحو المنطقة الخامسة ثم منطقة تيفاش إلى الحدود التونسية³.
 - الخط الرابع: باتنة، خنشلة، العويجة، برغيشة، بحيرة الأرنب، جبل قابل البطنة، المزارة، الحدود التونسية⁴.
 - الخط الخامس: من بسكرة إلى خنشلة، بئر العاتر، جبل الزريقة إلى تونس أو من بسكرة إلى خنشلة نحو الجبل الأبيض إلى فركان ثم نقرين نحو الفريد إلى تونس⁵.
- والجدول التالي يبين لنا وجهاً من أوجه عمليات تهريب الأسلحة وكميتها خلال شهري ماي وجويلية 1956م التي تزوّدت بها المنطقة السادسة من الولاية الأولى⁶:

¹ شهادة المجاهد: جلالية محمد الباشا، مقابلة شخصية بمنزله ببئر العاتر، بتاريخ 2017/09/09، الساعة 14.00.

² شهادة المجاهد: معيفي عمار، مقابلة شخصية بمندوبية المجاهدين ببئر العاتر، بتاريخ 2017/09/07، الساعة 10.00.

³ شهادة المجاهد: محمد هنين، مقابلة شخصية بمقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة بتبسة، بتاريخ 2017/10/03، الساعة 15.00.

⁴ شهادة المجاهد: محمد الغول، مقابلة شخصية بمعتمدية الحامة ولاية قابس بالجمهورية التونسية، بتاريخ 2017/12/15، الساعة 9.00.

⁵ شهادة المجاهد: طالب طالب، المصدر السابق.

⁶ بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 104، 110.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الشهر		التعيين
جويلية 1956	ماي 1956	
00	04	بنادق F.M إنجليزية
53	12	مسدس رشاش
12	104	بنادق حربية
65	120	المجموع

وعلى إثر إستقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية النسبي من مناطق الحدود التونسية الليبية، حيث أصبحت طريقا مفتوحا لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية التونسية على متن الشاحنات هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما شهدته الجزائر على المستوى الداخلي بإنعقاد المؤتمر الصومام في شهر أوت 1956م، حيث ظهرت مفاهيم جديدة في خوض الكفاح المسلح، التي أعطت أهمية قصوى للتموين بالسلحاح على طول الحدود الشرقية والغربية.

كان الوفد الخارجي الممثل للثورة متحفظا ومعارضاً لبعض قرارات مؤتمر الصومام وللقيادة الجديدة للمجلس الأعلى للثورة وللجنة التنسيق والتنفيذ، وهو الموقف الذي تبناه "علي محساس"¹ المسؤول عن التسليح في الحدود الشرقية، إذ كان هذا الأخير قد تمكن من إدخال كميات معتبرة من الأسلحة إلى تونس وتوزيعها على المناطق الشرقية، إلا أن عملية التموين بالسلحاح كانت قليلة ومتذبذبة، ولاقت إنتقادات واسعة من الداخل مما أثر على تطور العمليات القتالية لجيش التحرير².

¹ أحمد محساس: المدعو علي مواليد سنة 1923م بمدينة الجزائر، من عائلة تشتغل بالفلاحة، ترك مقاعد الدراسة الثانوية سنة 1940م وإنظم للشبيبة حزب الشعب في بلكور سنة 1941م، عيّن في اللجنة المركزية للحزب سنة 1947م وأصبح عضوا قياديا في المنظمة الخاصة، أُلقي عليه القبض سنة 1950م، فرّ من سجن البليدة رفقة أحمد بن بلة سنة 1952م والتحق بفرنسا حيث إنظم إلى إتحادية حزب الشعب ثم غادر إلى القاهرة سنة 1955م أين تم تعيينه مسؤولا سياسيا وعسكريا بتونس، تم تعويضه بعد مؤتمر الصومام بالعقيد عمر أوعمران. أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص139.

² بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.ص 155، 156.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

عينت لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولين من جيش ت.و.و وكلفتهم بوضع تنظيمات جديدة في الخارج (تونس، طرابلس، القاهرة)، وهما العقيد "عمر أوعمران" المكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، وتعيين "عمار بن عودة"¹ محل "أحمد محساس" مكلف بمصلحة التموين والتسلح، والذي تمكن نسبيا من إعادة تنظيم عملية التموين بالسلاح بوضع اليد على مخازن الأسلحة في ليبيا وتونس، ففي أول نوفمبر 1956م كانت أول شحنة تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح في اتجاه المخزن الرئيسي في غار ديماء، وأصبحت عمليات النقل في هذه الفترة تتم إنطلاقا من مصر على متن شاحنات تملكها الثورة وشاحنات ليبية وضعت تحت تصرف الثورة الجزائرية، وقد تم إنشاء محطات برية على طول المسلك: مرسى مطروح، بن غازي، طرابلس، تونس، الحدود الشرقية غار ديماء²، ففي يوم 20 نوفمبر وصل إلى مخازن الأسلحة في تونس كمية من الأسلحة قسمت على الولايات وفق الحصص التالية:

- الولاية الأولى 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثانية 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثالثة 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الرابعة 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- القاعدة الشرقية 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة³.

¹ عمار بن عودة: من مواليد 27 سبتمبر 1925م، درس القرآن ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، إشتغل في محطة بنزين، إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م وإنظم للمنظمة الخاصة سنة 1947م، ألقى عليه القبض وسجن وتمكن من الفرار سنة 1951م وتحصن بالأوراس وبلاد القبائل، شارك في إجتماع الـ22، شارك في هجومات الشمال القسنطيني ثم أصبح بعد مؤتمر الصومام قائدا للمنطقة الشرقية على الحدود الجزائرية التونسية، أصبح مكلفا بالتسلح والتموين بعد إعلان ميلاد الحكومة المؤقتة. أنظر: بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص.ص 287، 288.

² عبد الرحمان عمراني وآخرون: التسلح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية (1956-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001، ص.98.

³ محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية 1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.ص 62، 63.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

بعد وصول العقيد "عمر أوعمران"¹ إلى تونس مع بداية سنة 1957م إنظم إليه كل من: "كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، محمدي السعيد، يوسف بن خدة، عبان رمضان"² الذين وقفوا على مشكل السلاح وعدم التنسيق في مجال تموين الولايات، حيث إتخذت المجموعة جملة من الإجراءات التنظيمية لضمان فعالية أكثر لعملية الإمداد، وكذلك وضع هيكل لقيادة موحدة وتقوية هياكلها لتجنب الأخطار والضغط التي كان تفرضها القوات الفرنسية والبريطانية بتونس وليبيا، وقد إستدعى الأمر إستعمال زوارق صغيرة للصيادين ومسالك برية صعبة لنقل الأسلحة بمختلف الوسائل المتاحة³.

وتجدر الإشارة إلى عمليات الإمداد بالسلاح والعتاد اللوجستيكي عرف تطورا محكما أكثر من ذي قبل، فبحلول منتصف شهر ماي 1957م أصبح معدل مرور قوافل التسليح يوميا تقريبا خاصة عن طريق ليبيا نحو تونس، خصوصا بعد نقص المراقبة الفرنسية في الموانئ التونسية، إذ أصبح النقل منتظما بتنسيق بين جبهة.ت.و في تونس وممثلي بورقيبة على رأسهم "أحمد التليلي" أمين الحزب الدستوري الجديد والذي سخر شاحنات الحرس التونسي لنقل شحنات الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية نحو مراكز التخزين في القواعد الحدودية، وتشير بعض التقارير أن 80 بالمئة من حركة تمرير السلاح إلى داخل الجزائر

¹ عمر أوعمران: مواليد سنة 1919م بذراع الميزان، تحصل على الشهادة الابتدائية وإنحدر في صفوف الجيش الفرنسي حيث دخل الكلية العسكرية بشرشال، أعتقل بعد حوادث 08 ماي 1945م برفضه المشاركة في تقتيل الجزائريين وحكم عليه بالإعدام، صدر في حقه العفو سنة 1946م، إنضم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ألقى عليه القبض مجددا وتمكن من الفرار، قاد العمليات الأولى بإندلاع الثورة في منطقة ذراع بن خدة، خلف رابح بيطاط على رأس الولاية الرابعة، وعيّن عضوا في المجلس الوطني للثورة مكلف بالتسليح والتموين، كما تم تعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطني في لبنان وتركيا، توفي في جويلية 1992م. أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص.ص 128، 130.

² بعد مؤتمر الصومام مارست لجنة التنسيق والتنفيذ إختصاصاتها بمدينة الجزائر حيث يوجد مقرها، وذلك لمدة 11 شهرا من تأسيسها، إلا أن ذلك لم يدم طويلا إذ اضطرت لنقل مقر قيادتها إلى العاصمة التونسية وذلك في شهر جويلية 1957م، وجاء هذا الإجراء بعد إشتداد الخناق عليها وإستشهاد أحد أعضائها العربي بن مهيدي، بعد القيام بإضراب ثمانية أيام وتبنيها لحرب عصابات المدن كسند للمقاومة في الريف. أنظر: عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص.ص 209، 210. وأنظر أيضا:

- Yves Courriere: Les Temps de Léopards, Op.Cit, P378.

³ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.ص 156.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

كانت تتم عن طريق البر بين ليبيا وتونس في غاية من السرية والتنسيق لخطورة الوضع القائم، خصوصا بعد إقامة السد الشائك والمكهرب على طول الحدود الجزائرية التونسية، الأمر الذي أدى إلى تحجيم مرور قوافل السلاح إلى الولايات الداخلية¹.

لقد استطاعت الثورة الجزائرية إيجاد قواعد خلفية لها في مختلف دول العالم، لاسيما الدول العربية على غرار تونس وليبيا والمغرب، إضافة إلى دول المشرق العربي، ولعل أبرزها الدور المصري بإشراف من الرئيس "جمال عبد الناصر" الذي قدم مساعدات جمّة للوطنيين المغاربة وللمقاومين ضد الأمبريالية، حيث أصبحت مصر متهمة في نظر الغرب بإثارة الإضطرابات والثورة في منطقة شمال إفريقيا، الأمر الذي سيعرضها إلى العدوان الثلاثي في أكتوبر 1956م².

والجدول التالي يبين لنا تطور القدرات القتالية لوححدات جيش.ت.و وقدرات التسليح بالولاية الأولى (أوراس - النمامشة) منتصف سنة 1956م³:

المناطق العسكرية	التعداد	أنواع الأسلحة		
		مدافع هاون	بنادق حربية	مدافع رشاشة
المنطقة 01 باتنة	850	02	330	07
المنطقة 02 آريس	550	/	460	07
المنطقة 03 الصحراء	500	/	340	03
المنطقة 04 مسكيانة	450	01	410	/
المنطقة 05 مرسط	550	11	470	12
المنطقة 06 تبسة	730	02	600	11
منطقة خنشلة	600		350	13
المجموع	4190	16	2960	53

¹ أنظر كل من: بلقاسم محمد وآخرون، المرجع السابق، ص.ص 136، 182. وأنظر أيضا: محمد ودوع: المرجع السابق، ص.ص 290، 382. وأنظر أيضا: إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص. 68. وأنظر أيضا: التركي العروسية: الحركة اليوسفية في تونس، مكتبة علاء الدين، صفاقص، تونس، 2011م، ص. 202.

² فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص.ص 232، 290.

³ A.N.O.M: Op.Cit.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

تشير التقارير الفرنسية حول قدرات التسليح بالولاية الأولى أوراس-النامشة¹ إلى أن قوات جيش.ت.و قد تلقت في شهر سبتمبر 1957م حوالي 3500 قطعة سلاح، منها 30-35 بندقية رشاشة، و 16 بندقية آلية و 10 مدافع موريتي، وقد تحصلت على كمية مقدرة بـ 700 قطعة سلاح على إمتداد شهر جانفي، وكانت هناك 50 عملية لتحركات جيش التحرير من أجل إختراق الخط المكهرب، وقد ضبط رادار المراقبة لخط موريس في المنطقة الجنوبية ثلاثة عشر محاولة إختراق على الحدود التونسية الجزائرية، ونفس المحاولات سجلت في شهر فيفري خاصة في ناحية الماء الأبيض جنوب تبسة، حيث سجلت الإحصائيات الفرنسية أن إشتباكات حدثت مع قوافل نقل السلاح، أين تمكنت القوات الفرنسية من حجز 80 قطعة سلاح خلال شهر فيفري 1958م.

وتضيف التقارير أن الوحدات الفرنسية قد تمكنت من حجز 50 قطعة سلاح منها 06 رشاشات في يوم 18 ديسمبر 1957م بمنطقة الشريعة، بعد قيامها بإعتراض قافلة تموين بالسلاح قادمة من تونس متوجهة إلى خنشلة².

مما سبق ذكره نستنتج أن قيادة الثورة رغم التضيق الفرنسي إستطاعت أن تنظم عملية الإمداد وأن تربط علاقات مع كثير من البلدان وأن تتغلغل داخل شبكات تهريب السلاح الدولية لتوفير الأسلحة للثورة على طول قواعدها على طول الشريط الحدودي بتونس، إلا أن وفرة الأسلحة نسبيا بهذه المراكز لا يعني بالضرورة وفرة مماثلة لدى وحدات جيش.ت.و المتمركزة في الداخل، مما يعني أن هناك مشكلا بقي مطروحا وهو كيفية نقل الأسلحة عبر السد الشائك من جهة وكيفية نقل وتزويد الولايات الداخلية من جهة ثانية.

¹ أنظر الملحق رقم (32).

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 112، 113.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المبحث الخامس: نماذج من الإستراتيجية الإستعمارية ضد جيش التحرير:

المطلب الأول: إنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة:

أمام عجز السلطات الإستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة لجأت إلى إتخاذ إجراءات وحشية إستهدفت الثورة بإبعاد الحاضنة الشعبية عنه من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم.

1- المناطق المحرمة:

انتشر إستعمال مصطلح المنطقة المحرمة من طرف جيوش العالم لتحديد الأماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها أو عبورها في إطار تقييد الحريات الفردية والجماعية، ومن ثمة مراقبة تحركات الشعب المحتل جيداً، كانت بدايات هذه السياسة في الجزائر مبكراً، حيث تم إنشائها بالأوراس منذ 12 نوفمبر 1954م وإمتدت إلى الشمال القسنطيني ثم منطقة القبائل في ربيع 1955م، ومنها إلى الغرب الجزائري في خريف 1955م، ومنطقة الوسط في صيف 1955م، والصحراء في الخريف من نفس السنة، وكان المبدأ المطبق فيها هو إطلاق النار على كل من يتحرك أو يتجول فيها¹، وحسب الوثائق العسكرية الفرنسية بأنها حيّز جغرافي يمنع فيه التجوال، الإقامة، التوقف بالنسبة للأشخاص أو العربات أو الحيوانات بأية صفة كانت ليلاً ونهاراً².

كما تُعرّف المنطقة المحرمة بأنها: "منطقة لا يُسمح لأي وجود فيها وأن إطلاق النار فيها يكون فوراً، ويسمح فيها بإستخدام جميع الوسائل النارية الجوية والأرضية على أي

¹ عبد العزيز بوكنة: "الأسلاك الشائكة المكهربة"، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص50.

² حفظ الله بوبكر وآخرون: **التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص180.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

مجموعة من الأفراد وكل الأفراد المعزولين وجميع المناطق المشتبه فيها¹، وقد قدر المؤرخ "أندري جوليان" عددها بحوالي 936 منطقة، بينما قدرها "ميشال كورناتون" بـ 2300 منطقة². وقد أنشئت المناطق المحرمة بطريقتين، الأولى غير ممنهجة ويشعر فيها أثناء القيام بالعمليات العسكرية، فبعد الإنتهاء من العملية العسكرية يصدر مرسوم يقضي بأن المنطقة التي شهدت مواجهات مع أفراد جيش.ت.و أصبحت محرمة، أما الثانية فتقوم على تحضير عملية المنطقة المحرمة على مستوى قيادة الأركان بعد دراسة المناطق الساخنة، فيحدد الإقليم المعني بعد وضع رسم تخطيطي له وبعدها يحذر سكان هذا الإقليم وتحدد لهم مهلة لإخلائه، حينئذ يشرع في تدمير قرى ومدامر هذا الإقليم بالمدافع والطائرات³، حيث يصف الطيار الفرنسي "بيير كلوسترمان" في شهادة أمام البرلمان الفرنسي في 13 ماي 1958م فيقول: "أنشأنا مناطق محرمة غير أهلة بالسكان لكي لا يجد الفلاحون مأوى لهم في القرى أثناء ترحيلهم، وحتى لا يتمكن أبناء القرى الصغيرة من مساعدة بعضهم فقد إضطررنا للقيام بعملية تطهير جوي ضد قرى هذه المناطق"⁴.

وقد أجبر الكثير من السكان الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ومعاقل الثورة المشهورة أن يغادروا مداشرهم وقراهم⁵، فهناك من ساعفهم الحظ فمُنحت لهم أيام لإخلاء مناطقهم أو في بعض الأحيان ساعات من الزمن فقط، أما في الحالات الأخرى فلم ينذر السكان حتى، وإنما تحاصر القرية مباشرة فينقل السكان على متن الشاحنات العسكرية نحو أقرب المراكز، وكل من يوجد بعد عملية الإخلاء يعتبر متمرّدًا، وبالتالي يكون عرضة

¹ الغالي غربي: المرجع السابق، ص 541.

² هنري علاق: عودة إلى الإستنطاق حوار مع جيل مارتان، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013، ص 96.

³ محمد تقيّة: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص.ص 375، 376.

⁴ عمار قليل: المرجع السابق، ص.ص 34، 35.

⁵ الجندي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 434.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

لقصف الطيران والمدفعية¹، ويعبر أحد الجنرالات الفرنسيين عن هذا الإجراء بقوله: "إن التحرك في هذه المناطق أصبح أمراً سهلاً طالما أن من يتحرك داخلها كان شريراً"²، كما يذكر الجندي الفرنسي "كلود جوان" في كتابه "جنود جلادون": "إن تطبيق الأوامر العسكرية في المناطق المحرمة لم يكن يحتمل أدنى تأويل، نظراً لإفترض كون تلك المناطق أوكاراً للنار، فكل مسكن كان يُهدم بكيفية منتظمة أثناء العمليات المكررة التي تقودها قوات المشاة العسكرية مدعمة بالقصف من الطائرات المزودة بقنابل النابالم، بالإضافة إلى استخدام المدفعية الثقيلة... لقد سَبَقَ أن قُلْتُ لقد عِشْتُ عمليات الأرض المحروقة أثناء شتاء (1957-1958م)³."

وقد شهدت منطقة الأوراس إجراءات ترحيل السكان وخلق المناطق المحرمة التي بدأت كما قلنا في 12 نوفمبر 1954م، حيث نُشر أمر إخلاء دواوير إشمول، كيميل، وادي طاقة، ثم غسيرة وزلاطو التابعيين للبلدية المختلطة آريس، وأيضاً دوار يابوس من البلدية المختلطة لخنشلة في جريدة (La Dépeche de constantine) في عددها الصادر في 20 نوفمبر 1954م، وحدد لهم موعد 21 نوفمبر على الساعة 18:00 كآخر أجل لإخلاء مساكنهم، وحينما سئل الحاكم العام "ليونارد" من قبل الصحفيين على هذه المدة القصيرة للغاية، رد على ذلك بقوله: أن أمر الإخلاء لم يكن له مهلة مطلقة، وإنما هي مجرد مهلة شكلية من الزمن، وفي الواقع بدأت عملية النقل في 26 نوفمبر 1954م، لكن الصحف الصادرة يوم 27 نوفمبر 1954م صرّحت أن "نصف سكان دواوير الأوراس الشمالية غادروا مكان إقامتهم قسراً"⁴.

¹ ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، ط1، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص.ص 89، 90.

² هنري علاق: المصدر السابق، ص 24.

³ كلود جوان: جنود جلادون "حرب الجزائر حينما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب"، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصب للنشر، الجزائر، 2013، ص 153.

⁴ Zones interdites et camps de regroupement dans l'Aurès 1954-1962, C.R.A.S.C. B.P Regarder le cite web : <http://www.crasc.dz>, 09/07/2018, 22.00.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

أما بالنسبة للبلدية المختلطة خنشلة، كان سكان دواوير ييوس، لولجة (مشتة براجة) طامزة، شيليا، ملاقو، تاويزنت هم أول من أجبروا على مغادرة مساكنهم بداية من شهر جانفي 1955م¹.

واصل الجيش الفرنسي تهجير سكان المناطق التي صعب عليه السيطرة عليها، إذ أن مختلف السلطات العسكرية والمدنية خلال إجتماعاتها توصلت إلى أن تأثير جبهة.ت.و. على سكان دواوير الأوراس لا يزال متواصلا لذا أقرت مواصلة إجراء المزيد من عمليات التهجير الجديدة، ففي الجنوب وبالضبط في منطقة خنقة سيدي ناجي تم إجلاء مشتتي طابو أحمد والولجة نحو هضاب المصاراة في نهاية ماي 1955م، وأعلنت غابة بني ملول منطقة محرمة من الحافة الشرقية إلى المصاراة مما تسبب في طرد 1640 نسمة، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تجميع أكثر من 800 شخصا قرب لمدينة، وتم حشر 633 شخصا حول مخيم بوحمامة، ثم مشاتي عين ماضي، مقرة وتبريان للنزوح نحو خنقة سيدي الناجي².

ومع بداية سنة 1957م إتسعت رقعة المناطق المحرمة والتضييق على حركة السكان ورصد التحركات المشبوهة، حيث قامت بتوسيع النطاق الجغرافي للمناطق الحرام على طول الحدود الشرقية للولاية الأولى الأوراس على النحو التالي: القرار رقم 74 مكرر والصادر عن الناحية العسكرية العاشرة (القيادة العليا)، المكتب الخامس الصادر بتاريخ 09 ماي 1958م بتوقيع من الجنرال "فانكوسيم"، والقاضي بأن إقليم قطاع تبسة على طول الحدود التونسية منطقة حرام، وحدودها من الشرق تونس ومن الشمال 04 كم شرق الكويف النقطة 992-1062، ومن الغرب خط سكة الحديد ومن الجنوب النقطة 1036 الطريق المعبدة إلى الرحيلان، ويمتد هذا الخط إلى غاية الطريق الوطني رقم 10 إلى غاية النقطة 1043 وصولا إلى خنقة التتوكلة والحواف الشرقية للسد المكهرب على إمتداد طريق بئر العاتر وصولا إلى نقرين أين ينتهي الخط المكهرب، ومن أجل فرض النظام والأمن العموميين فإن

¹ Zones interdites et camps de regroupement dans l'Aurès (1954-1962), C.R.A.S.C. B.P op.cit.

² Ibid.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الجنرال "ديلاك" قائد منطقة الشرق القسنطيني وبناءً على القرار رقم 1233/58 الصادر بتاريخ 16 ديسمبر 1958م والمتعلق بالإجراءات الاستثنائية وفرض النظام والأمن قد قرر تعديل تسمية المناطق المحرمة بمناطق المراقبة العسكرية المشددة، وتغيير التسمية لا يغير قوانين تسيير المناطق المحرمة، فمُنطقة حدود تبسة على الحدود التونسية تمتد شمالاً من بكارية إلى نهاية خط موريس على مشارف الصحراء نقرين¹، وبذلك فإن هذه الإجراءات تأتي كمكلمة لسياسة التطويق التي باشرتتها سلطات الإحتلال بإغلاقها للحدود الشرقية بخط موريس بهدف عزل الشعب عن الثورة ووقف خطوط الإمداد بإنشاء منطقة محرمة التي يبلغ طولها حوالي 400 كم وعرضها ما بين 05 إلى 30 كم على طول الحدود الشرقية، ولقد تم إجبار السكان على النزوح في المناطق الداخلية أو في المحتشدات أو في مخيمات اللاجئين بتونس، حيث تم إجلاء كل سكان هذه المنطقة الذين قدرتهم إحصاءات السلطات الفرنسية بسبعين ألف شخص، غير أن يحي بوعزيز رجح أن يكون العدد إلى أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة².

وقد توالى صدور القرارات الفرنسية المتعلقة بتوسيع المناطق المحرمة بالولاية الأولى بما في ذلك القرار المؤرخ في 16 جوان 1957م أشرف على تطبيقه ضباط المصالح الإدارية الخاصة (S.A.S) ببوحمامة حيث تم ترحيل سكان دوار الولجة بما في ذلك مشاتي بني ملول، براجة، لمصارة، عين سامر، بوحمامة، قلعة التراب، خيران، وادي العرب، وملاقو، وقدر السكان الذين تم ترحيلهم بـ 2233 شخصاً إلى مخيم بوحمامة، ويختتم القرار الفرنسي بتوصية ضرورة إتخاذ عقوبات فورية ضد سكان براجة وبني ملول، وتكون هذه في شكل غرامات جماعية أي الإقتطاع من الماشية والمحاصيل الزراعية، وفي التوصية النهائية إقترح نقيب المصالح الإدارية المتخصصة لبوحمامة بتجميع دوار الولجة بأكمله وهذه المرة في ملاقو، حيث أن السكان رفضوا هذا القرار ولكنهم في الأخير رضخوا إلى أمر السلطات

¹ بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)، المرجع السابق، ص.ص 181، 216.

² يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص.ص 215، 216.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الفرنسية، وخصوصاً أن أمر الإخلاء تزامن مع العمليات العسكرية الكبرى في مناطق الأوراس¹.

وقد أُبيح للجيش الفرنسي في المناطق المحرمة إطلاق النار على أي شيء يتحرك، وفي هذا الخصوص أصدرت القيادة العسكرية العديد من الأوامر التنظيمية لوحداتها المختلفة، كالآتي:

- الهجوم الفوري على المنازل التي تحمل آثار واضحة لتتقل دائم أو مؤقت (أضواء، حركة، الخ...).
- الطيران لديه إذن استخدام المنطقة المحرمة كمنطقة تدريب على القصف، أو حقل رماية الصواريخ الموجهة، أو كمنطقة لذرف القنابل.
- قبل الشروع في أي عملية داخل المناطق المحرمة يجب إبلاغ الفرع المشترك على الشبكة العامة للدعم الجوي قبل ذلك بـ 36 ساعة الفترة المحددة لإبلاغ جميع القواعد الجوية لحظر إطلاق النار المؤقت على المنطقة المحظورة.
- في حال القيام بعملية مطاردة أو غارة مفاجئة يجب طلب ترخيص من الفرع المشترك على الفور لتحديد فوج من الطائرات لتغطية القوات البرية، ومنع أي تدخل من قبل طائرات غير معنية بالعملية².
- يجب على وحدة المدفعية في حال قررت إطلاق نار على منطقة مشبوهة أو إطلاق نار بغرض التدريب أن تخبر الفرع المشترك قبل ذلك بساعتين.
- يجب على وحدات المدفعية توجيه تقرير فوري للفرع المشترك في حال تم إطلاق نار مباغت داخل المنطقة المحرمة على هدف معين³.

لقد كان للإجراءات الفرنسية المتعلقة بإنشاء المناطق المحرمة والتهجير القسري للسكان آثار كارثية على مناطق الولاية الأولى، ففي نهاية سنة 1958م بدأ بناء السد الشائك

¹ Zones interdites et camps de regroupement dans l'Aurès 1954-1962, C.R.A.S.C. B.P op.cit.

² الغالي غربي: المرجع السابق، ص 541.

³ المرجع نفسه، ص 540.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الثاني "شال" الرامي إلى وقف نشاط التمرد، لكن الأثر الكبير لم يكن على جنود جيش التحرير بل كان على السكان بأكثر قسوة بذريعة أن المتمردين والفلاحين غالباً ما يختلطون، فقد كان الجميع في نظرنا كما يقول الرائد "فلورونتان" مشبوهين وما يريح أكثر في تعذيبهم وقتلهم، وكنا نكتب مساءً في نشرة الإستعلامات اليومية أنهم كانوا يحملون قنبلة يدوية إلا أنه لا أحد يأتي ليتأكد!، ويقول أيضاً: "يحظر على الطائرات الهبوط في المطارات ومعها بعض الذخيرة خاصة القذائف على الأجنحة، إذا لم يتمكن الطيارون من إلقاء ذخيرتهم، فهل ثمة ما هو عملي أكثر من منطقة محرمة عند نهاية المهمة؟ بل إن القوات الجوية ليست مسؤولة عن الضحايا الأبرياء الذين يتم قصفهم في المناطق المحرمة حسب المبدأ القائل "كل ما يتحرك فهو فلاة"¹.

وقد تزامن مع عملية ترحيل السكان حملات تدمير للقرى والمداشر في جميع ربوع الأوراس خاصة بالمنطقة الممتدة على طول الحدود الجزائرية التونسية، حيث شنّ الجيش الفرنسي في شهر فيفري 1958م عملية تدمير وإخلاء شاملة لسكان مناطق الحدود الشرقية، إذ تلقت القوات الفرنسية أوامر لطرد السكان من بيوتهم، وقامت بإحراق قرى ومشاتي بأكملها، وفي هذا نورد شهادة لأحد سكان منطقة وادي إسماعيل والزريقة "عبد المومن إبراهيم بن محمد" الذي يقول: "كنا نقطن دوار وادي إسماعيل والزريقة الذي يبعد عن بئر العاتر بـ 15 كم (خط موريس)، وتتكون المشتة من عشرات البيوت المتناثرة على طول الحدود، نمتن الرعي ونزرع القمح والشعير، وكان عدد من أبناء الدوار في صفوف جيش.ت.و. والبعض منا يشتغل في خطوط الإمداد بسريّة، ولذلك كانت هذه المشتة تتلقى كل صنوف الإضطهاد من تفتيش وتوقيف ونهب للأرزاق، مع ربيع 1958م تزايدت الإعتداءات الفرنسية على سكان المشتة بدعوى تسرب مجاهدين محملين بالأسلحة قادمين من تونس، فتم إلقاء القبض على حوالي 10 أشخاص من هذه المشتة وشخصين من مشتة القليّة القريبة منها، وتم إقتيادهم إلى مركز (S.A.S) بئر العاتر، أين تم تعذيبهم وإيداعهم السجن، وفي نفس

¹ ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص 148.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الأثناء كانت المنطقة قد تم إخلائها وإحراق كثير من بيوتها ونهب مواشيها وأرزاقها، وقد تم إعلام سكان الدوار بمغادرة المنطقة في أقرب الآجال، وبعد يومين بالضبط جاءت القوات الفرنسية ونفذت وعيدها بأن أتلقت ما تبقى من بيوت، بينما فرّ الشيوخ والنساء والأطفال إلى مغارات الجبال ونزحوا إلى بئر العاتر وإلى الرديف وأم العرايس بتونس¹.

كما تورّد جريدة المجاهد شهادة لأحد سكان الماء الأبيض "محمد الصغير" حيث يقول: "مع بداية شهر مارس 1958م قَدِم الجنود الفرنسيون مع فرقة للقومية إلى الدوار بأعداد كبيرة، وكنا قد سمعنا قبل ذلك بأنهم أحرقوا عدة دواوير وقرى، وقد طُلب منا إخلاء البيوت فوراً بدعوى أن هذه المنطقة أصبحت محرمة، فسألناهم: أين نذهب؟ فقالوا: يجب أن لا تبقوا هنا، فقلت لأحد الحركي: ماذا نفعل في أرزاقنا وديارنا؟ فأجابني بضربة على فمي فوقعت على الأرض والتفت حولي ثلاثة جنود آخرين يركنوني بأرجلهم، فحاول إبنني المداني وعمره عشرة أعوام أن يحميني فقتلوه بالرصاص"².

كان إجلاء سكان المناطق الحدودية بهدف تسهيل مراقبتها وقطع الأمل على المجاهدين في الإستفادة من الإعانة الشعبية عند اجتيازهم للحدود، فيجبر المجاهدين بذلك على الدخول إلى منطقة جهنمية خالية من السكان مملوءة بالألغام وتحت رقابة مشددة من القوات المسلحة البرية والجوية³.

2- المحتشدات:

تعود الجذور الأولى لظهور المحتشدات في الجزائر إلى القرن 19م، حيث قامت إدارة الاحتلال بتطبيق مشاريع تهدف إلى حصر السكان الجزائريين في رقعة ضيقة حتى

¹ شهادة المناضل: عبد المومن إبراهيم بن محمد، مقابلة شخصية بمنزله بئر العاتر، بتاريخ 2018/12/13، الساعة 16.00.

² "اللاجئون الجزائريون في عين حمودك بفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي": جريدة المجاهد، ع20، بتاريخ 15 مارس 1958م، ص19.

³ يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص30.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

تتمكن من مراقبتهم والتحكم فيهم، وقد أعطت لهذه الإجراءات عدة تسميات منها "الزمالة" (Smalas)، وشكل آخر يُعرف بـ "الحصر" (Le Cantonement)، وظهرت المحتشدات أول مرة في منطقة الأوراس وإرتبطت بتطور نشاط وانتشار الثورة التحريرية، إذ بدأت بتحديد المناطق المحرمة التي يُجلى قاطنوها ويُرسَلوا إلى مراكز التجميع¹ التي تسميها السلطات الإستعمارية "مراكز الإيواء" (Contre de Regroupement) وأنها جاءت كإجراء إنساني حمائي الهدف منه تحرير السكان من الإرهاب، وحمايتهم من التهديد من قبل الفلّاقة وتحسين أوضاعهم الإجتماعية².

عززت السلطات الإستعمارية إجراءاتها وأساليبها القمعية لحرمان الثورة من قاعدتها الشعبية، فقامت بتجميع السكان في محتشدات أطلقت عليه تسمية "أماكن الأمان"، وهي في الحقيقة معسكرات جُهنمية محروسة ومحاطة بالأسلاك الشائكة³.

والمحتشد هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض الجرداء يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي مُحاط بالأسلاك الشائكة ومُجهز بأجهزة إنذار وأبراج المراقبة طوال 24 ساعة، بالإضافة إلى مدافع رشاشة وأضواء كاشفة تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلاً حتى لا يتسرب أحد منه أو إليه، والهدف من إنشائها خلق مناطق عازلة للحد من نشاط جيش.ت.و. وإبعادهم عن الحاضنة الشعبية، ووقف المساعدات المادية والمعنوية⁴.

وكانت السلطات الفرنسية تختار الأماكن الخالية من الأشجار حتى يسهل مراقبة المحتشدين، أما داخل المدن والقرى فقد بنيت أكواخ للسكن من حجارة وأخشاب بيوتهم الأصلية التي هدمت، حيث أجبر السكان على حملها وبذلك لا يخسر الضباط الفرنسيون

¹ خميسي سعيدي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.ص 33، 34.

² أحسن بومالي: "مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الإستعمارية"، مجلة المصادر، ع08، ماي 2004، ص.ص 35.

³ بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.ص 60، 61.

⁴ مصطفى خياطي: المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص.ص 33.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

شيئاً في إيواء السكان في الوقت الذين يأخذون فيه ميزانية من الحكومة الفرنسية مخصصة لإيواء السكان وبذلك حصلوا هؤلاء الضباط أموال ضخمة بسبب الحرب¹.

وقد شرعت السلطات الإستعمارية في تأسيس مراكز التجميع منذ بداية الثورة بجانب المراكز العسكرية المنتشرة بالقرى والجبال، فبعد عمليات الفاتح نوفمبر 1954م كان رد الإدارة الإستعمارية صارماً حيث أرسلت تعزيزات عسكرية إلى جبال الأوراس فدمر الجيش قرى ومدائر بأكملها عقاباً لها، ولم تكن مسألة إعادة إيواء السكان مطروحة إطلاقاً، لأن هؤلاء لا يفلتون عادة من المجازر، وتم إطلاق عملية تمشيط واسعة يوم 26 نوفمبر بقيادة الجنرال "جيل" (Gille) وبدعم من المدفعية والطيران وبحضور السيد "فرانسوا ميتران" وزير الداخلية، وسرعان ما بدأ الحديث عن مناطق غير آمنة ومناطق التجميع، وقد قررت القيادة في نهاية سنة 1954م فرض حصار ممنهج على سكان الأوراس، وتم تنصيب عدد كبير من المراكز العسكرية وكان السكان لا يُمنحون فترة لإخلاء مداشرهم وقراهم والإلتحاق بمحيط مُحدد²، وكثيراً لم يكن الأهالي يندرون فيتم محاصرتهم وإجبارهم على التنقل نحو أقرب مركز عسكري، وكان كل من يخالف الأوامر يعتبر متمرداً وتوجه له نيران المدفعية والطيران، والغريب في الأمر أنه لم يكن هناك شيء مقرر لإستقبالهم فيتكبدسون في أكواخ في ظروف كارثية³، وكان الجنرال "بارلانج" أول من أنشأ هذه المراكز سنة 1955م بمنطقة الأوراس، ومن أهمها: محتشد مشونش، تكوت، الولجة، بوحمامة⁴، حيث وصل عدد المحتشدات في الجزائر إجمالاً سنة 1956م إلى 250 محتشد، ثم توسع في السنوات اللاحقة ليلبلغ حوالي

¹ عمار قليل: المرجع السابق، ص34.

² لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال ثورة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص100.

³ ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص90.

⁴ عبد الحميد شيخي: "مراكز التجميع"، **مجلة أول نوفمبر**، ع143، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1993، ص12.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

3426 محتشدا، وقد ضم 335 ألف مشرد، ليرتفع العدد في أكتوبر من نفس السنة إلى 470 ألف، ووصل سنة 1960م قرابة المليونين¹.

وكانت المحتشدات منتشرة في كامل التراب الجزائري وفق ثلاثة أنماط، فمنها نمط التوطين الذي خصّ المرحلين الذين تم دفعهم إلى الإحتماء بتجمع سكاني قائم فاستقروا في محيطه أو على أطرافه، وهناك نمط ثانٍ خصّ المناطق الريفية المتباعدة، حيث يتم تجميع السكان وحصرهم في ساحات ضيقة عكس التي كانوا يعيشون فيها، أما النمط الأخير فهو الأكثر تطبيقا ويخص السكان المرحلين الذين تم توطينهم في مراكز لم تكن موجودة أصلا، وتبتعد عن مواطنهم الأصلية².

وقد قُسمت المحتشدات من الناحية الإستراتيجية إلى قسمين:

- التجمعات الإنتقالية: تضم مراكز التجمع القريبة من الطرق العمومية والأراضي المنبسطة، والذي يكون معرضا لزيارة الصحافيين الأجانب ووفود الصليب الأحمر وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية، لذلك إعتنى الجيش الفرنسي بها وأقام بعض المساكن المقبولة التي تحتوي على حد أدنى من شروط المعيشة، وهذا للتظاهر بأن الإستعمار يهدف إلى حماية السكان من المتمردين والملاحظ أن هذه المحتشدات كانت قليلة العدد وتقع قرب المدن الكبرى، بينما تتعدم هذه الشروط في أغلب المناطق لاسيما المناطق الداخلية على غرار الأوراس ومناطق الحدود الشرقية.

- التجمعات النهائية: تضم مراكز التجميع البعيدة عن أعين الزوار وتعتبر الأكثرية المطلقة للمحتشدات، وهي مكان للبؤس والشقاء والحرمان، حيث يحشد الجيش الفرنسي من 15 إلى 16 شخص في غرفة واحدة في أكواخ حقيرة لا تقي ساكنيها صقيع ومطر الشتاء ولا

¹ يوسف منصورية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المرجع السابق، ص31.

² عبد العزيز بوكنة: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م) من منظور بعض الكتابات الأنجلو-أمريكية، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2009، ص189.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

حر الصيف، حتى أصبح سكانها عرضة لأفتك الأمراض، بالإضافة إلى الجوع وإنتهاك أعراضهم من قبل جنود الإحتلال¹.

ولقد كانت لهذه المحشذات قوانين تبدأ من إلزامية حضور المناداة ثلاث مرات في اليوم وأداء التحية للعلم الفرنسي والبقاء في فناء المحتشد ساعات طوال مع منع لأداء الصلوات، وعند الساعة الحادي عشر صباحاً يُقدم في أواني حديدية مغطاة بالحديد قليل ما يشبه اللحم المسلوق ومعها 150 غراماً من الخبر، وفي المساء يتكون الطعام من قطعة مكورة من الغرس وجبنتين أو ثلاث من الطماطم وبصلة واحدة².

وكان سكان التجمع إلى جانب حشدهم كتلاً في أكواخ حقيرة يخضعون على الدوام إلى إجراءات قاسية، كلها إهانات وإنتهاك للحرمات وتحطيم للمعنويات، فأضحت مكاناً للموت البطيء خاصة مع الإجراءات التي كان يقوم بها ضباط (S.A.S) من بينها:

- الرقابة والحراسة الدائمة: كانت السلطات العسكرية تقوم في البداية تقوم بمراقبة سكان المحتشد فرداً فرداً بواسطة ترقيم الأكواخ وإحصاء دوري للسكان، وكانت تستعين بالكلاب البوليسية المدربة لتمييز رائحة الأشخاص التابعين للمنطقة والأشخاص الغرباء عنها.
- حظر التجول: كان يمتد من قبل غروب الشمس إلى شروقها، وكل من يخالف ذلك يكون جزاءه الموت أو زيارة مراكز التعذيب وتصنيفهم في خانة المشبوهين.
- تكوين العملاء: كان السلطات الفرنسية تجند الحركى بواسطة الإغراء والترهيب حيث يعمدون على إستدراج البعض عن طريق زيادة في الأكل وتفضيلهم في المعاملة أو بالعكس عن طريق التعذيب والتضييق³.

- حرمان السكان من موارد المعيشة: لقد كان لإجراء تجميع السكان إنعكاسات خطيرة على موارد العيش خاصة المواشي وإستغلال الأراضي الزراعية، حيث أصبح غالبية

¹ محمد الأمين بلغيث: "موقف المتقنين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، ع05، الجزائر، 2001، ص187.

² "قوانين المحتشد من المحتشد... إلى جبالنا الحرة": جريدة المجاهد، ج2، ع19، 01 فيفري 1958، ص80.

³ محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص.ص31، 32.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

المحتشدين غير قادرين على زراعة أراضيهم التي باتت بعيدة أو واقعة في نطاق المناطق المحرمة وحتى الذين كانوا بمقدورهم زراعة حقولهم فيفضلون إهمالها بسبب أنه سوف يتم تصنيفهم في دائرة الشبهة وحتى الخروج من المحتشد بتصريح أو بدونه كان يعني خطر الموت، ففي أوقات الجفاف قد يحصل الراعي على ترخيص للبحث عن العشب لمواشيه في الأماكن البعيدة عن المحتشد، لكن أسرته تبقى رهينة في المركز وهي بذلك محرومة من الغذاء الذي توفره الماشية، مما عرض الأطفال خاصة إلى الموت البطيء ولم يبق لهم من مورد سوى أكل الحشائش، ويورد "ميشال كورناتون" في هذا الخصوص أن سكان الريف الجزائريين فقدوا 90% من قطعانهم مما ولد أضراراً جسيمة على الأهالي ذلك بفعل تقليص أراضي الرعي والإنتاج¹، كما أشار الأسقف "رودان" في تقرير له بتاريخ ماي 1959م إلى هذه الوضعية المزرية بقوله: "لم يبق أمام سكان المحتشدات سوى بعض الأعمال الوقتية مثل تعبيد الطرقات وإصلاح الأراضي لصالح المعمرين، والتي تمكنهم في بعض الأحيان من العثور على عمل جزئي الذي لم يكن يكفي حتى للمتطلبات الضرورية"².

- سلب الحرية والإرادة: أصبح سكان المحتشدات يعيشون تحت رحمة الجيش الفرنسي المدعوم بفرق الحركى والقومية، كما تحول بعض السكان إلى حراس في النظام الذاتي وكانت الأجهزة المختصة (S.A.S) تقوم بغسل عقولهم وإبعادهم عن الثورة.
- تدهور الوضع الصحي: لقد ترتب عن هذا الوضع المأساوي لسكان المحتشدات نقص في المواد الاستهلاكية مثل مادتي السميد والشعير، ونقص الأدوية وتدهور للصحة نتيجة سوء التغذية وانتشار الجوع، بالإضافة إلى وجودهم في أماكن ضيقة تفتقر إلى أبسط شروط النظافة والعناية الصحية خاصة مع تجمع مياه الصرف القذرة وانتشار الحشرات

¹ ميشال كورناتون: المصدر السابق، ص.ص 125، 148.

² أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الإستعمارية، المرجع السابق، ص.ص 57، 59.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وأمرض التيفوئيد والكوليرا والسل، وفي هذا يقول الراهب "جاك بومو": "رأيت طفلا في سن 13 مريض بحمى المستنقعات ولم يتناول قرصا واحدا من الكيتين لإيقاف الحمى"¹.
لقد دعمت سلطات الإحتلال مراكزها العسكرية بالأوراس لمراقبة المحتشدات وشيدت مئات أبراج المراقبة ونقاط الحراسة لمحاصرة الأوراس بـ357 مركزا وقاعدة عسكرية، وأكثر من 500 برج مراقبة، أسندت لها مهمة الحراسة الدائمة لترصد ومراقبة تحركات السكان وجنود جيش التحرير، وزودتها بكل الوسائل المادية والبشرية وأحاطت مراكز التجميع بالأسلاك الشائكة لإحكام القبضة على السكان، وهذا ما تم في دوار الولجة، حجرة سيدي أحمد، باب البلد، شمال قرية بتويحمت، الواحة القديمة، منزل طيبة، بارين، أوقريث، تيغزة، أفوراج، أيش انيدقل، أخنقوف نتسلية².

وكان من أكبر المحتشدات في الأوراس محتشد "أفراقسوا" ببوحمامة الذي أنشئ سنة 1956م وله ثلاثة أبواب و11 برجاً للمراقبة، جمع فيه سكان دوار الولجة، ملاقو سنة 1957م، ثم سكان دوار شيليا سنة 1958م، ويبعد المحتشد عن أراضي السكان المهجرين بنحو 80 كم حيث سيقوا قصرا إلى مواقع بائسة لم يتقرر فيها شيء عدا أنها محاطة بالأسلاك الشائكة، لقد بلغ بؤس المجمعين في هذا المحتشد أن تكلمت عديد الصحف في تلك الفترة ووصفته بالإبادة الجماعية، وإلى جانب هذا المحتشد تم تشييد مطار عسكري بالإضافة إلى عدة معتقلات وسجون، وقد تم فرض رقابة صارمة على سكان المحتشد حتى لا يتصلوا بالمجاهدين في الجبال، وتم إلزامهم بتراخيص للدخول والخروج في حالة الإتجاه إلى المناطق المجاورة مثل: بوزوامل، الماشن، الواد الأزرق، سهل ملاقو³.

ومن المحتشدات الموجودة في الأوراس: محتشد يابوس الذي أنشئ بداية من سنة 1955م في منطقة تاغريت وتاوزيانت، حيث قامت السلطات الإستعمارية بترحيل سكان

¹ محمد لحسن أرغيدي: المرجع السابق، ص.ص202، 203.

² التقرير الجهوي للولاية الأولى: المرجع السابق، ص.ص187، 192.

³ شهادة المجاهد: بلعدي بلقاسم، تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد بخنشلة، 2001/10/13.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

دوار يابوس عن آخرهم إلى دوار الرملية بقايس إلى المكان المسمى بير بوساحة، وفرضت عليهم الإقامة الجبرية أكثر من شهر إنتقاما من أبنائهم الذين إلتحقوا بالثورة، ومن المحتشدات الأخرى محتشد قارقوفي¹، محتشد مدنين، محتشد خيران، محتشد بكار، محتشد الولجة، بالإضافة إلى محتشد خنقة سيدي ناجي... وكثيرا ما رافق إجراء التجميع ممارسات وعمليات القمع وإنتهاك الحرمات ونهب مواشي وأرزاق العوائل وتدمير المنازل والقرى، وإستعمال الكلاب البوليسية المدربة في تأديب سكان المحتشدات².

إن الوضعية الخطيرة التي آلت إليها الأوضاع في الأوراس خلقت مناطق شبه محرمة على الفرنسيين صعبت عليهم دخولها إلا بقوات كبيرة وأصبحت تحركات الأفراد في هذه المناطق تتم تحت حماية القوات العسكرية، ونتيجة لذلك حاولت السلطات الفرنسية في البداية بناء العديد من المراكز العسكرية لحمايتها لكن إستحال عليها تكثيف هذه المراكز نظرا لقلة تعداد الجنود الذين سيشغلون هذه المراكز، ومن هنا تم اللجوء الى الحل الجذري لهذا المشكل وهو إعلان هذه المناطق "مناطق محرمة وإقامة المحتشدات"³.

ومن الأهداف التي كانت تصبوا إليها السلطات الإستعمارية من خلال إنجازها لمراكز التجميع ما يلي:

- عزل السكان عن عناصر جيش.ت.و حتى يُقطع عنه التموين والتجهيز وإيصال المعلومات والأخبار عن حركات العدو، وقد أكدت هذا الهدف جريدة (France-Soir) الفرنسية والذي جاء فيها: "في نهاية عام 1957م وضعت السلطات المسؤولة عن العمليات العسكرية مبدأ ترى فيه الوسيلة الوحيدة للقضاء على الثوار وذلك بحرمانهم من السند الأساسي (Logistique)، وهذا يعني جمع السكان المنتشرين الذين تستحيل عملية مراقبتهم ويقومون بإيواء وتموين المقاتلين سواءً عن حب ورضى أو عن إكراه"⁴.

¹ أنظر الملحق رقم (33).

² شهادة المجاهد: بوطبة محمد، تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد خنشلة، 2001/10/13.

³ مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص38.

⁴ المرجع نفسه، ص42.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وهذا أيضا ما أكده أحد الضباط الفرنسيين بقوله: إكتفينا بجمع السكان داخل الأسلاك الشائكة حتى أن جنرالا عندما زارنا ذات يوم سألنا: هل عندما يكون هؤلاء الناس خارج التجمع تحمونهم من الثوار؟ فأجبناه: بأن هذه الإحتياطات والأسلاك لم تتخذ لحماية السكان مطلقا ولكن لحراستهم حتى لا يتصلوا بالثوار، وقد بدت الدهشة على الجنرال لأنه كان يعتقد في بادئ الأمر أن الأسلاك الشائكة أقيمت لمنع الثوار من التسرب إلى الدوار أو القرية أو المدينة، ولم يستطع أن يتصور أنها لغرض معاكس لذلك وهو منع السكان من الإتصال بالثوار والتعاون معهم¹.

يأتي هذا الهدف أكثر وضوحا في تقرير الرائد "فلورنتين" الصادر بتاريخ 11 ديسمبر 1960م، والذي قال فيه: "يجب تجميع سكان المداشر المنفرقة لمراقبتها، ويتوجب بالتالي على الفلاح أن يهوم وهو خاوي البطن والروح فيتحنن عليه أن يسلم سلاحه"².

- تحصين وحماية المراكز العسكرية التي تكون منعزلة بإقامة مراكز التجميع من حولها وإتخاذ السكان المحتشدين كدرع لحمايتهم من هجمات جيش.ت.و، فإذا ما أراد هذا الأخير ضرب المراكز العسكرية فهو يعلم أن سيصيب لا محالة البعض من هؤلاء السكان³.

- إتاحة المجال أمام فرق العمل النفسي لممارسة الضغط على السكان للوقوف إلى جانب فرنسا ضد جبهة.ت.و، وفي هذا يقول محافظ قسنطينة بتاريخ 17 سبتمبر 1957م "إن السكان المجمعون يصبحون متقبلين للعمل السيكولوجي المباشر، وهو ما يضمن التأثير الجسدي والدعاية خاصة مع الإجتماعات اليومية والأسبوعية، حتى أنه يمكن الحصول على مردود أعلى من ذلك الذي يحقق عادة في المراكز التقليدية.

¹ "أربعة ضباط يتحدثون..."، جريدة المجاهد، ع53، بتاريخ: 19/10/1959، ص08.

² مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص39.

³ الجندي خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص434.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- تحطيم المعنويات الأهالي وجيش.ت.و لتحقيق التفرقة، وهذا ما يوضحه إقرار أحد الضباط الفرنسيين الذي يقول: "كنا ندخل إلى مراكز التجميع أشخاصا من أعواننا وننتظر بأنهم أسرى من جيش.ت.و ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين لجهة.ت.و مما يتسبب في تحطيم معنويات مناضلي الجبهة، بحيث يقولون: لقد ضربنا وإعتدى علينا أولئك الذين كافحنا من أجلهم"¹.

رغم الجهود والممارسات التي طبقت داخل المحتشدات لفصل الشعب عن الثورة إلا أن النتائج المرجوة من هذه العمليات جاءت مخيبة لآمال وتوقعات السلطات الفرنسية، فلم تقلح إجراءات الإحتياط والحراسة والتجسس من منع عناصر جيش التحرير من الإلتصال بالسكان داخل المحتشدات بل بالعكس فقد إستطاعت جبهة.ت.و أن تؤسس خلايا وتنظيمات لها داخل هذه المحتشدات²، وتعدى بها الأمر إلى القيام بالعديد من الهجمات على المعسكرات التي كانت في وسطها قرى الحشد لتدميرها وإنقاذ السكان، ومثال ذلك ما وقع في الأوراس في قرية الولجة قرب خنقة سيدي ناجي، حيث هاجم عناصر جيش التحرير محتشداً كبيراً وحرروا عدد من السكان ليلتحقوا بصفوف الثورة³.

المطلب الثاني: الإستراتيجية المضادة للقوات الفرنسية:

باشرت القيادة العسكرية للجيش الفرنسي في تطبيق أولى خطوات الحرب الكلاسيكية بواسطة تكثيف العمليات العسكرية المتتالية على العديد من المناطق، وبصفة خاصة الأولى والثانية والتي ترى فيها أنها معاقل مهمة لتمركز وحدات جيش.ت.و، وأنها المصدر الرئيسي للإمداد بالسلاح والذخيرة، وقد أفصحت العديد من التقارير الإستخباراتية عن محاولات عديدة لإدخال السلاح منذ إندلاع الثورة على الحدود التونسية، لذلك كثفت سلطات الإحتلال دورياتها وأقامت المراكز العسكرية وأبراج المراقبة لمتابعة قوافل الأسلحة والقضاء على

¹ أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية، المرجع السابق، ص47.

² الغالي غربي: المرجع السابق، ص275.

³ الجندي خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص435.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وحدات جيش التحرير، ولم تتوقف تلك الحملات داخل التراب الجزائري بل إمتدت حتى عمق التراب التونسي، وكذلك إخطار السلطات في ليبيا بمغبة مساعدة الثوار الجزائريين، وبضرورة مصادرة الأسلحة المهربة ومعاينة المتورطين¹.

1. متابعة تحركات قوات جيش.ت.و بالولاية الأولى على الحدود الشرقية:

تعرضت وحدات جيش.ت.و في تحركاتها إلى متابعة ورصد من مصالح الإستخبارات الفرنسية، بالإضافة إلى تقارير ضباط المصالح الإدارية المختصة (SAS)، وكذلك عيون الحركى والقومية على سبيل الذكر التقرير الفرنسي لشهر نوفمبر 1957م الذي يوضح عمليات التردد والمراقبة²:

- على المستوى الداخلي الوضع في تحسن: نسجل كل يوم إشارات جديدة عن عودة السكان الذين "يطلقون" الآن جبهة.ت.و حشريين وريفيين تفهموا بأنهم قد أستغلوا لأقصى حد بدون أي فائدة.

- رغم ذلك يبقى جو الوضع ثقيل جدا، يهيمن عليه الحدث التونسي.

- محروم أكثر فأكثر من السند الشعبي الجزائري، التمرد لا يستمر إلا بفضل تونس.

- أنه من تونس قد أتوا قتلة الملائم الأول "فورني" قائد المصالح الإدارية المختصة بقراي يوم 02 نوفمبر وإليها عادوا.

- أنه من تونس قد أتت دورية متمردين يوم 07 نوفمبر وشنت هجوم بمدفع هاون وسقطت قذائفه في وسط المجمع السكاني للونزة رغم وجوده خارج الدائرة، هذا العمل كان له صدى قوي في كل الناحية.

- أنه من القواعد التونسية بتاجروين، قلعة الصنم، تالا، تلابت، الرديف، تمغزة تنطلق القوافل والعصابات التي تمون جبهات المتمردين في الوسط القسنطيني، الأوراس، القبائل، جنوب الوسط الجزائري، الصحراء الشرقية.

¹ الغالي غربي: المرجع السابق، ص350.

² بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص119.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

ومن أهم عمليات المتابعة لجنود جيش التحرير نورد الأمثلة التالية:

- بتاريخ 06 أبريل 1956م إعتزضت القوات الفرنسية بتونس طريق قافلة سلاح على بعد 45 كم من قابس، وإسترجعت بندقيتين رشاشتين من نوع (Bren) ومدفع رشاش و18 بندقية حربية ومسدسين و20 ألف خرطوشة و118 قنبلة يدوية، بالإضافة إلى بندقيتين رشاشتين صنع ألماني طراز 1953م.
- في 14 جوان 1956م تم إخطار الحرس التونسي من قبل القوات الفرنسية للتعرض لقافلة سلاح قادمة من ليبيا في إتجاه الحدود الجزائرية التونسية أين حدث إشتباك بين الطرفين إنتهى بمصادرة كميات معتبرة من الأسلحة تمثلت في: 03 مدافع موريتي مع 150 قذيفة و50 قنبلة يدوية و04 بنادق (F.M) مع 16 صندوق للذخيرة و40 بندقية صيد مع عشرة آلاف طلقة و04 مسدسات نصف آلية مع 1500 طلقة، و10 مسدسات (Berreta) وجهاز إرسال وإستقبال، وصندوقين للقنابل اليدوية.
- في 19 جوان 1956م أدى حادث إنفجار في إحدى مقرات جيش التحرير في منطقة القرجومة إلى إكتشاف مخزن كبير للسلاح، يحتوي على 06 بنادق رشاشة صنع أمريكي وألماني، ومدفعين عيار 27 ملم، و120 بندقية حربية و54 مسدساً آلياً و03 بنادق (Carbil) وذخائر متنوعة.
- في 31 أوت 1956م تم إعتراض قافلة سلاح من طرف القوات الفرنسية، وكانت الأسلحة تتمثل في: 19 بندقية حربية بريطانية، وبندقية حربية إيطالية، ورشاش مع 04 صناديق ذخيرة، ومدفع موريتي عيار 50 ملم مع 60 قذيفة، و20 ألف طلقة رشاش، و100 طلقة مسدس، كما إكتشاف قافلة تتكون من 65 جندياً لجيش التحرير يحملون الأسلحة على 07 جمال على بعد 25 كلم جنوب شرق بن قردان، وقد تعرضت للهجوم من طرف القوات الفرنسية وتم مصادرة 19 بندقية حربية و04 بنادق رشاشة و40 قذيفة مدفع و260 طلقة نارية وجهاز إرسال وإستقبال وصندوق دواء وآلات جراحية¹.

¹ بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م): المرجع السابق، ص.ص 83، 97.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

• حوصلة خسائر جيش ت.و لشهري جوان-جويلية 1957م¹:

الشهر			
جويلية	جوان		
842	842	قتلى	الخسائر البشرية
27	24	جرحي	
142	164	سجناء	
2670	4276	مشتبه فيهم معتقلين	
07	24	مستسلمين	
01	04	مدافع رشاشة	العتاد
02	04	بنادق رشاشة	
34	57	مسدسات رشاشة	
196	333	بنادق	
411	331	بنادق صيد	
110	109	مسدسات آلية	
10	10	مناظير ميدانية	
14	13	راديوهات استقبال	
01	01	مدافع هاون	

2. أنشطة الجيش الفرنسي بالولاية الأولى على الحدود الشرقية:

• عمليات عسكرية:

- يوم 30 أكتوبر 1957م في جبل غيفوف: وكانت الحصيلة كالاتي: مقتل 57 "متمرد"، وسجن 04 من بينهم جريحان، وإسترجاع 30 بندقية حرب، وبندقية رشاشة ومسدسان رشاشان، ومجموعة وثائق.

¹ A.N.O.M: Op.Cit.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- يوم 25 نوفمبر 1957م في ناحية عقلة قساس: وكانت الحصيلة: مقتل 23 "متمرد"، وإعتقال 03 مشتبه فيهم، وإسترجاع بندقية رشاشة، مسدسان رشاشان، 19 بندقية حرب، ذخائر، وثائق.

• **عمليات سياسية:** إبطال مفعول التنظيمات السياسية الإدارية متواصلة بوتيرة مكثفة، والمراقبة والمداهمات المتكررة مكنوا من توقيف عناصر متمردة عديدة¹.

- يوم 02 نوفمبر 1957م: مراقبة الناحية الجنوبية للماء الأبيض: كانت الحصيلة: إعتقال 11 شخص مبحوث عنهم.

- يوم 03 نوفمبر 1957م: مراقبة شمال دوار تازبنت، وكانت الحصيلة: إعتقال الملازم المدعو "سنوسي سنوسي" من دوار تازبنت، هذا الشخص ينشط في محور تبسة المدينة - تازبنت والدكان، وقتل "متمرد"، وجرح آخر، وإعتقال 30 شخص مبحوث عنهم، وإسترجاع مسدسان رشاشان وبندقية موزر.

• يوم 10 نوفمبر 1957م: مراقبة دوار تازبنت وكانت الحوصلة: توقيف 40 شخص من بينهم: "إرهابيان" و06 "متمردين" مبحوث عنهم.

• يوم 18 نوفمبر 1957م: مراقبة في الدكان، الحوصلة كالاتي: توقيف 04 أشخاص مبحوث عنهم.

• يوم 24 نوفمبر 1957م: مراقبة سكان الكويف، الحوصلة: توقيف 24 شخص من بينهم 05 أعضاء لجنة.

• يوم 24 نوفمبر 1957م: مراقبة شرق الشريعة، الحوصلة: توقيف 03 أشخاص مبحوث عنهم².

¹ أنظر الملحق رقم (34).

² A.N.O.M 7SAS 72, Section Administrative Spécialisée de Cheria 1954-1962, Lutte Contre Le A.L.N: Opérations, Activité Militaire Instructions, Comptes-rendus (1955-1961).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

• حصيلة خسائر قوات جيش ت.و (1956-1957م)¹:

الملاحظات	المجموع	من 57/10/25 الى 57/11/23	من 56/11/25 الى 57/10/25	
(1) أشخاص مسؤولين	1.478	83	1.395	قتلى
مبحوث عنهم -	433	11	422	معتقلون
متواطئون مع المتمردين	27	1	26	أسرى
	1.710	38	1.672	متعاونون مع المتمردين (1)
قنابل يدوية - ذخيرة -	19	2	19	مدافع رشاشة
مناظير ميدانية - مؤونة	15	/	15	بنادق رشاشة
- وثائق.	161	7	154	مسدسات رشاشة
	5	/	5	مدافع هاون
	975	51	924	بنادق حربية
	27	3	24	بنادق صيد
	1	/	1	عربات

• تونس: تمكنت دائرة الإستخبارات من جمع معلومات على نشاط جيش ت.و بالتراب

التونسي وسلمتها لقوات الجيش الفرنسي من أجل المتابعة، وكانت كالاتي:

- تأكيد أهمية تصعيد المتابعة داخل تونس بتوسيع دائرة الإستعلامات وإستجواب

المساحين، وتقديم الحصيلة لقوات جيش ت.و المتمركزة بتونس.

- التأكيد على تدعيم الشبكة المكهربة الشائكة التي تعطل بشكل محسوس حركات

جيش ت.و لكن المشكلة مطروحة وتتطلب مراقبة جد نشيطة على طول الحدود الشرقية

لمنع الإختراقات ووقف عمليات المتمردين فوق إقليمنا.

- ملاحقة الجيش الفرنسي لوحدات جيش التحرير لا يجب أن تتوقف على الحدود الشرقية

بل تكون المتابعة للقواعد الخلفية: فريانة، قفصة، الرديف، تمغزة، ميداس.

¹ أنظر الملحق رقم (35).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وخلاصة التقرير فإنه تم إبطال مفعول التنظيمات السياسية الإدارية لجيش التحرير لا يمثل فقط تكميلاً للعمليات العسكرية المنظمة له، وأن له نتائج ناجعة تؤدي إلى تقليل عملية التجنيد في صفوف جيش ت.و.و إلى تجفيف مصادر جمع الأموال والمؤونة، يمثل ميزة أنه لا يكلفنا أي خسارة ويثير صدمات نفسية جد مفيدة: عندما يفضح ويعتقل أمام الملقاة قادة جيش التحرير في مهمة أو في إجازة في الدواوير، وجموع الأهالي تعيد ثقافتها فينا لأنها ترى فعالية مصالحنا الإستخباراتية وصراحتنا في التصدي للإرهاب، وعلى سبيل الذكر فقد تم اعتقال الملازم الأول "سنوسي سنوسي" يوم 03 نوفمبر، واعتقال المسؤول "مناصرة حاج حفناوي" يوم 05 نوفمبر مع الأسلحة والذخيرة، الأمر الذي كان له صدى عميق أكثر من المعارك الجارية في المناطق المحرمة¹.

من الأجر تجسيد لامركزية الهياكل المدنية الدائمة في البلاد (إدارات، شرطة، درك، عدالة) مع توفير إمكانيات أكثر.

كما أنه ليس بالمبكر التحضير للعودة إلى النظام العادي عندما ينزع عبء المهمات الخارجة عن النطاق العسكري التي يقوم بها عن الجيش والجهاز المدني الذي يعملان من أجل القضاء على الإرهاب وكبح نشاطات جيش التحرير.

المطلب الثالث: سياسة التطويق على الحدود الشرقية (خطي موريس وشال):

1. خط موريس ومراحل إنجازه:

أ. بناء خط موريس:

مثلت الأراضي التونسية القاعدة الخلفية والبوابة الشرقية للثورة الجزائرية من خلال الدور الذي لعبته في تزويدها بالأسلحة والمؤونة، وقد شكلت المناطق الحدودية بصحيح الرؤية التي تتنافس منها الثورة، كما ذهب إليه القائد "مصطفى بن بولعيد" مع بدايات الثورة وتظهر الأهمية الإستراتيجية لتونس كقاعدة خلفية لنشاط جيش التحرير من خلال:

¹ A.N.O.M 7SAS 72: Op.Cit.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- الدعم الشعبي والرسمي من قبل التونسيين للثورة الجزائرية، فتونس والجزائر بلدان شقيقان متجاوران لا تفصلهما أية حواجز طبيعية، والعلاقات التاريخية بين الشعبين أقدم من الإستعمار، لذلك حَفَلَ كفاح البلدين ضد الإستعمار الفرنسي بكثير من مظاهر التضامن والتآزر الذي سيقترن في دور ريادي بتونس لصالح الثورة من خلال عمليات الإمداد اللوجستي.

- وجود جالية جزائرية كبيرة العدد بالتراب التونسي وهو الذي ساعد في تمويل وتمويل الثورة، بالإضافة إلى دور اللاجئين الجزائريين الذين نزحوا إلى التراب التونسي وكذلك الإعانات التي يجمعها الشعب التونسي من الجمعيات المدنية والشُعَب الدستورية التونسية، خاصة بعد إصدار الرئيس التونسي "حبيب بورقيبة" جملة من الأوامر بتاريخ 27 جوان 1956م¹ في إطار تفعيل إتفاقية التعاون مع الثوار الجزائريين².

- إنشاء مراكز لتمويل الثورة الجزائرية على طول الحدود الجزائرية التونسية مثل مركز الكاف، سوق الأربعاء، تاجروين، تالة، ققصة، التي قدمت مساعدات جمّة لجيش التحرير من خلال توفير المواد الغذائية والملابس والأدوية التي كانت يتم تهريبها إلى التراب الجزائري³، إضافة إلى وضع ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض الفيدراليات التونسية تحت إمرة الثورة الجزائرية، وتقديم الدعم لجيش ت.و بإقامة مراكز التدريب ومخازن تجميع الأسلحة والذخيرة⁴.

¹ كلف الرئيس لحبيب بورقيبة كل من أحمد التليلي، عبد الله فرحات، الطيب لمهيري، وهم أعضاء الحزب الدستوري بالعمل بمساعدة الثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالتسليح والتمويل، وجاءت هذه الخطوة بعد تخطي الصراع اليوسفي البورقيبي بعد سنة 1956م، وإستعادة بورقيبة السيطرة على الأوضاع وتنسيقه مع الإدارة الجديدة للثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ. أنظر: الطاهر الزبيري المصدر السابق، ص 89. وأنظر أيضا: الصغير عميرة عليّة: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربة للطباعة والنشر، تونس، 2011، ص.ص 166، 169.

² الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 89.

³ Mohamed Guentari: Les Archives de la Révolution Algérienne, éditions jeune Afrique, Paris, 1981, P414.

⁴ عميرة عليّة الصغير: المرجع السابق، ص 167.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- إستقبال قادة الثورة الجزائرية خاصة من الأوراس والناماشة وكذلك تقديم تسهيلات لممثلي الثورة في تونس بداية من "أحمد محساس" وصولاً إلى قدوم "عمار بن عودة" ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ والذي عزز التنسيق مع ممثلي الحكومة التونسية، الأمر الذي إنعكس إيجاباً في زيادة عمليات الإمداد على طول الحدود الشرقية¹.

لقد تحدثت تقارير المخابرات الفرنسية عن إزدياد عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود التونسية خاصة بعدما حلّ "عمر أوعمران" على رأس لجنة جبهة ت.و بتونس، حيث أصبحت قوافل الأسلحة تمر بشكل يومي قادمة عن طريق ليبيا إلى تونس بعد زوال المراقبة الفرنسية على الموانئ التونسية²، كما تزايدت الفرق والكتائب التي كانت تُرسلها ولايات الداخل إلى تونس، كما تشير التقارير الفرنسية إلى أن حوالي 80% من عمليات الإمداد نحو الجزائر كانت تتم عن طريق البر بين ليبيا وتونس³.

قد أثارت النشاطات الدؤوبة لجيش ت.و في الحدود الشرقية مخاوف سلطات الإحتلال، هذا ما جاء على لسان كثير من المسؤولين الفرنسيين، حيث صرح "ماكس لوجان" (Max Lejeune) في 03 أفريل 1957م أن حوالي 1000 قطعة سلاح تعبر الحدود التونسية يوميا لتصل إلى يد الثوار، يضاف إلى ذلك التخوفات الذي أداها الجنرال "سالان" (Salon) يوم 12 أوت 1957م بخصوص المناطق الحدودية بعدما لاحظ أن شهري أفريل وماي 1957م شهدا دعما تونسيا ومغربيا للثورة بدرجة كبيرة، حيث أبدى قلقه من الخطر الآتي من الشرق في إشارة منه إلى دور "بورقيبة"، أما فيما يخص الدعم المغربي فيرى أنه يسير بأسلوب أكثر سرية ويثير إهتماما أقل⁴، كما أصدرت اللجنة البرلمانية التي قدمت

¹ محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص.ص 224، 225.

² عبد المالك سلاطنية: رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمنود إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 136.

³ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 138.

⁴ بسام العسيلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط 1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1984، ص 31.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

للجزائر تقريراً في 22 جويلية 1957م جاء فيه: "إن الثوار هم أكثر تنظيماً وتبلغ قوتهم الحالية حوالي 25 ألف رجل ولديهم من الأسلحة ما يكفي لتجهيز 15 ألف منهم فقط، وقد تحسنت أسلحة الثوار كثيراً بالمقارنة مع ما كانت عليه السنة الماضية، ويتلقى الثوار ما بين 700 إلى 800 قطعة سلاح حديثة في الشهر منها حوالي 500 قطعة قادمة عبر تونس¹، وأمام هذه الوضعية كانت السلطات العسكرية الفرنسية منذ بداية الثورة تبحث عن حل لغلق الحدود ووضع حد لتدفق الأسلحة والذخيرة إلى داخل الجزائر خاصة على الحدود الشرقية المفتوحة على المشرق العربي.

سارعت السلطات الفرنسية إلى إعداد خطة عسكرية جديدة بإقامة خط الموت على طول الحدود الشرقية والغربية المعروف بخط "آندري موريس" (Andre Mourice) الذي كان يهدف لقطع الإمدادات عن جيش ت.و بعد فشل كل برامجها العسكرية السابقة في القضاء على الثورة².

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال "فانكان" قائد منطقة الشرق القسنيطي والذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت، لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداينة الخمسينيات من القرن الماضي في الجزائر³، إلا أن هذا المشروع سيتحقق على يد "آندري موريس" وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري" (Bourjes Maunoury) والذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل بين الجزائر عن الحدود المغربية والحدود التونسية، حيث علقت الإدارة الإستعمارية على هذا المشروع آمالاً كبيرة في

¹ يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المرجع السابق، ص.ص 21، 28.

² مصطفى بيطام: "الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، مجلة الذاكرة، ع06، المتحف الوطني للمجاهد، 2000، ص.ص 49، 49.

³ الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 129.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وضع حد للدعم المغربي للثورة، وقد أطلقت عليه العديد من التسميات منها خط "ماجينو"¹، السد المكهرب، سد الموت، الشعبان العظيم.

إن تحمس "آندري موريس" لمشروعه جاء من باب ظنه أنه الحل النهائي لتدفق الأسلحة والذخيرة وبالتالي القضاء على الثورة، الأمر الذي دفعه إلى إعطاء أوامر بتسريع عملية الإنجاز، وحدد تاريخ 30 سبتمبر 1957م كحد أقصى للإنتهاء من الأشغال².

لقد مهدت سلطات الإحتلال سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق، حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والبشرية والسيكولوجية للقضاء على الثورة الجزائرية، بحيث أعتبر هذا المشروع وسيلة وإبتكار جديد كفيل بوقف التمرد وخنق الثورة، وهذا ما يفسر تحمس الساسة والعسكريين الفرنسيين له³، كما أن هذا المشروع سيساهم في دعم الحماية المخصصة للسكك الحديدية والطرق التي تربط بين ميناء عنابة للتصدير ومناجم الفوسفات بمنطقة الكويف شمال تبسة على الحدود الجزائرية التونسية، ومن هنا كانت مدن عنابة، سوق أهراس، تبسة والكويف هي القاعدة الأساسية للخط المكهرب، بدأت الأشغال في مدينة عنابة إلى مدينة تبسة، وفي شهر أكتوبر أُنْخِذ قرار بتمديده إلى مشارف الصحراء على طول 425 كلم (قرية نقرين جنوب تبسة)، وفي نفس الوقت بدأ العمل في السد الشائك على الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسى بورساي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة 700 كلم⁴.

¹ خط ماجينو: خط دفاعي أقامته فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية وينسب لوزير دفاعها آندري ماجينو الذي أقام حاجزا دفاعيا سنة 1939م لإتقاء الهجمات النازية المباغتة، ويتكون من خنادق ومجموعة ملاجئ إلا أنه أثناء الحرب فشل هذا التكتيك الذي وثق فيه الرأي العام الفرنسي ثقة عمياء، وقد طبق آندري موريس نفس التكتيك وهو صاحب معمل لصناعة الأسلاك الشائكة، وقد كانت العملية مربحة لمصنعه قبل كل شيء كما كتبت الصحافة الفرنسية آنذاك، والتي إكتشفت الفضيحة التي كانت سببا في إستقالة وزير الدفاع. أنظر: عمار بوجلال: حواجز الموت (1957-1959م)، المرجع السابق، ص 63. وأنظر أيضا: مسعود كواتي: تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 59.

² جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص.ص 43، 44.

³ Mohamed Tagia: L'Algérie an Guerre, OPU, Alger, P268.

⁴ يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المرجع السابق، ص.ص 24، 25.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

والجدير بالذكر أن الحرب تقوم على إستراتيجيتين: إستراتيجية دفاعية وأخرى هجومية، وتعتمد الأولى على إقامة العوائق والحواجز كوسيلة مادية لها، وضمن هذا الإطار قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد أن أجرت دراسات على المواقع والأماكن التي يمر بها الخطان، فحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط¹، وسرعت في وتيرة الإنجاز تحت إشراف خبراء ووحدات الهندسة العسكرية إلى جانب الحركى والقومية وبعض من وظفوا تحت طائلة القضاء على البطالة، كما شارك في الإنجاز عدد كبير من السجناء والأسرى، وكذلك قوى اللفيف الأجنبي تحت حراسة من الجيش الفرنسي، كل هذه الطاقات البشرية والمادية وحسب بعض الشهادات فإن نسبة مشاركة الجزائريين في إنجاز الخطين قدرت بنحو 90% أي حوالي 6500 شخص².

ب. مراحل إنجازه:

لقد أجرت مكاتب التقنية دراسات مسحية لكافة المواقع التي يمر بها خط موريس على الحدود الشرقية ورسمت حدودها وحددت نطاقاتها وكلفت وحدات الهندسة العسكرية ببدء عملية الإنجاز، وبعد الإنتهاء من تحضير الأرضية التي سيمر بها السد الشائك بدأت الأشغال ببناء السد الذي هو عبارة عن شبكة حواجز معدنية وخشبية مغروسة في الأرض على أربع أو خمس صفوف، تتصل فيما بينها بواسطة الأسلاك الشائكة، وتكون المسافة بين الأوتاد 1.5 متر، والمسافة بين الصفوف 1.5 متر أيضا، وتكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع التسلل وحماية المنشآت والمراكز العسكرية والحد من سرعة إندفاع المهاجمين، بحيث تم تزويدها بالفخاخ وألغام مضادة للأشخاص وألغام مضادة للآليات، كما تم تزويدها كذلك بألغام كاشفة تنفجر وتضيء الموقع في حالة إجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها³، كما تم ربط الأسلاك الشائكة الدائرية والأفقية والعمودية بأسلاك مكهربة تصل قوتها إلى سبعة

¹ أنظر الملحق رقم (36).

² جمال قندل: المرجع السابق، ص.ص 43، 45.

³ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 122.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

آلاف فولط مزودة بمفاصل تقنية تتحكم في قوة التيار الكهربائي، بحيث إذا قطع سلك التيار الكهربائي في مفصل معين بقيت المفاصل الأخرى مشغلة سليمة، ونفس الشيء في حالة إجراء إصلاحات فإن التيار يقطع من المفصل الذي تُجرى فيه عملية الإصلاح، بينما المواقع الأخرى تبقى ممونة بالتيار الكهربائي، بالإضافة إلى هذا فقد أحيط الخط المكهرب بحقول ألغام إلى جانب وجود أجهزة إلكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة¹.

إمتد الخط المكهرب على الحدود الشرقية بداية من عنابة إلى الماء الأبيض على مسافة 300 كلم، ثم من الماء الأبيض إلى شط الغرسة ثم بئر العاتر وصولاً إلى نقرين² على مسافة 150 كلم وهو الشطر الذي تم تزويده بسلسلة رادارات، وقد قُسم الخط على الحدود الشرقية إلى عشرة مقاطع تقع فيها الأشغال في وقت واحد، حيث أن كل كتيبة هندسة مكلفة بإنجاز حوالي 25 كلم من الحاجز³، وتم إنجاز ورشات عمل كثيرة توزعت على ثلاثة مجموعات على رأس كل مجموعة رئيس فرع من المدنيين يُحسن اللغة الفرنسية، وتم توزيع العمل على النحو التالي:

- المجموعة الأولى: تكفلت بتموين العمال وتزويدهم بالوسائل الضرورية لسير العمل من إسمنت وأعمدة وقضبان وأسلاك شائكة.
- المجموعة الثانية: تكفلت بالحفر لتثبيت القضبان في الأماكن المسطرة حسب الخرائط بتوجيه من المهندسين العسكريين.
- المجموعة الثالثة: مهمتها تركيب الأسلاك الشائكة.

وكانت وتيرة العمل متسارعة، فكل ورشة تعمل في إتجاهين، فمثلاً ورشة تعمل في سوق أهراس بإتجاه عنابة وورشة أخرى تعمل من تبسة نحو الماء الأبيض، وعلى هذا المنوال تكونت في الحدود الشرقية أكثر من عشرين ورشة وداخل كل واحدة كانت الأعمال

¹ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20م، المرجع السابق، ص.ص 121، 122.

² أنظر الملحق رقم (37).

³ A.N.O.M 93/221: Fiche sur les Barrages Frontière (Réseaux d'obstacles et chaines radars, Bone El Malabiod, Bir el ater).

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

الشاقة المتمثلة في مد وتركيب الأسلاك الشائكة يقوم بها العمال الجزائريون¹ والسجناء والأسرى، أما توصيل الكهرباء وزرع الألغام فيشرف عليها الجنود الفرنسيون نظرا لما تتطلبه من تقنيات وخبرة زيادة على عدم ثقتهم بالعمال الجزائريين²، كما تم تقسيم العمال الجزائريين حسب المناطق التي يقطنون بها، فالعمال الذين يقطنون بالماء الأبيض ينجزون فقط المسافة التي تربطهم بالمنطقة، وكان أجر هؤلاء يُقدر بنحو ستة آلاف فرنك فرنسي كل 15 يوم، كما إرتدى الكثير منهم الزي العسكري الفرنسي دون أن يجندوا في صفوف الإستعمار³.

• الحاجز عنابة - الماء الأبيض:

هو عبارة عن حاجز مزدوج مدعم بحاجز مكهرب وكامل، هذا الحاجز ملغم بمعدل ثلاثة أَلغام في كل متر مربع، ويمتد على مسافة ثلاثمائة كيلو متر، وهو كالتالي:

- من البحر إلى "بارال" (BARRAL): يقع الحاجز شرق الطريق.
- من بارال إلى تبسة: يمتد الحاجز على جهتي السكة الحديدية الرابطة بين عنابة وتبسة لحمايتها، ويمتد على مسافة 210 كلم من تبسة إلى الماء الأبيض يمتد على شرق الطريق⁴.

تمت الأشغال في الجزء (عنابة - الماء الأبيض) بأكمله وكهرب بتاريخ 01 أكتوبر 1957م، وتم زرع 130 ألف لغما به إلى غاية 10 نوفمبر 1957م، وبقي 900 ألف لغما مبرمجا، وعلى طول هذا الحاجز حوالي 73 هيكلًا للمراقبة منها 55 مركز مراقبة و18 برجًا، أي حوالي هيكل في كل أربعة كلم، وتحتوي هذه الهياكل على 1300 شخص بما فيهم الميكانيكيين والكهربائيين هذا بتاريخ 10 نوفمبر 1957م.

¹ أنظر الملحق رقم (38).

² عبد العزيز بوكنة: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م)، المرجع السابق، ص08.

³ جمال قنديل: المرجع السابق، ص44.

⁴ أنظر الملحق رقم (39).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

وحسب القيادة العسكرية الفرنسية فإن مهام القوات العسكرية التي توزعت حول حاجز

عنابة - الماء الأبيض تتمثل في:

- البحث عن المعلومات حول ممرري الأسلحة، قبل الحاجز تبحث عن معلومات حول المواقع المرحلية التي تستغلها قوافل التسليح للراحة، أما بعد الحاجز فإنها تبحث عن المعلومات التي تتعلق بالطرق التي تسلكها قوافل السلاح بعد اجتياز الحاجز.
- مكافحة ممرري الأسلحة حيث تعمل قوات الجيش الفرنسي على أسر الممررين، وتدمير المأوي المرحلية التي تستخدمها قوافل السلاح.
- العمليات قبل الحاجز والتي تتمثل في البحث والقضاء على المجاهدين الممررين للسلاح الذين يجتمعون بين الحدود والحاجز قبل إختراق الحاجز ليلاً.
- العمليات بعد الحاجز تتمثل في وضع الكمائن في الطرق التي يتوقع أن تمر بها قوافل السلاح بعد إختراق الحاجز¹.

كانت التقارير الفرنسية متفائلة جداً بالنتائج التي حققها هذا الحاجز منذ الشهر الأول من بداية عمله، حيث يذكر تقرير لقيادة الأركان مؤرخ في 10 أكتوبر 1957م أن الحاجز أتى بالنتائج التي كانت مرجوة، إنه يعطي معلومات دقيقة ويجبر الخصم على التجمع ويقلل عمليات العبور بصفة كبيرة، ودلّ على ذلك بحصيلة الفترة الممتدة بين 04 أكتوبر 1957م و04 نوفمبر من السنة نفسها، حيث أعطى أعداداً تقريبية جاءت كالتالي²:

- نشاط المتمردين (المجاهدين): منها 30 إختراقاً، و15 حالة إجتياز لأكثر من 06 رجال، و10 حالات إختراق من الشرق إلى الغرب.
- بالنسبة للجيش الفرنسي: قتل 30 متمرداً، وحجز 08 قطع سلاح، وإسترجاع مؤونة مختلفة.

¹ أنظر الملحق رقم (40).

² أنظر الملحق رقم (41).

• شبكة الرادارات الماء الأبيض - شط الغرسة:

قبل تمديد الحاجز بالأسلاك الشائكة المكهربة مُدّد الحاجز إلى الجنوب بسلسلة رادارات، وتتكون هذه الأخيرة من ستة مراكز رادار منتشرة جنوب (عنابة - الماء الأبيض)، ويتكون كل مركز رادار من رادارين نوع (AN.M.P.Q.10) وثلاثة مدافع (36 Long 105)، ويتصل كل مركز رادار بمجموعة عسكرية مزدوجة مدرعات ومشاة مهمتها تنفيذ الهجمات على النقاط التي يحددها الرادار، ويغطي رادار (AN.M.P.Q.10) مسافة تتراوح بين عشرة وخمسة عشرة كيلو متر، أما مدافع (36 Long 105) فيبلغ مداها 15 كلم¹.

• تمديد خط موريس إلى بئر العاتر:

جاء قرار تمديد الحاجز الحدودي من الماء الأبيض إلى غاية بئر العاتر من الجنرال قائد فيلق قسنطينة بأمر العقيد "ن. بونت" (N.Pont) قائد وحدة الهندسة لفيلق قسنطينة في مراسلة برقم 2944/CAC/3POS مؤرخة في 23 أوت 1957م بإعداد دراسة حول تمديد الحاجز إلى غاية بئر العاتر، وحسب هذه الدراسة جاء هذا الجزء كالتالي: شبكتين عاديتين إرتفاع أربعة أمتار وسياجين مكهربين بغطاء حماية، حيث يبعد السياج عن الآخر بمترين ويبعد عن الشبكة العادية بمتر واحد، ويتواجد داخل الشبكة العادية لغم مضوي (éclairante) في كل 20 مترا، أما خارج الشبكة في الجهة الشرقية خيوط أو حبال الربط (hardts de vetraite)، بالإضافة إلى حقل ألغام مضاد للأشخاص (APID51) في كل متر منه به ثلاثة ألغام مضادة للأفراد، ولغم واثب (bondisante) في كل عشرة أمتار، ويبلغ عرض هذا الحاجز 12 مترا، ويقع على الجهة الشرقية من الطريق الرابط بين تبسة وبئرالعاتر على مسافة تتراوح بين 300 و500 مترا شرق الطريق (500 مترا جاءت لترك واد برزقان "BRISGANE" داخل الحاجز)، يزود الحاجز بالكهرباء من محطات كهربائية نموذج (10°R.M) تغذي الواحد منها بمولدين كهربائيين، وتم تزويد هذا الخط بالألغام قدرت بـ: 190 ألف لغم مضاد للأفراد نوع (APID 51) أو (APID 53)، و13 ألف لغم واثب،

¹ أنظر الملحق رقم (42).

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

و2500 لغم مضيء، كما تم تزويد الخط الرابط بين الماء الأبيض إلى نقرين بـ06 مراكز رادار مبرمجة وكل مركز من هذه المراكز يحتوي على رادارين نوع (AN/MPQ.10)، وستكمل هذه الشبكة من الرادارات بشبكة حواجز (أسلاك شائكة وألغام) بين بئر العاتر ونقرين¹.

إضافة إلى الأسلاك الشائكة والسياج المكهرب دعم خط موريس بحقل من الألغام إمتد على طول الخط لزيادة فاعلية الحاجز:

- الألغام المضادة للأفراد: وهي من النماذج التالية: (APDV/56, APID/51) وقد زرع منها خلال الفترة 21 نوفمبر 1957م إلى 20 مارس 1958م حوالي 4056241 لغم.
- الألغام المضيفة للمجموعات: تصل فاعلية إنفجارها إلى 25 متر، وبها النماذج التالية: (AP/USM2) الطائرة وغير الطائرة، (APMB51/55) الطائرة.
- الألغام المضيفة: منها التالية (E50) والطائرة (EC58-EC56)، وأستخدمت هذه الألغام لكشف عمليات مرور المجاهدين وتحديد مكان الإختراق على الحاجز².

2. تدعيم خط موريس بخط شال:

أ. مراحل بناء خط شال:

كان الهدف الرئيسي من بناء السد الشائك المكهرب "أندري موريس" هو منع جنود جيش.ت.و من الإستفادة من خطوط الإمداد خارج الحدود الجزائرية والعمل على تكريس سياسة العزل والتطويل شيئا فشيئا، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لابد من تكثيف فاعلية السد الأول ودعمه بخط جديد³.

¹ أنظر الملحق رقم (43).

² جمال قندل: المرجع السابق، ص66.

³ مناصرية يوسف وآخرون: المرجع السابق، ص155.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

حمل المشروع الجديد إسم خط شال نسبة إلى الجنرال "موريس شال" (Charles Maurice)¹ قائد القوات الفرنسية بالجزائر الذي شرع في إنجازه بداية من شهر سبتمبر 1959م، إنطلاقاً من غرب شرق القالة ليتجه الجزء الأول منه نحو أقصى الشرق ليلبلغ نقطة الحدود التونسية، ثم يعود على شكل دائري ليتجه مع الجزء الآخر نحو الجنوب محتضناً كل المدن والقرى الواقعة على تخوم الشريط الحدودي حتى يقترب من خط موريس في ضواحي مدينة سوق أهراس، وليتجه معاً نحو الجنوب بالقرب من قرية المريج شمالي تبسة وليقترب من الحدود التونسية بنحو 04 كلم، ولينحدر جنوباً إلى غاية أطراف وادي سوف²، وجاء خط شال لسد الفجوات التي تركها خط موريس، ومنها الهضاب الساحلية في القالة، وأيضاً المناطق المنجمية بالونزة والكويف³، ويتكون خط شال من الناحية التقنية من:

- شبكة من الأسلاك الشائكة.

- حقل ألغام عرضه 50 متراً، وهو غير مراقب بالدبابات لأن الغرض منه التفخيخ.
- سياج مكهرب: يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ومفصولة بعوازل، ويبلغ إرتفاعها حوالي مترين⁴.
- شبكة أسلاك شائكة عرضها 04 أمتار موضوعة خلف الخط المكهرب على بعد 03 أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة.

¹ موريس شال: مواليد 1905م، تولى سنة 1958م قيادة القوات الفرنسية في الجزائر بعد نجاح تمرد 13 ماي 1958م ومجيء الجنرال ديغول على رأس الجمهورية الفرنسية الخامسة، صاحب المشروع العسكري الجهنمي للقضاء على الثورة المتمثل في زيادة الجنود الفرنسيين والقيام بعمليات عسكرية في الولايات التاريخية من أجل تمشيظها والقضاء على جيش التحرير، أنشأ مشروعه الخط المكهرب سنة 1959م لدعم خط موريس على طول الحدود الجزائرية مع تونس والمغرب بهدف خنق الثورة، قاد إنقلاب 22 أفريل 1961م، حكم عليه بـ15 سنة سجن وأطلق سراحه سنة 1966م، توفي سنة 1979م. أنظر: رشيد أوعيسى، كراسات هارتموت السنهانس، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار القصة، الجزائر، 2010، ص375.

² عمار قليل: المرجع السابق، ص.ص 67، 68. أنظر أيضاً: محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص214.

³ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص157.

⁴ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص141.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات.
- حقل ألغام يتراوح عرضه بين 12 إلى 40 متر¹.
- شُرع في إنجاز الخط الجديد بنفس الطريقة التي إتبعها الجنرال "موريس"، بحيث يقوم بعملية الإنجاز المساجين والمعتقلين والعملاء بالإضافة إلى الأهالي تحت إشراف الجيش الفرنسي وخبراء مختصين في الهندسة العسكرية، ولقد عرف السد الشائك المكهرب دعماً كبيراً وعميقاً في جوانبه الجزئية والكلية عن طريق تكثيف المراكز وأبراج المراقبة، وقد إنتهت الأعمال على مرحلتين:
- المرحلة الأولى مارس 1959م: في المناطق جنوب تبسة إلى سوق أهراس أين يوجد منجم الفوسفات بجبل العنق (بئر العاتر) وصولاً إلى مناجم الحديد بالونزة والكوييف.
- المرحلة الثانية أكتوبر 1959م: وتخص المناطق الشمالية من سوق أهراس إلى القالة وصولاً إلى البحر المتوسط².

ب. المواصفات التقنية لخط شال:

يتكون الخط من أسلاك شائكة وأعمدة مكهربة تتراوح قوتها ما بين 05 إلى 07 آلاف فولط وبعرض يتراوح ما بين 06 إلى 12 متر، وإلى 60 متراً في بعض المناطق الإستراتيجية الحساسة والتي زرعت أراضيها بالألغام المختلفة تمتد على طول الجانبين بمعدل 50 ألف لغم كل 20 كلم، أما المسافة التي تفصل بين كل لغم وآخر لا تتعدى 50سم³، ولتشديد المراقبة تم تعزيز خط شال وموريس بالمراكز العسكرية وأبراج المراقبة والرادارات والطائرات التي تعمل على مدار الساعة.

¹ جمال قنديل: المرجع السابق، ص.ص 90، 91.

² يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 156، 157.

³ الطيب بن نادر: الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 185.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- **المراكز العسكرية:** وشيدت بين كل خطين رئيسيين متباعدة فيما بينها بمسافة تبلغ من 01 إلى 04 كلم، ويضم كل مركز حوالي 300 جندي بما فيها قوات التدخل السريع معززة بأسلحة رشاشة ومناظير ليلية.
- **أبراج المراقبة:**¹ وهي عبارة عن مخابئ محفورة في الأرض (Kazma) أو صومعة (Garettes) بالأماكن المرتفعة مهمتها مراقبة الحدود وهي موزعة بمعدل 02 إلى 03 أبراج بين كل مركزين إثنين، وعدد الجنود بها من 10 إلى 15 جندي مسلحين برشاشات أتوماتيكية (Fusil Mitrailleur)، بالإضافة إلى وجود آليات للتعقب والملاحقة وهي شاحنات ومدرعات مزودة بأحدث أجهزة المراقبة².
- **الطائرات:** وتوجد في القواعد العسكرية في المدن على طول الحدود الشرقية، ومهمتها المراقبة والتدخل السريع بواسطة القصف المكثف.
- **الرادارات:** تستعمل في تعزيز عمليات المراقبة، حيث تغطي مساحات شاسعة يبلغ قطرها 45 كم²، ومنها الثابت في بعض المراكز والآخر متنقل مثبت في شاحنة نصف نقل مدعم بهوائيات وشاشة تظهر الموجات على شكل ذبذبات وتستعمل فيها الأشعة فوق البنفسجية، وتقوم برصد أبسط التحركات لتوعز المراكز والأبراج بتحركات المجاهدين فتأخذ الطائرات والمدافع تقصف المنطقة المحددة إلكترونياً، وقد إقامة 11 مركزاً للرادار لتتبع الاتصالات اللاسلكية ابتداءً من بلدة بكارية حتى نقرين، منها محطتان شمال تبسة و09 محطات رادار عالية الضغط جنوب بئر العاتر ونقطة العمليات بها تقع في جبل الدكان³.

¹ أنظر الملحق رقم (44).

² يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 41، 65.

³ المرجع نفسه، ص 41. أنظر أيضاً: فريد نصر الله: المرجع السابق، ص 277.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

ولزيادة ضمان المراقبة الدائمة على طول الخط المكهرب جندت السلطات الفرنسية أكثر من 80 ألف جندي من طلائع الوحدات الخاصة مجهزين بأحدث المعدات العسكرية والأسلحة الأوتوماتيكية، ومنهم:

• **قوات القبعات السوداء المظليين (Les Parachutistes):** مهمها مطاردة وحدات جيش.ت.و والمتسللين عبر الحدود ويمشطون المناطق الواقعة بين جبل مجردة شمالا إلى منطقة تبسة جنوبا، وتتكون من:¹

- المجموعة الأولى (1^{er} REP) يقودها المقدم "جان بيار" (L.Colonel Jame Piere).
- المجموعة التاسعة (9^{er} REP) يقودها العقيد "بيشو" (Colonel Buchoud).
- المجموعة الرابعة عشر (14^{er} REP) يقودها المقدم "ليون" (L.Colonel Ollion).
- المجموعة الثامنة (8^{er} REP) يقودها المقدم "فورقاد" (L.Colonel Fourgade).
- المجموعة الثالثة (3^{er} REP) يقودها العقيد "بيجار" (Colonel Bigerad) ثم خلفه العقيد "ترانكي" (Colonel Trinquier).²

• **قوات المشاة المدرعة:** وشاركت في مراقبة الحدود الشرقية وتمركز وجودها حول السد الشائك نذكر منها:

- المجموعة الثانية المعروفة (2^{eme} Régiment de Dragons).
 - المجموعة الخامسة المعروفة (5^{eme} Batterie).
 - المجموعة السابعة المعروفة (7^{eme} Division Légère de Blindés).
- وتذكر العديد من الأبحاث أن منطقة الحدود الشرقية تتبع إلى الشرق القسنطيني (Zone Est Constantinois) المعروفة بـ (ZEC) على طول الخط المكهرب وضمت قوات

¹ أنظر الملحق رقم (45).

² يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص 43.

الفصل الثاني: هيكلية وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

ضخمة قدرت بحوالي 20 كتيبة للمشاة، 16 سرية للسلاح الثقيل، 11 فصيلة للرماة، فصيلتين لسلاح الإشارة، 07 كتائب للهندسة العسكرية، كتيبتين كهروميكانيكية¹.

ولقد وضعت السلطات الإستعمارية تحت تصرف قادة القوات العسكرية المراقبة للحدود وسائل وإمكانيات لوجستية هائلة توفر لهم أقصى سرعة للتدخل تمثلت في أجهزة إتصالات وعربات وآليات مدرعة، بالإضافة إلى دعم قوات المدفعية والطيران، كما كان لهم هامش واسع للمناورة والتأقلم مع الوضع الميداني، ومما سبق ذكره يبرز لنا وبشكل جلي إصرار القادة السياسيين والعسكريين لخلق الثورة والقضاء عليها بضرب خطوط الإمداد وتجفيف الدم اللوجستي لجيش.ت.و وحرمانه من قواعده الخلفية على الحدود الشرقية خاصة فيما يتعلق بمرور قوافل التسليح، وفي هذا الصدد يقول الجنرال "شارل ديغول": "لقد أقمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك، فبفضل هذه التدابير الحمائية لن تتمكن القوات المتمردة التي تلجأ خارج البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتنا"².

وعلى هذا الأساس سعت الإدارة الإستعمارية لتحقيق جملة أهداف والتي عُدت بمنظور السياسة الفرنسية بأهمية مكان نظرا لدورها المحوري في إنجاح الإستراتيجية الرامية للقضاء على الثورة، ويظهر ذلك من خلال:

- تمكين القوات الإستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال بصفة مستمرة قصد منع عمليات التسلل من وإلى الجزائر.

¹ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 72، 82. أنظر أيضا: الطيب بن نادر: المرجع السابق، ص.ص 185، 186.

² الغالي غربي: المرجع السابق، ص 277.

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)

- كشف وضبط وتحديد حركة ومكان وحدات جيش ت.و على مستوى الخط المكهرب عن طريق الرادارات وشبكة الإستخبارات وإفشال محاولات العبور وتسهيل عملية التدخل السريع الفوري للقوات الإستعمارية.
- عزل الثورة عن قواعدها الخلفية بتونس وليبيا والمشرق العربي نظرا لما تمثله من ثقل إستراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير العمل الثوري.
- عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج وكذلك منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل من وإلى خارج البلاد.
- توفير وضمان المصالح الإقتصادية للإستعمار لاسيما حماية خطوط سكك الحديد وحماية مناطق الإنتاج في مناجم الونزة والكويف وبئر العاتر للحديد والفوسفات إلى موانئ التصدير في عنابة.

الفصل الثالث

جيش التحرير الوطني في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى بالولاية الأولى (1958-1960م)

المبحث الأول: تطور إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى.

المطلب الأول: الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير (لجنة العمليات العسكرية).

المطلب الثاني: نماذج من النشاط العسكري لجيش التحرير في المناطق الداخلية.

المطلب الثالث: نماذج من النشاط العسكري لجيش التحرير في المناطق الحدودية الشرقية (مراكز التدريب العسكري).

المبحث الثاني: أساليب جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة والمكهربة.

المطلب الأول: معارك الحدود الشرقية إنطلاقاً من تونس.

المطلب الثاني: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة إنطلاقاً من الولاية الأولى (المنطقتان الخامسة والسادسة).

المبحث الثالث: جيش التحرير الوطني في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى.

المطلب الأول: نماذج من إستراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة بالولاية الأولى.

المطلب الثاني: جيش التحرير في مواجهة المخططات الفرنسية.

المبحث الأول: تطور إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى:

يذهب كثير من المؤرخين أن انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م كان بمثابة محطة مفصلية ومرحلة حاسمة في تاريخ الثورة التحريرية، فهو الذي نظمها وأعادها إلى الطريق الصحيح ذلك بخلق المؤسسات التي هيكلت العمل الثوري على جميع المستويات.. إلا أنه وفي نفس الوقت ذهب آخرون إلى أن هذا المؤتمر أخلط الأوراق وأدخل الثورة في نفق التجاذبات والصراعات لأنه حاد في بعض قراراته عن بيان أول نوفمبر 1954م وأنه إستبعد قوى لها وزنها وتأثيرها على الساحة، ولعل ما تعرضت له الولاية الأولى من مشاكل وقلقل أكبر دليل على تلك الإنتقادات.

المطلب الأول: الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير (لجنة العمليات العسكرية):

بعد مرور سنة تقريبا عن انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ظهرت معطيات جديدة وحدثت تطورات عديدة على الساحتين السياسية والعسكرية داخليا وخارجيا حتمت على قيادة الثورة التفكير بضرورة عقد مؤتمر جامع للثورة للنظر والتباحث في جملة الظروف والمشاكل المستجدة التي تُعيق تحقيق الثورة لأهدافها، ويمكن لنا حصر تلك الظروف فيما يلي:

- إشتداد الحصار على الثورة بعد إنشاء خط موريس الشائك المكهرب على الحدود الشرقية والغربية، ونقص الإمداد بالسلاح والمؤن وحصول تدمير لدى المجاهدين في الجبال خاصة بالولايات الداخلية.
- تفاقم المشاكل الناتجة عن حركة "المشوشين" الرافضين لقرارات مؤتمر الصومام خاصة فيما يتعلق بأولوية السياسي عن العسكري، فرغم كل المحاولات الرامية لرأب الصدع بين قادة الولاية الأولى، إلا حالة التشرذم والانقسام بقيت طاغية على مسرح العمليات خاصة بعد إقدام لجنة التنسيق والتنفيذ على إعدام الكثير من القادة البارزين أمثال: "عباس لغرور"، "لزهر شريط"، "هالي عبد الكريم"، "الطالب العربي القمودي"... وما خلفه هذا

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الإجراء من زيادة إنقسام في جسد القيادة بحكم إرتباط كثير من المجاهدين بقاتلهم ورفضهم لهذا الإجراء العقابي.

- بقاء الخلاف القائم بين قادة الثورة في الداخل الممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام وقادة الثورة ممثلي الخارج خاصة بعد الرفض الواضح الذي أبداه قادة الخارج في أولوية الداخل عن الخارج.

- إختطاف السلطات الفرنسية لخمسة أعضاء من البعثة الخارجية لجهة.ت.و: "حسين آيت أحمد"، "محمد بوضياف"، "رابح بيطاط"، "محمد خيضر"، إلى جانب "مصطفى الأشرف" وذلك يوم 22 أكتوبر 1956م عندما كانوا متجهين من المغرب نحو تونس، وما صاحب ذلك من تداعيات خطيرة تهدد العمل المستقبلي لنجاح الثورة.

- إستشهاد الكثير من القادة البارزين أمثال: "العربي بن مهيدي" على يد السفاح "بيجار" سنة 1957م، إلى جانب إعتقال الكثير من القادة على غرار "سعد دحلب"، "بن يوسف بن خدة"، وقبل ذلك إستسلام "عاجل عجول" للسلطات الفرنسية.

في ظل هذه الظروف عقد المجلس الأعلى للثورة مؤتمرا بالعاصمة المصرية القاهرة في الفترة الممتدة ما بين 20 إلى 28 أوت 1957م، ونوقشت فيه العديد من القضايا وخرج بمجموعة قرارات أهمها العدول عن المبدئين الشهيرين أولوية الداخل عن الخارج، وأولوية العمل السياسي عن العمل العسكري وذلك بضخ دماء جديدة بمؤسسات الثورة، حيث توسعت عضوية المجلس الأعلى للثورة ليشمل 54 عضوا بدل 34 عضو، والإتفاق على رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 05 أعضاء إلى 14 عضوا، منهم 05 الأعضاء المعتقلون "آيت أحمد"، "محمد بوضياف"، "رابح بيطاط"، "محمد خيضر"، "أحمد بن بلة"، والأعضاء الجدد 05 عسكريين وهم العقلاء: "محمود الشريف"، "خضر بن طوبال"، "كريم بلقاسم"، "عمر أوعمران"، "عبد الحفيظ بوصوف"، إلى جانب 04 أعضاء سياسيين وهم: "عبان رمضان"، "فرحات عباس"، "لمين دباغين"، "عبد الحميد مهري"¹.

¹ محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص143.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وإنطلاقاً من قرارات مؤتمر القاهرة يتضح جلياً بروز تيار جديد في قيادة الثورة، حيث أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ تمثل إلى حد بعيد جميع التيارات الفاعلة من أحزاب الحركة الوطنية، فهي تضم "فرحات عباس" الزعيم السابق لحزب البيان الجزائري، والدكتور "لمين دباغين"، و"عبد الحميد مهري" زعيماً حزب الشعب، كما يتضح إقصاء عضوين من اللجنة الأولى "بن يوسف بن خدة"، و"سعد دحلب" وكذلك إعادة الإعتبار للقيادة في الخارج خاصة "أحمد بن بلة" و"محمد بوضياف"¹.

إن كل هذه التغييرات تُعبر عن الإستراتيجية المتجددة للثورة الجزائرية للتعاطي مع الإستراتيجية المضادة للإستعمار الفرنسي، وكذلك وضع الحلول للمشاكل التي شهدتها الثورة ما بعد مؤتمر الصومام، أما فيما يتعلق بالولاية الأولى أوراس النامشة وبعد ضم قائدها "محمود الشريف" إلى صفوف لجنة التنسيق والتنفيذ وتكليفه بالشؤون المالية فقد تم تعيين قيادة جديدة بزعامة "محمد لعموري" الذي شكل مجلس قيادة للولاية الأولى من أقرب معاونيه وأكثرهم إماماً بظروف الولاية وهم: "أحمد نواورة"²، "السعيد عبيد"، "محمد بلهوشات"، "صالح نزار"، وكانت مهمة هذه القيادة على رأس الولاية الأولى إسكتمال المساعي التي بدأ بها "محمود الشريف" في إعادة الزخم الثوري لأوراس النامشة، ذلك بحل الخلافات التي لا تزال عالقة بين إطاراتها الرافضين لقرارات مؤتمر الصومام³.

¹ عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص.ص 311، 313.

² أحمد نواورة: من مواليد 1920م بمنطقة تاحمامت أولاد سيدي أحمد بدوار غسيرة دائرة آريس باتنة، زاول دراسته الابتدائية في المدرسة الأهلية بآريس، إلتحق بصفوف حزب الشعب بعد حوادث 08 ماي 1945م، أصبح عضواً بالمنظمة الخاصة سنة 1947م، عمل بمنجم إيشمول وإستطاع تهريب كميات معتبرة من المواد المتفجرة التي أستعملت في صناعة القنابل قبل إندلاع الثورة، تعرض للسجن والتعذيب لمدة ثلاثة أشهر إلى إطلاق سراحه أين غادر الوطن بإتجاه فرنسا خريف 1953م، لكن عاد ليشارك في التحضير لعمليات الفاتح نوفمبر 1954م، وفي أبريل 1957م أصبح عضواً في مجلس قيادة الولاية الأولى، وفي مطلع 1958م أصبح مسؤولاً عاماً في مجلس القيادة للولاية الأولى، أستشهد بتونس رفقة محمد لعموري في ماي 1959م. أنظر: عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص.ص 32، 35.

³ مصطفى مرادة: المرجع السابق، ص 100.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وكذلك الوقوف في وجه مخططات الإستعمار الرامية إلى عزل جيش التحرير وقطع الدعم عنه في الخارج، وهكذا كانت الإستراتيجية الجديدة هي إعطاء دفع وفعالية أكثر للعمل الثوري في المناطق الحدودية وذلك برفع مستوى القدرة القتالية لأفراد جيش.ت.و عن طريق تكثيف عملية المرافقة والتأطير، وهي المهمة التي أوكلت إلى مجموعات الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي في أواخر سنة 1957م¹.

ومما لاشك فيه أن حضور جيش.ت.و بتونس قد انعكس إيجابا على مسار الثورة الجزائرية، ذلك أنه عمل على تموين جيش التحرير في الداخل بالسلاح والرجال المدربين وتوفيره للملاجئ الآمنة للعناصر القادمة من الجزائر للراحة أو الإستشفاء، مما جعل السلطات الإستعمارية تعمل على تثبيت قواتها بشكل دائم على الحدود لدعم سياسة الغلق والتطويق التي إرتكزت على بناء السد الشائك المكهرب، وهذا من شأنه أن يحقق الضغط على الولايات الداخلية².

بعد المؤتمر الأول للمجلس الأعلى للثورة قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة هيكلة جيش التحرير الوطني، وتم إنشاء لجنة العمليات العسكرية (Commissions des Opérations Militaires) كبديل هيكلي وتنظيمي يواكب مسيرة الكفاح المسلح، التي تعتبر النواة الأولى لهيئة الأركان العامة بصفة خاصة وجيش الحدود بصفة عامة³، وقد عبر "فرحات عباس" عن سبب إستحداث هذه اللجنة بقوله: "من أجل معالجة الوضع عملنا على تكوين هيئتين عسكريتين يوم 10 أفريل 1958م إحداهما في الشرق، وثانيهما في الغرب"⁴، وقد قسمت هذه اللجنة حسب ما ذكره "فرحات عباس" إلى فرعين أو قيادتين:

¹ الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص206.

² Khaled Nezzar: La Mémoires, préface de Ali Haroun, éditions Chihab, Alger, 1999, P.P68, 70.

³ جمال بلفردى: هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2004/2005، ص68.

⁴ فرحات عباس: المصدر السابق، ص324.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- القيادة الأولى بالحدود الشرقية وسميت بلجنة العمليات العسكرية الشرقية أوكلت قيادتها لـ "محمدي السعيد"¹ قائد الولاية الثالثة القبائل، يساعده كل من العقيد "عمار بن عودة" ممثل الولاية الثانية الشمال القنسطيني، والعقيد "محمد لعموري" قائد الولاية الأولى أوراس النمامشة، والعقيد "عمارة بوقلاز" قائد القاعدة الشرقية وكان مقرها بغار الدماء بتونس، وتتولى الإشراف على الولايات: الأولى، الثانية، الثالثة والقاعدة الشرقية ووحدات جيش.ت.و المتمركزة بالحدود التونسية²، وإنحصرت أهداف لجنة العمليات العسكرية الشرقية في العمل على تقليل الخسائر في صفوف جيش.ت.و والسماح لجنوده بأخذ دورات تدريبية على فنون القتال، وتكوين أفراد سياسيا وثوريا والإشراف على تزويد الولايات في الداخل بما تحتاج إليه من سلاح ومعدات قتالية³.

- القيادة الثانية بالحدود الغربية وسميت بلجنة العمليات العسكرية الغربية أسندت قيادتها إلى العقيد "هوارى بومدين" قائد الولاية الخامسة وهران بمساعدة "الصادق دهيليس" قائد الولاية الرابعة، ومقرها وجدة بالمغرب، وتتولى الإشراف على الولايات الرابعة والخامسة والسادسة ووحدات جيش.ت.و المتمركزة بالحدود المغربية.

وحسب تقييم "فرحات عباس" لأداء اللجنتين فإنهما رغم ما بذلاه قد أخفقتا في تحقيق الغاية التي أستاذتتا لأجلها، وكانت لجنة العمليات بالشرق أكثر إخفاقا من نظيرتها في الغرب وعبر عن ذلك بقوله: "لم ينجح التنظيمان أبدا وكان جماعة الشرق أكثر إخفاقا.. كان رجال محمدي السعيد يطلقون النار وينظمون عمليات عشوائية خلفت الفوضى دون أية

1 محمدي السعيد: مواليد 27 ديسمبر 1912م بضواحي الأربعاء نايت إيراثن بولاية تيزي وزو، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط ملازم في الجيش الفرنسي، أُلقي عليه القبض سنة 1944م على خلفية تعاونه مع المخابرات الألمانية، ولم يطلق سراحه إلا سنة 1952، إلتحق بثورة التحرير الجزائرية سنة 1954م وأصبح يعرف ثوريا بـ"سي ناصر"، شارك في مؤتمر الصومام حيث عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وسنة 1958م مسؤولا عن لجنة التنظيم العسكري، وإستدعته الحكومة الجزائرية المؤقتة لتولي قيادة الأركان في أكتوبر 1958م، ثم عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة. أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص.ص 309، 310.

² فرحات عباس: المصدر السابق، ص 324.

³ محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 405.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

إمكانات للتنسيق وللعمل المنظم"¹، حيث شهدت هذه الأخيرة اضطرابات كبيرة لعدة أسباب منها: النعرات الجهوية والولاءات الشخصية الناتجة عن تركيبة جنود جيش.ت.و على الحدود والذي كان يضم عناصر من مختلف الولايات منها الولاية الأولى والثانية والثالثة والقاعدة الشرقية²، إذ وجد العقيد "محمدي السعيد" صعوبة كبيرة في إقناع نوابه بمسؤوليتهم عنهم، حيث راح كل واحد منهم يعمل عملاً مستقلاً مع الولاية التي ينتمي إليها أو التي كان يشرف عليها، وعلى إثر ذلك اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى حل اللجنتين في 09 سبتمبر 1958م في آخر إجتماع لها في القاهرة قبل تعويضها بأول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث ألغيت لجنة العمليات العسكرية واتهام أعضائها بالتقصير والعجز على تطبيق قرارات القيادة واللاكفاءة، ليتخذ بذلك قرارات عقابية³ في حقهم، حيث تم فصل قائد لجنة العمليات بالشرق ومعاينة "محمد لعموري" ومساعديه بنفيهم إلى الخارج، فيما أعيد تعيين "محمدي السعيد" قائداً لمنطقة الشرق، كما خلف "أحمد نواورة" العقيد "لعموري" على رأس الولاية الأولى، فيما تولى "محمد عواشيرة" قيادة القاعدة الشرقية بالنيابة خلفاً لـ "عمارة بوقلاز"⁴.

وبذلك لم تعمر لجنة العمليات العسكرية سوى ستة أشهر، ومن أهم أعمالها أنها رفعت سوى تقريرين إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان الأول محضر تتصيب للجنة يتضمن

¹ فرحات عباس: المصدر السابق، ص324.

² جمال بلفردى: المرجع السابق، ص72.

³ العقوبات التي أقرتها لجنة التنسيق والتنفيذ في حق قيادة الشرق (COM):

- العقيد محمد لعموري: التجريد من الرتبة العسكرية والنفي إلى بغداد بالعراق.
- العقيد عمار بوقلاز: التجريد من الرتبة العسكرية والنفي إلى بغداد بالعراق.
- العقيد عمار بن عودة: التوقيف عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، ونفيه إلى القاهرة.
- العقيد محمدي السعيد: التوقيف عن العمل لمدة ثلاثة أشهر، ونفيه إلى القاهرة.
- أنظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص473.

- وأنظر أيضاً: السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص439.

⁴ السعيد بلخرشوش: المصدر نفسه، ص.ص438، 439.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

توزيع المهام بين أعضائها، والثاني تضمن الظروف والأسباب التي أعاقَت تحقيق أهدافها فيما يتعلق بالصعوبات على مستوى العمليات العسكرية والعمل وراء الحدود¹.

• محاكمة قادة الولاية الأولى (إنقلاب العقدة):

بعد حل لجنة العمليات العسكرية وإتهام أعضائها خاصة اللجنة الشرقية بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة، وبعد إنزال عقوبات "محففة" في حقهم رفض هؤلاء تطبيق الأوامر، حيث لم يرضخ العقيد "محمد لعموري" للأمر الواقع وإستقر في القاهرة ليواصل إنتقاداته لقيادة الثورة، كما إستغل علاقاته مع القيادة المصرية التي ساعدته في العودة إلى تونس عن طريق ليبيا للقيام بإنقلاب على القيادة رفقة قادة الولاية الأولى وقادة القاعدة الشرقية، خاصة وأن السلطات المصرية كانت في هذه الأثناء علاقاتها بـ"فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة ليست على ما يُرام².

خلال بداية شهر أكتوبر 1958م أصدر "كريم بلقاسم" قرارا يقضي بوجوب دخول الجيش المتمركز على الحدود التونسية والمغربية إلى الجزائر وضرب المراكز على الحدود لفك الحصار الذي فرضه خط موريس، والذي جعل الإتصال بالداخل صعبا للغاية، إلا أن هذا القرار تم رفض تطبيقه من قبل العقيد "أحمد نواورة" قائد الولاية الأولى أوراس النمامشة، وكذا العقيد "محمد عواشيرة" قائد منطقة سوق أهراس أو القاعدة الشرقية، وقد قرر هؤلاء القادة عقد إجتماع بمدينة الكاف التونسية شهر نوفمبر 1958م، والذي ضم أكثر من 25 إطارا على رأسهم العقيد "لعموري"، "نواورة"، "بلهوشات"، "صالح السوفي"، الرائد "عيساني"،

¹ سليم سايح، العقيد محمد عموري (1929-1959م) مسار ومصير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010/2011، ص36.

² السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص444.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

"مصطفى لكحل"، "مساعدة محمد الشريف"، "عمار العقون"، "الواعي محمود"، "صالح قوجيل"، "أحمد دراية"¹، وخلال هذا الاجتماع السري إتفق الحاضرون على جملة من النقاط:

- الإبقاء على القواعد الحدودية تحت إشراف الولاية الأولى، والإبقاء على إستقلالية القاعدة الشرقية وعدم الخضوع لسلطة الحكومة المؤقتة خاصة "كريم بلقاسم"، "محمود الشريف"، "فرحات عباس" "بوصوف" و"بن طوبال".

- غلق الحدود الشرقية مع تونس ومنع عبور الأسلحة².

وقد تمكن "محمود الشريف" من إكتشاف أمر اللقاء السري بالكاف فأوعز لـ"كريم بلقاسم" بذلك هذا الأخير الذي تباحث مع الحكومة التونسية التي أرسلت قوات من الحرس الوطني التونسي لمحاصرة مكان الاجتماع، وتم إلقاء القبض على المجتمعين وتم إيداعهم السجن، وقد أسست الحكومة المؤقتة محكمة عسكرية للنظر فيما سُمي بـ"مؤامرة لعموري"³ ورفاقه لتقضي في الأخير وبعد عدة جلسات بإعدام العقيد "محمد لعموري"، "أحمد نواورة"، "محمد عواشرية"، "مصطفى لكحل (زغداني علي)"، فيما حُكم على الآخرين بالجنس لمدة تتراوح ما بين الأربعة أشهر إلى سنتين بتهمة عدم الطاعة ونشر أسرار الثورة بنية القصد وتحطيم معنويات الجنود والتآمر مع جهة خارجية (مصر)، وقد نُفذت هذه الأحكام في 28 فيفري 1959م، وقد أحدثت هذه المحاكمة بلبله وسط ضباط الولاية الأولى، حيث تمرد عدد منهم إحتجاجا على إعتقال قادتهم، وإستمر الوضع على حاله إلى غاية تولي العقيد "الحاج لخضر

¹ جمال قنان: "لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني (1954-1958م)"، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005، ص143.

² محمد عجروود: المرجع السابق، ص104.

³ تشكلت المحكمة العسكرية في 20 جانفي 1959م برئاسة هوارى بومدين وعلي منجلي وقام بدور النائب العام قايد أحمد، وقام بدور محامي الدفاع سليمان دهيليس، حيث حكم على أربعة عقلاء لعموري، نواورة، عواشرية، مصطفى لكحل بالإعدام رميا بالرصاص، قد نفذ الحكم يوم 16 مارس 1959م، أما باقي المتهمين عبد الله بلهوشات، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدي، لخضر بلحاج فقد عوقبوا بتنزيل رتبهم وبالسجن ما بين أربعة أشهر إلى سنتين، وقد إستفادوا من العفو سنة 1960م وأدمجوا من جديد في جيش التحرير الوطني. أنظر: إبراهيم لونييسي: القضاء العسكري خلال الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص151.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

لعبدي" قيادة الولاية الأولى بمساعدة "الطاهر زبيري" و"علي سواعي"، حيث إستطاع هؤلاء أن يعيدوا الإنضباط في صفوف المجاهدين وأن يعيدوا للولاية الأولى هيبتها وقوتها العسكرية¹.

رغم إشتداد الخلافات التي إنتهت بحل لجنة العمليات العسكرية الشرقية ورغم إعدام وإبعاد كوادر الولاية الأولى إلا أن العمليات العسكرية وعمليات عبور السد الشائك لم تتوقف رغم نقص عددها وهذا ما يوضحه الجدول التالي الذي يقدم إحصاءا للنشاط العسكري خلال سنتي 1958م إلى نهاية 1959م:²

السنة	المناطق	الجنود الذين عبروا الحدود	عدد الاشتباكات	القتلى من الجيش الفرنسي	كمائن بالمدافع	الجرحى	الموتى والشهداء
1958	سوق الأربعاء	11	27	/	01	11	08
	الكاف	18	32	11	/	04	26
	مدغدير	/	/	01	/	04	26
	قفصة	15	03	/	05	05	03
	قصرين	08	19	01	02	01	03
1959	سوق الأربعاء	08	51	/	03	22	17
	الكاف	51	25	02	85	/	02
	مدغدير	04	/	01	/	/	/
	قفصة	05	01	/	07	08	/
	قصرين	15	15	01	06	05	05
المجموع		139	173	07	116	154	143

¹ السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص.ص 445، 446.

² جمال بلفردى: المرجع السابق، ص 73.

المطلب الثاني: النشاط العسكري في المناطق الداخلية (نماذج من معارك جيش.ت.و):

لقد تعرّضت الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م إلى هزات بفعل رفض بعض القيادات قراراته، الأمر الذي نسف بالمجهودات الجبارة التي قام بها "محمود الشريف" منذ أفريل 1957م بإعادة الانضباط وإستئناف العمليات العسكرية ضد القوات الإستعمارية الفرنسية، وبالرغم من ذلك فإن العمليات العسكرية لجيش التحرير سوف تتواصل في جميع المناطق العسكرية بالولاية الأولى بالرغم من إشتداد التضيق الفرنسي وتطبيق سياسة الغلق والتطويق، ومن أهم المعارك نذكر:

• معركة جبل بوصوف مارس 1958م:

يذكر المجاهد "محمد هنين" المدعو (حمة) في مذكراته بأن: "مجموعة من قوات جيش.ت.و كانت تقيم معسكرا بجبل بوصوف جنوب جبل الجرف بحوالي 05 كلم، وبينما كانت دورية الحراسة الإستطلاعية تقوم بجولة مراقبة في المناطق المتاخمة لمعسكر جيش.ت.و، وفجأة لاحظ المجاهدين قوات الجيش الإستعماري تتقدم بهدف محاصرة المنطقة التي يتواجدون بها، وكانت الدبابات تسبق فرق المشاة من جهات الشرق، الشمال، والغرب، إضافة إلى وجود قوات أخرى إحتياطية شُوهدت هي الأخرى بناحية البولييات وجبل السطح، عندما أشعرت دورية الحراسة بوجود القوات الإستعمارية قرب مواقع قوات جيش.ت.و وأنها تتقدم بسرعة من كل الجهات، وبعدما أعلمت الدورية القائد "عبدي لزهر" بما شاهده، أصدر أوامر عسكرية إلى أفراد المجموعة ليعتزلوا في الأماكن الإستراتيجية في جبل بوصوف التي توفر نوعا من الحماية وتسهل مهمة إصابة الجنود الإستعماريين، وفي الساعة السابعة صباحا وصل إلى سماء الجبل سرب من الطائرات الإستطلاعية، وأخذت تحلق في الجبل لتحديد مواقع قوات جيش.ت.و¹، في هذه الأثناء كانت القوات البرية تتقدم نحو الجبل، وفي حدود الساعة الثامنة صباحا أطلقت إحدى الطائرات دخان إشارة إلى الأماكن التي يتواجد

¹ شهادة المجاهدان: موسى جربوع وحمة سنوسي، شريط فيديو بمتحف المجاهد تبسة، تاريخ التسجيل مارس 2015.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

بها جنود جيش التحرير، وهنا أطلق المجاهدين نيرانهم بإتجاه الطائرة فأصابوها إصابة مباشرة وشوهدت تحترق في السماء¹.

ولما سقطت الطائرة انسحبت بقية الطائرات الأخرى، وأفسحت المجال لتتقدم فرق المشاة الفرنسية، ولما تقدمت في عمق الجبل أطلق المجاهدون النار عليها، وتبادل الطرفين النار لمدة ساعتين، تكبد فيها الجيش الإستعماري خسائر فادحة في صفوفه وتراجعت بعدها فرق المشاة إلى الوراء، لتبدأ بعدها الفرق العاملة على المدفعية الثقيلة بعيدة المدى المتمركزة في جبل البوليات وجبل السطح قصفا مركزا على الجبل، وإستمر القصف لمدة ساعة كاملة، ولازم المجاهدون أماكنهم لتجنب القذائف المدفعية، وبنهاية القصف قامت فرق المشاة بمحاولة للتوغل في الجبل من جديد، وحينما إقتربت من مواقع فرق جيش التحرير فتحت عليها النار من جديد وإستعملت القنابل اليدوية، إستمر القتال بعنف شديد قرابة ساعة ونصف تقهقر خلالها الجيش الفرنسي²، وللمرة الثانية تدخلت المدفعية لتقصف كل مكان قصفاً مركزاً لتحوّل المنطقة إلى نار ودخان حيث شبت الحرائق بالأعشاب وحتى الحجارة لكن ثقة المجاهدين بالله وبأنفسهم جعلهم يصدّون ويصبرون ويلزمون أماكنهم، وعند توقف القصف المدفعي تسالت المجموعة في إتجاه الجنوب مستعملين تكتيك حرب العصابات، غير أن القوات الفرنسية تغطّنت وكشفت أمرها وكان المكان مكشوفاً يخلو من الأشجار والصخور، حيث هاجمتها أربعة طائرات صفراء اللون وأصابت عددا من جنود جيش التحرير، كما واصلت غاراتها على مواقع قوات جيش التحرير، فتصدى لها المجاهد "الحمزة عثمان" بمدفع رشاش 29/24 فرنسي الصنع فأصابها إصابة مباشرة فاشتعلت النار فيها وتحولت إلى كومة من النار والدخان وهي تهوي مشتعلة وسقطت على الفور على مسافة 300 متر من موقع المجاهدين في إحدى الشعاب وإنفجرت بمن فيها، بينما انسحبت الطائرة الثانية بعدما أصيبت بنيران قوات جيش التحرير التي ألحق بها عُطباً بليغاً مما جعل بقية

¹ محمد هنين: **مذكرات من نار ونور**، الوطنية للإشهار والطباعة، الجزائر، د.ت، ص.ص 32، 35.

² شهادة المجاهدان: موسى جربوع وحمة سنوسي، المصدر السابق.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الطائرات تتسحب من ميدان المعركة، علما أن الجنود الذين يحملون الذخيرة الخاصة بالمدفع الرشاش هما "حسين الحمزة بن لعجال" و"تابتي السبتي بن عبد الحفيظ" وما زال حطام الطائرة موجود إلى يومنا هذا شاهداً على ذلك.

وإغتمت مجموعة المجاهدين فرصة إبتعاد الطائرات وتسلمت بإتجاه الجنوب متوجهة إلى الجبل الأبيض وكان الموقع وعرا على مرور الدبابات فلجأ الإستعمار إلى إستخدام سبعة طائرات عمودية قامت بعملية إنزال أمام المجاهدين ووقع إشتباك مع المظليين إستمر حوالي ساعة وأمام قوة النيران التي جوبهوا بها إضطروا إلى فك الحصار حيث بدأت القوات الفرنسية في الإنسحاب، أما بالنسبة لمعنويات المجاهدين فقد كانت مرتفعة جدا بسبب إسقاطهم طائرة ومقتل طاقمها جميعا وإلحاق أضرار بأخرى، وواصل المجاهدون طريقهم إلى الجبل الأبيض بينما كان الوقت عصرا تقريبا، وفجأة إلتحقت بنا الطائرات فائقة السرعة تابعة للحلف الأطلسي ذات الذنب المضاعف وإنهالت علينا بوابل الرشاشات والقنابل بينما نحن كنا نختفي أحيانا ونتقدم أحيانا أخرى وحينها أصيب كل من "الحمزة حسين" و"عكرمي عبد الله" و"سالم الطيب" و"الحمزة عثمان" بجروح أثناء قصف الطائرات، ومن العوامل التي ساعدت على إفلاتنا من العدو هو حلول الليل، حيث إختفينا عن أنظار القوات الفرنسية التي تكبدت خسائر بشرية ومادية فادحة في هذه المعركة¹.

والملاحظ أنه بعد هذه المعركة تم تسجيل فرار 06 جنود من المركز العسكري بثليجان جنوب مدينة الشريعة بأسلحتهم الحربية والذخيرة وإلتحقوا بفصائل جيش التحرير بالناحية الثالثة وهم: "يوسف بلعابد الروح، الدراجي، بوجلال، موسى، جبايلي، بلحاج محمد"، ومن المجاهدين المشاركين في المعركة نذكر: "عبدى لزهر، سالمة لزهر، عاشور الفتحي، بلغيث عمر، شنوف الهادي، بوطالب عبد اللطيف، عبيد عامر، الحمزة ميلود، شرفي معمر، توابتي الطيب، شرفي سعد، خالد فتحون، نصر الله بلقاسم، نصر الله محمود، بخوش لمين، عجال عجال، محي الدين حسين، محي الدين عبد المجيد، رقيق التهامي، ميهوب عبد

¹ محمد هنين: المصدر السابق، ص.ص 34، 35.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الرحمان، نابتي السبتى، عون الله بوساحة، عسال لعروسي، محمودي أحمد، هلال محمد العسكري¹.

• معركة شيليا الكبرى جوان 1958م:

شيليا هي أعلى قمة جبلية في الأوراس تقع إلى الجنوب الغربي لمدينة بوحمامة على الحدود الفاصلة بين خنشلة وباتنة، كانت تتبع للناحية الثانية من المنطقة الأولى، تتميز بغاباتها الكثيفة وتضاريسها الوعرة مما أهلها لأن تكون من المناطق الإستراتيجية خلال الثورة التحريرية بالولاية الأولى، اندلعت معركة شيليا بداية من شهر 1958م على إثر عمليات تمشيط واسعة قامت بها القوات الفرنسية بالناحية الثانية على إمتداد 100 كم² في الأحراش والغابات والجبال والوديان².

بدأت المعركة صباح يوم 03 جوان 1958م أين قامت قوات الجيش الفرنسية بمحاصرة جبل طامزة - مركز قيادة الناحية الخامسة من المنطقة الثانية - وقد تدخل مجاهدو الناحية الثانية المتمركزين بجبل بوعلوان لفك الحصار وتمكنوا بعد ساعات من إطلاق النيران الكثيفة للتخلص من الحصار والتوجه إلى جبل خالد، وفي اليوم الموالي تواصلت عمليات المطاردة والحصار والقصف بالمدفعية المدعومة بسلاح الجو، وقد قام قائد وحدات جيش التحرير "لكحل السبتى" بتقسيم جنوده إلى عدة أفواج وأعطى الأوامر بالتمركز في مناطق متباعدة لتشتيت قوات العدو مع المواجهة والقتال المتواصل وتغيير المواقع من حين لآخر لتفويت الفرصة على سلاح المدفعية الفرنسية، وقد تمكن جنود جيش التحرير المتمركزين في جبل خالد وبوعلوان من الصمود ساعات طويلة إلى غاية وصول المدد من الجنود المتواجدين بجبل شيليا بقيادة "علي النمر" قائد الولاية بالنيابة ومساعدته "عمار عشي" قائد المنطقة الأولى الذين تمكنوا من مباغته الخطوط الخلفية لقوات الجيش الفرنسي وأرغموه على فك الحصار لتتمكن قوات جيش التحرير من الإنسحاب من جبل خالد لتتحصن في

¹ محمد هنين: المصدر السابق، ص35.

² أحداث الثورة التحريرية الأوراس: التقرير الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م، المصدر السابق، ص338.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

جبل شيليا، وخلال اليومين التاليين 04 و 05 جوان ضاعفت قوات الجيش الفرنسي أعدادها بإستخدام قوات إضافية من باتنة وآريس وخنشلة وفرضت حصاراً على جبل شيليا خاصة بعد علمها بوجود قيادات الولاية الأولى هناك، كما أنها أحكمت قبضتها على كل المسالك البرية والمحاور الرئيسية المؤدية إلى منطقة يابوس، إيشمول، لمدينة، وتوغلت الدبابات في جبال المنطقة وبدأت تقصفها بمساعدة من سلاح الجو الذي إستعمل مختلف أنواع القذائف والقنابل الثقيلة بما فيها عبوات النابالم، فإندلعت النيران في الغابات والأحراش وتصاعدت أعمدة الدخان، وأمام هذا الوضع غير الملائم قرر جنود جيش التحرير الانسحاب مستغلين كثافة الدخان وظلام الليل¹، وإنتهت المعركة ليلة الـ 06 من جوان وخلفت خسائر كبيرة في صفوف جيش.ت.و، حيث أستشهد القائد "علي النمر" رفقة 140 من جنود جيش التحرير، بالإضافة إلى جرح وأسر حوالي 35 مجاهد خلال أربعة أيام من المعركة، بينما تلقت القوات الإستعمارية خسائر مادية وبشرية تمثلت في عشرات القتلى والجرحى، بالإضافة إلى إسقاط 04 طائرات منها طائرة عمودية من نوع "شينوك" على متنها 35 جندياً².

• معركة البسباس جبل بوعريف 28 أكتوبر 1958م:

يتميز جبل بوعريف بموقعه الإستراتيجي الحصين وبمرتفعاته ووديانه وكثرة المغاور التي كانت تأوي جنود جيش التحرير الذين شاركوا في هذه المعركة التابعين للقسم الثالثة من الناحية الثالثة بوعريف بقيادة المساعد "محمد رويجي"، وقد بلغ عددهم قرابة 35 مجاهداً مسلحين بأسلحة نصف آلية وأسلحة رشاشة، بالإضافة إلى مدفع رشاش من نوع (Bren)، حيث تنبّهت القوات الإستعمارية فقامت بتنقل جنودها على متن الشاحنات وضربت حصاراً على أماكن تركز المجاهدين، أين بدأت المعركة على الساعة التاسعة صباحاً ودامت طيلة اليوم، إستخدمت فيها القوات الفرنسية جميع إمكاناتها بداية من الأعداد الجرارة لقوات المشاة بمساعدة جنود الحركي وقوات الليف الأجنبي، وبتغطية من سلاح الجو المتمثل في 15

¹ عبد الله مقلاتي: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية، ج3، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص247.

² علي مزور: المصدر السابق، ص205.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

طائرة متنوعة من مقنبلة وإستكشافية وعمودية، دامت المعركة حوالي عشرين ساعة إستبسل خلالها المجاهدون حيث إستمروا في القتال متحصنين بالصخور والكهوف إلى غاية الساعات الأولى من فجر اليوم الموالي، حيث تمكن المجاهدون من الإنسحاب من ميدان المعركة فرادى إلى الجبال المجاورة، وكانت نتيجة المعركة أن فقد المجاهدون 04 شهداء وهم: "شيخي عبد الحفيظ، عولمي السعيد، زروال، بوقرة"، بالإضافة إلى 07 جرحى، أما خسائر القوات الفرنسية فكانت معتبرة في الأرواح من بينهم ضابط برتبة رائد المعروف عند سكان المنطقة بـ"الكومندان الغائب"، وكذلك تمكنت قوات جيش التحرير من إسقاط طائرة عمودية لا تزال بقاياها شاهدة إلى غاية اليوم¹.

• معركة قيطون الولجة 07 فيفري 1959م:

تعدّ الولجة أحد معاقل الثورة التحريرية الهامة بالولاية الأولى، تقع إلى الجنوب من منطقة المصارة وبوحمامة، كانت تتبع القسم الرابعة من الناحية الرابعة التابعة للمنطقة الثانية، فبتاريخ 07 فيفري 1959م إكتشفت القوات الفرنسية دورية لجيش.ت.و عائدة من تونس ومتجهة نحو الولاية السادسة عبر تراب الولاية الأولى فتتبعتها إلى منطقة الولجة أين قامت معركة بين المجاهدين البالغ عددهم حوالي 150 من بينهم: "الشريف جلالى، محمد فضلاوي، محمد الطيب حصروري"، وبقيادة "محمد أمزيان نصيب"، بينما قوات الجيش الفرنسي فقد بلغ تعدادها حوالي 1500 عسكري معززة بقوات اللفياف الأجنبي وقوات الحركى والقومية الذين تقدموا إلى ساحة القتال بواسطة الشاحنات وقاموا بتطويق المكان بمساعدة من سلاح الطيران الذي كان يُلقي القنابل بأماكن تحصّن المجاهدين، في هذه الأثناء وصل عدد من الدبابات التي بدأت تقصف مواقع جنود جيش التحرير، واشتد القتال بين الطرفين لمدة 16 ساعة، قاوم فيها المجاهدون بشدة رغم الفارق الكبير في العدد والعتاد، وقد إستطاع المجاهدون إلى حد كبير وقف تقدم العدو بإستعمالهم الأسلحة الرشاشة مع وجود كمية معتبرة من الذخيرة التي كانت تنقلها قافلة التسليح إلى حين حلول الظلام والتمكن من فك

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص180.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الحصار والإنسحاب¹، وقد أسفرت هذه المعركة عن إستشهاد 20 مجاهدا وجرح 09 آخرين، بينما بلغت خسائر القوات الفرنسية حوالي 70 قتيلًا و 20 جريحًا².

• معركة ماجبة بوادي الطاقة 03 جانفي 1960م:

كانت قرية وادي الطاقة (بوحمار) منطقة ثورية شارك سكانها في العديد من معارك حرب التحرير، ومن بين مجاهديها: "شنوف بلعياطي"، "مدور عزوي"، "بعزيز أحمد"، "معو علي"، "بوزراع عبد الله" المعروف بإسم علي أوكرميش، وعرفت المنطقة الكثير من المعارك أشهرها معركة المحمل ومعركتي أهراس وتيفيراسين خلال السنوات الأولى من الثورة التحريرية، ومع بداية سنة 1960م شهدت المنطقة معركة ماجبة تحت قيادة "محمد يزة"، حيث بدأت المعركة يوم 03 جانفي 1960م على الساعة التاسعة صباحا، أين طوقت القوات الإستعمارية وحدة من جيش.ت.و مدعومة بقوات من الحركي واللفيف الأجنبي على متن شاحنات أين تم الإنتشار في جميع المسالك المؤدية إلى وادي الطاقة، وفي هذه الأثناء كان سلاح الجو يقوم بعمليات إستطلاعية لتحديد أماكن تركز قوات جيش التحرير، كما وصلت إمدادات بسلاح المدفعية الذي بدأ يقصف الجبال والوديان في منطقة ماجبة، ولقد أبدى المجاهدون إستبسالًا وتحديًا لوقف تقدم القوات الإستعمارية، وعند الساعة الثانية بعد الزوال وصلت إلى ساحة المعركة وحدات من جيش التحرير في المناطق المجاورة لنجدة وحدة المجاهدين المحاصرة، وكانت الوحدات بقيادة "صالح بوزران" و"صالح قلفن" و"أحمد بعزيز" ومعهم 75 مجاهدا الذين هاجموا القوات الفرنسية من عدة محاور وأوقعوا خسائر فادحة في مؤخرة جيش القوات الفرنسية حتى أن كثير من القوات لاذت بالفرار نتيجة تفاجئها

¹ عبد الله مقلاتي: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص281.

² أحداث الثورة التحريرية الأوراس: التقرير الجهوي المقدم للمنتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959م إلى 05 جويلية 1962م، المصدر السابق، ص09.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

بقوة النيران التي كانت تأتي من كل الإتجاهات، وإستمرت المعركة حتى حلول الليل أين انسحبت القوات الإستعمارية التي إتجهت إلى مراكزها في بوحمامة وخنشلة وباتنة¹.

غنم المجاهدون خلال هذه المعركة عدد من الأسلحة (MAS49) و (MAT49)، وخلفوا عددا من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الفرنسي، وفي الجهة المقابلة أستشهد 04 مجاهدين هم: "محمد يزة، محمد مزغيش، عبد الله صحيح، أحمد بولطيف"، كما أسر المجاهد: "رحماني مصطفى" وجرح المجاهدان: "صالح قلفن" و "أحمد عبد الله"².

المطلب الثالث: النشاط العسكري في المناطق الحدودية (مراكز التدريب بتونس):

أولت قيادة الثورة التحريرية عناية بالتكوين العسكري والسياسي من أجل بعث روح جديدة في صفوف المجاهدين، وتنمية قدراتهم القتالية في مواجهة جيش تقليدي خريج مدارس عسكرية غربية، بدأت الفكرة في إنشاء مدارس التكوين العسكري في أواخر سنة 1955م، لما لها من أهمية في إعطاء دفع للثورة وتغذيتها بإطارات كفأة عسكريا وسياسيا وترقية المستوى التكتيكي وحتى المستوى الثقافي للمجاهدين لاسيما في مجال التاريخ الوطني والسياسة العامة للثورة التحريرية³.

إن إدراك لجنة التنسيق والتنفيذ للخطر المحدق الذي أصبحت تشكله الخطوط المكهربة دفعها للبحث عن مختلف الحلول الناجعة للخروج من الطوق الحدودي، لذا إتخذت سنة 1957م قرارا يسمح بإنشاء مدارس للتكوين على الحدود التونسية الجزائرية، الفكرة التي عمل على تجسيدها بعد تخرج بعض المجاهدين أمثال "محمد ملوح، عبد الله آدمي، خالدي

¹ أحداث الثورة التحريرية الأوراس: التقرير الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959م إلى 05 جويلية 1962م، المصدر السابق، ص43.

² عمار ملاح: وقائع ووجعائ عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2003، ص39.

³ "المدارس العسكرية في الحدود الشرقية": مجلة أول نوفمبر، ع65، الجزائر، 1984م، ص.ص29، 30.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الحسناوي" وغيرهم الذين أرسلتهم قيادة الثورة في أواخر سنة 1955م للتكوين في المشرق العربي¹.

وكانت أول الجهود بإنشاء مدرسة الإطارات على يد العقيد "محمد لعموري" بمساعدة نائبة "محمد ملوح"، وبدأ التنفيذ في إنشاءها على يد "عباس غزيل" مديرا لها بمساعدة "الحسناوي خالدي" و"عبد الله آدمي"، وهذه المدرسة عبارة عن مزرعة سُلمت للولاية الأولى وتقع على بعد 04 كلم غرب مدينة الكاف، وكانت متخصصة في تكوين ذوي الرتب العالية وأخصائيين في نزع الألغام، وكانت تُلقن أنواع مختلفة من التدريب² نذكر منها:

- الإعازات العسكرية.
- الدراسة النفسية.
- الأسلحة الفردية والمتوسطة والجماعية: فكها وتركيبها وغيرها.
- الأسلحة الإحيائية: الغازات (أنواعها، مضارها، الوقاية منها).
- الإسعافات.
- دراسة وقاية للألغام.
- الطبوغرافية العسكرية.
- الدفاع الشخصي (الرياضة العسكرية).
- آداب السلوك وكتم الاسرار.
- إشارات الاتصال.
- حرب العصابات والكمائن.
- الحرب المتحركة³.

¹ بجاوي المدني: "المدارس العسكرية أثناء الثورة التحريرية"، مجلة أول نوفمبر، ع67، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984، ص05.

² أنظر الملحق رقم (46).

³ محمد رمضان: "كل شيء عن مراكز التدريب أثناء الثورة" العقيدة العسكرية لجهة التحرير الوطني، جريدة الشروق اليومي، ع78، 01 نوفمبر 2011، ص17.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

بالإضافة إلى هذه المدرسة هناك العديد من مراكز التدريب منتشرة على طول الحدود منها:

- مركز حمام سيالة قرب باجة: كان مخصصا للتدريب وتمركز وحدات جيش التحرير، وفي سنة 1958م حوّل إلى مركز لراحة الوحدات المستعدة للدخول، وكان يضم حوالي 300 متعلم.

- مركز قرن حلفاية: يقع بالقرب من الكاف طّور فيما بعد حتى أصبح من أهم مدراس الإطارات.

- مركز واد ميلز شرق غار الدماء: وهو مركز لتخزين الأسلحة والمؤونة.

- مركز زيتون 01، زيتون 02، زيتون 03 للتدريب العسكري: وكانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء¹.

وحسب رواية الكثير من المجاهدين الذين تخرجوا من معسكرات التدريب والتعليم لجيش.ت.و بتونس أن عددها تزايد خلال سنوات حرب التحرير نتيجة مواكبة الإستراتيجية المضادة للقوات الفرنسية، وكذلك من أجل رسكلة العمل العسكري وتطويره، ومن أهم تلك المدارس المتوزعة في مناطق متعددة على الحدود التونسية الجزائرية:

- منطقة غار ديماء (سوق الأربعاء): تضم ما بين 1000 و 2000 مجند متعلم.
- منطقة تاجروين: تضم حوالي 2000 مجند متعلم، ومن المحتمل أيضا أنه تم إستغلال القواعد السابقة والقديمة التي تقع على الحدود وهي: تاجروين، الربيبة، قرن حلفاية.
- منطقة تمغزة (قفصة): تضم حوالي 500 مجند متعلم متمركزين في المعسكر الفرنسي القديم "لقطار".

إن الخطر الذي أصبحت تمثله الألغام على طول الخط المكهرب بالنسبة لعمليات العبور فرض على القيادة في الحدود إنشاء مدرسة متخصصة في الألغام وهي مدرسة ملاق والتي سميت آنذاك بمدرسة المفرقات، وتقع على بعد 10 كلم من مدينة الكاف وتضم هذه

¹ الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص 227.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

المدرسة حسب الإحصاءات حوالي 200 متربص تخرجوا منها سنة 1959م، وقد حوّلت سنة 1960م إلى ساقية سيدي يوسف وأصبح مقرها مركزا للتدريب والتكوين¹، وكانت التدريبات في مدرسة ملاق موجهة خصيصا لإختراق خط موريس وكذلك التركيز على مواجهة خطر الألغام المضادة للأشخاص والألغام المفخخة والمضيئة التي تستخدم للكشف الليلي².

وقد تمكنا من الحصول على كُتيب لتدريب المجاهدين تم تحريره من طرف المجاهد "إبراهيم إسماعل" أصيل مدينة الشريعة بتبسة الذي تخرج من مدرسة ملاق، وتمكن من المشاركة في الهجومات على السد الشائك المكهرب على طول الحدود خاصة في منطقة سوق أهراس وتبسة، كما أنه تمكن من اجتياز الخط الشائك والمكهرب سنة 1960م بمنطقة المزارعة (بئر العاتر) مع حدود المنطقة السادسة التي تبعد عن الحدود التونسية بـ 05 كلم، وشارك في معركة الزريقة أين تعرضت وحدات جيش التحرير للمتابعة من القوات الإستعمارية التي تحرس خط موريس.

كُتِبَ دفتر التدريب في مدرسة ملاق وقام "إبراهيم إسماعل" بتسليمه لقادة المنطقة السادسة بالولاية الأولى حتى يتم الإعتماد عليه في تدريب جنود جيش التحرير داخل الجزائر، وقد إحتوى هذا الكُتيب على معلومات عسكرية هامة مفصلة في شكل دروس سوف نحاول إيجازها فيما يلي³:

- **الدرس الأول: التعريف بالثورة التحريرية:** وهو عبارة عن برنامج تثقيفي للمجاهدين يعرفهم بالثورة وأهدافها النبيلة، كما يشرح دور جبهة.ت.و وجيش.ت.و في سبيل تحقيق الإستقلال، والتعريف بالمؤسسات العليا للثورة المتمثلة في المجلس الوطني الأعلى ولجنة التنسيق والتنفيذ التي تحولت إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتطرق إلى

¹ بجاوي المدني: المصدر السابق، ص 08.

² بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 149.

³ إبراهيم إسماعل: دفتر حربي لجيش التحرير الوطني، المتحف الوطني للمجاهد بخنشلة.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

مبادئ أول نوفمبر 1954م وعلى قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م والهيكل التنظيمية للثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا على المستوى الداخلي والخارجي¹.

• **الدرس الثاني: الإعازات العسكرية:** تتمثل في تعليم الجنود الملتحقين بمراكز التدريب المبادئ الأولية النظامية وطرق الانضباط أثناء تدريبهم وكيفية التعامل مع القادة وتحمل المسؤولية الكاملة في أداء الواجب وفق القوانين العسكرية المعمول بها لدى الجيوش النظامية، حيث يكلفون بمهام خلال 24 ساعة بداية من التعداد الليلي والأكل والحراسة والنظافة².

• **الدرس الثالث: المهمات العسكرية:**

- **جندي المخابرات:** يعين من طرف القائد لإيصال الرسائل الشفوية أو المكتوبة بين القادة، ويجب أن يكون ملماً بالظروف المحيطة داخل الرقعة الجغرافية التي تنشط فيها وحدات جيش التحرير بما في ذلك المظاهر التضاريسية (جبال، أودية، سهول..)، وفي أداء المهمة يجب عليه التفرغ التام لأداء المهمة في أسرع وقت ممكن حتى يتم التواصل وتبادل المعلومات بين القادة، وتعد هذه المهمة ذات أهمية قصوى، حيث يمنع جندي المخابرات من الدخول في إشتباك مع قوات العدو، وفي حالة حصاره مثلاً وقبل أن يقع في الأسر يجب أن يقوم بتمزيق الرسالة وأن يكتم الأسرار في حالة إستجوابه وإستنطاقه من طرف القوات الإستعمارية، وفي حالة تبليغه للخبر يجب أن ينتظر الجواب، وعند الرجوع إلى قائده يجب أن يقدم تقريراً على الظروف المصاحبة للمهمة³.

- **الجندي الراصد (الحارس):** وهو جندي محارب مكلف بمهمة الحراسة والمراقبة يعمل على أداء مهمته طول فترة الحراسة وتقديم تقرير مفصل لقائده خلال أداء المهمة، ومن

¹ بجاوي المدني: ذكراتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي (1957-1958م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص36.

² شهادة المجاهد: رزاهيمية محمد الهادي، المصدر السابق.

³ شهادة المجاهد: محمود إسماعيل ملاوي، مقابلة شخصية بالمعرض الدولي للكتاب بالجزائر العاصمة، 05 نوفمبر 2017، الساعة 11.00.

الفصل الثالث: جيش. ت. وفي مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

واجباته عدم ترك الحراسة أو التهاون في أدائها، وهو ممنوع من التحية أو تقديم السلاح والمحادثة، كما يمنع عليه التنقل من مكان إلى آخر وتكون حراسته بالسمع والنظر على أن يكون سلاحه ملقن مستعدا للرمي، ولا يطلق إلا إذا وصله الخطر بغتة ولم يجد فرصة لتبليغ إشارة التحذير¹.

- **الجندي الكشاف:** يعينه قائد الفوج أو الكتيبة، يسير أمام الجيش في الإتجاه المعين من قائده، مهمته إكتشاف العدو، يجب أن يكون على دراية بالمنطقة من حيث تضاريسها وسكانها والنباتات التي تنمو بها... يسير من نقطة مراقبة إلى أخرى ويختار الأماكن التي تصلح للسير أو المبيت، يبقى دائما على إتصال بمسؤوليه، وفي كثير من الأحيان يساعده أحد الجنود لأن العدو يمكن أن يستعمل الألغام أو الفخاخ، فالأول يقوم بترصد العدو والثاني يقوم بحمايته.

• **الدرس الرابع: السلاح الحربي:** يتعرف الجندي على أنواع الأسلحة ومصدرها وكيفية تركيبها ونوعها وعدد طلقاتها ومزاياها الحربية وكيفية إستعمالها على النحو التالي:

- البندقية الألمانية موزير (Moser): نموذج 1897م عيار 7.92 ملم، وهي سلاح فردي له رمي محدود على مسافة قصيرة أو متوسطة (المدى العملي من 200 إلى 400 متر)، التزويد يكون باليد بواسطة صفائح لتعمير الخزمة بـ 05 طلقات على صفيين متخالفين.

- الرشاش الأمريكي طامسون (Thamsson): سلاح فردي آلي عيار 11.43 ملم نموذج 1938م، ونموذج 1941م، يرمي الطلقات بدفعات، طوله 85سم ووزنه 4.53 كغ، أقصى مدى 100 متر.

¹ إبراهيم إسماعيل: المصدر السابق.

- أنظر أيضا: بجاوي المدني: ذكرياتي بالمدرسة الحربية...، المصدر السابق، ص. 37، 44.

الفصل الثالث: جيش. ت. وفي مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- البندقية الأمريكية كربيل (Karbil): سلاح نصف آلي، عيار 7.63 ملم، نموذج 1945م، يستعمل على المسافة القصيرة ولها رمي موفق (المدى ما بين 150 إلى 300 متر)، الوزن 2.3 كغ، الطول 90 سم، سعة المخزن 15 طلقة نارية.
- الرشاش الإنجليزي بران (Bren): سلاح فردي نصف آلي عيار 7.7 ملم، نموذج 1942م، الطول 1.17 متر، الوزن 9.5 كغ، المدى من 1000-2000 متر، سرعة الرمي 250-450 طلقة في الدقيقة.
- الرشاش الإيطالي بريطا (Berreta): نموذج 1949م، عيار 09 ملم، الطول 94 سم، الوزن 3.7 كغ، المدى المفيد 100-200 متر، سعة المخزن 20 طلقة وأخرى ترفع 40 طلقة¹.
- الرشاش الفرنسي ماط (MAT49): عيار 09 ملم، نموذج 1949م، الطول 72 سم، الوزن 3.5 كغ، المدى 100-300 متر، يستعمل في المسافات القصيرة.
- البندقية الفرنسية ماص (MAS36): سلاح فردي نصف آلي عيار 7.5 ملم، طوله 58 سم، وزنه 3.4 كغ، مداه المتوسط 200-300 متر، سعة المخزن 05 طلقات.
- البندقية الأمريكية قارة (Garand): سلاح فردي نصف آلي عيار 7.62 ملم، نموذج 1917م، الوزن 5.85 كغ، الطول 1.40 متر، المدى المفيد 1300 متر، سعة المخزن 24 طلقة، قوة الإختراق في الفولاذ 03 ملم-400 متر.
- البندقية الفرنسية: سلاح فردي للمسافات القصيرة وهو سلاح دقيق جدا، عيار 7.15 ملم، وعيار 08 ملم، الطول 1.3 متر، الوزن 3.85 كغ، المدى 200-1200 متر، سعة المخزن 09 طلقات، سرعة الرمي 08-10 طلقة بالدقيقة، سلاح جيد لكنه قليل الإحكام.
- الرشاش الألماني (MG45): سلاح جماعي عيار 7.92 ملم يستعمل إما كبندقية بالمسند الثنائي وإما كرشاش بالمسند الثلاثي، المدى 350-800 متر، لها رمي دقيق للغاية يمكن

¹ إبراهيم إسماعيل: المصدر السابق.

- أنظر أيضا: بجاوي المدني: ذكرياتي بالمدرسة الحربية...، المصدر السابق، ص 105.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

أن يرمي طلقة بطلقة أو تزويده بشرائط الطلقات فيعمل بإستمرار أو بدفعات، سرعة 800 طلقة بالدقيقة.

- الرشاش الألماني (MG42): سلاح جماعي ضد الأشخاص والطائرات، المدى 400-800 متر، سرعة الرمي 50-100 طلقة في الدقيقة، الطول 1.22 متر، الوزن 30 كغ.

- الرشاش الفرنسي (29/24): سلاح جماعي عيار 7.5 ملم يستعمل ضد الأهداف الثابتة والمتحركة وهو سلاح دقيق جدا في المسافات القصيرة، المدى 600-1000 متر، سرعة الرمي 800 طلقة في الدقيقة، الطول 1.7 متر، الوزن 8.9 كغ، قوة الإختراق في الفولاذ 3.44 ملم-240 متر¹.

- الرشاش الإنجليزي بران (Bren): سلاح جماعي عيار 7.7 ملم يستعمل ضد الطائرات على المسافات القصيرة، المدى 800-3000 متر، يرمي طلقة بطلقة أو بدفعات، سرعة الرمي 50-100 طلقة في الدقيقة، الوزن 10.5 كغ، الطول 63 سم، وهو سلاح يشتغل بوتيرة جيدة في غاية الإحكام والدقة.

- الرشاش الأمريكي الثقيل: عيار 12.7 ملم، نموذج 1946م، سلاح جماعي ضد الطائرات والدبابات، وزنه 58 كغ، المدى 500-3000 متر، سرعة الرمي 150 طلقة في الدقيقة.

- الرشاش الثقيل بريتا (Berreta): سلاح جماعي عيار 12.7 ملم صنع إيطالي نموذج 1950م و1955م مضاد للطائرات والدبابات الخفيفة على مسافة قريبة، الوزن 51 كغ، المدى 200-300 متر، سرعة الرمي 400 طلقة في الدقيقة على دفعات².

- الرشاش الأمريكي إبراونينغ (Browning): سلاح جماعي عيار 12.7 ملم برمي مستمر أو بدفعات، دقيق للغاية نظرا لثباته ويستعمل كسلاح للدعم في كتيبة أو دعم للمشاة ضد

¹ بجاوي المدني: ذكرياتي بالمدرسة الحربية..، المصدر السابق، ص127.

² إبراهيم إسماعيل: المصدر السابق.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الدفاعات وأكياس الرمي، الوزن 38 كغ، الطول 1.65 متر، المدى 100-250 متر، سرعة الرمي 400-500 طلقة في الدقيقة، قوة الإختراق 35 ملم-100 متر.

- الرشاش الفرنسي أوتشكيس (Hotchkiss): سلاح جماعي آلي عيار 08 ملم، سرعة الرمي 250 طلقة في الدقيقة، الوزن 35 كغ، قوة الإختراق في الفولاذ 02 ملم-400 متر، الطول 1.31 متر، من خواصه أنه يحمل على الظهر أو على عربة ويستعمل خاصة ضد الأهداف الثابتة.

- الرشاش الأمريكي بيكارز (Bikarez): سلاح جماعي عيار 7.7 ملم، المدى 3000-5000 متر، سرعة الرمي 300 طلقة في الدقيقة، 17.5 كغ، الطول 1.1 متر، له رمي دقيق ممدود للمسافات المتوسطة.

- مدفع عيار 57 ملم عديم التراجع مضاد للدبابات والمراكز العسكرية والدُشن، المدى 100-1800 متر، الطول 1.54 متر، الوزن 30.1 كغ، يمتاز بخفة الوزن وسهولة النقل والإستعمال، يستعمل للرمي والإسناد والدعم.

- قاذفة الصواريخ (UKM): سلاح جماعي عيار 88.9 ملم نموذج 1955م مضاد للدبابات، المدى 400-600 متر، قوة الإختراق في الفولاذ 250 ملم و650 ملم في الإسمنت، سرعة الرمي 05-06 قذيفة في الدقيقة، يعمل بمولد كهربائي، الحشوة جوفاء بها مفرقعات قوية من نوع (TNT) داخلها مفجر صغير، وهو سلاح سهل الإستعمال والتفكيك مزود بمنظار¹.

• **الدرس الخامس: المتفجرات:** يجب على الجندي إتباع الإحتياطات في تعامله مع المتفجرات حيث أنها تمثل خطراً حقيقياً بإقتربها من النار والحرارة، ويُمنع إستعمال النار في مخازن المتفجرات والتدخين والإضاءة بمصابيح ذات شعلة، كما يمنع تسخينها أو حفظها في أماكن معرضة لأشعة الشمس، ويمنع خلط أنواعها عند الحفظ، وتُصنّف المتفجرات حسب الألوان والرائحة كالآتي:

¹ إبراهيم إسماعيل: المصدر السابق.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- البارود الأسود: وهو من أقدم الأنواع المعروفة ذا اللون الأسود خشن الملمس يتألف من حبيبات صلبة يشتعل بسرعة 01متر/ثانية، وحرارة 360° عند ملامسته لجسم مشتعل أو بتأثير شرارة كهربائية أو صدمة قوية، ويشتعل في الهواء الطلق كما ينفجر مضغوطا، كما يُفجر بواسطة فتيل بطيء أو بدون صاعق، ويستعمل في حشو العبوات والألغام على أن يُجرى دكها بأداة غير معدنية (الخشب)، كما يُستعمل في حشو قذائف البنادق ويحفظ في مستودعات خالية من الرطوبة¹.
- الاموتال (Amothal): مسحوق حبيبي الشكل لونه بين الأسمر الفاتح والقاتم حسب مكوناته، سرعة انفجاره بطيئة نسبيا ولا يتأثر عند إصابته بطلقة نارية، وقوته التدميرية أكبر من البارود الأسود، ويحدث تفاعلا مع مادة النحاس، لكنه في نفس الوقت يمتص الرطوبة بسهولة وهذا ما يقلل من قيمته، ويستعمل في الحشوات الداخلية ويكون بشكل مفرقات تزن كل واحدة 110 غرام.
- الامتول (Amathol): متفجر بطيء حبيبي الشكل وهو عبارة عن مزيج من نيترات الألمنيوم و45% من مادة (TNT)، يستعمل على شكل حشوات كبيرة وزنها 04-09 كغ، سريع التأثير بالرطوبة لذلك يغلف بقماش مطلي بمادة الكاوتشوك.
- الديناميت (dynamite): نوع من أنواع المتفجرات التي تستخدم في إستخدامات متعددة يتكون الديناميت من سائل اليتروجلسرين، إضافة إلى بعض الأتربة والعناصر الأخرى، ولكن نسبته الكبيرة هي من هذا السائل حيث تخلط هذه المواد مع بعضها البعض وتوضع على شكل أصابع تسمى أصابع الديناميت، وتلف هذه الأصابع وتجمع مع بعضها البعض، وهو نوعان صلب وصمغي يشتعل بسهولة بتماس جسم حارق أو بشعلة أو بفعل شرارة كهربائية أو طلقة نارية، شديد التدمير².

¹ إبراهيم إسماعيل: المصدر السابق.

² المصدر نفسه.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- المانيت (Mellenet): متفجر قوي لونه بني وله نوعان غباري يتألف من بلورات دقيقة لونها أصفر يشبه القش ومذاقه سام جدا، تتراوح كثافته ما بين 1.35-1.45، أما النوع الثاني فهو المصهور يتألف من كتلة متجانسة بلون أصفر أو رمادي، كثافته 1.8، يشتغل بصعوبة عند تماسه بجسم مشغل، قليل الحساسية بالصدمة والإحتكاك في حالة الرطوبة، لكنه في حالة الإشتعال يحدث دمارا كبيرا.
- التوليت (TNT): متفجر قوي بشكل بلورات صفراء لامعة وله جسم ثابت لا يفسده الهواء ولا الرطوبة ولا الحرارة، ولا يتحلل في الماء، يستعمل في صنع الفتيل الصاعق والمتفرفعات ذا قوة تدميرية كبيرة.

• **الدرس السادس: الألغام:** وهي عبارة عن أجسام معدنية تحمل عبوة متفجرة وجهاز تفجير، تخزن تحت الأرض شديد الحساسية للأجسام المتحركة أو الضاغطة مما يولد الانفجار، وهي نوعان: ألغام مضادة للأشخاص¹ تصيب الجسد إصابة بالغة بفعل الانفجار والشظايا تنتهي بالوفاة أو ببتير الأطراف، والألغام مضادة للآليات ذات حجم وعبوة متفجرة أكبر، ويمكن التحكم فيها بطريقة مباشرة أو عند بعد إذا تم تزويدها بدارة أسلاك ناقلة للصدمة، ويشرح الدفتر أنواع الألغام وخواصها التفجيرية وأصل صنعها، فمنها الألغام الإنجليزية (MCA) نموذج 1952م، والألغام فرنسية الصنع نموذج 1950م، نموذج 1951م، نموذج 1954م، نموذج 1957م²، والألغام مضيئة تستعمل للكشف الليلي.

- الأرض الملغمة: وهي أرضة محددة بنقاط مميزة على خريطة توضح الأماكن المزروعة بالألغام حسب الإتجاه الذي يسلكه العدو، وتنقسم الألغام المستعملة عادة إلى ألغام تنفجر بالضغط تزرع كل مرة في صفين متخالفين بمسافة 06 أمتار طولاً و 03 أمتار

¹ أنظر الملحق رقم (47).

² أنظر الملحق رقم (48).

عرضاً، أما النوع الثاني فهي تتفجر بالسحب وتزرع كل مرة في صف واحد بمسافة 07 أمتار¹.

- **الدرس السابع: غازات القتال:** هي أسلحة خاصة تستعمل في الحروب تتكون من مختلف المواد الكيميائية ينتج عنها مواد سامة مهلكة للإنسان والمحيط، تنقسم إلى غازات سامة تؤثر في الجسم وتعطل وظائفه البيولوجية، وغازات خائقة تؤثر على الجهاز التنفسي، وغازات خائقة مسيلة للدموع تؤثر على الوظائف العصبية والرؤية، غازات حارقة بالإضافة إلى غازات مهيجة تؤثر على المدارك العقلية للشخص وتكون الغازات على شكل ضباب أو دخان في الهواء أو على شكل قطرات مائية تطلق على الأرض.
- **الدرس الثامن: الكمائن:** ينظم الكمين بعد تحصيل أخبار دقيقة لتحركات وحدات العدو وكشف أوقات سيره وأماكن توزيع أفرادهم، ويجب الإلمام القبلي بطبيعة مسالك المكان من حيث التضاريس والنبات والسكان، يعمل قائد الوحدة العسكرية على تقسيم الجنود عادة إلى فوجين، فوج الدفاع ثم فوج الهجوم ويجب الإلتزام بالنقاط التالية في تنفيذ الكمين: الأخبار، الكلمة، المهمة، إشارة بداية الهجوم، طريقة الانسحاب، إشارة الانسحاب، مكان الإلتصال، على أن ينفذ الكمين بسرعة فائقة: الضرب، الهجوم، التمويه، الانسحاب.
- **الدرس التاسع: الإسعافات:** إذا أصيب المجاهد في ميدان المعركة يجب أن تحاول إسعافه بسرعة وتتواصل معه على أن تُهون من خطر إصابته وتطلب منه أن يتمالك نفسه، فإذا كانت إصابته سطحية تبدأ بإسعافه وتضميد جراحه، وتحاول نقله إلى مكان آخر آمن بعيداً عن ساحة القتال، وإذا كانت إصابته بالغة أو وقع له خلل إدراكي أو عقلي فتجنب التواصل معه وقم بنقله بطريقة سليمة وإن تعذر ذلك فأتركه في مكان آمن على أن يكون معلوماً عند الرجوع².

¹ أنظر الملحق رقم (49).

² إبراهيم إسماعيل: المصدر السابق.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وقد كثفت القيادة جهودها على مستوى القاعدة الخلفية بتونس من أجل فك العزلة التي فرضتها سياسة التطويق الحدودي من خلال:

- كراء بعض المزارع على التراب التونسي وتحويلها إلى ثكنات عسكرية لصالح جيش.ت.و.

- تكوين فرق متخصصة في قطع الأسلاك الشائكة.

- تكوين فرق خاصة تعمل كدليل لتسهيل عملية مرور قوافل السلاح والمؤونة.

- تقديم تكوين مكثف وسريع للكتائب التي ستلتحق بالداخل.

- تكوين الجنود وتدريبهم لتشكيل وحدات وكتائب منظمة على الحدود¹.

ولتعزيز الجانب التكويني قامت القيادة بتكوين مراكز لتخزين الأسلحة والمؤن التي تصل من البلدان المختلفة لضمان الدعم اللوجستي الذي تقدمه هذه المراكز للثورة².

ويقول المجاهد إسماعيل ملاوي في مذكراته: "بعد إنسحابي كمجنّد في الجيش الفرنسي وإلتحاقني بصفوف الثورة في مدينة غار الدماء تونس، وإنتقلت بعدها إلى مركز التدريب ملاق بمدينة الكاف التونسية، حيث تم إختيارنا لأجل التدريب، وبعد إجتياز فترة التأهيل كُلفنا بمهمة التدريب بالمركز، وكنا نستقبل المجاهدين القادمين من الولايات إلى الحدود التونسية وتلقينهم دروسا في النظام المنظم، والإيعازات العسكرية من دون سلاح وبالسلاح، وكذلك السير بالخطوات الموزونة مع إنشاد الأناشيد الوطنية الحماسية التي يتوجب على الجنود حفظها، وتعليمهم الرمي على مختلف الأسلحة الثقيلة خاصة الهاون عيار 60 ملم، و82 ملم، و106 ملم، وكذلك المدافع عديمة الإرتداد عيار 57 ملم، و75 ملم، والرشاشات الثقيلة من نوع دوشكا، وأم جي 42، وأم جي 45، وبعد إختتام دورة التدريب

¹ جمال بلفردى: المرجع السابق، ص.ص 38، 39.

² المرجع نفسه، ص 39.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

يتوجه المجاهدون المتخرجون من المركز إلى الوحدات المرابطة على الحدود الشرقية للجزائر¹.

للإشارة فقد عرف جيش.ت.و بتونس تطوراً ملحوظاً من حيث الهيكلية والتنظيم، حيث لم يعد عبارة عن فرق من المجاهدين المتطوعين مثلما كان عليه سنوات 1954-1957م بل إرتقى إلى مستوى الجيش النظامي خاصة بعد إنشاء لجنة التنظيم العسكري بتونس أفريل 1958م، كما تضاعفت أعداداه بعدما إنتقلت إلى تونس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أصبحت تمتلك مقرات ومؤسسات ذات صبغة عسكرية مرتبطة أساساً بمسائل التمويل والتسليح، ومن أهمها:

- خلية الحزب الدستوري بباب الجديد الذي كان يستغل كمخزن لتجميع الأسلحة.
- ثكنة رأس الطابية بجملول وأخذت كمركز للأسلحة.
- باب سعدون أين يوجد مقر الحزب الدستوري الجديد الذي يستغل هو الآخر كمستودع للأسلحة والذخيرة.
- نزل العياشي الذي كان يستغل كمستودع لعربات وشاحنات نقل الأسلحة.
- خزندار كان يستغل كمركز للتدريب والتكوين لعناصر جيش التحرير².

لقد أصبح جيش.ت.و بعد إتباع إستراتيجية الرسكلة والتكوين وتدريب الجنود الذين تخرجوا من المدارس الحربية جيشاً عسكرياً عصرياً، وفي هذا السياق قدمت جريدة "لوموند" (Le Mounde) تحليلاً حول تطور قدرات جيش التحرير في الجبهة الشرقية: "لقد أصبح جيش التحرير جيشاً منظماً فعوض الفرق القليلة ذات ثلاثين أو أربعين جندياً صرنا نرى فيالق ضخمة مقسمة إلى كتائب وفرق، فجبهة التحرير لم تكتف بأن تمنح جنودها بدلة عسكرية لتعطيهم مظهر الجنود النظاميين، ولكنها فوق ذلك دربتهم تدريباً مُحكما وجعلت

¹ محمود إسماعيل ملاوي: مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين، دار القصة للنشر، الجزائر، 2016، ص.ص 109، 115.

² الصغير عميرة عليّة: "جيش التحرير الوطني بتونس (1954-1962م)"، الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، وزارة المجاهدين، جويلية 2005، الجزائر، ص.07.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الطاعة الثورية تسود فرقهم، وهكذا صار جيش.ت.و جيشاً نظامياً بحق، وهو يستحق هذا الوصف بعد أن يتميز كل يوم أكثر فأكثر عن جماهير المدنيين الذي كان يعيش بالأمس بينها"¹، فجيش التحرير إستطاع أن يفرض وجوده وقوته وذلك بإعتراف العدو الفرنسي نفسه الذي ما فتئ يشكك فيه وفي قدراته ويصفه بأنه مجرد أعمال لقطاع طرق ومرتزقة.

لقد جاءت الإستراتيجية الجديدة لجيش.ت.و لمواكبة جميع التطورات التي تحدثت في الجزائر خاصة فيما يتعلق بمواجهة الإستراتيجية العسكرية المضادة والوقوف في وجه المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى التي طبقتها الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة الجنرال "شارل ديغول" على غرار دعم سياسة الخنق والتطويق ببناء الشد الشائك شال، بالإضافة إلى إطلاق العمليات العسكرية الكبرى التي كانت الولايات الداخلية مسرحاً لها للقضاء الثورة التحريرية.

¹ "صحيفة لوموند الفرنسية تحلل تطور الحرب الجزائرية بعد مرور واحد وأربعين شهراً عن إندلاعها": جريدة المجاهد، ع21، 01 أفريل 1958م، الجزائر، ص10.

المبحث الثاني: أساليب جيش.ت.و في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة:

أولت السلطات الإستعمارية الفرنسية إهتماما كبيرا لمسألة إختراق الحدود وتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية، فسخرت إمكانيات عسكرية كبيرة لإيقاف شبكات التهريب وتجفيف خطوط الإمداد، ووضعت في سبيل ذلك السدود الشائكة المكهربة المزودة بمراكز عسكرية كبرى وأبراجا للمراقبة وحقول للألغام، كما وظفت فرق مختصة لمراقبة تحركات جيش.ت.و على طول الحدود الشرقية، لقد إستطاعت القوات الفرنسية في أغلب الأحيان أن تُصادر كميات كبيرة من الأسلحة.

المطلب الأول: معارك الحدود الشرقية إنطلاقا من تونس:

1. أوضاع الحدود الشرقية في ظل سياسة التطويق:

لقد أثرت الإجراءات الفرنسية على عمليات التموين التي كانت تضطلع بها القاعدة الشرقية والغربية، إذ أصبح من الصعب إجتياز الخطوط الشائكة المكهربة وإدخال السلاح بانتظام وبنفس الكمية التي كانت تدخل من قبل¹، وحسب جريدة "باريس ماتش" (Journal Paris Match) في عددها 441 الصادرة بتاريخ 21 سبتمبر 1958م: "إن الإدارة الإستعمارية تمكنت منذ بداية أكتوبر 1957م من خفض نسبة العبور والإختراق إلى حدود 80 بالمئة"²، وهذا ما يؤكد أغلبية قادة الولايات في الداخل، حيث أنه ومع بداية بناء الأسلاك الشائكة إستهان قادة الثورة بفاعلية المشروع الفرنسي، وقد سأل سكان الحدود الشرقية المسؤولين العسكريين إذا كان عليهم الإنصياع لأوامر الجيش الفرنسي والعمل في بناء الحواجز، فأجابوهم: "إشتغلوا وإدفعوا لنا من حصة مردود عملكم نحن بحاجة إلى الموارد المالية"، وهذا ما صرح به القياديان "كريم بلقاسم" و"محمود الشريف" في جريدة المجاهد بتاريخ 05 ماي 1958م: "لا تخلق الشبكات المكهربة صعوبات جدية لجيش.ت.و"، لكن الواقع أثبت العكس حيث تفاقم الوضع بعد تعزيز خط موريس بخط شال الذي عزل ولايات

¹ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.50، 51.

² عبد العزيز بوكنة: المرجع السابق، ص.297.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الداخل عن قواعده الخلفية بالخارج، وبالتالي منع وصول أي إمدادات بالمؤونة والسلاح، هذا ما عبر عنه "عمر أوعمران" الذي كان مكلفاً بالتسليح في جويلية 1958م: "إن جيش.ت.و الذي بلغ مقدرة مرموقة من حيث تعداد أفرادهِ وتسليحهِ يتعرض حالياً لخسائر كبرى، حيث أن أكثر من ألفي مجاهد سقطوا في شهرين... وقد زاد العدو من وسائلهِ وإمكاناتهِ وكيف تكتيكهِ، وإذا كُنّا في العام المنصرم إستطعنا أن ندخل عددا ضخما من الأسلحة، فإن تجديد التسليح والذخيرة أصبح بالغي الصعوبة حالياً بسبب إقفال الحدود"¹، وفي هذا الشأن يقول الجنرال "ديغول": "إن حماية الأشخاص والممتلكات أصبحت مضمونة بشكل فعال من قبل جنودنا، فقد أقمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن قوات المتمردين التي تلجأ إلى البلدان المجاورة من الدخول إلى الجزائر وتزويدها بالسلاح"².

لقد أصبحت أوضاع الولايات العسكرية في الداخل صعبة للغاية بفعل السياسة الغلق والتطويق بالأسلاك الشائكة على الحدود، ففي نهاية 1959م إنتهى الزمن الذي تشاهد فيه جنود جيش التحرير وهم يتجولون بأعداد كبيرة في وضح النهار بأسلحتهم ولباسهم العسكري، ولم يبق من الفرق والكتائب إلا مجموعات صغيرة ومناضلين دون سلاح وجنود نظاميين بأسلحة دون ذخيرة وحتى بدون أسلحة في بعض الأحيان، كما تناقصت وسائل العيش نتيجة الحصار الدائم وإختفاء مصادر التموين وإنقطاع طرق الإتصالات بين مختلف الأقسام والنواحي في الولاية الأولى والولايات الأخرى، وقد تكبد المجاهدون بعد عملية تطويق الحدود الشرقية خسائر بشرية فادحة حيث إرتفعت قائمة الضحايا على حدود الجبهة الشرقية من 23 جانفي 1958م إلى غاية 18 ديسمبر 1958م حسب التقارير العسكرية الفرنسية 2409 شهيد ونفس العدد تقريبا من الجرحى، أما الأسرى فقد بلغ عددهم 403 أسير³.

¹ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص256.

² شارل ديغول: مذكرات الأمل (1958-1962م)، ط1، تر: سموجي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص.ص59، 60.

³ جمال قنديل: المرجع السابق، ص99.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

لقد أصبحت محاولات إجتياز الحدود الشرقية مع التعزيزات المختلفة لخط موريس وإنشاء خط شال صعبة للغاية، لكن ذلك لم يمنع عناصر جيش.ت.و من محاولات إجتياز الحدود دخولاً وخروجاً لأن القضية بالنسبة لقيادة الثورة أصبحت تعني مسألة حياة أو موت، حيث تم تكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز الإستعمارية المتمركزة على الحدود من جهة وضد السد الشائك من جهة أخرى، فبالإضافة إلى محاولات العبور لتمرير السلاح والمؤونة كانت وحدات جيش التحرير تقوم بمعارك وإشتباكات مستمرة ضد القوات الفرنسية، ولم تكتف وحدات جيش.ت.و المرابطة بالأراضي التونسية في محاولة إختراق السدود المكهربة، بل قامت إبتداءً من 21 جانفي 1958م بهجمات متكررة لفتح ثغرات على طول خط موريس، وهكذا بدأت معركة الحدود التي بلغت ذروتها خلال الفترة الممتدة ما بين 27-29 أفريل 1958م، حيث إعترفت القيادة الفرنسية أن جيش.ت.و بلغ مستوى لم يسبق له مثيل سواءً من الناحية البشرية أو المادية، وأن الخسائر كانت كبيرة في صفوف القوات الفرنسية، وأن عددا كبيرا من الطائرات تم إسقاطها¹.

إن تنامي نشاط جيش التحرير على الحدود الشرقية دفع السلطات الفرنسية إلى تحميل الحكومة التونسية مسؤولية الهجمات على المراكز العسكرية إنطلاقاً من التراب التونسي ونتيجة الإختراقات نحو الجزائر، وهذا ما تؤكد مراسلة رسمية وجهت من طرف رئيس الحكومة الفرنسية إلى وزيره للشؤون الخارجية التي وضحت من خلالها: "ألتمس منكم أن تقوموا بتدخل سري لدى السيد بورقيبة من أجل أن تبينوا له المخاطر التي تجلبها إلى تونس إختراقات وحدات جيش.ت.و القادمة من تونس للسدود المكهربة، ويجب التأكيد أن مثل هذه العمليات ستكون مضرّة، ليست فقط بمستقبل العلاقات الفرنسية التونسية بل على موقف تونس كدولة ليست في حالة حرب مع فرنسا"².

¹ رمضان بورغدة: المصدر السابق، ص.ص 280، 281.

² المصدر نفسه، ص 281.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

لقد إستغلت جبهة.ت.و الدعم التونسي أحسن إستغلال من خلال التنظيم الجيد لوحداتها الموجودة في التراب التونسي على الحدود الشرقية، حيث تذكر أحد التقارير الصادرة أنه رغم مغادرة بعض الوحدات العسكرية إلى الجزائر فإن هذا لم ينقص تعداد قواعد الحدود بل بالعكس فقد عرفت هذه الأخيرة إرتقاعا ملحوظا بسبب زيادة عمليات التجنيد من جهة وبسبب التجمعات التي ما فتأت تزداد بالجهات الحدودية لمقاتلي جيش التحرير القادمين من المدن التونسية ومعسكرات التدريب وحتى من مخيمات اللاجئين الموجودة في تونس من جهة أخرى، وحسب هذا التقرير فقد بلغ عدد المقاتلين الجزائريين المتمركزين بتونس حوالي ستة آلاف جندي أو أكثر، كما تم تزويد قوات جيش.ت.و المرابطة بتونس بكميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة بشكل متجدد، وفي هذا يذكر "فتحي الذيب" أن قيادة الثورة بتونس تسلمت كميات من المتفجرات على شكل ثلاث دفعات:

- الدفعة الأولى بتاريخ 01 ماي 1958م وتحتوي على 500 طوربيد بنغالور و1000 فتيل مغطى.

- الدفعة الثانية بتاريخ 09 جوان 1958م حيث تحصل "عمر أوعمران" على عدد من الأجهزة اللاسلكية (أجهزة راديو، أجهزة شحن بطاريات) والتي تم إستيرادها خصيصا لجيش التحرير الجزائري.

- الدفعة الثالثة بتاريخ 19 جوان 1958م وتحتوي على 2295 طوربيد بنغالور¹. وكان قبل هذا التاريخ مع بداية شهر جانفي 1958م تحصل جيش.ت.و على شحنة سلاح مصدرها مصر تم نقلها عبر ليبيا إلى تونس، تمثلت في 10 آلاف قطعة سلاح و3400 قطعة أخرى منها 100 بندقية رشاشة، والشحنة الثانية كانت تتمثل في 05 آلاف قطعة سلاح في إنتظار نقلها من مصر إلى ليبيا، وكانت شحنات أخرى مصدرها سوريا قد وصلت إلى تونس عبر نفس الطرق، ومنها الشحنة الأولى التي وصلت إلى مدينة الإسكندرية وتمثلت 1400 قطعة سلاح منها 600 بندقية رشاشة ورشاشات و02 مليون

¹ فتحي الذيب: المصدر السابق، ص374.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

خرطوشة، وعلى إمتداد شهر جانفي 1958م كانت هناك خمسين عملية مشبوهة وتحركات لجيش.ت.و من أجل إختراق الخط المكهرب، وقد ضبط رادار المراقبة لخط موريس في المنطقة الجنوبية (شمالي تبسة إلى نقرين) ثلاثة عشرة محاولة إختراق على الحدود التونسية الجزائرية، ونفس المحاولات سجلت خلال شهر فيفري خاصة في ناحية الماء الأبيض جنوب تبسة، وقد سجلت الإحصائيات الفرنسية أن الإشتباكات حدثت مع قوافل نقل السلاح ونجحت السلطات الفرنسية في عدة عمليات إعتراض من حجز كميات ضخمة من الأسلحة¹.

2. نماذج من معارك الحدود الشرقية:

قام جيش.ت.و بين سنتي (1958-1960م) بتنفيذ عدة عمليات ضد القوات الإستعمارية الفرنسية المتمركزة على طول الحدود التونسية الجزائرية، ففي شهر سبتمبر 1958م نفذت وحدات جيش.ت.و عملية عسكرية كبرى دامت حوالي شهراً كاملاً (عملية ديدوش مراد) خسرت خلالها ثلاث فيالق، وتم فيها القيام بثمانية محاولات لإجتياز وعبور السد الشائك، حيث تمكن من تمرير 120 طن من الذخائر إلى الداخل، ثم جاءت بعدها عملية أخرى (عملية عميروش) في نهاية 1959م وبداية جانفي 1960م والتي دامت خمسة وأربعين يوماً شاركت فيها عشرة فيالق التي نفذت 223 إشتباكا والتمكن من إجتياز الحدود وتمرير 200 طن من الذخيرة².

كما قامت وحدات جيش.ت.و بهجوم أثناء زيارة الجنرال "ديغول" يوم 28 سبتمبر 1958م إلى الخط المكهرب الشرقي، وقد إستعملت المدفعية والرشاشات الثقيلة وإستطاعت قوات جيش التحرير أن توقف نشاط الدوريات الليلية المكونة من الدبابات والمصفحات وأن تجمد القوات الفرنسية وتشل مدفعيتها بحيث أصبح كل رد فعل من طرف الجيش الفرنسي

¹ بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 112، 113.

² محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 208.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

يكاد يكون عديم الجدوى، وإنتهت العملية على الساعة الثانية صباحاً بعد أن أحدثت صدمة لدى قيادة الجيش الفرنسي¹.

ومن المعارك التي نفذتها قيادة الثورة، الهجوم الذي كلف به الفيلق 27 لجيش.ت.و على مركز المراقبة عين الزانة² وذلك ليلة 13-14 جويلية 1959م، حيث شنت وحدات جيش.ت.و هجوماً كاسحاً إعترفت به قيادة الأركان للجيش الفرنسي خاصة فيما يتعلق بالانمط الجديد للهجمات والتكتيك العسكري المتبع لوحدة جيش.ت.و، وفي هذا أوردت السلطات الإستعمارية تقريراً جاء فيه: "في ليلة 13-14 جويلية شنّ المتمردون هجوماً على جبهة طولها 90 كلم من البحر المتوسط شمالاً إلى مشارف ساقية سيدي يوسف جنوباً- مستعملين في نفس الوقت 12 مدفعاً عديم الإرتداد وحوالي 20 مدفع مورتر من عيار 82/81ملم، وقد إستهدف هذا الهجوم على الخصوص مركز عين الزانة ومزرعة تابعة لأحد الفرنسيين، وفي نفس الوقت هوجم 12 مركزاً وقد تم تدمير الخط الشائك المكهرب في ستة مواقع"³، وقد إستعمل جيش التحرير في هذا الهجوم لأول مرة أسلحة ثقيلة مثل المدفع عديم الإرتداد عيار 7.5ملم، وبعد نجاح الهجوم نشط الرائد "إيدير" الناطق بإسم القيادة العليا لجيش.ت.و ندوة صحفية أكد فيها الأهمية الإستراتيجية لهذا الهجوم الذي جاء بالتزامن مع هجمات منسقة على المراكز الإستعمارية الواقعة على الحدود، كما نوه في نفس الوقت "كريم بلقاسم" وزير القوات المسلحة- بهذه الهجمات، وهناً بحرارة قيادة هيئة الأركان الشرقية، وقد أسفر الهجوم عن مقتل 185 جندي وأسر 04 جنود آخرين، في مقابل

¹ "ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني": **جريدة المجاهد**، ع79، ج3، 13 فيفري 1961، الجزائر، ص339.

² مركز عين الزانة: يقع على إرتفاع 1400متر وهو أهم مركز عسكري للجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية، إذ أنه يشرف على مساحة شاسعة تمتد من سهول عنابة إلى الحدود الشرقية، كما أنه يضمن التغطية لأبراج المراقبة على طول السد الشائك إلى غاية سوق أهراس، وكان يضم أربع مباني أساسية "مبنى المنارة"، "مبنى المغاوير" حيث يقيم الجنود الفرنسيون وأغلبيتهم من اللفياف الأجنيبي، "مبنى القيادة الفرنسية"، "مبنى ضباط الشؤون الأهلية (SAS)". أنظر: محفوظ قداش: المرجع السابق، ص213.

³ المرجع نفسه، ص.ص213، 214.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

إستشهاد 04 مجاهدين وجرح 23 آخرين، والجدول التالي يبين العمليات العسكرية لجيش.ت.و ضد المراكز العسكرية الفرنسية إنطلاقا من تونس على طول الحدود الشرقية¹:

التاريخ	العمليات العسكرية إنطلاقا من تونس
جانفي 1960م	27
فيفري 1960م	35
مارس 1960م	76
أفريل 1960م	53
ماي 1960م	104
جوان 1960م	16

3. طرق ووسائل عبور السد الشائك:

لقد كان السد الشائك المكهرب بمثابة طوق خانق للثورة، وقد مثل حاجزا للموت ومصيدة حقيقية للأرواح، ففي تقرير أعده نقيب في جيش.ت.و ينتسب للولاية الثانية حول إحدى محاولات الإختراق التي قام بها هو وجنوده، حيث قال: "بعد أربعة محاولات عقيمة لإختراق السد الشائد والعبور إلى تونس من دون أن تكون لنا أي وسيلة لتحقيق ذلك خاصة المقصات الضرورية لقطع الأسلاك، تراجع جنود الولاية الثانية إلى الوراء مخضبين بالدماء وممزقي الثياب بفعل الأسلاك الشائكة بعد أن فقدوا نصف رفاقهم..²".

لمواجهة خط السد الشائك المكهرب "شال وموريس" إستعمل جيش.ت.و العديد من الأساليب والطرق لإجتيازها، والملاحظ أن هذه الطرق تطورت تدريجيا بداية من سنة 1957م، لقد جرت العادة أن المجاهدين يستعينون بدليل المنطقة -منطقة الحواجز المكهربة- وهو في الغالب من سكان الجهة ويعرف طبيعة المنطقة وأماكن تركز القوات الفرنسية وأبراج المراقبة، كما أن دوريات المجاهدين تسعى دائما للحصول على التجهيزات

¹ رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص.ص 281، 282.

² المرجع نفسه، ص 278.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

التي تساعدهم على فتح ثغرات في الخطوط المكهربة، حيث إستعملت مقصاة خاصة لقطع الأسلاك، كما إستعملت المتفجرات البنغالور وهي عبارة عن أنابيب محشوة بمادة متفجرة توضع قرب الأسلاك فتفجرها¹، وبذلك يتم فتح الطريق أمام دوريات المجاهدين، وفي هذا نشير إلى أن عمليات العبور تمر بمراحل وهي:

- قبل عملية العبور يقوم المجاهدون بإستطلاع المكان المراد إقتحامه وترصد الفرصة الملائمة التي غالبا ما تكون في الليل، حيث تقوم وحدة جيش.ت.و بحفر الخنادق تحت الأسلاك ثم تقوم برفعها بألواح خشبية لتفصح الطريق أمام المجاهدين للعبور، إلا أن هذه الطريقة لا تُستخدم إلا في الأراضي السهلة وتعد من أخطر الطرق نظرا للوقت الكبير الذي تستغرقه، حيث يضطر المجاهدون بعد مرورهم لتمرير الأسلحة بمختلف أنواعها مع صناديق الذخائر وحقائق المؤونة وهذا مما يجعل أمر إكتشافهم وارداً في كثير من الأحيان فيصبحون في مرمى النيران الفرنسية، وقد نتج عن إستخدام هذه الطريقة إستشهاد المئات من المجاهدين خاصة مع وجود حقول الألغام².

- في مرحلة لاحقة عمد المجاهدون إلى طريقة إستعمال المقصاة لقطع الأسلاك الشائكة ذات الضغط العالي والتي تكون مزودة بعوازل واقية أو تغلف أذرعها بالأخشاب، ويتم قطع الأسلاك وإبعادها عن بعضها وإحداث فجوة يتسللون عبرها خارج نطاق الخط المكهرب³.

- إستخدام المحول الكهربائي الذي يوضع على الخط المكهرب ويؤشد إلى موضعين متقابلين على نفس الخط المكهرب ثم يقطع الجزء الواقع بين موضعى الشد الأمر الذي يجعل التيار الكهربائي يستمر في المحول ويعزله في مكان الأسلاك، مما يسمح بمرور المجاهدين⁴.

¹ العياشي علي: "خط شال حاجز الموت الإلكتروني"، مجلة أول نوفمبر، ع94-95، جويلية-أوت 1988، ص34.

² جمال قنديل: المرجع السابق، ص113.

³ شهادة المجاهد: هبيي بشير، المصدر السابق.

⁴ أنظر الملحق رقم (50).

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- إستخدام البنغالور، وهو عبارة عن أنبوب يملئ بالبارود من 04-05 كغ، ويتم تفجيريه بطريقتين الأولى بواسطة مفجر ومشعل بحيث يقوم الشخص بإشعال المشعل ثم يبتعد عنه بسرعة، والطريقة الثانية بواسطة المفجر وسلك كهربائي وبطارية¹.

عمدت وحدات جيش.ت.و إلى تكتيك مهاجمة الخط الشائك بأعداد كبيرة في أكثر من نقطة، ذلك أن القوات الإستعمارية الفرنسية كانت متعودة على مهاجمة المجاهدين المتقدمين إلى الخط الشائك في شكل حرب العصابات، أما إذا اجتازوه فكانت تتم ملاحقتهم بكل قوة². وكانت عمليات الإختراق تتطلب الإختيار الجيد للمنطقة الأكثر بُعدًا عن مراكز المراقبة الفرنسية في الوقت المناسب (ليلاً في غالب الأحيان)، مع إستعمال للوسائل الملائمة لقطع الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة، وبعد الإجتياز كان على المجاهدين مواجهة القوات الفرنسية التي تقتفي أثرهم، كما وجب على المجاهدين إجتياز حقول الألغام زيادة على تهديد القصف المدفعي المباشر في حالة ترصد الرادارات أو الطائرات للتحركات المشبوهة³.

ونتيجة للأخطار المُحدقة بوحدات جيش.ت.و وضعت القيادة شروطاً لإجتياز السد الشائك المكهرب من أهمها: توفر إتصالات مؤكدة وسريعة بين الجنود مع توفير خرائط تبين المواقع بدقة للقيام بضرب السد الشائك في مواقع يستحيل على قوات الهندسة العسكرية الفرنسية إصلاحها بسرعة⁴.

أما فيما يخص حقول الألغام فقد تقطنت قيادة الثورة لخطورتها وأولتها إهتماماً بالغاً، حيث أوكلت لمجموعة فرق مختصين في نزع الألغام يؤطّروهم ضباط وضباط صف من المتكونين في هذا المجال والمتخرجين من الكليات الحربية في بعض الدول الشقيقة

¹ الغالي غربي: المرجع السابق، ص280. أنظر أيضاً: جمال قندل: المرجع السابق، ص114.

² يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص168، 169.

³ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص205.

⁴ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص168، 169.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

والصديقة¹، ولما كان إستعمال البنغالور الوسيلة الأنجع لإختراق الخطوط المكهربة، فقد أولت قيادة الثورة الإهتمام بهذا الموضوع حيث أوعزت لقادتها المشرفين على عمليات التدريب في المدارس الحربية بأن يُلقنوا جنود جيش.ت.و دروساً مفصلة في كيفية إستخدام المتفجرات وتخريج دفعات تعمل في هذا الإطار، وهو الأمر الذي بدأ العمل به في منتصف سنة 1959م وبالتالي حل معضلة الأسلاك الشائكة، وفي هذا الخصوص كانت دروس الهندسة والإختصاص في الألغام والمتفجرات تأخذ حيزاً كبيراً في مناهج التدريب، ومن خلال دفتر التدريبات للمجاهد "إبراهيم إسماعل" سوف نعرض جزءاً من تلك الدروس خاصة فيما يتعلق بيكفية صنع الحشوة المتفجرة والفتيل الصاعق:

لإحداث فجوة في الأسلاك الشائكة المكهربة يجب تحضير الأجهزة التي تتسبب في إنفجار الحشوة النارية أو الكهربائية (عبوة ناسفة) والتي تتركب من:²

- الفتيل الصاعق الذي يمرر الانفجار من حشوة إلى أخرى بسرعة، والتي تبلغ من 06-09 كم في الثانية، وقوتها 15 كغ، وهي في الغالب تحتوي على متفجرات صادمة.
- الصاعق: عبارة عن آلة صغيرة بها متفجرات حساسة وهو المتسبب في إنفجار الحشوة وله قدرة على تفجير (TNT)³.
- الفتيل البطيء: يوضع له البارود الأسود الذي ينقل الإشتعال إلى الصاعق بصورة بطيئة من أجل ضمان سلامة العامل به، وتبلغ سرعته ما بين 90-130 ثانية في المتر الواحد.

- قالب التطعيم: يستعمل من أي متفجرات لضمان إنفجار الحشوة.
- المشعل: يستعمل لتشغيل الفتيل بواسطة جسم مولّد للحرارة أو النار كمادة الكبريت أو إستعمال السيجارة⁴.

¹ Amar Boudjellel: Op.Cit, PP77, 78.

² إبراهيم إسماعل: المصدر السابق.

³ أنظر الملحق رقم (51).

⁴ أنظر الملحق رقم (52).

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

تطورت العمليات العسكرية ضد الحاجز المكهرب حيث بدأ جيش الحدود في القيام بعمليات واسعة النطاق ومنظمة ضد الحاجز من الجهة الشرقية، وتصاعدت الهجومات التي كان يشنها جيش.ت.و على مستوى الحواجز والمناطق العازلة الواقعة بين الحدود والحواجز، في الوقت الذي كانت تجري فيه العمليات العسكرية الكبرى للجنرال شال، ولمواكبة الإستراتيجية العسكرية المضادة للجيش الفرنسي أدخلت القيادة العليا لجيش التحرير تعديلات على التكتيك الحربي لجيش الحدود، ففي 14 جويلية 1959م أقحم العديد من الفيالق للقيام بعمليات عسكرية ضد الخطوط المكهربة تزامنا مع الهجومات العديدة التي شنت ضد المراكز العسكرية الفرنسية بالحدود بمناطق مختلفة كالكوف والماء الأبيض وساقية سيدي يوسف وغيرها تم خلالها تدمير مركز عين الزانة¹.

وفي 06 سبتمبر 1959م تم الإعتماد على تنظيم عسكري خاص وذلك بإنشاء الفيالق وجعلها الوحدة العسكرية العضوية والتكتيكية ثم المجموعة العسكرية، حيث كان الفيلق يتكون من كتيبة السلاح الثقيل وفرقة الصاعقة المتكونة من نحو 50 مجاهدا، ومن ثلاث إلى أربع كتائب قتالية لكل واحدة أربعة فصائل وكل فصيلة تتكون من فوجين، أما الأسلحة التي كان يستخدمها جيش الحدود فتمثلت في أسلحة مساندة مكونة من مورتي (60، 81، 82)، ورشاشات (MITR) عيار 12.7 ملم، وقاذفات صواريخ نوع (LANCESROQUETTES) ومدافع (SANSRECU) عيار 57 ملم، وعدد من المدافع نوع (FLACK) عيار 20 ملم، بالإضافة إلى تجهيزات الإشارة (EQUIPEMENTS DE TRANSISTION)².

¹ محمد تقيّة: المرجع السابق، ص.ص 470، 471.

² يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 133.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

المطلب الثاني: جيش.ت.و في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة إنطلاقاً من الولاية الأولى (المنطقتان الخامسة والسادسة):

واجهت قوات جيش.ت.و المخططات العسكرية الفرنسية الرامية لعزل الثورة والقضاء عليها عن طريق تسخير كامل إمكانياتها وثقلها العسكري لإبادة وحدات جيش التحرير المنتشرة في الولاية الأولى أوراس النامشة عن طريق حرمان وحدات المجاهدين من الحاضنة الشعبية، فقامت في إطار قانون توسيع المناطق المحرمة بإجلاء سكان المنطقة الحدودية الشرقية، حيث أصبحت مناطق عسكرية محرمة، كما شرعت في نفس الوقت الآلة العسكرية الفرنسية في تهديم وحرق المنازل وإتلاف المحاصيل الزراعية والأشجار وقتل الحيوانات والمواشي حتى لا تكون زاداً للجيش الجزائري¹، وعلى طول المناطق الحدودية الشرقية التابعة للولاية الأولى المتمثلة في نواحي وقسمات المنطقتين الخامسة والسادسة المتاخمة لتونس، أصدرت الإدارة الإستعمارية العديد من القرارات التي ترمي إلى توسيع المناطق المحرمة، حيث إعتبرت المناطق التالية ممنوعة على تنقل الأشخاص والعربات:

- المنطقة الأولى: وتشمل جبال النمامشة التي تم تصنيفها كمنطقة محرمة صنف (ب) تمتد من ثليجان جنوباً حتى جبل سوكياس شمال نقرين وفركان على مسافة حوالي 30كم، ومن جبل العنق شرقاً حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73كم بإعتبارها منطقة إستراتيجية لنشاط الثائرين منذ بداية الثورة.

- المنطقة الثانية: وتشمل مجموع المناطق المتلصقة بالشريط الحدودي الواقعة على خط موريس، من بينها جبل غيفوف، وجبال الزوايف جنوب نقرين المحاذية لصحراء المرموشية وشط الغرسة بالقرب من وادي سوف، بما في ذلك منطقة الجريد التونسية².

¹ بلقاسم آيت حمو: "حقائق عن مخطط موريس وشال"، مجلة أول نوفمبر، ع19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976، ص35.

² SHAT, 1H2267, Dossiers 2 (Zones Interdites en Zone sud Constantinois, (Carte et Calques et Rapports).

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

• المنطقة الثالثة: تشمل الشريط الحدودي بما في ذلك مناطق موجودة في التراب التونسي من قلعة السنان التونسية شمال ونزة حتى مركز أم علي جنوباً في الحدود الجزائرية على مسافة 120 كم ومتوسط 15 كم (يتسع بالقرب من مرسط والعوينات ليصل إلى 30 كم)، كما تعتبر المناطق المحيطة بالماء الأبيض باتجاه تونس عبر جبل بوربيعة منطقة محرمة من الصنف (أ) تحت مراقبة الطيران الفرنسي ليلاً نهاراً عبر مطار بئر العاتر ومطار تبسة.

• المنطقة الرابعة: تشمل جبل فوة، جبل بوجلالة، جبل الدكان، جبل أنوال وتتبع كلها المنطقة المحرمة من الصنف (ب)، ونقطة مراقبتها المركز العسكري الموجود بالماء الأبيض، ومركز الدكان، وبرج القعقاع، ومركز بئر مقدم لضباط الشؤون الأهلية (SAS)¹.

تمثل المناطق المحرمة على طول الحدود الشرقية للولاية الأولى الممثلة في المنطقتين الخامسة والسادسة ما نسبته 60% من الحيز الجغرافي لها، مما أدى إلى إختلال كبير في الأنشطة الاقتصادية والعلاقات الإجتماعية خاصة فيما يتعلق بتنقل الأهالي بالمناطق الحدودية مع تونس، وقد أدت هذه الإجراءات إلى فرار السكان إلى المناطق الداخلية وداخل الحدود التونسية، أما البقية فقد تم تجميعهم في المحتشدات وُجّح ببعضهم في السجون والمعتقلات تحت الرقابة العسكرية، أما فيما يخص إستراتيجية القوات الفرنسية على طول الحدود فهي الإعتماد على الحالة الدفاعية وترقب وحدات جيش التحرير التي تعمل على إجتياز الأسلاك الشائكة وملاحقة السكان لوقف شبكات الإمداد والتموين.

وإعتمدت القيادة الفرنسية على تقسيم المناطق الحدودية للولاية الأولى إلى محورين عسكريين وهذا لمتابعة تحركات وحدات جيش.ت.و:

- محور منطقة تبسة، بكارية، أم علي، بوشبكة، الماء الأبيض وما جاورها من جبال.

¹Yves Courrière: **La Guerre d'Algérie Dictionnaire et Documents**, T5, SGED, Paris, Mai 2001, P2392.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- محور بئر العاتر إلى غاية الشطوط بما في ذلك منطقة الزريقة، المزارة، جبال الزواريف، فركان، نقرين، صحراء المرموثية.

مع تركيز القيادة الفرنسية لقواتها الرئيسية في المنطقة السادسة المتاخمة للحدود الشرقية وفي العمق إلى غاية عين البيضاء ومسكيانة وخنشلة تحسبا للمواجهة السريعة مع قوات جيش.ت.و وإسناد قيادة القوات العسكرية الفرنسية بقطاع تبسة للجنرال "صوفيناك"، الذي كان يتولى قيادة عدد هام من كتائب المدرعات وفرق المشاة والمدفعية والطيران في نواحي تبسة ومسكيانة وعين البيضاء ونقرين¹.

1. تنظيم قوات جيش.ت.و على الحدود الشرقية بالولاية الأولى:

إن سياسة الغلق والتطويق بتعزيز الخطوط المكهربة بالإضافة إلى العمليات العسكرية الكبرى التي أطلقتها الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة "شارل ديغول" حتمت على قيادة الثورة التحريرية في الولاية الأولى أوراس النامشة التكيف مع هذا الوضع والعمل على تطوير الجهاز التنظيمي لمواصلة الأعمال الحربية ضد الإستعمار الفرنسي ومصالحه، وحسب أحد التقارير العسكرية الفرنسية الناتج عن إستجواب بعض الأسرى من جنود جيش.ت.و وبعض الوثائق المصادرة، فإن الجهاز العسكري لجيش.ت.و بالمنطقة الخامسة والسادسة الولاية الأولى كان كالاتي:

إن قطاع الحدود حسب الـ (S.A.T) (Secteur Autonome Tebessa) يضم المنطقة السادسة ويقودها من مدينة تالا في الأراضي الحدودية بتونس "سماعلي صالح بن علي" مهيكله إلى خمس كتائب عسكرية بقيادة: بدري جاب الله، فرحي علي، جدي مقداد، سيد علي الجيجلي، عبيد صالح "لندوشين"، أما في المنطقة الخامسة كانت تحت قيادة "قنز محمود"².

¹ دومنيك فارال: المصدر السابق، ص.ص 207، 208.

² A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, ALN Tébesa, Orgainiation et Coposition de la mintaqu N°05 et N°06 Wilaya 01.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- **التعداد الإجمالي بالتقريب:** حوالي 1000 جندي مسلح بـ20 بندقية رشاشة، و08 مدافع هاون، و07 مدافع رشاشة، بالإضافة إلى 950 بندقية حرب ومسدسات رشاشة.

• **تنظيم المنطقة الخامسة الولاية الأولى:**

- **قائد المنطقة:** محمود قنز.

- **نائب عسكري:** بوخالفة السعيد.

- **نائب سياسي:** جديات المكي.

وكانت هناك لجنتين بالمنطقة:¹

- **اللجنة الأولى:** بقيادة الملازم الأول بوذراع البشير بن بلخير، وهي مشكلة من أربع دوريات، وكل دورية متكونة من عشرة جنود تنشط في بكارية، مرسط، حلوفة، الحدود التونسية:

- **الدورية الأولى:** بن عرفة محمد العيد.

- **الدورية الثانية:** بن عرفة الرزقي.

- **الدورية الثالثة:** بن خديم لخضر.

- **الدورية الرابعة:** بن خديم عبد الوهاب.

- **اللجنة الثانية:** بقيادة الضابط هوام الشافعي تتألف قواتها من عدة كتائب، حيث أن كل كتيبة مقسمة إلى فصائل بقيادة ملازم وتمتلك أسلحة مختلفة من بينها: مدافع الموريتي وأسلحة رشاشة والبازوكا والمسدسات الرشاشة وبنادق حربية، وحدودها الشمالية ونزة، الجنوبية مرسط، الشرق الحدود التونسية، الغرب واد الكباريت².

- **الكتيبة الأولى:** قسطل سعد.

- **الكتيبة الثانية:** بوقروز محمد.

- **الكتيبة الثالثة:** عبيد صالح.

¹ A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, Op.Cit.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 167، 169.

الفصل الثالث: جيش. ت. و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- الكتيبة الرابعة: قنز خريف.
- الكتيبة الخامسة: عاشوري صالح.
- الكتيبة السادسة: عشي خليل.
- تنظيم المنطقة السادسة الولاية الأولى:
- قائد المنطقة: سماعلي صالح بن علي¹ (مركز القيادة في تالا).
- نائب عسكري: النقيب جدي مقداد.
- قائد الحرس: الملازم الأول عفيف الوردي بن الصادق.
- كاتب: سماعلي شعبان.
- بديل محتمل: النقيب عمارة عبد الله بن سالم² معروف تحت إسم عبد الله لعبيدي هذا الأخير يقوم أيضا بوظيفة مشرف عن الأموال.
- مجموعة كتائب بدري جاب الله:
- كتيبة الملازم الأول: بدري عبد الله.

¹ سماعلي صالح: مواليد 01 جويلية 1925م بدوار تازيننت غربي تبسة، متعلم يتقن اللغة العربية كتابة، تزعم القيادة العليا والقيادة السياسية للشمال للبلدية المختلطة تبسة، ومع بداية 1955م عرف بكنية "سي صالح" على رأس خمسة أفواج في جيش التحرير الوطني، نشط في ناحية مسكيانة، سدراتة، مرسط، سوق أهراس، وقد تولى القيادة على رأس فرق جيش التحرير بناحية الشريعة خلفاً للقائد عفيف علي الذي أستشهد في شهر نوفمبر 1955م، وفي شهر مارس 1956م أصبح نائبا للقائد شريط لزهري، وفي ماي 1956م إلتحق بمجموعة محمود الشريف ثم تولى في منتصف 1957م قيادة المنطقة السادسة في الولاية الأولى وقد إلتخذ من الأراضي التونسية مقراً له وكان يشرف على عمليات الإمداد ونقل الأسلحة. أنظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 151، 154.

² عمارة عبد الله بن سالم: المدعو عبد الله العبيدي مواليد 1927م بدوار أولاد سيدي عبيد، إلتحق بالخدمة العسكرية الفرنسية دفعة 1947م تحت رقم: 37، إلتحق بالثورة مع بداياتها، نشط في مناطق متعددة على مستوى المنطقة السادسة وعلى طول الحدود الشرقية، شغل منصب قائد جيش التحرير بتاريخ 11 فيفري 1957م وكان كاتبه هبي بشير، شارك في عشرات المعارك ضد القوات الفرنسية، ثم في ماي 1957م نشط في كتيبة فرحي الطاهر بن عثمان، وبتاريخ 23 أوت 1958م قاد ثلاث فرق تحت قيادة حاجي الطاهر ثم في سنة 1958م قائد كتيبة تضم 150 مجاهداً في تالة بتونس، ثم قاد فيلقا بالناحية الأولى لمهاجمة السد الشانك، وفي سنة 1960م أصبح رائدا بجيش التحرير قائدا للمنطقة الأولى في المنطقة السادسة من الولاية الأولى أوراس النمامشة. أنظر: بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية في منطقة تبسة، المرجع السابق، ص.ص 225، 226. وأنظر أيضا: شهادة المجاهد: هبي بشير، المصدر السابق.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- النائب: المرشح سعداوي عثمان بن حاج.
- قادة الفصائل: المساعدين: فارس الطاهر بن سلطان، يوسف بن الطيب وسكيو أحمد.
- التعداد النظري: 03 فروع من 44 جندي.
- **التسليح:** مدفع هاون عيار 50، مدفع رشاش (MG42)، بندقية رشاشة (29/24)، بالإضافة 10 مسدسات رشاشة والباقي بنادق حربية¹.
- **التموقع:** جبل العمرة.
- **منطقة العمليات:** تبسة، الحمامات (أكس)، تتوكلا، جنوب بكارية.
- **كتيبة الملازم الأول المدعو "عثمان لعبيدي":**
- **التعداد:** من 65 إلى 70 جندي بسبب العدد الكبير من المرضى.
- **تسليح:** بالتقريب نفس التسليح كالكتيبة الأولى (جاء الله بدري).
- **منطقة العمليات:** الماء الأبيض، بير السبايكية، الدكان.
- **التموقع:** بالقرب من عين عمارة.
- **كتيبة الملازم الأول الطاهر بن سلطان:**
- نفس المواقع والمهام كالكتائب السابقة.
- **كتيبة القوات الخاصة للملازم الأول حاجي الطاهر:**
- النائب الأول: الملازم معلم خليل.
- النائب الثاني: المرشح عيسى بن بوزيد.
- **التعداد:** ثلاثة فروع.
- **تسليح تقديري:** بندقيتان رشاشة (Bren)، بندقية رشاشة (29/24)، بالإضافة إلى بنادق من الطراز القديم والحديث، أما الأسلحة الثقيلة: مدفعي هاون عيار 81، مدفع هاون عيار 50، مدفع رشاش (Berreta).

¹ A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, Op.Cit.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- **مجموعة الكتائب ل: فرحي علي بن أحمد:**
 - كتيبة الملازم الأول فرحي علي بن أحمد.
 - **التعداد:** 100 جندي.
 - **التسليح:** 02 أو 03 بنادق رشاشة، 10 أو 12 مسدس رشاش والباقي بنادق.
 - **قاعدة الإنطلاق:** الرديف لكن مكان التموقع المحتمل الماء الأبيض والمزرن.
- **كتيبة النقيب جدي مقداد بن الحفناوي:**
 - **النائب:** الملازم الأول براكني علي بن يونس.
 - **التعداد:** 120 جندي.
 - **التسليح:** مدفع رشاش (Louis)، مدفع رشاش (MG49)، 03 بنادق رشاشة (Bren)، بالإضافة إلى بعض المسدسات الرشاشة والبنادق¹.
 - **التمركز:** بالقرب من ميداس والرديف، تنتشط في ناحية بئر العاتر، أم كمام، الجبل الأبيض، غيفوف.
- **كتيبة الملازم الاول سي علي الجيجلي:**
 - **نائب:** طالبي عبد الواحد.
 - **التعداد:** 100 جندي.
 - **التسليح:** 02 بنادق رشاشة (Bren)، قاذف صواريخ مضادة للمدرعات (LRAC) والباقي بنادق حربية.
 - **متمركزة:** جنوب تالا وتنتشط في ناحية الكويف، رأس العيون.
- **كتيبة الملازم عبيد صالح "لندوشين":**
 - **نائب:** المرشح عمار.
 - **التعداد:** غير معروف.

¹ A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, Op.Cit.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- **التسليح:** مدفع هاون عيار 81، مدفع رشاش وبندقيتان رشاشتان، قاذف صواريخ مضادة للمدرعات، مسدسات رشاشة وبنادق¹.

- **منطقة النشاط:** دوار بكارية الى غاية عين بن فالية.

وحسب هذا التقرير فإن التنظيم العسكري الذي خص المنطقتين الخامسة والسادسة للولاية الأولى ينشط بالأراضي التونسية وينشط على مستوى قسمات الناحية السادسة من الولاية الأولى، وكان الهدف الرئيس إستهداف المراكز العسكرية على طول السد الشائك المكهرب وإختراقه وفتح فجوات لتوصيل الإمدادات للجبهة الداخلية التي تعاني جراء سياسة الغلق والتطويق وجراء عمليات التمشيط للجيش الفرنسي التي عانت منها وحدات جيش.ت.و.

2. عمليات جيش.ت.و انطلاقا من المناطق الحدودية للولاية الأولى (المنطقة الخامسة والسادسة):

لقد ذكرت التقارير الفرنسية أنه وبالرغم من نجاح الإستراتيجية الفرنسية في وقف الإمدادات القادمة من القواعد الخلفية عبر تونس بشكل نسبي، إلا أن العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير إستمرت بوتيرة مكثفة، حيث إعترفت السلطات الفرنسية بتحركات متكررة لعناصر مسلحة من جيش التحرير حول مراكزها المنتشرة على الحدود الشرقية بداية من النصف الثاني سنة 1958م:

- تحركات متكررة لعناصر حول الكويف وجبل بوريعية، ومن ناحية أخرى المرور المنظم للمتمردين على محور جنوب تونس (ميداس)-جبال أوراس النمامشة.

- هجومات وكمان مميّة ووضع ألغام، وكمين بكارية على مسافة 07 كم شرق تبسة.

- التحرشات المتكررة على بعض المراكز العسكرية بما فيها برج رأس العيون ومركز الحمامات، كما تم تسجيل هجمات بضواحي تبسة.

¹ A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, Op.Cit.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- إختطاف في الإقليم الجزائري لمركبة صغيرة تابعة للبلدية المختلطة بالكوف وأربعة شاحنات من نوع (GMC) أدخلت إلى تونس.

وقد تواصلت العمليات العسكرية ضد الأهداف الإستعمارية الفرنسية المتواجدة في المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الأولى، وإستعملت فيها وحدات جيش.ت.و أحدث الأسلحة النارية والمدافع الرشاشة والقنابل والألغام بهدف إلحاق أكبر الأضرار في المنشآت العسكرية الفرنسية والفرق المتواجدة فيها، ومن بين العمليات العسكرية التي قامت بها وحدات جيش.ت.و نذكر:

- في شهر أوت من سنة 1958م هاجمت فصيلة مكوّنة من 36 مجاهداً، يقودها المجاهد "نصر محمد بن علي" و"عمارة عبد الله لعبيدي" بالهجوم على مركز الماء الأبيض لكنها كشفت من قبل طائرة إستكشاف فرنسية، التي قامت بإبلاغ المراكز التابعة للجيش الإستعماري التي أرسلت 11 طائرة مقاتلة لقصف المجاهدين بالمكان المسمى الحدبة، ومن نتائج هذا الهجوم: حرق الجبل بواسطة الطائرات الفرنسية وإسقاط طائرتين من قبل وحدات جيش التحرير الوطني¹.

- وفي 20 أوت 1958م قامت فصيلة مكونة مكونة من 65 مجاهداً تابعة للكتيبة الثالثة يقودها المجاهد "عبيد صالح" بمهاجمة مركز القنقيط².

- وفي يوم 30 أوت 1958م هاجم 300 مجاهد يقودهم المجاهد "بدري جاب الله" مركز الخنيق الذي يبعد 45كم عن بئر العاتر، بالتنسيق مع كتيبة يقودها المجاهد "عمارة عبد الله بن سالم"، وقد أسفر هذا الهجوم عن: إستشهاد 06 مجاهدين وإصابة 36 آخرين بجراح وفقد البعض الآخر، وقدرت خسائر الجيش الإستعماري بـ 100 قتيل و200 جريح³.

¹ ملاوي أحمد بن أحمد الصغير: المنظمة الولائية للمجاهدين تبسة: التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ج1، د.ت، ص08.

² شهادة المجاهدان: زياني الدراجي وجابري عبد العزيز، تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص07.

³ شهادة المجاهد: زرقين صالح، المصدر السابق.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وإضافة إلى عمليات مهاجمة المراكز العسكرية فقد كلفت قيادة المنطقة السادسة الولاية الأولى بعض الوحدات بعمليات زرع الألغام المضادة للدبابات المصفحة، فقد شهد شهر أوت 1958م قيام فرقة يقودها المجاهد "الهادي بوراس" بعملية زرع الألغام بمنطقة تامسميدة قرب أم علي، وانقسمت إلى فوجين، الأول توجه إلى بئر أم علي وقام بعملية زرع الألغام وأسفرت العملية عن: تفجير دبابة فرنسية بواسطة لغم أرضي¹.

- شهد شهر سبتمبر 1958م قيام وحدات جيش.ت.و بعدة عمليات عسكرية عنيفة ضد أهداف إستعمارية في المنطقة الحدودية التابعة للمنطقة السادسة، وكانت بداية هذه العمليات في يوم 01 سبتمبر حيث هاجمت الكتيبة الثانية التي يقودها المجاهد "صالح عبيد" مركز بكارية وشارك في الهجوم 40 مجاهداً، وقد أسفر هذا الهجوم عن: تحطيم وحرق مخزينين للمؤونة، وقتل جنديين².

- وفي يوم 02 سبتمبر 1958م حدث هجوم شاركت فيه الفصائل الأولى والثانية والثالثة بتعداد 80 مجاهد تابعين لقيادة الناحية الأولى من المنطقة السادسة، يقودهم: المجاهد "بلقاسم يوسف بن الطيب"، و"سعد بن عمارة"، و"عبيد وراد"، وشملت هذه الهجومات الخط الشائك المكهرب على طول الخط المتاخم للماء الأبيض، البراقة، الحجار الصفر، وأسفرت هذه الهجومات عن: تحطيم دبابة فرنسية، بتر ساق المجاهد "سعد بن عمارة"، وإستشهاد المجاهد "محمد بابي"³.

- وفي يوم 04 سبتمبر 1958م إشتبكت كتيبة يقودها المجاهد "صالح عبيد لاندوشين" في المكان المسمى رأس بوشبكة مع قافلة عسكرية فرنسية مكونة من 25 شاحنة، كانت تقوم بمهمة نقل التموين للجنود المتواجدين بثكنة بوشبكة ومدعومة بـ 15 دبابة و 06 سيارات جيب وحوالي 350 جندي فرنسي، وبعد بداية الإشتباك تدخلت 07 طائرات حربية مقنبلية

¹ شهادة المجاهد: ملاوي أحمد بن أحمد الصغير، تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص 09.

² شهادة المجاهد: جابري أحمد، المصدر السابق، ص 11.

³ شهادة المجاهد: بلقاسم يوسف بن الطيب، المصدر نفسه، ص 12.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

من نوع (B26)، وقد أسفر هذا الإشتباك عن: إستشهاد 03 مجاهدين وهم: "جابري موسى، جابري بشير، ومعطار الشريف"، وإصابة المجاهد "خليف سعد" بجراح، أما خسائر الجيش الفرنسي فتمثلت في: تدمير سيارة جيب وشاحنة ودبابة انفجرت بواسطة لغم، ومقتل 27 جندي¹.

- وفي الفترة الممتدة من 08 سبتمبر إلى 27 سبتمبر 1958م قامت وحدات جيش.ت.و بتنظيم عدد من الهجومات العسكرية ضد المراكز الإستعمارية، وكانت بداية هذه الهجومات يوم 08 سبتمبر عندما قام فوج من 11 مجاهد يقودهم "ميسوم العياشي" بالهجوم على مركز عسكري يقوم بحراسة الخطوط المكهربة مدعوم بـ05 دبابات بين تتوكله والماء الأبيض، وقد أسفر هذا الهجوم عن: تفجير دبابة فرنسية، وإصابة المجاهد "عباسة مسعود" بشظايا قذيفة مدفعية أدت إلى بتر ساقه اليسرى، بينما هاجمت فصيلة مكونة من 40 مجاهدا يقودهم المجاهد "جابري محمد بن مسعود" بالهجوم على مركز بكارية يوم 17 سبتمبر، وقد أسفر الهجوم عن: تهديم جزء من المركز الفرنسي، وإصابة عدد من الجنود الفرنسيين بجراح، وفي نفس اليوم هاجمت وحدة مكونة من 500 مجاهد يقودهم كل من: "صالح لاندوشين" و"عبد الله لعبيدي" و"براكني علي" و"الحاج صالح الزيدي" بمساعدة "أحمد جدي" و"إبراهيم قراد" القوات العسكرية الإستعمارية التي كانت تقوم بمراقبة منطقة الحدود الجزائرية التونسية، وكانت مدعومة بالدبابات و22 طائرة حربية في المكان المسمى المقرون، وقد أسفر هذا الهجوم عن: إستشهاد مجاهدين وإصابة خمسة آخرين بجراح، أما خسائر الجيش الفرنسي فتمثلت في: مقتل 40 جندي فرنسي وإصابة عدد آخر بجراح، إسقاط طائرة مقنبلة، تحطيم عدد من الدبابات والشاحنات.

- وفي يوم 20 سبتمبر 1958م قامت فصيلة من قوات جيش.ت.و يقودها المجاهد "محفوظي عمار" بمهاجمة قافلة عسكرية فرنسية مكونة من 17 شاحنة وعلى متنها 95

¹ شهادة المجاهدان: فرشيبي أحمد وجابري إبراهيم، تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص13.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

جندي، 09 دبابات، 09 سيارات من نوع جيب كانت تقوم بجولة إستطلاعية قرب السد الشائك بالمكان المسمى طريق بوشبكة تبسة، وقد أسفر هذا الهجوم عن: إستشهاد ثلاثة مجاهدين وهم: "يوسفي الفاتح، مراح كمال، ملوكي الأمين"، وإصابة كل من: "محمد بن صالح"، "علاوة محمد" بجراح، وفي الجانب الفرنسي مقتل 37 جندي فرنسي، وتحطيم 09 شاحنات عسكرية.

- وفي يوم 27 سبتمبر 1958م قامت الكتيبة الثانية التي يقودها المجاهد "مسعودي أحمد" المدعو "معاش" بالهجوم على مركز بكارية وإستعملت الأسلحة الرشاشة، كما قامت بزرع ألغام في الطريق المؤدية إلى المركز العسكري، وقد أسفر هذا الهجوم عن: مقتل 36 جندي فرنسي وإصابة 13 آخرين، وتدمير سيارة جيب¹.

- قامت فصيلة من قوات جيش.ت.و يقودها المجاهد "طبة أحمد بن عبد الله" بالهجوم على مركز صفصاف الوسرى والقيام بعملية زرع الألغام بمنطقة المزارعة، وقد تمكنت قوات جيش.ت.و من تفجير دبابة فرنسية بواسطة لغم، وهاجمت ثلاث فصائل يقودها المجاهد "عابر الساسي، الطيب بن الشيخ، عكروت عبيد" مراكز بئر الوسرى، بن حليم.

- أصدر قائد المنطقة السادسة المجاهد "جدي مقداد" أوامره لعدد من المجاهدين يقودهم المجاهد "الطيب بن الشيخ" لزرع الألغام، وقام "علي الألماني" بزرع ثمانية ألغام، بينما قام المجاهد "عابر الساسي" بالتوجه إلى فيض البقر قرب صفصاف الوسرى ونجح في زرع 07 ألغام، انفجرت إحداها وأدت إلى إستشهاد المجاهد "علي الألماني"، وجرح المجاهد "محي الدين علي بن شنيعة".

- قامت فصيلة يقودها المجاهد "بوراس الهادي" بعملية زرع ألغام في منطقة أم علي، وأسفرت العملية عن تفجير دبابة، وتمثل رد فعل الجيش الإستعماري في قصف

¹ شهادة المجاهدين: براكني علي، جدي محمد، أمحمد جدي وإبراهيم قراد، تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص.ص 15، 17.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

المجاهدين من مراكز بن حليم والذكارة، وأسفر القصف عن إصابة المجاهدين: "بشير التومي، محمد العربي تماطي".

كانت الفصائل المكلفة بعمليات زرع الألغام عرضة لقصف الطائرات الحربية الفرنسية مثلما حدث مع الفصيلة التي كان يقودها كل من "عبد الله لعبيدي" و"الهادي بوراس" التي توجهت إلى منطقة المزارع لزراعة الألغام، وتوجه ستة مجاهدين من الفصيلة إلى فجوج الطين بغرض زرع 06 ألغام بها، حيث تعرضوا إلى هجوم من قبل خمس طائرات فرنسية التي إشتبك معها المجاهدون قرابة الساعة، مما استدعى طلب المساعدة من القوات المتواجدة في المراكز العسكرية التي أرسلت قواتها على متن 03 شاحنات و06 دبابات الذين هاجموا قوات جيش التحرير التي تدعمت هي الأخرى بقدم بقية أفراد الفصيلة لمساعدتهم، وأسفر هذا الإشتباك عن تفجير دبابة بواسطة لغم أرضي وتحطيم عدد من الآليات العسكرية، وفي اليوم الموالي للإشتباك فرّ "ميلود الوهراني" المجند في صفوف الجيش الإستعماري إلى صفوف جيش.ت.و حاملا بندقية من نوع ثموني و(MAT49) وبعض الذخيرة¹.

- وخلال شهر أكتوبر 1958م هاجمت فصيلتين يقودها "بدري جاب الله"، بمساعدة "محمد ملايم بن عبد الله"، و"مبروك بوجمعة" المركز الفرنسي ببن حليم، وبعد محاصرة المركز تم قصفه بمدافع الهاون، وقد ردت القوات الإستعمارية على الهجوم بواسطة الدبابات ومدفعية الميدان، وقد أسفر هذا الهجوم عن: إستشهاد المجاهد "علوان يوسف"، وجرح المجاهد "علي الجيجلي"، أما في الجانب الفرنسي: مقتل عدد من الجنود الفرنسيين، تدمير دبابة فرنسية وتحطيم أجزاء من المباني والمخابئ، وبعد هذا الهجوم قامت فصيلتين مكونة من 27 مجاهدا من قوات جيش.ت.و بقيادة كل من: "حاجي المكي، وشابو الحمى، واسماعيل إبراهيم" بتخريب الأسلاك الشائكة قرب قارة محمد الصالح،

¹ شهادة المجاهد: جلايلية محمد الباشا، المصدر السابق.

- أنظر أيضا: تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص.12، 19.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وخلال عملية التخريب إشتبك المجاهدون مع 03 دبابات وسيارة جيب فرنسية، وقد أسفر الإشتباك عن: جرح المجاهد "ظاهرة الطاهر".

- بينما قامت وحدة أخرى من قوات جيش.ت.و بتخريب الأسلاك الشائكة، وقد استطاعت خلال عملية التخريب نزع 20 فوشيك، و 05 أعمدة كهربائية، و 06 قنابل، وقد إكتشفت القوات الفرنسية مكان عملية التخريب فقامت بقصف المجاهدين من مراكز الماء الأبيض، الماء الأسود، التتوكلة، وقد حاولت قيادة الجيش الإستعماري محاصرة المجاهدين بإستعمال الدبابات، وتمكن المجاهدين من فك الحصار والإسحاب بعدما تمكنوا من: تحطيم سيارة جيب¹.

- وفي يوم 19 أكتوبر 1958م قامت وحدات جيش.ت.و يقودها كل من: المجاهد "براكني عثمان، شابو الحمى، محمد بن علي ناصري" بعملية زرع ألغام في الطريق الرابط بين أم علي وبوشبكة أثناء عبور قافلة عسكرية فرنسية مكونة من 13 شاحنة، 09 دبابات، 03 سيارات جيب، سيارة إسعاف، وقد أسفرت العملية عن: إصابة 05 مجاهدين بجراح من بينهم: "علوان بلقاسم، قبله عبد الله"، أما الخسائر الفرنسية فتمثلت في: تفجير دبابة وسيارة الإسعاف، وسيارة جيب بعد إنفجار لغم، ومقتل 20 جندي فرنسي، وأسر طبيب فرنسي².

- أما في يوم 27 أكتوبر 1958م قامت فصيلتين من قوات جيش.ت.و يقودها المجاهد "عبد الله لعبيدي" بالهجوم على القوات الفرنسية بالمكان المسمى فج الطين، وكانت القوات الفرنسية تبحث عن طائرة سقطت في هذا المكان، وقد شارك في عملية البحث 150 جندي، و 07 طائرات مقنبلية وكشافة، وقد أسفر هذا الهجوم عن إصابة عدد من

¹ شهادة المجاهدين: ملوك معمر بن العايب، شابو الحمي، فارس سلطان، المصدر السابق، ص.ص 26، 29.

² شهادة المجاهدان: شابو الحمى وصخري عبد الحميد، المصدر نفسه، ص.ص 25.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

المجاهدين بعد إستشاقهم الغازات السامة، وتحطيم عدد من الشاحنات والآليات الحربية الفرنسية¹.

- وسُجِّل هجوم في شهر نوفمبر 1958م قامت به وحدات جيش.ت.و ضد مجموعة من المراكز العسكرية الفرنسية في كل من: قارة الربيعي، القنقيط، خنقة البراقة، الرويسة، عين غيلان، الرميطة، بين جبلين، الحجار الصفر، البراقة، الماء الأبيض، بن حليم والخنق، وقد تمكن خلالها المجاهدون من: تخريب الأسلاك الشائكة القريبة من المراكز الإستعمارية، وإستشهد خلال هذه الهجومات كل من: "يحياوي عكريش، برغيش علي، بلقاسم ملاط، طيب بلقاسم، عيادي حمودي، عبيد الميازي، إبراهيم بن جدو، الزين عباس"².

- وخلال شهر ديسمبر 1958م شنت وحدات جيش.ت.و هجوماً عسكرياً على المراكز الإستعمارية الفرنسية، فالقوات الفرنسية المتواجدة في مركز بكارية مكلفة بنقل المؤونة إلى المركز، حيث هاجمتها وحدة من قوات جيش.ت.و في المكان المسمى جبل الطاقة، وأسفر هذا الهجوم عن: مقتل ثلاثة جنود فرنسيين، وتحطيم سيارة جيب، وشاحنة من نوع (JMC) وسيارة عسكرية.

- وفي يوم 25 ديسمبر 1958م قامت وحدة من قوات جيش.ت.و بتعدادها 85 مجاهداً يقودهم الملازم الأول "بلقاسم يوسف" بالهجوم على مركز الماء الأبيض، وقد إستخدم المجاهدون خلال هذا الهجوم الألغام المضادة للدبابات ومتفجرات مضادة للأسلاك الشائكة، ومدفع رشاش وقنابل يدوية محرقة، وبعد الإنتهاء من عملية زرع الألغام توجه فوج لقطع الأسلاك الشائكة، بينما توجه بقية أفراد الوحدة نحو المركز لمهاجمته، وبعد إطلاق النار على المركز ردت القوات الإستعمارية على الهجوم بواسطة الدبابات والمجنزرات مما أدى إلى تدخل الفوج الذي كُلف بتخريب الأسلاك الشائكة لفك الحصار

¹ شهادة المجاهد: خلفي الطاهر، المصدر السابق، ص25.

² شهادة المجاهد: ضرايفية محمد الشريف، المصدر نفسه، ص31.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الذي ضربته القوات الإستعمارية على أفراد الوحدة، وتمكن أفراد الوحدة من فك الحصار والتوجه نحو الأرض التي زرعت بالألغام، فتبعتهم الدبابات فإنفجرت إحداها، وإنسحب بعدها أفراد الوحدة من مكان المعركة، وأسفر هذا الهجوم عن: إصابة 11 مجاهدا بجراح، ومقتل 36 جندي فرنسي، وإصابة 08 آخرين بجراح، وتدمير دبابة، 06 مجنزرات، 05 عربات عسكرية¹، وكانت قوات الجيش الإستعماري تراقب تحركات وحدات جيش.ت.و التي تقوم بإخترق السد الشائك، وتشن ضدها عمليات عسكرية تشارك فيها مختلف الوحدات العسكرية، فحاولت قوات معتبرة من جيش.ت.و التسرب عبر القسم الجنوبي للحاجز الحدودي، فهاجمتها الكتيبة الثالثة والثامنة من قوات المظليين والكتيبة الرابعة عشر من القناصة المظليين².

تشهد المصادر الفرنسية على أن المعارك الحدودية كانت تنتشب في المناطق التي تختارها وحدات جيش.ت.و للعبور منها، والتي تحقق لها تقدما معتبرا على حساب القوات الفرنسية التي كانت تقوم بشن هجومات عسكرية مضادة لها، وفي المناطق الحدودية وحسب تصريح للعقيد "بيجار" فإن قوات جيش.ت.و إستطاعت أن تُلحق بالكتيبة الثالثة للمظليين التي يقودها، حيث إستطاع المجاهدون قتل 08 جنود فرنسيين، وجرح 10 آخرين في قطاع تبسة، وبعد تولي العقيد "تراكني" لقيادة الكتيبة الثالثة للمظليين خلفا للعقيد "بيجار" الذي أُسُدعى لقيادة مركز التدريب على تقنيات الحرب المضادة للتمرد بـ"فيليب فيل"، شارك في عمليات عسكرية في جبال العنق، وغيفوف، رفقة الكتيبة الثانية والثامنة³.

ومن خلال شهادات المجاهدين المتوفرة فإن قوات جيش.ت.و إتبعَت خلال هذه الفترة إستراتيجية عسكرية قائمة على مهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية، وهذا لتأمين عبور القوافل المحملة بالأسلحة للسد الشائك.

¹ شهادة المجاهدان: عليوات الأزهر ومسعد محمد، المصدر السابق، ص.ص 37، 38.

² دومنيك فارال: معركة جبال النمامشة، المصدر السابق، ص 207.

³ المصدر نفسه، ص.ص 207، 208.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- في يوم 01 جانفي 1959م قامت كتيبة مكونة من 100 مجاهد يقودهم كل من: "فارس الطاهر، بلقاسم يوسف، سليمي العربي" بمهاجمة المراكز الفرنسية المتواجدة في الماء الأبيض والبراقة، وهذا لتأمين عبور 200 مجاهد كانوا في مهمة نقل الأسلحة إلى الولاية الرابعة، ولتنفيذ مخطط الهجوم إنقسمت الكتيبة إلى ثلاث مجموعات كُلّفت كل مجموعة بمهمة معينة، فالمجموعة الأولى كُلّفت بعملية نزع الألغام، والمجموعة الثانية تكفلت بعملية تفجير الألغام داخل السد الشائك، أما المجموعة الثالثة فقد كُلّف عناصرها بمهاجمة المراكز الفرنسية وهذا بواسطة إستعمال مدافع الهاون 81 ملم، ومدفعي رشاش، و05 قذائف بازوكا، وأسلحة رشاشة، وإتبعَت المجموعة خلال هجومها إستراتيجية إطلاق النار على المراكز العسكرية الإستعمارية وهذا لجرّ الدبابات والعربات نحو المكان الذي زرعت فيه المجموعة الأولى الألغام الأرضية، وقد أسفر هذا الهجوم عن: إستشهاد 04 مجاهدين وإصابة 11 آخرين بجراح، وفقد عدد آخر من شدة البرد، وقد تمكنت قوات جيش.ت.و خلال هذا الهجوم من قتل 12 جندي إستعماري، وإصابة 25 آخرين بجراح، وتدمير 05 عربات عسكرية، وتفجير دبابتين عن طريق الألغام الأرضية¹.
- وفي يوم 05 جانفي 1959م قاد المجاهد "عزيزان عبد السلام" هجوما على المركز الفرنسي بخنقة بكارية، وشاركت فيه وحدة مكونة من 60 مجاهدا بإستعمال الأسلحة الرشاشة من نوع 24، وبران، ومدفع هاون 50 ملم، وقد تمكنت الوحدة من تدمير المركز الفرنسي².
- وفي يوم 10 جانفي 1959م كُلّفت قيادة الأركان العامة قيادة المنطقة السادسة القيام بالهجوم على خطي شارل وموريس، وأرسلت لهذا الغرض صحفيين ألماني وأمريكي لتصوير الهجوم، وعيّنت المراكز الممتدة من تنوكلة والبراقة إلى جبل بورمان هدفا للهجوم، وقد شارك في هذا الهجوم 500 مجاهد مدعومين بكتيبة تابعة للمنطقة

¹ شهادة المجاهد: صالح زرقين، تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص47.

² شهادة المجاهد: عويداد عبد السلام، المصدر نفسه، ص44.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الخامسة، وقاد الهجوم قائد المنطقة السادسة المجاهد "جدي مقداد"، وقد تمكنت قوات جيش.ت.و خلال الهجومات من تدمير 08 دبابات وقتل 80 جندي فرنسي، بينما أستهبد 08 مجاهدين وأصيب 13 آخرين بجراح.

- وفي يوم 15 جانفي 1956م قاد المجاهد "عمارة عبد الله" المدعو العبيدي هجوما على القوات الفرنسية المتواجدة بمنطقة بوقافر قرب الحدود الجزائرية التونسية شاركت فيه كتيبة مكونة من 120 مجاهدا، وكانت القوات الفرنسية مدعومة بـ20 دبابة، وطائرات الهليكوبتر، وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل 55 جندي فرنسي، وتدمير عدد من الشاحنات العسكرية، بينما أستهبد المجاهد "شافعي الطاهر"، وأصيب كل من: "جباري عبد السلام، يوسف محمد الصالح" بجراح¹.

- وفي نهاية شهر جانفي 1959م قام المجاهد "عمارة عبد الله" بالهجوم على القوات الإستعمارية المتمركزة في جبل بوقافر، شاركت كتيبة من قوات جيش.ت.و في الهجوم، وقد إستعملت القوات الفرنسية خلال هذا الإشتباك الدبابات و12 طائرة من بينها 04 طائرات كانت تقوم بعمليات إنزال للمظليين في قمة الجبل، وقد تمكّن المجاهدون من تدمير 03 دبابات بواسطة الألغام الأرضية التي زرعت قبل بداية المعركة، وقتل عدد من الجنود الفرنسيين، وتمكن المجاهد "بلقاسم قلبي" من إسقاط طائرة فرنسية، وتدخلت وحدة من قوات جيش التحرير يقودها "أحمد" لفك الحصار على المجاهدين، وبعدها انسحب المجاهدون من الجبل².

- في يوم 08 فيفري 1959م قام 600 مجاهد من الفيلق الأول والثاني بمساعدة كتيبة كومندوس بمهاجمة السد الشائك شال، وفي كثير من الأحيان كانت فيالق المنطقة السادسة تقوم بمهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية، وهذا بالتنسيق مع كتائب المهام الخاصة (الكمندوس) وإستهداف المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة في البركة، تتوكلة،

¹ شهادة المجاهد: صخري عبد الحميد، تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص.ص 46، 47.

² شهادة المجاهد: رزايقية مبروك، المصدر نفسه، ص 46.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

خنقة بكارية، وقاد هذا الهجوم كل من: "عمارة عبد الله، براكني علي بن يونس، بوصفصاف الحاج صالح، جاب الله بدري". وأسفر هذا الهجوم عن: مقتل 31 جندي فرنسي، وتخریب 02 كلم من الأسلاك الشائكة وغنم الأعمدة الكهربائية وعرضها للصحافة العالمية المتواجدة بمراكز جيش.ت.و. كما تم تدمير سيارة جيب إشتبك جنودها مع المجاهدين المكلفين بقطع الأسلاك الشائكة.

- وخلال منتصف شهر فيفري 1959م كثفت قوات جيش.ت.و من هجماتها على المراكز الفرنسية كمركز سوكياس بقيادة "عثمان سعدي"¹، بينما هاجمت كتيبة من 120 مجاهد يقودهم كل من: "الباهي محمد، سليمي العربي، الطيب محمد" المركز الفرنسي المتواجد في الطاقة بين بوشبكة وتبسة بإستعمال مدافع الهاون 84 ملم، وقاذفات البازوكا، و 03 رشاشات، مع زرع 25 لغما، وقد أكتشفت الكتيبة من قبل قيادة الجيش الاستعماري التي أرسلت 25 سيارة عسكرية، 12 دبابة، 06 طائرات من أجل مهاجمة قوات جيش التحرير، وقد أسفر هذا الإشتباك عن: مقتل 70 جندي فرنسي وإصابة 30 آخر بجراح، إسقاط 04 طائرات حربية، وتدمير 04 دبابات بواسطة الألغام الأرضية، وفي يوم 19 فيفري 1959م، هاجمت قوات جيش.ت.و المراكز العسكرية الفرنسية في الماء الأبيض، الخنيق، بئر حليم، بئر السبايكية، شارك في هذه الهجومات 35 مجاهدا يقودهم "براكني المكي بن صالح"².

- وفي شهر مارس 1959م إشتبكت وحدة من 50 مجاهد يقودها "نصر الله محمد الصيد" مع القوات الإستعمارية في جبل سيدي ظاهر بالحدود التونسية، وقد أسفر هذا الإشتباك عن إستشهاد المجاهدين: "عبد حفة، عبيد يوسف، تواتية علي، محمد التومي، عكرمي عبد الله، بلغيث صالح، حطاب محمد"، بينما خسرت القوات الإستعمارية 20 قتيل، و 10 جرحى، وتمكنت قوات جيش.ت.و من حرق دبابة وإسقاط طائرة.

¹ شهادة المجاهد: ملوك معمر بن الطيب، المصدر السابق، ص52.

² شهادة المجاهد: صخري عبد الحميد، المصدر نفسه، ص53.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- وفي شهر أبريل 1959م قامت وحدة من قوات جيش.ت.و بتخريب السد الشائك بعبوات ناسفة، وتدمير أسلاك الكهرباء والهاتف التي تربط بين مراكز الماء الأبيض، والبراقة¹، وقد اعتمدت قيادة جيش.ت.و إستراتيجية عمليات التخريب بإستهداف أعمدة الهاتف والكهرباء لقطع الإتصالات والكهرباء بين قادة المراكز الفرنسية، وتدخل هذه العمليات في إطار الحرب النفسية التي كانت تمارسها قوات جيش التحرير ضد الأهداف الفرنسية.
- وخلال شهر ماي 1959م إشتبكت فصيلتين من الفيلق الأول يقودها "بلقاسم يوسف بن الطيب" التابع لقيادة الناحية الأولى من المنطقة السادسة مع القوات الإستعمارية المتمثلة في كتبة من المشاة المدعومة بالدبابات في المكان المسمى عرقوب الرمل، وقد إستطاعت قوات جيش التحرير تدمير شاحنة عسكرية، وإصابة 15 جندي فرنسي بجراح².
- وفي يوم 31 ماي 1959م قامت فرقة من جيش.ت.و بعملية زرع ألغام بالطريق المؤدية إلى الماء الأبيض، وقد انفجر بعضها فحطمت شاحنة (JMC) ودبابة نصف مجنزرة، وبعدها هرعت فرقة عسكرية فرنسية إلى مكان الانفجار وإشتبكت مع فرقة جيش التحرير مما أدى إلى إستشهاد قائد الفرقة "براكشي عثمان"، وكاتبه "علاوة حسين"³.
- ومع بداية شهر جوان 1959م إجتازت ثلاث كتائب من قوات جيش.ت.و، الأولى يقودها "عبيد صالح"، والثانية "عبد الواحد العشوري"، والثالثة من الولاية الرابعة السد الشائك في المكان المسمى غدير الصابون قرب الماء الأبيض، وكلفت هذه الكتائب بالذهاب إلى مقر قيادة الولاية الأولى، وقد إكتشفتها القوات الإستعمارية وإشتبكت معها، أدى الاشتباك إلى إستشهاد 06 مجاهدين من الولاية الرابعة، وجرح المجاهد "صالحي محمد".

¹ شهادة المجاهد: قبلة كمال، المصدر السابق، ص53.

² شهادة المجاهد: يوسف بن الطيب، المصدر نفسه، ص63.

³ شهادة المجاهد: قبلة كمال، المصدر نفسه، ص64.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- وخلال شهر جويلية 1959م هاجمت فصيلة مكونة من 40 مجاهد مطار تبسة بقيادة "عبد الواحد عاشوري"، وبعدما تمكن المجاهدون من قطع الأسلاك الشائكة المحيطة بالمطار إكتشفتهم القوات الإستعمارية المكلفة بالحراسة، فأطلقت صفارة الإنذار فانسحب المجاهدون، وقامت أربعة طائرات حربية بمطاردتهم¹.

- وقد أشارت جريدتا الصباح² والعمل التونسيّتان إلى الكم الهائل من العمليات العسكرية في المنطقة الحدودية الخامسة والسادسة التي إستهدفت المراكز الإستعمارية والخطوط المكهربة، ففي يوم 28 ديسمبر 1959م نظمت فرق جيش.ت.و هجومات عديدة على الخط المكهرب كان أبرزها الهجوم الذي تم على بعد 04 كم شرقي المريج، وقد قامت بهذا الهجوم فرقة مكونة من 50 مجاهدا، بعد أن قطع المجاهدون الخط المكهرب إصطدما بفصيلة فرنسية مصفحة فضربوها بمدافع البازوكا³، وفي جهة الونزة حاصرت وحدة من جيش.ت.و مركزا فرنسيا وأمطرته بوابل من قنابل الهاون، وقد إعترفت المصادر الفرنسية بأنه هجومات أخرى نُظمت ضد ثلاثة مراكز فرنسية لكنها لم تُذكر مواقعها⁴.

- وفي الفترة ما بين 01-03 جانفي 1960م أحدث المجاهدون فجوات واسعة في الأسلاك الشائكة في نواحي عين الزرقاء، وبعد أن تزود المجاهدون بإرشادات من الأهالي عن تنقلات جيش الإحتلال، هاجمت عناصر من جيش.ت.و القوات الإستعمارية بينما كانت هذه الأخيرة محضرة كميناً للمجاهدين، وأسفر الإشتباك عن مقتل 13 جنديا فرنسيا وجرح عدد كبير، وإغتنام كمية من الأسلحة والذخائر الحربية، كما وجه المجاهدون قذائفهم ضد المركز العسكري الفرنسي الواقع في منطقة بن جليلين الذي يبعد بضعة كيلومترات جنوب شرقي تبسة، فأصاب قذائب المجاهدين مخيمين عسكريين فتحطما وتم تبادل

¹ شهادة المجاهد: مناعي عبد الوهاب، المصدر السابق، ص70.

² أنظر الملحق رقم (53).

³ "القيادة الفرنسية تعترف بتفاهق نشاط المجاهدين": جريدة الصباح، ع2298، 01 جانفي 1960م، تونس.

⁴ "القوات الإستعمارية تنقهر أمام جيش التحرير الجزائري": جريدة العمل، ع1376، 02 جانفي 1960م، تونس.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

لإطلاق النار مع القوة الفرنسية، إنتهت بسقوط 20 جندياً فرنسياً بين قتيل وجريح، كما قامت كتيبة لجيش.ت.و بمهاجمة مركز الكويف الواقع على بعد 15 كم شمال شرقي تبسة مستخدمين قنابل ومدافع هاون وهو الخبر الذي أوردته وكالة يونايتد براس الأمريكية حيث قالت: "إن المراكز الفرنسية الواقعة على الخط المكهرب تُشنُّ ضدها هجومات يومية في نفس الوقت الذي تحاول فيه فرق جيش.ت.و أن تخترق الخط المكهرب بعد تخريبه"¹.

- وبتاريخ 06 جانفي شهدت منطقة عين الزرقاء جنوبي المريج وشرقي مرسط هجوماً لكتيبة من جيش.ت.و مزودة بمدافع البازوكا ضد دورية مصفحة من الجيش الفرنسي كانت تسير في الطريق الممتد جنوبي السد المكهرب الواقع إتجاه الشرق، فتكبد العدو خسارة سيارتين مصفحتين بما فيهما من جنود، كما نُصب كمين في نفس المنطقة ضد دبابات حيث أضرمت النار في دبابة ومات من فيها مختنقين بالنيران، وفي الشمال الشرقي من تبسة أطلق الفدائيون وابلاً من الطلقات النارية ضد المركز المنجمي بالكويف، وقد بلغ عدد طلقات المدفعية نحو المئة فتسبب الهجوم في خسائر مادية فادحة وإلتهمت النيران عدة مباني خشبية، كما تم تحطيم عربة مصفحة بواسطة مدافع البازوكا، وتفجير عربة مصفحة أخرى بفعل لغم أرضي².

- وخلال الفترة ما بين 07-10 جانفي 1960م دار إشتباك عنيف بين كتيبة من جيش.ت.و وعناصر من الجيش الإستعماري غربي هنشير الصومعة الواقع شمال مركز الكويف، وقد مُنيت القوات الإستعمارية بخسارة لا تقل عن 08 قتلى و11 جريح، وعلى الإثر تدخلت دورية مصفحة للنجدة لكن المجاهدين أمطروها بوابل من الطلقات النارية ومدافع الهاون فحطموا دبابتين وأبىد ركابها، وفي نواحي تبسة انفجر لغم تحت سيارة هالف تراك، وانفجر لغم آخر تحت سيارة (GMC) وقد قتل ركابها جميعاً، وفي منطقة

¹ "جيش التحرير يكبد القوات الإستعمارية خسائر باهضة": جريدة العمل، ع1379، 05 جانفي 1960م، تونس.

² أنظر الملحق رقم (54).

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

كاف الهواري دارت معركة بين كتيبة لجيش.ت.و ووحدة إستعمارية مدعمة بتغطية جوية من سلاح الطيران، وقد تمكن المجاهدون من تجميد تحركات القوات الفرنسية، بينما كان فوج آخر يوجه قذائف مدفعيته ورشاشاته الثقيلة ضد الطيران فأصاب المجاهدون 03 طائرات التي انسحبت من الميدان لتتزل إضطراباً في المراكز الفرنسية القريبة، هذا وقد ضاعفت وحدات جيش.ت.و عملياتها العسكرية في كامل التراب الوطني، وقد أسفرت هذه العمليات في 48 ساعة الأخيرة عن مقتل 103 جندي فرنسي وجرح 87 آخرين، وأهم هذه العمليات كانت في النواحي الشرقية أين قتل 18 إستعمارياً¹، وخلال هذه الفترة سلّم 04 جنود ألمان من قوات اللفياف الأجنبي أنفسهم لقوات جيش التحرير الذي سلّمهم للهلال الأحمر الجزائري، هذا الأخير الذي سلّمهم للهلال الأحمر التونسي لإعادتهم لألمانيا عن طريق تونس وهم:²

- كورت كوهلن باخ: مولود في 29 ديسمبر 1932م بمدينة طولون وهو من الكتيبة الحامية للفيلق الرابع للمشاة.
- إكسل هوك: مولود في 25 جوان 1937م في مدينة لوبن وهو من نفس الكتيبة.
- هاري ديبالا: مولود في 10 جويلية 1938م في زيخينبيغ من نفس الكتيبة.
- كارل هايز كرتشاير: مولود في 04 جويلية 1934م في مدينة بريسكون من الكتيبة الثانية للفياف الأجنبي للمشاة³.

- وفي الفترة ما بين 17-20 جانفي 1960م شنّ المجاهدون هجوماً كاسحاً ضد المركز الفرنسي الفرنسي الواقع في الماء الأبيض الذي يشرف على منطقة جنوب تبسة بجبل بوجلّال، وبعد هجومات عنيفة من المدفعية مختلفة العيارات كانت موجهة كمرحلة

¹ أكثر من 300 قنبلة توجهها المدافع الجزائرية إلى المراكز الفرنسية في خط موريس: "جريدة العمل"، ع1385، 11 جانفي 1960، تونس.

² "الهلال الأحمر الجزائري يسلم أربعة جنود من قوات اللفياف الأجنبي للهلال الأحمر التونسي لإعادتهم لألمانيا": "جريدة العمل"، ع1393، 19 جانفي 1960، تونس.

³ أنظر الملحق رقم (55).

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

إنتقالية، تمكن وحدة من جيش.ت.و بالإحاطة بالأعداء وأخذ مواقعهم ثم الدخول إلى المركز الفرنسي عنوة، ووقعت معركة بالأسلح الأبيض هيمن فيها المجاهدون على الميدان، مما أسفر عن تحطيم 05 دبابات بالمدافع عديمة الإرتداد رغم إختفائها في خنادق حُفرت لهذا الشأن، كما تم إضرار النار في أربعة سيارات (JMC)، و03 شاحنات ناقلة للبترو، وكذلك حرق 03 مباني عسكرية، وفي ليلة 19 جانفي أحدث المجاهدون في خط شال فجوات لا يقل إتساعها عن 500 متر، وعلى بضع كيلومترات جنوب الماء الأبيض هاجم كوماندوس من جيش.ت.و دورية فرنسية وتمكنت من قتل 07 جنود إستعماريين وجرح 03 آخرين¹.

¹ "جيش التحرير الوطني يحتل مركز الماء الأبيض بعد هجوم عنيف بالمدفعية ومعركة بالأسلح الأبيض": جريدة العمل، ع1394، 20 جانفي 1960، تونس.

المبحث الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى:

منذ إندلاع الثورة التحريرية عرفت فرنسا أزمتا سياسية كبيرة ترجمتها إستقالة ستة حكومات دون إحتساب الشخصيات التي يعينها رئيس الجمهورية ولم تمارس السلطة لعدم موافقة البرلمان عليها (حكومة مانديس فرانس جانفي 1956م، حكومة إيدغارفور، حكومة غي مولي 1957م، حكومة بورجي مونوري، حكومة فيليكس غايار الذي علق مهامه في أفريل 1958م، حكومة بيبير فيملان).

المطلب الأول: نماذج من إستراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة بالولاية الأولى:

لقد عجزت الحكومات الفرنسية المتعاقبة في القضاء على الثورة الجزائرية والتخلص من عواقب ما سُمي بحرب الجزائر، وكانت السلطة الفرنسية تعيش أوقاتا عصيبة الأمر الذي أزعج المستوطنين الفرنسيين في الجزائر وجعلهم يشعرون بالخطورة خاصة مع تفاقم الأزمة السياسية والإقتصادية، وفي هذا يقول الجنرال ديغول في مذكرات الأمل: " في مطلع ربيع 1958م كان كل شيء يُسهم في نشر القلق... إن كل إنسان يشعر أن إختلال التوازن المالي يتطلب تدابير صارمة، وإن الإستعمار خاصة في الجزائر قد أصبح مجرد آمال مرهونة عقيمة الفائدة وبدا واضحا أن النظام كان عاجزا عن حل هذه القضية"¹.

وفي 13 ماي 1958م تمرّد الجيش الفرنسي بالجزائر بزعمامة الجنرال "راول سالان" (Raoul Salan) قائد الأركان والجنرال "ماسو" (Masu) قائد المظليين بتأييد من المستوطنين الأوروبيين، وأخذ الكل يطالب بعودة الجنرال "شارل ديغول"² إلى الحكم على أمل أن ينقذ

¹ مسعود سيد علي أحمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص15.

² شارل أندري ماري جوزيف ديغول: مواليد 22 نوفمبر 1890م بمدينة ليل الفرنسية من عائلة كاثوليكية ميسورة، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة يأسوعية وإلتحق عام 1908م بكلية سان سيبير العسكرية حتى تخرجه منها برتبة ملازم ثاني، شارك في ح.ع.1، لمع نجمه خلال ح.ع.2 على إثر الإحتلال الألماني لفرنسا سنة 1940م، أين حمل لواء المقاومة وشكل حكومة فرنسا الحرة، وبعد تمرد 13 ماي 1958م رجع ديغول من جديد كمخلّص على رأس الجمهورية الفرنسية الخامسة. أنظر: الموسوعة العسكرية، ج1، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص675. وأنظر أيضا: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص.ص.93، 98.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

فرنسا من الإنهيار والإفلاس، فلم تستطع حكومة "فيلميان" أن تفعل شيئا وأرغمت على قبول فكرة عودة "ديغول"، هذا الأخير الذي قبل الإقتراح وأعلن عن إستعداده لتحمل أعباء الحكم بشرط أن يتم ذلك عن طريق البرلمان، وفي 01 جوان 1958م تسلّم "ديغول" الحكم¹.

1. مخطط شال العسكري:

أخذ الجنرال "ديغول" منذ وصوله للحكم على تدعيم مركزه حتى يستطيع التصرف بحرية، فإستحدث في فرنسا دستورا جديدا للجمهورية الفرنسية الخامسة²، حيث عيّن الجنرال موريس شال (Morice Shalle)³ في ديسمبر 1958م قائدا عاما للقوات البحرية خلفا للجنرال "سالان"، فإجتهد في إدخال تطوير على الأساليب التي كان يتبعها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية، وإقترح مشروعه الذي كان قد بدأ في التخطيط له منذ أكتوبر 1958م قبل أن يصبح قائدا عاما ودخل حيز التنفيذ بدءاً من شهر فيفري 1959م⁴.

وقد إستقى الجنرال "شال" مخططه من خلال زيارته الميدانية لمناطق الجزائر والمناطق المحرمة، ومن هذا المنطلق راح الجنرال يمهّد لبرنامج⁵، الذي تمحور في القيام بهجوم كاسح ضد معاقل المتمردين للقضاء على الثورة، وقد تمت المصادقة على برنامجه

¹ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر خلال القرنين 19 و20م، المرجع السابق، ص228.

² طلب الجنرال ديغول من الشعب الفرنسي التصويت على سياسته الجديدة المتمثلة في إدخال تعديلات على الدستور الفرنسي بهدف الحصول على صلاحيات أوسع لرئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة، وكذلك بهدف إخضاع العسكريين للقادة المدنيين، وكذلك الحرية في التعامل مع المستعمرات وشؤونها وإعادة تنظيم هياكل الدولة وتكريس سيادة الشعب الفرنسي.. وكانت نتيجة هذا الإستفتاء حصول ديغول على تأييد مطلق من الشعب الفرنسي حيث صوت بالإيجاب للدستور الجديد بنسبة 76% من مجموع الناخبين الفرنسيين. أنظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص.ص433، 434.

³ شال موريس: مواليد 05 سبتمبر 1905م بفرنسا، عيّن في 12 أكتوبر 1958م قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر، طبق مشروعا شاملا للقضاء على الثورة وعزلها عن الشعب المتمثل في تعزيز سياسة الأسلاك الشائكة ببناء السد الشائك الذي حمل إسمه سنة 1959م، كما قام بالعديد من العمليات العسكرية في الولايات التاريخية، كان معارضا لسياسة المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لذا شارك في الانقلاب الفاشل ضد ديغول عام 1961م، سجن 15 سنة، توفي في 18 فيفري 1979م. أنظر: لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، ص284.

⁴ يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص383.

⁵ محمد ياحي: "الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية"، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011، ص24.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

في إجتماع لجنة الدفاع يوم 27 فيفري 1959م، حيث صرح الجنرال "إيلي" (Elly) قائلاً: "نال الجنرال شال المصادقة على مخططه العملياتي وعلى إبقاء القوات الفرنسية بالجزائر في المستوى الذي طلبه، حيث أنه في ذهن الجنرال ديغول كان واضحاً أن الأمر يتعلق بالقضاء النهائي على المتمردين في وقت قصير جداً"¹، وقد وافق الجنرال "ديغول" على هذا المخطط قائلاً: "وقبل أن يتوجه الجنرال شال إلى الجزائر تدرست معه خطته ووافقت عليها وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجمات تباعاً على كل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى والإحتفاظ بهذه الأماكن"².

وهكذا وضع تحت تصرف الجنرال "شال" تشكيلة هائلة من قوات الجيش والأمن والأعوان، حيث قدرت صحيفة المجاهد القوات النظامية الفرنسية العاملة بالجزائر خلال مطلع سنة 1959م بأكثر من 600 ألف جندي كانوا مقسمين في مختلف قطاعات الجيش على النحو التالي: 400 ألف جندي من القوات البرية، 110 آلاف جندي من سلاح الطيران والبحرية، إضافة إلى قوات أخرى منها ما كان خاضعاً لوزارة الدفاع ومنها ما كان تابعاً لوزارة الداخلية، وهم حوالي 30 ألف رجل يمثلون مجموع قوات الدرك والدرك المستقل والدرك الجمهوري، و125 ألف عنصر من الوحدات الإقليمية وهي وحدات كانت مشكلة في عمومها من المستوطنين الأوربيين، وما بين 10-20 ألف عنصر من الكتيبة الجمهورية للأمن الذين نقلوا من فرنسا إلى الجزائر ابتداءً من عام 1956م، بالإضافة إلى قوات الشرطة الذي بلغ عددها سنة 1959م حوالي 30 ألف شرطي، ضف على ذلك قوات الليف الأجنبي وقوات الحركى والقومية والحرس المتنقل للحماية الريفية والمقدر عددهم ما

¹ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص199.

² محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962م)، المرجع السابق، ص197.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

بين 60-120 ألف، بالإضافة إلى قوات المخازنية العاملين تحت سلطة ضباط المراكز الإدارية المتخصصة¹.

وحسب الوثائق الفرنسية يذكر الدكتور "يوسف مناصرية" أن تعداد القوات الإستعمارية المتمركزة في الجزائر قد بلغت حتى الفاتح من جويلية 1959م أكثر من 612 ألف جندي، كانت موزعة على النحو التالي: القوات البرية 392 ألف جندي، القوات البحرية 11 ألف جندي، القوات الجوية أكثر 300 ألف جندي، قوات الدرك حوالي 13 ألف جندي، قوات وحدات المقاطعة 78 ألف جندي، قوات الحركى والقومية حوالي 40 ألف رجل، المجموعات المتنقلة 10 آلاف جندي، فرق المخزن 18 ألف جندي، قوات الدفاع الذاتي 19 ألف مجند، وكانت هذه القوات موزعة عبر القطر الجزائري كله حيث إنتشرت حوالي 100 ألف جندي من القوات في الناحية الغربية، وحوالي 130 ألف جندي بالناحية الشرقية، و130 مجند ألف بالناحية الوسطى، و260 ألف تمركزوا في باقي المناطق عبر الوطن².

إن مثل هذه الأرقام الضخمة لتعداد الجيش الفرنسي توضح أن فرنسا تخطط لحرب طويلة المدى إلى غاية إحراز نصر عسكري على الثورة وهذا ما أكده الجنرال "ديغول" أثناء زيارته للجزائر في 04 مارس 1960م، حيث قال: "يجب أن تتأكدوا بأننا مازلنا في الجزائر لمدة طويلة جدا، وأننا لن نسوي شيئا قبل الإنتصار العسكري وأنه يجب أن تبقى فرنسا بالجزائر، أنتم تحاربون من أجل الوجود وأنا أثق فيكم"³.

كما إرتكزت إستراتيجية الجنرال "شال" على تعزيز وحدات العملاء من الحركى والقومية ووحدات الدفاع الذاتي لتدعيم القوات الإستعمارية، حيث إرتفع عدد هؤلاء من حوالي 13200 حركي في أول جوان 1956م إلى أكثر من 60 ألف حركي في أول جويلية

¹ "ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني": جريدة المجاهد، ع79، ج3، 13 فيفري 1961، الجزائر، ص338.

² يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص146.

³ محمد لحسن أزغيدى: "سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية"، مجلة التراث، ع71، جمعية التاريخ والتراث باتنة، الجزائر، 1994، ص18.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

1959م¹، وكان تجنيد مثل هؤلاء من حيث أنهم يعرفون مخابئ الثوار وأسرارهم وذلك عن طريق التتيل بالأهالي وإرتكاب أبشع الجرائم في حقهم².

إضافة إلى كل هذه الأعداد تم الإعتماد على مجموعة الضباط المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس -ضباط الشؤون الأهلية- بهدف إستمالة الأهالي عن طريق المعاملة الحسنة والتجسس على المجاهدين، وقد بلغ عددهم سنة 1958م حوالي 484 ضابطا ومساعدوا و 1740 جنديا، كانوا موزعين على 660 دائرة إدارية³.

قد وصف الجنرال "ديغول" في مذكراته أهم مبادئ مخطط "شال" فقال: "كانت الخطة تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجمات تباعا على مراكز الثوار والقضاء عليها الواحد تلو الآخر، والإحتفاظ بهذه الأماكن بغية الحيلولة دون إعادة إستعمالها، وإختيار الوحدات التي ستتولى شن هذه الهجمات والخروج من التنظيم العام والقيام بترتيب خاص عن طريق دعم القوى بالرجال والمعدات لاسيما تزويدها بعدد كبير من الطائرات العمودية"⁴. كما صرحت صحيفة المجاهد حول القوات الفرنسية التي إعتد عليها الجنرال "شال" في تطبيق مخططه: "وهكذا توالى أكبر العمليات الحربية التي عرفت حرب الجزائر وكانت تساهم فيها القوات البحرية والجوية والبرية، تعززها فرق عديدة من الدبابات والمدفعية الثقيلة، وإستدعت الضرورة إلى تكوين قوات إحتياطية من الفرق الأجنبية والمظليين وقوات الصدام، وفي نفس الوقت تعزيز قوات الطيران وإستعمال الطائرات العمودية على نطاق واسع جدا، ولم يتورع الجيش الفرنسي على إستعمال كل الوسائل التي قد تحقق له غرضه في القضاء على جيش التحرير، فأصبح إستعمال النابالم والأسلحة المحرمة في الحرب يجري بشكل منهجي مُستمر وعلى أوسع نطاق"⁵.

¹ لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، ص 286.

² يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 286.

³ محمد لحسن أرغيدي: المرجع السابق، ص 28.

⁴ شارل ديغول: المصدر السابق، ص 73.

⁵ "إستراتيجية الجيش الفرنسي": **جريدة المجاهد**، ع 108، ج 4، 13 نوفمبر 1961م، الجزائر، ص 238.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وعلى هذا الأساس باشر الجنرال "شال" تطبيق برنامجه بداية من فيفري 1959م

على أن يتم تنفيذه وفقا للأسس التالية:

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة، وتوسيع المناطق المحرمة وزيادة عدد المراكز العسكرية وزرع الألغام بشكل منتظم¹.
- تحطيم التنظيم السياسي والإداري التابع للثورة الجزائرية وزرع التشكيك في جبهة.ت.و في أوساط الأهالي، ويتحقق هذا الهدف من خلال تكثيف نشاط الشعب الإدارية المختصة وإنشاء البلديات الريفية تحت رعايتها لمراقبة السكان وكسبهم بواسطة النشاطات الزراعية وإعادة ترميم جسور الثقة أو ما سُمي بالتآخي بين المسلمين والفرنسيين حتى يتم الحفاظ على بقاء الجزائر فرنسية².
- فرض حصار مُحكم على مراكز تجمع جيش.ت.و وإصدار الأوامر للوحدات العسكرية الفرنسية بأن تكون دائمة الحركة وعلى أهبة الإستعداد لتراقب تحركات الثوار وتسخر الطيران الحربي لمراقبة كامل أنحاء القطر الجزائري بإستمرار، بالإضافة إلى تجنيد القوات البحرية للقيام بعمليات تفتيش كل السفن المشبوهة خوفا من تمكن الثوار من التزود بشحنات أسلحة، بالإضافة إلى إحكام غلق المنافذ البرية والضغط على حكومتي تونس والمغرب للتضييق على وحدات جيش.ت.و المرابطة على الحدود بهدف تجفيف منابع الإمداد بالمؤونة والسلاح.
- القيام بعمليات ضخمة تُجمع فيها أغلب القوى العسكرية بمختلف تخصصاتها، والقيام بعمليات تمشيطية ومسح المناطق العسكرية الواحدة تلو الأخرى، حيث تم برمجة عملية لكل ولاية عسكرية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي مع وضع سقف زمني لكل واحدة منها شهرين بالتقريب³.

¹ محمد ياحي: المرجع السابق، ص24.

² "رسائل من الميدان": جريدة المجاهد، ع111، ج4، 25 ديسمبر 1961م، ص260.

³ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص206.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- تجنيد المزيد من أعداد المتعاونين مع الإستعمار من الحركى والقومية للمساهمة في العمليات العسكرية الكبرى، بإعتبارهم من الأهالي ويعرفون التوزيع القبلي وجغرافية المناطق وأماكن تواجد الثوار¹، وقد نشرت صحيفة المجاهد حول وظيفة هؤلاء بأنهم يقومون بإسناد للقوات الفرنسية هذه الأخيرة التي وظفتهم بهدف خلق هوة عميقة وشقايات دموية بين السكان يستفيد منها الإستعمار من خلال إستغلال النقص الذي كان موجودا في وعي السكان، وتمكين فرق الحركى والقومية من الإنتقام من بعض الأهالي وبالتالي إضعاف الثورة وعزلها عن الشعب².
- المحافظة على مراكز التربيعة (Quadrillage)³ وإستعمال وحدات عسكرية خفيفة سريعة الحركة لملاحقة الثوار وتعزيز المراقبة الدائمة وتكثيف عمليات الإستطلاع بسلاح الطيران والمراقبة المستمرة ليلاً ونهاراً.
- بهذا الكم الهائل من الإمكانيات المادية والعسكرية التي جهزها الجنرال "شال" وإعتماده على جيش نظامي متفوق للقضاء على الثورة وتصفية وحدات جيش.ت.و بشن العمليات العسكرية الكبرى التي تعتمد على تمشيط المناطق والولايات العسكرية على النحو التالي:

¹ الحركى والقومية: عبارة عن قوات من الأهالي متعاونة مع الإستعمار مقابل أجرة يومية توظفهم السلطة العسكرية الفرنسية ويستطيعون مغادرة الخدمة في أي وقت سواء بطلب منهم أو بتسريح من السلطات الإستعمارية، كما يمكن منحهم رتب عسكرية عريف أو رقيب أو رقيب أول، ويعتبرون كمقاتلين يكملون مهمة الوحدات العسكرية النظامية نظرا لمعرفتهم بعناصر جيش التحرير ولروابطهم مع السكان المحليين، بالإضافة إلى تقديمهم للمساعدات المتمثلة في جمع المعلومات وفي المجابهة العسكرية للمجاهدين. أنظر: صالح بلحاج: المرجع السابق، ص210.

² رسائل في الميدان: جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص160.

³ التربيعة: ويعني المربعات المتلاصقة مع بعضها البعض وهي طريقة عمليات التطويق بإنشاء مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض من منطقة واحدة، شرع فيها في خريف 1956م وإتخذ لأكوست من بلاد القبائل منطقة نموذجية لتجربتها في إطار سياسة التهدة حتى يتمكن من إجراء الإنتخابات التي وعد بها، ووفقا لهذه الخطة أنشأ الجيش الفرنسي 517 مركزا عسكريا من مراكز التربيعة في المنطقة المحصورة ما بين عزازقة وأربعاء بني راثن، وميشلي، وتيزي وزو، وذراع الميزان، وهي نفس السياسة التي إتبعها الجنرال دي فور الذي شن عمليات تطهير واسعة في بني منصور وسطيف وبجاية وجيجيل بهدف إستعادة السيطرة على المنطقة وتحقيق التهدة. أنظر: يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص.ص203، 206.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- تمشيط الولاية الخامسة: بدأت أولى العمليات في 06 فيفري 1959م التي أطلق عليها اسم التاج (Caurome) وتمركزت بجبال الونشريس، وقد وضع الجنرال "شال" حوالي 40 ألف جندي تحت تصرف الجنرال "فامبيار" الذي تولى قيادة العملية¹، والجنرال "إيزانو" والكولونيل "بيجار" الذي كان مسؤول عن قطاع سعيدة²، وقد جابه جيش.ت.و هذه العملية بقيادة الصاغ الثاني "العقيد لطفي" الذي تحاشى الإصطدام مع القوات الفرنسية بل عمد لتقسيم وحداته لمجموعات صغيرة لتسهيل الإختفاء والتنقل وإيهام الجيش الفرنسي بأن الولاية الخامسة خالية من أفراد الجيش والثوار، وإعتقد الجنرال "شال" أنه نجح في خطته وأن منطقتي سعيدة ووهران تطهرت من المجاهدين.

- تمشيط الولاية الرابعة: عند إنتقاله للولاية الرابعة أطلق عليها تسمية "عملية الحزام" (Courroi) وتمتد من جوان-جويلية 1959م تحت قيادة الجنرال "ماسو"، وبإنتشار قواته فوق أراضي الولاية الرابعة حتى عاد مجاهدو الولاية الخامسة للظهور في الميدان فإحتار "شال" في الأمر وطلب النجدة من "ديغول"³.

- تمشيط بقية البلاد: تعتبر "عملية المنظار" (La Jumelle) من أطول العمليات العسكرية التي عرفتتها الثورة ضمن مخطط شال قادها بنفسه وإختار بلاد القبائل كي تكون مسرحا لها، وكتمهيد لهذه العملية شن الجنرال شال "عملية الشرارة" على منطقة الحضنة المجاورة حتى يمنع الإلتجاء إليها أثناء عملية المنظار أو المجهر وذلك يوم 11 جويلية 1959م.

قامت عشرات من فرق وكتائب المشاة الإستعماريين بمحاصرة كل المدن والقرى لمنع الأهالي من الدخول والخروج مع تفتيش المنازل والأكواخ، وبهذا الشكل زحف الجيش

¹ الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب (1957م-1959م)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص86.

² بلقاسم متيجي: حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد (1957م-1962م)، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007، ص70.

³ محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص177.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الفرنسي على المنطقة وإكتسحها بحثاً عن الجنود وخلايا الجبهة، وبعد ذلك تمركزوا في المنطقة لتثديد المراقبة، وبذلك دامت عملية المجهر تسعة أشهر وكانت لها آثار كارثية على مسار الثورة التي حدثت من نشاط جبهة وجيش.ت.و¹.

وبينما كانت عملية المجهر تجري على أشدها في القبائل والونشريس، بدأ شال يخطط للمرحلة الثالثة من برنامجه وشرع في تنفيذ عملية "الأحجار الكريمة" التي إستهدفت الشمال القسنطيني، وجند لها عشرة آلاف جندي وأسند قيادتها للجنرالين "ديكورنو" (DIKORNO) و"جانو" (JANO)، وتتوزع عملية الأحجار الكريمة على النحو التالي:

- عملية الزرقاء بقيادة ديكورنو: شملت جيجل، ميله، الميلية.
- عملية الزمرد بقيادة الجنرال: (هيبرت) شملت القل، سكيكدة.
- عملية الصفراء: شملت حوض الدوغ.
- عملية المشورات: قالمة، الحضنة.
- عملية الجري، المدية².

هذا كان عرضاً مجملًا عن تسيير العمليات العسكرية في إطار مخطط شال الذي يندرج ضمن السياسة الديغولية من أجل القضاء على الثورة التحريرية.

وقد كانت الولاية الأولى مسرحاً لأربع عمليات عسكرية وفق مخطط شال وهي:

- عملية إتنسال (Eti ncelle) جويلية 1959م.
- عملية تريدان (Trident) أفريل 1960م.
- عملية أرياج (Ariege) أكتوبر 1960م.
- عملية أفلاميش (Elameche) أكتوبر 1960م.

¹ يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص.ص 387، 389.

² المرجع نفسه، ص 393.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

وقد خُصص لهذه العمليات الكبرى:

- اللواء 10 للمضليين.
- اللواء 25 للمضليين.
- اللواء 21 للمشاة.

إنطلقت العملية الأولى في جويلية 1959م على مساحة تقرب بـ 2400 كم² بجيش تعداده 35 ألف عسكري معززين بمروحيات مختلفة، وكان الهدف من هذه العملية قطع الإتصالات بين الولاية الأولى والثالثة والرابعة والسادسة وتصفية قوات جيش.ت.و المتمركزة بجبال الحضنة المنطقة الأولى من الولاية الأولى، لكن صمود جيش.ت.و جعل المواجهة حتمية مع العدو وحدثت خسائر معتبرة في صفوف جيش التحرير وكذلك في القوات الإستعمارية الفرنسية، حيث عجزت هذه الأخيرة في تصفية الحضنة من مجاهدي الولاية الأولى، كما جاءت العملية الثانية التي تحمل إسم "تريدان" أفريل 1960م تشمل الأوراس والنامشة وكانت القوات الإستعمارية تدرك تماما أنه لا يمكن أبدا القضاء على كتائب جيش.ت.و في الولاية الأولى¹.

أشرف الجنرال "شال" عن كل العمليات التي برمجت في نطاق مخططه لكنه في الأخير لم يبلغ الأهداف المسطرة للقضاء على كتائب جيش.ت.و بالأوراس، حيث كانت النهاية الحتمية لمهمته، أين عُيّن مكانه الجنرال "كريبا" (Crepin) الذي واصل تنفيذ العمليات العسكرية الكبرى في الأوراس فكانت عملية "أرياج" (Ariege) حيث نقل اللواء 25 من المظليين إلى جبهة كيمل، وغابة البراجه وجبال النامشة لمراقبة ومتابعة قوات جيش التحرير المتمركزة في هذه المناطق.

أعدت قيادة الجيش الفرنسي إستراتيجية خاصة لمواجهة عمليات الإختراق التي كانت تقوم بها وحدات جيش.ت.و، وقد بُنيت هذه الإستراتيجية أساسا لمنع تحرك وحدات جيش

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الولاية الأولى، المصدر السابق، ص.ص 155، 156.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

التحرير وتضييق الخناق عليها في الأماكن التي تتواجد بها وهذا بغرض القضاء عليها، والإستراتيجية الفرنسية في مناطق الحدود الشرقية قائمة على النقاط الآتية:

- تتطلق دورية الحراسة من مركز المراقبة الأقرب لمكان إختراق السد الشائك لتحديد طبيعة التسلل وحجمه وإتجاهه وفي نفس اللحظة يتم إبلاغ قيادة القطاع والمراكز المجاورة بواسطة اللاسلكي.

- قصف مدفعي مكثف في أوسع دائرة ممكنة حول مكان الإختراق قصد عرقلة تحركات المجاهدين.

- الشروع على مستوى القطاع الفرعي في تحريك آلية التطويق قصد إعتراض المتسللين إذا كان الإتجاه من تونس نحو داخل الجزائر، أو تحريك آلية المطاردة إذا كان الإتجاه نحو الأراضي التونسية وفي هذه الحالة الأخيرة يتم الإعتماد خاصة على القصف المدفعي وسلاح الطيران وإستنفار الوحدات العاملة في المنطقة العازلة.

- على ضوء المعطيات الميدانية يقرّر مركز قيادة العمليات طريقة الإعتراض وخطته المبدئية (كيفية التصدي أو المطاردة، زمانها، مسالكها، حجم وهوية القوات اللازم تدخلها).

- إستنفار القوات والأسلحة المجنّدة في العملية المقررة مع إشعار القوة الإحتياطية.

- إعطاء إشارة التحرك نحو الأهداف المرصودة¹.

لقد كان الجنرال "كريبا" يهدف من عملياته هذه مواصلة تطبيق مخطط شال للقضاء على البنية التحتية لجيش التحرير، وقد دامت هذه العمليات من أكتوبر 1960م إلى ماي 1961م، وقد مرت السياسة الفرنسية العسكرية التي جاء بها "ديغول" بخمسة مراحل:

¹ محمد عجرود: المرجع السابق، ص 67.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- المرحلة الأولى: جمع المعلومات حول وحدات جيش التحرير من حيث التعداد البشري وقدرة التسليح وأمكنة التواجد على مستوى كل قسمة، ورسم خطط حربية، وإنجاز الخرائط لتوزيع القوات الفرنسية حسب إختصاص كل منها¹.
- المرحلة الثانية: القيام بتدخل عسكري واسع النطاق للقوات البرية على عدة محاور، وإستغلال التضاريس للإحتماء لمتابعة الفارين من جنود جيش التحرير لمنع الإنسحاب في موازاة القيام بإنزال جوي عن طريق الطائرة العمودية على المناطق المرتفعة لأخذ أسبقية في عملية تبادل النيران، وبالتالي إحداث كماشة لتطويق المجاهدين ومنع إنسحابهم وذلك بالتنسيق مع الجنود المرابطين في المناطق المنخفضة.
- المرحلة الثالثة: الإبقاء على وجود عسكري لقوات الكوماندوس في الجبال المحررة من المجاهدين لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر لمنع المجاهدين من أي محاولة لإعادة تنظيم صفوفهم من جديد ومواصلة القتال، كما يتم في أثناء ذلك تخريب وإتلاف مراكز المجاهدين عن طريق القصف المدفعي للكهوف والمخابئ الأرضية (كازمات).
- المرحلة الرابعة: العمل على شق طرق في التضاريس الوعرة بما في ذلك الجبال لتسهيل توغل القوات العسكرية الفرنسية ووصول الآليات الثقيلة.
- المرحلة الخامسة: العمل على كسب الأهالي في القرى والمداشر التي تكون في نطاق العمليات، والعمل على تجنيد المزيد من المتعاونين مع القوات الفرنسية لرصد تحركات جيش التحرير من جهة، والقضاء على خطوط الإمداد والدعم اللوجستي من جهة ثانية².

¹ شهادة المجاهد: محمد الهادي رزامية، المصدر السابق.

² شهاد المجاهد: بشير هبيي، المصدر السابق.

2. إستراتيجية التهدة (مشروع قسنطينة، سلم الشجعان):

بموازاة الإستراتيجية العسكرية التي إتبعها الجنرال ديغول، عمد هذا الأخير إلى تبني فكرة التهدة كأسلوب جديد للقضاء على الثورة من خلال إتباع سياسة الإغراء والمراوغة، وتعرف التهدة على أنها عملية حشد وتعبئة لمجموع الوسائل والأدوات العسكرية والمدنية (سياسيا، إداريا، إقتصاديا، إجتماعيا، عسكريا) لإنهاء العمل الثوري وفق نظرية الهدم والبناء، فالهدم يعني البحث عن الخلايا المتمردة وتفكيكها، أما البناء فيعني بناء السلم وتجديد العلاقة مع السكان بمساعدتهم في جميع المجالات لكسب ثقتهم وخلق جو من التعايش والشعور بالمساواة¹.

وتعتمد هذه الإستراتيجية على ثلاثة إجراءات وقائية تتمثل في:

- الإستمرار بتدمير الخلايا الثورية عن طريق تركيز العمل العسكري وحشد القوات للقضاء على عمليات التمرد منطقة بمنطقة.
- تكثيف العمل البسيكولوجي عن طريق الرفع من التدابير الدعائية متعددة الأشكال للتأثير على مواقف السكان ودفعهم للانتقال إلى الجهة المضادة للثورة.
- العمل على تطبيق مشاريع إصلاحية وتقريب الخدمات من الأهالي لتلميع صورة المستعمر في عقول الأهالي المستعمرين².

لقد ترافق المشروع الجديد للإدارة الإستعمارية مع تكثيف للمجهود الحربي للجيش الفرنسي الذي إعتد القمع على نطاق واسع، وفي هذا يقول "إيف كوريير": "إن الهدف هو توحيد وتنسيق عمل وجهود السكان المسلمين مع الجيش الفرنسي في الجزائر وبالتالي عرقلة المعارضين للسلطة الفرنسية، وإعادة بعث أرضية خصبة لطالما كانت متدهورة"³.

¹ محمد بن دارة: الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1960م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص94.

² الغالي غربي: المرجع السابق، ص.ص 361، 363.

³ Yves Corrière: La guerre d'Algérie, Op.Cit. P2185.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

ولتجسيد مشروع التهدة قام الجنرال ديغول بوضع مخطط إقتصادي إغرائي يهدف للحفاظ على الجزائر المرتبطة بفرنسا وإفراغ الثورة من محتواها وتشيت الحاضنة الشعبية:

أ. مشروع قسنطينة الإصلاحي:

عبارة عن جملة الوعود الإصلاحية التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه بقسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958م، وتمتد لفترة خماسية ما بين 01 جانفي 1959م إلى غاية 01 جانفي 1964م¹، ويشمل هذا المشروع الإرتقاء بالقطاعات الإقتصادية والإجتماعية وتحسين الخدمات للأهالي الجزائريين، ودعوة السكان المسلمين للإنخراط في الرؤية الفرنسية الدافعة لمستقبل واعد في إطار التآخي والتهدة، وقد صرح الجنرال "أوليه" المسؤول عن الجيوش الفرنسية بالشرق بمناسبة العام الجديد: "لقد شهدنا في عام 1959م أجراً عمل سياسي في التاريخ: فالجنرال ديغول عندما عرض على الجزائريين المشاريع الإصلاحية يكون قد إنتصر على الثورة في ميدانها وفضح أمام العالم عبث معركة لم يعد هناك ما يبررها"، وقد شملت الإجراءات الإصلاحية الكثير من الميادين أهمها:

- في المجال الفلاحي: تقرر في إطار مشروع قسنطينة توزيع قطع الأراضي الفلاحية على الفلاحين الجزائريين قدرت مساحتها بنحو 250 ألف هكتار، حيث تقرر بيعها بأسعار مقبولة والملاحظ أن هذا الإجراء يتعارض مع الواقع لأن هذه الأراضي تقع في أغلبها بمنطقة الأعمال الحربية للجيش الفرنسي (المناطق المحرمة)، كما أن غالبية السكان يعانون البؤس والحرمان ولا يستطيعون الإستفادة من هذه الإجراءات².

- في المجال الصناعي: قررت الإدارة الإستعمارية إنشاء مشاريع ومعامل صناعية، قسم منها للصناعات الثقيلة على غرار مصنع الحديد والصلب بعناية، وإنجاز مصانع بتروكيماوية في المناطق الساحلية للإستفادة من حقول النفط والغاز الذين أكتشفا حديثا

¹ سالم جرد: دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1956-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص119.

² الجنيدى خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص411.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

في صحراء الجزائر، بالإضافة إلى مصنع الفوسفات بجبل العنق، كما فتح المجال أمام الشركات الرأسمالية الأجنبية للإستثمار في تطوير الإنتاج والمشاريع، أما بالنسبة للصناعات الخفيفة فكان المشروع الفرنسي يهدف إلى بعث الصناعات الغذائية وتطوير النسيج وغيرها¹، والملاحظ أن مثل هذه المشاريع جاءت لخدمة الإقتصاد الفرنسي تشرف عليها الدولة الفرنسية، بينما المشاريع الخفيفة والمتوسطة كانت ولا تزال في يد الكولون.

- في المجال الإجتماعي: يهدف مشروع قسنطينة للقضاء على إلتفاف الشعب الجزائري بالثورة وإظهار أن ما يحدث في الجزائر ليس بثورة حرية بل ثورة جياع هدفها تحسين الظروف المعيشية، ففي مجال السكن تقرر بناء 200 ألف وحدة سكنية لفائدة مليون نسمة على إمتداد خمس سنوات على أن يتركز الجهد بالأساس على السكن الريفي بإستخدام صيغ إقتصادية توفر في الوقت نفسه عددا كبيرا من مناصب الشغل، على أن تقوم السلطات الفرنسية بتقديم المعدات وضمان التأطير للمستفيدين الذين يوفرهم بأنفسهم اليد العاملة، وكانت الغاية ضمان إحتكاك السكان الدائم بالإدارة الإستعمارية بما في ذلك مكاتب الشؤون الأهلية المختصة (SAS)، وقد عرف المشروع السكني نجاحا نسبياً داخل بعض المدن إلا أن نتائجه ظلت محدودة في الأرياف بسبب غياب الأمن، بالإضافة إلى حجم القطيعة التي حدثت بين السكان والإدارة الإستعمارية فلم يكن بالإمكان إسترجاع الثقة حتى بإستعمال كل وسائل التهريب والترغيب بعدما أصبحت كلها عديمة الجدوى².

- في مجال التعليم: هدف مشروع قسنطينة إلى تعليم أبناء الأهالي حيث تم برمجة على مدى 05 سنوات تدريس نصف مليون تلميذ وزيادة عدد المدارس وفتح المجال في جميع

¹ "هل يتوقف مشروع قسنطينة": جريدة المجاهد، ع05، ج02، 07 سبتمبر 1959م، ص09.

² هوارى قبائلي: ثمن حرب (الحرب الجزائرية وإنعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي)، مر: بوعلام بلقاسم، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص.ص 72، 73.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

الأطوار (ابتدائي، ثانوي، جامعي)، بالإضافة إلى فتح مراكز التكوين على مستوى الحواضر الكبرى والتشجيع على الالتحاق بها¹.

إن الإهتمام بمجال التعليم من قبل الإدارة الإستعمارية لم يكن الهدف منه هو التعليم في حد ذاته، وإنما يهدف للقضاء على الثورة وقطع مواردها البشرية وخلق فئة من أبناء الأهالي تؤمن بالثقافة والرؤية الفرنسية وتدافع عن مستقبل فرنسا في الجزائر².

- في المجال الصحي: هدف مشروع قسنطينة إلى تقديم الخدمات الصحية للأهالي الجزائريين الذي بلغ عددهم حوالي ثمانية ملايين نسمة سنة 1958م وغالبيتهم الساحقة يعيشون الأرياف بنسبة 73%، وكان هؤلاء يعانون بسبب تدهور الجانب الصحي وإنعدام كلي للمرافق الصحية مع إنتشار للأمراض وسوء التغذية وإرتفاع نسبة الوفيات، وفي إطار مشروع قسنطينة تعهدت السلطات الإستعمارية بأنها ستدرس عملية تطوير الخدمات الصحية ورفع عدد المراكز الإستشفائية وعدد الكوادر الطبية، إلا أن تلك الوعود لم تر النور ولم تتجسد على أرض الواقع³.

• أهداف مشروع قسنطينة:

▪ الأهداف المعلنة:

- إنعاش الإقتصاد الجزائري ومعرفة حاجيات السكان وتقديم إقتراحات للسلطات الإستعمارية، وتغيير أوضاع الجزائريين المسلمين خلال فترة الخمس سنوات.
- تشجيع الإستثمارات الفرنسية في الجزائر وزيادة الدخل الوطني الجزائري وإشراك الجزائريين في عملية التنمية.

¹ "Le Plan de Constantine": **Le Monde**, N°10, 11 Juin 1960, P01.

² لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958-1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2013، ص95.

³ المرجع نفسه، ص103.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- تقليص البطالة والقضاء التدريجي على الفروق في المستوى المعيشي بين الأهالي والكولون لضمان مستقبل واعد في إطار التعايش السلمي عن طريق تلبية حاجيات السكان الضرورية (التشغيل، السكن، التعليم، الصحة...) ¹.

■ الأهداف الخفية:

- القضاء على الحاضنة الشعبية للثورة التحريرية وتشويه صورة جيش.ت.و وإفراغ الثورة من محتواها وتصويرها على أنها ثورة مطالب إجتماعية.
- ربط إقتصاد الجزائر بالإقتصاد الفرنسي بحماية المصالح الإقتصادية الفرنسية وضمان إستمرارية توريد الموارد الخام.
- تلميع صورة الإدارة الإستعمارية الفرنسية لدى الأهالي والدعاية لصالح الإستعمار ومستقبله في الجزائر.
- خلق نخبة من الجزائريين مرتبطة ثقافيا بفرنسا لحماية مصالحها، كما أن تشييد المدارس والمستشفيات والمشاريع السكنية يهدف إلى إبعاد الجزائريين عن الثورة.
- كسب الرأي العام الدولي وإظهار فرنسا على أنها تعمل جاهدة لتحسين أوضاع الجزائريين عن طريق تجسيد هذا المشروع الإقتصادي والثقافي والإجتماعي ².

ب. مشروع سلم الشجعان:

في 23 أكتوبر 1958م أعلن الجنرال ديغول عن مبادرة جديدة لإنهاء ما سمي بحرب الجزائر أطلق عليها "سلم الشجعان"، ويتمثل مضمونها في دعوة عناصر جيش التحرير إلى رمي السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش الفرنسي أو الدرك أو الشرطة ودعوة القيادة السياسية لجهة التحرير في الخارج أو ما سماها هو بالمنظمة الخارجية للتوجه إلى

¹ عبد الحميد براهيم: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958-1999)، ط1، مركز الوحدة العربية للنشر، لبنان، 2001، ص.ص 70، 72.

² عبد الحميد براهيم: المرجع السابق، ص.ص 73، 75.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

باريس لتصفية وإنهاء الحوادث¹، وفي هذا يقول الجنرال ديغول: "أولئك الذين يقومون بمعارك فوق التراب الجزائري أعترف أنا بأنهم شجعان لأن الشجاعة لا تنقص على أرض الجزائر"، كما توجه الجنرال "أولييه" إلى الذين لهم أقارب في الجبل قائلا: "أنتم يا من لكم عائلات ممزقة ومبعثرة إنني أفهم آلامكم وأطلب منكم أن تعيدوا إخوانكم الضالين إلى جادة الصواب حتى يتوقفوا عن متابعة حياة الخارجين عن القانون في الجبال، وحتى يتوقفوا على ارتكاب الجرائم في المدن والقرى بعنوان وطنية منحرفة، أرجعوه إلى الصواب وأقنعوهم بعبث معركة أصبحت بلا مبرر ولا أمل، إن جزائر الغد تحتاج إلى جميع أبنائها من اليوم وقد آن الأوان ليستقر العمل الإيجابي في ظل السلم ويخلف مكان التخريب العقيم"، وبصورة موجزة فإن مبادرة ديغول هذه تطالب قادة الثورة التحريرية بالإستسلام وهو إستسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري على أرض المعركة من خلال رفع الرايات البيضاء ونزول كافة المسلحين من الجبال، والآخر سياسي هدفه تحويل الإستسلام العسكري إلى إستسلام رسمي².

وقد حاول ديغول إستغلال الأوضاع السائدة المتمثلة في حالة التملل لدى قادة جيش التحرير في الداخل نتيجة الصعوبات الكبيرة التي تعانيها الثورة بفعل تأثيرات العمليات العسكرية الفرنسية ضمن إطار مشروع شال العسكري وتراجع خطوط الإمداد (التموين والتسليح) بفعل تأثيرات السد الشائك المكهرب على الحدود التونسية والمغربية، بالإضافة إلى تقصير الحكومة المؤقتة في هذا المجال حسب إتهامات العديد من قيادات الداخل³.

¹ لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 49، 50.

² أنظر الملحق رقم (56).

³ رمضان بورغدة: "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرهما على الثورة"، حوليات جامعة قالمية، ع02، 31 ديسمبر 2008، ص.ص 101، 102.

المطلب الثاني: جيش التحرير في مواجهة المخططات الفرنسية:

1. جيش التحرير في مواجهة مخطط شال:

لقد أكدت أحد التقارير العسكرية التي أصدرها المكتب الثاني بقطاع خنشلة والمؤرخ في 01 سبتمبر 1960م والتي أوردت وصفا للعمليات التي شنت في الأوراس، وجاء فيه أن العصابات المسلحة جرى تدميرها وأصبح نشاط المتمردين متقطعا ومشتتا ولم يعد عنيفا كالسابق، وفي الجبال قامت العمليات الأخيرة للإحتياطيين بتدمير المنشآت القديمة للعصابات المسلحة وتحطيم العديد من مخازن المؤنة والعتاد، وفي غابة بني ملول المقر السابق لقيادة المنطقة تم تشتيت النظام اللوجستي، حيث هجرت المخابئ وجو الحماية الذي كان يحضى به جيش.ت.و زال ولم يعد لمقر القيادة مركزا ثابتا¹، وهذا ما ينافيه تقرير آخر صادر عن الناحية العسكرية العاشرة بالقطاع القسنطيني في 13 أكتوبر 1960م، حيث أعترف ضمنا بفشل هذا الهجوم على الأوراس وأشاد بفاعلية التكتيك المتبع من قبل الثوار في هذه المنطقة الصعبة، رغم الإمكانيات العسكرية الهائلة التي سخرت لإنجاح هذه العملية، ومن بين ما جاء في هذا التقرير أن: "جيش.ت.و إستخدم تكتيكا فعالا لمواجهة التفوق الذي تمنحه لنا أسلحتنا الثقيلة، وهو تكتيك بسيط يعتمد إنضباط تام خلال عمليات إطلاق النار وبرودة أعصاب كبيرة"، كما أشار هذا التقرير أيضا إلى أن أساس هذا التكتيك تمثل في إطلاق النار على مسافات بعيدة في الوقت الذي تكون فيه قواتنا مجتمعة، وأن الثوار لا يكشفون أسلحتهم الجماعية إلا تدريجيا تبعا لإستخدام وسائلنا إلى جانب صعوبة التضاريس مما جعل تحديد مواقع هذه الأسلحة أمرا صعبا للغاية.

كما إعترف هذا التقرير أيضا بأن القيادة العسكرية الفرنسية لم تتوصل بعد إلى الخطة المناسبة لمواجهة هذه التكتيك وجاء التعبير عن ذلك كالتالي: "إن كل وحدتنا مهما

¹ Mohammed Harbi et Gilbert Meynier: Le FLN documents et Histoire (1954-1962), Casbah editions, Alger, 2004, P104.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

كانت قيمتها أو ميزات قادتها يجب أن تعرف وتدرس الإجراءات الكفيلة بإخفاق عملياتنا، يبدو أننا لم نجد إلى حد الآن حلا ناجعا لذلك¹.

كما إعترف تقرير آخر صادر عن الجنرال "غورو" (Gouraud) في 19 أكتوبر 1960م بكفاءة أفراد جيش.ت.و بمنطقة الأوراس، إذ من بين ما جاء فيه: "إن الإشتباكات الأخيرة بالأوراس بيّنت صعوبات المعركة ضد خصم يتحكّم جيدا وبطريقة إستثنائية في إستخدام الموارد الدفاعية التي توفرها الأرض، وأن تلك الصعوبات برزت خاصة خلال المرحلة الحرجة المتعلقة بإقتحام المواقع التي يتحصّن بها الخصم بعد أن نظمها بطريقة باهرة ودافع عنها بطريقة إطلاق نار مثالية"².

كان من الإجراءات الفورية التي إتخذها جيش.ت.و للتقليل من حدة الخسائر في صفوفه وفي صفوف المدنيين من الشعب الجزائري، وتجنبنا لتعطيم التنظيم الهيكلي للثورة بمختلف هيئاتها من خلال مخطط شال، لجأ قادة الثورة إلى تطبيق إستراتيجية معينة لمواجهة مخطط شال:

- إعادة هيكلة الوحدات العسكرية لجيش.ت.و، بحيث قُسمت إلى أفواج صغيرة العدد لتتمكن من التنقل بسرعة لتجنيبها الخسائر البشرية إذا وقعت في حصار³.
- الإستمرارية في أسلوب حرب العصابات لإلحاق الضرر بقوات الجيش الفرنسي ونصب الكمائن وإعتماد الضربات الخاطفة مع ملاحقة الحركى والقومية وإستهداف البنى التحتية بما في ذلك مصالح الكولون.
- نقل العمليات الحربية إلى داخل التراب الفرنسي من خلال تكثيف نشاط فدرالية جبهة.ت.و بفرنسا تنفيذا لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ⁴، فخلال ليلة 24-25 أوت

¹ Mohammed Harbi et Gilbert Meynier: Op.Cit, P105.

² Ibid, P106.

³ عمار قليل: المرجع السابق، ص70.

⁴ محمد ياحي: المرجع السابق، ص195.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

1958م تم إستهداف عدة مواقع ذات طابع إقتصادي وعسكري تمثل في معامل تكرير البترول ومستودعات البترول¹.

- العمل على تشكيل فرق مختصة في نزع الألغام والتعامل مع الأسلاك المكهربة من خلال إرسال البعثات إلى تونس، المغرب، مصر، ففي الكلية الحربية المصرية تخرجت دفعة مكونة من 30 ضابط أرسلت إلى تونس بعد أن تلقت تدريبها، والإستفادة من خريجي المدارس الحربية التي أنشأتها الثورة في كل من تونس والمغرب خاصة فيما يتعلق بالبرامج الحربية الجديدة التي يُدرس فيها إستخدام الأسلحة الثقيلة والطرق الجديدة لتدمير وإختراق الأسلاك الشائكة.

وقد مرت عمليات إختراق الخطوط المكهربة من طرف جيش.ت.و بمراحل هي:²

- **المرحلة الأولى:** كانت فيها الوسائل المعتمدة من قبل المجاهدين لإختراق الخطين بسيطة وجد بدائية وغير كافية، تمثلت في تجنب حقول الألغام والخطوط المكهربة مروراً عبر الشعاب والأودية، ثم تطورت العمليات إلى فكرة حفر أنفاق ورفع الأسلاك بواسطة الأخشاب بإعتبارها مادة عازلة للكهرباء ومن ثم التنقل عبر حقول الألغام بوضع الحجارة فوقها وهي عملية مليئة بالمخاطر، وأي خطأ فيها يعرض للموت الأكيد³.
- **المرحلة الثانية:** تم فيها إستعمال المقصات الخاصة بالأسلاك الشائكة ذات الضغط العالي تتراوح قوته من 12-30 فولط ذات أذرع مغطاة بالمطاط العازل.
- **المرحلة الثالثة:** أستعملت فيها أنابيب (البغالور)، وهي أنابيب معدنية محشوة بالمتفجرات تستخدم لفتح الثغرات في الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، يبلغ طول الواحد منها من 1.5-02م، وقطره من 05-06سم ووزنه من 06-10كلغ، كمية المتفجرات الموجودة داخله تعادل 2.70 كلغ لكل متر من المتفجرات⁴.

¹ سعد دحلب: المصدر السابق، ص23.

² الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص335.

³ عمار قليل: المرجع السابق، ص70.

⁴ المرجع نفسه، ص293.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

ولفتح الثغرة في الأسلاك الشائكة بدفع البنغالور فوق مكان الحقل يدويا، ويؤدي إنفجاره تحت شبكة الأسلاك إلى فتح ثغرة بعرض 03-05 أمتار خالية من الألغام المضادة للأشخاص يستطيع من خلالها المرور والتسرب للجهة الأخرى. كما تم استخدام صناديق خشبية خاصة يمر داخلها المجاهدون عبر الحفر تحت الخطوط المكهربة والملغمة وجعل الصندوق تحتها مع جعل إشارات فوق كل لغم يصعب تفكيكه وبهذه الطريقة إستمر المجاهدون في المرور إلى الخطوط الخلفية للحدود محملين بالسلاح والذخيرة والألبسة¹.

وواجهت قوات العسكرية الفرنسية صعوبات جمّة في ميدان القتال ولم يتمكن قادة الحملة رغم قصر المدة التي مكثتها هذه القوات في الأوراس من تحقيق كل أهدافهم المتمثلة في فصل الثورة عن الشعب وإبادة كتائب المجاهدين.

فشل مخطط شال في تحقيق أهدافه فوق أرض الولاية الأولى كما هو الحال في بقية الولايات إلى حد ما ونذكر بعض الأسباب التي أدت إلى هذا الفشل:

- واجه المجاهدون كل هذه العمليات العسكرية بكل عزيمة وثبات رغم التضحيات الجسام التي قدمت دفاعا عن الوطن.
- الهجومات ونصب الكمائن في الأماكن التي تمر عليها قوافل العدو، وبعدد قليل من المجاهدون برهن للعدو بأن المجاهدين موجودين في كل مكان وفي أي وقت.
- زرع الألغام في الطرقات الغير معبدة والتي شقت في الجبال والغابات.
- تكثيف العمليات الفدائية في المدن والقرى وخاصة مدينتي باتنة وسطيف².
- وفي الأخير إنتهت تلك الحملات والعمليات الكبرى ضمن مخطط شال في الولاية الأولى الأوراس ولم تستطع القوات الإستعمارية الجرارة القضاء على وحدات جيش.ت.و وعزلها على الشعب فواصلت هذه الوحدات نشاطها الميداني تحت إستراتيجية "حرب العصابات" بضرب القوات الفرنسية أينما وجدت.

¹ محمد ياحي: المرجع السابق، ص293.

² عمار ملاح: قادة جيش التحرير الولاية الأولى، المصدر السابق، ص.ص159، 160.

2. جيش التحرير في مواجهة إستراتيجية التهدة:

أ. موقف الثورة من مشروع قسنطينة:

واكبت جريدة المجاهد لسان حال الثورة عملية الدعاية ضد إستراتيجية التهدة من خلال العديد من المقالات التي تُعرف الأهداف الخفية لمشروع ديغول الإغرائي من بينها: "إن مشروع قسنطينة لا يريد إصلاحا زراعيا حقيقة.. ولكنه يريد إيجاد نخبة متميزة عن الجماهير، يستطيع الإستعمار أن يستغلها في قمع كل محاولة ثورية، وبهذا يظهر الوجه الحقيقي لمشروع قسنطينة: إنه إستمرار للحرب بوسائل أخرى فهو لم يهتم بالتطوير الفلاحي لأنه واضعيه يتصفون بالعمل السياسي.. وخلاصة القول إن مشروع قسنطينة فيما إذا تم تطبيقه بأكمله ستكون نتائجه تطور المنطقة الصناعية على حساب بقية البلاد، وأن يتدهور الإنتاج الذي يهتم المستهلكين الجزائريين وأن تفكك أجزاء الإقتصاد الوطني، وأن تتضخم تبعية البلاد وتزداد خطورة"¹.

لقد أدرك قادة الثورة خطورة الرهانات السياسية والعسكرية للجنرال ديغول خاصة محاولته لكسب الجماهير الشعبية وإبعادها عن مساعدة الثورة من خلال بعثه لمشروع قسنطينة الإغرائي، وفي هذا الصدد إتخذ قادة الثورة مجموعة من الإجراءات لمجابهة هذا المشروع أهمها فيما يلي:

- عمل قادة الثورة على معارضة مشروع قسنطينة وتنبية الشعب إلى مخاطره ودفعه إلى مقاطعته ورفض كل بنوده وذلك بتهديد كل من يستجيب له بالإعدام، وقد تم تنفيذ حكم الموت على كثير من الذين إنخرطوا في مشروع ديغول².
- تدعيم الهياكل المنبثقة عن مؤتمر الصومام كالمجالس الشعبية والمحاكم الثورية لتأكيد القطيعة مع الإدارة الإستعمارية³.

¹ "مشروع قسنطينة بعد عام أين نتائجه... لماذا أفلس؟": جريدة المجاهد، ع06، ج02، 19 أكتوبر 1959م، ص13.

² أنظر الملحق رقم (57).

³ عبد القادر خليف: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص219.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- تنظيم جيش.ت.و من جديد في وحدات قتالية صغيرة لضرب الإستعمار في أي وقت ومكان مع مضاعفة العمليات الفدائية والعسكرية.
- كشف السياسة وفضح الأساليب الإستعمارية وتوعية الجماهير من خلال عمليات التأطير اليومي للجماهير وإبراز دور الهياكل الإدارية والصحية والقضائية والإعلامية للثورة، وتكثيف النشاط الدعائي والإعلامي لمواجهة الدعاية الإستعمارية وتثقيف الشعب.
- تشجيع النشاط التجاري بإقامة أسواق خاصة وفتح دكاكين بالمناطق الجبلية وفي الدواوير وتقليص حجم الغرامات وتقديم مساعدات للعائلات الفقيرة وتشجيع الأهالي على تنمية الثروة الحيوانية، بالإضافة إلى إستغلال الأراضي والإستفادة من الأملاك التي هاجر أصحابها لفائدة الجيش والشعب معاً، إلى جانب ذلك كانت الثورة تستعمل وسيلة المقاطعة الإقتصادية كمقاطعة التبغ وغيرها¹.

ب. موقف الثورة من مشروع سلم الشجعان:

- لقد إتخذ قادة الثورة التحريرية مجموعة من المواقف والإجراءات ضد هذا المشروع يمكن إبرازها فيما يلي:
- المساهمة في تحسين وضعية العائلات الفقيرة وعائلات الشهداء والمعتقلين، حيث تقدم لهم بإنظام منح معقولة وكافية.
 - الإتصال مع أسر المعتقلين وهو ما يساعد على رفع معنويات المجاهدين المساجين ومنعهم من الإنسياق وراء إغراءات المشاريع الديغولية.
 - حصول عائلات المجاهدين على مبالغ مالية متفاوتة حسب رتبة كل مجاهد، فتحصل العائلة التي يكون أحد أفرادها برتبة جندي على 1000 فرنك، أما العريف 1500 فرنك، وبالنسبة للعائلة التي أحد أفرادها برتبة ضابط تحصل على 3500 فرنك.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص155.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

- تعتبر كل هذه الإعانات المالية حماية للثورة من التشرذم والإنسياق وراء الأوهام التي يبيعها ديغول الذي يسعى من خلالها لزرع الخلافات والإنقسامات داخل جيش.ت.و.¹

وبما أن الشعب الجزائري كان المستهدف الرئيس من قبل السلطات الإستعمارية الفرنسية التي كانت تعتبره حاضنة الثورة وشريانها فقد إستهدفته بهذه المقاربة الجديدة التي عبرت عنها إستراتيجية التهدة متمثلة في إطلاق مشروع قسنطينة الإصلاحي ومشروع سلم الشجعان، وهذا ما دفع قادة الثورة لوضع مختلف الحلول والوسائل للحيلولة دون وقوع القطيعة بين الشعب وثورته من خلال توعية وتعبئة الجماهير الشعبية وتنظيمها عن طريق إستحداث آلياتها وترشيد إستعمالها وعقلنة وسائلها دون إهدار طاقاتها مما أدى إلى تعويض العجز المسجل لديها أمام قدرات العدو وإمكانياته، وبالتالي تحقيق شيء من التوازن يمكن من بلوغ الأهداف بأقل التكاليف والخسائر، وقد حققت الثورة في مجال تنظيم الشعب نجاحا لا يستهان به بتوحيد العقول والمشاعر حول هدف واحد ومصيري (الإستقلال)، وتوحيد طريقة العمل (الكفاح المسلح) وتعزيز فكرة الوحدة القائمة بين الشعب والثورة.²

لقد فشلت المشاريع الفرنسية في تحقيق أهدافها على رأسها عزل الشعب عن ثورته وإفراغ الثورة من محتواها، حيث إستطاعت الإستراتيجية المضادة لجيش التحرير إحباط كل المحاولات الفرنسية والوقوف في وجه الإستراتيجية الفرنسية الرامية لإخماد الثورة، كما أن المشاريع والوعود الفرنسية الإصلاحية بقيت في مجملها حبرا على ورق وكانت موجهة بالأساس للإستهلاك الخارجي وتبييض صورة فرنسا في المحافل الدولية، بينما السواد الأعظم من الجزائريين بقي يعاني الويلات نتيجة سياسة القمع والإضطهاد والتضييق، وفي هذا يصفه أحد شعراء أولاد سيدي عبيد (بئر العاتر) حالة الشعب الجزائري سنة 1960م في ظل إصلاحات ديغول بقوله:

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص193.

² محمد بن دارة: المرجع السابق، ص.ص319، 320.

الفصل الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية بالولاية الأولى (1958-1960م)

جَانَا دِيغُول يَنْزَعَمُ بِأَقْوَالٍ تَشَيَّبُ
مُورِيْسُ دَايِرْ حَالَةً وَشَالٍ لَامِنْ يُعْقُبُ
مِنْ الطَّرْفِ مَلْعَمٌ وَالْوَسْطُ مَكْهَرَّبٌ
حَتَّى الطُّيُورُ تَهَابُ مِنْ شَقَائِهِ
وَجِبَالٌ يَاسِرٌ بِالنَّابَالِمْ تَلْهَبُ
مِنْ الْأَوْرَاسِ حَتَّى لَعِينِ الزَّانَةِ
الْقَائِمَهُ مَعْرُوفَةً خُلْفَ اللَّيِّ مَحْدُوفَةً
صَاعَتْ ضِيَاعُ السَّيْلِ فِي وُدْيَانِهِ
خَلَّتْ كِبْدُ مَرْضُوضَةٍ مَرْضُوفَةٍ
يَوْمَ وَغْدَوَةٍ جَرَاخِهَا مُنْشَانَةً
حَتَّى نِيرَانُ الشَّعْبِ فِي الْبَوَادِي
انْطَمَسَتْ تُقُولُ أَمْوَاتٌ فِي جَبَانَةٍ
مَنْ مَاتَ مَا عُنْدُو حَتَّى دِيَّةُ
الْفَضْلِ كُلِّ الْفَضْلِ لِلشَّعْبِ وَجَيْشِنَا
وَقَفَّ فِي وَجْهِ فَرَنْسَا وَأَحْبَطَ أَعْمَالَهَا
وَزَعَزَعَ عَرْشَ دِيغُولِ وَسُلْطَانَهُ¹.

يصف الشاعر من خلال الأبيات الشعرية سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول الذي أطلق مشروعه العسكري مخطط شال المتمم لمخطط موريس القائم على غلق وتطويق الحدود الشرقية المدعم بالألغام والأسلاك الشائكة المكهربة التي منعت عبور المجاهدين والسكان حتى أن الطيور تهاب عبوره، وكذلك إستعمال الترسانة العسكرية والأسلحة المحرمة كالنابالم في الأوراس حتى الحدود الشرقية، وقد خلفت هذه السياسة القمعية قوافل من الشهداء وتركزت مآسٍ وجراح لا تتدمل، كما أن السياسية الإصلاحية المزعومة لم تمس الأهالي حيث صوّر الحالة الإجتماعية للريف الجزائري على أنها حياة بائسة والسكان يعيشون أمواتا بسبب القمع والفقر، ثم في الأخير بين العلاقة الوطيدة بين الشعب وجيش التحرير الذي وقف بالمرصاد لمرواغات الجنرال ديغول وتمكنه من إحباط كل الإستراتيجيات التي تبنتها الجمهورية الفرنسية الخامسة.

¹ الشاعر أحمد بن سعد: قصيدة عن الثورة التحريرية من تراث الشعر الشعبي لأولاد سيدي عبيد بئر العاتر.

الفصل الرابع

إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

المبحث الأول: قيادة هيئة الأركان العامة ودورها التنظيمي والعسكري.

المطلب الأول: ظروف وعوامل ظهور هيئة الأركان العامة.

المطلب الثاني: التنظيم العسكري لقيادة الأركان.

المطلب الثالث: الدور العسكري لقيادة هيئة الأركان.

المبحث الثاني: منطقة العمليات العسكرية الجنوبية (الولاية الأولى).

المطلب الأول: نشأة منطقة العمليات الجنوبية.

المطلب الثاني: النشاط العسكري لوحدة جيش التحرير بمنطقة العمليات الجنوبية.

المطلب الثالث: نماذج من عملية اختراق السد الشائك والمكهرب.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية إتجاه نشاط قوات جيش التحرير الوطني

في المنطقة الجنوبية.

المطلب الأول: تمركز القوات العسكرية الفرنسية في منطقة العمليات الجنوبية.

المطلب الثاني: القوات الاستعمارية في مواجهة وحدات جيش التحرير الوطني.

مع بداية سنة 1960م كانت الثورة الجزائرية تمرّ بمرحلة حرجة نتيجة إنعكاسات الإستراتيجية الفرنسية للجمهورية الفرنسية الخامسة التي نالت من عزيمة القيادة وحدّت من فاعلية جيش.ت.و في جبهات القتال داخل الولايات وعلى الحدود، زيادة إلى نقص وخلل التنظيم إلى حد كبير -سياسيا وعسكريا- وتفاقم مشكل التنسيق والاتصال ونقص الإمكانيات المادية والبشرية على رأسها الدعم بالسلاح والذخيرة، وأمام هذه الأوضاع أخذت قيادة الثورة تفكر في وضع مقاربة جديدة تتواءم مع التطورات الداخلية والخارجية والوقوف في وجه السياسات الفرنسية من جهة وتحقيق الإجماع الوطني ونبذ الخصومات لتحقيق أهداف الثورة من جهة ثانية.

المبحث الأول: قيادة هيئة الأركان العامة ودورها التنظيمي والعسكري:

المطلب الأول: ظروف وعوامل ظهور هيئة الأركان العامة:

لقد كان لإستراتيجية الجمهورية الفرنسية الخامسة كبير الأثر على الثورة التحريرية وعلى قدرة جيش.ت.و في المواجهة والتحدي والإستمرارية، حيث عانت وحدات جيش.ت.و في الداخل نتيجة سياسة الغلق والتطويق فتقلصت خطوط الإمداد والتموين زد على ذلك حملات التفتيش والتمشيط في إطار مشروع شال العسكري الذي شتّت قوات جيش التحرير وحدّ من نشاطاتها في المناطق والولايات العسكرية، فأصبحت الأوضاع في الداخل صعبة للغاية خاصة مع شُح الموارد التي كان مصدرها الشعب، هذا الأخير الذي يتعرض إلى القمع والتتكيل والإبعاد من أرضه ضمن سياسة توسيع المناطق المحرمة وإنشاء مراكز التجميع، وإن كانت الثورة في السنوات الأولى قد تطورت فإن الفضل الكبير يرجع للقواعد الخفية ما وراء الحدود خاصة أن الموارد الداخلية أصبحت هزيلة في ظل إشتداد القبضة الإستعمارية، إن هذا الوضع هو شأن كل الولايات الداخلية دون إستثناء فإذا كانت الإحصاءات للجنود والموارد والسلاح في تزايد مستمر على مستوى مراكز الحدود الشرقية

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

والغربية فإنها بقيت هناك، بينما يعاني مجاهدو الداخل وتقلص مواردهم دون إيجاد حلول من قبل القيادة في الخارج.

ويمكن لنا حصر الظروف التي كانت تعيشها الثورة قبل إنشاء هيئة الأركان العامة في النقاط التالية:

- تفاقم المشاكل المتعلقة بالدعم اللوجستي ونقص التموين في الداخل الذي انعكس سلباً على نشاط وحدات جيش.ت.و في ظل تفوق القوات الإستعمارية عدّة وعدداً وإتباعها إستراتيجية التطويق وغلق الحدود (السد الشائك شال وموريس)، وسياسة العزل (المناطق المحرمة، المحتشدات)، حيث أصبحت قوات جيش التحرير في الولايات الداخلية تعاني نقص كبير في الإمداد بالأسلحة والذخيرة¹ وتلقيها لضربات عسكرية موجعة بفعل العمليات العسكرية الكبرى ضمن مخطط شال.
- عجز قيادة الثورة في الخارج في إيجاد حلول لتوصيل الإمدادات خاصة مع الخسائر البشرية الفادحة التي تعرضت لها وحدات جيش التحرير على الحدود الشرقية والغربية في محاولاتها كسر سياسة التطويق، حيث أن كثير من محاولات إختراق السد الشائك المكهرب باءت بالفشل وهذا ما عزز الروح الإنهزامية لدى شريحة واسعة من قادة وجنود جيش التحرير في الداخل وعلى الحدود.

¹ أمام هذا الوضع الكارثي عقد معظم قادة الداخل لقاءً تشاورياً بقصد دراسة الأوضاع السائدة داخل الجزائر ووضع الحلول الممكنة لفك العزلة ومواجهة القوات الفرنسية التي عرقلت عمليات الإتصال بقيادة الثورة في الخارج، وقد عقد هذا اللقاء ما بين 06-12 ديسمبر 1958م بمبادرة من العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وبحضور العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة ومسؤول الولاية الأولى عبيدي الحاج لخضر والعقيد محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، وقد قام الرائد عمر أوصديق بنقل محضر الإجتماع إلى الحكومة المؤقتة في الخارج، وعلى ضوء هذه التطورات قررت الحكومة المؤقتة تنظيم إجتماع لرؤساء الولايات خارج الجزائر، وأثناء توجههم لحضور المؤتمر المزمع عقده بتونس شهر أفريل 1959م وقعت معركة مع قوات الكولونيل ديكاس (Ducasse) التي إستشهد فيها العقيد عميروش والعقيد سي الحواس. أنظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص.ص 470، 471.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

- إستشهاد قائد الولاية الثالثة العقيد "عميروش" وقائد الولاية السادسة "سي الحواس" بتاريخ 29 مارس 1959م، بالإضافة إلى إستشهاد العقيد "محمد بوقرة" قائد الولاية الرابعة بتاريخ 05 ماي 1959م، حيث إنعكست هذه الأحداث سلبيا على الثورة في الداخل لاسيما مع الخسارة الجسيمة على مستوى القادة (ثلاث ولايات من أصل ستة) وما أفرزه من تأثير سيكولوجي لجنود جيش التحرير في الداخل وحتى في الخارج.
- إندلاع أزمة داخل الحكومة المؤقتة على إثر إستقالة وزير خارجيتها "الأمين دباغين" يوم 15 مارس 1959م والذي إتهم رئيس الحكومة "فرحات عباس" بالتدخل في صلاحياته وتسببه في مقتل "عميرة علاوة"¹ بتاريخ 15 فيفري 1959م².
- إتهام قادة الولايات الداخلية لأعضاء الحكومة المؤقتة في الخارج بالتقصير وأنها لم تستجب بما فيه الكفاية لحاجيات الثورة في الداخل، وأنها تغاضت عن ما يعانيه المقاتلون في الجبال، وهو الإتهام عينه الذي وجهه العقيد "بومدين" إلى وزراء الحكومة المؤقتة بأنهم لا يقومون بواجباتهم إتجاه الثورة ومطالبته بضرورة دخول أعضاء الحكومة المؤقتة إلى الجزائر³.
- قضية العقلاء أو ما يعرف بمؤامرة "محمد لعموري" التي أثرت نتائجها الوخيمة على كثير من معنويات المجاهدين⁴.

¹ حادثة مقتل عميرة علاوة: كان علاوة يعمل في مكتب جبهة التحرير بمدريد بإسبانيا، وكان من المفروض أن يتوجه إلى المغرب بناءً على طلب قائده عبد الحفيظ بوصوف، غير أن علاوة لم يمتثل، لذلك تقرر نقله إلى القاهرة وقام الدكتور دباغين وزير الخارجية بتعيينه مندوبا للجزائر في بيروت، إلا أن عبد الحفيظ بوصوف إستدعاه إلى القاهرة وواجهه رفقة فرحات عباس بتقارير نسبت له وبأنه (علاوة) يشتم الحكومة المؤقتة ويتهم رئيسها بالإنحراف عن مبادئ أول نوفمبر 1954م، وفي يوم 15 فيفري 1959م عثر على جثته ملقاة بالطريق العام أمام مبنى الحكومة الجزائرية، وأمام هذا الوضع أصّر دباغين على أن الحادثة ليست عملية إنتحار وأنها عملية مدبرة وإتهم عباس فرحات وبوصوف بالوقوف ورائها. أنظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص.ص 472، 473.

² المرجع نفسه، ص 473.

³ السعيد بلخروش: المصدر السابق، ص 447.

⁴ محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى أنموذجا، المرجع السابق، ص 369.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وما زاد الأمر تعقيدا هو فشل "كريم بلقاسم" على الحدود إثر المشروع الذي قدمه الرائد "إيدير" فيما يخص إجتياز الخط المكهرب (خط موريس) المقام على طول الحدود الشرقية والغربية وتوأمه (خط شال) الذي كان قيد الإنجاز، وتلك كانت مطامح الوزير "كريم بلقاسم" الذي قد أدرك مدى تأثير ذلك الحاجز على قوافل الإمداد إلى داخل الجزائر¹.

كانت خطة الرائد "إيدير" التي تسمى بـ"الإضطلاع بالمسؤولية" نقطة لإنطلاق حركة عصيان جماعي أصابت في البداية قوات الولاية الأولى أوراس النمامشة وإمتدت جنود جيش التحرير للولاية الثانية الذين رفضوا تطبيق هذه الخطة بحكم عدم جدواها أمام السد الشائك ولأنها تعتمد على تكريس هيمنة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي والضباط المحسوبين على الولاية الثالثة (كريم بلقاسم) وقد أخذت هذه الظاهرة أبعادا خطيرة حيث تقاومت مشاكل الفرار والعصيان ورفض القتال على مستوى جيش الحدود في تونس وعلى مستوى الولايات الداخلية² خاصة مع بناء السدود الحدودية والنضوب التدريجي للتموين بالسلاح وبداية العمليات الكبرى مع إستفادة الجيش الفرنسي الذي إرتفع عدد جنوده إلى أكثر من نصف مليون عام 1958م في ظل الوسائل المحدودة لقوات جيش التحرير، الذي نجح في الحد من القدرة العسكرية لجيش.ت.و وكبح عملية تكوين وحدات كبرى وذلك بفضل إستخدام الجيش الفرنسي لوحادات منقولة جوا، في الوقت نفسه إرتفاع عدد جنود جيش.ت.و على حدود تونس والمغرب بفعل أن عدد الجنود الخارجين من الجزائر أكبر عددا من العائدين إليها³.

في ظل هذا الوضع المتردي الذي تعانيه الثورة في الداخل والخارج عقدت الحكومة المؤقتة إجتماعا لمجلس الوزراء بتاريخ 29 جوان 1959م للتباحث في المشاكل ووضع الحلول، إلا أن هذا الإجتماع باء بالفشل نتيجة تبادل الإتهامات بين وزراء الحكومة المؤقتة،

¹ مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص162.

² محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص193.

³ المصدر نفسه، ص177.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وهذا ما عبر عنه "لخضر بن طوبال" وزير الداخلية الذي إعترف بأن الحكومة المؤقتة مقصرة في أداء واجباتها، حيث قال: "إن الوحدة لم تتحقق والنتائج ضعيفة، وحتى الدول التي أعانتنا فقد تطوعت دون مساعدتنا، هناك عدة أشياء يعرفها الناس ولا يعرفها الوزراء فأصبحنا بذلك حكومة غير جزائرية وصرنا نُلقى التصريحات جزافاً فظهرت خلافاتنا"، وهو نفس الوصف الذي جاء على لسان "أحمد يزيد" وزير الإعلام الذي صرح: "إننا حكومة أظهرنا عجزنا، ولم تتبين لنا أي خطة سياسية أو عسكرية أو دبلوماسية، والواجب يفرض علينا الآن أن نسعى بواسطة هيئة جديدة لإسترجاع نفوذنا على الشعب في الداخل"¹.

وفي يوم 12 جويلية 1959م إنتهت إجتماعات مجلس الوزراء بالقاهرة، وإتفق أعضاء الحكومة على ضرورة تشكيل مجلس وطني جديد للثورة الجزائرية لتعيين حكومة جديدة ولوضع إستراتيجية عسكرية وسياسية جديدة للثورة، ومن هنا جاء إجتماع العقداء العشرة الذي دام حوالي أربعة أشهر (110 يوم) بداية من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م بحضور:

- محمي السعيد (قائد الناحية الشرقية).
- هواري بومدين (قائد الناحية الغربية).
- عبيدي الحاج لخضر (قائدة الولاية الأولى).
- علي كافي (قائد الولاية الثانية).
- محمد إيعزورن (قائد الولاية الثالثة).
- سليمان دهيليس² (ممثل الولاية الخامسة).

¹ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص.ص 476، 477.

² سليمان دهيليس: مواليد سنة 1920م ببوغني تيزي وزو، تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه، تم تعيينه بالجيش الفرنسي خلال ح.ع.2 وبنهايتها تم تسريحه ليلتحق بحزب الشعب وليناضل في صفوفه، لينتقل بعدها إلى فرنسا ليواصل النضال السياسي هناك، إنضم إلى الثورة بالولاية الرابعة وأصبح عضوا في مجلس قيادتها إلى جانب محمد بوقرة سنة 1957م، أصبح عضوا في قيادة هيئة الأركان لجيش التحرير وشارك في إجتماع العقداء العشرة. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 291، 292.

- لطفي بودغان (قائد الولاية السادسة).

- كريم بلقاسم (وزير القوات المسلحة).

- عبد الحفيظ بوصوف (وزير الإتصالات والمخابرات).

- لخضر بن طوبال (وزير الداخلية).

وقد إتفق المجتمعون في الأخير على تشكيل مجلس وطني جديد للثورة الجزائرية يتشكل من قادة عسكريين ومن ممثلين للثورة من فيدرالية فرنسا لجبهة.ت.و، ومن ممثلي الثورة في تونس والمغرب، وتعيين قادة الولايات الداخلية بالإضافة إلى القادة العسكريين المتواجدين على الحدود أمثال: "علي منجلي"¹، قايد أحمد، علي سواعي، الطاهر الزبيري، أحمد بن شريف"، وقد إتفق الجميع على ضرورة تقوية الثورة بخلق سلطة قوية قادرة على رفع التحديات وتوجيه السياسات والوقوف في وجه إستراتيجية ديغول للقضاء على الثورة².

لقد تبع هذه الخطوات عقد إجتماع للمجلس الوطني للثورة الجديد في العاصمة الليبية طرابلس في الفترة الممتدة ما بين 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م، وقد أبرزت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية التي تواصلت أكثر من شهر وبدا من خلال الجلسات التشاورية ظهور الإختلاف العميق حول سير الثورة ومشاكل تنظيم القضايا ذات الطابع العسكري والسياسي خاصة فيما يتعلق بأداء الحكومة المؤقتة ونشاطاتها ووضعية جيش.ت.و من حيث التخطيط الحربي وتنظيم طاقة الجيش على الحدود وفي الداخل، وقد تبنت الدورة عدة حلول في الجانب السياسي من بينها إعتقاد نص تأسيس مستوحى من

¹ علي منجلي: مواليد 07 ديسمبر 1922م بعزابة سكيكدة، تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه، انضم إلى حزب الشعب وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945م أين قبض عليه وأودع السجن إلى غاية ماي 1946م بعد إجراءات العفو العام، أنتدب كمستشار بلدي ممثلا لحركة إ.ح.د من سنة 1947-1954م، انضم إلى الثورة سنة 1955م وشارك في هجومات الشمال القسنطيني، وبعد مؤتمر الصومام عيّن كعضو في الولاية الثانية كمسؤول على المنطقة الثالثة من الولاية، قاد العديد من المعارك أشهرها معركة ميله 1957م، إنتقل مع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس وتم تكليفه بمهمة الدعم اللوجستي، خلال سنة 1958م عيّن عضوا في قيادة أركان الجيش، في سنة 1960م أصبح نائبا لقائد هيئة الأركان العامة وبقي في منصبه إلى الإستقلال. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 285، 286.

² السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص.ص 448، 449. أنظر أيضا: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص.ص 481، 482.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

القوانين الأساسية لجهة.ت.و وكذا قوانين المؤسسات الإنتقالية المسيرة للثورة الجزائرية، كما أنشأ المجلس مكتباً لتسيير أشغال المؤتمر يتألف من ثلاثة عناصر وهم: "محمدي السعيد" قائد أركان الشرق و"هوارى بومدين" قائد أركان الغرب و"سعد دحلب"، وذلك بهدف إعادة تشكيل أعضاء الحكومة¹ وإقتراح الحقائق الوزارية².

ومن أهم القرارات التي إتخذها المجلس الوطني للثورة خلال مؤتمر طرابلس نذكر:

- إلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارية للحرب (CIG) تتكون من الباءات الثلاثة، وقد صرح "فرحات عباس" رئيس الحكومة في هذا الخصوص أن سلطة الإشراف على جيش.ت.و أصبحت أقوى نفوذاً من ذي قبل لأن الحكومة المؤقتة أصبحت بذلك محددة بعدة وظائف وزارية تحت السلطة المباشرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية³.

- إنشاء قيادة أركان عامة أسندت مسؤوليتها إلى العقيد "هوارى بومدين" بمساعدة "علي منجلي، قايد أحمد، وعزالدين زراري"، ومقرها غار الدماء تونس⁴.

وتأخذ قيادة الأركان صفة المسؤولية أمام المجلس الوطني للثورة فأصبحت قيادة مثل الحكومة قانونياً، كما أسندت لها مهمة إعادة تنظيم جيش التحرير ورفع معنوياته التي تدنت في المدة الأخيرة⁵.

¹ من نتائج مؤتمر طرابلس ظهور تركيبة الجهاز الحكومي على النحو التالي: رئيس الوزراء فرحات عباس، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كريم بلقاسم، نائب رئيس الوزراء أحمد بن بلة، وزراء الدولة: حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، رابح بيطاط، محمد خيضر، محمدي السعيد، وزير التسليح والإستخبارات والمواصلات العامة: عبد الحفيظ بوصوف، وزير الداخلية: لخضر بن طوبال، وزير الأخبار: أحمد يزيد، وزير الشؤون الإجتماعية: عبد الحميد مهري، وزير المالية: أحمد فرانسيس، والملاحظ من خلال هذه التشكيلة الجديدة للحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية هو تغييب وإستبعاد محمود الشريف بضغط من طرف الباءات الثلاث الذي إتهمهم بتبذير أموال الثورة. أنظر: سعد دحلب: المصدر السابق، ص.ص108، 110. وأنظر أيضاً:

- Yves Courrière: **La Guerre d'Algérie**, Tome 04, les feux du despoire, boussiers saintamand France, 1988, P37.

² سعد دحلب: المصدر السابق، ص107.

³ عباس فرحات: "المجلس الوطني للثورة الجزائرية يقرر مصيره"، **جريدة المجاهد**، ع60، 25 جانفي 1960م، ص09.

⁴ علي كافي: المصدر السابق، ص257.

⁵ مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص184.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

أما بالنسبة إلى العمل الذي ستقوم به قيادة الأركان هو تشكيل وحدات جديدة على الحدود الشرقية والغربية والمنطقة الجنوبية وتنظيمها وتنظيمها عسكريا من حيث التسليح وأساليب العمليات العسكرية، بالإضافة إلى تنظيم الوحدات بكيفيات معينة بالداخل تتلائم مع طبيعة الموقف بالنسبة إلى الحرب التي تقوم بها فرنسا خاصة مخطط شال، وفتح مراكز عسكرية للتدريب في الحدود الشرقية والغربية، وتعزيز برامج تلك المراكز بمجموعة من الاختصاصات كالمدفعية والمشاة وتعليم المتفجرات والحصاة، وتجنيد الشباب وتكوينه عسكريا وسياسيا سواء في الداخل أو على الحدود أو في فرنسا، وذلك بتجنيد كل شاب قادر على حمل السلاح وتدريبه وإرساله إلى وحدات منظمة، بالإضافة إلى إستحداث وحدات عسكرية مرابطة بالجنوب لأنه في هذه الفترة كثر الحديث عن فصل الصحراء فكان لابد من تعزيز جيش التحرير في هذه المنطقة بوحدات قادرة على حماية التراب الوطني، وأيضا وضع توجيهات عسكرية من طرف القيادة للداخل وفي الحدود الشرقية والغربية تعتمد أساسا على الأساليب التي تتلائم مع تطور المعركة التي يخوضها جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي تبعا لهذه الخطة، أو العمل العسكري على أساس تشكيل وحدات عسكرية صغيرة الحجم تمتاز بالمرونة في التحرك بين الوحدات الفرنسية التي كانت موزعة بقوة كبيرة في كثير من المناطق¹.

¹ الجندي خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 290، 291.

المطلب الثاني: التنظيم العسكري لقيادة هيئة الأركان العامة:

أسندت قيادة هيئة الأركان العامة إلى العقيد "هوارى بومدين"¹ الذي لعب دوراً بارزاً في التنظيم وتسيير الجبهة الغربية في عهد لجنة العمليات العسكرية (COM) معتمداً في ذلك على التخطيط العسكري المتميز والانضباط.

كان أمام قيادة الأركان جيش مفكك يفتقد إلى أقل مبادئ الانضباط وبمعنويات منهارة وتجهيزات ضعيفة، وإطارات مبعثرة بين السجون والإهمال، وإطارات أخرى مفروضة على ما بقي من جيش التحرير غير معترف بها، مقابل سيطرة كاملة للجيش الفرنسي على الحدود متحكماً فيها إلى حد كبير، وفي سبيل الخروج من ذلك الوضع الرتيب² إتخذت قيادة الأركان العامة إجراءات خاصة قصد التحكم في الوحدات المتمركزة على الحدود وذلك بوضع مقاربة جديدة تركز أساساً على حضور دائم للقيادة في وسط الجنود وحلحلة المشاكل، وكان الأمر متعلقاً بإبراز وجود قادة عازمين على تحمل مسؤولياتهم ومصممين على فرض سلطتهم وعلى إستعداد دائم لإعطاء المثل في جميع الظروف ومهتمين بمستقل جيش. ت. و.³

بدأت قيادة الأركان بإعادة تنظيم الجيش على الحدود وتوحيده في أواخر جانفي 1960م، فوظف "بومدين" لأجل إنجازها بنجاح كل مؤهلاته الذاتية والتنظيمية مستفيداً في عمله بدعم كل من "بوصوف" و"بن طوبال" ومن تجربته الناجحة في قيادة لجنة العمليات الغربية ومن دروس التجارب الفاشلة لمن سبقوه في الشرق⁴، وقد وضع "هوارى بومدين" أهدافاً عمل لتحقيقها أهمها:

¹ هوارى بومدين: مواليد 23 أوت 1932م بمجاز عمار قالمة، إسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه ثم إلتحق بمدرسة ألمابير سنة 1938م، ثم إلتحق بالمدرسة الكتانية بقسطينة، فرّ من الخدمة العسكرية الفرنسية وتوجه إلى مصر وإلتحق بالجامع الأزهر وتلقى تدريبه العسكري بالكلية الحربية، إلتحق بداية من 1957م بجيش التحرير الوطني ليصبح سنة 1958م قائد للأركان الغربية، أشرف على تنظيم جيش التحرير سنة 1960م بإعتباره قائداً لهيئة الأركان العامة، كما شغل منصب وزير الدفاع في أول حكومة للجزائر المستقلة. أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 189، 192.

² مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 185.

³ عبد الرزاق بوحارة: **منايع الثورة**، دار القصة، الجزائر، 2001، ص 32.

⁴ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 287.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

- إعادة تنظيم وحدات جيش ت.و على الحدود الجزائرية مع تونس والمغرب.
- العمل على اجتياز خطي شال وموريس وذلك بإستحداث إستراتيجية جديدة تقوم على تكوين وحدات قتالية متخصصة للقيام بعمليات إقتحام السد الشائك وتقليل الخسائر في الأرواح وإيجاد الزمان والمكان المناسبين للقيام بهذه العمليات¹.
- تنسيق عمل جيش ت.و على مستوى الولايات في الداخل وتعزيز الدعم اللوجستي بها.
- القيام بعمليات نوعية متزامنة ضد المصالح الإستعمارية على الحدود وعلى الجبهة في الداخل².

كان من الإجراءات الفورية التي إتخذها إرغام المئات من الجنود المتواجدين في المدن التونسية والمغربية على العودة إلى الحدود، وتغيير القيادات العسكرية التي أسندت إلى ضباط غالبيتهم من المجاهدين، وأستبعد منها أنصار الرائد "إيدير" والضباط الفارين من الجيش الفرنسي، فبالنسبة إلى تحقيق الوحدة والتماسك في صفوف المقاتلين وتكوين جيش تقليدي فهِمَ "بومدين" من تجربة "إيدير" الفاشلة أن العملية لا يمكن أن تتم إلا بدعم القادة الذين شاركوا في حركة المعارضة ومساهمتهم فيها، فسارع إلى إطلاق سراح كل السجناء من الإطارات والجنود المتورطين في الحركة ملبياً بذلك المطلب الأساسي للمقاتلين وهو: عودة القادة الذين قاموا هم بإختيارهم، كما أطلق سراح الضباط الذين أودعوا السجن بعد مؤامرة العموري³ وأرسلهم إلى الحدود بين الجزائر ومالي لإقامة تنظيم جيش التحرير في الصحراء

¹ رشيد مصالي: هوارى بومدين الرجل اللغز، تر: فاطمة الزهراء قشي ومحمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 1990، ص.ص 43، 50.

² الجنيدى خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص 290.

³ عملت هيئة الأركان بهذا الخصوص إطلاق سراح المعتقلين بالسجون التونسية كسجن دندن، باجة، تاجروين، وتم ضم هؤلاء إلى جيش التحرير الوطني، كما تم إطلاق سراح الضباط المسجونين في قضية العموري وهم الرواد: عبد الله بلهوشات، أحمد الشريف مساعدية، والذي تم إرسالهما إلى الحدود المالية وتم تكليفهم بتشكيل خلايا لجيش التحرير في أوساط الطوارق، كما تم تسريح الضباط السابقين في الجيش الفرنسي المقربين من كريم بلقاسم وإبعادهم عن الوحدات القتالية وقيادة الفيلق، حيث تم إستبعادهم إلى المصالح التقنية ومكاتب التموين والتسليح ومراكز التكوين.

- أنظر: عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية "أصولها-نشأتها-تنظيمها-دورها-طورها"، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1993، ص 96.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

الكبرى، وأقبل في الوقت نفسه على إعادة تنظيم جيش الحدود الشرقية بإستثناء مخيمي الزيتون والجنوب، حيث كانت تقيم على التوالي القوات التابعة للولايتين الثالثة والرابعة بصورة منضبطة، وكان القسم الأكبر من جيش الحدود التونسية الذي بلغ قوامه 12 ألف جندي يعيشون في فوضى عارمة، فوضعت تلك القوات بكاملها تحت قيادة موحدة أسندت للنقيب "موسى بن أحمد" الذي خلف "أحمد بن الشريف" في فيفري 1960م بعد فشل هذا الأخير في تطبيق برنامج "إيدير"¹.

ومن أجل السير الحسن لعمل هيئة الأركان العامة تم توزيع المهام من القمة إلى القاعدة، فقائد الأركان العامة يساعده ثلاثة نواب كما هو معمول به في ولايات الداخل: نائب عسكري، نائب سياسي، نائب مكلف بالإستعلامات والمواصلات²، أما على مستوى القاعدتين الغربية والشرقية فقد تم إعادة تنظيم مصالحها على النحو التالي:

- مصلحة الإستعلامات: مكلفة بمراقبة مواقع الجيش الفرنسي وكشف أعوانه فهي التي تحدد مكان العدو وتعدده وقوة سلاحه وتقوم بربط علاقة إتصال مع فئات الشعب حتى تتطلع على جميع الأخبار وتتعرف على كل صغيرة وكبيرة قد تمس الثورة من قريب أو بعيد³.

- مصلحة الإتصالات: تعمل على خلق قنوات الإتصال المستمرة بين وحدات جيش.ت.و. على الحدود سواء في الفياق أو الكتائب مع تكوين مراكز ومخابئ حتى تسهل عملية الإنتقال والإتصال⁴.

- مصلحة التدريب: تعمل على ضبط البرامج التدريبية للمدارس الحربية في الحدود التونسية والمغربية وتزويدها بإطارات للتدريب، ورفع عدد الخريجين لإحداث نقلة نوعية متعلقة بالإختصاصات التقنية لمواكبة التحديات، وفي هذا الخصوص إتفق بتلك

¹ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص.ص 287، 288.

² الجندي خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص 290.

³ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 57.

⁴ Mohammed Harbi: **Le FLN Mirage et Réalité**, éditions ENAL.NAQD, Alger, 1980, PP412, 415.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

المدارس الكثير من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي على غرار "عباس غزيل، سليم سعدي، عبد المالك قنايزية، خالد نزار، سليمان هوفمان، لطرش عبد الحميد".

- مصلحة الصحة: إهتمت بتكوين إطارات متخصصة في الطب والتمريض، فبداية من سنة 1960م إستحدثت هيئة الأركان العامة مراكز شبه طبية لإسعاف الجنود وإرسال الحالات المستعجلة إلى الخارج، وكانت هذه المصلحة تحت إشراف الدكتور "محمد الصغير النقاش" بمساعدة كل من "بوزراع" و"منتوري" و"مولاي خياط"¹.

- مصلحة التموين: تتكفل بتغطية حاجيات جيش.ت.و من المواد التموينية (غذاء، ملابس، أحذية..)، كما تتكفل بإرسال الجرحى إلى الخارج وقد ضمت فروعاً لها على مستوى مراكز الجيش على الحدود، حيث إستطاعت هذه المصلحة خلال الفترة الممتدة ما بين جوان 1960م وجويلية 1961م أن توفر 22 ألف طن من المواد الغذائية و12.4 ألف طن من مختلف اللوازم التي تم تخزينها على الحدود الشرقية بتونس، أما الناحية الغربية فخلال السداسي الأول من سنة 1960م تم توفير 1800 طن من المواد الغذائية وإنتاج 06 آلاف طن من الملابس².

- مصلحة القضاء: تضم محاكم تنتظر في القضايا والمخالفات التي يرتكبها الجنود والمواطنون.

- المصلحة التقنية: تضطلع بالتخطيط والإستشراف للعمل العسكري، يشرف عليها "زرقيني، عبد الرحيم بلوصيف، محمد بوتلة، طاهر بوعرفة، إبراهيم العيادي"، ومن مهامها وضع الخطط العسكرية والإشراف على إستراتيجية جيش.ت.و في مواجهة الإستراتيجية المضادة للإستعمار الفرنسي³.

¹ "لقاء مع اللواء عمارة بوقلاز": مجلة الجيش، ع364، المحافظة السياسية لجيش التحرير الوطني، الجزائر، 1993، ص43.

² عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص406.

³ "لقاء مع اللواء عمارة بوقلاز": المرجع السابق، ص43.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وبالنسبة للتنظيم الإقليمي فقد قُسمت قوات الحدود الشرقية على ثلاث مناطق، لكل

منطقة حدود وقيادة خاصة كالآتي:¹

- **منطقة العمليات الشمالية:** تحت قيادة "عبد الرحمان بن سالم" بمساعدة "الشاذلي بن جديد" و"عبد الغني"، وتشرف هذه المنطقة على 14 فيلقاً من قوات جيش التحرير.
- **منطقة العمليات الجنوبية:** تحت قيادة "صالح السوفي" بمساعدة "السعيد عبيد" و"محمد علاق"، وتشرف هذه المنطقة على 08 فيالق من قوات جيش التحرير.
- **المنطقة الثالثة:** تمتد من أقصى الجنوب إلى ليبيا يشرف عليها "محمود قنز"²، وتتمركز بها وحدات متقلة للجيش.³

كما عدلت قيادة هيئة الأركان العامة الولايات في الداخل التي أصبح على رأسها عقيد ذو وظيفة سياسية وعسكرية، بمساعدة أربعة رواد للإضطلاع بالوظائف العسكرية، السياسية، الإستعلامات والاتصال، أما المنطقة فأصبحت تحت رئاسة نقيب وثلاثة ملازمين والناحية برئاسة ملازم وأربعة ضباط برتبة ملازم ثاني، والقطاع برئاسة مرشح أو مساعد وأربعة رقباء⁴، ومن أجل تطبيق أمثل للإستراتيجية العسكرية لهيئة الأركان العامة، قامت هذه الأخيرة بمراسلة قادة الولايات في الداخل وأمرتهم بضرورة مراجعة التكتيك الحربي المتبع ضد القوات الفرنسية وعلى ضرورة تكوين الجنود على أساس المقاربة الجديدة التي تنتهجها، كما ألزمتهم بضرورة تكثيف الإتصال بالشعب، هذا ما عبرت عنه جريدة المجاهد: "يجب على وحدات جيش.ت.و في الولايات العسكرية العودة إلى مناهج وطرق سنوات (1955-1956م) التي صنعت نجاحات الثورة، كما يجب عليها عدم تشكيل الوحدات الكبيرة وتقادي المواجهة المباشرة مع قوات العدو، إن الهدف المنشود من كفاحنا هو المكتوب بالدم في نداء أول نوفمبر 1954م ألا وهو الإستقلال الذي لا يفصل عنه سوى التحلي بالصبر والتشبع

¹ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص.ص 288، 290.

² مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 186.

³ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 65.

⁴ جمال قنديل: المرجع السابق، ص 124.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)
بالروح الثورية والوطنية لتحقيق أهداف ثورتنا المجيدة التي سنبقى حاملين للوائها حتى بعد
الإستقلال¹.

وقد تولى الكثير من إطارات جيش التحرير خريجو المدارس العسكرية بتونس مهمة
قيادة الكتائب الثقيلة للمدفعية (Compagnies Lourdes) وتم تقسيمهم بين لجنة العمليات
الشمالية والجنوبية أمثال: "عزور حشيش (زين العابدين)، عبد الحميد الشريف، محمد
علاق، إبراهيم بروال، حفناوى بن ساعد، عيسى بخوش، عبد الرزاق بوحارة²، كمال عبد
الرحيم³.

أما التنظيم الداخلي لقيادة الأركان فطبّق فيه جزئياً المخطط التنظيمي الذي نجده في
القيادات العسكرية الفرنسية التي تضم مجموعة من المصالح، وقد إستكمل "هوارى بومدين"
تنظيم قيادته بإنشاء خمسة مكاتب متخصصة وهي:

- المكتب الأول الإدارة والتسيير العام: بقيادة الملازم الأول "بوزادة".
- المكتب الثاني الإستخبارات: بقيادة النقيب موسى وتحت إشراف الرائد "سليمان".
- المكتب الثالث المصالح التقنية: مهمته التخطيط للعمليات العسكرية وجمع المعلومات
المتعلقة بها تحت إشراف الرائد "زرقيني".
- المكتب الرابع تسيير شؤون المقاتلين والموظفين: أسند إلى النقيب "شبيلة".
- المكتب الخامس الصحافة والإعلام والتربية: وضع تحت تصرف النقيب "فرحات"⁴.

¹ "تعليمات هيئة الأركان العامة": جريدة المجاهد، ع78، 03 أكتوبر 1960، ص11.

² عبد الرزاق بوحارة: مواليد سنة 1934م بالقل سكيكة، تلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي بخنشلة وإنقطع في مستوى السنة
النهائية سنة 1956م، أين إلتحق بجيش التحرير الوطني، عيّن قائد كتيبة في الولاية الأولى أوراس النمامشة لمدة 03
سنوات ليصبح بعدها ضابط يشرف على تكوين جنود جيش التحرير، وفي سنة 1960م تحصل على شهادة عليا في العلوم
العسكرية من الأكاديمية الحربية بسوريا، قاد الفيلق 19 على الحدود الجزائرية التونسية إلى غاية الإستقلال. أنظر: بوعلام
بلقاسمي وآخرون: المرجع السابق، ص.ص199، 200.

³ عمار جرمان: المصدر السابق، ص168.

⁴ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص288.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

تم إستبعاد ضباط الجيش الفرنسي سابقا من مهام القيادة المباشرة، وبالتالي تحقق توحيد الجيش بنجاح عن طريق مراعاة التمثيل الحقيقي في التأطير والقيام بعملية مزج بين مختلف الوحدات والمجموعات التي كان الجنود ينتمون إليها في الولايات الداخلية¹.

ومن جهة أخرى كانت القيادة قد أقامت نظاما للمراقبة بقصد التمكن من الإطلاع بإستمرار على أوضاع الوحدات القتالية في مختلف الجوانب (التدريب، المعيشة، الانضباط..)، فكان هذا النظام يركز على إجبارية عقد إجتماعات أسبوعية تضم أهم المسؤولين على مستوى كل فيلق وكل كتيبة ثقيلة²، ومن أجل فرض الانضباط والصرامة تم إصدار عقوبات صارمة في حق الفارين من الجيش الذين قد يتعرضون إلى الإعدام، وكذلك إعدام الشواذ جنسيا وتحسين وضعية المقاتلين ماديا، حيث حققت الإدارة المالية لهيئة الأركان العامة إحتياطا ماليا معتبرا لمدة سنتين³.

كانت قيادة هيئة الأركان العامة تتدخل بإستمرار وبصفة مباشرة أو بواسطة لجان المناطق من أجل الإطلاع على تنفيذ برنامج العمل العسكري، وكيفيات التكفل بالجرحى ونقلهم، ووضعية أسلحة الإحتياط والذخيرة والتجهيز والأدوية والمواد الغذائية، كما إعتمدت هيكلية معيارية للوحدات وجدولا نظريا لتجهيزها بالسلاح والذخيرة والمعدات، وذلك من أجل ضمان إستعمال الموارد البشرية على أحسن وجه وتجديد الوسائل المادية⁴، وبهذه الإجراءات تحسنت وضعية المقاتلين في جيش الحدود بتحديد الحصص الغذائية، ومراقبة التسيير ومحاربة التبذير، وأصبحت أساليب الإدارة والتسيير بوجه عام أكثر فعالية خاصة عن طريق الرقابة الصارمة، وترشيد الإنفاق والقضاء على الإختلاس والتزوير في المحاسبة، كما تحسن مستوى التدريب والتكوين والتسليح وكانت النتيجة بعد حوالي ستة أشهر من إنشاء قيادة الأركان العامة أن تحوّلت قوات الجيش في الحدود الشرقية إلى جيش متماسك قوي تتوفر

¹ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص.ص 288، 289.

² عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص 303.

³ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 289.

⁴ عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص 304.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

فيه مواصفات الجيش النظامي تنظيما وتسليحا وتكويناً وإنضباطاً، كما تطور تعداد جيش.ت.و على الحدود الشرقية ليقوق 20 ألف جندي مع توفير لإمكانات مادية معتبرة تمثل فيه 4200 طن من الأسلحة بمختلف أنواعها، وكميات ضخمة من الذخيرة، كما تم إنشاء مراكز لصيانة الأسلحة على غرار مراكز غار الدماء، عين دراهم، المتلوي، القيروان، بالإضافة إلى مركزين بليبيا، حيث تم إصلاح 1000 شاحنة وصيانتها¹.

وهكذا واصلت قيادة هيئة الأركان العامة خطواتها بثبات يحالفها كثيرا من النجاح والتحكم في الوضع، حيث أصبح لها جيش منظم يتكون من عدة فيالق يزيد تعدادها على 20 ألف جندي على الحدود الشرقية، كما أدخلت إلى الساحة أسلحة جديدة ذات مفعول قوي أصبحت ترعب القوات الفرنسية وهكذا تغير الوضع في فترة وجيزة².

المطلب الثالث: الدور العسكري لقيادة هيئة الأركان العامة لجيش.ت.و:

لقد طورت قيادة هيئة الأركان العامة الجيش ليصبح جيشاً عصرياً وأصبح تحت تصرفه كل المصالح كالإستخبارات، مراكز العبور والتدريب، المفوضية السياسية، وبسبب الرقابة الجوية الفرنسية التي تحول دون تزويد جيش التحرير عبر الحدود الغربية بالأسلحة الثقيلة، لذلك كانت الوحدات المتمركزة على الحدود التونسية موضع عناية خاصة من طرف قيادة الأركان³، وبعد التنظيم المحكم وتكوين الوحدات حدثت نقلة نوعية وتطور جديد في فن الحرب، وتحولت إستراتيجية جيش.ت.و من حرب العصابات إلى الحرب العصرية المنظمة بآلاتها ومدافعها الحديثة مثل مدافع 75مم ومدافع 105مم والمدافع المضادة للطائرات فضلا عن البنادق الحديثة، ومن هنا بدأت عصرنة جيش.ت.و⁴.

¹ صالح بلحاج: المرجع السابق، ص290.

² مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص187.

³ فتاح شباح: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1960-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004/2003، ص104.

⁴ عمار جرمان: المصدر السابق، ص ص168، 169.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

كان كذلك من أهم أدوار قيادة الأركان التسليح والتموين، فعندما طرأ تعديل على الحكومة المؤقتة في جانفي 1960م تم دمج وزارة التسليح والتموين العام في وزارة واحدة هي وزارة التسليح والمواصلات العامة (MALG) بإدارة العقيد "عبد الحفيظ بوصوف"، وأصبح لهذه الوزارة مديرية التسليح الشرقية ومديرية التسليح الغربية وكان مقر المديرية الشرقية بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بتونس وللمديرية مراكز وممثليات في البلدان التالية: تونس وليبيا ومصر وسورية والعراق وألمانيا.

عمل العقيد "بن عودة" في تونس مع العقيد "بوصوف" في وزارة التسليح والإتصالات العامة مسؤولاً عن التسليح والتموين في الجبهة الشرقية (ليبيا-تونس)، وبقي في هذا المنصب حتى الإستقلال، لقد حاولت وزارة التسليح أن تنشئ مصانع لها بالمغرب الأقصى لصنع الرشاشات ومدافع الهاون وقذائف المدفعية، ولكنها لم تفلح فقرّر "بوصوف" إستيراد القذائف بشحنها في صناديق من ليبيا مكتوب عليها (لوز ليبي) وتنقل جوا بواسطة طائرات تابعة لإحدى الشركات البريطانية، وكان خط سير الطائرة طرابلس بورت سموث -توقف بكورسيكا- لوبورجي (باريس)، لكن قبل أن تصل الطائرات إلى وجهتها كانت تتلقى برقية من مخابرات الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى بدعوى أن شحنة اللوز وجدت من يشتريها هناك، وقد إستعملت هذه الطريقة حوالي 10 مرات على حد شهادة المجاهد العقيد "بن عودة" إلى أن إكتشفت مخابرات الثورة بأن المخابرات الفرنسية تقطنت للعملية فإنتقلت عملية اللوز إلى باخرة تجارية أمريكية كانت تعمل في البحر الأبيض المتوسط، لكن في شهر رمضان بدا لبعض عمال الشحن بميناء طرابلس بأن يقتسموا صندوق لوز فيما بينهم فأكتشفت العملية ووصل الأمر إلى السلطات الليبية وتم تسوية المشكلة من طرف الحكومة المؤقتة مع السلطات الليبية، ويذكر "بن عودة" أن العملية كانت تتم في سرية كاملة¹.

¹ محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 67، 68.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

خلال سنة 1960م وصلت شحنات كبيرة من الأسلحة والعتاد إلى موانئ مصر وليبيا، دامت عملية إفراغها من السفن حوالي 04 أشهر من قبل 110 مجاهد، وكانت هذه الأسلحة من البلدان الاشتراكية والإتحاد السوفياتي والصين الشعبية التي أرسلت 03 بواخر بها رشاشات ومدافع ثقيلة من مختلف العيارات منها المضادة للطيران والمضادة للدبابات بالإضافة إلى مدافع هاون من عيار 50-120مم، ومدافع ميدان من عيار 85-122مم ومدافع ميدان بلا إرتداد، وبذلك تطور سلاح الثورة الجزائرية¹.

وخلال فترة (1960-1962م) قامت البحرية الفرنسية بتشديد المراقبة على موانئ الجزائر ومراقبة خطوط الملاحة بما في ذلك السفن الأجنبية لمنع شحنات الأسلحة لفائدة الثورة الجزائرية، حيث تشير التقارير الفرنسية أنها تمكنت من مصادرة كميات ضخمة من الأسلحة، وتمكنت من إعتراض 07 بواخر كانت محملة بكميات معتبرة من الأسلحة وخاصة المتفجرات التي كانت الثورة بحاجة ماسة إليها لصناعة البنقالور (Bangalore) المستعمل في فتح ثغرات في الخطوط على الحدود، وفي شهر ديسمبر 1960م فتشت البحرية الفرنسية مركبا ألمانيا في البحر المتوسط مما أثار أزمة حادة في العلاقات الفرنسية الألمانية، لم تكن هذه الأمور بخافية عن الثورة الجزائرية ولذلك أنشأت لها مديرية التوثيق والبحث التابعة لوزارة التسليح والمواصلات العامة بداية من سنة 1960م في قاعدة "ديدوش مراد" بليبيا بالغرب من طرابلس، وكان يعمل بها حوالي 200 إطار مجاهد مهمتهم جمع المعلومات التي تأتي من مصلحة البحث ومصلحة العمليات وإستغلالها للخروج بتفاصيل ودراسات وملاحظات تقدم للحكومة المؤقتة الجزائرية أو للقيادات المختلفة سواء كانت هذه النتائج لقيادة هيئة الأركان العامة².

¹ محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 69، 70.

² المرجع نفسه، ص.ص 72، 73.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وبالتالي فإن لنشأة قيادة هيئة الأركان العامة دور فعال في تنظيم وإعادة الثورة إلى سالف عصرها وهيكله قواتها وتحديث مهامها لتصبح قادرة على الوقوف في وجه المخططات العسكرية الفرنسية.

وقبل عرض نماذج من معارك جيش.ت.و نورد شهادة للمجاهد "عمار بوجلال" الواردة في كتابه "حواجز الموت الجبهة المنسية"، والتي يعرض مشاهد تكاد تكون مرئية لما كان يحدث بالضبط في المواجهات العسكرية بين وحدات جيش.ت.و والجيش الفرنسي في مواجهة الأسلاك الشائكة، وما يتكبده المجاهدون في ساحات الوغى، حيث يقول: "كان للجيش الفرنسي إمتياز كبير بفضل إجراءاته الوقائية، وكان تكتيكه الحربي في أغلب الأحيان يقوم على تقوية الجبهة الدفاعية بزرع حقول من الألغام حول المواقع الثابتة أو المتقدمة ذلك لمنع جنود جيش التحرير من التقدم أو الهجوم، كما أنه إكتفى بإغلاق قواعد وحامياته بتوسيع المناطق الملغمة بأشرطة موازية وبتوصيلات ليحتفظ بثغرات نادرة يمكن لدورياته أن تسلكها عند الخروج أو العودة إلى مواقعها في شكل صفوف مترقبين دوماً الانفجار الذي سينسف من يكون في المقدمة من قوات المجاهدين، لكن الملاحظ أن هذا التكتيك لطالما كانت له نتائج عكسية، ففي كثير من الأحيان تحدث الانفجارات الدالة على الإخترق الذي يعقبها مباشرة وابل من النيران والقصف الكثيف من المراكز الفرنسية، لكن المحصلة تكون أحد الحيوانات التائهة التي مرت ليلا على الأرض الملغمة"¹.

أما فيما يخص نصف الكمائن التي يقوم بها الجيش الفرنسي فهي في الغالب تحدث غير بعيدة عن مراكزه الحصينة، وهي في الغالب غير مجدية ففي كل 100متر تقريبا كانت وحدات جيش التحرير في ترحالها الليلي تتوقف لبضع دقائق وتتصت لصمت الليل، وبالرغم من أن قوات العدو تكون في حالة تأهب إلا أنها في نفس الوقت لا تستغني عن الإتصالات بقيادتها في المراكز الثابتة بإستعمال أجهزة الراديو الصغير المعلق على ظهر أحد الجنود، وكان ضجيج الراديو يشي بوجود الكمين فنعمد إلى الإنسحاب خاصة مع جهلنا لمواقع

¹ عمار جرمان: المصدر السابق، ص.ص33، 35.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

الجنود الفرنسيين وأعدادهم لأنه يستطيع أن يستدرجنا لكمين لينطلق في عملية واسعة للمحاصرة، وأثناء عملية الانسحاب نتجمع من جديد لدراسة الموقف وغالبا ما نقوم بضرب مؤخرة العدو حتى نذعر أكثر عساكره فيتصور هؤلاء أنهم غير قادرين على الانسحاب ويقومون بعكس ما كان منتظرا منهم عندما يفقدون السيطرة على أنفسهم فلا يرتمون أرضا مفضلين الجري في كل اتجاه وهم يطلقون النار غالبا على رفاقهم الذين يكون لهم نفس السلوك، وعندما يكتشف الضباط الفرنسيون الفاجعة كانوا يلجؤون إلى الكذب لكي يبرروا الهزيمة لدى قادتهم، فكانوا يؤكدون بأنهم تعرضوا لهجوم متمردين يفوقونهم عددا عشر مرات، وأن المعركة دامت عشرة مرات أطول مما كانت عليه، لا أحد على مستوى القيادة كان يفكر في التحقيق من الرواية المقدمة بل على العكس كان ذلك موافقاً لرفع تقارير تنتهي بطلب تعزيزات ومتطلبات جديدة¹.

وقد انعكست المقاربة الجديدة التي إستحدثتها قيادة هيئة الأركان العامة في صفوف جيش.ت.و بتنظيم عدة عمليات عسكرية نوعية كبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة، ومن هذه العمليات نذكر:

• معركة الجبل الأبيض يوم 05 مارس 1960م:

في تقرير مندوبية المجاهدين لولاية تبسة عرض لأهم المعارك التي قادها جنود جيش التحرير ضد الإستعمار الفرنسي داخل الولاية الأولى (أوراس النمامشة) وعلى الحدود الشرقية، حيث يقول المجاهد "عثمان الحمزة" أن ما يقرب 78 مجاهدا أنهوا تدريبهم على حرب العصابات في المدارس والمراكز الحربية التي أقامتها قيادة الثورة على طول الحدود، حيث أعطيت لنا أوامر بالدخول إلى أرض الوطن من طرف القيادة العامة بعد أن تسليحنا بأسلحة حديثة وتسليحنا مبالغ مالية لإيصالها إلى مسؤول الولاية الأولى، حيث أنه في يوم 02 مارس 1960م غادرنا المراكز باتجاه أرض الوطن مروراً بجبال زريف الواعر وزريف الساحل، وفي يوم 04 مارس دخلنا أرض الوطن وذلك بهدف اجتياز الخط المكهرب قبل

¹ عمار جرمان: المصدر السابق، ص.ص 35، 37.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

إيصاله بالكهرباء، وفعلًا تقدمت الفرقة المختصة بقطع الأسلاك الكهربائية الشائكة بين مركز بئر العاتر ومركز نقرين على الساعة السابعة مساءً، حيث بدأت عملية القطع للأسلاك لجعل فجوة للتسلل عبرها بعد أخذ الإحتياطات اللازمة لحماية الفرقة المختصة بالقطع لأي هجوم طارئ، وأثناء عملية القطع وجدنا أن الأسلاك الكهربائية الشائكة مكهربة مما أدى إلى إكتشافنا من طرف العدو، حيث سارع بدباباته إلى مكان عملية القطع من الجهة الشمالية والجهة الجنوبية محاولاً القضاء علينا فأشتبكنا معه على أرضية الميدان وذلك بإستعمال كل أسلحتنا بما فيها قاذفات الصواريخ مما أدى إلى تحطيم دبابتين مهاجمتين، وإستمر الإشتباك حتى دخول المجاهدين وإجتياز هذه الأسلاك التي تم قطعها في ظرف ساعة ونصف تحت نيران أسلحة العدو، فقامت القوات الفرنسية بملاحقتنا بدبابته وسياراته وإستجاده بالطائرات الكاشفة ليلاً، فإستمرت المعركة طول الليل منسحبين تجاه الجبل الأبيض حيث تخلل هذا الإنسحاب حرق سيارة (GMC) ومقتل ركبائها، وفي يوم 05 مارس 1960م تعمقنا بالجبل الأبيض بهدف تحصين مواقع الدفاع لأن المعركة ستكون أشد من سابقتها، وحوالي الساعة الخامسة صباحاً بدأ العدو في عملية إنزال قواته العسكرية المحمولة جواً في أعالي قمم الجبال مصحوبة بطائرات مقاتلة ومقنبلة ودخول الدبابات من المحاور الآتية: رأس العش، واد هلال، المشرع، وبلغ عدد القوات الإستعمارية المشاركة في هذه المعركة حوالي خمسة آلاف جندي وبسلاح جو قدر بنحو 40 طائرة وحوالي 100 دبابة¹، حيث دخلت كل هذه القوات من الجهة الجنوبية والجهة الشرقية مدعمة بأسلحة مدافع الميدان، وفي حوالي الساعة السادسة والنصف بدأت المعركة من جديد ودام الإشتباك حوالي ساعتين، ثم فتحو المجال إلى الطائرات المقنبلة بقصف مواقعنا مدة ساعة ثم إبتعدت عن ميدان المعركة وفسحت المجال لجيشها من جديد، حيث تصدى لها المجاهدون بكل بسالة وشجاعة يساعدهم في ذلك إستراتيجية الجبال، حيث تم إفشال كل هجوماتهم إلى غاية منتصف النهار، حيث إنسحب العدو إلى الخلف وبدأ في إستخدام مدفعية الميدان على مواقع المجاهدين، وهكذا

¹ شهادة المجاهد: حمزة عثمان، تقرير مندوبية المجاهدين، المصدر السابق، ص37.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

استمرت المعركة بإستعمال العدو طائراته ودباباته ومدافعه وجيشه إلى غاية الساعة الثامنة ليلا حيث عزّز كل مواقعه لمنع خروج المجاهدين من ميدان المعركة بإستعمال الطائرات الكاشفة، ورغم كل هذه التعزيزات والإمكانات فإن المجاهدين تمكنوا من الخروج من هذا الحصار متسللين إلى أماكن أخرى، ومن بين المجاهدين المشاركين في المعركة: "جدي مقداد" مسؤول منطقة، "جلالي عثمان" نائب مسؤول منطقة، "براكني علي بن يونس" عضو المنطقة، "محمد الهادي رزامية" عضو منطقة، "حفظ الله أحمد" ملازم، "حمزة عثمان" ملازم، "العبد بلخير" ملازم، وأسفرت هذه المعركة عن إستشهاد كل من: "دغبوج صالح، بهلول صالح بن الورد"، وجرح "جدواني عبد الحفيظ"، وأسر "جلالي محمد"، وفي نفس الوقت تم إلحاق خسائر بشرية ومادية فادحة في صفوف القوات الفرنسية منها: إسقاط طائرتين، إحراق ثلاث دبابات، وسيارة (GMC)، بالإضافة إلى قتل العشرات من الجنود الفرنسيين¹.

• معركة جبل آرقو 07 و 08 جويلية 1960م:

تعود أسبابها إلى قيام الشهيد "جلالي عثمان" قائد المنطقة السادسة بتكليف قيادات فصائل الثورة ونواحيها بإبلاغ وحدات جيش التحرير بالزامية حضور إجتماع عام تحت إشراف قائد المنطقة، وإجتمع قادة الوحدات والفصائل بجبل آرقو لتتقدم دورية الحراسة لتُعلم القيادة بتقدم قوات الجيش الإستعماري -الذي إكتشف أمر هذا الإجتماع- من جهة ثليجان وثنية علي وقبير متجهة نحو آرقو، بينما تمركزت قوات أخرى بجبل البولييات لم تُكتشف من طرف الحراسة، فأمرت القيادة قادة الأفواج والوحدات بالتوجه نحو الأماكن الحصينة والتمركز بها، بينما توزعت بقية الأفواج في النقاط المشرفة على كل محاور الجبل، ولما تقدمت القوات الإستعمارية من مواقعهم، أصدر قائد المنطقة "عثمان جيلالي" أوامره بإطلاق النار عليها، ولما إصطدم جيش العدو بمقاومة عنيفة تراجع إلى الخلف وفتح المجال إلى الطائرات المقبلة ودام قصف الطيران لمواقع جيش التحرير لأكثر من ساعة، ثم فسخ

¹ شهادة المجاهد: محمد الهادي رزامية، المصدر السابق.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

المجال للدبابات وجنود المشاة، فتصدت لها وحدات جيش التحرير المتقدمة ومنعتها من التوغل في الجبل، وإستمر القتال على أشده من الساعة الثانية صباحاً إلى تمام الساعة الثانية بعد الزوال، وحاولت قيادة الجيش الفرنسي خلال المعركة تنفيذ خطة للتوغل في الجبل فإستعملت الطائرات لقصف مواقع تحصن المجاهدين، ثم هاجمت فرق المشاة مدعومة بالدبابات والطائرات العمودية بإنزال عدد من الجنود المظليين، وتواصل القتال بضراوة إلى الساعة الخامسة مساءً، كما إستمر القصف المدفعي أكثر من ساعة وأثناء عملية القصف كانت قيادة الجيش الإستعماري تعيد تنظيم قواتها لمحاصرة منطقة المعركة لمنع قوات جيش.ت.و من الإنسحاب، وعند الساعة التاسعة حاولت مجموعة من المجاهدين فك الحصار المضروب عليها، لكن قوات الجيش الإستعماري كانت تطوق المكان من جميع جهاته، وقد تمكن المجاهدون في الأخير من إختراق الحصار تحت نيران مكثفة وتجهوا إلى جبل الحوض، أما بقية فصائل الثورة قد لازمت مواقعها وإستعدت لخوض المعركة من جديد¹.

وفي الصباح الباكر من اليوم الموالي تجددت المعركة وإتسعت دائرتها من جبل آرقو إلى جبل الحوض، وإستدعت قيادة الجيش الفرنسي قواتها من كافة المراكز العسكرية التابعة لها لتتواصل المعركة طيلة اليوم، وفي المساء إستطاعت قوات جيش.ت.و فك الحصار والإنسحاب، وقد سقط عدد كبير من المجاهدين شهداء في المعركة من بينهم نذكر: "براهمية بوزيان، الحفناوي العبدلي، قبايلي الحسين، حارث الباهي"، كما جرح قائد المنطقة السادسة "جلالي عثمان"، والمجاهدين "عبد المالك أحمد بن بوضياف، مذكور الحفصي، سعيد، الحمزة عثمان، براكني لزهر، براكني علي بن يونس، براهيمية بومعروف، جرفي المكي، بوطرفة مختار، الحمزة علي، عبد المالك محمد بن صالح"، وتم أسر: "عبد المالك العربي، الباهي غلاب، براكني لزهر، فرحاني سالم، الحمزة حسين، بوزيد محمد، مساني لعجال، جفني معمر، براكني معمر"، وقد إستطاعت قوات جيش.ت.و خلال المعركة: أن تدمر

¹ شهادة المجاهد: الحمزة عثمان، المصدر السابق، ص37.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)
دبابتين، وإصابة طائرتين، وإسقاط طائرة، وخسر الجيش الإستعماري خلال المعركة أكثر من 50 قتيل، وإصابة حوالي 20 بجراح، وقد قُدرت قوات العدو المشاركة في هذه المعركة بـ 1000 جندي مدعّمين بـ 10 طائرات عمودية و 06 طائرات مقبلة، و 08 قاذفات القنابل، وما يربو على 30 دبابة¹.

• معركة جبل بوعروج جويلية 1960م:

باشرت قوات الجيش الفرنسي عمليات تمشيط واسعة بمنطقة عين البيضاء إلى غاية قصر الصبيحي فوصلوا يوم 29 جويلية إلى جبل بوعروج أين كانت مجموعة من المجاهدين متمركزة هناك، من بينهم "بلخرشوش السعيد، شلغوم رابح، قوتي بوجمعة" الذين إكتشفوا تحركات الجيش الفرنسي فسارعوا للتحصن بأحد منازل السكان القريبة عندها قامت قيادة الجيش الإستعماري بتدعيم وحدتها وإستدعاء الملازم "لاريزوفيلت" الذي إلتحق على رأس التعزيزات إلى المنطقة، فقامت وحدات جيش ت.و. بالإنقسام إلى مجموعتين، الأولى توجهت إلى مخابأ أرضي والثانية توجهت إلى منزل محمد الصالح النودري، وبمداهمة منزل هذا الأخير وقاموا بتقييده وإستجوابه من أجل معرفة مكان إختباء جنود جيش التحرير، وفي هذه الأثناء قامت القوات الفرنسية بمقبلة بعض المناطق، الأمر الذي حتم على جنود جيش ت.و. للخروج من مخابأهم وتبادل إطلاق النار مع الجنود الفرنسيين، وتمكنوا من قتل الملازم "لاريزوفيلت" وقتل الرقيب الأول "فاشولي جاك" وجندي آخر، وقد سقط في الإشتباك "محمد الصالح نوادري" شهيدا، وإنسحب بعدها المجاهدون².

• معركة القليلة 28 أوت 1960م:

تعود أسباب هذه المعركة إلى قدوم سيارة صغيرة من نوع جيب وأربع شاحنات قادمة من الشريعة إتجاه بيت المجاهد "بخوش بلقاسم"، وشاءت الأقدار أن يكون هناك إبنه المجاهد "بخوش علي"، وعند إقتراب القوات الفرنسية تسلل إتجاه جبل كمال فلاحقته قوات

¹ شهادة المجاهد: عبد المالك العربي، تقرير مندوبية المجاهدين الشريعة، المصدر السابق، ص 38.

² السعيد بلخرشوش: المصدر السابق، ص.ص 266، 267.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

الجيش الفرنسي، وقام بعض الحركى بمناذاته بإسمه (سلم نفسك يا بخوش) وبعدها أطلقوا عليه الرصاص، فرد عليهم بالمثل فتمكن من قتل أحد عملاء الجيش الإستعماري المدعو "آرقو"، وجرح جندي فرنسي برتبة مساعد كان على متن سيارة جيب، فتراجع الجنود الفرنسيون إلى الخلف في إنتظار الدعم والتعزيزات من المركز الفرنسي بالشرية، وبعدها وصلت قوات كبيرة للجيش الفرنسي يقودها النقيب الفرنسي "جان بيار" وحاصرت المنطقة التي يتواجد بها "علي بخوش" ومنعت السكان من الخروج من منازلهم.

أما "علي بخوش" فقد لجأ إلى حيلة لمواجهة الجنود الفرنسيين فقام بنزع برنوسه ولفه حول نبتة الحلفاء، فأطلق عليها الجنود الفرنسيون الرصاص واعتقدوا أنهم تمكنوا من إصابته، وأسرعت مجموعة من الجنود الفرنسيين نحو البرنوس يتقدمها النقيب "جان بيار" ولما إقتربوا منه أطلق عليهم "علي بخوش" الرصاص فتمكن من قتلهم، وفي المرة الثانية قام بوضع عمامته على صخرة فأنهال عليها الجنود الفرنسيين بوابل من الرصاص وعند دنوهم منه أمطروهم بوابل من الرصاص، وإستمرت المعركة لمدة زمنية فقام أحد الجنود الحركى برمي قنبلة يدوية على المكان الذي كان يتواجد به "علي بخوش" فشطر رأسه إلى نصفين فأستشهد على إثرها¹.

وبعد إستشهاده حاصرت القوات الإستعمارية سكان منطقة القليلة وأخرجتهم من ديارهم نساءً ورجالاً وأطفالاً وشيوخاً، وأحضرت ابنة الضابط الفرنسي القليل وكلفتها بحرق المنازل والأشخاص والأنعام إنتقاماً لأبيها، كما قام الجنود الفرنسيون بقتل عمه "حامد" وإبن عمه "عمار"، ثم أبيه "بلقاسم" الذي سقط شهيدا فوق جثمان إبنه، ولم تكتف القوات الفرنسية بهذه الجرائم حيث أقدمت على معاقبة كل من له صلة بالشهيد "علي بخوش" فأقتادت كل رجال دوار القليلة إلى مرك التعذيب بالشرية وأبقوهم في زنانات التعذيب مدة ستة أشهر².

¹ شهادة المجاهد: بخوش إبراهيم بن حامد، تقرير مندوبية المجاهدين الشرية، المصدر السابق، ص41.

² المصدر نفسه، ص42.

• معركة تافراوت 19 نوفمبر 1960م:

بقيادة قائد الناحية الثالثة بوعريف الملازم الثاني "عمار ملاح" وبصحبه الكوماندو للناحية بقيادة المساعد "شعبان أحبره"، خاض فيها جيش.ت.و المكوّن من 33 مجاهدا معركة عنيفة من الساعة الواحدة بعد منتصف النهار حتى الليل، وقامت قوات العدو بتطويق ساحة المعركة بقدوم تعزيزات عسكرية من جبال المنطقة الأولى -جبال أشلعلع- التي إستعملت المروحيات لنقل عساكرها من هناك، وبمساعدة سلاح الجو وسلاح المدفعية بدأت القوات الفرنسية في قصف مواقع تحصن المجاهدين، حيث كانت ساحة المعركة كلها صخور مما ساعد على صمود المجاهدين الذين تبادلوا إطلاق النيران مع القوات الفرنسية ومنعوها من التقدم وكبدوا العدو خسائر معتبرة منها 35 قتيلا و10 جرحى، وأثناء الليل فك المجاهدون الطوق والحصار بقوة السلاح والقنابل اليدوية وكانت خسائرهم 11 شهيد و05 جرحى من بينهم مساعد الكوماندو وأسير واحد أعدمه العدو من بعد¹.

• معركة بوعقان 07 مارس 1960م:

قامت فرقة من جنود جيش.ت.و الوطني بنصب كمين لفرقة عسكرية بقيادة "قاضي عثمان العمروسي" في حدود الساعة الثامنة صباحا، إلا أن الكمين تحول إلى معركة حامية الوطيس بعد وصول الإمدادات العسكرية من المراكز المحيطة بالمكان، كما شارك الطيران في هذه المعركة مستعملا جميع الإمكانيات التي يملكها، وفي اليوم الموالي إنتقلت المعركة إلى جبال ثقبوبة وبني ملول وبني قدور وإشتد لهيبها مع بزوغ الفجر، وفي منتصف النهار تدخل الطيران لقنبلة المكان إذ لم يفرق بين جيشه وجنود جيش.ت.و لتقارب الطرفين، وكانت نتيجة هذه المعركة إستشهاد 47 مجاهدا وجرح 13 آخرين، أما خسائر العدو فقدرت بقتل 75 جندي وجرح 30 آخرين وأسر الجندي "دانيال بوني" الذي صرح بهذا العدد وقد بقيت جثث قتلاهم مدة أسبوع في الغابة².

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص199.

² يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص235.

• **كمين حمام الضلعة 26 ديسمبر 1960م:**

كانت فرقة الكومندوس مكونة من 16 مجاهدا في طريقها من منطقة القرن إلى جبل شروق، فنزلوا بأحد المنازل لتناول طعام العشاء عند "بوقرة أحمد بن عمر" الذي كان مكلفا بتحضيره، ولم يكونوا يعلمون سوء نيته حيث كان قد وشى بهم في تلك الليلة، فإنطلقت دوريات العدو لمحاصرة هذا المنزل بمساعدة هذا الخائن، حيث أنه لم يمر وقت طويل حتى بدأ الإقتتال بين الطرفين الذي أسفر عن إستشهاد 11 وهم: "سي قويدر (قائد الفرقة)، عبد القادر بن الشانبيط، عبد النور، سلطاني عاشور، لخضر المعازي، أحمد منصور ولد الحرمة، الحين بوحلفاية، السعيد الوقافي، الشهيد بوقرة"، في مقابل مقتل عدد من جنود الجيش الفرنسي من بينهم جندي برتبة ضابط¹.

• **الهجوم على مركز عين الزرقعة:** كان الهجوم بأمر هيئة قيادة الأركان العامة الذي بدأ في أواخر شهر فيفري سنة 1962م، وقبل بدأ مفاوضات إيفيان الأخيرة الذي دام 21 يوما كاملا ولم يتوقف إلا يوم توقيف القتال، وقد شاركت جميع وحدات جيش التحرير المرابطة على الحدود التونسية الجزائرية، التي إستعملت فيه مختلف أنواع الأسلحة التي بحوزتها وكبدت القوات الإستعمارية خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد².

• **معركة إينومر فيفري 1961م:** في قمة جبل رأس فورار يتواجد مركز الولاية الأولى لجيش التحرير، وعن أجواء المعركة يقول رفيق السلاح "فرحاتي مسعود بن محمد" المعروف بإسم بزويش: "لقد كنا مجتمعين مع مركز القيادة الصاغ الأول "علي سوايعي" و"الطاهر زبيري"، والضابط الأول العسكري "محمد الصالح بن عباس" و"لخضر قنطري" و"محفوظ إسماعيل"، والملازم "محمد بن الدراجي فرحاتي" و"شريف جيلالي"، والمجاهدين "خوالدي محمد، أنصر علاوي، الصادق صيد، إبراهيم غقالي، نواصري موسى، فرحاتي

¹ بسام العسيلي: المرجع السابق، ص 605.

² محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962م)، المرجع السابق، ص.ص 40، 41.

مسعود، عباسه السعيد"، وكانت وحدات جيش.ت.و في تعدادها الكلي تفوق 270 مجاهدا مسلحين¹.

وفي 07 فيفري 1961م قامت المروحيات الفرنسية بعملية إنزال للمظليين في أعالي الجبال كما قامت القوات البرية بمحاصرة المنطقة التي يتحصن بها المجاهدون، وبدأت المواجهة بين الطرفين من العاشرة صباحا حتى منتصف الليل، وإستطاع المجاهدون مقاومة النيران والإستبسال في الدفاع عن مواقعهم، وفي الليل عقد "علي سوايعي" إجتماعا لقادة الجيش والتباحث معهم في خطة للدفاع والإنسحاب بأقل الأضرار وتم تقسيم الوحدات العسكرية إلى أفواج وتوسيع مناطق التمرکز وخلق منافذ للخروج من التطويق، وفي صبيحة اليوم الموالي 08 فيفري 1961م تواصلت المعركة بين وحدات جيش التحرير والقوات الفرنسية التي إستندت بالسلاح الجوي لتغطية التقدم للوحدات البرية التي إستعملت بدورها سلاح المدفعية لإرغام جنود جيش التحرير على الإستسلام، كما قامت بتوزيع فرقة الكوماندوس إلى مجموعات صغيرة للتمركز في المرتفعات والأودية والغابات للتصدي وإبادة أفواج جيش التحرير، وعند إحتدام المواجهة أصيب الرائد "علي سوايعي" برصاصتين الأولى في صدره والثانية في ركبته بعد محاولته التصدي لطائرة حربية كانت تقوم بعملية قنص للمجاهدين وأستشهد في المكان المسمى يثغزي ايفراجن بغابة بني ملول²، وتواصلت المعركة رغم فداحة الخسائر حيث تمكنت بعض الأفواج من جيش.ت.و من إختراق الطوق الفرنسي والإنسحاب إلى الجبال المجاورة، وقد أسفرت هذه المعركة عن سقوط 198 شهيدا وإصابة 30 جريحا، ومن بين الشهداء: قائد الولاية الأولى "علي سوايعي"، الضابط الأول "لخضر القنطري" و"علي درويش"، والملازم "الشريف جيلالي" و"محمد بن الدراجي فرحاتي"، كما جرح

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص53.

² الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص234.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

العديد من بينهم نائب قائد الولاية الأولى "الطاهر الزبيري"، أما عن الخسائر الفرنسية فقدرت بحوالي 200 قتيل وعشرات الجرحى¹.

والجدول التالي يبيّن حصيلة نشاط جيش ت.و في المنطقة الحدودية (1958-1962م)²:

السنوات	عمليات جيش ت.و على الحدود
1958	1890
1959	2243
1960	2824
1961	3691

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا تطور العمليات العسكرية لجيش ت.و على الحدود ضد مصالح القوات الفرنسية، بما في ذلك الهجمات على خطي شال وموريس وإحداث فجوات تسمح بتمرير الإمدادات للولايات الداخلية هذا من جهة، ومن جهة ثانية يتبين لنا زيادة عدد العمليات بعد سنة 1960م مقارنة بسنة 1958م وذلك بفضل تطور الإستراتيجية العسكرية لجيش الحدود مع نجاح المقاربة الجديدة التي طبقتها هيئة الأركان العامة.

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، المصدر السابق، ص55.

² رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص290.

المبحث الثاني: منطقة العمليات العسكرية الجنوبية (الولاية الأولى):

المطلب الأول: نشأة منطقة العمليات الجنوبية:

قبل أن تظهر قيادة هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد "هوارى بومدين" سنة 1960م، كان "محمد الناصر مشري" المسؤول عن قاعدة جيش ت.و بجبل الشعانبي، ويساعده كل من: "علي بن يونس براكني، عثمان جلاي، الطاهر بن سلطان فارس"، وتولى "محمد الناصر مشري" قيادة القاعدة حتى عيّنت قيادة منطقة العمليات الجنوبية، وأسندت قيادتها إليه من قبل هيئة الأركان العامة¹.

تشكّلت قيادة العمليات العسكرية لمنطقة الجنوب يوم 05 ماي 1960م في المكان المسمى عين لغرم بإشراف قائد هيئة الأركان العامة العقيد "هوارى بومدين" و"علي منجلي" و"محمد الناصر مشري"، وبعد أن تم إستدعاء النقيب "محمد الناصر مشري" للإنتقال إلى مقر هيئة الأركان العامة بغار الدماء، أسندت قيادة المنطقة الجنوبية للرائد "صالح السوفي" وعُيّن النقيب "سعيد عبيد" و"محمد علاق" كمساعدين له².

إن تقسيم الحدود بين مقاطعة شمالية ومقاطعة جنوبية قبل أن يكون ترتيبا للوحدات القتالية وإيجاد شبكة منظمة للعمليات العسكرية يعتبر وثبة نوعية على جميع المستويات، كما أن إستحداث القطاعين الشمالي والجنوبي ليسا منسوخين على الخارطة الأصلية للقاعدة الشرقية القديمة وللمنطقتين الخامسة والسادسة للولاية الأولى لكنهما تتعديان على حدودهما وتتخطيانها وتوسعاتها وذلك لإعطاء ديناميكية في عمليات التموين والتسليح والإستخبارات وتنسيق الجهود لإستهداف القوات الفرنسية المرابطة على الحدود من جهة، والقوات الفرنسية المتمركزة في الولايات الداخلية من جهة أخرى في الولاية الثانية والولاية الأولى أوراس النمامشة³.

¹ محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص354.

² خالد نزار: يوميات الحرب (1954-1962م)، تر: سعيد اللحام، منشورات أنيب، الجزائر، 2004، ص150.

³ المصدر نفسه، ص151.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

تضم منطقة العمليات العسكرية الجنوبية المنطقتين الخامسة والسادسة التابعتين للولاية الأولى أوراس النمامشة اللتين تم إدماجهما في منطقة عمليات عسكرية واحدة، يحدها شمالا جبال الوزنة ومن الشرق جبل بوجابر وجبل بوريعية والماء الأبيض وبئر العاتر إلى حدود نقرين المتاخمة للحدود التونسية، أما من الناحية الغربية فإن حدودها تبدأ من النقطة التي ينطلق منها خط موريس وآخر حدودها من الناحية الجنوبية هي الصحراء.

وكانت قاعدة جبل الشعانبي هي المركز الخلفي لوحدة المنطقتين الخامسة والسادسة وبعض الأفواج التابعة للولاية الأولى، كما أنها تمثل نقطة دعم وإسناد لوحدة جيش.ت.و الذين يقومون بمهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة على طول الحدود الجزائرية التونسية في كل من الماء الأبيض، نقرين، صفصاف الوصري، جبال البطنة، الحويعبات، بوشبكة، أم علي، الوزنة، المريج، الزريقة، المزارة، بكارية..، أما منطقة بيرانو فإنها تعد قاعدة خلفية لوحدة التي كلفت بمهاجمة مراكز الجيش الفرنسي بمدينة الكويف، بالإضافة إلى تمركز قوات جيش.ت.و على طول الحدود التونسية في كل من أم العرايس، الرديف، قفصة، توزر، قلعة السنان، حيدرة، والتي تعتبر أماكن لإنطلاق الأفواج لمهاجمة الأسلاك الشائكة على طول حدود منطقة العمليات العسكرية الجنوبية¹.

1. التنظيم القتالي لوحدة منطقة العمليات الجنوبية:

لتطبيق المقاربة الجديدة التي وضعتها قيادة هيئة الأركان العامة التي تقوم على تشكيل فيالق بتاريخ 04 أفريل 1960م، منها الفيلق 71 والفيلق 72، وفي شهر جوان 1960م بدأ الجيش بالهجوم على خط موريس وعلى طول حدوده بهجمات من القالة إلى غاية بئر العاتر ودامت 21 يوما، ويذكر المجاهد "محمد هنين" في مذكراته "من نار ونور": "كنت خلال هجومنا دائما في الخطوط الأولى المعنية بمهاجمة السد الشائك المكهرب، وطالما تعرضنا إلى عمليات القصف من المراكز الفرنسية المنتشرة على طول الحدود، وفي يوم 18 جويلية 1960م وعلى إثر وصول أوامر بالدخول إلى الجزائر لإيصال شحنة سلاح

¹ محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص353.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

ومواد تموينية للمنطقة الخامسة والسادسة للولاية الأولى، تحركنا على رأس كتيبة باتجاه السد الشائك في منطقة لحجار الصفر تعرضنا لهجوم مباغت بعد أن رصدتنا الطائرات الإستكشافية فنصب لنا الجيش الفرنسي كمينا نجونا منه بأعجوبة وأرغمنا على الرجوع بعد تعرض "حاجي إبراهيم" بجروح، كما أضاع "صالح بوشليقة" طريقه ولم نعثر عليه إلا في يوم غد، وقد توالى الهجومات بصورة مستمرة طيلة سنة 1960م على المراكز الفرنسية خاصة الماء الأبيض والماء الأسود وبين جبلين والحجار الصفر ودامت إلى غاية شهر فيفري 1961م¹.

كان يوجد بمنطقة العمليات الجنوبية فيالق مدعومة بأربع كتائب مجهزة بأسلحة ثقيلة مثل: مدافع الهاون، والمدافع الإرتدادية والمدافع الثابتة والبطاريات المضادة للطيران²، إضافة إلى أن قوات جيش ت.و. المتمركزة على الحدود الشرقية مع منتصف 1960م تتكون من 15 ألف مجاهد موزعين على النحو التالي:

- هيئة الأركان ومصالحها بها 600 مجاهد، منهم 150 مجاهدا في هيئة الأركان العامة، و250 مجاهدا في قيادة الحدود التي كانت تضم قطاعين الأول في غار الدماء والثاني في تالة، و200 مجاهد في القواعد الأولى والثانية والثالثة والرابعة.
- منطقة العمليات الشمالية وبها 6600 مجاهد منهم 100 مجاهد لهيئة الأركان، ووزع الباقي بنسبة 550 مجاهد على الفيالق (11، 12، 13، 14، 19، 20، 24، 27، 39، 56)، وبقي ألف مجاهد وزعوا على قوافل منطقة العمليات التسع (ZONE CONVOIEN) المعتمدة لدى الفيالق على نحو 150 مجاهد للخمس قوافل الأولى و500 مجاهدا على الأربعة قوافل الباقية.
- منطقة العمليات الجنوبية بها 2800 مجاهد موزعين على هيئة أركانها الحربية في الجنوب، وتفصيل ذلك كالآتي:

¹ محمد هنين: المصدر السابق، ص39.

² الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص224.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

- هيئة الأركان 50 مجاهدا.
- الفيلق (72) 550 مجاهدا.
- الفيلق (71) 650 مجاهدا.
- فيلق دبيلي إبراهيم 550 مجاهدا.
- فيلق زغلامي عمار 200 مجاهد.
- فيلق جدي مقداد 150 مجاهدا.
- قاعدة جبل الشعانبي 350 مجاهدا.
- قافلة منطقة العمليات الجنوبية حاج لخضر 200 مجاهد.
- مراكز التدريب وتضم 3350 مجاهدا موزعين على المعسكرات الستة ومدرسة الأشبال وتفصيل ذلك كالآتي:
- معسكر ملاق 1000 مجاهد.
- مدرسة الأشبال في ضيعة بني (BENI) 600 مجاهد.
- معسكر برينو (BERINO) 250 مجاهد.
- معسكر صانعي المتفجرات والمشتغلين بها 200 مجاهد.
- معسكر بئر الحفرة 400 مجاهد.
- مراكز الفرز والعبور، وكانت تضم 1700 مجاهد موزعين على ثلاثة أماكن هي:
- معسكر بلاد الزيتون 1000 مجاهد.
- ضيعة كابيو 3000 مجاهد.
- برج المقراني 400 مجاهد¹.

¹ يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص135.

2. الوحدات الناشطة في منطقة العمليات الجنوبية:

كانت الوحدات العسكرية الناشطة في منطقة العمليات الجنوبية كالتالي¹:

إسم الوحدة	القائد	مكان التمرکز
الفيلق 71	إبراهيم الدبيلي	بوقافر
الفيلق 72	عمار زغلامي	عين لغرم
الفيلق 68	صالح لندوشين	الحازة
الفيلق 45	العربي بلخير	بوربعية
الفيلق 43	خليل حبيب	جبل سيدي أحمد
الفيلق 53	سعد قسطل	عين عناق
الفيلق 75	/	/

ويتكون كل فيلق من كتيبة السلاح الثقيل وفرقة الصاعقة المتكونة من نحو 50 مجاهد، ومن ثلاث إلى أربع كتائب قتالية لكل واحدة أربع فصائل، وتتكون كل فصيلة من فوجين إثنين، وكان سلاح الجيش يتكون من أسلحة مساندة مكونة من موريتي 81 و82 و60، ورشاشات (MTTR) 12.7مم، وقاذفات صواريخ (LANCES ROQUETTES)، ومدافع 57مم (SANS RECUL)، وعدد من المدافع 20مم من نوع (FLACK)، وتجهيزات الإشارة (EQUIPEMENTS DE TRANSMISSIONS)².

¹ محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.360، 361.

² يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.291، 292.

المطلب الثاني: النشاط العسكري لوحدة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الجنوبية:

أقامت السلطات العسكرية الإستعمارية عدة مراكز عسكرية في منطقة الحدود الشرقية وصل عددها إلى 57 مركزاً، وكُلِّفت القوات العسكرية الفرنسية المتواجدة فيها بمراقبة ومتابعة تحركات وحدات جيش.ت.و بالمنطقة الخامسة والسادسة وهي: مركز لاكمين، مدرسة التهذيب، الزاوية، الكوارة، لارموط، الدوب، القنقيط، درنة، بين جبلين، لحويات، تنوكلة، البراقة، الماء الأسود، الخنيق، بئر الوسري، بئر حليم، عقلة الشحم، الجمجمة، لهوارين، فركان، زوايف، العقلة المالحة، ثليجان، قنتيس، بوحريق، بئر مقدم، المزرعة، أكس الحمامات، خيران، هلة، قلوب التراب، بئر السبايسية، غدير الصفية، سوكياس، بوموسى، قيبر، الدكان، عرقوب الخشبة، الشبكة الصفراء، بوقشة، بئر الحوش، شط الكوليج، شيزي زمان، رأس الذراع، شيزي نسوانين، عين شبرو، رفانة، جلال، بابار، الزوي، العامرة، مديلة، الحجار الصفرة، بوزقان، القليته، عرقوب الرمل، الفريد، الفريش، بتيته، الحرشان، الزملة، نقرين، المرموثية¹.

وكانت المراكز العسكرية القريبة من الأسلاك الشائكة عرضة لهجمات وحدات جيش التحرير التي كانت تستهدفها بالأسلحة الأتوماتيكية الخفيفة إلى جانب الألغام المضادة للدبابات، ففي شهر جانفي 1960م قامت فصيلة مكونة من 36 مجاهد بتنظيم هجوم مسلح على مركز الخنيق بعدما قاموا بقطع الأسلاك الشائكة وإطلاق النار صوب المركز، وكان رد فعل الجيش الإستعماري بواسطة قصف مُركَّز ومتواصل بواسطة المدفعية الثقيلة أسفر عن إستشهاد المجاهد "الباهي علي"².

وقد أعقب هذا الهجوم هجوم آخر في شهر جانفي 1960م على مراكز بين جبلين والحجار الصفرة، قامت به فصيلة مكونة من 40 مجاهدا يقودهم كل من "شريط عبد السلام، الصادق الأوراسي، الحمزة عثمان"، وقد إستخدمت قوات جيش.ت.و خلال الهجوم مدافع

¹ التقرير السياسي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص.173، 174.

² شهادة المجاهد: شنوف الهادي، المنظمة الولائية للمجاهدين تبسة، المصدر السابق، ص.87.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

الهاون 45 ملم-60 ملم، بالإضافة إلى عشرون أنبوبا متفجرا خلال عملية مdahمة للمراكز الفرنسية، وقد نجح المجاهدون في تفجير جزء من السد الشائكة وإحداث ثغرات فيه، وقد أسفرت هذه العملية عن إستشهاد المجاهد "محمد السوق أهراسي"، وإصابة كل من المجاهدين "سالمه شابو، الصادق الأوراسي، حادث الباهي"¹.

وفي شهر فيفري 1960م أصدرت قيادة المنطقة الجنوبية المتمركزة بالحدود الجزائرية التونسية أوامرها للفيالق التي يقودها كل من "إبراهيم الدبيلي، عمار زغلامي"، لمهاجمة مراكز القنقيط، بين جبلين، الحجار الصفر، البراكة، الماء الأبيض، بن حليم في وقت متزامن ومستمر، وقد إستمرت هذه الهجومات 21 يوما قام خلالها المجاهدون بمهاجمة 21 مركزا عسكريا فرنسيا، وقد أطلق على هذه العمليات "هجوم الثلج"، وقد أسفرت هذه العمليات عن قطع عدة كيلومترات من الأسلاك الشائكة وتدمير عدد من المنشآت التي أقامها الجيش الإستعماري ومقتل عدد من الجنود الفرنسيين، بينما تم تسجيل إستشهاد المجاهد "قفايفية محمد الطاهر" وإصابة عدد آخر بجراح².

وقامت فصيلة تابعة للفيلق (72) يقودها المجاهد "الحمي شابو" بشن هجوم على مركز بكارية في شهر فيفري 1960م، وقد قام المجاهدون بقصف المركز بواسطة مدفع هاون 60 ملم وسلاح البازوكا، وردت فرق الجيش الفرنسي على هذا القصف بواسطة الدبابات والعربات المصفحة³.

وفي نفس الشهر قامت فصيلة أخرى يقودها الملازم الثاني "أدمي" بعمليات قطع للأسلاك الشائكة والمكهربة في منطقة ماجن الدجاج قرب جبل سيدي أحمد، وإشتبك أفراد الفصيلة مع دبابتين فرنسيتين، أسفر عن تحطيم الدبابتين بواسطة سلاح البازوكا، لتتدخل بعدها طائرات ودبابات الجيش الفرنسي لقصف مواقع جيش.ت.و الذي أسفر عن إستشهاد

¹ شهادة المجاهدان: الحمزة عثمان ورفيق التهامي، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 89.

² شهادة المجاهد: سعدي محمد، المصدر السابق، ص 91.

³ شهادة المجاهد: لبيك علي، المصدر نفسه، ص 94.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

المجاهد "بومعزة أحمد"، وإصابة كل من "الحمزة عمارة، سكيو أحمد، براوي قدور" بجراح متفاوتة الخطورة¹.

وفي نهاية شهر فيفري 1960م قاد المجاهد "حمة هنين" هجوما على رأس إحدى الفصائل مكونة من 35 مجاهدا تابعين للفيلق (72)، وكان هدف هذا الهجوم تحطيم موقع تسيطر عليه وحدة عسكرية فرنسية كانت مكلفة بحراسة الأسلاك الشائكة، وقد إستخدمت قوات جيش.ت.و في هذا الهجوم الأسلحة الأتوماتيكية والنصف الآلية، والفامبار الأمريكية، ومدفع هاون من عيار 60 ملم، وقام أفراد الفصيلة بقطع الأسلاك الشائكة والمرور إلى الموقع الذي تتواجد فيه القوات الفرنسية، لكنها وقعت في كمين نصبته الوحدة الفرنسية التي كانت مدعمة بالدبابات والأضواء الكاشفة، وقام أحد المجاهدين بنصب لغم انفجر في إحدى الدبابات الفرنسية أدى إلى تدميرها مما أجبر البقية على التراجع إلى الخلف لتفصح المجال لمراكز البراقة، الماء الأبيض، بكارية التي قامت بعملية قصف مُركّز للمنطقة مما إضطر جنود جيش التحرير للإنسحاب، وقد أدى هذا القصف إلى إصابة أربعة مجاهدين بجراح متفاوتة الخطورة بينما في الجانب الفرنسي تم تحطيم دبابتين فرنسيتين².

وفي يوم 10 مارس 1960م قام ستون مجاهدا من الكتيبة الثالثة التابعة للفيلق (72) يقودهم "صالح عبيد" بمهاجمة المركز الفرنسي بمنطقة الفايجة، وهو عبارة عن مركز متقدم داعم للفرق الفرنسية التي كانت تقوم بحراسة خط شارل المكهرب، وقد تمكن المجاهدون من إحتلال المركز بعد معركة ضارية إستمرت لمدة أربع ساعات إستعمل خلال جنود الكتيبة الثالثة الأسلحة الأتوماتيكية لاسيما مدافع الهاون 60 ملم والبازوكا حيث تم تحطيم جزء من المركز العسكري مما جعل الجنود الفرنسيون يفرون إلى المراكز الأخرى، وتمكن المجاهدون السيطرة على المركز وغنم حقائب للألبسة العسكرية والمدنية ومعاطف عسكرية ومذيعين³.

¹ شهادة المجاهد: جلايلية محمد الباشا، المصدر السابق، ص.ص 93، 94.

² شهاد المجاهد: لنيك علي، المصدر نفسه، ص 94.

³ شهادة المجاهدان: جابري التهامي ومزياني موسى، المصدر نفسه، ص 97.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

أما مركز الماء الأبيض فقد تمت مهاجمته بالأسلحة الثقيلة يوم 19 أبريل 1960م، وشارك في هذا الهجوم كتيبة من قوات جيش.ت.و يقودها المجاهد "حافي الباهي" الذي قام بتقسيمها إلى ثلاثة فصائل كُلِّفت كل واحدة بمهمة عسكرية على النحو التالي:

- الفصيلة الأولى: كُلِّفت بمهمة نصب كمين بهدف عرقلة تقدم فرق النجدة والدعم الفرنسية.

- الفصيلة الثانية: كُلِّفت بمهمة زرع الألغام لمنع تقدم الدبابات، إضافة إلى مهاجمتها بأسلحة البازوكا في نفس الوقت، وقد قاد الفصيلة المجاهد "حمة هنين".

- الفصيلة الثالثة: كُلِّف أفرادها بمهاجمة المركز بواسطة مدافع هاون 57 ملم-80 ملم، وأسلحة رشاشة من عيار 12.7 ملم.

وقد تم محاصرة المركز من الجهة الشمالية والشرقية والجنوبية حيث تم إطلاق النار بصورة مكثفة ومستمرة لمدة ساعتين، وأسفر هذا الهجوم عن حرق عدد من مرافق المركز الفرنسي، وتدمير دبابتين فرنسيتين، وإستشهاد المجاهد "مباركة رمضان"، وإصابة أربعة مجاهدين آخرين بجراح متفاوتة الخطورة¹.

وتكلفت فرقة مكونة من 32 مجاهدا يقودهم كل من المجاهدان "شريط عبد السلام" و"فارج العربي" بمهاجمة مركز الخنيق قرب الماء الأبيض يوم 14 ماي 1960م بمدافع الهاون عيار 60 ملم-81 ملم، والأسلحة الرشاشة و12 أنبوب متفجر من مادة البنفالور وهذا لتفجير الأسلاك الشائكة، وقد تم إحداث فجوة تقدر بنحو 12 متر تسلل من خلالها فوج من المجاهدين الذين توغلوا بالقرب من المركز الفرنسي وأطلقوا النار على جنوده ثم انسحبوا تحت تغطية نيران كثيفة من أفواج المجاهدين المتمركزين، وقد أسفر هذا الهجوم عن أسر 08 جنود فرنسيين، وإستشهاد المجاهد "رايس محمد"، وإصابة المجاهدان "براكنية الربيعي" و"شابو سالمة" بجراح متفاوتة الخطورة².

¹ شهادة المجاهد: لبيك علي، المصدر السابق، ص103.

² شهاد المجاهد: العربي فارج، المصدر نفسه، ص107.

بينما هاجمت فصيلة مكونة من 45 مجاهداً من الكتيبة الأولى التابعة للفيلق (68) مركز خنقة الموحد "القنطيط" يوم 15 ماي 1960م، وقد إستخدم المجاهدون خلال هذا الهجوم مدافع هاون عيار 45 ملم-81 ملم، والبازوكا والأسلحة الأوتوماتيكية، وأسفر هذا الهجوم عن قطع الأسلاك الشائكة القريبة من المركز، وزرع ألغام في الطريق الذي تستخدمه الآليات العسكرية الفرنسية، وقصف المركز الفرنسي بواسطة قذائف الهاون مما أدى إلى حرق خيم الجنود الفرنسيين ومخزن الذخيرة، بينما تعرضت فصيلة المجاهدين إلى إصابة أربعة جنود بجراح ومنهم "بهلول صالح، جنينة الشابي، بوبكر البلدي"¹.

وشهدت الفترة الممتدة من 10-28 ماي 1960م تنفيذ قوات جيش ت.و. التابعة للفيلق (72) الذي يقوده "عمار الزغلامي" لسلسلة من الهجمات العسكرية على المراكز العسكرية الفرنسية الواقعة في بين جبلين، الحجار الصفر، الماء الأسود إضافة إلى عملية لقطع الأسلاك الشائكة، وشاركت في هذه الهجمات الكتيبة الرابعة التي يقودها المجاهد "حاطي الباهي" الذي أصدر أوامره لفرقة مكونة من 25 مجاهداً يقودهم المجاهد "رزق الله عبد الحفيظ" لتنفيذ مهمة قطع الأسلاك الشائكة والمكهربة يوم 18 ماي 1960م، وبعد إتمام عملية القطع هاجمت قوات جيش التحرير مركز بين جبلين بقذائف الهاون 81 ملم والرشاشات الثقيلة مما أدى إلى تدمير مباني المركز، بينما كُلفت فصيلة أخرى مكونة من 35 مجاهداً مزوّدين بمدافع هاون عيار 57 ملم-81 ملم بتنفيذ الهجمات على بقية المراكز الفرنسية.²

وفي يوم 10 جوان 1960م هاجمت الكتيبة التي يقودها المجاهد "جدي محمد" التابعة للفيلق (71) المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة في كل من البراكة، الماء الأبيض، بين جبلين، وقد أسفرت هذه الهجمات عن نسف مخزن للذخيرة الحربية وتحطيم أجزاء من

¹ شهاد المجاهد: صالح بهلول، المصدر السابق، ص105.

² شهادة المجاهد: رزق الله عبد الحفيظ، المصدر نفسه، ص106.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

المباني العسكرية في المراكز الثلاثة¹، وبعد فترة زمنية من هذه الهجمات قامت الكتيبة الثالثة التي يقودها المجاهد "عبد الواحد زلاصي" بمهاجمة مركز البركة، وكُلفت الفصيلة الأولى بمهمة تفجير وقطع الأسلاك الشائكة وقد تدعمت في عملها بجنود الفصيلتين الثانية والثالثة بهدف تخريب الأسلاك الشائكة المحيطة بالمركز لتسهيل مهمة المجاهدين الذين أوكلت لهم مهمة مهاجمة المركز الفرنسي بواسطة مدافع الهاون 45 ملم-60 ملم والباروكا والأسلحة الرشاشة الثقيلة، وقد أسفر هذا الهجوم عن تدمير 200 متر من الأسلاك الشائكة وتفجير دبابتين وسيارة (GMC) ومقتل عدد من الجنود الفرنسيين، بينما عادت الفصيلة سالمة إلى قواعدا بإستثناء إستشهاد مجاهد وإصابة ثلاثة آخرين بجراح.

وفي أواخر شهر جوان 1960م هاجمت الفصائل الأولى والثانية مركز البركة والأسلاك الشائكة بواسطة مدافع الهاون والأسلحة الرشاشة، وقد أسفر هذا الهجوم عن تدمير أجزاء من الأسلاك الشائكة القريبة من المركز، وإصابة مجاهدين إثنين بجروح².

وقد كثفت قوات جيش ت.و من هجماتها العسكرية على مركز البركة في الفترة الممتدة من 17-27 جويلية 1960م، وقد شارك في هذه الهجمات الكتيبة الرابعة التابعة للفيلق (72) مستعملين مدافع الهاون عيار 60 ملم-81 ملم³، كما قامت قوات جيش التحرير التابعة للفيلق (71) بشن هجوم على المركز الفرنسي ببكارية يوم 05 أوت 1960م إنطلاقا من قمة جبل فجوج الطين، وقد إشتبكت قوات الفيلق مع الطائرات الحربية الفرنسية وتمكنت من إسقاط طائرة وإصابة أخرى، بينما قامت القوات العسكرية التابعة للجيش الإستعماري بقصف مواقع جيش التحرير بواسطة المدفعية الثقيلة إنطلاقا من مركز الخنيق القريب مما أدى إلى إستشهاد عدد من المجاهدين وإصابة آخرين بجراح متفاوتة الخطورة، وقد شارك في

¹ شهادة المجاهد: محمد جدي، المصدر السابق، ص108.

² شهادة المجاهد: حسونة بوزيان، المصدر نفسه، ص.ص109، 110.

³ تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص116.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

هذا الهجوم الكتيبة الأولى التي يقودها المجاهد "دربال محمد"، والكتيبة الثانية التي يقودها "جدي محمد" من الفيلق (71)، وقاد الهجوم قائد الفيلق المجاهد "دبيلي إبراهيم"¹.

كما قامت الكتيبة الأولى التابعة للفيلق (68) بشن هجوم على المركز الفرنسي بخنقة الموحد يوم 13 أوت 1960م، وقاد هذا الهجوم المجاهد "جابري بلقاسم"، وشارك فيه 60 مجاهدا تمكنوا من قتل 04 جنود فرنسيين من بينهم ضابط برتبة ملازم أول، وغنم رشاش أمريكي، و30 رشاش من نوع (MG42)، وآلة تسديد للمدافع وحقيبتان للذخيرة، وإستشهد من صفوف جيش.ت.و أربعة مجاهدين وهم "صالحي الأزهر، جابري عثمان، جابري مصطفى والعربي"، وإصابة كل من المجاهدين "مسعودي خياري، بورغدة، جابري مختار"².

وقد قامت فصيلة تابعة للكتيبة الأولى من الفيلق (68) بمهاجمة مركز الموحد يوم 18 أوت 1960م قاده المجاهد "إبراهيم جابري" الذي شارك فيه 65 مجاهدا، وإستخدم المجاهدون في هذا الهجوم مدافع عيار 45 ملم-81 ملم والبازوكا والأسلحة الأتوماتيكية وأسفر هذا الهجوم عن قطع عدة أمتار من الأسلاك الشائكة والمكهربة وزرع ألغام في الأماكن التي شهدت عملية القطع، وقصف مكثف للمركز الفرنسي وإحداث أضرار في المباني المحيطة به وتهديم جدرانه، ومقتل ثمانية جنود فرنسيين، وإستشهد 25 مجاهدا، وإصابة 04 آخرين بجراح³.

وهاجمت قوات جيش.ت.و المركز العسكري الفرنسي المتواجد في غابة الربيعي يوم 25 أوت 1960م، وقاد هذا الهجوم المجاهد "بوقرة مصطفى" الذي أسفر عن غنم ملابس عسكرية وقنابل يدوية بعد معركة عنيفة دامت قرابة الثلاث ساعات، وبلغت خسائر جيش التحرير إستشهد عدد من المجاهدين منهم "زاوي عمار"، وإصابة ثلاثة مجاهدين بجراح وهم "آيت بلقاسي محمود، عبد الله بوراس، بن رابح البلدي"⁴.

¹ شهادة المجاهد: محمد جدي، المصدر السابق، ص117.

² شهادة المجاهدان: موسى مزياني وجابري بلقاسم، المصدر نفسه، ص118.

³ شهادة المجاهدان: مسعود خياري وجابري بلقاسم، المصدر نفسه، ص118.

⁴ شهادة المجاهدان: مزياني موسى وزاوي عمار، المصدر نفسه، ص124.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وخلال شهر أكتوبر 1960م قامت قوات الكتيبة الثانية التي يقودها المجاهد "بوقبرين عمار" بهجوم على المركز الفرنسي بإستعمال الأسلحة الأتوماتيكية ومدافع الهاون 57 ملم-80 ملم بمنطقة عرقوب الطاقة الذي أسفر عن تحطيم دبابتين وتدمير المركز الفرنسي وقطع عدة أمتار من الأسلاك الشائكة والمكهربة، ومقتل 15 جندي فرنسي، وإصابة 20 آخرين بجراح¹.

كما شهدت الفترة الممتدة من 02-24 ديسمبر 1960م تكثيفا لعمليات جيش التحرير، حيث قامت الكتيبة الأولى والثانية والثالثة والرابعة التابعة للفيلق (71) الذي يقوده المجاهد "إبراهيم الديبلي" بعمليات هجومية على المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة في بن حليم، بئر الوسرى، الخنيق، وقامت بعمليات زرع للألغام المضادة للدبابات وقطع الأسلاك الشائكة والمكهربة، وقد قاد كل من المجاهدين "بلقاسم يوسف، مباركية مختار، بوجابر عبد الواحد، بوعجاجة الطيبة" الهجومات العسكرية على المراكز الفرنسية التي أسفرت على تدمير ثلاث دبابات بواسطة ألغام أرضية وقطع عدة كيلومترات من الأسلاك الشائكة ونزع عدد كبير من الألغام التي زرعتها وحدات الهندسة التابعة للجيش الإستعماري وجمع عدد من الأعمدة الكهربائية وتحطيم مباني محيطة بالمراكز العسكرية الفرنسية².

وفي يوم 21 ديسمبر 1960م قامت قوات الفصائل الأولى والثانية والثالثة والرابعة للفيلق (72) بشن هجوم على المركز الفرنسي بالماء الأبيض قاده كل من "عابر الساسي، خلف الله الهادي، طرطار الطاهر"، وقد إستخدمت قوات جيش.ت.و فيه مدافع الهاون عيار 81 ملم والمدفعية الثقيلة عيار 87 ملم، وقد أسفر هذا الهجوم عن تدمير دبابتين وتحطيم المركز الفرنسي.

وفي يوم 24 ديسمبر 1960م شنت الكتيبة الرابعة للفيلق (72) هجوما على مركز الماء الأبيض قاده المجاهد "رزق الله عبد الحفيظ"، وقد إستخدمت قوات جيش التحرير في

¹ تقرير ولاية تبسة، المصدر السابق، ص129.

² شهادة المجاهدان: جدي محمد ومرغادي محمد، المصدر السابق، ص140.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)
هذا الهجوم المدفعية الثقيلة من عيار 60 ملم-81 ملم-87 ملم، وقد تم قصف المركز الفرنسي بحوالي 67 قذيفة صاروخية و80 قذيفة مدفعية، وقد أسفر هذا الهجوم عن إصابة المجاهد "رزق الله الشادلي" بجراح¹.

وإستأنفت قوات جيش.ت.و في بداية سنة 1961م عملياتها الهجومية ضد الأهداف العسكرية الفرنسية، ففي يوم 02 جانفي 1961م قاد المجاهد "جابر بلقاسم" فصيلة من قوات جيش.ت.و التي هاجمت المركز الفرنسي بواد القصب، وقد نجح أفراد الكتيبة في قطع الأسلاك الشائكة وإشتبكوا مع قوات الجيش الإستعماري، كما تمكنوا من تدمير دبابة وقطع الإنارة التي كانت تستعمل من قبل الجنود الفرنسيين في صد الهجوم على المركز، وقد أسفر هذا الهجوم عن إستشهاد المجاهد "عثماني منور" وإصابة مجاهدان بجراح.

وفي يوم 10 جانفي 1961م قامت ثلاث كتائب تابعة للفيلق (72) يقودها المجاهد "عبد الرحمان بن لطرش" بشن هجوم على الأسلاك الشائكة الممتدة من خنقة بكارية إلى الماء الأسود، وقد أسندت قيادة الكتائب إلى كل من "عطوي بلقاسم، عابر الساسي، أحمد البلدي"، وقد تمكنت هذه القوات من تخريب الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة لمسافة تقدر بحوالي 1000 متر، وأسفر هذا الهجوم عن إصابة المجاهد "مرغادي يوسف" بجراح وكسر رجل المجاهد "ذياب حمة"².

وفي 15 جانفي 1961م قامت الكتيبة الأولى والثانية التابعة للفيلق (71) بالهجوم على المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة في المنطقة المسماة بوقافر، فجوج الطين، وشمل هذا الهجوم المراكز التالية: لخنيق، بن حليم، بئر الوسري، وقامت الكتيبة الأولى التي قادها المجاهد "بلقاسم يوسف" بالهجوم على مركز الخنيق تمكّن من خلاله من قتل ثلاث جنود فرنسيين³.

¹ شهادة المجاهد: رزق الله عبد الحفيظ، المصدر السابق، ص.ص 137، 138.

² شهادة المجاهد: يوسف مرغادي، المصدر نفسه، ص.144.

³ شهادة المجاهد: علي مرغادي، المصدر نفسه، ص.145.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وكثفت قوات جيش.ت.و من نشاطها العسكري خلال شهر جانفي 1961م وقامت عدة وحدات منتشرة في منطقة الحدود بشن عدد من الهجومات العسكرية على المراكز العسكرية الفرنسية، فالكتيبة الثانية التابعة للفيلق (71) قامت بمهاجمة مركز الماء الأبيض، وشارك في هذا الهجوم 120 مجاهد إستخدموا مدافع الهاون عيار 81 ملم، ومدافع 75 ملم لقصف المركز الفرنسي، وقد أسفر هذا الهجوم عن تدمير عدد من الآليات العسكرية التابعة للجيش الفرنسي، أما مركز بين جبلين فقد تعرض يوم 18 جانفي 1961م لهجوم عسكري شنته الفصيلة الأولى من الكتيبة الرابعة التابعة للفيلق (71)، وشاركت فيه الكتائب الأولى والثانية والثالثة التي قادها المجاهدون "عابر الساسي، خلف الله الهادي، طرطار محمد الطاهر"، وإستخدمت خلال الهجوم المدافع الثقيلة وأسلحة الرشاشات والأسلحة الفردية، وقد نجح المجاهدون في حرق المركز الفرنسي¹.

وقاد المجاهدان "براكني سلطان" و"سعدوني لحو" هجوما عسكريا يوم 25 جانفي 1961م على الأسلاك الشائكة والمكهربة في المكان المسمى الشعبة الحمراء، وقد أسفر هذا الهجوم عن إستشهاد جل أفراد الفصيلة بأكملها بعد إنفجار الألغام التي زرعتها وحدات الهندسة العسكرية الفرنسية لحماية الأسلاك، وإصابة المجاهدان "بوراس عبد الله، قاسمي الطاهر"².

وفي يوم 12 ماي 1961م قامت فصيلة يقودها المجاهد "محمد عياد" من الكتيبة الأولى التابعة للفيلق (72) بشن هجوم على الأسلاك الشائكة بالماء الأبيض، وتمكنت من تخريب الأسلاك ونزع عدد من الأعمدة الكهربائية ونزع ستين لغما مضيئا مزروعة في منطقة التخريب³.

¹ شهادة المجاهدان: رزق الله عبد الحفيظ وجدي محمد، المصدر السابق، ص145.

² شهادة المجاهد: بلقاسم جابري، المصدر نفسه، ص144.

³ شهادة المجاهد: علي مرغادي، المصدر نفسه، ص155.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وفي يوم 25 جوان 1961م شنت فصيلة يقودها المجاهد "جابري مختار" تابعة للكتيبة الثالثة بهجوم على الأسلاك الشائكة في جبل القنقيط، ونجحت الفصيلة في تخريب جزء من الخط المكهرب، وقد إشتبكت مع الجيش الإستعماري وتصدت لهجومه بإستخدام الأسلحة الخفيفة والبازوكا، وقد أسفر هذا الإشتباك عن مقتل عدد من الجنود الفرنسيين وإستشهاد المجاهد "صياد موسى"، وإصابة المجاهد "جابري مختار" بجراح¹.

وفي يوم 05 جويلية 1961م قام 135 مجاهدا بالهجوم على الأسلاك الشائكة قرب الحدود الشرقية، وقد قُسم المجاهدون على أربعة فصائل:

- الفصيلة الأولى: قادها المجاهد "عابر الساسي" بمساعدة "جدي محمد" وممرض الكتيبة المدعو "عمار"، وقد حددت مهمتها بمهاجمة وإقتحام المركز الفرنسي القريب من الأسلاك الشائكة والسيطرة عليه في أسرع وقت ممكن.
 - الفصيلة الثانية: كُلفت بحراسة ومراقبة الفصيلة الأولى وتقديم المساعدة والدعم لها عند الحاجة.
 - الفصيلة الثالثة: أُسندت لها مهمة إطلاق النار على المركز الفرنسي من بعيد لتسهيل مهمة الفصيلة الأولى.
 - الفصيلة الرابعة: كانت مهمتها تقديم الإسعافات الأولية للجرحى من جنود جيش التحرير وقد تمركزت في المكان الذي قطعت فيه الأسلاك الشائكة حتى يتسنى لها التدخل في الوقت المناسب.
- أسفر هذا الهجوم عن تدمير المركز العسكري الفرنسي وتدمير دبابتين، وقتل 12 جندي فرنسي، وإصابة 29 مجاهدا بجراح، وإستشهاد مجاهد واحد، وأسر المجاهد "عزون صالح"².

¹ شهادة المجاهد: عبد الرحمان جابري، المصدر السابق، ص156.

² شهادة المجاهد: عمار جدي، المصدر نفسه، ص158.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

وفي شهر سبتمبر 1961م هاجمت كتيبة من قوات جيش التحرير الأسلاك الشائكة والمكهربة في المنطقة الممتدة من خنقة الموحد إلى خنقة بكارية بواسطة مدافع الهاون 57 ملم-60 ملم-75 ملم والباذوكا والمدافع الرشاشة، وأسفر هذا الهجوم عن إستشهاد مجاهد وإصابة المجاهد "صالحى لحسن" بجراح¹.

المطلب الثالث: نماذج عن عمليات اختراق السد الشائك المكهرب:

تعددت عمليات إختراق الخطوط المكهربة مع تجنب مواقع الألغام والأسلاك الشائكة والمرور عبر الشعاب والأودية، ثم جاءت فكرة حفر الأنفاق ورفع الأسلاك المكهربة بمواد عازلة كالأخشاب ووضع علامات على أماكن الألغام التي يصعب تفكيكها، وهي عملية محفوفة بالمخاطر إذ كثيرا ما يتعرض فيها الجنود للموت، كما إستخدمت طريقة الصناديق الخشبية التي يدخل فيها جنود جيش التحرير ثم يدفعون تحت الأسلاك الكهربائية ثم تطورت الأمور وأصبحت تستعمل هناك مقصاة خاصة لقطع الأسلاك الكهربائية ذات الضغط العالي².

وقد تطورت الأساليب إلى أن جاءت فكرة إستعمال المتفجرات عن طريق الأساليب المطاطية وهي أحدث طريقة آنذاك في فتح الثغرات في الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ليمر خلالها الثوار وهكذا كثيرا ما يصاحب هذه العمليات الإختراقية لخطوط المستعمر عمليات تمويه ممثلة في مهاجمة بعض مراكزه في عدة جهات لإرباك القوات العسكرية المتمركزة فيها عن طريق قصف مكثف قصد تشتيت قواه وبث الرعب فيها، وبالتالي شغلها عن متابعة قوافل جيش التحرير المخترقة للحدود والمحملة بالأسلحة والذخيرة والألبسة والمؤن إلى داخل التراب الوطني³.

¹ شهادة المجاهدين: عبد الرحمان جابري وجابري إبراهيم ومقاتل صحراوي، المصدر السابق، ص 161.

² عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 151.

³ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص 101.

1. دخول قائد المنطقة السادسة النقيب جلاي عثمان فيفري 1960م:

في شهر فيفري 1960م قام قائد المنطقة السادسة النقيب "جلاي عثمان" رفقة 79 مجاهدا بعملية إختراق للسد المكهرب، وتمّت العملية في المكان المسمى بوموسى بين بئرالعائر ونقرين، وخلال عملية قطع الأسلاك الشائكة تفتنت القوات الإستعمارية للمجموعة فأرسل وحدة عسكرية فرنسية لمنع دخول قوات جيش.ت.و إلى المنطقة، فإشتبكت مع قوات جيش التحرير ليلة كاملة، وقد أسفر هذا الإشتباك عن حرق سيارة (GMC) قرب الأسلاك الشائكة، وأسر القائد "جدي مقداد" من طرف الجيش الفرنسي، وبعدها إنسحبت قوات جيش التحرير إلى الجبل الأبيض أين لحقتها وحدات الجيش الفرنسي، أين تجدد القتال بين الطرفين ليوم كامل أسفر عن إستشهاد عدد من المجاهدين نذكر منهم "بهلول صالح بن الوردى، صالح دغبوج، عمران بن محمد"، وأربعة جنود ينحدرون من الولاية الثالثة كانوا مكلفين بجهاز الإتصالات، وبعد المعركة أرسل "جلاي عثمان" رسالة إلى الرائد "علي سوايعي" يخبره فيها بنتائج المعركة وأنه عازم على إعادة تنظيم نواحي المنطقة السادسة.

ومن بين المجاهدين المشاركين في عملية الإختراق نذكر "جدي مقداد" قائد المنطقة الرابعة للولاية الأولى، "جلاي عثمان" قائد المنطقة السادسة من الولاية الأولى، "محمد الهادي رزامية" عضو في مجلس قيادة المنطقة السادسة، "علي بن يونس براكني" عضو في مجلس قيادة المنطقة السادسة، "جنفي معمر" كاتب المنطقة، "أحمد حفظ الله" قائد ناحية، "حسين بولزاز" قائد ناحية، "الحمزة عثمان" ملازم في الناحية الثالثة مكلف بالشؤون العسكرية، "العيد بلخيرى" ملازم أول، "عبد الرزاق بوجمعة" ملازم أول، "محمد بن خريف" جندي، "الحمزة حسين" جندي، "غلاب علي" جندي، "بوطالب علي" جندي، "قريب العربي" جندي، "بوبكر بكور" ممرض، "مسنوقة" ممرض¹.

¹ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 110، 115.

2. عبور الرائدان علي سوايعي والطاهر الزبيري:

تمكن الرائد "علي سوايعي" في شهر أفريل 1960م من اجتياز السد الشائك والمكهرب برفقة 17 مجاهد شمال نقرين جنوب المنطقة السادسة الولاية الأولى¹.

يذكر العقيد "الطاهر زبيري" في مذكراته أن المحاولات التي قام بها لإخترق السد الشائك والمكهرب كانت صعبة إن لم نقل مستحيلة نتيجة الإنتشار الكثيف للوحدات العسكرية الفرنسية على طول الحدود، بالإضافة إلى وجود المراكز العسكرية وأبراج المراقبة المزودة بأجهزة الرادار التي تستخدم في عملية مراقبة تحركات أفراد جيش التحرير، إضافة إلى وجود مخبرين في الداخل التونسي يتعاونون مع القوات الفرنسية ويخبرونها بتحركات المجاهدين، وتنفيذا لمهمة إخترق السد الشائك قام العقيد بعدة محاولات في مناطق مختلفة على طول منطقة العمليات الجنوبية منها جبل بوخضرة، منطقة مداس، جبل أم علي، قلعة سنان، لكنها باءت بالفشل وأدت إلى مقتل كثير من المجاهدين وإصابة آخرين بجروح، هذا ما أجبره على التراجع عدة مرات لتوفير ظروف أحسن وإيجاد مساعدة لتنفيذ المهمة، لكنه في الأخير تمكن من اجتياز الحدود بعد المحاولة الخامسة من منطقة نقرين ووصله إلى منطقة الجبل الأبيض، وقد إنتهت المحاولة الأخيرة عن إستشهاد الرائد "عمار راجعي"، وتوجه بعدها الرائد "الطاهر الزبيري" إلى مقر قيادة الولاية الأولى².

¹ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 143، 144.

² الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص.ص 219، 231.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

والجدول التالي يبين نماذج من عمليات جيش.ت.و التي إستهدفت السد الشائك والمكهرب والقوات العاملة بمراكز المراقبة في فترات مختلفة من سنوات (1960-1961م) وقد إسقيناه من ركن نصف الشهر العسكري لجريدة المجاهد:

تاريخ الهجوم	مكان الهجوم	نتائج الهجوم
جانفي 1960م ¹	الماء الأبيض وتتوكلة	قطع 10 كلم من الاسلاك الشائكة
	تبسة وتتوكلة	قطع الأسلاك الشائكة
	مرسط وبلحاف الدير	تخريب 02 كلم من الأسلاك الشائكة
	الماء الأبيض	قطع 04 كلم من الأسلاك الشائكة مقتل 08 جنود فرنسيين وجرح 02 آخرين تخطيط دبابة
فيفري 1960م ²	خط مرسط، بوخضرة، الدريعة	قطع 10 كلم من الأسلاك الشائكة
	الكويف	إحداث فجوات واسعة في السد الشائك
	بئر العاتر	فتح ثغرات في السد الشائك والمكهرب تمكنت على إثره 03 كتائب من العبور إلى داخل الولاية الأولى
	الونزة الماء الأبيض بئر العاتر	إحداث ثغرات في السد الشائك
أفريل 1961م ³	عين الزرقة والخنق	تخريب وفتح ثغرات في مناطق متفرقة من السد الشائك. مهاجمة المراكز الدفاعية الفرنسية بواسطة الأسلحة الثقيلة. إقتلاع 21 داعمة حديدية الإستيلاء على 04 ألغام مضادة

¹ نصف الشهر العسكري: جريدة المجاهد، ع61، بتاريخ 08 فيفري 1960، ص12.

² نصف الشهر العسكري: جريدة المجاهد، ع80، بتاريخ 17 أكتوبر 1960م، ص11.

³ نصف الشهر العسكري: جريدة المجاهد، ع94، بتاريخ 25 أفريل 1961، ص11.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية إتجاه نشاط قوات جيش التحرير الوطني في منطقة العمليات الجنوبية:

مع تواصل هجمات جيش.ت.و على الجزء الجنوبي من الحاجز الحدودي، فإن قيادة الجيش الإستعماري كانت تقوم بتدعيم مجهودها العسكري في المنطقة الخامسة والمنطقة السادسة بإستدعاء مختلف تشكيلات الجيش الإستعماري للتمركز على الحدود الشرقية لمراقبة ومتابعة تحركات وحدات جيش.ت.و.

المطلب الأول: تمركز القوات الفرنسية في الحدود الشرقية (منطقة العمليات الجنوبية):

من بين أهم الوحدات العسكرية التي قامت قيادة الجيش الإستعماري بسحبها من مواقعها التي كانت تتمركز فيها سابقا ونقلها إلى القطاع العسكري على الحدود الشرقية:

- تدعيم القوات الإستعمارية بالكتيبة الثالثة للمظليين التي يقودها العقيد بيجار، وتمركزت في مركز أكس لي بان، بينما كانت الكتيبتان الثالثة والسادسة من القوات الصحراوية تراقبان النواحي القريبة من بئر العائر ونقرين، وتمركزت الكتيبة الأولى والثانية في المنطقة التي تفصل منطقة تبسة عن الأوراس.

- توجيه الكتيبة الأولى من الخيالة المظليين والكتيبة الأولى من قوات المشاة لحماية السد الشائك.

- كما تم إستدعاء الكتيبتان الرابعة والخامسة من القوات المحمولة التابعة لقوات المظليين من موريتانيا، فتمركزت الكتيبة الرابعة في فركان، وتمركزت الكتيبة الخامسة في خنقة سيدي ناجي.

- تمركز قوات المظليين الخيالة لمراقبة القطاع الفرعي¹.

- تكليف القوات المدرعة التابعة لكتيبة السبايس المغاربة وقوات المظليين الخيالة والكتائب المحمولة بمراقبة المنطقة الجنوبية.

¹ دومينيك فارال: المصدر السابق، ص.ص 205، 210.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

- تعزيز القوات الإستعمارية بالكتيبة الثالثة للمظليين التي تمركزت قواتها في نقرين جنوبي الخط المكهرب.

- سحب الكتيبة الأولى من قوات المظليين الخيالة التي يقودها العقيد "دي بلانير" من سطيف وتمركزت في قطاع تبسة لتدعيم قوات المدرعات.

- سحب الكتيبة الثانية من قوات الخيالة المرتزقة من نقرين وأرسلها إلى الجنوب، وتم تعويضها بقوات السبايس لحماية السد الشائك¹.

- أقامت السلطات العسكرية الإستعمارية عدة مراكز عسكرية في المنطقة الحدودية الشرقية وصل عددها إلى 57 مركزا، وكلّفت القوات العسكرية الفرنسية المتواجدة فيها بمراقبة ومتابعة تحركات وحدات جيش ت.و. على طول الحدود مع تونس لاسيما في منطقة تبسة، أين تتمركز فيالق جيش التحرير في الجانب التونسي والتي كثرت هجوماتها بعد سنة 1960م على المراكز الإستعمارية وخلقت مشاكل للقوات الإستعمارية المربطة هناك، لذلك ستعمل السلطات الإستعمارية على تعزيز المراكز التي تتعرض باستمرار لهجمات جيش التحرير بقوات الجيش الإحتياطي وتركيز الأسلحة الثقيلة بها لاسيما الدبابات والآليات المصفحة وبناء جداريات لصد الهجمات والإختراقات التي تستعمل فيها أسلحة ثقيلة ألحقت أضرارا جسيمة بالمراكز العسكرية وأحدثت هلعا في الجنود العاملين بها، وقد مست هذه الإجراءات مراكز بعينها نذكر منها: القنقيط، بين جبلين، تنوكلة، البراك، الماء الأسود، الخنيق، بئر حليم، سوكياس، بوموسى، الحجار الصفر، القليطة، الماء الأبيض، الكويف، عين الزرقاء².

وإضافة إلى كل هذه المراكز قامت قيادة الجيش الإستعماري ببناء مراكز عسكرية جديدة دائمة لقواتها بمنطقة تبسة لإستيعاب الأعداد التي تم إستدعائها للعمل هناك، وأوكلت لهم مهمة مراقبة ورصد تحركات قوات جيش التحرير على الحدود، وتمثلت في:

¹ دومينيك فارال: المصدر السابق، ص.ص 211، 219.

² التقرير السياسي للولاية الأولى: المصدر السابق، ص.ص 173، 174.

• مراكز المراقبة الحدودية:¹

- مركز فركان: لمراقبة جبل غيفوف والحدود التونسية جنوبا.
- مركز نقرين: لمراقبة المنطقة الممتدة من الحدود التونسية نحو الجبل الأبيض.
- مركز بوموسى: لمراقبة الفجاج الصحراوية (شط الغرسة، وسهل المرموثية جنوبا).
- مركز سوكياس: لمراقبة المنطقة الممتدة بين بئر العاتر شمالا إلى منطقة الفريد جنوبا والتي تقابلها المناطق التونسية الرديف، أم العرايس، توزر.
- مركز رأس القنقيط: لمراقبة المناطق الممتدة من بئر الوسرى إلى برزقان.
- مركز الماء الأبيض: للإشراف على المناطق الحدودية من بئر الوسرى إلى فج تنوكلة.
- مركز الكويف: لمراقبة التنقل من جبل الدير نحو جبل بوغافر جنوب ونزة.
- مركز بكارية: لمراقبة التنقل من جبل الدير إلى جبل انوال.
- مركز تنوكلة: لمراقبة الانتقال من جبل بوجلال وانوال نحو جبل بوربيعية وبوشبكة.
- مركز عين الزرقاء: لمراقبة المنطقة الممتدة من شمال الكويف حتى وادي الكباريت.
- مركز بن جبليين: لمراقبة جبل الدير شرقا باتجاه المسلولة وحلوفة.

• مراكز المراقبة الداخلية:²

- مركز الدكان: يعتبر أهم مراكز القوات الفرنسية كونه أقيم على أعلى قمة جبلية تتوسط جبال النمامشة جنوبا ومرتفعات تبسة شمالا، ويشرف على معظم المشاتي (تروبية وتازينت ومشنتل والشريعة والمزرعة غربا والماء الأبيض وبحيرة الأرنب وبوجلال وفوة والعقلة المالحة وجبل بوربيعية في الشمال الشرقي).
- مركز البياضة: لمراقبة الجبل الأبيض.
- مركز ثليجان: لمراقبة جبل تازربونت وقعور الكيفان وفم السد وجبل بوكماش.
- مركز الجرف: لمراقبة وادي هلال.

¹ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 151، 155.

² بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، المرجع السابق، ص.93.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

- **مركز عين الفضة (حلوقة):** لمراقبة الإتصال والتنقل بين جبل سردياس بتروبية وجبل المسلولة وبلكفيف وحلوقة.

- **مركز عين الشانية:** ويشرف على المناطق شمال عين الزقيق وصولاً إلى منطقة الضلعة وكاروبير وعين البيضاء.

- **مركز العقلة المالحة:** لمراقبة جبل فوة شمالاً والدرمون جنوباً.

- **مركز قنتيس:** لمراقبة منطقة فج البسباس وصولاً إلى جبال الزوي وجبال شاشار، قم تم تزويده بمحطة لنزول الحوامات وسرية للقناصة الجزائريين¹.

• مهام مراكز المراقبة العسكرية:

أسندت للقوات الفرنسية المتواجدة في المراكز الفرنسية العديد من المهام تمثلت في:

- غلق الحدود الشرقية أمام تسلل وحدات جيش التحرير من وإلى تونس وقطع خطوط الإمداد التي تعتبر شريان العمل العسكري للولايات الداخلية.

- تغطية وحماية خطي شال وموريس من تحرشات وهجومات فيالق جيش التحرير بتعزيز المراقبة بواسطة الطائرات وأجهزة الرادار وبالآليات الثقيلة المصفحة.

- حماية المصالح الإقتصادية وضمان تدفق الموارد الأولية في المنطقة الشرقية لاسيما خطوط سكك الحديد التي تغذي موانئ عنابة بفوسفات منجم جبل العنق ببئر العاتر وحديد منجم الوزنة والعوينات.

- منع النشاط والإستقرار الدائم لوحدات جيش ت.و في المنطقة العازلة بحرمانها من حاضنتها الشعبية بعد سن قوانين توسيع المناطق المحرمة وتهجير سكانها إلى مراكز التجميع.

- القضاء على مراكز جيش التحرير في عمق المنطقة الحدودية ومحيطها المباشر، إضافة إلى القيام بدوريات مراقبة دائمة للخط والمسالك المحتملة لجنود جيش التحرير.

¹ فريد نصر الله: المرجع السابق، ص134.

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة العمليات الجنوبية (1960-1962م)

- نصب الكمائن في النقاط المفصلية والحساسة وتطويق المنطقة للتحكم في حركة السكان والكشف على مجموعات الإسناد والدعم الشعبي.
- توظيف الإستعلامات الميدانية بواسطة ضباط المكتبين الثاني والخامس ومراكز التعذيب التي يديرها عناصر الإدارة المختصة (SAS) وفرق الحركى.
- إستغلال صور الإستطلاع الجوي والرصد من أبراج المراقبة ومعلومات مصالح الجوسسة الخارجية (SDECE) ومديرية حماية الإقليم (DST)، وإستنتاج بيانات الشرطة القضائية (PJ) والإستعلامات العامة (RG)، ومصالح الدرك الإستعماري وحراس الغابات ومصلحة البريد والهاتف وإدارة السجون والمستشفيات والصيدلة¹.

المطلب الثاني: القوات الإستعمارية في مواجهة هجومات جيش التحرير الوطني:

توزعت القوات التابعة للقيادة على مجموعة من الكتائب والمجموعات المقاتلة التي كُلفت بمهمة مطاردة جيش التحرير ومنع تسلل وحدات المجاهدين عبر الحدود الشرقية وضمت أكثر من إحدى عشر ألف جندي ينشطون ضمن المنطقة الخامسة والسادسة من الولاية الأولى موزعين بالشكل التالي:

- المجموعة الرابع عشر (14°RCP) متمركزة في وادي الكباريت والونزة.
- المجموعة الثامنة (08°RCP) المتمركزة في يوكس الحمامات.
- المجموعة الثامنة عشر (18°RCP) متمركزة في تبسة.
- المجموعة الثالثة (03°RCP) والمجموعة الأولى (01°RCP) والمجموعة 35/01 (01/35°RCP) المتمركزة في فركان وبئر العاتر.

• الهيئات المتخصصة تضم 900 جندي موزعين على الكتائب الآتية:

- الكتيبة (75-CT)، الكتيبة (75-Cie QG)، الكتيبة (75-CRD) متمركزة في بئرالعاتر.
- الكتيبة (75-CGenie)، الكتيبة (75-DMT) متمركزة في تبسة².

¹ محمد عجرود: المرجع السابق، ص.ص 59، 60.

² يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص.ص 79، 81.

• الدوريات:

تقوم بها قوات مؤلفة من عشرة إلى خمسة عشر جندي من القوات الإستعمارية مدججين بالسلاح الخفيف، وكانت هذه الدوريات تجوب كل الناحية الحدودية، ومن بين أهم الدوريات العسكرية الناشطة في المنطقة الخامسة والسادسة من الولاية الأولى:

- قرب بكارية بين الحدود الجزائرية التونسية وخط شال.
 - بين وادي هلال ووادي المشرع.
 - شمال الشريعة وجبل بوجلل.
 - جنوب يوكس على الطريق المؤدية إلى الشريعة.
 - بين منطقة الكويف وعين الزرقاء وصولاً إلى الوزنة ومنطقة وادي الكباريت في القاعدة الشرقية.
 - من بئر العاتر وصولاً إلى جنوب نقرين نقطة إنتهاء خط موريس مروراً بمنطقة المزارة، الفريد، الزواريف وصحراء المرموثية.
 - من جبل البطنة وجبل فوة وصولاً إلى فج تنوكة وجبل الدكان مروراً بمنطقة الماء الأبيض.
 - من مدينة تبسة نحو الحدود التونسية بما في ذلك منطقة بكارية وقلعة السنان وحيدة¹.
- يهدف عمل الدوريات العسكرية الذي إتعبته القوات الإستعمارية إلى تمشيط المناطق الحدودية وتتبع المتسللين عبر الحدود، وكانت القوات القائمة بهذا العمل تتمثل في كتيبة الجواله الإستطلاعية والخيالة، كما كان لها دور في عمليات المراقبة والتفتيش بحثاً عن المخابئ والملاجئ السرية للمجاهدين، ومراقبة السكان وتفتيش المشاتي والدواوير بحثاً عن جنود جيش التحرير.

¹ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص 149، 151.

• الكمائن:

إعتمدت القوات الفرنسية إستراتيجية عسكرية قائمة على أسلوب نصب الكمائن، وهذا لمواجهة تحركات وحدات جيش التحرير في المنطقة الخامسة والسادسة الولاية الأولى، وهذا حتى تتمكن من تأمين مراكزها العسكرية التي كانت عرضة لهجمات كتائب جيش التحرير وكثّفت منها القوات الإستعمارية في المراكز العسكرية التي دعمتها بالأسلحة الرشاشة وبالآليات الثقيلة المصفحة لاسيما الدبابات والمزنجرات التي كانت تستهدف التحركات المشبوهة على الحدود وخارجها، وقد إخصت في عمليات القصف والرمي بالمدفعية والقنابل والقاذفات، ومن بين الأماكن التي إستهدفتها عملية القصف نذكر:

- شمال وشرق يوكس الحمامات وجبل الدكان وصولا إلى فج تنوكلة والماء الأبيض.
 - جبل الدير وضواحي شمال تبسة بالإضافة إلى المناطق المتاخمة للحدود التونسية¹.
- كما قامت بتوسيع حقول الألغام لمنع تسلل المتمردين وإختراق الأسلاك الشائكة، كما زادت أعداد جنودها خاصة في المراكز الداخلية لعزل وحدات جيش التحرير في المناطق الداخلية لاسيما القادمة من الأوراس، كما أنها طورت في أساليبها الحمائية وإتباعها لتكتيكات دفاعية مع نصب كمائن قرب المراكز العسكرية لضمان وصول التعزيزات، حيث وقعت وحدات جيش التحرير في عدة كمائن في العديد من المناطق على طول الحدود الشرقية كان أشهرها الكمين الذي أستشهد فيه "عمار راجحي" الذي رافق القوات التي عبرت السد الشائك قرب نقرين بقيادة قائد الولاية الأولى "علي سوايعي" ونائبه "الطاهر الزبيري".

¹ يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص152، 153.

خاتمة

من خلال تطرقنا لإشكالية تطور جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى أوراس النمامشة توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

❖ الولاية الأولى نظرا لموقعها الإستراتيجي وتضاريسها الصعبة جعلت منها منطقة هامة، كان لها السبق في تفجير الثورة التحريرية الجزائرية وكذا جلب السلاح وتمركز وحدات الجيش، وقد إستطاعت أن تتحمل عبء الثورة في بداياتها بفضل مجهودات جبارة التي قامت بها قيادة المنطقة الأولى بزعامة مصطفى بن بولعيد.

❖ ظهور بؤادر الوعي السياسي لدى سكان الأوراس وهذا ما ساعد على تفجير الثورة وتجلى ذلك في إنتفاضاتهم المتكررة المناوئة للإستعمار الفرنسي والتي جعلت منها قلعة للثوار خاصة وأنها كانت ملاذاً للفارين من المناضلين ضمن الجناح الشبه عسكري لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة حيث إحتضنت منطقة الأوراس الغالبية منهم والذين ساهموا في نشر الوعي بالقضية الوطنية وغرسوا مبادئ النضال والمقاومة التي ستترجم في كثرة العمليات المسلحة بعد تفجير ثورة نوفمبر 1954م.

❖ إستطاعت الفرق العسكرية الصغيرة التي شكلت النواة الأولى للقوات الطلائعية لجنود جيش التحرير أن تثبت وجودها بتحقيق أهدافها العسكرية رغم نقص الإمكانيات، وذلك بفضل التنظيم المحكم للقادة الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم القيام بالعمليات الأولى التي كانت بمثابة كتابة لشهادة ميلاد جيش التحرير الوطني.

❖ توسيع دائرة العمليات العسكرية ونشر الفكر الثوري لدى شريحة أوسع من سكان الأوراس ليشمل منطقة النمامشة حتى الحدود التونسية بفضل حنكة وتدبير القائد شبحاني بشير الذي نقل مقر الإدارة إلى جبال النمامشة وقام بتنظيم نشاط وحدات جيش التحرير التي أثبتت جدارتها في مواجهة الإستعمار الفرنسي خاصة بعد النجاح الكبير في معركة الجرف سبتمبر 1955م.

❖ بغرض القضاء على الثورة في المنطقة الأولى سعت الإدارة الفرنسية عبر كل أجهزتها إلى تطبيق إجراءات إستثنائية من خلال إصدار قانون حالة الطوارئ بالإضافة إلى تركيز العمل العسكري بالمنطقة الأولى وزيادة عدد الجيش الفرنسي، والإعتماد على أسلوب المراوغة الذي عبر عنه مشروع جاك سوستال الإصلاحي الذي كان يهدف إلى إفراغ الثورة من محتواها وتصويرها على أنها أعمال معزولة جاءت بسبب سوء الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية.

❖ ساعدت جغرافية وتضاريس الولاية الأولى أوراس النمامشة جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الفرنسي وإلحاق الخسائر الفادحة به في الأرواح والمعدات بفضل إستخدام ميدان المعركة كعنصر مساعد للتصدي للخطط الحربية الفرنسية، حيث كان الإعتماد على أسلوب حرب العصابات الذي أثبت نجاعته وألحق هزائم بالجيش الفرنسي، فجبال الجبل الأبيض وجبل أحمر خدو وجبل الازرق وآرقو والدكان والعنق وبوكماس كانت مراكز عسكرية إحتضنت قوات جيش التحرير الوطني وشهدت مختلف المعارك التي خاضتها طوال فترة الثورة التحريرية.

❖ يعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية ذلك بفضل القرارات التنظيمية التي مست مختلف الجوانب خاصة القرارات العسكرية التي أعادت هيكلة جيش التحرير الوطني ووضعت الآليات لزيادة فعاليته لمواجهة الخطط الإستعمارية التي تهدف للقضاء على الثورة، خاصة مع ميلاد المجلس الوطني للثورة الذي مثل أعلى سلطة في الثورة والذي تولى الجانب التشريعي، ثم لجنة التنسيق والتنفيذ التي مثلت الجهاز التنفيذي للثورة، وسوف تنعكس هذه الإجراءات التنظيمية على تطور العمليات العسكرية من حيث إتساع رقعة الثورة وإنضمام أغلب أقطاب الحركة الوطنية إليها وتحقيق التعبئة الجماهيرية.

❖ لمواجهة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى أوراس النمامشة باشرت قيادة الجيش الإستعماري سياسة قائمة على مجموعة من التدابير العسكرية أهمها غلق الحدود بواسطة الأسلاك الشائكة والمكهربة، وتكثيف عمليات المداخلة والعمليات العسكرية، ومراقبة سكان المنطقة وإنشاء المحتشدات ومراقبة الأسواق، وإعادة نشر القوات العسكرية المدربة من مختلف التشكيلات والمدعومة بأحدث الوسائل العسكرية البرية والجوية.

❖ تطورت الإستراتيجية العسكرية التي تبناها جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى أوراس النمامشة، وفق المعطيات التي كان يفرضها الميدان، حيث إتبعت قوات جيش التحرير الوطني عدة أساليب وتقنيات عسكرية قائمة على أسلوب نصب الكمائن في مختلف نواحي الولاية الأولى، وإغتيال عملاء الإدارة الفرنسية وإستنزاف القدرات العسكرية للجيش الإستعماري بواسطة مهاجمة قواته المتمركزة على الحدود وضرب مراكزه العسكرية بفرق عسكرية مدربة ومجهزة بالأسلحة الحديثة وكذلك إستهداف الكولون، كما عرف جيش التحرير في هذه المرحلة تطورا ملحوظا في إستراتيجيته فقد إعتد على أسلوب الحرب الخاطفة وتجنب المواجهة المباشرة مع العدو وذلك بنصب الكمائن والهدف من ورائها زعزعة البنى التحتية لإقتصاد فرنسا الإستعمارية.

❖ رغم النجاحات العسكرية التي حققها جنود جيش التحرير بالولاية الأولى أوراس النمامشة إلا أن هذه الولاية تعرضت إلى هزات كبيرة نتيجة كثرة الصراعات بين قادة مناطقها لاسيما بعد إستشهاد قائدها شيجاني بشير ثم مصطفى بن بولعيد، وكذلك نتيجة رفض البعض لقرارات مؤتمر الصومام مما جعلها تفقد مكانتها الريادية وتفقد أبرز قادتها العسكريين الذين رسموا تاريخا ناصعا في الشجاعة والإقدام، وقد إستمر الوضع على حاله إلى حين قدوم محمود الشريف على رأس الولاية أفريل 1957م الذي إستطاع إلى حد كبير إعادة الإنضباط وإستئناف نشاط جيش التحرير من جديد بالولاية الأولى أوراس النمامشة.

❖ لقد عرف جيش الحدود تطورا في تنظيماته بعد ظهور لجنة العمليات العسكرية (COM) التي عكست تبني مقاربة جديدة لجيش التحرير الوطني لمواجهة سياسة الغلق والتطويق التي ظهرت في شكل بناء خط موريس، وقد كان لفشل هذه الآلية المستحدثة أثر سلبي على نشاط جيش التحرير في الولاية الأولى لاسيما بعد حدوث إنزلاقات خطيرة جراء إعدام قادة بارزين لجيش التحرير الوطني (مؤامرة لعموري).

❖ ساعدت الحنكة العسكرية التي إمتاز بها جيش التحرير الوطني الذي استطاع أن يثبت عجز العبقرية الفرنسية التي عملت على تطوير وتنويع أساليبها في المواجهة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة إرادة الشعب الجزائري وتفوق جيش التحرير وسيطرته في الميدان، فقد برهن على أن الأساليب التي إعتدتها الجنرالات الفرنسيون من حشد القوات بصورة كبيرة وتركيزها على سلاح الطيران والحملة العسكرية الواسعة، وإقامة المحتشدات، وحرمان الثورة من قواعدها الخلفية بإقامة السدود الشائكة على طول الحدود الجزائرية الشرقية منها والغربية، ما هي إلا أساليب ساهمت في ضعف الحكومات الفرنسية مما أدى إلى سقوطها الواحدة تلو الأخرى، فكان آخرها قيام الجمهورية الخامسة على أنقاض الجمهورية الرابعة بقيادة الجنرال ديغول الذي حاول بإستراتيجيته الجديدة القضاء على الثورة وذلك بوضع إستراتيجية تعتمد على تركيز العمل العسكري والقيام بعمليات تمشيطية كبرى لوقف نشاط جيش التحرير وهذا ما عبر عنه مخطط شال الذي كانت له نتائج كارثية على الثورة بفعل الخسائر التي لحقت ب وحدات جيش التحرير وكذلك لما تلاقاه الشعب الجزائري من معاناة نتيجة سياسة الغلق والتطويق بتوسيع المناطق المحرمة وإقامة المحتشدات وحرمان غالبية السكان من موارد رزقهم.

❖ بسبب الخسائر التي لحقت بجيش التحرير الوطني جراء سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة تم إنشاء هيئة الأركان العامة للجيش بداية من سنة 1960م والتي تبنت مقاربة جديدة تعتمد على إعادة تنظيم وضبط نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود وفي الولايات الداخلية، وقد كان لهذه المقاربة آثار إيجابية على العمل العسكري باستئناف عمليات جيش التحرير وباستعمال أساليب جديدة وإطارات مدربة وبتسليح حديث إستطاع أن ينتصر على سياسة الغلق والتطويق واستئناف العمليات بوتيرة كبيرة حققت النصر والإستقلال.

الملاحق

الملحق رقم (1): عمليات أول نوفمبر 1954م مهاجمة ثكنة عسكرية بباتنة:¹

SOUS - PREFECTURE
DE
B A T N A

TELEGRAMME DEPART

17 45 1/0410

EXPEDITEUR: SOUS-PREFET BATNA

DESTINATAIRE: PREFET CONSTANTINE CABINET

TEXTE N° 537 D D

SUITE MES COMMUNICATIONS TELEPHONIQUES ET EN
COMPLIMENT ~~DE~~ HONNEUR VOUS FAIRE CONNAITRE Q'UNE BOMBE
NON EXPLOSEE A ETE DECOUVERTE BATNA PRES CASERNE - STOP -
D'AUTRE PART LIGNE TELEPHONIQUE LUTAUD - CHEMORA COUPES ET
IMPOSSIBILITE CONTACTER PASTEUR - FIN -
I/II/54 - 7 H 12 -

LE SOUS-PREFET,

07/47 / 1/11/54

1 نوفمبر 1954 :

أول عمليات تحرير التحرير الوطني : قنبلة أمام ثكنة باتنة بمنعها
تفادع الضابط الهاشمي بين لياسو وشجرة .
(برتبة رسمية من نائب عامل العمالة مائة إلى عامل عمالة قسنطينة
1 نوفمبر 1954 من 7 و 42 صباحا)

1er Novembre 1954 -
Premieres actions de l'A.I.N. : une bombe est placée dev.
la caserne de BATNA, tandis que les lignes téléphoniques
sont coupées entre LUTAUD et CHEMORA.

SOUS - PREFECTURE
DE
B A T N A

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (2): عمليات أول نوفمبر 1954م مهاجمة محول كهربائي بخنشلة:¹

SOUS - PREFECTURE
DE
B A T N A

TELEGRAMME DEPART

Lieu d'origine :	N° D'expédition :	Nombre de Mots :	Date et heure de dépôt :	N° d'enregistrement au Centre :
	175/B	75	1/11/54	

EXPEDITEUR: SOUS PREFET BATNA

DESTINATAIRE: PREFET DE CONSTANTINE CABINET.

TEXTE N° 542

A KHENCHELA UNE BOMBE DEPOSEE DANS TRANSFORMATEUR ELECTRIQUE
EMPECHE FONCTIONNEMENT DISTRIBUTION COURANT STOP.- VOUS PRIE PROVO-
QUER ENVOI AVANT 15 heures d'UN ARTIFIGERA KHENCHELA POUR ENLEVEMENT
CET ENGIN . Batna le 1er Novembre 1954 - 12 h 32./.

P. LE SOUS PREFET
LE SECRETAIRE,

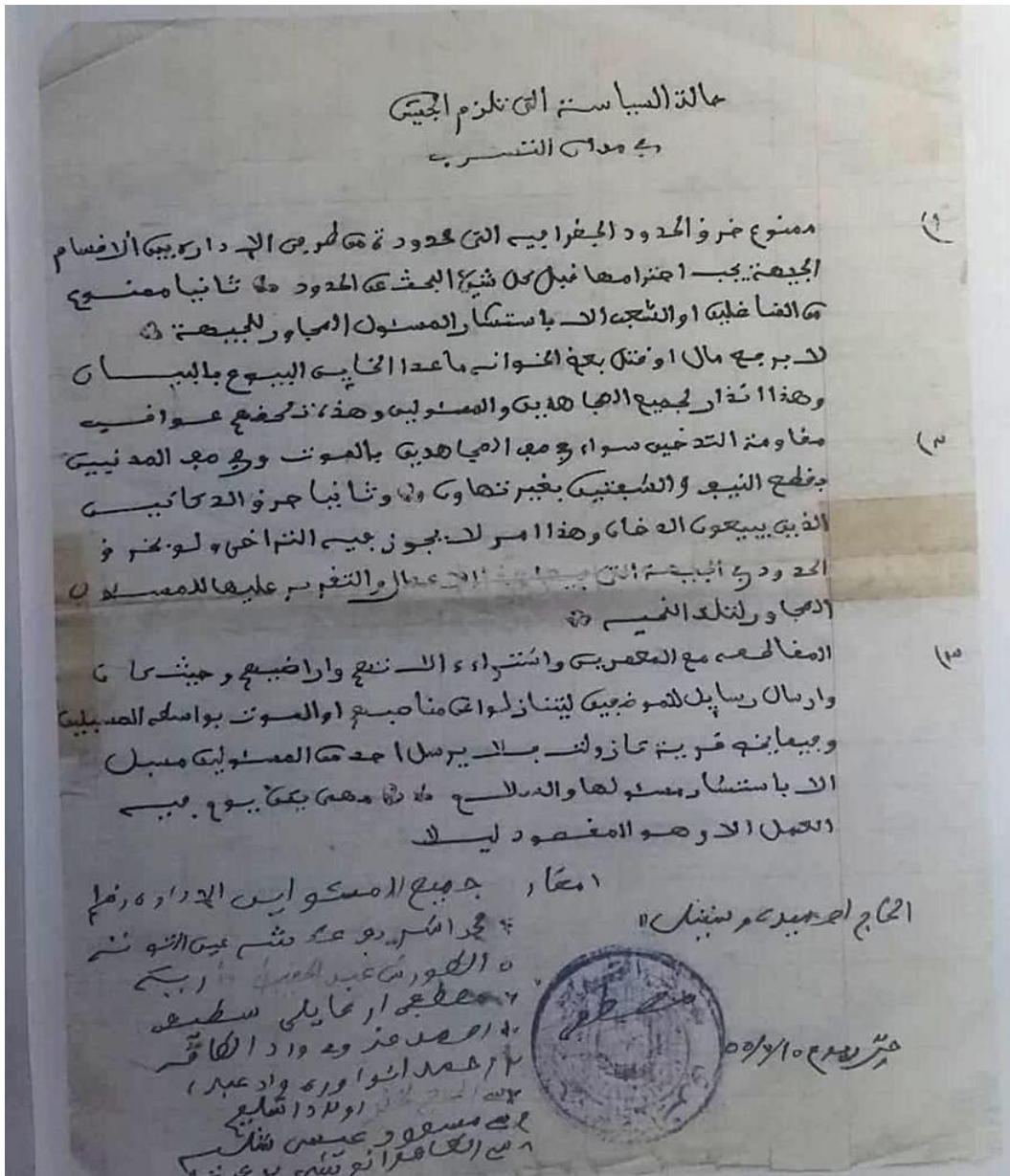
12/11/54
CAB
1/11/54

1 نوفمبر 1954 :
تنسلة في محول للكهرباء بخنشلة .
(برقية رسمية من نائب عامل المعالة بباتنة الى عامل معالة
تسنالينة - 1 نوفمبر 1954 - 12/11/54)

- 1^{er} Novembre 1954 -
Une bombe déposée dans un transformateur électrique à

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (3): مبادئ وقوانين جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى:¹



¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية أم البواقي.

الملحق رقم (4): محضر إستجواب بوبكر سالم ممرض القائد شبحاني بشير:¹

SECRET

ANNEXE N° 1 au BULLETIN DE RENSEIGNEMENT
N° 2065 du 15 Octobre 1955 -

ORGANISATION TERRITORIALE DE LA ZONE REBELLE
DU SUD CONSTANTINOIS (Renseignements donnés par le
-O-O-O-O-O-O-O-O-O-O- prisonnier SALEM BOUBAKEUR)

Commandement : CHIRANI Bachir - Chef d'Etat-Major.

Comité { BENBOULAL Omar - Président d'honneur
LACHROUR ABBES - Adjoint
Directeur : { OUGAD Khénissi - Adjoint (préféré au précédent)
HOCINE BEN BRAHIM - Trésorier, Secrétaire et Conseiller

ZONES DE :

TERESSA	SOUK-AHRAS	KHENCHELA	AURES	TUNISIE
CHEFS				
CHAMI Mohamed	DJEBAR Anor	LACHROUR	OUHAD Khénissi	BENAMOR
	qui sera assis-	Abbès	HOCINE B/Bra-	Djilani
OURTEN Bachir	té de :	ADJOULI Adjoul	Adjoint aidé par :	ATHEMANI Ahmed
	IGUETAL Louardi		BENBOULAL	ABDERRAHMANE
			Chefs futurs	(Kabyle de BOULIRA)
			ADJOULI Adjoul	
			HOCINE B/Bra	
			Idin	
			BENABCHA Moh-	
			noud	
			Id'ARRIS)	

- P. C -

TAZERBOUNT	BENI SALAH	GUELMA	AHMAR KHADDOU	Dj. BOURAMLI
et				
Oued HALLAIL				

- ZONES PROJETEES -

LE SOUF avec comme chefs : DJILANI (actuellement commandant possible des bandes
bandes algériennes en TUNISIE)
BACHIR Laïd (ex-adjoint de HAMMA Lakhdar)
CHAZANI du SOUF
ABDELMALEK du SOUF

¹ A.N.O.M 7SAS/69, (Suspects individus recherches, dé tenus, Fiches correspondance 1955/1962), Inteeogatoire de Salem Boubaker, Linfirmier de Chihani Bachir.

الملحق رقم (5): تنظيم النواحي العسكرية بالمنطقة الأولى الأوراس¹:

- 2 -

-O- ZONE DE TEBESSA -O-

Effectifs : 210 hommes + 60 auxiliaires sans armes

Chefs : GHAMI Mohamed (originaire de KHENCHELA)
OURTEN BACHIR (originaire des AURES)

Région de :

<u>BIR EL ATER</u>	<u>G U E N T I S</u>	<u>CHERIA/TEBESSA</u>
CHERIEF LAHZA	HAROUCHE AMAR BOUGUSSI	FARHI SAI
2 groupes	5 groupes	4 groupes
1/ BELGACEM LABIDI	1/ LAID BOUGUSSI	1/ FARHI BACHIR BEN
2/ CHERIEF LAHZA	2/ LAID KHECHACHI	ATHMANE (20 h)
	3/ GUENTAT Amar	12/ FARHI Mohamed AZEPOU
	4/X.....	13/ HADJ SALAH
	5/X.....	14/ ABDALLAH NEGRINI on
		Iréalité (SAOUDI ABDELLAH)
TOTAL : Moins de 40 hommes	100 hommes environ	70 hommes environ
2 fusils GARANT	2. FM. FRANCAIS	7 à 8 fusils GARANT
1 Mousqueton M.A.S. 49	5 fusils GARANT (dont 2 provenant de tirailleurs déserteurs)	5 fusils MAUSER
2 ou 3 fusils MAUSER	20 mousquetons environ	5 fusils de chasse
2. P.M. M.A.T. 49	10 P.M. M.A.T. 49 environ	1 fusil M.A.S.
quelques statti	20 grenades (surtout OF)	1 P.M. M.A.T. 49
	Nonbreux statti	

REMARQUE :
Les liaisons avec la ville de TEBESSA sont assurées par GABA LAHDAJR qui est principalement chargé de l'achat des journaux, des piles pour poste radio, de couvertures etc.....

¹ A.N.O.M 7SAS/69, Op.Cit.

الملحق رقم (6): تنظيم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1955م:¹

- 6 -

- ZONE DE TUNISIE -

Chef : BEN AMOR DJILANI
 assisté de : ABDELHAMID ABDEL
 et de : ABDELRAHMAN le Kabylo, ex Moudarès à BOUIRA

Région de :

<u>GAFSA</u>	<u>LE KEF</u>	<u>KASSERINE</u>	<u>EL BOURAMLI</u>
DJILANI BEN AMOR	HAFFIFI ALI (Algérie et Tunisie)	FARHI SAI (Algérie et Tunisie)	sous contrôle de DJILANI

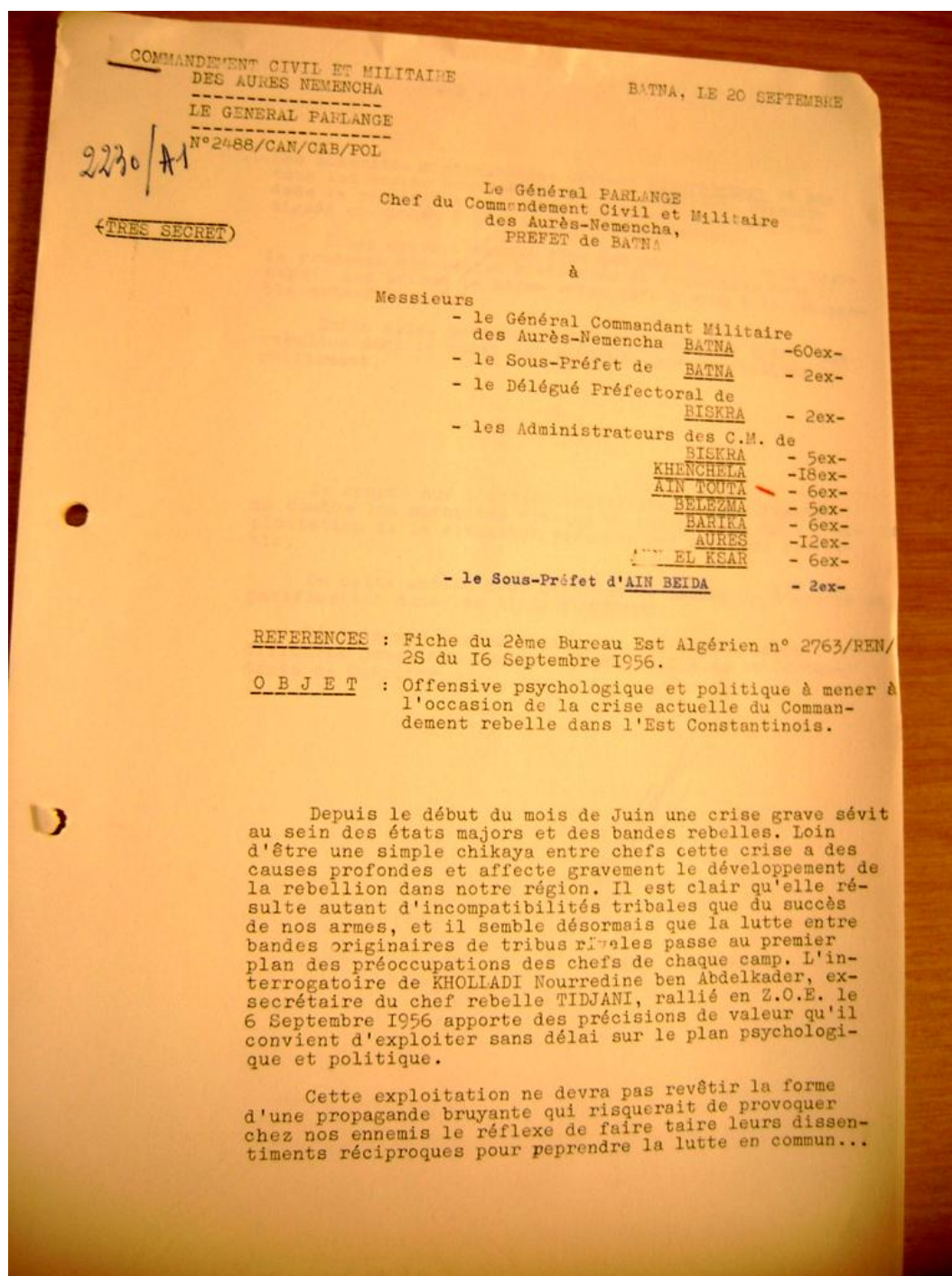
Effectif des éléments fixes en Tunisie (dirigés par des algériens) :
 50 % de tunisiens + 80 éléments à cheval sur la frontière.

But : Créer un climat d'insécurité en Tunisie. Récupérer de l'armement. Faire du Recrutement. Constituer un front commun algéro-tunisien (FRONT MAGHREBIEN).

-O-O-O-O-O-

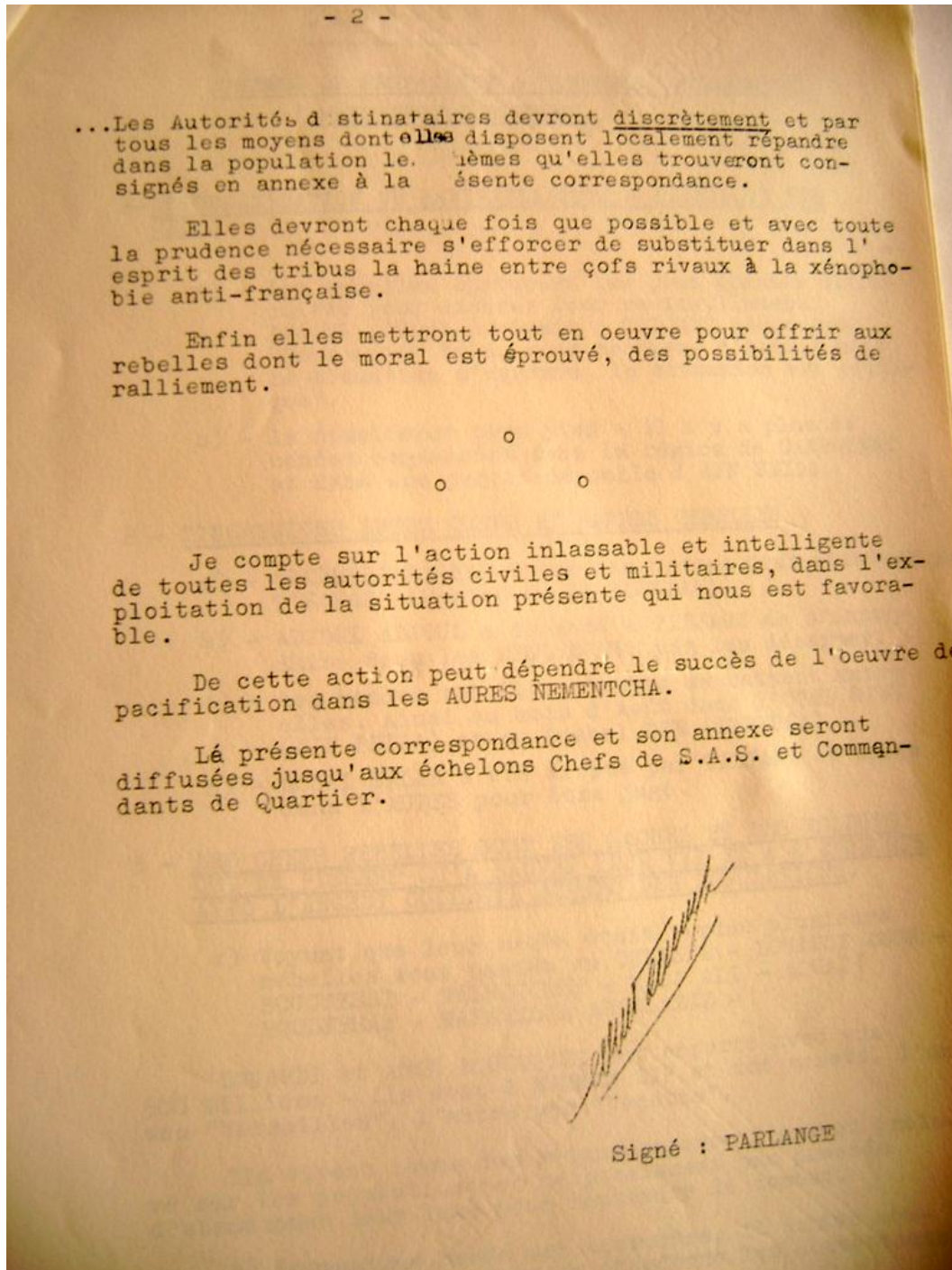
¹ A.N.O.M 7SAS/69, Op.Cit

الملحق رقم (7-1): نشاط المصالح الإدارية المتخصصة ضد الثورة بالولاية الأولى:¹



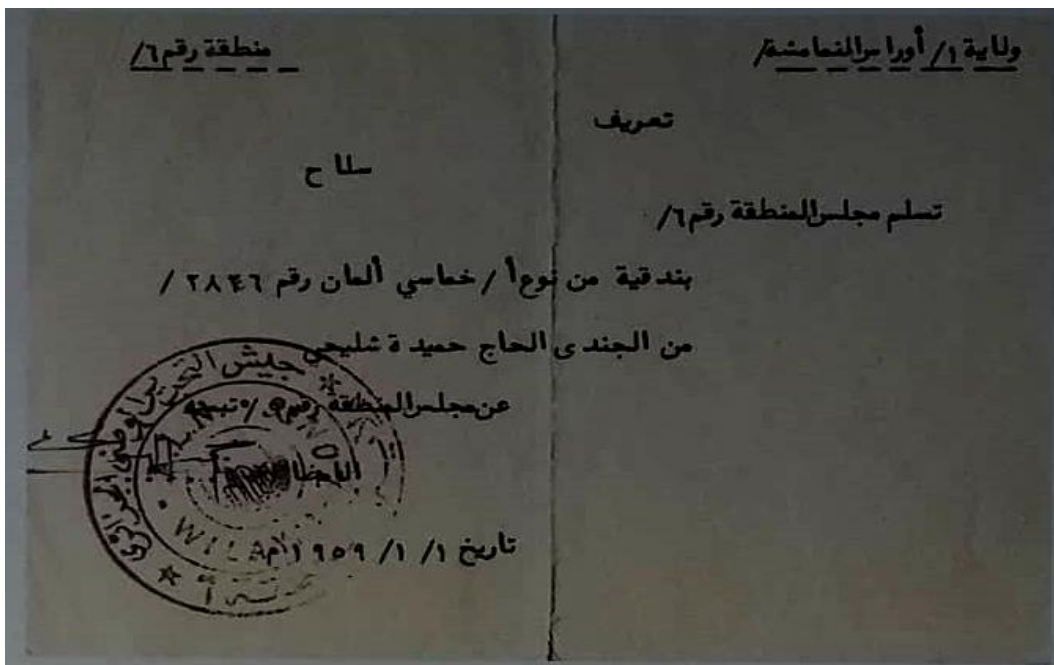
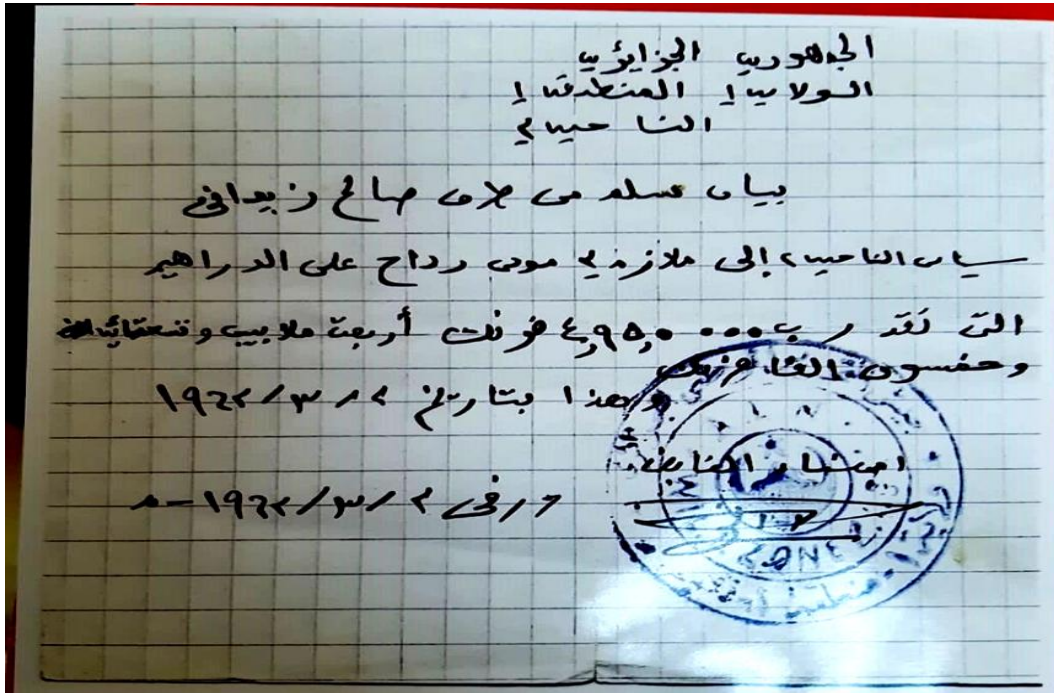
¹ A.N.O.M 7SAS 72, Section Administrative Spécialisée de Cheria 1954-1962, Lutte Contre Le A.L.N: Opérations, Activité Militaire Instructions, Comptes-rendus (1955-1961).

الملحق رقم (7-2): نشاط المصالح الإدارية المتخصصة ضد الثورة بالولاية الأولى:¹



¹ A.N.O.M 7SAS 72, Op.Cit.

الملحق رقم (1-8): نماذج عن مصادر التمويل والتسليح لجيش التحرير الوطني:¹



¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية تبسة.

الملحق رقم (8-2): نماذج عن مصادر التمويل والتسليح لجيش التحرير الوطني:¹

منطقة بانه
جهة نروان
فوج عمر والسيد بومعرات

الدخول من ٢١ أكتوبر ١٩٥٥ إلى ٢١ نوفمبر ١٩٥٥

دخول المال مختلف - من التبرعات، والأشتراكات، وبعض
شخصيات، ومن الدواوير على حسب فلاحهم ومواسيهم.
ويبلغ العدد ١,٦٩٨,٥٠٠ مليون وستمائة وثمانية
وتسعون ألف وخمسة مائة فرنك.

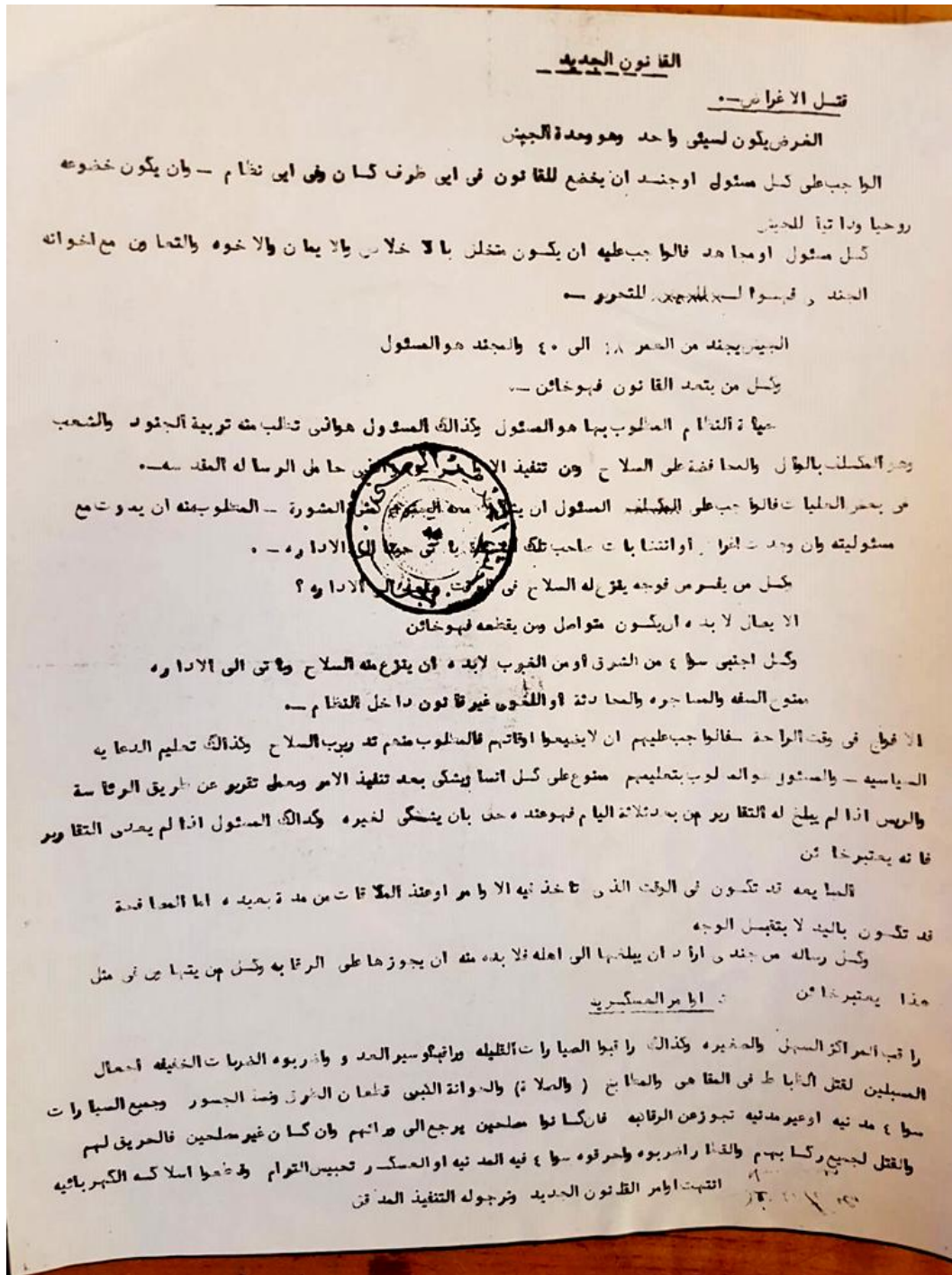
المخرج من ٢١ أكتوبر ١٩٥٥ إلى ٢١ نوفمبر ١٩٥٥

خروج المطاريق فيما يخص الجيش إلى الفوج
من أدوية وكسوة
ويبلغ عدد الخروج ٥٤٠,٠٠٠ أربعة وخمسين ألف فرنك

الباقى العدد الباقى: ١,٦٤٤,٥٠٠ مليون وستمائة وأربعة
وأربعون ألف فرنك وخمسة مائة فرنك

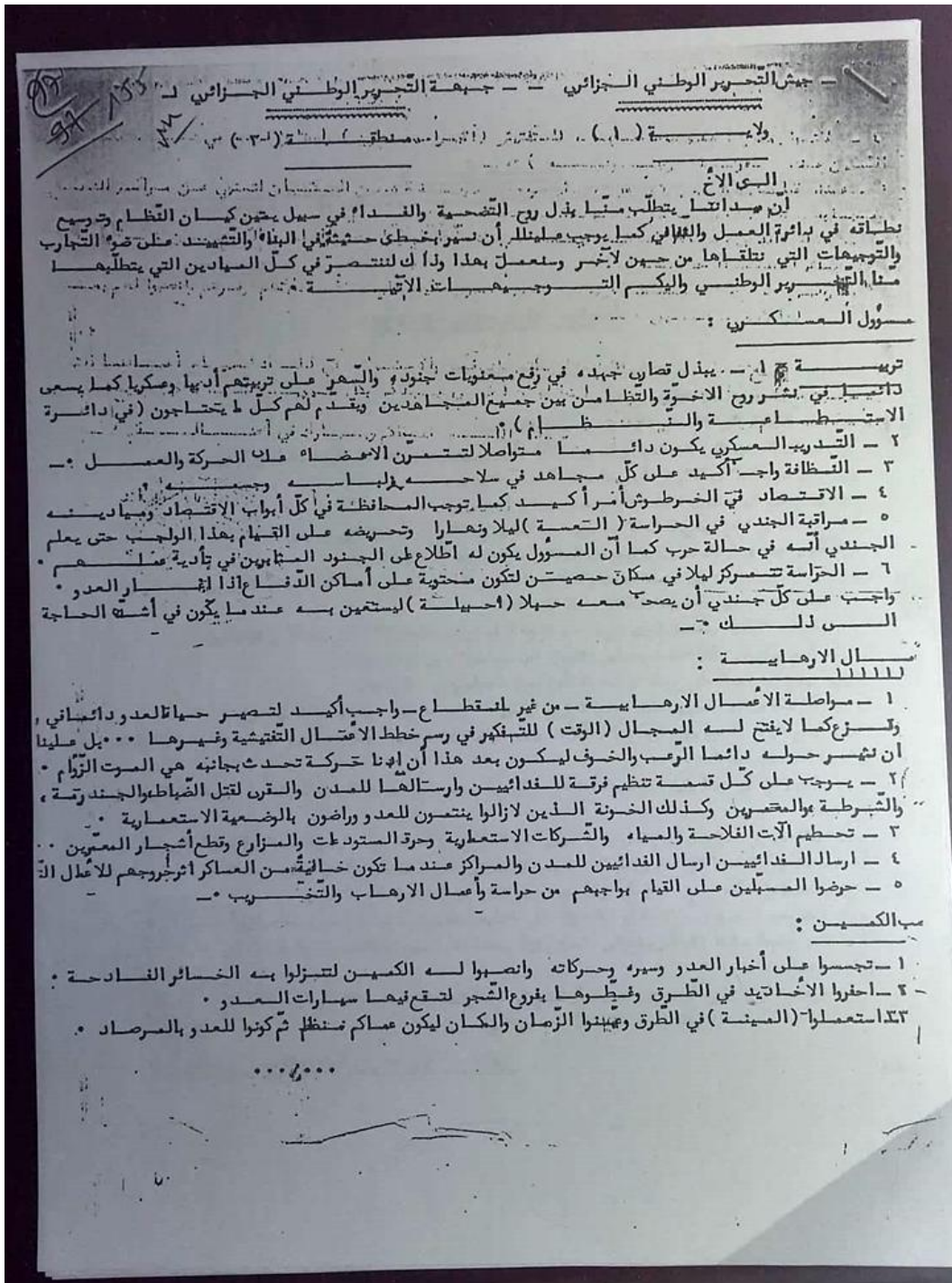
¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (9): قانون جيش التحرير الوطني لتنظيم الأعمال القتالية:¹



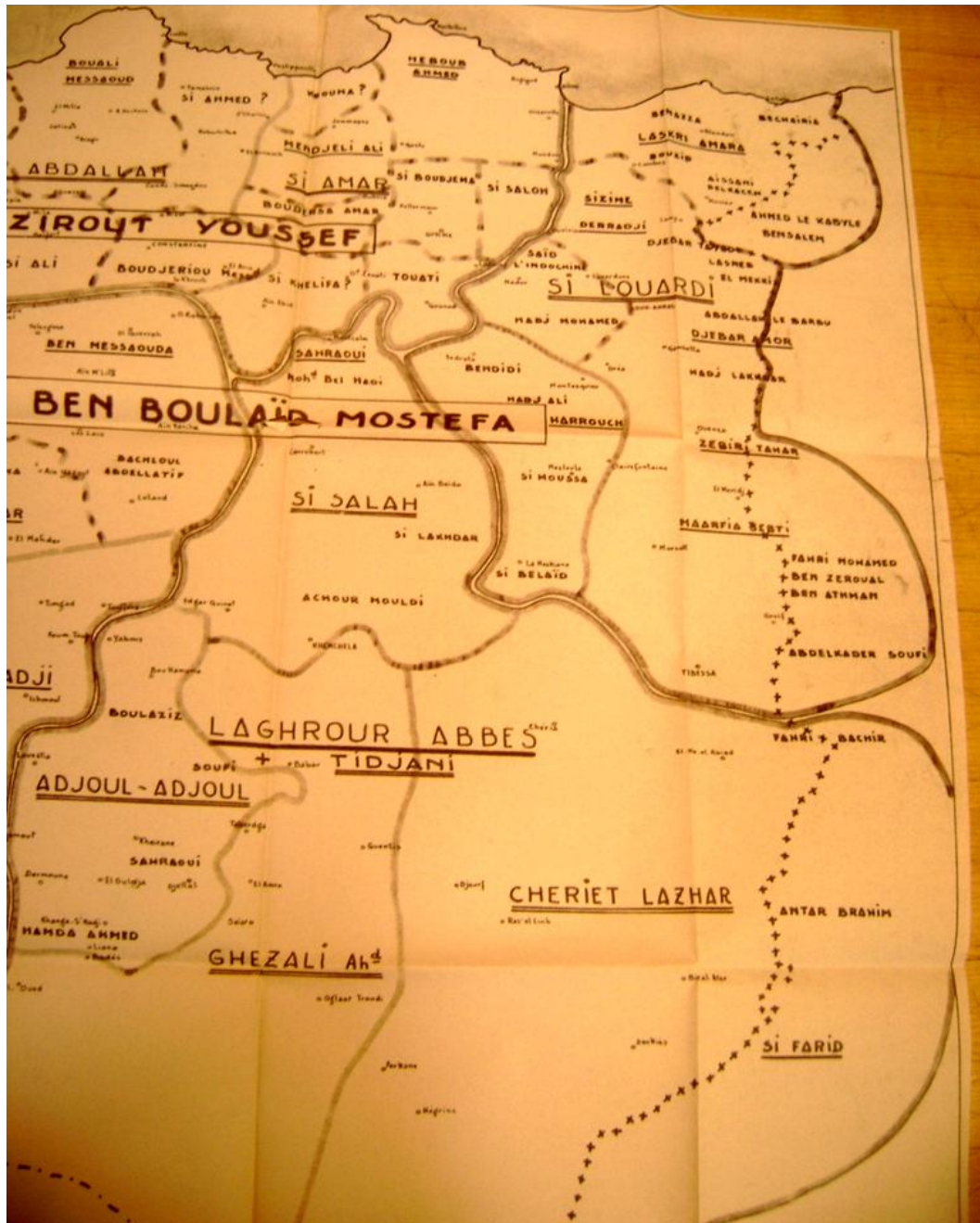
¹ وثيقة سلمت من طرف البروفيسور حفظ الله بويكر، الأرشيف الفرنسي.

الملحق رقم (10): التكتيك الحربي لجيش التحرير الوطني "حرب العصابات":¹



¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (11): التنظيم العسكري بالمنطقة الأولى الأوراس 1956م¹:



¹ وثيقة سلمت من طرف الباحث فريد إيمرزوقن، الأرشيف الفرنسي.

الملحق رقم (1-12): تقرير مالي متعلق بالمؤونة الولاية الأولى أوراس النمامشة:¹

المداخول		المخرجات	
أشتراكات	٦٦١,٥٥٠	مؤونة ولباس	٣٢٦,٤٩٢
إعانات	٥٥,٠٠٠	مصاريف	٦٢,٤٠٠
تخريص	٣٠٠,٠٠٠	جنود وعائلاتهم	١١١,٣٠٠
مداخل متنوعة	٣٧,٨٢٧	مسيبلون	١٠,٥٠٠
المجموع	١,٠٥٤,٣٧٧	إعانة خاصة	٥,٠٠٠
الباقى سابقا	٦٨٨,٠٥٥	مساجد	٧,٠٠٠
مجموع المدخول الكلي	١,٧٤٢,٤٣٢	ما أخذ العدو	٧٨٣,٦٠٠
الفرق	١٣٠,٥٩٣٢	مجموع المخرجات الكلي	١,٣٠٥,٩٣٢
الباقى	٤٣٦,٥٠٠		

من جلة في المدخول اضيف ما استولى عليه آتتستعار
وعقد (٣٥٠,٠٠٠) مع الصحراوي بليل. كما اضيف
للباقي السابق (٤٠,٠٠٠) بقي عند السعيد مقام
وعقد (٤٨,٠٠٠) وهذا خرج في أبوابه.
واضيف كذلك مبلغ (١٤,٦٧٥) بقي عند آتتستعار بلع.
و (١٤١,٥٠٠) مع العربي مقام وخرج هذا في أبوابه.
تلك الباقى (٤٣٦,٥٠٠) أخذت من العريف أشول

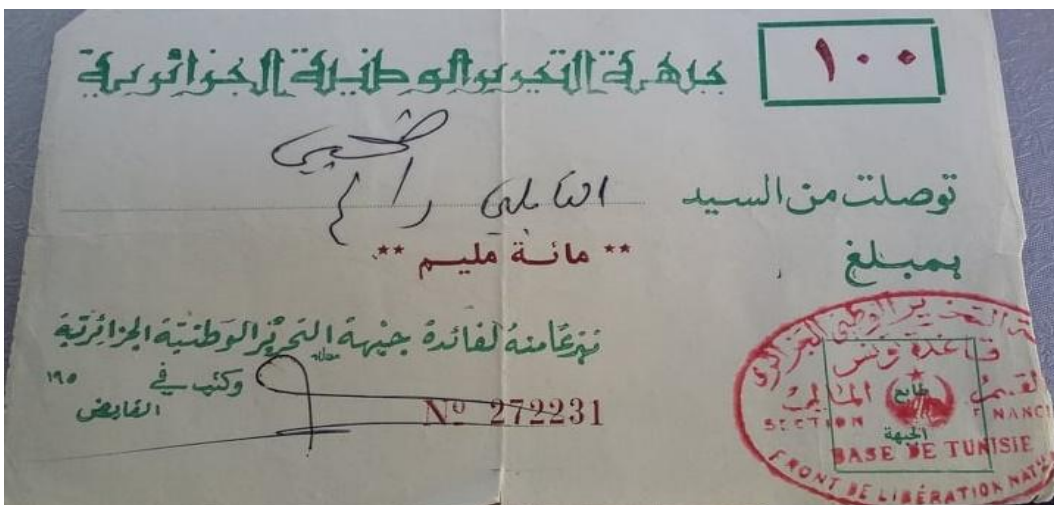
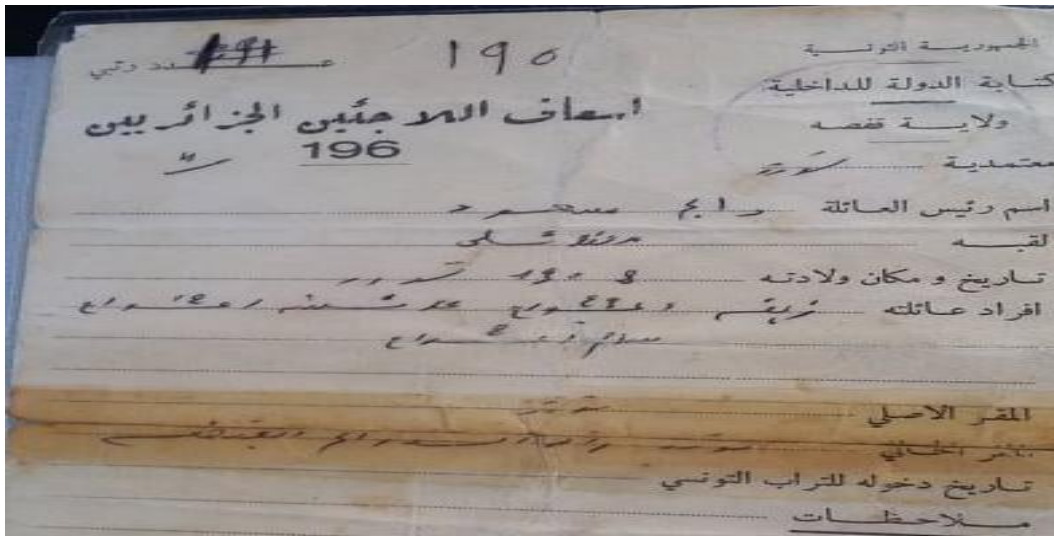
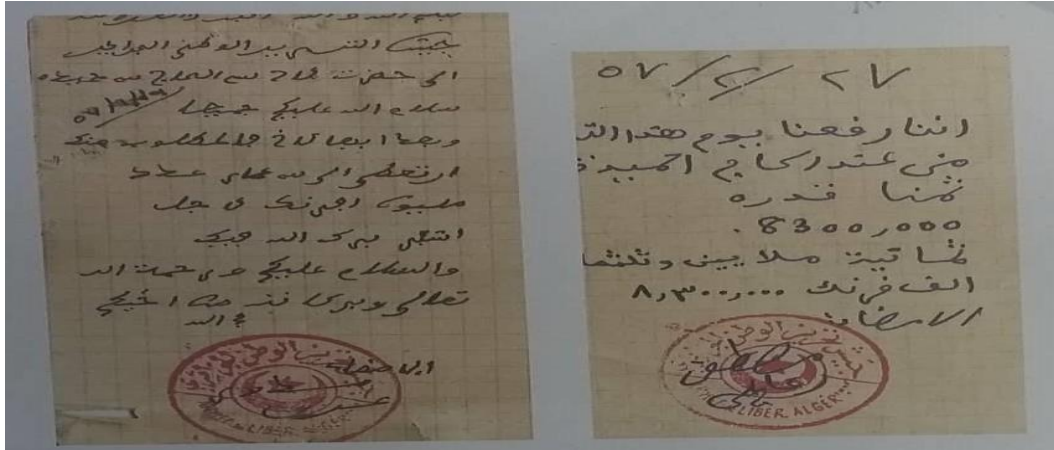
¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

الملحق رقم (12-2): تقرير مالي متعلق بالمؤونة الولائية الأولى أوراس النمامشة:¹

أصراح أعجال مبلغ (٣٥٠,٠٠٠). ومن العريف مقام
مبلغ (٤١,٥٠٠) ومن العريف عبد الرحمن عوف عبد (٢٣,٠٠٠)
فالمجموع المأخوذ من القسمة ثلثا هو (١٤,٥٠٠)
يُطرح من المجموع الباقي هو مبلغ (٤٣٦,٥٠٠)
فيصير الباقي وهو في كيب القسمة (١٢٢,٠٠٠)
أفنان وعشرون ألف فرنگ. تحت يد لمي العريف مقام
يا سب عليه في تقرير شهورات.
ومبلغ (٦٠,٠٠٠) لستين ألف فرنگ. دفع له من الناحية

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

الملحق رقم (13): نماذج من نشاط مصلحة القواعد الحدودية لجيش التحرير الوطني:¹



¹ وثيقة مسلمة من طرف المجاهد التونسي محمد الغول، الجمهورية التونسية.

الملحق رقم (14): رخصة مرور لجنود جيش التحرير الولاية الأولى:¹

الجمهورية الجزائرية
الحكومة المؤقتة
الولاية الأولى
رخصة المرور

هبة أركان الحرب العامة
الرقم ١٠٥

يسمح للمساعد حاتم بوحلوف
أن يذهب للولاية
المسماة: بديل للولاية
تاريخ الذهاب ٢٠٧ - ١٩٦١
صرف في ١٩٦١-٢-٦
اسم ورقبة المراقب
نائب الولاية السطاح

اسم ورقبة المراقب التاريخ المصادق

م. يجب دفع هذه الرخصة عند ما تنتهي المهمة

¹ وثيقة مسلمة من عائلة العقيد الطاهر الزبيري.

الملحق رقم (15): نشاط مصلحة الصحة بالولاية الأولى:¹

ARMÉE ET FRONT DE LIBÉRATION
NATIONALE ALGÉRIENNE
Wilaya N° 1 AURES - NEMENCHAS

جيش وجهت التحرير
الوطني الجزائري
ولاية رقم (١) أوراس التمامة

de : مجلس ولاية
امر للقيام بمهمة

ORDRE DE MISSION

Le : ان السيد ملازم الثاني عمار معاش
est chargé par ordre de : مجلس الولاية
de se rendre à : لينمب الى منطقة ورقم (١٩) مدينة شرويلو بولاية تونس
du : من يوم ١٩٥٧/٨/١٠ الى يوم الرجوع الى تونس
pour : في مهمة الجيش في الداخل والمعالجة بتونس

Date : ١٩٥٧/٨/٤ حرر في

NOM et grade : اسم ورتبة الأمر
الطبيب
طبيب
طبيب

طبيب
طبيب
طبيب

¹ وثيقة مسلمة من طرف النقيب محمد الهادي رزامية.

الملحق رقم (16): مهام مسؤولي المراكز بالولاية الأولى:¹

٢٥٧ ٤٤٨

الجمهورية العربية السورية

جهة العمل: مديرية المرافق
 ولاية: ٦ منطقة ٤

وما لا نصيرك من عند الله
 حيثما استعبدت من المجرأين
 نامة ١ قسمة ٦٥

١٩٦٨

تجديد الكمال القسمة ١٦٨ سنة ١٩٦٥

ابتدائه من تاريخ ١٩٦٧

نظام اساسه مباح في مئة وبه يتبع العمل في وسائل ارادة البروخ الى امله فعليه بالتشجيع لتعمل عمله
 في هذه العامل في انظمه واتقن العمل في الحجة التي تملها والتزيت صدها في الامد القريب يبلغ ما يتناه
 جميع سرتاج العقول والفكر في الذي يعمل بدون نظام دائرنا في تعب ومثقة ولا يكمل عمله مما
 اول في مهمات انجاز ما ويرجع مظهر الفكر والصفه في شغل في العمل في الاجتماع انشائي

تقسيم المجاهد في عمل الاعمال

الرقم واللقب	الرقم	الانحصار	الرقم	اللقب	الانحصار	الرقم	اللقب	الانحصار
١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨

ملحوظة: ١٩ يمنع التفرغ في خدمة احد مهمات انجاز الاشرورة بسنة

٢٠ كل ما يدخل للمخاض او يخرج يجب ان يقيد عند العمل في وفي بخاصة الضميمة بالندوة

٢١ كل من يجب ان يسي في عفا من وعن تطبيق لله وامر ومن قصر في بلوم ان نفسه وكل

٢٢ من تعدى على خدمة ابيه يقبض مخالف للقانون ومقتد باعلى خدمة في

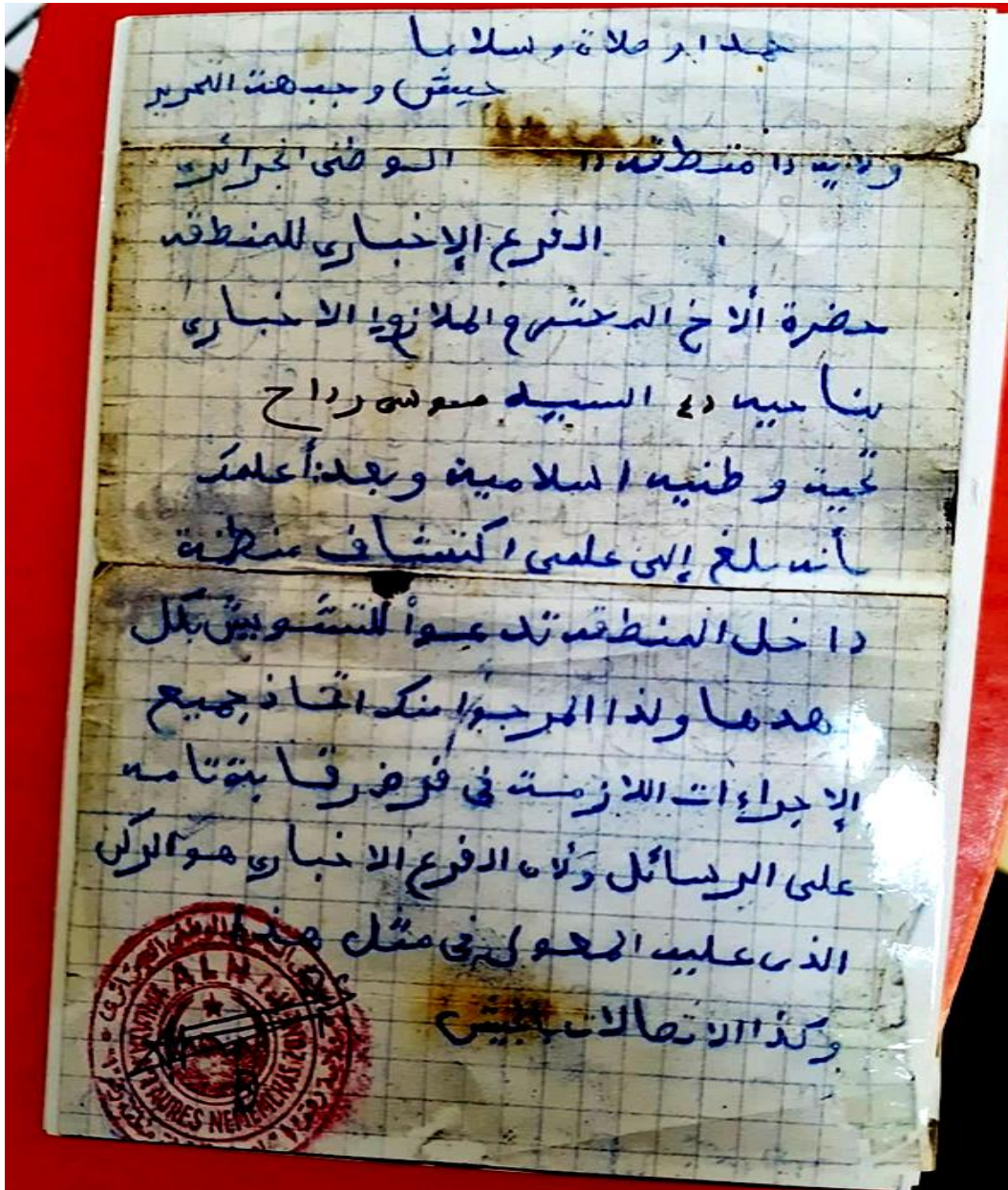
٢٣ ويرى البقية عن ذك وبما قبل من ارتكب ذلك

الا مضافا مضافا ٢٥ على من ابلغ

١٩٦٨

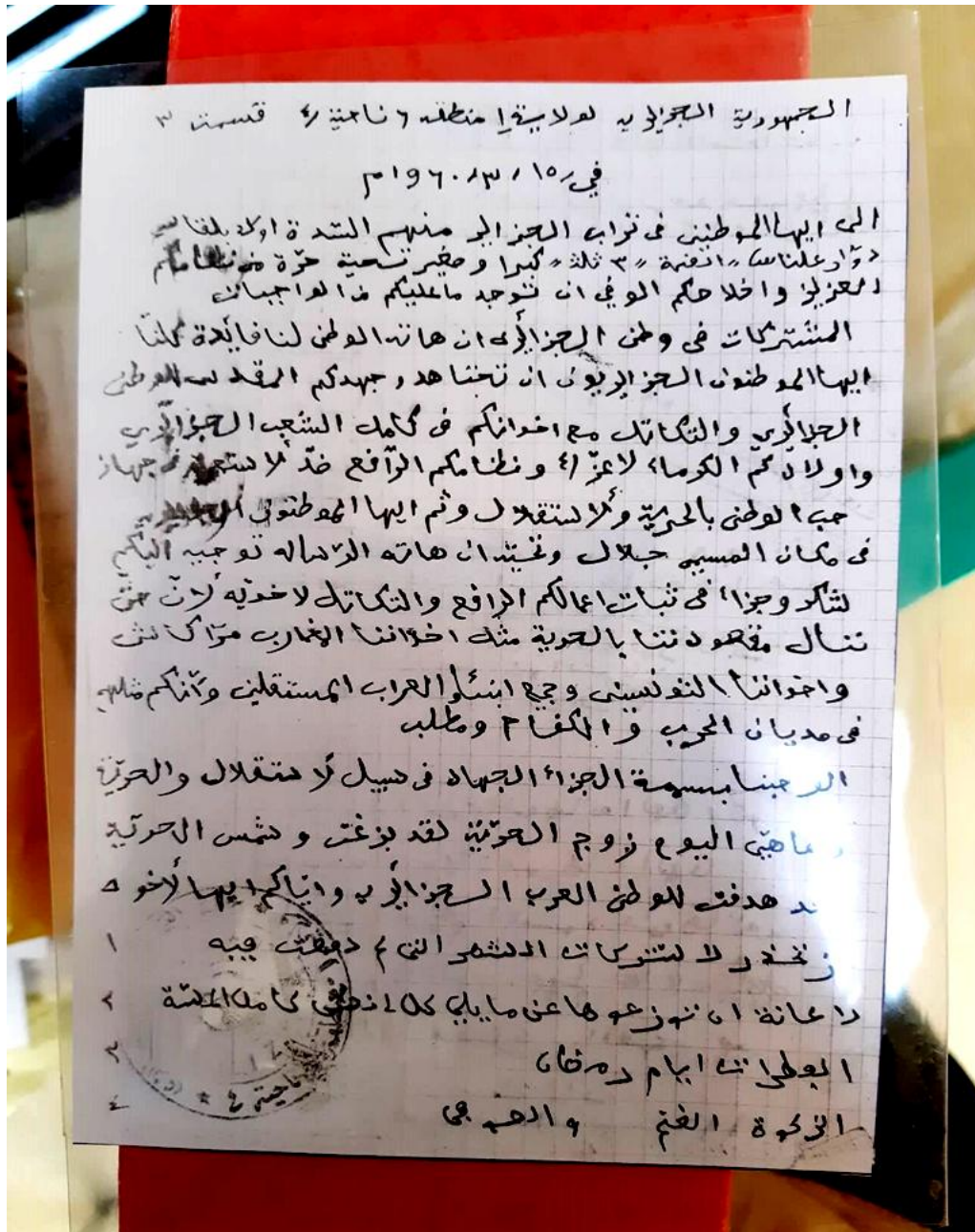
¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (17): نشاط مصلحة الإستخبارات بالولاية الأولى:¹



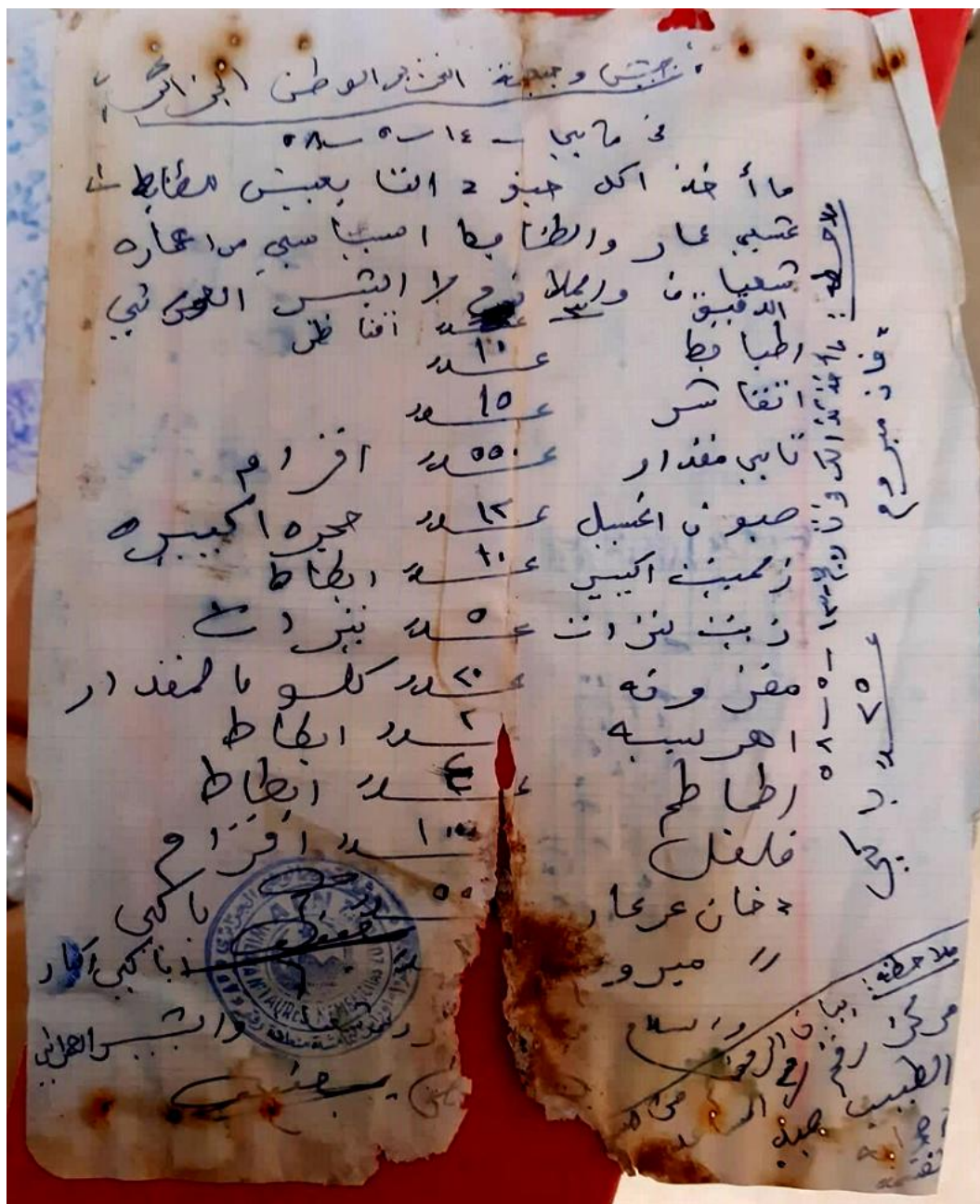
¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

الملحق رقم (18): نشاط مصالح الإتصال والدعاية بالولاية الأولى:¹



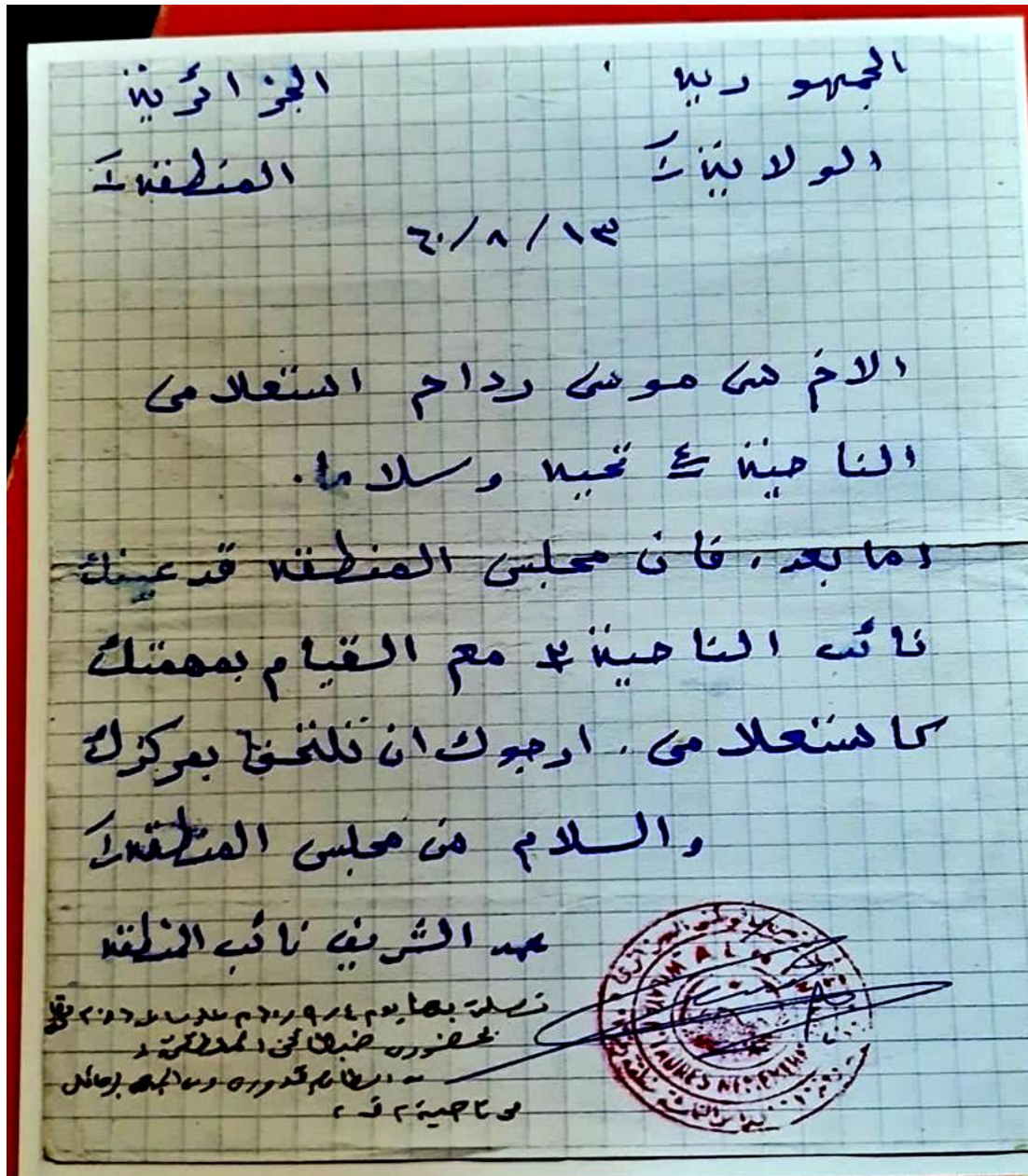
¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (19): نشاط اللجان الفرعية لتحصيل المواد الإستهلاكية الأساسية:¹



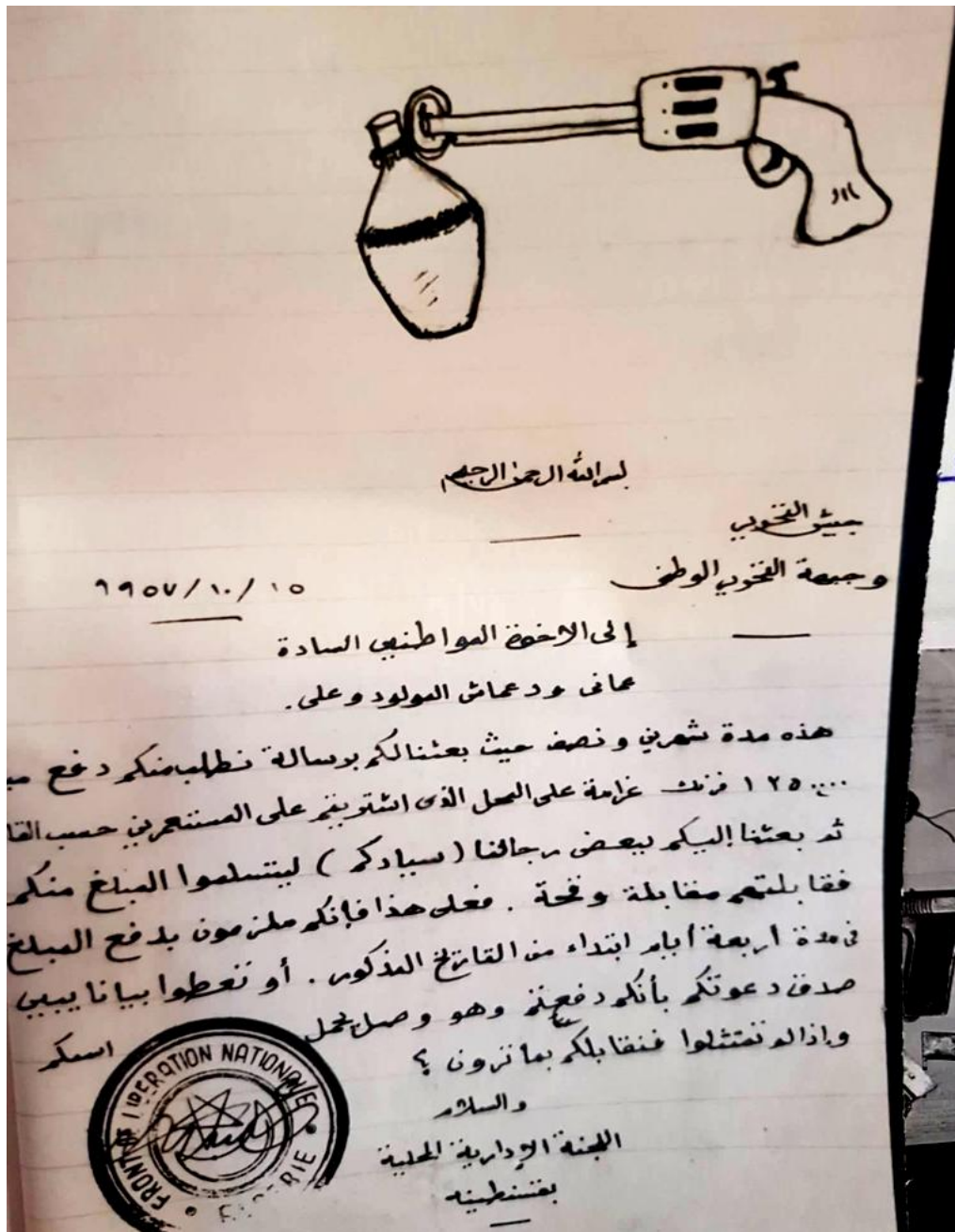
¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية تبسة.

الملحق رقم (20): نشاط مصلحة الإستعلامات للولاية الأولى:¹



¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

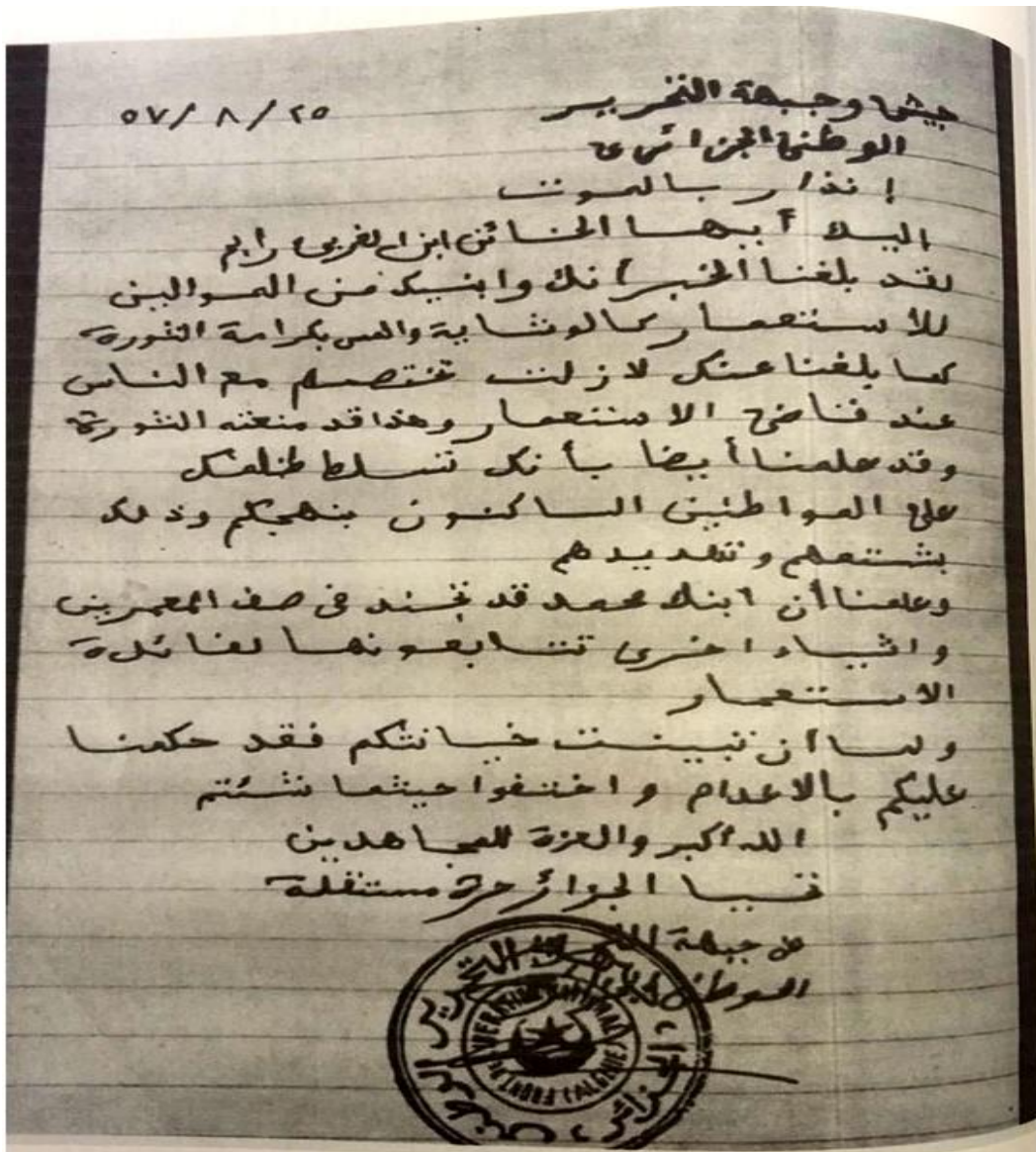
الملحق رقم (1-21): نماذج من أساليب تعامل قيادة جيش التحرير مع عملاء الإستعمار:¹



¹ A.N.O.M: ALG. G.G.A, D.C.3.Q/63.

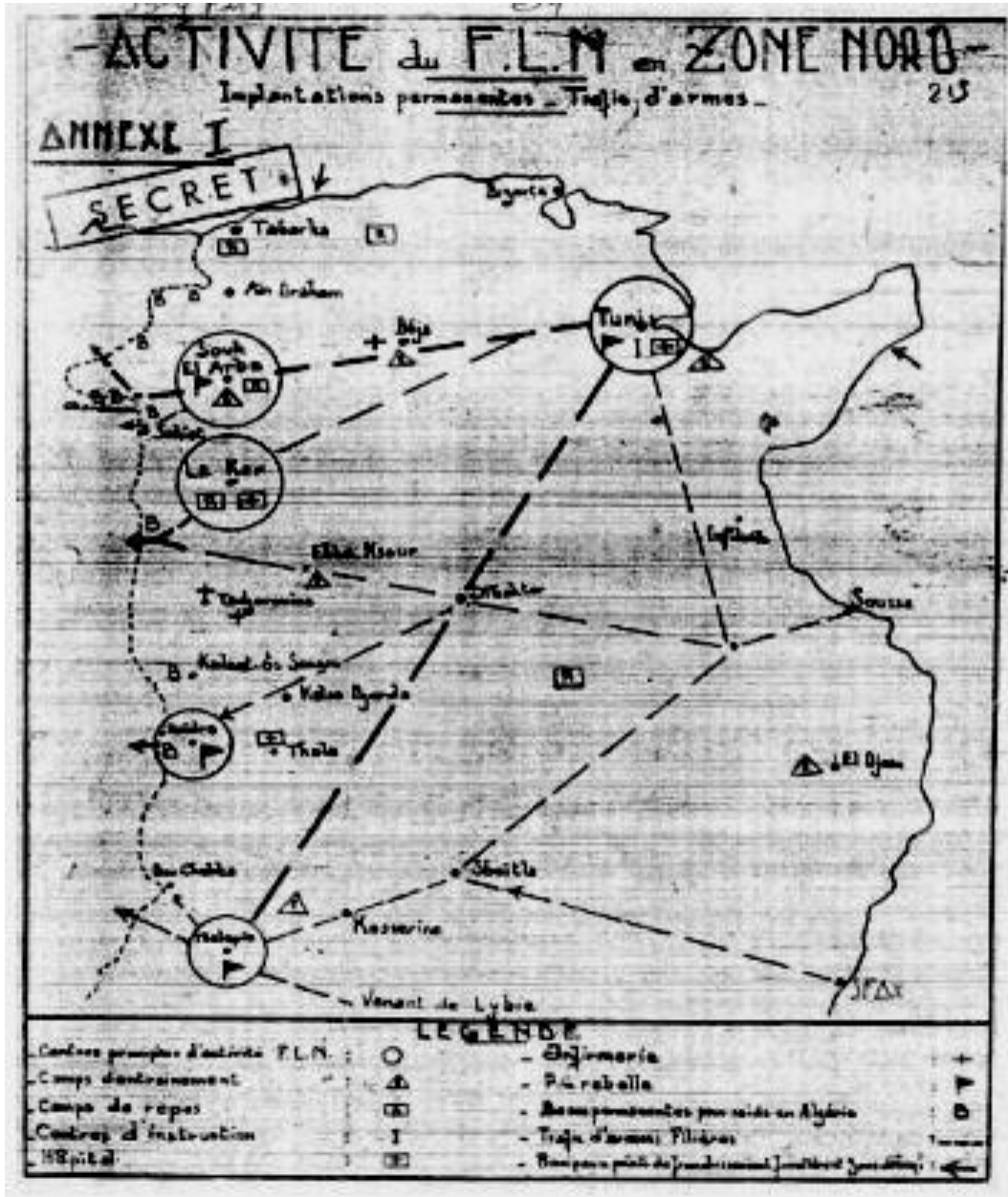
الملحق رقم (21-2): نماذج من أساليب تعامل قيادة جيش التحرير مع عملاء

الإستعمار:¹



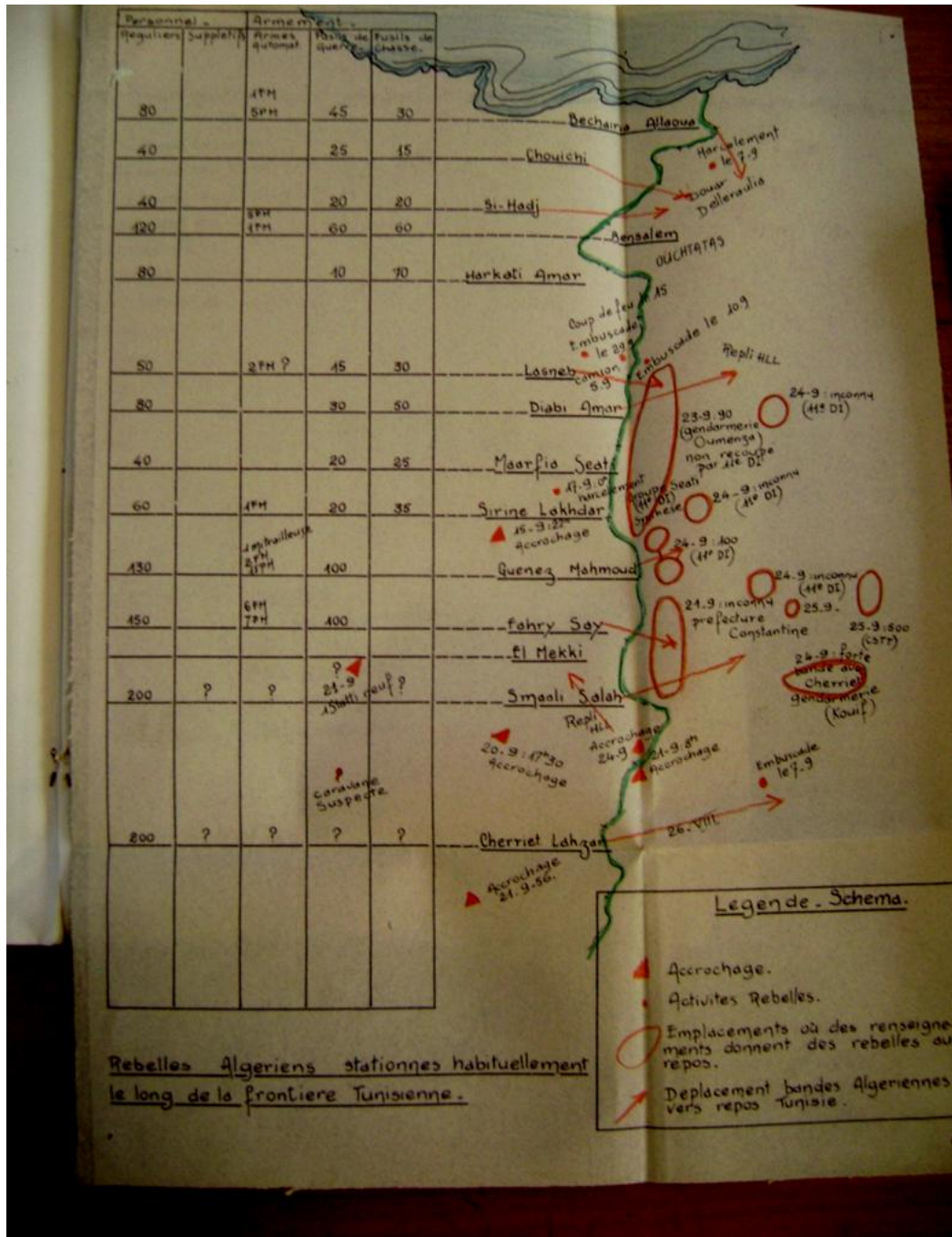
¹ A.N.O.M: ALG. G.G.A, D.C.3.Q/63.

الملحق رقم (1-22): توزيع قوات جيش التحرير على الحدود الشرقية:¹




¹ الأرشيف التونسي، الصندوق رقم 314، الملف رقم 649.

الملحق رقم (22-2): نشاط جيش التحرير إنطلاقا من الولاية الأولى نحو تونس:¹



¹ وثيقة مسلمة من طرف البروفيسور حفظ الله بويكر، أرشيف ما وراء البحار.

الملحق رقم (23): بطاقة جندية للإشراف على الاتصالات بمركز تلابت تونس:¹



ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

جيش و جبهة التحرير
الوطني الجزائري

قيادة منطقة خنشلة ولاية أوراس النمامشة

((بطاقة جندية))

استناد الى الجندي الصديق الثابتي

تسند المنطقة المذكورة أعلاه مسؤولية الاتصالات والتأمين
بالسلاح بمركز تالة ، نيابة عن مسؤولها السيد الباهي
بركشاش ، كما تسند له مهمة الاتصال والاشراف
عن مركز تلابت ،

كما ان كل الدوريات الواردة من الجزائر هو المسؤول
من ناحية التجهيز والسلاح ، كما أنه هو المسؤول
عن الحسابات المالية وغيرها . والسلام

من مسؤول المنطقة اعلاه
الباهي بركشاش

٠٥٦/١٠/٢٢

فاتح الوند
سعيد بلدي

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

الملحق رقم (24): نماذج من أحكام القضاء أثناء الثورة "الميراث":¹

الجمهورية الجزائرية
٥٩/١/٢٣ ٢ الناحية ٢٧٩/٥/٢٢
حفرة الاخ الفاضل محمد البعالي حفظها
المسور عاه .
أخي ان اخ محمد بن احمد ابنة من
مشتكى البراكنة دوار اولاد عوف كان منذ سنوات
اشترى بقعة ارض من احمد بن ابراهيم بن احمد
..... ٣ ثلثه الف فرنك وكان دفع ٣٠٠ وبقية
ثلث الف مئة الف ثم كانت بينها خصومة وخامر
البائع المشتري بدفع باقية الثمن او اخذه
مادفع له فظهر المشتري العجز عن دفع الباقي
فتم العجز يعتبر فسخ البيع في نظر الشريعة
ثم انه استمر يوثق الارض كلها
حتى ان قاضيها حرك البقعة ، وبأجل

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (25): جمع الإشتراكات المالية والتبرعات والزكاة:¹

ألقدر المأخوذ من المنزلة المبرورة من منسنة		
أو لا دسند أرمغان		
الاسم واللقب	قصة (١٢)	نقح
بنكع ابراهيم بن أثريكي	١٠	١٠
أزطوب معروف	١٠	١٠
أحمد بن عبد الله	١٠	١٠
محمد بن أحمد	١٠	١٠
عاشور بن أجاج	١٠	١٠
ألاهر بن محمد	١٠	١٠
عمار بن	١٠	١٠
أنصوري بن مرزوق	١٠	١٠
أعلي بن	١٠	١٠
عزقوب عبد الله بن خليفة	١٠	١٠
بغلان محمد بن بغلان	١٠	١٠
فيلفة بن العربي	١٠	١٠
محبان	١٠	١٠
عبد الله بن بغلان	١٠	١٠
بوحانر محمد بن سعيد	١٠	١٠
عبد الله بن	١٠	١٠
زعتوي الحسين بن محمد	١٠	١٠
هفيان أحمد بن أمراح	١٠	١٠

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة:

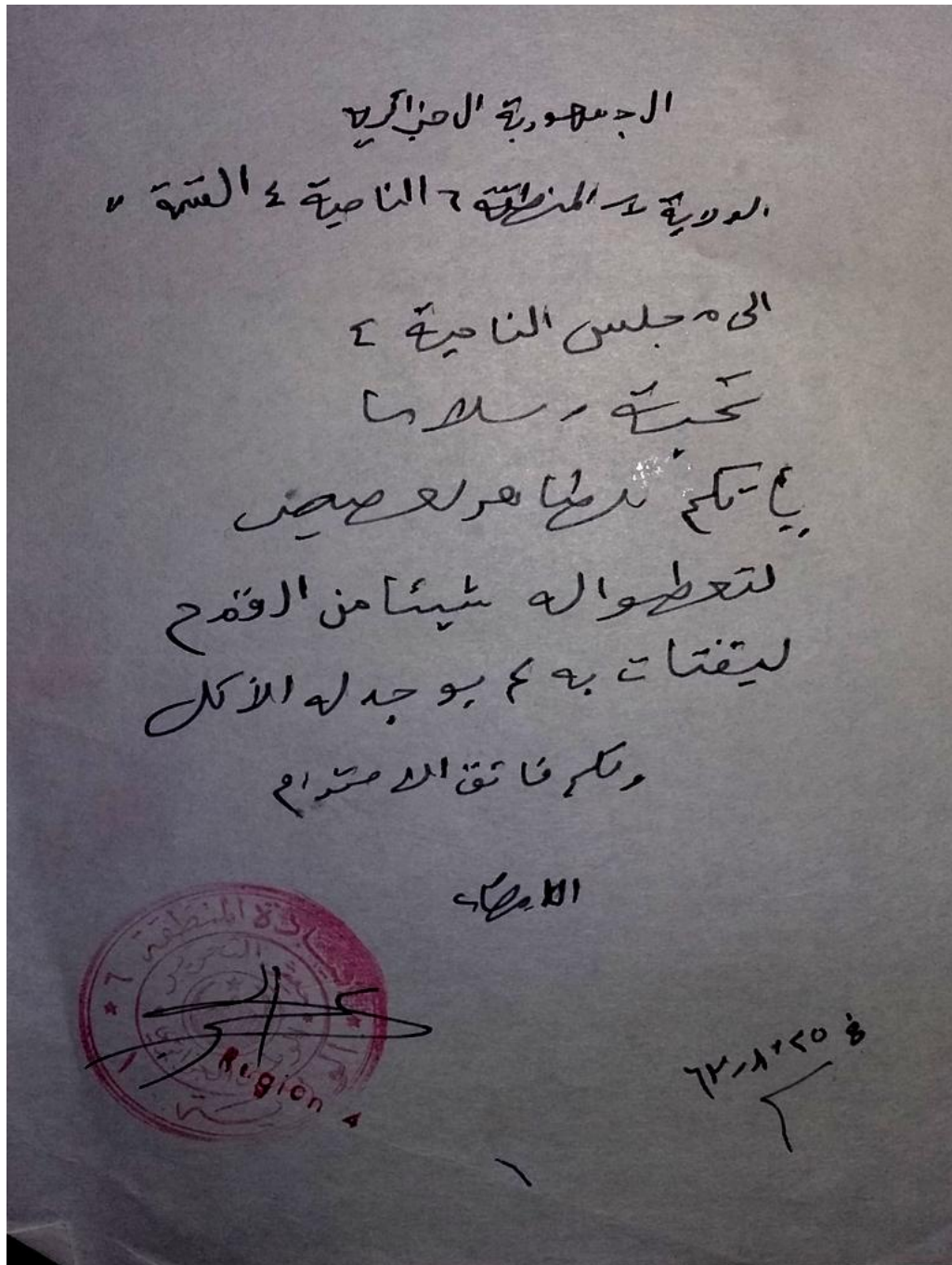
الملحق رقم (27): نموذج طريقة ضبط الموارد التموينية الولاية الأولى:¹

الناس الذين لم يسكنوا سكان المنطقة أول الاسم الثاني القسم	الناس الذين لم يسكنوا سكان المنطقة أول الاسم الثاني القسم	الناس الذين لم يسكنوا سكان المنطقة أول الاسم الثاني القسم
1. الخميس بن بركان الزباني 100	1. العبد بن اسيد الزباني 100	1. الحاج عبد الله شرف 100
2. محمد بن الخميس الزباني 100	2. احمد بن عبد الحميد الزباني 100	2. الحاج بلقاسم شرف 100
3. صالح بن احمد شرف 100	3. السيد بن جمال كحفي 100	3. شرف 100
4. علي بن الاخضر ريني 100	4. عبد الرحمن صالح 100	4. الحناوي شرف 100
5. الطيب بن بركان الزباني 500	5. علي بن اسيد عزي 100	5. شرف 100
6. بلقاسم بن احميد ريني 100	6. الخميس بن بركان الزباني 100	6. الزباني 100
7. الخميس بن جعفر اوتيس 100	7. الاخضر بن العربي مهران 100	7. بوعكا 100
8. السيد بن العبد شرف 100	8. الاخضر بن ريني مهران 100	8. هاني 100
9. مزيان بن احميد شرف 100	9. الطيب بن ريني مهران 100	9. محمد بن مصطفى اسليمان 100
10. علي بن اوتيس شرف 100	10. الطيب بن ريني مهران 100	10. العيساوي مهران 100
		11. محمد بن مهران 100
		المدا
		12. الطيب بن ريني مهران 100
		13. صالح بن جمال صالح 100
		14. بلقاسم بن المسعود مهران 100
		15. فزور 100
		2500
		10200

اليوم في شهر ١٢ سنة ١٩٥٧

¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية أم البواقي.

الملحق رقم (28): مساعدة جيش التحرير الوطني للفقراء والمعوزين من الأهالي:¹



¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

الملحق رقم (29): تقرير المخابئ وطريقة ضبط مخازن التموين بالولاية الأولى¹:

[illegible]¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية بسكرة.

الملحق رقم (30): مجهودات القائد "محمود الشريف" لإعادة الانضباط بالولاية الأولى:¹

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE
Wilaya N° 1 AURES NEMEMCHAS

جيش وجهته التحرير
الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) أوولس النمامشة

أركان حرب الولاية رقم (١)

سامورية

١٠٤/٥/١٩

بما ان اللجنة تتكون من عدة افراد ، فالواجب ان تكون المهمة موزعة توزيعا نسبيا ، لكل فرد مهمة ، يكون مسؤول
اللجنة هو الحاج علي ، لاخر برتبة ملازم ثان وثوبه في مهنة الملازم الثاني .
وثلاثة اعضاء برتبة ساعد وهم : بلقاسم ناسري - ابراهيم بربال - ربيعي بن حسيبي

وتكون جوارتهم في منطقة رقم (٢) ومنطقة رقم (١) ومنطقة رقم (٤) ومنطقة رقم (٥) ومنطقة رقم (٦)
بعد الانتهاء من مهمتهم يحصلون بولاية رقم (٣) وولاية رقم (٢) ١١١١

(١) ينتج الخطاب بكلمة حماسية وطنية يحث فيها الجمهور حي فيهم الروح الوطنية والشعور القومي
يعرف الجمهور بالمهمة التي كلفوا بها من طرف مجلس الولاية .

(٢) يتكلم عن حالة القطر الجزائري قبل الثورة ، وكيف يعدل الشعب الجزائري من طرف الاستعمار وبالحالة
بشمال افريقية وحوادث تونس والمغرب ، وموقف الشعب من هذه الحوادث ، وكيف اندلعت الثورة المباركة
في اول نوفمبر ١٩٥٤ ، ثم يتكلم عن حطس بن بولعيد ، وكيف سافر الى الشرق والتي طيلة القبس
في الحدود التونسية الليبية ، وكان قد خلف من ورائه الشحاني البصير خليفة له ، وماهي الكايد التي اكيدت
للشبيحة البشير ؟ ومن قتل ؟ وماهي المشاكل التي وقعت فيها الثورة بعد قتل ؟ ثم الكلام على عباس وجماعته .

(٣) الكلام عن الموتى ، وكيف تم ؟ والظروف التي عقد فيها الموتى ، وماهي قيتهم ؟ وموقف عمار بن
برلميد من هذا الموتى ؟ وكيف كان في البداية ؟ والي اين وصل في النهاية ؟ والنتائج الميعة التي
حصلت ؟ ومن هي العناصر الهدامة التي كانت تؤيد عمار ؟ وتوازره لتتهد في تثبيت الولاية ؟ . . .

(٤) كيف تكونت الولاية ؟ الظروف التي حتمت لتكوينها ؟ العراقيل التي كانت تعترض سبيلها ؟ وماهواثرها في
الداخل ؟ واثرها في الخارج ؟ وخاصة يتونس ، وحتى في الولايات الاخرى ؟ . . .

(٥) صدى الجزائر في الخارج ، نظرة الدول الحرة لها ، مكانتها الاق و قبل الآن ،
كفاح الجزائر ما عدا الاكفاح في سبيل الحرية والاسلام - تذكر حوادث القتل المصيبة وموقف الثورة الجزائرية منه -
وحوادث أزمة الشرق الأوسط وموقف الجزائر ، النصر محقق للجزائر ، الطريق صعب ، والكفاح بعد الاستقلال .

¹ سلمت من الضابط السامي الحاج علي ، الخروب ولاية قسنطينة.

الملحق رقم (31): هجومات جيش التحرير الوطني ضد المصالح الفرنسية

جوان - جويلية 1957م:¹

BILAN DES ACTES DE TERRORISME			
		Juillet	Juin
<u>ATTAQUES - EMBUSCADES - HARCELEMENTS -</u>			
- Attaques de villes ou de centres		-	-
- Embuscades organisées		1	8
- Attaques de postes		-	1
- Harcèlements		148	106
- Coups de feu sur véhicules militaires		44	46
- Coups de feu sur militaires		27	34
		220	195
<u>ATTENTATS CONTRE LES PERSONNES -</u>			
- Européens tués		14	12
- F.M.A. tués		67	74
- Européens blessés		44	45
- F.M.A. blessés		74	68
- Européens enlevés		4	-
- F.M.A. enlevés		94	215
- Européens agressés		2	1
- F.M.A. agressés		12	7
		311	422
<u>ATTENTATS CONTRE LES BIENS -</u>			
- Attentats de chantiers		-	-
- Coups de feu sur véhicules civils		24	13
- Attaques par explosifs		21	36
- Incendies d'écoles		2	1
- Incendies de fermes		6	8
- Incendies de récoltes		76	15
- Incendies de matériel agricole		2	2
- Incendies d'habitations		5	4
- Incendies divers		3	3
- Destructions agricoles		35	32
		174	114
<u>SABOTAGES DES VOIES DE COMMUNICATION -</u>			
- Coupures de routes ou de pistes		29	13
- Barrages sur routes - pistes ou V. F.		3	4
- Sabotages voies ferrées		18	27
- Sabotages de ponts et œuvres d'art		9	4
- Sabotages lignes téléphoniques		47	27
		106	75
	

¹ C.H.A.T: Sous-série, 1H, 2944, Dossiers 1, Rapports Débuscades Secteurs d'Arris, Batna, Djidjelle et Tebessa (1955-1958).

الملحق رقم (32): تطور قدرات التسليح لجيش التحرير الوطني:¹

REGION DE L'EST ALGERIEN						
ETAT-MAJOR MIXTE						
Centre de Liaison & d' Exploitation						
- DESERTIONS & RALLIEMENTS -						
1) Désertions -						
Mois	Europ.	Musul.	A R M E M E N T			
			Mitrailleuse	F/Mitrailleur	P.M.	F/G
du 1er No- vembre 54 au 31 dé- cembre 55	123	235	1	5	41	110
<u>ANNEE 1956</u>	35	278	2	10	69	162
Janvier 57	2	27	-	-	2	7
Février	3	7	-	-	2	4
Mars	1	-	-	-	1	-
Avril	2	6	-	-	-	4
Mai	2	9	-	-	2	7
Juin	7	11	-	-	2	6
Juillet	1	28	-	1	8	10
Août	2	23	-	-	8	6
Septembre	-	13	-	-	2	9
Octobre	-	26	-	1	3	22
<u>TOTAL...</u>	178 ===	663 ===	3 ===	17 ===	140 ===	357 ===

....

¹ C.H.A.T: Op.Cit.

الملحق رقم (33): محتشد قارقوفي ببوحمامة بالولاية الأولى:¹



¹ وثيقة مسلمة من طرف الباحث فريد إيمرزوقن، أرشيف قصر فانسان.

الملحق رقم (1-34): حصيلة خسائر جيش التحرير جوان-جويلية 1957م:¹

BILAN DES PERTES AMIES ET DES PERTES REBELLES				Juillet	Juin
I. PERSONNEL -					
PERTES REBELLES -					
- Tués				842	842
- Blessés				27	24
- Prisonniers				172	164
- Suspects arrêtés				2.670	4.276
- Ralliés				7	24
PERTES MILITAIRES -					
- Tués	(Européens			50	98
	(F.M.A.			7	2
	(Africains			3	3
- Blessés	(Européens			194	236
	(F.M.A.			6	6
	(Africains			10	21
- Disparus	(Européens			4	3
	(F.M.A.			2	6
	(Africains			-	-
- Déserteurs avec armes	(Européens			-	6
	(F.M.A.			19	3
	(Africains			-	-
- Déserteurs sans armes	(Européens			1	1
	(F.M.A.			9	8
	(Africains			-	-
PERTES CIVILES DES FORMATIONS DU MAINTIEN DE L'ORDRE -					
- Tués	(Européens			1	-
	(F.M.A.	/		3	22
- Blessés	(Européens			9	7
	(F.M.A.			13	10
- Disparus	(Européens			9	3
	(F.M.A.			-	-
- Déserteurs avec armes	(Européens			6	6
	(F.M.A.			-	-
- Déserteurs sans armes	(Européens			-	-
	(F.M.A.			-	-

¹ A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, ALN Tébessa, Orgainiation et Coposition de la mintaqu N°05 et N°06 Wilaya 01.

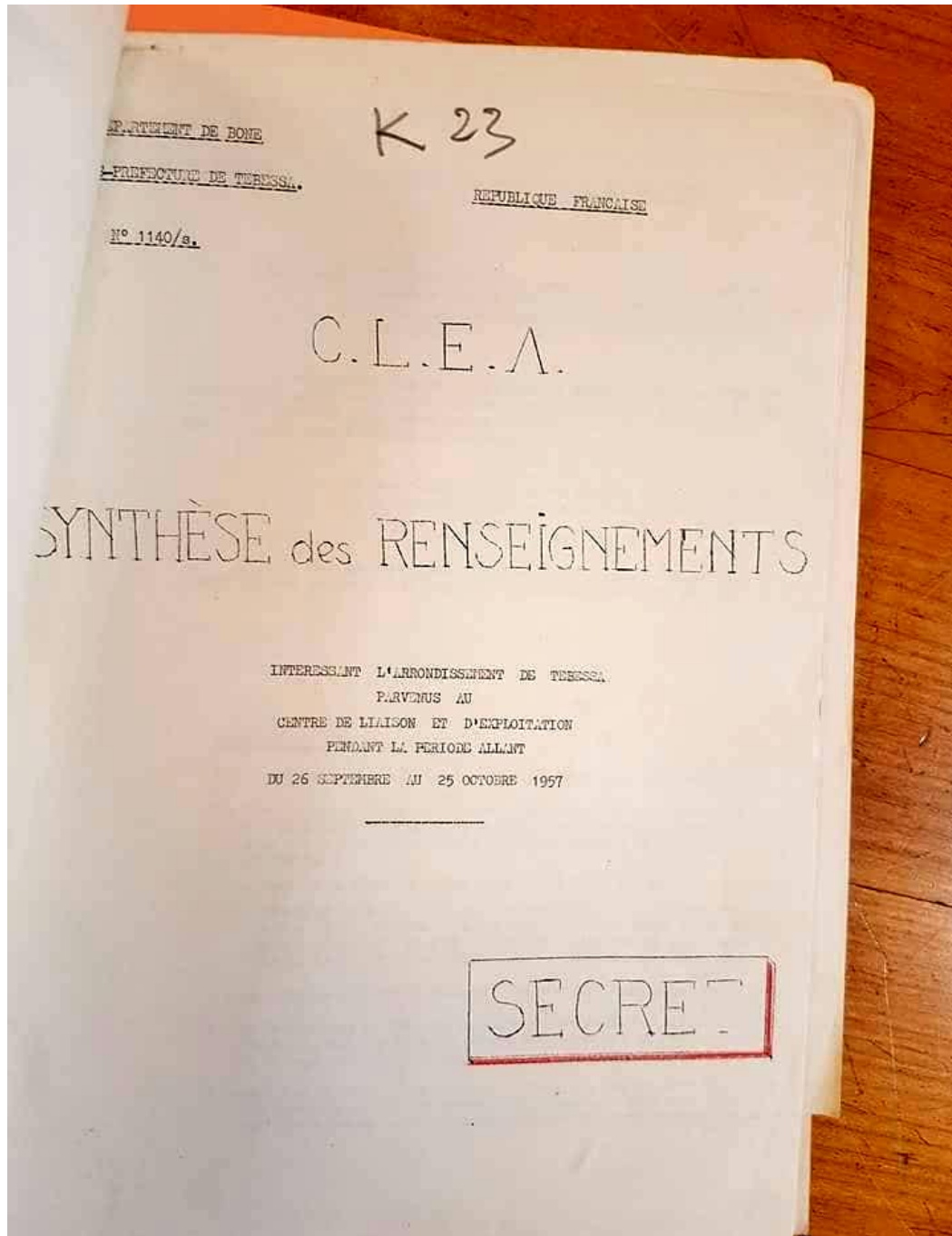
الملحق رقم (2-34): حصيلة خسائر جيش التحرير جوان-جويلية 1957م:¹

- 2 -

MANIFESTATIONS NE RENTRANT PAS DANS L'UNE DES CATEGORIES CI-DESSUS		18	6
<u>TOTAUX</u> . . .		829	812
<u>ATTENTATS CONTRE LES PERSONNES</u>			
- Attentats par armes blanches . . .		25	29
- Attentats par armes à feu		80	54
- Attentats par explosifs		23	33
- Autres attentats ou agressions . .		16	10
<u>TOTAL</u> . . .		144	126

¹ A.N.O.M: Op.Cit.

الملحق رقم (1-35): حصيلة خسائر جيش التحرير الوطني (1956-1957م):¹



¹ A.N.O.M 7SAS 72, Op.Cit.

الملحق رقم (35-2): حصيلة خسائر جيش التحرير الوطني (1956-1957م):¹

- 17 Octobre : contrôle dans le douar BAKIRAT EL ARRES.
BILAN : 183 personnes retenues dont 54 rebelles.
9 commissaires politiques
11 membres de l'Oujda du douar.

- 19 Octobre : contrôle à HIR EL AYER.
BILAN : 17 arrestations dont celle du Président
de la Délégation Spéciale
7 responsables
9 agents d'exécution.

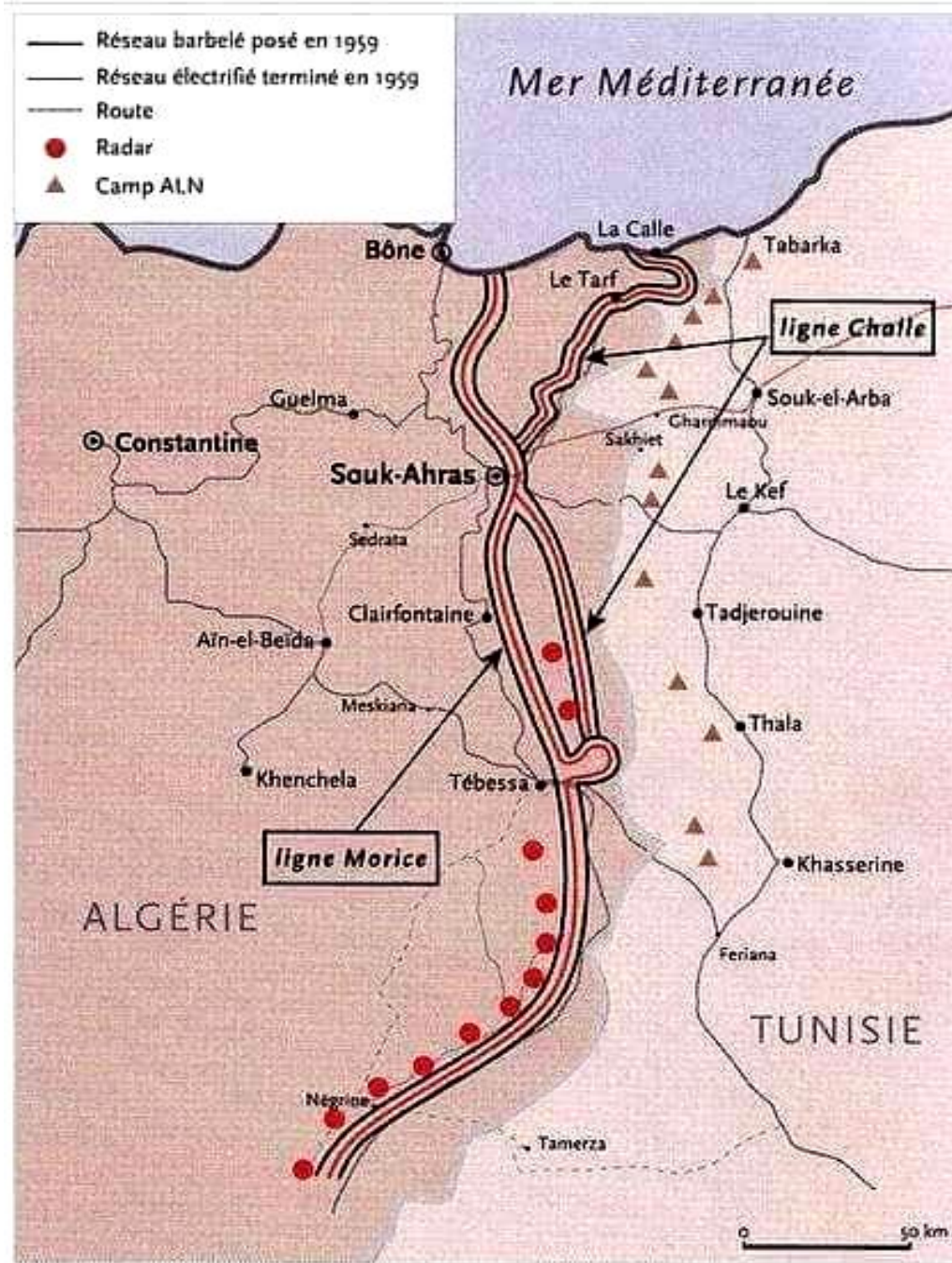
- 23 Octobre : contrôle dans le douar EL MA EL ARROD.
BILAN : 17 individus fichés retenus.

BILAN DES PERTES REBELLES

	du 25.11.56 au 25.10.57	du 25. 9.57. au 25.10.57.	TOTAL	OBSERVATIONS.
TUES.....	1.387	14	1.395	
PRISONNIERS.....	403	19	422	
RALLIES.....	25	1	26	
POLITICO-ADMINISTRATIF F.L.N. NEUTRALISES.....	1.411	261 *	1.672	* il s'agit d'individus fichés, responsables civils, complices ou rebelles.
MITRAILLEUSES.....	19		19	
F.M.....	15		15	
P.M.....	150	4	154	
MORTIERS.....	5		5	
FUSILS DE GUERRE.....	909	15	924	munitions, documents
FUSILS DE CHASSE.....	24		24	matériels divers.
VEHICULES.....	1		1	

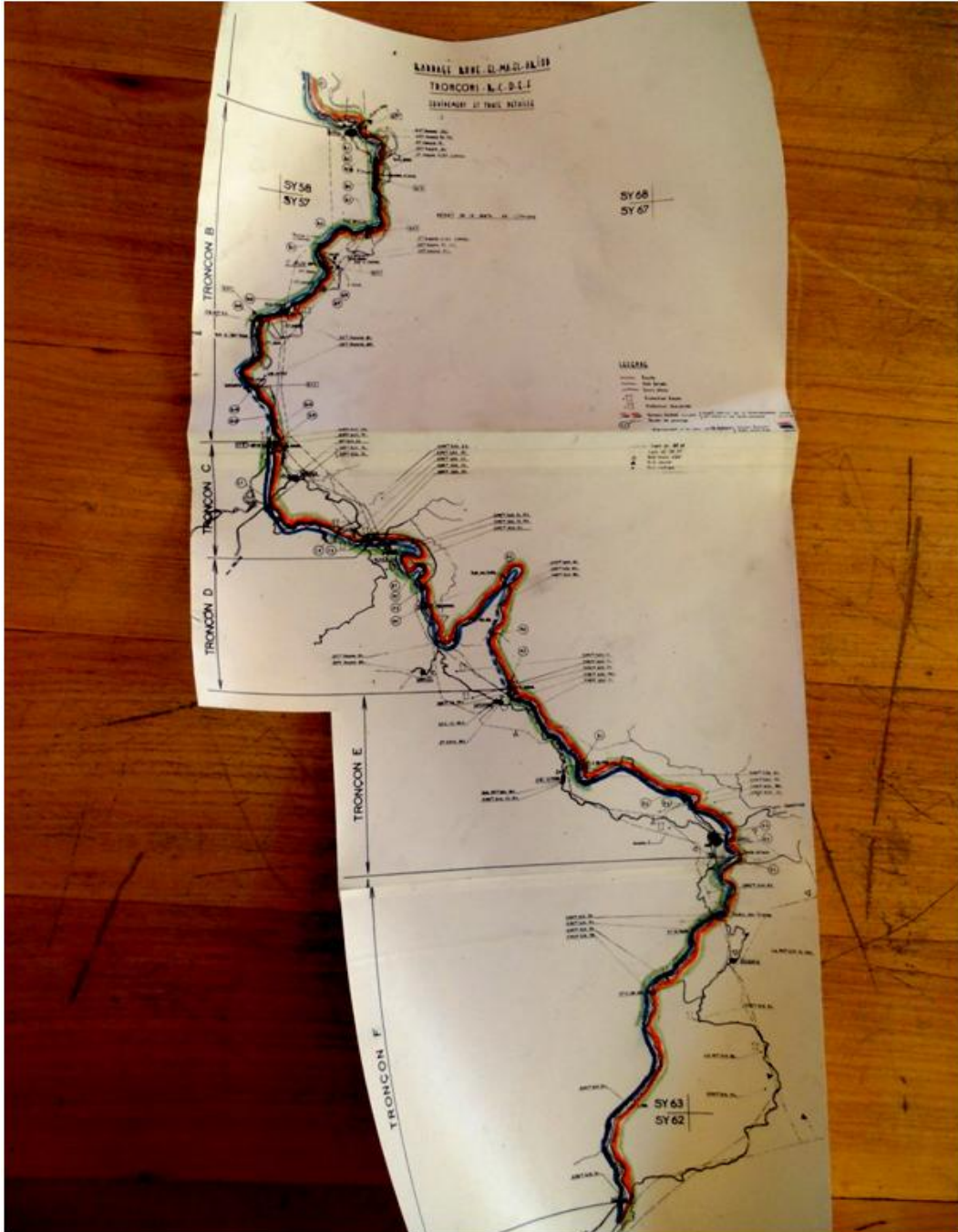
¹ A.N.O.M 7SAS 72, Op.Cit.

الملحق رقم (36): معالم خطي شال وموريس بالحدود الشرقية:¹



¹ المتحف الوطني للمجاهد ولاية وادي سوف.

الملحق رقم (37): خريطة تبين مواقع خط موريس على الحدود الشرقية:¹



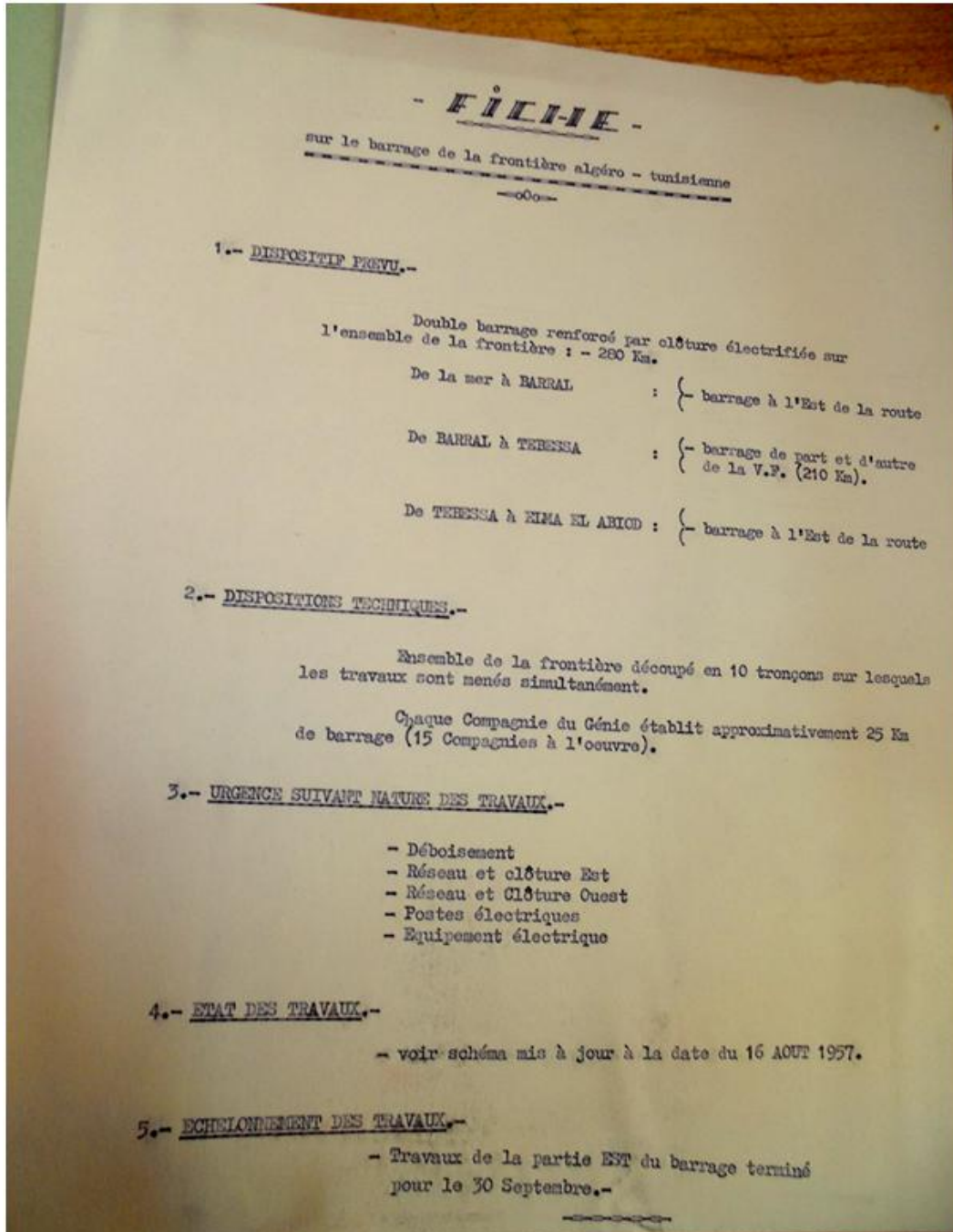
¹ A.N.O.M , 9336/25/1: Barrage Bone-El Malabiod Trancons B.C.D.E.F.

الملحق رقم (38): العمال الجزائريون المُسْتَعْلَوْنَ في بناء السد الشائك
بئر العاتر-تبسة 1959م:¹



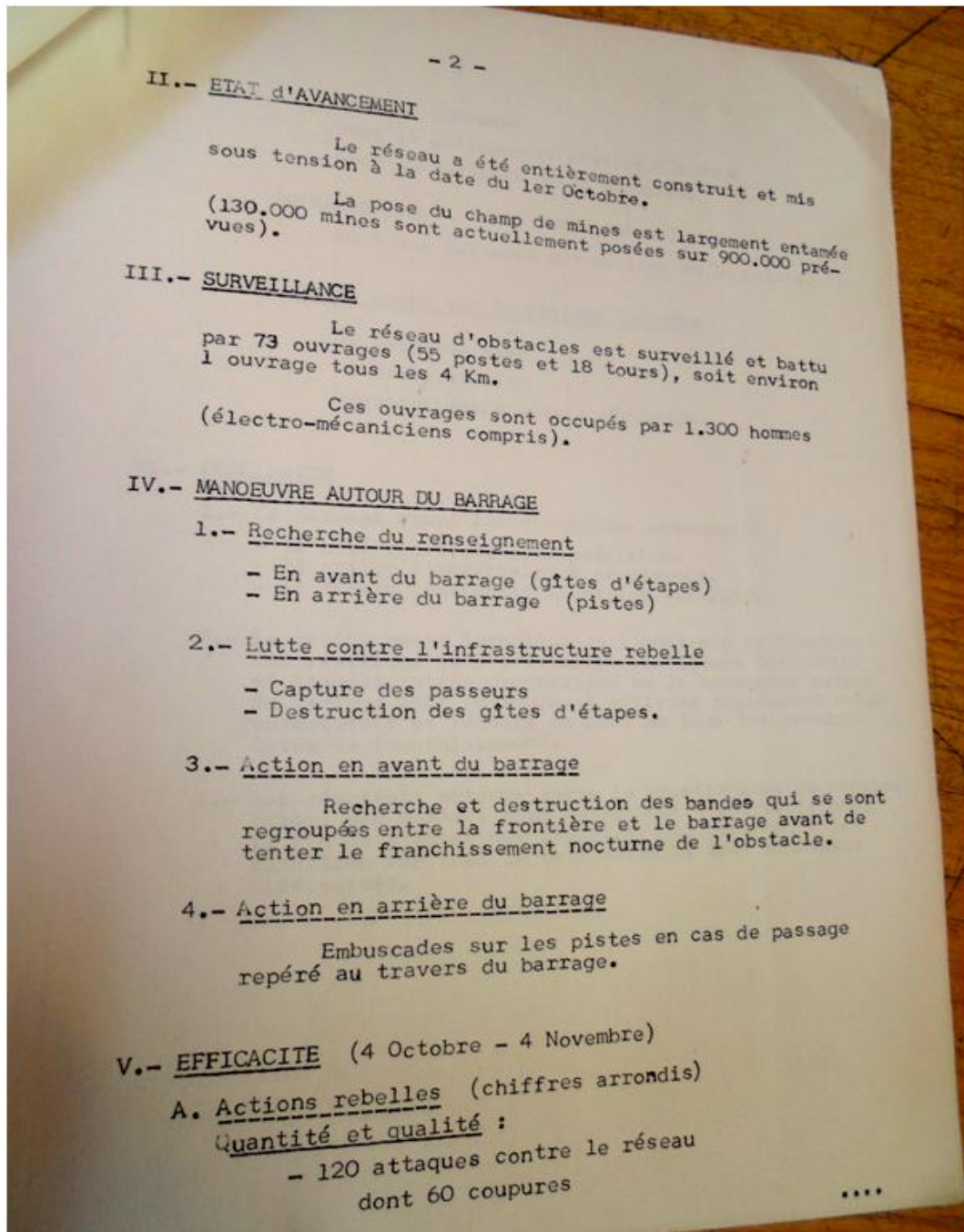
¹ وثيقة مسلمة من طرف الباحث فريد إيمرزوقن، أرشيف قصر فانسان.

الملحق رقم (39): معلومات متعلقة بالسد الشائك موريس على الحدود الشرقية:¹



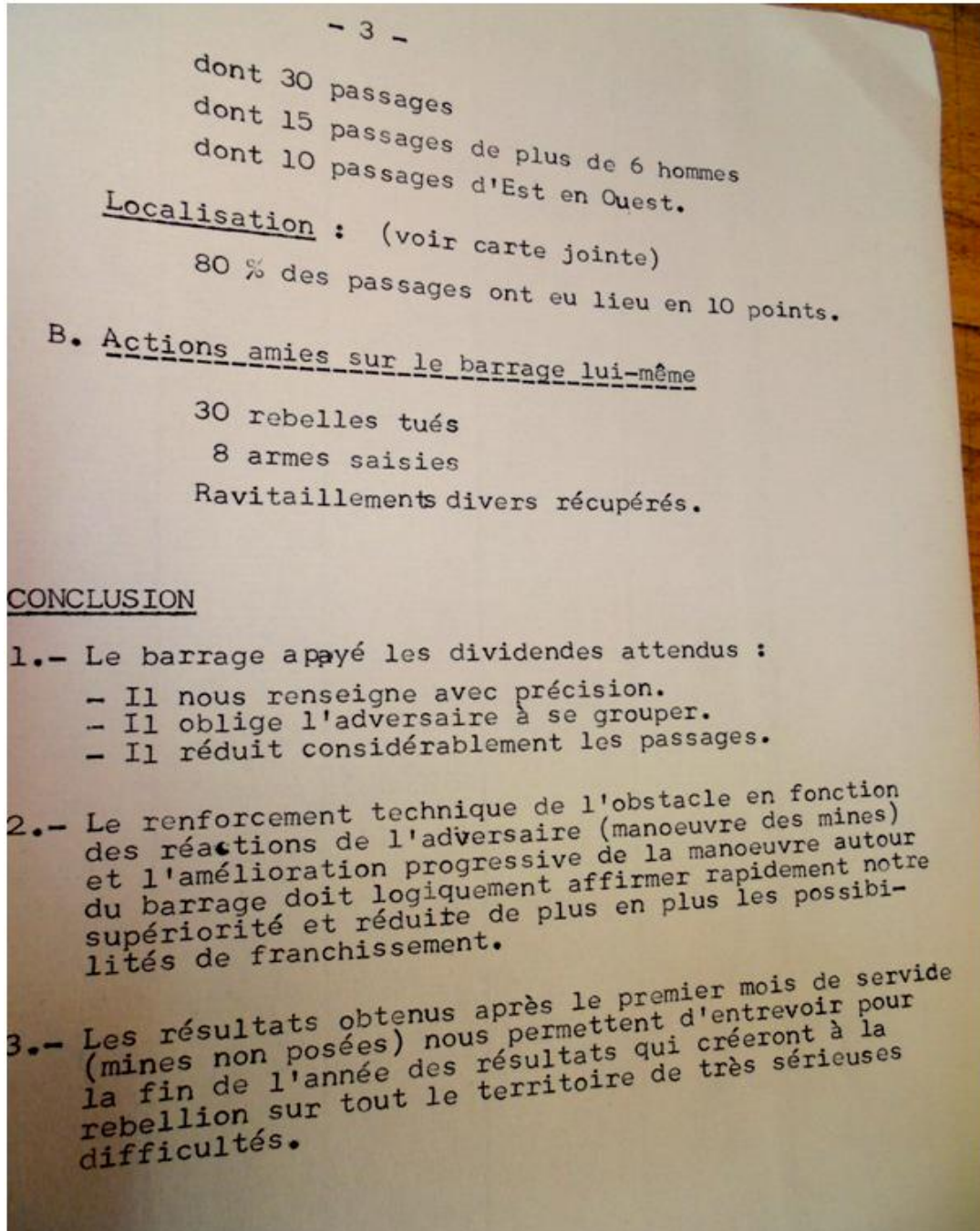
¹ A.N.O.M, 9336/25/1: Barrage de Frontière Algeiro-Tunisienne.

الملحق رقم (40): معلومات عن الحاجز الحدودي موريس بالحدود الشرقية:¹



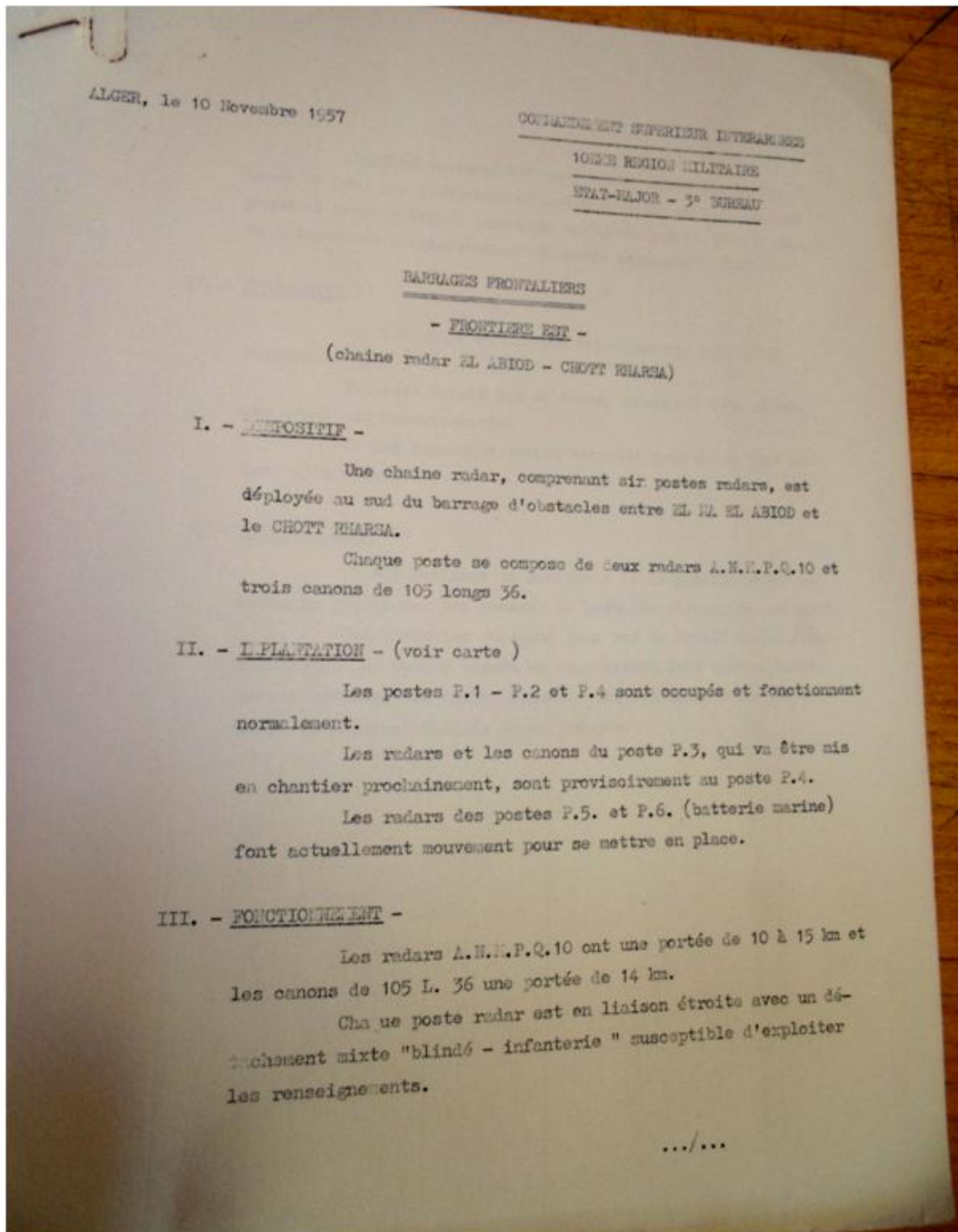
¹ A.N.O.M, 9336/25/1, Op.Cit.

الملحق رقم (41): إحصائيات حول فاعلية الحاجز الحدودي بالحدود الشرقية:¹



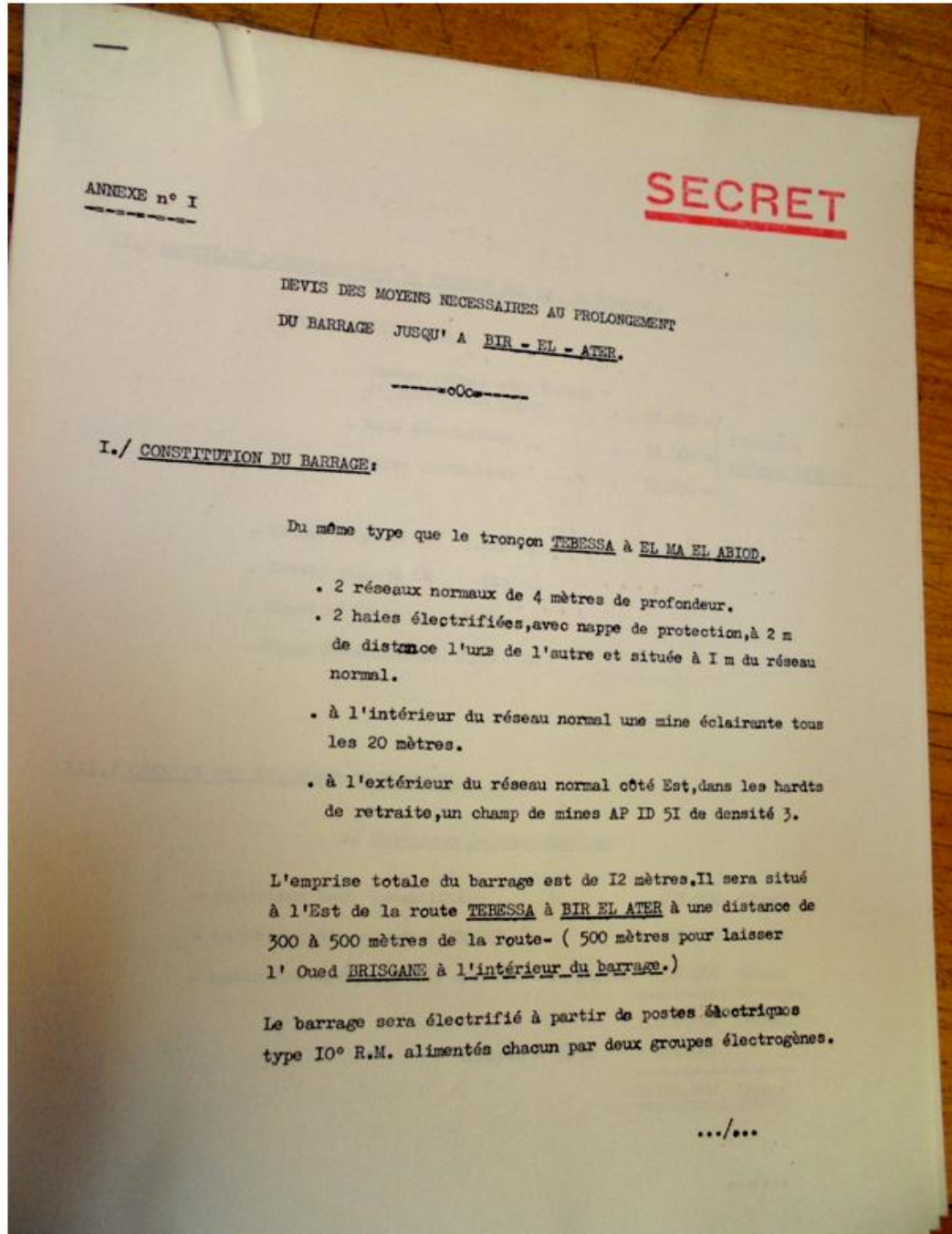
¹ A.N.O.M, 9336/25/1, Op.Cit.

الملحق رقم (42): تزويد الحاجز الحدودي بأجهزة الرادار:¹



¹ A.N.O.M, 9336/25/1, Barrage Frontière Est (Réseau d'Obstacles et chaînes radar Bone-El Malabiod).

الملحق رقم (43): تكاليف لوازم ومعدات تمديد الحاجز الحدودي:¹



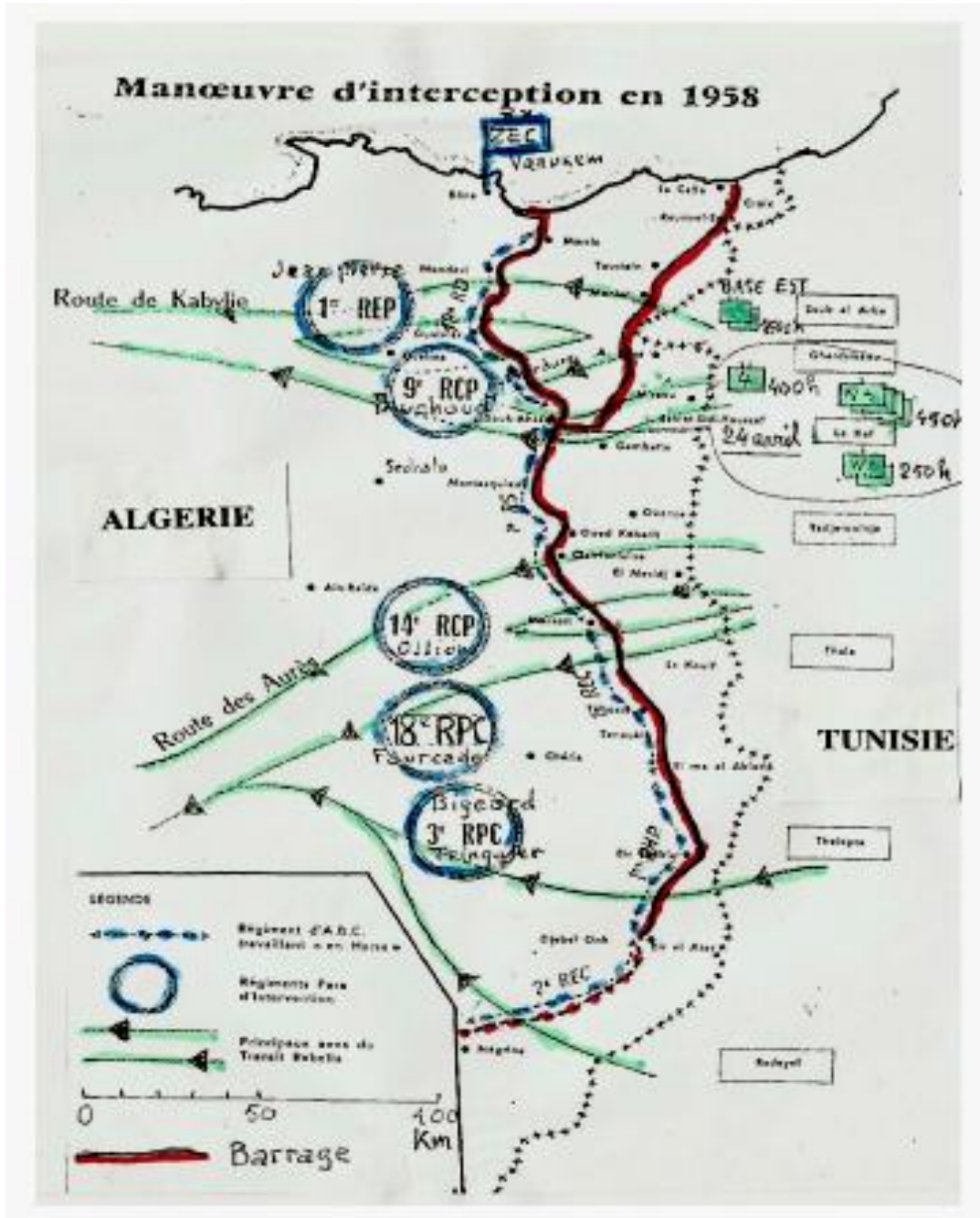
¹ A.N.O.M, 9336/25/1, Devis des Moyens Necessaires Prolongement du Barrage Frontière Jusqu'à Bir El Ater.

الملحق رقم (44): أبراج المراقبة على الحدود الشرقية "بئر العاتر":¹



¹ عدسة الباحث.

الملحق رقم (45): القوات الفرنسية المتمركزة على الحدود الشرقية:¹



¹ A.N.O.M, GGA3R455-456, Op.Cit.

الملحق رقم (46): إنتقاء جنود جيش التحرير للإلتحاق بمدرسة التدريب العسكري بمدينة الكاف التونسية:¹

GOVERNEMENT PROVISoire
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE
REF:218/EM/RD/OF/

MINISTRE DES FORCES ARMES
ETAT MAJOR EST ALGERIEN
3^e BUREAU

D E C I S I O N

Les Chefs des Sous Groupements et Bataillons procéderont à la Sélection de 120 élèves susceptibles de suivre une Formation de cadres à l'école du KEP. Ces élèves sont à fournir à raison de 8 à 15 par Bataillon ou 24 par Sous Groupement. *Je vous prie de bien vouloir nous envoyer leurs Fiches de Renseignements afin de pouvoir étudier/*

1°) Pour que le Lieu de Regroupement leur sera désigné.
2°) Condition de Mise en Route (Ecole du KEP).
3°) Liste sera arrêtée dans 10 jours.

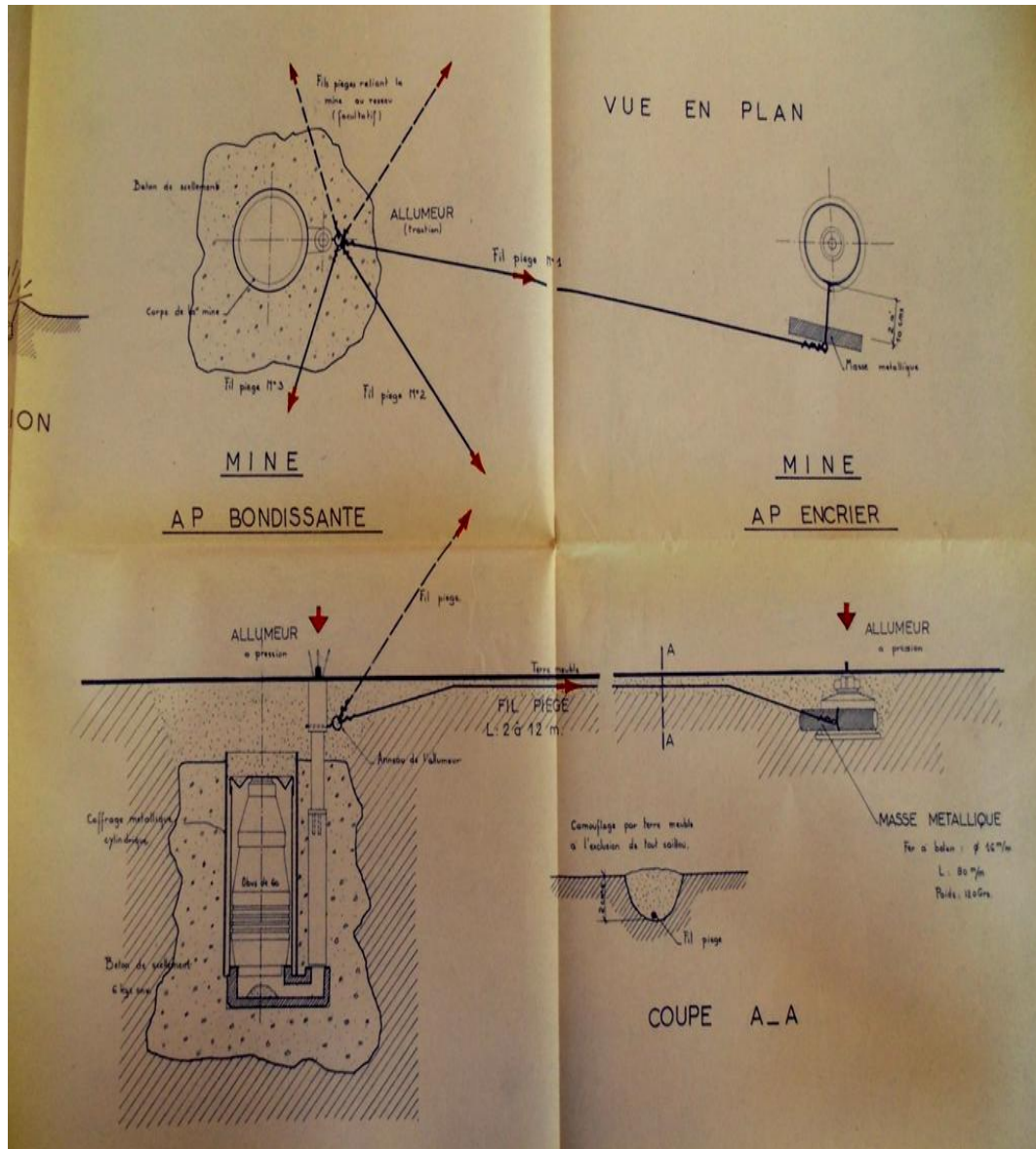
ZBIRI **JAMELDINE**

DESTINATAIRES:
S/G. 1 / 2 / 4 /
Tous Bataillons B/E et Autonomes.
ARCHIVES. E.M.E.

FORCES ARMES LE 14 OCTOBRE 1959
Le Colonel Chef d'Etat Major Est Algérien
P.O. CHEF DU 3^e BUREAU

¹ سلمت من طرف عائلة العقيد الطاهر الزبيري.

الملحق رقم (47): ألغام فردية مضادة للأشخاص¹



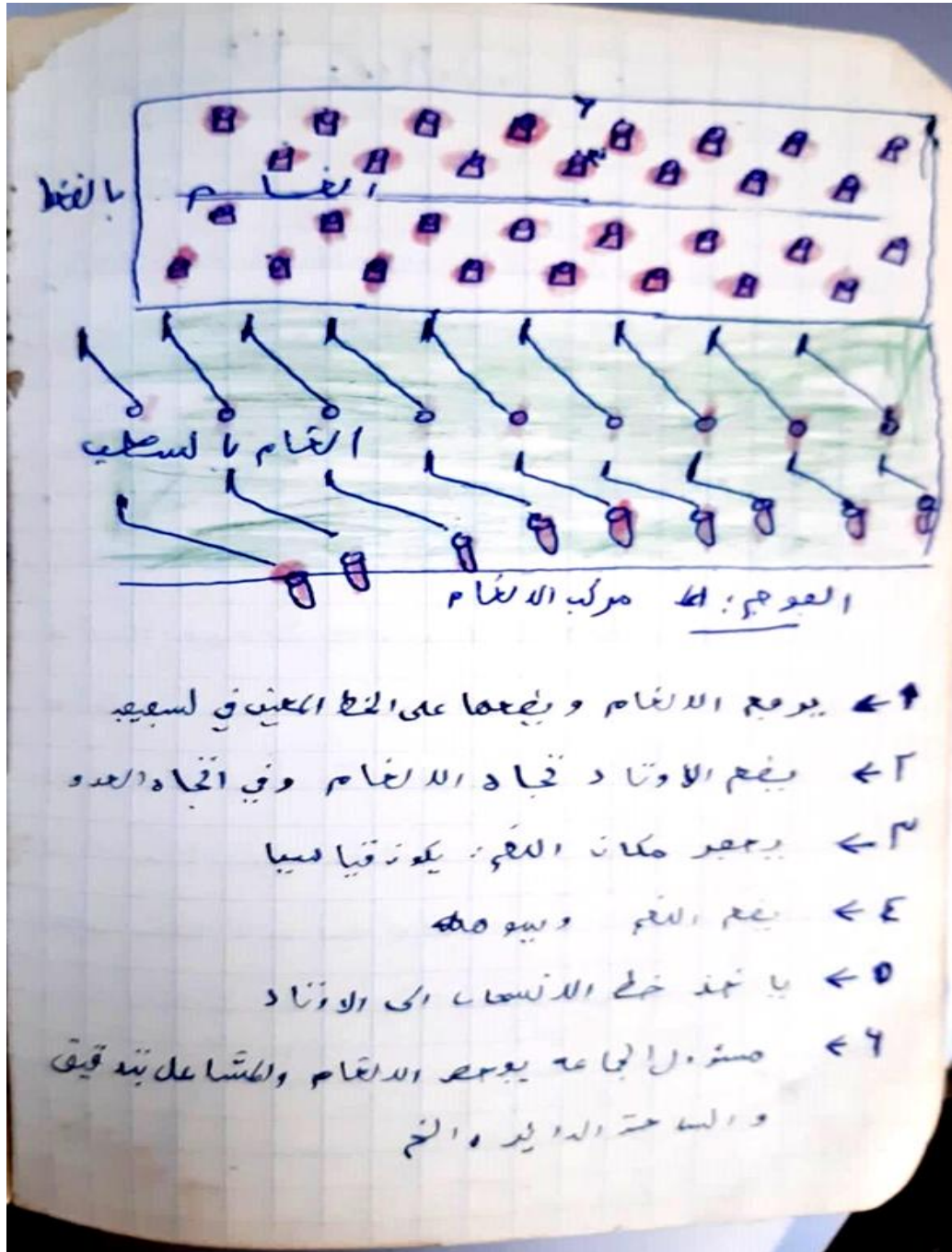
¹ A.N.O.M, 93/2239: Fiche Technique relative a la liaison enter mine A.P, Bondissantes U.S. et mines Encriers.

الملحق رقم (48): نموذج من الألغام الفرنسية:¹



¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

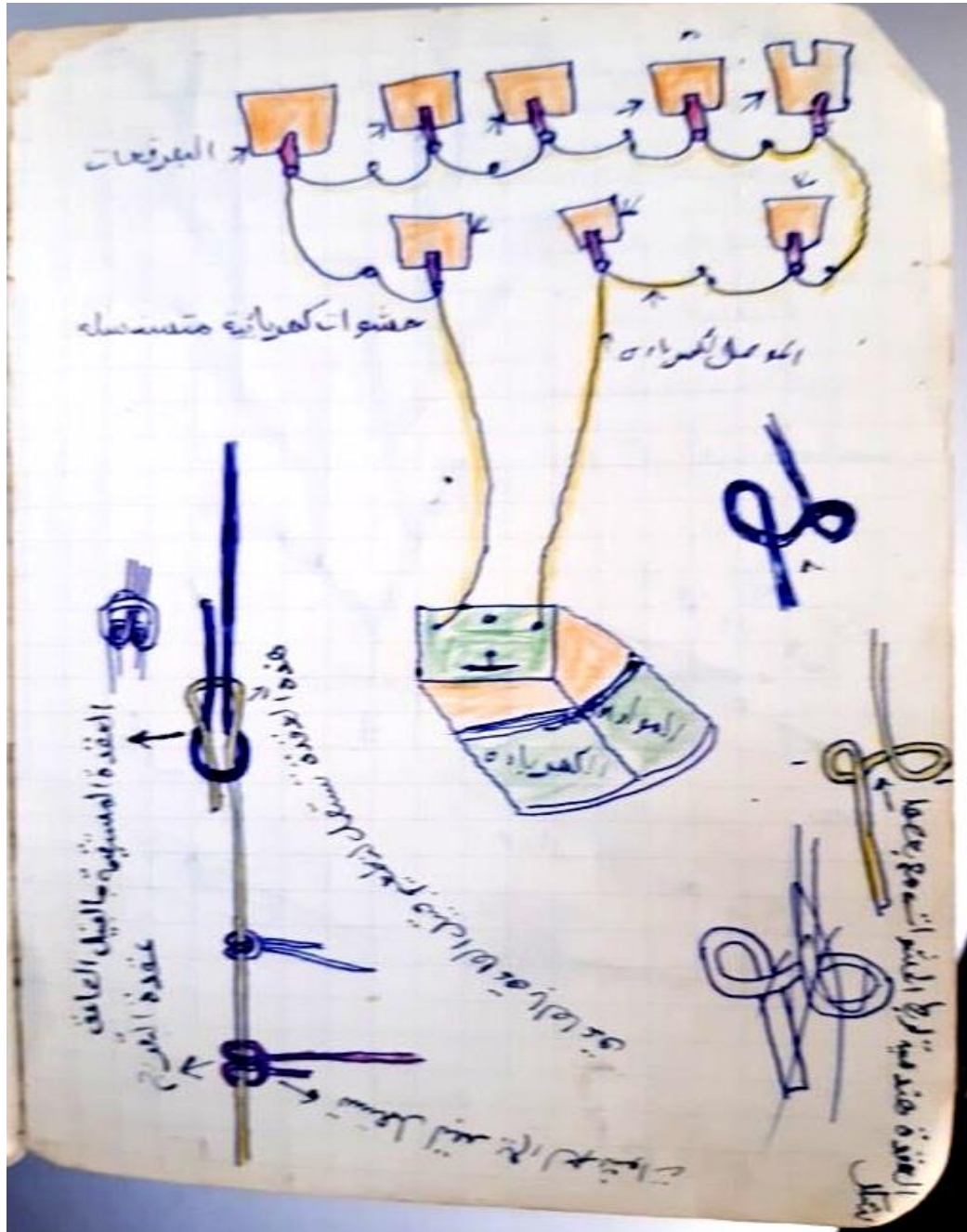
الملحق رقم (49): الأرض الملعونة¹



¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

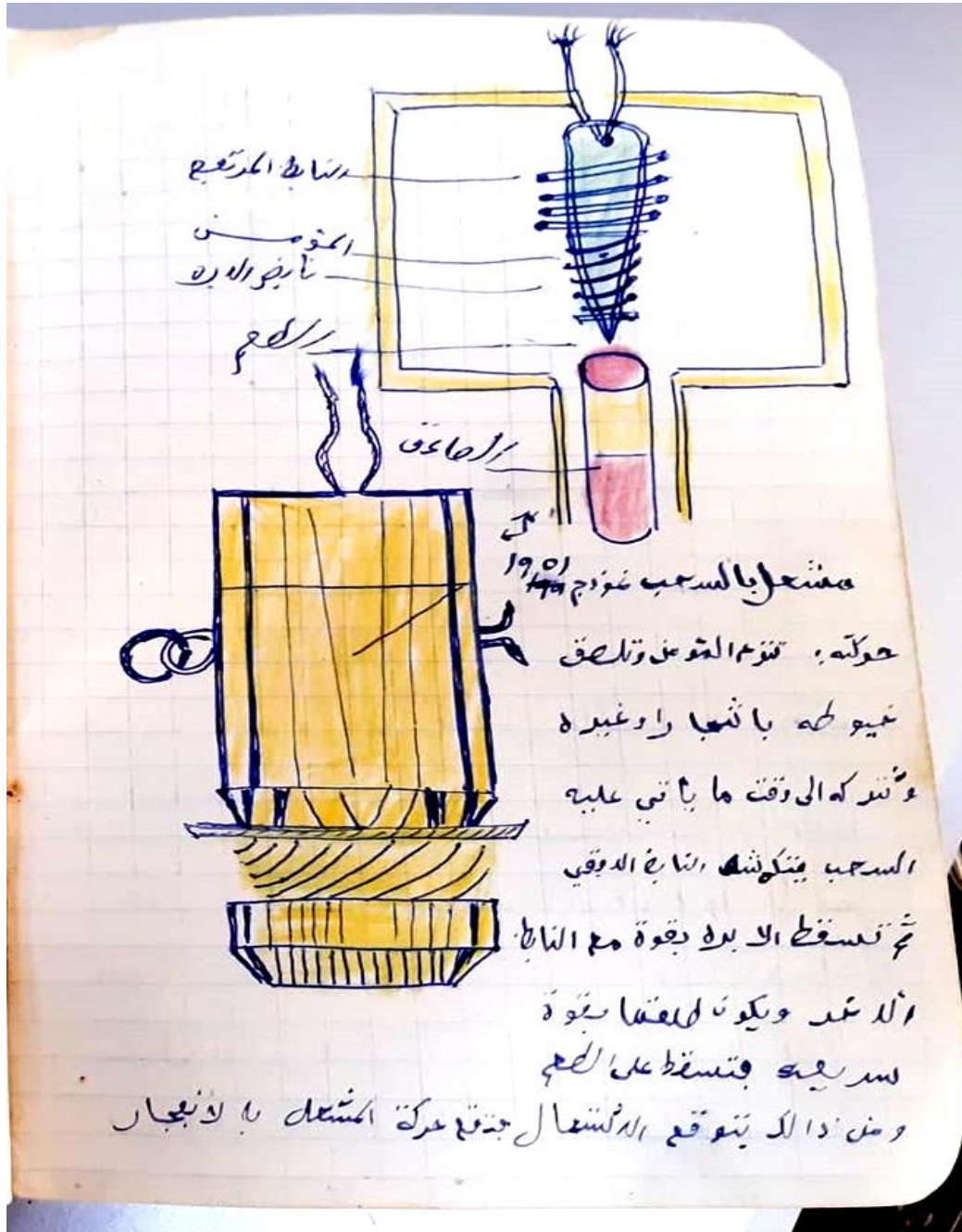
الملحق رقم (50): نموذج للمولد الكهربائي لوقف التيار أثناء عمليات إختراق السد

الشائك المكهرب:¹



¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

الملحق رقم (1-51): نماذج عن الصاعق ومشعل المتفجرات:¹



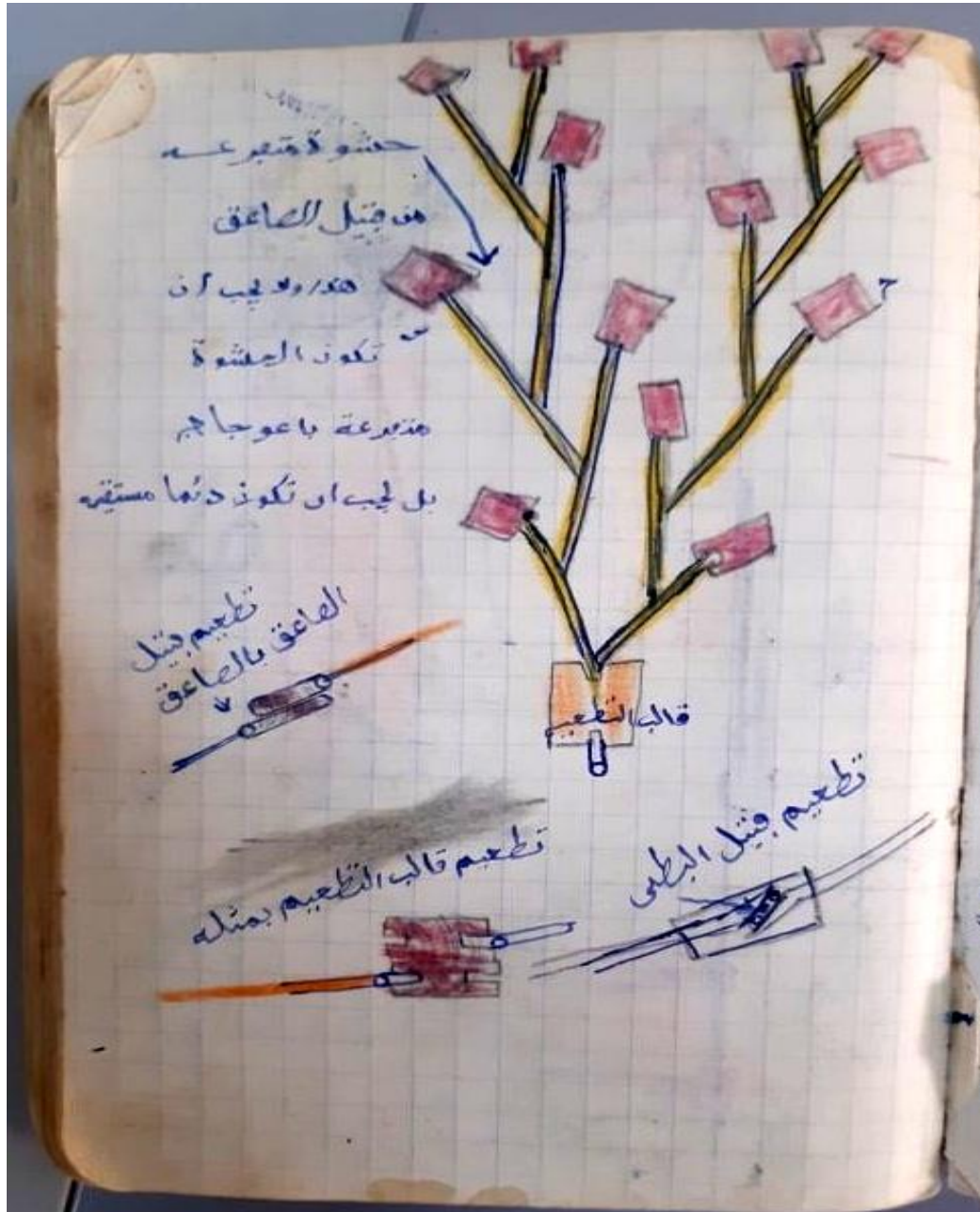
¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

الملحق رقم (51-2): نماذج عن الصاعق ومشعل المتفجرات:¹



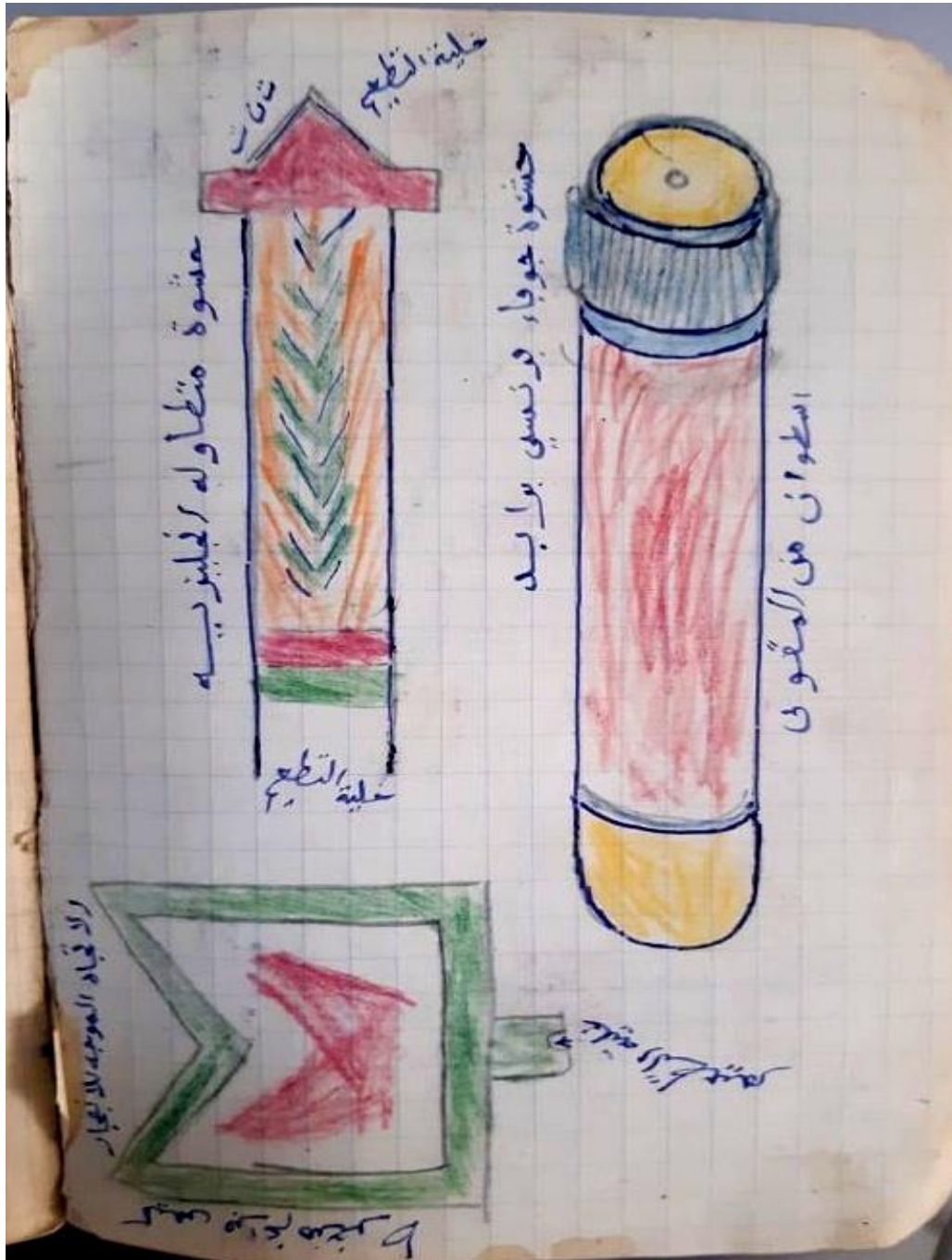
¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

الملحق رقم (1-52): نماذج عن الحشوات المتفجرة (العبوات الناسفة)¹:



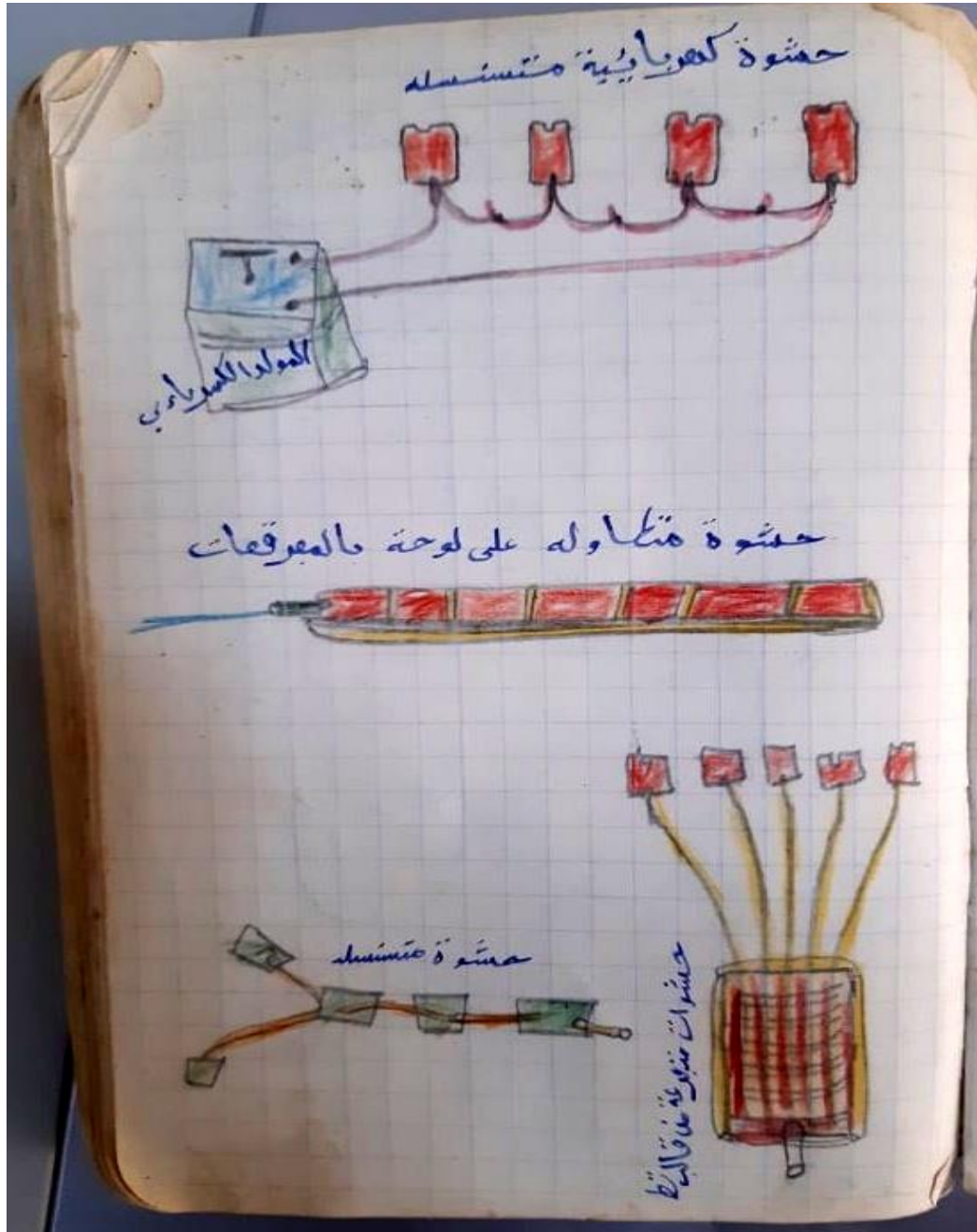
¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

الملحق رقم (2-52): نماذج عن الحشوات المتفجرة (العبوات الناسفة):¹



¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

الملحق رقم (3-52): نماذج عن الحشوات المتفجرة (العبوات الناسفة):¹



¹ دفتر حربي للمجاهد إبراهيم إسماعيل، المتحف الوطني للمجاهد، ولاية خنشلة.

الملحق رقم (53): القيادة الفرنسية تعترف بتفاقم نشاط جيش التحرير الوطني¹

القيادة الفرنسية تعترف بتفاقم نشاط المجاهدين

الأماني بمدينة فوسلورف
رسم على بلور واجهة سيارته
مكشوفة وفي بلدة (التين)
رسم مجهولون إلى جانب
المعروف منجل ومطرقة

وقد صرح ناطق رسمي
يون أن الحكومة الألمانية
من ظهور هذه الرسوم وع
العداء ضد اليهود ، وقال
الأماني أنه يجدر انتظار ما
عنه الأبحاث الجارية ، حتى
المرة على أن هذه الأعمال
« صبيانيات » أو « مظاهر
أو « بوادر عداء جدي ضد
وأضاف الناطق الألماني
(البقية على ص)

الأماني بمدينة فوسلورف
رسم على بلور واجهة سيارته
مكشوفة وفي بلدة (التين)
رسم مجهولون إلى جانب
المعروف منجل ومطرقة

وقد صرح ناطق رسمي
يون أن الحكومة الألمانية
من ظهور هذه الرسوم وع
العداء ضد اليهود ، وقال
الأماني أنه يجدر انتظار ما
عنه الأبحاث الجارية ، حتى
المرة على أن هذه الأعمال
« صبيانيات » أو « مظاهر
أو « بوادر عداء جدي ضد
وأضاف الناطق الألماني
(البقية على ص)

الأماني بمدينة فوسلورف
رسم على بلور واجهة سيارته
مكشوفة وفي بلدة (التين)
رسم مجهولون إلى جانب
المعروف منجل ومطرقة

وقد صرح ناطق رسمي
يون أن الحكومة الألمانية
من ظهور هذه الرسوم وع
العداء ضد اليهود ، وقال
الأماني أنه يجدر انتظار ما
عنه الأبحاث الجارية ، حتى
المرة على أن هذه الأعمال
« صبيانيات » أو « مظاهر
أو « بوادر عداء جدي ضد
وأضاف الناطق الألماني
(البقية على ص)

**الصين توجه مذكرة جديدة
معتدلة للرجعة إلى الهند**

بيكين - عن (فب) - اذاعت
وكالة الصين الحديثة أمس نص
الصين في هذه المذكرة أن يتفق

الأماني بمدينة فوسلورف
رسم على بلور واجهة سيارته
مكشوفة وفي بلدة (التين)
رسم مجهولون إلى جانب
المعروف منجل ومطرقة

وقد صرح ناطق رسمي
يون أن الحكومة الألمانية
من ظهور هذه الرسوم وع
العداء ضد اليهود ، وقال
الأماني أنه يجدر انتظار ما
عنه الأبحاث الجارية ، حتى
المرة على أن هذه الأعمال
« صبيانيات » أو « مظاهر
أو « بوادر عداء جدي ضد
وأضاف الناطق الألماني
(البقية على ص)

**وزير الكونغو يدل بانطباعه
عن زيارة الملك**

بروكسيل عن (فب) - عن الم
دي غريفار وزير الكونغو الذي صاحب
الملك بودوان ندوة صحافية عند حلوله
سطار بروكسيل أعلن فيها : أن أبرز
لاطباعات التي حصلت له من هذه
سفرة هي مرور مكان الكونغو بمقدم
لك وإلمهم أن تنوي في القريب وفي
ت الصداقة مع الشعب البلجيكي
بائل الكبرى التي تشغلهم

ثم أكد الوزير النجاح الشخصي
أحرز عليه الملك لدى السكان
رقة بفضل شابه وإسلوبه المباشر
قال أيضا أن الكونغو في مجموعه
هادلا جدا وأن الكونغوليين - في
ده - منصرفون إلى انضاج
هم بسرعة جماعات البلجيكيين
تحدث الملك أثناء هذه الجولة
لغ النساء ١٦٠٠٠ ك ٠٠ مع
ال ٩٠٠ شخص من رجال
والشابات وقدماء الحاربيين

الأماني بمدينة فوسلورف
رسم على بلور واجهة سيارته
مكشوفة وفي بلدة (التين)
رسم مجهولون إلى جانب
المعروف منجل ومطرقة

وقد صرح ناطق رسمي
يون أن الحكومة الألمانية
من ظهور هذه الرسوم وع
العداء ضد اليهود ، وقال
الأماني أنه يجدر انتظار ما
عنه الأبحاث الجارية ، حتى
المرة على أن هذه الأعمال
« صبيانيات » أو « مظاهر
أو « بوادر عداء جدي ضد
وأضاف الناطق الألماني
(البقية على ص)

بل على حسن نيتها في خصوص نزع السلاح

الأماني بمدينة فوسلورف
رسم على بلور واجهة سيارته
مكشوفة وفي بلدة (التين)
رسم مجهولون إلى جانب
المعروف منجل ومطرقة

وقد صرح ناطق رسمي
يون أن الحكومة الألمانية
من ظهور هذه الرسوم وع
العداء ضد اليهود ، وقال
الأماني أنه يجدر انتظار ما
عنه الأبحاث الجارية ، حتى
المرة على أن هذه الأعمال
« صبيانيات » أو « مظاهر
أو « بوادر عداء جدي ضد
وأضاف الناطق الألماني
(البقية على ص)

¹ جريدة الصباح، ع2298، 1960/01/01 تونس.

الملحق رقم (54): جيش التحرير يكبد القوات الفرنسية خسائر باهضة:1

يوم الثلاثاء
٦ رجب الاصب ١٣٧٩
٥ جانفي ١٩٦٠
٨ صفحات

مؤسستنا الجريدة الحبيب بورقيبة
الاشتراكات
من سنة ٦ دنانير
من ستة اشهر ٣ دنانير
من ثلاثة اشهر ٢ دنانير

العمل

الاصابة والتحرير: ١٠ طبع روضة تونس
الطابع: ٧-١٠-٢٤٣٠
مكتبة صفاء: شارع فرحات كشاد
مكتبة سوسنة: شارع الرزيلة بوقرية
مكتبة نورت: نهج الخواشن

لجنة الموضع الى الدستور التونسي

جيش التحرير يكبد القوات الاستعمارية خسائر باهظة ٧٦ قتيلًا وخسائر أخرى في العتاد

إنسانية
في الحرب!

عمله
يضرب
غداً

بنزوت -
ورسالة
الاسبوع يو

يوغوسلاف
على
في
بأهدا

الصلب الاحمر الدولي وحرب الجزائر بلاغ للحكومة الفرنسية

باريس - (ف ب) - اصدر ديوان رئيس الحكومة الفرنسية البلاغ التالي:
« استندت بعض الصحف في المادة الأخيرة على تقرير صادر عن اللجنة
الدولية للصلب الاحمر بخصوص حالة المعتقلين من انحاء الثورة الجزائرية
والحكومة تذكر بان اللجنة الدولية للصلب الاحمر ترسل - بموافقتها
التامة - بعثات الى الجزائر بصفة منتظمة لتفقد المعتقلين والاطفال
بالرغم من ان جهة التحرير الوطني دفعت منح اللجنة رخصة مصادرة
وتوجد بعثات اللجنة الدولية للصلب الاحمر جميع التسهيلات للقيام بمهمتها
ولذلك سواء كانت هذه المهمة تتعلق بزيارة معتقلين الانتفاخ او باستطلاع
الحاجين بكل حرية وذلك في ظروف () البقية على ص ٢ عود ٧

اتصلنا من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بلاغ حول اهم العمليات الحربية التي قام بها
جنود التحرير من غرة جانفي الجاري الى الثالث منه هذا نصه:
شن المجاهدون من جديد هجوموا على المركز الفرنسي الواقع في « غروبنة » على بعد سبعة كيلومترات من شمال
شرقي بوجيار - فاجت فيه المجاهدون خسائر مادية فادحة وقتلوا اكثر من ٢٠ جنديا فرنسيا - وحاولت وحدة مصفح
ان تخرج المجاهدين عن املاكهم فاصطدمت لها مدافعنا الصاعدة للديابات - فطغت دبابات عن الحركة بينما تعطلت دبابات
اخرى تعطلت كلياً - واستجبت الدبابات الاخرى من الميدان حتى لا تطفئها اللدائف
وفي المكان المسمى « المروحة » في نواحي مونس - حطم المجاهدون دبابات بالذوكا - وانزلوا بقليل ثروات
التجندات الاستعمارية فلقبها المجاهدون بدورها بثيران الرشاشات - فسقط في الميدان ١١ جنديا فرنسيا قتل - ولحقنا
لثلاثة مدافع رشاشة وخمس بنادق حربية
وفي نواحي (عين الزرقاء) احصدت المجاهدون فوجوات واسعة في الاسلحة والشاكلة في الخط الاعلى
وبعد ان تزود جيش التحرير بالرشادات من الاعمال عن تنقلات جيش الاحتلال هاجمت عناصر من الجيش الوطني القوات
الاستعمارية بينما كانت هذه الأخيرة نائمة كتيبة لتوات السبعة لقتل ١٣ جنديا وجرح عدد كبير - ولحقنا كعبه ضخمة
من الاسلحة والذخائر الحربية
ووجه المجاهدون لاذائف مدافعهم ضد المركز الفرنسي الواقع في (ابن جيلين) والذي يبعد بقعة كينوشا جنوب
شرقي (تيسة) فاصابت مدافعنا عشرين عسكريين فطحوا
وبينما كانت دورتان راجعتين الى مركزها الشبيكا بجيشنا الوطني نجبر
بعض من مركز (بن جيلين) فسقط في الميدان اكثر من ٢٠ جنديا فرنسيا بين
قتل وجرحي
ومن جهة اخرى فقد شطط جيشنا الوطني في عملياته العسكرية في الايام
الاعيرة وذلك في نواحي (خنشلة) سواخام (ميشل) - (ورجع القدير)
خنشلة :

1 جريدة العمل، ع1379، 1960/01/05 تونس.

الملحق رقم (55): الهلال الأحمر يسلم الجنود الفرنسيين للهلال الأحمر التونسي

لإعادتهم إلى ألمانيا:¹

العاصمة في القصرين بسرعة ١٢٠
تنزل الى ٢٨ درجة تحت الصفر
تتمتع عن ١٦

تواصلت نهار امس موجة البرد والاضواء التي اجتاحت تونس فقد كان الجو مبرداً به شديداً بارداً وغشت السحب السماء وزلت الامطار في معظم جهات الجمهورية ، كما ان الطقس استمر على حاله طيلة الليلة البارحة حيث هرت بعض السحب ونزلت كميات اخرى من الامطار وخاصة بسوسة والفساح ومضيت هذه الامطار بعض التسوج وخاصة بالجهات الغربية الشمالية من الجمهورية وكان البحر شديد الاضطراب هذا وقد سجلت الرياح قوية بالمتلوى والجسم وعواصف كبيرة بطبرقة كما نزل الثلج بعين دراهم والجبل بكمثر والبرد ببنتوزت هذا وكانت سرعة الرياح متغايرة حيث ٣٥ كلم في الساعة وبغيا آخر ٩٠.

ومن المتوقع ان يبقى المراكز والمزارع الفرنسية في جهات متعددة لم تعط عنها القيادة الفرنسية اى تفصيل وفي الشمال القسنطينى ، تمكن جيش التحرير من تنظيم عجموات واسعة على القوات الاحتياطية الفرنسية التي جندتها الجنرال قس عملية و الحجارة

الهلال الاحمر الجزائري يسلمهم الى الهلال الاحمر التونسي لاعادتهم الى المانيا

على لائحة شديدة الهمجية لوحيد هذا العمل

تقريب السكك الحديدية
عن - ب ١ - اعترفت القيادة الفرنسية ان القنصليتين خربوا بواسطة القنصلية السكك الحديدية في جهة عنابة على بعد ٤٥ كلم من كولب بشار

ولم تلمس فجر المدائين لهذا شديد القبول في طريق القاطرة العسكرية المكلفة بحراسة السكك الحديدية ، فتحمست العمليات العسكرية

اجبر فساد الطفس الغرقى الفرنسية على ملازمة تكسائها ومراكزها ، لكن جيش التحرير الوطني ما انفك يواصل نشاطه فنظم سلسلة من الهجمات على المراكز والمزارع الفرنسية في جهات متعددة لم تعط عنها القيادة الفرنسية اى تفصيل

وفي الشمال القسنطينى ، تمكن جيش التحرير من تنظيم عجموات واسعة على القوات الاحتياطية الفرنسية التي جندتها الجنرال قس عملية و الحجارة

يفرون من الجيش الفرنسي ويلتحقون بجيش التحرير

٢ - اكسل هوك مولود في ١٥ جوان ١٩٣٧ في لوبون وهو من نفس الكتبية

٣ - هاري دبال مولود في ١٥ جويلية ١٩٣٨ في ديجينيغ من نفس الكتبية

٤ - كارل هانز كريشباير مولود في ٤ جويلية ١٩٣٤ في برسكن من الكتبية الثانية للفيلق الاجنبي للشاة

المعروفون يستغيثون
الجزائريين - ف ب - وجهت اللجنة الموقفة لتقايضات الدفاع

الجنسية من وزارة الاخبار الجزائرية بالبراق التالى

التحق بطوف جيش التحرير الوطني اربعة جنود من المقيف والجنس من اهل الماني قروا اختيارا من صفوف الجيش الفرنسي ، وقد سلمهم الهلال الجزائري الى الهلال الاحمر التونسي لاعادتهم الى بلادهم وهم الاتية اسماؤهم

١ - كودت كوهلن باح مولود في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٢ بمدينة ترون وهو من الكتبية الحامية للفيلق الرابع للشاة

الرئيس سوكارنو يضبط نظام الديموقراطية المسيرة

جاكرتا - عن ي ب ١ - اصدر الرئيس سوكارنو اول امس مجموعة من القرارات ضبط بها نظام الديموقراطية المسيرة ، الذي يدعو اليه وذلك باخضاع وجود الاحزاب السياسية لشروط دقيقة وابطاحات وجمعية نيابية شعبية للرئيس سوكارنو

اربعين سلسلة من الشروط - يجب عليها ان تقسم بعين الولاء والاخلاص للدستور الاندونيسى - ينبغي عليهم ان يدرجوا في سياسة الحزب و البيان السياسى للرئيس سوكارنو

¹ جريدة العمل، ع1393، 1960/01/19 تونس.

الملحق رقم (56): نماذج من الدعاية الفرنسية في إطار مشروع سلم الشجعان:¹



¹ وثيقة مسلمة من عائلة العقيد الطاهر الزبيري.

الملحق رقم (57): نموذج من الدعاية المضادة لجيش التحرير ضد مشروع قسنطينة:¹



¹ وثيقة مسلمة من عائلة العقيد الطاهر الزبيري.

البيبليوغرافيا

I. المصادر:

أولا: الأرشيف:

1. A.N.O.M 7SAS 72, Section Administrative Spécialisée de Cheria 1954-1962, Lutte Contre Le A.L.N: Opérations, Activité Militaire Instructions, Compts-rendus (1955-1961).
2. A.N.O.M 7SAS/69, (Suspects individus recherches, dé tenus, Fiches correspondance 1955/1962), Inteeogatoire de Salem Boubaker, Linfirmier de Chihani Bachir.
3. A.N.O.M 93/221: Fiche sur les Barrages Frontière (Réseaux d'obstacles et chaines radars, Bone El Malabiod, Bir el ater).
4. A.N.O.M , 9336/25/1: Barrage Bone-El Malabiod Trancons B.C.D.E.F.
5. A.N.O.M, 9336/25/1: Barrage de Frontière Algeiro-Tunisienne.
6. A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, ALN Tébessa, Orgainiation et Coposition de la mintaqu N°05 et N°06 Wilaya 01.
7. C.H.A.T: Sous-série, 1H, 2944, Dossiers 1, Rapports Débuscades Secteurs d'Arris, Batna, Djidjelle et Tebessa (1955-1958).
8. Fiche Technique relative a la liaison enter mine A.P, Bondissantes U.S. et mines Encriers , A.N.O.M, 93/2239
9. إبراهيم إسماعيل: دفتر تدريب حربي لجيش التحرير الوطني، المتحف الوطني للمجاهد بخنشلة.

10. الأرشيف الوطني التونسي: صندوق رقم 314، ملف 649.

ثانيا: الشهادات الحية:

1. شهادة المجاهد رزيمية محمد الهادي: مقابلة شخصية بمنزله بمدينة خنشلة، بتاريخ 02 ديسمبر 2017، الساعة 10.00.
2. شهادة المجاهد: طالب طالب بمنزله العائلي ببلدية بئر العاتر بتاريخ 02 مارس 2013.
3. شهادة المجاهد: علي بن دية بتاريخ 17 نوفمبر 2015، على الساعة 16.00 بأم العرايس الجمهورية التونسية.

4. شهادة المجاهد: يونس بن هنية، بتاريخ 17 نوفمبر 2017 بأم العرايس الجمهورية التونسية.
5. شهادة المجاهد: هبيي بشير، لقاء في منزله بتاريخ: 22 جانفي 2015، على الساعة 16.00.
6. شهادة المجاهد: محمد دباح، مقابلة شخصية بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، بتاريخ 08 فيفري 2017، على الساعة: 10.00.
7. شهادة المجاهد: حمدان سعدي، بمنزله العائلي بمدينة تبسة، بتاريخ 12 ديسمبر 2017، الساعة 15.00.
8. شهادة المجاهدان: زغداني مرزوق وناصر عبد القادر، مقابلة شخصية بمتحف المجاهد باتنة، مارس 2018، على الساعة 10.00.
9. شهادة المجاهد: جلايلية محمد الباشا، مقابلة شخصية بمنزله ببئر العاتر، بتاريخ 09 سبتمبر 2017، الساعة 14.00.
10. شهادة المجاهد: معيفي عمار، مقابلة شخصية بمندوبية المجاهدين بئر العاتر، بتاريخ 07 سبتمبر 2017، الساعة 10.00.
11. شهادة المجاهد: محمد هنين، مقابلة شخصية بمقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة بتبسة، بتاريخ 03 أكتوبر 2017، الساعة 15.00.
12. شهادة المجاهد: محمد الغول، مقابلة شخصية بمعتمدية الحامة ولاية قابس بالجمهورية التونسية، بتاريخ 15 ديسمبر 2017، الساعة 09.00.
13. شهادة المناضل: عبد المومن إبراهيم بن محمد، مقابلة شخصية بمنزله ببئر العاتر، بتاريخ 13 ديسمبر 2018، الساعة 16.00.
14. شهادة المجاهد: محمود إسماعيل ملاوي، مقابلة شخصية بالمعرض الدولي للكتاب بالجزائر العاصمة، 05 نوفمبر 2017، الساعة 11.00.

ثالثا: التقارير والتسجيلات:

1. تقارير مندوبية المجاهدين بالشرعية ولاية تبسة أول نوفمبر 2004.
2. تقارير المنظمة الولائية للمجاهدين ولاية تبسة، 2003.
3. التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية ولاية تبسة، 2006.
4. التقارير الجهوية لولايات الشرق المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة (تقرير ولاية الأوراس)، مج2، ج1، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الإفريقية، الجزائر.
5. السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية خنشلة: متحف المجاهد لولاية خنشلة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د.ت.
6. تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد بتبسة بتاريخ 14 نوفمبر 2014.
7. تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد بخنشلة بتاريخ 13 نوفمبر 2001.
8. شريط فيديو مدته ساعتان بمناسبة ذكرى إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954م، دار الشباب بالشرعية، 2004.
9. شريط فيديو بمتحف المجاهد تبسة، تاريخ التسجيل مارس 2015.

رابعا: المذكرات الشخصية:

1. بلخرشوش السعيد: مذكرات من قلب الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2016.
2. بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميدل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، د.ت.
3. بوحارة عبد الرزاق: منابع الثورة، دار القصبة، الجزائر، 2001.
4. بودوح السبتي: مذكرات المجاهد بودوح السبتي (1955-1962م)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002.

5. جرمان عمار: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007.
6. ديغول شارل: مذكرات الأمل (1958-1962م)، ط1، تر: سموي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971.
7. الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962م)، منشورات أنيب، الجزائر، 2008.
8. سعدي عثمان: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
9. قتال الوردي: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للانتاج والنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر، 2018.
10. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)، دار القصبة، الجزائر، 1999.
11. المدني بجاوي: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي (1957-1958م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
12. مرادة مصطفى: مذكرات الرائد مصطفى مرادة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تحر: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2003.
13. ملاح عمار: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح "وقائع وحقائق عهد الثورة التحريرية بالأوراس"، دار الولاء، الجزائر، 2003.
14. ملاوي محمود إسماعيل: مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2016.
15. هنين محمد: مذكرات من نار ونور، الوطنية للإشهار والطباعة، الجزائر، د.ت.

خامسا: الكتب باللغة العربية:

1. أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
2. أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
3. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
4. بيار كاستيل: حوز تبسة، تر: محمد العربي عقون، مطبعة بغيحة حسام، الجزائر، 2010.
5. الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب (1957-1959م)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
6. الحاج لخضر: قبسات من ثورة نوفمبر 1954م، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
7. حمدان سعدي: عائلة وثورة من قصص أولاد سعد "تبسة" نوفمبر 1954م، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015.
8. خالد نزار: يوميات الحرب (1954-1962م)، تر: سعيد اللحام، منشورات آنيب، الجزائر، 2004.
9. دومنيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954-1962م)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
10. سعد دحلب: مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2000.
11. الطاهر سيعداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013.

12. علي مزور: الثورة التحريرية في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجا، عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2014.
13. عمار بوجلال: حواجز الموت الجبهة المنسية (1957-1962م)، تر: زينب قبي، دار غرناطة للطبع والتوزيع، الجزائر، 2010.
14. عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.
15. عمار ملاح: وقائع ووحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2003.
16. عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008.
17. عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط3، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2010.
18. فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
19. فرحات عباس: تشريح حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015.
20. قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962م)، منشورات السائحي للطباعة والنشر والإشهار، الجزائر، 2013.
21. كلود جوان: جنود جلادون "حرب الجزائر حينما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب"، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.
22. لخضر بورقعة: شاهد على إغتيال ثورة، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
23. محفوظ اليزيدي: مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

24. محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 1994.

25. محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي وهران، الجزائر، 2013.

26. محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

27. محمد بوضياف: تحضير الفاتح نوفمبر 1954م، دار النعمان، الجزائر، 2002.

28. مصطفى خياطي: المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

29. مصطفى دلح: سباق مع القدر (قصة مذكرات أحمد محساس التي لم تكتب)، دار الخلودنية، الجزائر، 2013.

30. ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، ط1، تر: صلاح الدين، منشورات السائح، الجزائر، 2013.

سادسا: الكتب باللغة الأجنبية:

1. Gillbert Meynier: Histoire Interieur du F.L.N (1954-1962), Casbah Editions, Alger, 2002.
2. Khaled Nezzar: La Mémoires, préface de Ali Haroun, éditions Chihab, Alger, 1999.
3. Mohamed Harbi: les archives de la révolution Algérienne, les éditions Jeun Afrique, 1981.
4. Mohammed Harbi et Gilbert Meynier: Le FLN documents et Histoire (1954-1962), Casbah editions, Alger, 2004.
5. Pierre Clostermann: appui feu sur l'oued Hallail, éditeur Flammarion, Paris, 1960.

6. Yves Corriere: la guerre d'Algérie dictionnaire et documents, T5, SGED, Paris, 2001.
7. Yves Courrière: La Guerre d'Algérie Dictionnaire et Documents, T5, SGED, Paris, Mai 2001.
8. Yves Courrieux: La Guerre d'Algérie, Tome 04, les feux du despoire, boussiers saintamand France, 1988.

سابعا: الجرائد والمجلات:

• باللغة العربية:

1. المقاومة الجزائرية: ع 02، 1956/11/15.
2. المجاهد: ع 08، 1957/08/05.
3. المجاهد: ع 08، 1957/08/08.
4. المجاهد: ج 2، ع 19، 1958/02/01.
5. المجاهد: ع 20، 1958/03/15.
6. المجاهد: ع 21، 1958/04/01.
7. المجاهد: ع 23، 1958/05/07.
8. المجاهد: ع 42، 1959/05/18.
9. المجاهد: ع 05، ج 02، 1959/09/07.
10. المجاهد: ع 53، 1959/10/19.
11. المجاهد: ع 60، 1960/01/25.
12. المجاهد: ع 61، 1960/02/08.
13. المجاهد: ع 78، 1960/10/03.
14. المجاهد: ع 80، 1960/10/17.
15. المجاهد: ع 79، ج 3، 1961/02/13.
16. المجاهد: ع 94، 1961/04/25.
17. المجاهد: ع 108، ج 4، 1961/11/13.

18. المجاهد: ع111، ج4، 1961/12/25.

19. الصباح: ع2298، 1960/01/01.

20. العمل: ع1302، 1960/01/02.

21. العمل: ع1305، 1960/01/05.

22. العمل: ع1311، 1960/01/11.

23. العمل: ع1317، 1960/01/19.

24. العمل: ع1318، 1960/01/20.

• باللغة الأجنبية:

1. Le Monde, N°10, 11/06/1960

ثامنا: أعمال الملتقيات:

1. محمد الطاهر عزوي: "عظمة ثورة نوفمبر 1954م في عظمة شخصياتها"، مصطفى

بن بولعيد والثورة التحريرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،

باتنة، 1994/10/19.

2. محمد الطاهر عزوي: "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين

توحيد القيادة وتفككها إنتصارات وإختلافات"، مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية،

جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994/10/19.

II. المراجع:

أولا: الكتب باللغة العربية:

1. الأحمد محمد علي: مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، الأكاديميون للنشر

والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.

2. أحمد مسعود سيد علي: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961م)، دار

الحكمة، الجزائر، 2010.

3. أزغدي محمد لحسن وبومالي أحسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012.
4. أزغدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
5. إفينو باتريك وبلانشايس جون: حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامية، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
6. أوعيسى رشيد، كراسات هارتموت السنهانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار القصة، الجزائر، 2010.
7. براهيم عبد الحميد: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958-1999)، ط1، مركز الوحدة العربية للنشر، لبنان، 2001.
8. بسر عبد الحميد: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، مطبعة مزوار وادي سوف، الجزائر، 2014.
9. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
10. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
11. بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية 1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
12. بن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج11، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، دت.
13. بن نادر الطيب: الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
14. بوزيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008.

15. بوصفصاف عبد الكريم: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954-1962م)، دار البعث، الجزائر، 1998.
16. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر بين القرنين 19 و 20، ج2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1990.
17. بوقريوة لمياء: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958-1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2013.
18. بوكنة عبد العزيز: "الأسلاك الشائكة المكهربة"، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011.
19. بوكنة عبد العزيز: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م) من منظور بعض الكتابات الأنجلو-أمريكية، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
20. بوكنة عبد العزيز: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م)، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
21. بولحراف خليفة: الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية (منطقة تبسة-أوراس النمامشة)، منشور ضمن كتاب دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، باتنة، 1999.
22. بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
23. بومالي أحسن: أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
24. تابليت علي: مصطفى بن بولعيد ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير، المعارف للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.

25. تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2011.
26. التركي العروسية: الحركة اليوسفية في تونس، مكتبة علاء الدين، صفاقص، تونس، 2011م.
27. تشابمان بيرت: العقيدة العسكرية، تر: طلعت الشايب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998.
28. تقيّة محمد: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، دار القصبة، الجزائر، 2010.
29. جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2014.
30. جمعية أول نوفمبر 1954م: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1999.
31. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأمّلات، الجزائر، 1994.
32. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1916م، دار الشهاب، الجزائر، 1996.
33. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.
34. حفظ الله بوبكر وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.
35. حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

36. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
37. حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958م)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
38. حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، المركز الوطني للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995.
39. خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
40. خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
41. دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
42. دبوزر محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، ج1، عالم المعرفة، الكويت، 2013.
43. الدراجي بوزيان: القبائل الأمازيغية، ج1، ط4، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010.
44. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول: ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
45. زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى أنموذجا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
46. زروال محمد: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
47. زروال محمد: اللامشة في الثورة، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
48. زغود علي: شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة، متيجة للطباعة، الجزائر، 2010.

49. زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م)، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
50. زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
51. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2004.
52. سرار محمد الصالح: صور ووقائع الثورة التحريرية في ناحية أريس، منشورات متحف المجاهد باتنة، الجزائر، 2006.
53. سعد صالح: الإستراتيجية والتكتيك الثوريين، دار العودة بيروت، لبنان، 1979.
54. سعيدوني نصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
55. سعيدي خميسي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
56. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
57. سلاطنية عبد المالك: رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
58. سيف الإسلام الزبير: سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1988.
59. شريط عبد الله: الثورة في الصحافة الدولية 1955م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955.

60. شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع البحث الوطنية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
61. شكري طارق محمود: العقيدة العسكرية وتطوراتها، دار الكتب والوثائق بغداد، العراق، 2016.
62. شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمية، الجزائر، 2016.
63. شلالي عبد الوهاب: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006.
64. الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، مر: مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
65. صاري الجيلالي ، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1951)، تر: عبد القادر بوحراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
66. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
67. عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.
68. عباس محمد: خصومات تاريخية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
69. عباس محمد: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.
70. عباس محمد: مواجهة من أجل الحقيقة، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2012.

71. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار القصب للنشر، الجزائر، د.ت.
72. عثمانى مسعود: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2017.
73. عثمانى مسعود: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008.
74. عثمانى مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008.
75. عثمانى مسعود: من إغتيال بن بولعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2015.
76. عجرود محمد: أسرار حرب الحدود (1957-1958م)، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014.
77. عجرود محمد: الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2015.
78. العسيلي بسام: الله أكبر إنطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس، الجزائر، 1986.
79. العسيلي بسام: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1984.
80. علاق هنري: عودة إلى الإستتاق حوار مع جيل مارتان، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، امدوكال للنشر، الجزائر، 2013.
81. العلوي محمد الطيب: مظاهرات المقاومة الجزائرية (1830-1954م)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999.
82. علية الصغير عميرة: اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، المغاربة للطباعة والنشر، تونس، 2011.

83. عمراني عبد الرحمان وآخرون: التسليح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية (1956-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001.
84. عمراني عبد الرحمان: التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.
85. عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية "أصولها-نشأتها-تنظيمها-دورها-تطورها"، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1993.
86. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
87. قبائلي هواري: ثمن حرب (الحرب الجزائرية وإنعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي)، مر: بوعلام بلقاسم، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
88. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954م)، تر: المعراجي محمد، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
89. قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
90. قرفيلد مارتن فان: عناصر القوة القتالية (أداء الجيشين الألماني والأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية 1939_1945م)، تر: يزيد الصايغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1988.
91. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.
92. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، الجزائر، 2013.
93. قندل جمال: خطأ موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
94. كواتي مسعود: تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2012.

95. لحرش إبراهيم: الجزائر أرض الأبطال، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010.
96. لغرور صالح: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
97. لغرور صالح: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، (الولاية الأولى أوراس النمامشة)، تر: صالح لغرور، مبارك الربيعي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016.
98. لونيبي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، دار المعرفة، الجزائر، 2001.
99. متيجي بلقاسم: حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد (1957م-1962م)، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007.
100. مداسي محمد العربي: مغربلوا الرمال الأوراس-النامامشة (1954-1959م)، تعر: صلاح الدين الأخضر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2011.
101. مصالي رشيد: هواري بومدين الرجل اللغز، تر: فاطمة الزهراء قشي ومحمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى للطبعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 1990.
102. مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962م)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2014.
103. معمري خالد: عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.
104. مقلاتي عبد الله، نجود طافر: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.
105. مقلاتي عبد الله: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية، ج3، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.

106. مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
107. ملاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
108. مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
109. مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
110. مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
111. نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
112. نجاوي محمد مقرر: شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: محمد المقراني، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
113. هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010.
114. ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
115. ياحي محمد: "الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية"، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

116. يوسف محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

ثانيا: الكتب باللغة الأجنبية:

1. Achour Cheurfi: Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962), Editions Casbah, Alger, 2009.
2. Chérif Ould El Houcine Mohamed: De la résistance à la guerre pour l'indépendance (1830-1962), Casbah, Alger, 2010.
3. Djamel Kharchi: Colonisation et Politique d'assimilation en Algérie (1830-1962), éd, Casabah, Alger, 2004.
4. Mahfoud Kaddache: Et L'Algérie de libera (1954-1962), Edit Alger, 2000.
5. Mahfoud Kaddache: Histoire du nationalisme algerien,T02, ENAL, Alger, 1993.
6. Mohamed Guentari: Les Archives de la Révolution Algérienne, éditions jeune Afrique, Paris, 1981.
7. Mohamed Tegua: L'Algérie en guerre, édition o.p.u, Alger, 1988, P233.
8. MOHAMED YOUSFI: Les Otogesde La Lberte Alger ed Bresses de Senagrbhique, éditions ANEL, Alger, 1993.
9. Ouanassa Siari Tangour: Adjel Adjoul 1922-1993; Un Combat Inachevé Insaniyat, N25-26, Juillet-Décember 2004.

ثالثا: الموسوعات:

1. بلقاسمي بوعلام: موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
2. مجموعة باحثين: الموسوعة العسكرية، ج1، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.
3. مجموعة باحثين: الموسوعة العسكرية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1997.

رابعاً: القواميس والمعاجم:

1. الحموي ياقوت: معجم البلدان، ج1، دار صادر بيروت، لبنان، 1977.
2. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية، تر: مختار عالم، دار القصة، الجزائر، 2007.
3. مقالاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار مداد للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، 2009.

خامساً: المجلات والجرائد:

1. "المدارس العسكرية في الحدود الشرقية": مجلة أول نوفمبر، ع65، الجزائر، 1984.
2. "لقاء مع اللواء عمارة بوقلاز"، مجلة الجيش، ع364، المحافظة السياسية لجيش التحرير الوطني، الجزائر، 1993.
3. أزغيدي محمد لحسن: "سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية"، مجلة التراث، ع71، جمعية التاريخ والتراث باتنة، الجزائر، 1994.
4. آيت حمو بلقاسم: "حقائق عن مخطط موريس وشال"، مجلة أول نوفمبر، ع19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976.
5. براهيم محمد العربي: "معركة تازربونت 15 جوان 1956م"، مجلة أول نوفمبر، ع173، الجزائر، نوفمبر 2009.
6. بلغيث محمد الأمين: "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، ع05، الجزائر، 2001.
7. بورغدة رمضان: "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرهما على الثورة"، حوليات جامعة قالمة، ع02، 31 ديسمبر 2008.
8. بومالي أحسن: "التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة"، مجلة أول نوفمبر، ع61، الجزائر، 1983.
9. بومالي أحسن: "مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الإستعمارية"، مجلة المصادر، ع08، ماي 2004.

10. بيطام مصطفى: "الحواجر المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، مجلة الذاكرة، ع06، المتحف الوطني للمجاهد، 2000.
11. تابليت علي: "تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)"، مجلة المصادر، ع06، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002.
12. تيتية ليلي: "منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بول شاريير"، مجلة الإحياء، ع17-118، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2014.
13. الجيلاني عبد الرحمان: "شخصيات من الأوراس"، مجلة الاصاله، ع 61-62، نوفمبر 1978.
14. حفظ الله بوبكر: "جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع06، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، الجزائر، 2012.
15. رمضان محمد: "كل شيء عن مراكز التدريب أثناء الثورة" العقيدة العسكرية لجبهة التحرير الوطني"، جريدة الشروق اليومي، ع78، 01 نوفمبر 2011.
16. شرفي الأمير يحيى: "الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس"، مجلة أول نوفمبر، ع53، 1981.
17. شيخي عبد الحميد: "مراكز التجميع"، مجلة أول نوفمبر، ع143، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1993.
18. علي العياشي: "خط شال حاجز الموت الإلكتروني"، مجلة أول نوفمبر، ع94-95، جويلية-أوت 1988.
19. قنطاري محمد: "النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني"، مجلة أول نوفمبر، ع 86، الجزائر، 1984.
20. المدني بجاوي: "المدارس العسكرية أثناء الثورة التحريرية"، مجلة أول نوفمبر، ع67، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984.

21. مناصرية يوسف: "نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط"، مجلة التراث، ع06، جمعية التاريخ والتراث الأثري باتنة، الجزائر، 1993.

سادسا: أعمال الملتقيات:

1. بسر عبد الحميد: "الشهيد البطل الطالب العربي قمودي رائد الكفاح الوطني بالجنوب الشرقي الجزائري"، الملتقى الوطني الأول، 04 جانفي 2018، وادي سوف.

2. سدوسي نادية: "الإقليم الأوراسي الإنسان والمجال عبر العصور"، الملتقى الوطني السابع، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني خنشلة، 19-20 مارس 2019.

3. صالحى منى: "تطور تنظيم القضاء المدني أثناء الثورة الولاية الأولى أنموذجا"، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر 16-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

4. علية الصغير عميرة: جيش التحرير الوطني بتونس، الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1962م)، وزارة المجاهدين، جويلية 2005، الجزائر.

5. قنان جمال: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني (1954-1958م)، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005.

6. مطمر محمد العيد: "مواجهة الثورة في الأوراس نوفمبر 1954 - مارس 1956م"، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، الجزائر، 2005.

7. معزوز هدى وقبايلي آمال: "القضاء أثناء الثورة"، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر 16-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

8. مناصرية يوسف: "قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية"، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

سابعا: الرسائل الجامعية:

• رسائل الدكتوراه:

1. بن دارة محمد: الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1960م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2008/2007.

2. جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، 2010/2009.

3. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

• رسائل الماجستير:

4. بلفردى جمال: هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2005/2004.

5. جرد سالم: دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1956-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001/2000.

6. خنفوق إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2011/2010.

7. سايح سليم: العقيد محمد عموري (1929-1959م) مسار ومصير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010/2011.
8. شباح فتاح: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1960-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2003/2004.
9. شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2000/2001.
10. شلي آمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005/2006.
11. عسول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2009.
12. غرينة عبد النور: الأوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونiale (1840-1939م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2010.
13. قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية (1919-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة، 2005/2006.
14. ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2012.

15. نصر الله فريد: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2016/2015.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.youtube.com/watch?v=A8C6B2z4s0Q>
2. <http://www.aljazeera.net>
3. www.ainbeida.tv/posts/2708483399177711،
4. <http://www.crasc.dz>, 09/07/2018, 22.00.

فهرس الأعلام والأماكن

أولاً: الأعلام والشخصيات:

- إبراهيم مزهودي: 125، 126، 129.
- أحمد بن بلة: 32، 33، 83، 111، 123، 127، 176، 226، 227.
- أحمد دراية: 232.
- أحمد عبد الرزاق (سي الحواس): 106.
- أحمد محساس: 123، 127، 128، 180، 181، 209.
- أحمد نواورة: 34، 35، 52، 55، 82، 106، 107، 132، 133، 134، 159، 227، 230، 231، 232.
- إسماعيل ملاوي: 253.
- أمجد يزيد: 312.
- آندي مورييس (Andre Morice): 210، 211، 217، 218.
- إيدغارفور (E.Foure): 89، 95، 291.
- الباهي شوشان: 67، 75، 123، 128.
- بشير هبيي: 144.
- بشير ورتان (سيدي حني): 74، 75، 76، 78، 79، 105، 106، 110، 111.
- بن عمر جيلاني: 70، 74، 75، 78، 83.
- بن يوسف بن خدة: 226، 227.
- بوبكر سالمى: 59.
- بورجيس مونوري (B.Mounory): 210.
- جاك سوستال (Jaque Soustelle): 84، 87، 88، 89، 92، 93، 95، 97، 366.
- جاك شوفالييه (Jaque Chovallier): 86.
- جديات المكي: 142، 270.
- جمال عبد الناصر: 183.

- الجنرال إيلي (Elly): 292.
- الجنرال بارلانج (Parlange): 94، 98، 194.
- الجنرال جانو (Jano): 299.
- الجنرال جيل (Gilles): 92.
- الجنرال ديكونرو (Decornau): 92، 299.
- الجنرال سبيلمان (Spilman): 38.
- الجنرال فانكوسيم (Vanuxem): 188.
- الجنرال قورو (Gouraud): 304.
- الحاج لخضر العبيدي: 49، 51، 54، 66، 82، 106، 130، 134، 159، 232، 312.
- الحبيب بورقيبة: 39، 182، 208، 209، 258.
- حسين آيت أحمد: 30، 31، 32، 33، 226.
- حسين برحاييل: 37، 53، 56، 81.
- حسين لحول: 28، 30.
- حيحي المكي: 132، 133.
- خالد نزار: 227.
- دومينيك فارال: 21، 97، 131.
- ديدوش مراد: 36، 37، 47، 112، 260، 325.
- رابح بيطاط: 36، 37، 47، 226.
- راوول سالان (R.Salane): 209، 291، 292.
- الرائد إيدير: 261، 311، 317، 318.
- روجيه ليونارد (Roger Lionaurd): 85، 92.
- زيغود يوسف: 37، 47، 125.

- سعد دحلب: 115، 226، 227، 314.
- سليمان دهيليس: 312.
- سماعلي صالح بن علي: 110، 111، 129، 132، 134، 161، 268، 271.
- سويداني بوجمعة: 47.
- شارل أندري جوليان: 16، 186.
- شارل ديغول (Charles de Gaulle): 222، 255، 257، 260، 269، 291، 292، 293، 294، 295، 298، 301، 313، 369.
- شريط لزهري: 40، 43، 62، 69، 74، 75، 89، 110، 111، 123، 128، 129، 130، 160، 177، 178، 228.
- شبحاني بشير: 47، 48، 49، 50، 65، 68، 71، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 81، 83، 101، 102، 103، 104، 112، 125، 128، 130، 131، 365.
- صالح بن يوسف: 40.
- صالح عبید (لندوشين): 269، 273، 276، 277، 341.
- صالح قوجيل: 232.
- طالب العربي القمودي: 40، 69، 70، 123، 160، 225.
- الطاهر الزبيري: 313، 336، 355، 363.
- الطاهر النويشي: 49.
- عاجل عجول: 47، 48، 49، 50، 59، 63، 65، 73، 75، 78، 81، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 123، 130، 131، 172، 226.
- عباد الزين: 68، 69، 70، 110، 111، 128.
- عباس غزيل: 242، 319.
- عباس لغرور: 47، 48، 49، 53، 57، 58، 65، 67، 68، 73، 75، 78، 80، 102، 103، 104، 105، 108، 123، 127، 128، 129، 130، 131، 225.

- عبان رمضان: 114، 115.
- عبد الحفيظ بوصوف: 47، 157، 226، 232، 313، 316، 324.
- عبد الحميد مهري: 38، 226، 227.
- عبد الحي السوفي: 123، 127، 128، 130.
- عبد الرحمن ابن خلدون: 16، 22، 23.
- عبد الرحمن بن سالم: 320.
- عبد الكريم هالي: 40، 128، 130، 225.
- عثمان جلاي: 337.
- العربي بن مهدي: 34، 37، 47، 115، 126.
- عزالدين زراري: 314.
- علاوة عميرة: 310.
- علي النمر: 130، 132، 134، 237، 238.
- علي سوايعي: 135، 334، 335، 354، 355، 363.
- علي كافي: 63، 312.
- علي كربادو: 80، 102.
- علي منجلي: 157، 313، 314، 337.
- عمار بن بوالعيد: 74، 75، 78، 81، 102، 105، 106، 123.
- عمار بن عودة: 37، 157، 158، 181، 209، 229، 324.
- عمار راجعي: 133، 135.
- عمارة بوقلاز: 109، 229، 230.
- عمر أوعمران: 46، 47، 157، 181، 182، 209، 226، 257، 259.
- عمر جبار: 68، 78، 83، 105، 107، 108، 109، 128.
- عميروش آيت حمودة: 130، 260، 310.

- عون عمر (البوقصي): 68، 69، 70، 71، 110، 111، 128.
- فرانسوان ميتيران (François Mitterrand): 86، 194.
- فرحات حشاد: 39، 139.
- فرحات عباس: 66، 226، 227، 228، 229، 231، 232، 310، 314.
- فرحي ساعي (بابانا): 41، 42، 43، 68، 74، 75، 79، 80، 96، 102، 105، 111، 127، 128، 129.
- قايد أحمد: 313، 314.
- قرين بلقاسم: 52، 54، 67.
- كريم بلقاسم: 46، 47، 115، 182، 226، 231، 232، 256، 261، 311، 313.
- الكولونيل بلانش (Blanche): 38.
- لخضر بن طوبال: 31، 36، 47، 182، 226، 232، 312، 313، 316.
- لمين دباغين: 129، 226، 227، 310.
- مانديس فرانس (Mandes France): 85، 89، 94، 291.
- محمد الناصر مشري: 337.
- محمد الهادي رزايمة: 144، 146.
- محمد بلهوشات: 132، 133، 134، 227، 231.
- محمد بلوزداد: 27، 31، 44.
- محمد بوضياف: 34، 37، 73، 157، 226، 227، 230.
- محمد خيضر: 226.
- محمد شامي: 58، 75، 78، 79، 102.
- محمد عواشيرة: 230، 231، 232.
- محمد لعموري: 130، 132، 133، 134، 159، 227، 229، 230، 231، 232، 242، 310، 317، 368.

- محمد هنين: 234، 338، 344، 345.
- محمدي السعيد: 47، 182، 229، 230، 312، 314.
- محمود الشريف: 69، 132، 133، 140، 148، 159، 160، 161، 226، 227، 232، 234، 256.
- محمود قنز: 132، 133، 269، 270، 320.
- مختار باجي: 69، 70، 83، 112.
- مدور عزوي: 34، 35، 50، 73، 74، 105، 106، 240.
- مسعود بن عيسى: 53، 123، 124.
- مصطفى الأشرف: 226.
- مصطفى بن بولعيد: 19، 25، 31، 34، 35، 36، 37، 38، 46، 47، 48، 49، 50، 56، 58، 59، 60، 65، 66، 67، 71، 73، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 109، 112، 124، 128، 131، 207، 365.
- مصطفى بوستة: 37، 50، 59، 73، 74، 105، 107.
- مصطفى مراردة: 106، 135.
- مقداد جدي: 75، 149، 162، 269، 271، 273، 278، 284، 329، 354.
- موريس شال (Morice Charles): 217، 218، 219، 267، 292.
- الهادي بوراس: 276، 278، 279.
- هنري لوميير (Henri Lomiér): 94.
- هوارى بومدين: 229، 312، 314، 316، 321، 337.
- الوردي قتال: 60، 67، 69، 75، 78، 83، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 128، 129.

ثانيا: الأماكن والبلدان:

- آريس: 33، 34، 45، 49، 50، 51، 52، 53، 55، 57، 74، 82، 92، 105، 106، 107، 136، 171، 183، 187، 238.
- الإسكندرية: 157، 259.
- إشمول: 19، 35، 36، 49، 55، 83، 187، 238.
- أكس (الحمامات): 68، 138، 272، 342.
- أم البواقي: 18، 19، 60، 68، 138، 170، 171، 172.
- أم العرايس: 42، 70، 192، 338، 359.
- أم الكماكم: 19، 68، 75، 76، 108، 139، 164.
- أم علي: 19، 165، 178، 268، 276، 278، 280، 283، 355.
- أوراس النمامشة: 19، 51، 95، 104، 123، 126، 148، 158، 159، 174، 183، 184، 227، 229، 231، 267، 269، 274، 311، 327، 337، 338.
- الأوراس: 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 31، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 43، 45، 46، 47، 48، 50، 51، 59، 60، 66، 70، 71، 73، 74، 81، 84، 85، 86، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 100، 101، 102، 103، 104، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 123، 126، 130، 131، 148، 160، 170، 177، 178، 185، 187، 188، 190، 191، 193، 194، 195، 198، 199، 201، 202، 237، 300، 303، 304، 306، 357، 363، 365.
- باتقة: 18، 21، 23، 35، 38، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 56، 67، 82، 85، 92، 104، 123، 136، 137، 165، 171، 179، 183، 237، 238، 241، 306.
- باجة: 247.
- بحيرة الأرنب: 20، 96، 179، 359.
- بريكة: 47، 49، 51، 53، 74، 136.

- بسكرة: 17، 18، 20، 31، 35، 38، 45، 49، 51، 53، 55، 56، 57، 68، 81، 123، 138، 159، 179.
- بغداد: 157.
- بكارية: 96، 165، 189، 220، 268، 270، 272، 274، 276، 277، 278، 281، 283، 285، 338، 343، 344، 347، 350، 353، 359، 362.
- بلازمة: 136.
- بنزرت: 37.
- بنغازي: 157.
- بني ملول: 23، 131، 138، 189، 303، 333، 335.
- بوحمامة: 19، 170، 188، 189، 194، 198، 237، 239، 241.
- بوشبكة: 75، 96، 138، 177، 268، 276، 278، 280، 285، 338، 359.
- بوعقال: 141.
- بولفرايس: 20، 141.
- البولييات: 143، 171، 238، 239، 333.
- بوموسى: 143، 346، 358، 362، 363.
- بئر العاتر: 21، 41، 42، 44، 76، 79، 96، 139، 162، 164، 165، 167، 178، 179، 188، 191، 192، 213، 216، 217، 219، 220، 223، 244، 268، 269، 273، 275، 328، 338، 354، 356، 357، 359، 360، 361، 362.
- تابردقة: 57.
- تاجروين: 39، 143، 177، 202، 208، 243.
- تازينت: 20، 142، 209، 363.
- تازولت: 48، 49، 52، 136، 137.
- تالة: 19، 43، 208، 339.

- تبسة: 19، 20، 21، 35، 36، 38، 41، 43، 44، 51، 59، 60، 68، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 81، 91، 94، 96، 105، 106، 107، 110، 111، 123، 126، 127، 129، 138، 165، 183، 184، 188، 211، 213، 214، 216، 218، 219، 220، 221، 244، 260، 268، 269، 272، 274، 278، 288، 289، 327، 356، 357، 358، 359، 361، 362، 363.
- تجموت: 54، 141.
- تكوت: 53، 57، 73، 194.
- تلابت: 39، 177، 178، 202.
- تمغزة: 42، 202، 206، 243.
- تتوكلة: 185، 188، 277، 280، 283، 284، 343، 356، 358، 359، 362، 363.
- توزر: 42، 143، 338، 359.
- تونس: 31، 37، 39، 40، 42، 43، 44، 45، 71، 73، 75، 78، 83، 100، 109، 111، 123، 126، 127، 128، 129، 130، 132، 133، 134، 142، 143، 148، 149، 156، 157، 158، 161، 169، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 184، 188، 189، 191، 192، 202، 203، 206، 207، 208، 209، 210، 222، 223، 226، 228، 229، 231، 232، 239، 241، 243، 253، 254، 256، 257، 258، 259، 262، 267، 268، 269، 274، 275، 289، 296، 301، 305، 311، 313، 314، 320، 324، 358، 368.
- تيلاطو: 20.
- تيمقاد: 96، 97، 101.
- ثليجان: 18، 20، 96، 139، 161، 162، 163، 165، 166، 236، 267، 329، 342، 359.
- جبال الحضنة: 17، 51، 298، 299، 300.
- جبل أحمر خدو: 18، 24، 78، 103، 366.

- جبل آرقو: 19، 69، 94، 100، 110، 111، 123، 163، 164، 177، 329، 330، 332.
- الجبل الأبيض: 19، 68، 69، 74، 76، 105، 129، 139، 160، 177، 178، 179، 236، 273، 327، 328، 354، 355، 359، 366.
- جبل البطنة: 96، 179، 338، 362.
- جبل الجرف: 68، 77، 78، 94، 97، 100، 101، 165، 169، 175.
- جبل الدكان: 19، 69، 96، 138، 162، 205، 220، 268، 278، 342، 359، 362، 363، 366.
- جبل الدير: 19، 359، 363.
- جبل العنق: 21، 68، 69، 219، 267، 360.
- جبل أنوال: 19، 96، 268، 359.
- جبل بني صالح: 70، 78، 83.
- جبل بوجابر: 342.
- جبل بوجلال: 19، 96، 139، 166، 268، 289، 359، 362.
- جبل بوربيعة: 183، 272، 363.
- جبل بوطالب: 17، 18، 130.
- جبل بوعريف: 18، 51، 137، 238، 333.
- جبل تاخنيت: 173.
- جبل غيفوف: 69، 75، 204، 267، 273، 282، 359.
- جبل فوة: 100، 143، 169، 181، 272، 363، 364، 366.
- جبل وستيلي: 104، 137، 172.
- جبل وّسيف: 19، 96، 166.
- جرجيس: 162.

- جزيرة جربة: 39، 42.
- جزيرة صقلية: 39.
- جزيرة قليبية: 39.
- الحجار الصفر: 142، 280، 285، 343، 346، 347، 350، 362.
- حمام الأنف: 127، 128.
- حيدرة: 75، 338، 362.
- الخروب: 49، 50، 74، 76.
- خنشلة: 18، 21، 24، 47، 49، 51، 53، 57، 67، 74، 78، 80، 85، 94، 106، 107، 123، 170، 171، 179، 183، 184، 187، 188، 237، 238، 241، 267، 269، 303.
- خنقة أمعاش: 70، 141، 175.
- خنقة سيدي ناجي: 19، 54، 71، 127، 192، 203، 205، 361.
- خيران: 19، 193، 203، 346.
- الدار البيضاء: 161، 162.
- دمشق: 157.
- رأس الطرفة: 77.
- رأس العش: 20، 143، 168، 332.
- رأس العيون: 136، 176، 273، 274.
- الرديف: 42، 94، 143، 192، 202، 206، 273، 338، 359.
- زريبة الوادي: 18، 19، 31، 45.
- زريف: 75، 327.
- الزريقة: 19، 70، 139، 179، 191، 244، 269، 338.
- الزريقة: 19، 73، 143، 183، 195، 248، 273، 342.

- ساقية سيدي يوسف: 248، 265، 270.
- سدراتة: 51، 76، 80، 110، 138.
- سطيف: 50، 51، 74، 136، 306، 358.
- سكيكدة: 35، 299.
- سوق الأربعاء: 39، 208، 233، 243.
- سوق أهراس: 18، 35، 38، 51، 60، 70، 74، 76، 78، 83، 103، 105، 106، 108، 109، 110، 111، 112، 211، 213، 218، 219، 231، 244.
- سوكياس: 139، 165، 267، 285، 342، 358، 359.
- الشريعة: 20، 76، 96، 139، 161، 162، 165، 167، 184، 205، 236، 244، 331، 332، 359، 362.
- ششار: 19، 21، 23، 76، 80، 103، 139.
- شط الغرسة: 217، 220، 271، 363.
- الشعانبي: 75، 337، 337، 340.
- الشمرة: 20، 141.
- شيليا: 19، 20، 51، 130، 136، 171، 188، 198، 237، 238.
- طامزة: 74، 81، 82، 103، 188، 237.
- طرابلس: 22، 129، 157، 181، 313، 314، 324، 325.
- عالي الناس: 21، 73، 81، 101.
- عزابة: 35.
- عقلة أحمد: 143.
- عنابة: 33، 35، 39، 60، 83، 211، 213، 215، 216، 223، 260.
- العوينات: 96، 268، 360.
- عين الزرقاء: 291، 292، 362، 363، 366.

- عين الفضة: 364.
- عين توتة: 47، 49، 51، 53، 136.
- عين دراهم: 327.
- عين فكرون: 50، 76.
- عين مليلة: 50، 51، 60، 80، 138.
- عين ياقوت: 142.
- عيون لعصافر: 137.
- غار الدماء: 181، 233، 247، 257، 318، 327، 341، 343.
- فج الردامة: 18.
- فركان: 143، 169، 183، 271، 273، 346، 361، 363، 365.
- فريانة: 152، 210.
- فم الطوب: 34، 35، 47، 49، 52، 55، 82، 137، 171.
- فم المطلق: 143، 166.
- قابس: 42، 203.
- قالمة: 35، 74، 172، 299.
- القاهرة: 86، 150، 181، 226، 227، 230، 231، 312.
- قسنطينة: 17، 18، 21، 28، 35، 43، 44، 45، 50، 85، 90، 103، 104، 131، 137، 200، 216.
- قصر الصبيحي: 176، 335.
- القصرين: 39، 83.
- قعور الكيفان: 19، 171، 363.
- قلعة السنان: 45، 75، 268، 338، 362.
- القلعة: 24، 73، 74، 78، 143.

- قننيس: 21، 71، 82، 143، 169، 346، 364.
- القنطرة: 18، 20، 141، 142.
- الكاف: 39، 75، 83، 208، 231، 232، 233، 242، 243، 253.
- الكويف: 169، 192، 209، 215، 222، 223، 227، 270، 277، 278، 279، 292، 342، 360، 362، 363، 366.
- كيمل: 23، 24، 51، 74، 81، 103، 105، 106، 107، 108، 123، 124، 130، 136، 137، 300.
- ليبيا: 17، 37، 39، 44، 45، 100، 111، 177، 180، 181، 182، 183، 202، 203، 209، 223، 231، 259، 320، 323، 324، 325.
- الماء الأبيض: 96، 138، 162، 162، 165، 167، 184، 192، 213، 214، 215، 216، 217، 260، 266، 268، 272، 273، 275، 277، 280، 281، 283، 285، 286، 289، 290، 338، 339، 343، 344، 345، 346، 351، 356، 358، 359، 362، 363.
- الماء الأسود: 142، 284، 343، 346، 350، 362.
- المتلوي: 94، 323.
- مداوروش: 51، 142.
- مدنين: 46، 203.
- مرسط: 142، 187، 272، 274، 292، 360.
- المرموثية: 271، 273، 346، 363، 366.
- مسكينة: 41، 74، 80، 138، 165، 179، 183، 269.
- المسيلة: 50، 51.
- مشونش: 24، 36، 49، 56، 123، 137، 194.
- مصر: 39، 100، 181، 183، 232، 259، 305، 324، 325.

- المغرب: 100، 183، 222، 226، 229، 296، 305، 311، 313، 317.
- منعة: 136.
- المهدية: 39.
- ميداس: 210، 277، 278.
- ميلة: 35، 299.
- نفطة: 147.
- نقرين: 76، 139، 164، 165، 179، 188، 189، 211، 213، 217، 220، 260، 267، 269، 328، 338، 342، 354، 355، 357، 358، 359، 362، 363.
- واد الطاقة (بوحمار): 20، 137.
- واد العرب (واد بربر): 17، 19، 23، 81.
- واد عطاف: 103، 105، 108.
- واد هلال: 20، 76، 77، 78، 97، 110، 328.
- وادي الصومام: 126.
- وادي الكباريت: 274، 363، 365، 366.
- وادي سوف: 18، 24، 44، 45، 46، 60، 69، 75، 94، 129، 178، 218، 267.
- وجدة: 162، 233.
- الولجة: 19، 23، 53، 68، 81، 188، 189، 194، 198، 199، 201، 239.
- الوزنة: 41، 51، 68، 69، 75، 96، 108، 202، 219، 223، 268، 270، 287، 338، 356، 359، 360، 361، 362.

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: 01

الفصل الأول: الثورة التحريرية في المنطقة الأولى الأوراس (1954-1956م)

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى): 16

المطلب الأول: الأوراس دراسة جغرافية: 16

1. أصل التسمية: 16

2. التضاريس: 17

أ. الجبال: 17

ب. الأودية: 19

ج. المناخ: 21

المطلب الثاني: الأوراس دراسة بشرية: 22

المبحث الثاني: إندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى: 25

المطلب الأول: التحضير للثورة التحريرية: 25

1. نشاطات المنظمة الخاصة (1947-1950م): 26

2. نشاطات المنظمة الخاصة في الأوراس: 33

3. التسليح في منطقة الأوراس: 37

4. تهريب الأسلحة على الحدود الشرقية: 39

50.....	المطلب الثاني: تفجير الثورة التحريرية في المنطقة الأولى:
50.....	1. التقسيم الإداري:
52.....	2. تنظيم جيش التحرير الوطني:
54.....	3. عمليات ليلة أول نوفمبر بالمنطقة الأولى:
61.....	4. التطور العسكري للثورة في المنطقة الأولى:
71.....	5. تطور التنظيم السياسي للثورة التحريرية (1954-1956م):
84.....	المبحث الثالث: الإستراتيجية الفرنسية المضادة للثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954-1956م):
84.....	المطلب الأول: في الميدان السياسي:
87.....	1. مشروع جاك سوستال الاصلاحى:
89.....	2. قانون حالة الطوارئ (03 أبريل 1955م):
91.....	المطلب الثاني: في الميدان العسكري:
95.....	1. عمليات التمشيط العسكري الفرنسي في المنطقة الأولى:
97.....	2. المصالح الإدارية المختصة (SAS):

الفصل الثاني: هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام وردود

الفعل الفرنسية (1956-1958م)

101.....	المبحث الأول: الأوضاع العامة في المنطقة الأولى قبل إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:
101.....	المطلب الأول: تصفية القائد شيجاني بشير وتداعياتها على منطقة الأوراس:
103.....	المطلب الثاني: عودة القائد مصطفى بن بولعيد:

المطلب الثالث: قضية جبار عمر وإنفصال منطقة تبسة:	107
المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وإعادة الهيكلة السياسية والعسكرية:	112
المطلب الأول: أسباب وظروف إنعقاده:	112
المطلب الثاني: قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:	113
1. التنظيم السياسي للثورة:	113
2. التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني:	116
المبحث الثالث: الأوضاع العامة في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:	123
المطلب الأول: مهمة الرائد إبراهيم مزهودي الإصلاحية في منطقة النمامشة:	125
1. إنتقال قيادة تبسة وعباس لغرور إلى تونس:	127
2. إجتماع حمام الأنف بمنوبة تونس:	128
3. إجتماع لاكانيا بناحية ماتيلد فيل منوبة تونس 22 سبتمبر 1956م:	128
المطلب الثاني: مهمة الرائد عميروش آيت حمودة في الأوراس:	130
المطلب الثالث: التنظيم العسكري والإداري للولاية الأولى:	131
1. القيادة بالولاية الأولى:	131
2. التقسيم الإداري للولاية الأولى:	136
المطلب الرابع: المصالح الداعمة لجيش ت.و بالولاية الأولى:	140
1. المصالح على مستوى الولاية:	140
2. أوامر خاصة بمراكز المناطق الحدودية بالولاية الأولى:	143
3. المدن التونسية التي تمثل القواعد الخلفية لجيش التحرير بالولاية الأولى:	148

4.	القضاء في الولاية الأولى:	150
المبحث الرابع:	جيش.ت.و في مواجهة الجيش الفرنسي:	154
المطلب الأول:	تطور الجانب اللوجستي لجيش.ت.و:	154
المطلب الثاني:	تطور العمليات العسكرية:	158
1.	تطور حرب العصابات (الحرب المتحركة):	158
2.	نماذج من معارك جيش.ت.و بالولاية الأولى:	161
المطلب الثالث:	التسليح في الولاية الأولى:	176
المبحث الخامس:	نماذج من الإستراتيجية الإستعمارية ضد جيش التحرير:	185
المطلب الأول:	إنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة:	185
1.	المناطق المحرمة:	185
2.	المحتشدات:	192
المطلب الثاني:	الإستراتيجية المضادة للقوات الفرنسية:	201
1.	متابعة تحركات قوات جيش.ت.و بالولاية الأولى على الحدود الشرقية:	202
2.	أنشطة الجيش الفرنسي بالولاية الأولى على الحدود الشرقية:	204
المطلب الثالث:	سياسة التطويق على الحدود الشرقية (خطي موريس وشال):	207
1.	خط موريس ومراحل إنجازه:	207
أ.	بناء خط موريس:	207
ب.	مراحل إنجازه:	212
2.	تدعيم خط موريس بخط شال:	217
أ.	مراحل بناء خط شال:	217
ب.	المواصفات التقنية لخط شال:	219

الفصل الثالث: جيش التحرير الوطني في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية

الكبرى بالولاية الأولى (1958-1960م)

- المبحث الأول: تطور إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى:.....225
- المطلب الأول: الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير (لجنة العمليات العسكرية):.....225
- المطلب الثاني: النشاط العسكري في المناطق الداخلية (نماذج من معارك جيش.ت.و):.....234
- المطلب الثالث: النشاط العسكري في المناطق الحدودية (مراكز التدريب بتونس):.....241
- المبحث الثاني: أساليب جيش.ت.و في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة:.....256
- المطلب الأول: معارك الحدود الشرقية إنطلاقاً من تونس:.....256
1. أوضاع الحدود الشرقية في ظل سياسة التطويق:.....256
2. نماذج من معارك الحدود الشرقية:.....260
3. طرق ووسائل عبور السد الشائك:.....262
- المطلب الثاني: جيش.ت.و في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة إنطلاقاً من الولاية الأولى (المنطقتان الخامسة والسادسة):.....267
1. تنظيم قوات جيش.ت.و على الحدود الشرقية بالولاية الأولى:.....269
2. عمليات جيش.ت.و إنطلاقاً من المناطق الحدودية للولاية الأولى (المنطقة الخامسة والسادسة):.....274
- المبحث الثالث: جيش.ت.و في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى:.....291
- المطلب الأول: نماذج من إستراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة بالولاية الأولى:.....291
1. مخطط شال العسكري:.....292

303	2. إستراتيجية التهدة (مشروع قسنطينة، سلم الشجعان):
304	أ. مشروع قسنطينة الإصلاحي:
307	ب. مشروع سلم الشجعان:
309	المطلب الثاني: جيش التحرير في مواجهة المخططات الفرنسية:
309	1. جيش التحرير في مواجهة مخطط شال:
313	2. جيش التحرير في مواجهة إستراتيجية التهدة:
313	أ. موقف الثورة من مشروع قسنطينة:
314	ب. موقف الثورة من مشروع سلم الشجعان:

الفصل الرابع: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ومنطقة

العمليات الجنوبية (1960-1962م)

318	المبحث الأول: قيادة هيئة الأركان العامة ودورها التنظيمي والعسكري:
318	المطلب الأول: ظروف وعوامل ظهور هيئة الأركان العامة:
326	المطلب الثاني: التنظيم العسكري لقيادة هيئة الأركان العامة:
333	المطلب الثالث: الدور العسكري لقيادة هيئة الأركان العامة لجيش ت.و:
347	المبحث الثاني: منطقة العمليات العسكرية الجنوبية (الولاية الأولى):
347	المطلب الأول: نشأة منطقة العمليات الجنوبية:
348	1. التنظيم القتالي لوحدات منطقة العمليات الجنوبية:
351	2. الوحدات الناشطة في منطقة العمليات الجنوبية:
352	المطلب الثاني: النشاط العسكري لوحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الجنوبية:
363	المطلب الثالث: نماذج عن عمليات إختراق السد الشائك المكهرب:

1. دخول قائد المنطقة السادسة النقيب جلالى عثمان فيفري 1960م:.....364

2. عبور الرائدان علي سوايعي والطاهر الزبيري:.....365

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية إتجاه نشاط قوات جيش التحرير الوطني في منطقة العمليات الجنوبية:.....367

المطلب الأول: تمركز القوات الفرنسية في الحدود الشرقية (منطقة العمليات الجنوبية):...367

المطلب الثاني: القوات الإستعمارية في مواجهة هجومات جيش التحرير الوطني:.....371

خاتمة:.....375

الملاحق:.....381

البيبليوغرافيا:.....449

فهرس الأعلام والأماكن:.....476

فهرس المحتويات:.....492

الملخص باللغة العربية.

الملخص باللغة الفرنسية.

الملخص باللغة الإنجليزية.

المخلص:

عرفت الإستراتيجية العسكرية للثورة عدة تحولات إنطلاقاً من مؤتمر الصومام سنة 1956م بإعادة تنظيم وهيكلية إدارية وعسكرية شاملة لجيش التحرير الوطني وقواعده الخلفية، مما دفع السلطات الإستعمارية إلى إعتماد إستراتيجية مضادة هدفها حصار الثورة وخنقها وعزلها بمد الحواجز المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، الأمر الذي دفع جيش التحرير لإعادة تفعيل نشاطه بالداخل (الولاية الأولى) وعلى الحدود، وبعد وصول الجنرال ديغول للحكم كثف العمليات العسكرية وفق مخطط شال الذي تزامن مع إطلاق إستراتيجية التهدة الرامية إلى عزل الشعب عن الثورة والقضاء عليها، لكن جيش التحرير طور إستراتيجته العسكرية التي حققت النصر.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية العسكرية، جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى (أوراس النمامشة) مخطط شال، الإستراتيجية المضادة.

Résumé:

La stratégie militaire de la révolution a été marquée par un certain nombre de transformations, à commencer par la Conférence de Somam de 1956, visant à réorganiser la structure Administratif et militaire de l'Armée de libération nationale et de ses bases, amenant les autorités coloniales à adopter une contre-stratégie visant à bloquer, à étrangler et à isoler la révolution en étendant les barrières électrifiées le long des frontières est et ouest. Après l'arrivée du général de Gaulle, il a intensifié ses opérations militaires conformément au plan Shall, qui coïncidait avec le lancement d'une stratégie d'apaisement visant à isoler le peuple de la révolution et à l'éliminer. Mais l'Armée de libération a développé sa stratégie militaire qui a réalisée la victoire.

Mots-Clés: Stratégie militaire, Armée de libération nationale, Premier Wilaya (Aurès Nememcha), Plan de châle, Contre-stratégie.

Abstract:

The military strategy of the revolution was marked by a number of transformations, beginning with the Somam Conference of 1956, aimed at reorganizing the Administrative and military structure of the National Liberation Army and its bases, bringing the colonial authorities to adopt a counter-strategy aimed at blocking, strangling and isolating the revolution by extending electrified barriers along the eastern and western borders. After the arrival of General de Gaulle, he intensified his military operations in accordance with the Shall plan, which coincided with the launch of a strategy of appeasement aimed at isolating the people from the revolution and eliminating it. But the Army liberation has developed its military strategy that has achieved victory.

Key words: Military Strategy, National Liberation Army, First Wilaya (Aurès Nememcha), Shall Plan, Against-Strategy.